

نَهْجُ الْبَرِّ خَيْرٌ مِنْ

وَرَشْحَةِ طَلَاءِ الْحَانَةِ

لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحي

١٠٦١ - ١١١١ هـ

مصحف

عبد الفيلاح محمد المحلو

المجلد الرابع

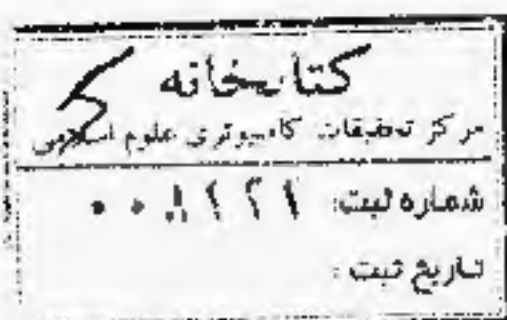
عيسى البابي الحلبي وشركاه

فتح المرحومين

ورشة طلاء الحاتة

لمحمد أمين بن فضل الله بن عبد الدين بن محمد المحبي

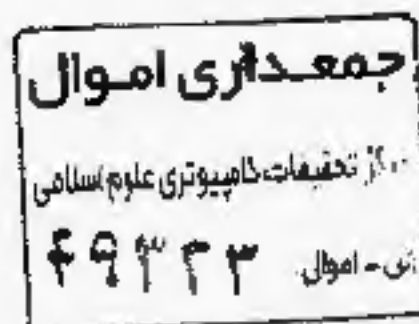
١٠٦١ - ١١١١ هـ



تحقیق
عبد الفتح محمد احماد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجزء الرابع



عيسى البابي الحلبي وشركاه



مرکز تحقیق و تکثیر اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الْبَابُ السَّادِسُ

فِي عَجَائِبِ بَيْعَاءِ الْحِجَازِ

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ تَكْوِينِ عِلْمِ رَسُوْلِي



مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

هذا الباب ورب الكعبة ، أعظم ما حوته الجعبة .
 وهو باب واسع الأطناب ، والإيجاز^(١) فيه أولى^(٢) من الإطناب .
 فإذا قلّ مدحى في أوصاف أهله كثيرًا ونظمًا ، فإن فكرى يمرُّ بنعتهم فيقف له
 إجلالًا وتعظيمًا .

فإن بسطت القول ، مع هذه القوة والحوّل فعلى الصراط أحكم الأوصاف ، وفي
 الميزان أتوقى الإنصاف .

وغاية ما أقول إذا وجهت إلى الكعبة تجديهم صلوات التّقدّيس والتّعظيم ، وزيدت
 معاطفها بدرّ ثناء أبيه من درّ العقد النّظيم :

كفى شرفاً قطراً به أهل مكة على جسد المجد المؤنّل راس
 وما الناس إلّا هم وليس سواهم إذا قال ربّ الناس يا أيها الناس^(٣)
 فأول من أبدأ به^(٤) منهم آل البيت والمقام ، ورؤساء النّبعة التي تقرأ في صحائفهم
 فوائح الأرقام .

وهم الأشراف بنو حسن بن أبي نعيم^(٥) أصحاب النّسب الواضح ، ونجبة
 قرّيش الأباطح .

ورؤنق ضئضى^(٥) المجد ونجّوح^(٦) الكرم ، وسرّة أسرة البليّة التي أكنافها
 حرّم ، وذوابة الشرف التي مجاذبتها لم ترم .

موطن الفضل المير ، الذين سقوا شجر الكرم بغيث البر .

(١) في ج : « أولى فيه » ، والثبت في : ا ، ب . (٢) في ب : « إلّا هم وليسوا سواهم » ،
 والثبت في : ا ، ج . (٣) في ا : « من أهل » . (٤) ليس الحسن بن أبي نعيم بن بركات الخليفة
 الأول سنة إحدى وستين وتسعمائة ، واستقل بالملك وأعيانه بعد وفاة والده سنة اثنين وتسعين وتسعمائة ،
 وتوفى سنة ثمان بعد الألف .

انظر سبط النجوم العوالي ٤ / ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ .

(٥) الضئضى : الأصل والمدن . (٦) كذا بالأصول ، وبمجموعة المكات : وسطه .

أقول فيهم مقالة يحيى بن معاذ^(١) : طينةٌ مجختٌ بماء الوحي وغرست فيها أشجارُ
النبوة ، وسقيت بماء الرسالة والفتوة .

فهل يفوح منها إلا منك الهدى ، وعنبرُ الثقي ، وهل تُثمر إلا ثمار الندى ،
وتهدل إلا الأغصان الشائخة المرتقى ؟

شرفاً ضخماً ونائلٌ جزيل ، وفخرٌ شاهداه وحيٌ وتنزيل .

يفتخرُ الزمانُ بوجودهم على ماضى من الأزمنة وسلف ، ويتوَّج الدهرُ بأيامهم
الخير رءوسَ سبله فيحصل لها بذلك غاية الشرف .

❦



مرکز تحقیق ونگارش و اسناد

(١) أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي .

من الزماد الوعاظ ، وهو من أهل الري ، اختل إلى بلغ وأقام بها .
وتوفى بخيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٢٠٨/١ ، حلية الأولياء : ٥١/١٠ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، طبقات الصوفية

السلامي : ١٠٧ .

٢٦٧

الشریف إدريس بن حسن

سُلطان الأكراس ، ومن سيرته سيرة ابن سيّد الناس .
 رَفَعَهُ اللهُ مَكَاناً عَلِيّاً ، وَأَعْدَقَ عَلَيْهِ عَهْدَ ^(١) الْمَجْدِ وَتَمِيمٍ وَوَلِيّاً ^(٢) .
 فَأَبْوَاهُ ^(٣) كَمِيَّةً تَطَوَّفُ بِهَا آمَالُ الْمَفَاتِ ، وَتُعَلِّي ^(٤) بِالْقَبْلِ إِلَى أَبْوَابِهَا الشُّفَا .
 وَتَمَّ رَأْيٌ يَخْتَفِي مِنْهُ فِي نَحْمَةِ السَّيْفِ ، وَصَدْرٌ يَسْعُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ .
 إِذَا سَطَا فَالشَّهْبُ مِنْ إِصْصَالِهِ ، وَإِذَا فَخَّرَ فَالْحَدُّ أَقْلُ خِصَالِهِ .
 فَلَوْ رَاعِ الْهَضَابَ لَانْتَحَدَتْ مَعَاقِدُهَا ، أَوْ تَنَاقَلَ السَّمَاءُ تَلَوُّتَ فَرَاقِدُهَا .
 إِلَى نِعَمٍ أَنْجَدَتْ ^(٥) عَلَى صَدَمَاتِ ^(٦) الزَّمَانِ ، وَانْتَحَدَتْ عَقِيدَةُ الْكَرَمِ كَعَقِيدَةِ الْإِيمَانِ .
 فَحَضَرَتْهُ مَقْصِدُ الْمُنْتَابِ ، إِذَا حَدَّتِ الْحِدَاةُ ذَوَاتِ الْأَقْتَابِ .

وله أدب راقٍ ورَقٌّ ، وَشِمْرٌ رَقِيقُهُ خُرٌّ الْعُقُولِ اسْتَرْقَ .
 وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ ، تَرْجَمَهُ بِهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمُعْزِزِيُّ الْحَلَبِيُّ ^(٧) فَلَمْ أَتَمَّاكُ
 إِلَّا أَنْ ذَكَرْتُهَا .

(*) الشریف إدريس بن الحسن بن أبي نهمي .

ولد سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، وولي مكة بعد أخيه أبي طالب سنة إحدى عشرة وألف ، وأشرك
 معه أخاه السيد فهداً ثم خاضه ، وأشرك معه ابن أخيه الشریف محسن بن الحسين بن الحسن .
 واستطاع الشریف إدريس بمعونته ابن أخيه أن يتقدم شرفاً إلى قُرب الأَحْشَاءِ ، واجتمع له من العزِّ
 والجاه الشيء الكثير .

وانتهى أمره بتنازله عن ولاية مكة لابن أخيه الشریف محسن ، سنة أربع وثلاثين وألف ، وتوفي
 في هذه السنة في جبل شبر ، ودفن بمحل يسمى باب .

خلاصة الأثر ١/ ٣٩٠-٣٩٤ ، خلاصة الكلام ٦٥-٦٦ ، سبط النجوم للعوالي ٤/ ٣٩٢-٤٠٦ .

- (١) العهد : أول مطر الربيع ، وكذلك الوسمي . (٢) الولي : المصير يسقط بعد المطر .
 (٣) في ١ : « فأبواه » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) في ١ : « ونصل » ، والمثبت في : ب ، ج .
 (٥) في ١ : « أم نجدت » ، والمثبت في : ب ، ج . (٦) في ١ : « جدت » ، والمثبت في : ١ .
 (٧) تقدمت ترجمته ، في الجزء الثاني ، صفحة ٤٨٣ ، برقم ١١٣ .

قال فيها^(١) : ذوا الجبين المستنير بالعرفان ، إذا غدا غيره جهولا متقنعا بقتاع الدل والهوان .
ماجد احتجب بنطاف المجد كما احتجب بالسحاب^(٢) شهلا^(٣) ، وجواد أقسم جوده
بيوم الغدير^(٤) والنهروان^(٥) .

فأقسم برَبِّ البُدن تَدَمَّى منها النُّحور ، إنه الوارثُ منه وَفَقَّة الحُجَّيج والوَفاة ،
وسِقَابَتِهِمْ^(٦) والرفادة .

وشهوده^(٧) على ذلك مِنِّي والمُخَيِّف^(٨) ، وَصَمُّ الصَّنَا والمُعْرِف .
كما قال الشاعر^(٩) الرَضِي^(١٠) :

له وَفَقَاتٌ بِالْحُجَّيجِ شُهُودُهَا إِلَى عَقَبِ الدُّنْيَا مِنِّي وَالْمُخَيِّفُ

وَمِنْ مَأْتِرَاتٍ غَيْرِهَا نَيْكٌ لَمْ تَزَلْ لَهُ عُنُقٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ مُشْرِفُ

سار المذكور في أهل^(١١) الحجاز بسيرة جدّه ، من غير أن يُفيد فيهم سيف حده .

ومما أُثبت له من شعر الملوك الحمود ، وإن قيل : شعر الهاشمي لا يكاد^(١٢) يهود .

قوله في الاعتذار عن خضاب الشيب بالشباب المتلبس^(١٣) بالمعاد^(١٤) ، والتسربل

على موت الصبا بشباب الخلد :

قَالُوا خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لِمَ نَعَمْ مَا إِنْ طَمِعْتُ بِذَلِكَ فِي رَدِّ الصَّبَا

لَكِنَّ عَقْلَ الشَّيْبِ مَا أَحْرَزْتَهُ نَخِشْتُ أَنْ أُدْعَى جَهُولًا أَشْيَا

❦

(١) نقل المصنف هذا عن النموذج ، وهو في الخلاصة أيضا ٣٩٢/١ . (٢) في خلاصة الأثر : « بالسحاب » .
(٣) شهلا : جبل ضخيم بالعالية ، وتقدم . (٤) يعني بالغدير غدير خم ، وهو موضع بين مكة
والمدينة بالمجفة . معجم البلدان ٤٧١/٢ . (٥) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من
الجانب الشرقي ، وكان بها وقعة لأمر المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة .
معجم البلدان ٨٤٦/٤ .

(٦) في ١ : « وسقابتهم » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٧) في ١ : « وشهوده » ،
والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٨) يعني الخيف ، خيف مني . (٩) في خلاصة الأثر :
« الشريف » . (١٠) ديوان الشريف الرضي ٥٢٦/٢ . (١١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ،
وخلاصة الأثر . (١٢) ساقط من : خلاصة الأثر . (١٣) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب ،
وفي خلاصة الأثر : « المتلبس » . (١٤) في ب ، وخلاصة الأثر : « المعاد » ، والمثبت في : أ ، ج .

٢٦٨

السيد أحمد بن مسعود بن حسن*

نايعة السادة ، ومن له في الفضل صدر الوسادة .
لم تنجب مثله أم القرى ، ولم تنضم على مثل وجوده الشريف العرى .
نفذ^(١) في العز نفوذ السهم ، وبلغ العليا بمراج القهم .
وبرز في فرسان الكلام وشجعانه ، وجاء من الشعر بما هو أنضر من عهد الصبا
في رباعه .

فله ما أقوم نهجه ، وأرتق نسجه .
وأسمع أفاضله ، وأفصح عكازه .
وأحمد نظامه ونثاره ، وأغنى شعاره ودياره .
يحول بذهنه في كل شيء فيدركه ، وإن عز المرام ..
تطوف بيوت سوده النواحي .. كما قد طاف بالبيت الأمام ..
وتسجد في مقام علاه شكراً .. ونعم الزكن ذلك والمقام ..
وكانت له همة تجاوز الأفق مصعداً ، ولا ترضى إلا فللك الأفلاك مقعداً .

(ع) الشريف أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نعي الحسي .

أريب بارع ، وشاعر مفس .

توجه إلى شهاة في بلاد اليمن ، سنة ثمان وثلاثين وألف ، وامتحه إمامها محمد بن القاسم ، وطلب
مساعدته على تخليص مكة المشرفة له من الشريف أحمد بن عبد المطلب ، فلم يحصل منه على طائل ،
وعاد إلى مكة .

ثم توجه إلى الروم سنة إحدى وأربعين ، وفتح السلطان مراد خان ، وسأله تولية مكة المشرفة .
فيقال إنه أجابه إلى طابه ، ولكنه توفي قبل أن يصل إلى مكة ، ويقال : إنه أجزل صلته ولم ينله مراده .
توفي سنة إحدى وأربعين أو اثنتين وأربعين وألف .

خلاصة الأثر ١/ ٢٥٩-٣٦٤ ، سلافة العصر ٢٢-٣١ ، سمط النجوم العوالي ٤/ ٤٤١-٤٥٣ .

(١) في ١ : « نفذ » ، والمثبت في : ب ، ج .

فم يرل يقدر من ثيل الشر فيه ما أطال نفسه ، والأثم بعده بها وتمتبه .

فلم يظهر منها ملحظة لحظ ، ﴿ وَمَا نَقَّاهَا إِلَّا دَوْ حَطَّ ﴾ ^(١) .

فاقتحم لصلبها محرراً وبراً ، متوسّعاً فيما حَلَّ رفاهيه وبراً .

قال ابن مقصوم ^(٢) : وكان قد دخل شهاه ^(٣) ، من بلاد اليمن ^(٤) ، وامدح

إمامها محمد بن القاسم ^(٥) ، «مصيد راح بها نعرٌ مديحه» وهو صاحبك ^(٦) باسم .

وطب منه مساعده على تحنص مكة الشرقية له ، وإبلاجه من تحريميه
بإبلاها أمله .

وكان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبد لطلب ^(٧) ، فشار في حصن أبيها
ليه ، وطقن فيها ليمان تياره عنه .

ومطلع القصيدة ^(٨) :

سلا عن ذنبي داب الخلاجل والعقب ناد استحلَّ خذ رُوحى على محمد ^(٩)
فإن أمنت أن لا تُقاد بما حمت فقد قيل أن لا يُقتل الحرُّ بالعبد ^(١٠)

(١) سورة نص ٢٥ (٢) سلافة العصر ٢٢ - (٣) شهاه من حصون صباء نالين
معجم البلدان ٣ ٣٣٩ . (٤) دار من مقصوم أن ذلك كان واحداً ، فخردين من سنة قال ولا بين وأب
(٥) قدمت ترجمته في الجزء الثالث وصحة ٢٤٨ ، برقم ١٩٥ . (٦) في سلافة العصر : «صاحبك» .
(٧) الشريف أحمد بن عبد المصعب بن حسن بن أبي يحيى الحسبي
شريف مكة ، وأحد نجباء وأدكاء هذا البيت
وإن أم مكة سنة سبع وثلاث وأله ، بعد عنه على اسمه بن حسن ، و ستون على أنوس الدار ،
و - برحم أحد

واستمر كملك حتى قتله طائفة من أصحابه ناشأ حين كان متروحها لفتح اليمن ، من بلاد وأ
مخلاصة الأثر ١ ٢٣٩ ، سخط النجوم العوالي ٤/ ١٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٨ - ٤٢٠ .

(٨) القصيدة كلها في سخط النجوم له . والى ٤٤٢ - ٤٤٥ ، ومهاب في خلاصه ذنوب ١/ ٣٦٠ ،
سلافة العصر ٢٢ . (٩) في السعد «سلو عن ذي» (١٠) بحر النصف في السط .

* فقد قيل أن الحرَّ يُقتل بالعبد *

مها ، وهو محن العرض :

أَعِثْ مَكَّةَ وَاسْهِنْ فِتْ مُؤَيِّدٌ مِنْ لِقَاءِ الْفَتْحِ الْمُعَوِّصِ وَالْحَدِّ^(١)
وَقَدِّمْ أَمَّا وَدِّي وَأَحْزَنْ مُسَاعِدًا يُسَارِرُ طَعْفًا فِي الْمُؤَنَّةِ وَنَهْدِي^(٢)
وَيَطْعُنُ فِي كُلِّ الْأَمَّةِ مُنْذِمًا وَرَضِي عَنْ ابْنِ الْعَاصِ وَالْمَحَلِّ مِنْ هَدِي^(٣)
فَلَمْ يَحْضُلْ مِنْهُ عَلَى طَائِفٍ ، إِلَّا مَا أَحْرَهَ مِنْ مَحَلٍّ وَنَلَّ .
فَعَادَ إِلَى مَكَّةَ اشْرَافًا^(٤) ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الرُّومِ^(٥) .

قَتْلُ : هَمَزٌ عَلَى سَجَلِ الشَّامِ ، وَزَلَّ صَرَسُوسُ^(٦) ، وَهَمَزٌ عَلَى سَبِيئَتِهِ أَيْ رَفَقًا^(٧)
حَرِيئَةً عَلَى أَرَائِكَ الطَّرُوسِ ، وَغَطَرُ : كَذَّهَا نَبْدَةُ الْأَدَبِ وَلَا يَغْطُرُ بَعْدَ غُرُوسِ .
وَكَانَ هَامٌ بِلُوصِ . هَيْبَمُ بْنُ طَالِبٍ^(٨) بِالْخَوْصِ وَلَمَضُنُ^(٩) .
وَحَرَّ إِلَى ثَلَاثِ الْمَنَافِعِ ، حَبِيبُهُ إِلَى ثَلَاثِ الْفَاعِ .

وَالْقَصِيدَةُ هِيَ هَذِهِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا تَمِيمٌ لِأَنَّهَا مِنْ الْغَنَاقِ^(١٠) .
حُثٌّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نَحْبُ كُثُوسِي هَمَزٌ تَسْرِي مَيْشَرِي الْيَدَا فِي الْقُبُوسِ^(١١)
وَأَسَجَمَهَا كَرَأً فَقَدْ تَوَرَّكَ الدَّاءُ عَنِ نَبِيهِ — مِنْ حَبِيبِ الْقَبَسِ
بَيْتُ كَرِيمٍ إِنْ تَقَى مَلْسُوعٌ حَتَّى وَهُوَ جُلُوسٌ أَلْ يَرْتَدِّي بِالْخُلُوسِ^(١٢)

(١) فِي خِلَاصِهِ لَا تَرَى ، بِالْفَتْحِ الْفَتْحُ ، وَزَلَّ صَرَسُوسُ ، وَهَمَزٌ عَلَى سَبِيئَتِهِ أَيْ رَفَقًا ، وَنَلَّ

(٢) فِي مِثْلَةِ الْعَصْرِ ، وَالسَّهْمِ : « وَأَحْزَنْ مُسَاعِدًا »

(٣) فِي الْخِلَاصِ ، وَالْمَنَافِعِ ، وَالسَّهْمِ أَنْ يَدَّهَا كَاتِبُهُ بِمِثْلِ الْفَتْحِ وَالْفَتْحِ ، وَأَنَّهُ أَمَامَ عَيْنِهِ سَبِيئَتِهِ .

(٤) كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفَ . (٥) حَرَسُوسُ : مَدِينَةُ شَعْرِ الشَّامِ بَيْنَ أَطْلَاقِيَّةٍ وَحَبِيبِ

وَمِلَادِ الرُّومِ . مَعْنَى الْكَلْدَانِ ٥٢٦/٣ . (٦) فِي ج : « حَرَسُوسُ » وَتَلْتِي فِي أ : « حَرَسُوسُ »

(٧) كَذَّهَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَمْ أَحْرَهَ ، وَلَعَلَّهُ : « طَائِفٌ » وَخَرَجَ مِنْ عَوْرَتِهِ : « طَائِفٌ » وَتَلْتِي فِي أ : « حَرَسُوسُ »

(٨) فِي أ : « حَبِيبُ » وَالْوَحْلِيُّ : « وَابْنُ » . (٩) سَبِيئَتُهُ لِقَاءُ الْفَتْحِ ، وَنَبْدَةُ الْأَدَبِ ٥٢٦/١ .

وَهِيَ كَمَا فِي سَمَاءِ : « حَرَسُوسُ » . (١٠) فِي السَّهْمِ : « فِي تَجْرِ تَجْرِ الْعَدَا » .

(١١) فِي سَمَاءِ : « حَرَسُوسُ » .

بَيْتُ كَرِيمٍ إِنْ تَقَى مَلْسُوعٌ حَتَّى وَهُوَ جُلُوسٌ أَلْ يَرْتَدِّي بِالْخُلُوسِ

كشفت عيب الخمار ولو تر
غرسنها بين الحدائق في التو
فشق أم أسرمة طففا
وطبق الثاء والاكيا الرطت وامتنع
عائس في الدنان بالخان لن تط
با ثس بعشو الكليم ويصنو
حرق حيلة الخنان وانذت
رعم الجاهلون ظما بأن قد
وهي من لطيف كشت هذه
فدبرها في كسبها دون حذو
وانق باخيزي الدامي التذو
لذي أحما تلك لودرا
ولكل رب وما لانا بال
لسا من فيها أصدف ن الر
طنية حواء العريكة تما
تست من ملائ الخس يرد
تهادي فيه فستفتح ان

شح رمسا ردت بقا المرموس
روز والشط كفا نظيموس
والندامي ممر كس وكس^(١)
ل عروسا لا عطر بعد عروس^(٢)
حت من عهد حرم وحنيس^(٣)
امها داس والنداميس
مستطير الصباح في الخندريس^(٤)
عصرتها قدما بدنا عندوس
صادق اليم عند دي توديس
لك وهوق الشقيق من حندريس
قدم الله في لتمام اليميس^(٥)
هوق عصر محتل بين شموس
في شريفا في حب وحه حيس
اح ظم في ثوؤي مغروس
ل أسود الشري يهي شموس
مه كل العقول في تليس
وص أبقا محوره التيس^(٦)

(١) في الأصول « داني » ، ولثبت في « سبط النجوم النوالى » . (٢) « اب » عودا حور

(٣) في السبط : « عائس في الدنان عذراء لم » . (٤) في السبط : « حرق حلة الخنان » .

في الخندريس

والخندريس الخ

(٥) في السبط « وأسى بالخبر الدامي »

والعجوة : « مشية » تافق .

(٦) في السبط « أبقا محوره التيس »

لورآه نَحْتَه — انْ عَحْنَا أَوْهَا كَحْسِبَا عَلَيْهِ دِينِ لِلْحَوْسِ
 كُلُّ حِوْرٍ مَهَا اسْتَحَدَّ رَسِيًّا وَلَدَيْي فَهَا اسْتَمَدَّ نَسِيًّا^(١)
 تَرَكْنِي صَوًّا عَلَى بَصُورِ رَسْمِ فِيهِ دَمْعِي حَلِيٍّ وَهَدْيِي جَلِيْسِي^(٢)
 مُوَحِّنًا مِنْ هَمِيْدَةٍ عَدَّ أَلْ كَا حَقِيْقِيًّا بِالرَّغَبِ لِلنَّاسِ
 طَلَبَ قَدْتُ لِلْعَدَاوَةِ وَاللَّ مَثَ قَدْ أَلْقَى مَهَا عَصَا السَّيْرِ هَبِي^(٣)
 لِنَفْسِي هَ حَقُوْقٌ وَسَيِّ فِيهِ وَرَقٌ الْحَيِّ وَتُكَلِّمِي^(٤)
 وَرَحَى الْأَمَالِ أَنْ نَعَثَ الرَّ يَجُ أَرْيَحًا مِنْ مَعْمَدٍ مَطْمُوْسِ
 فَرَعَى اللَّهُ تَالْأَجَارِعِ عَصْرًا مَرَّ أَمَسَتْ نَحْوُهُ فِي طُمُوْسِ^(٥)
 حَيْثُ حَوْ الشَّابِ صَحْوٌ وَخَرُّ الْ هُوَ رَهْوٌ لَمْ أَلْقَ فِيهِ يَرْوِي^(٦)
 وَخَلَّى بَيْنَ الْأَبَاطِحِ وَالْفَنَّةِ مِنْ طَيِّبَةٍ سُوْقٍ ارْتَسِي^(٧)
 أَحْمَدُ الْأَسْمِ أَحْمَدُ الْخَلْقِ فِي لَا هَ عَيْثُ اسْتَحُوْدِ وَالْمَلُوْسِ^(٨)

(١) في السط: « كل حاورها ... فيها استمر لسيي » .

والنيس : حاية جهه الإنسان ، وثقة الروح ، القاموس : (ن ي س) .

(٢) في الأصول : « على بصور رسمي » ، واليب في السط :

و ي ا . « فيه دمع حلي » ، و ي ب : « به دمع حلي » ، و ي ج : « فيه دمع حلي » ،
 والثبت في السط :

(٣) العداور : الأسد العظيم .

وفي السط : « للعداور والذ » مَثَ به قد ألقى عصا السير » .

والنيس : أحبك الشيء سكره ، وهنس هيس : كله يقال عمد إمكان الأمر والإعراء ، ه .
 القاموس : (ه ي س) .

(٤) في السط : « حقوة وسكي »

(٥) عر التت في السط :

* ويدوراً نحوؤه في طُمُوْسِ *

(٦) الرهو : الوسع .

وفي الأصول : « لم ألق فيه عروسي »

(٧) في السط : « من طيبة يسروح الرئيس » ، وحده أيضا « وحده من الأنامح » .

(٨) في السط : « أحمد الحق أحمد الحق » . بضم الألف وفتح نامة

شَفَعُ الْأَمْسِرَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا كُنْتُمْ مِنْ مَهْمِينَ قُدُوسٍ
 أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْحَمَامِ الْعَا عِمَ مِنْ صَوْلِ صَيْمٍ دَرْدَيسٍ^(١)
 يَتْنِي حَيَّ—دَرَّ وَحَمَرَةُ وَالْمَا رَوْفُ فِيهِ إِنْ حَاشَ قِشْرُ الْوَطِيسِ^(٢)
 وَكَدَا فِي الْمَعَادِ عَيْسَى وَإِسْحَا وَ مُوسَى السَّكَلِيمُ مَعَ إِدْرِيسَ
 وَهُ يَسْأَلُونَ إِنْ دَنَسَدَمَ الْهُوَ نَ تَحْيِيهِ فِي الرَّمَانِ الْعُوسِ^(٣)
 وَهُمْ الْفَائِزُونَ لَكِنْ لِمَا ظَمَّ عَلَى لَحْنِي مِنْ عَابِ كَيْسِ
 مُنْطَيعِينَ الْأَسَاقِ فِي مَوْصٍ لَرَّهَ نَمَ لَا يُسَمَعُ هُمْ مِنْ يَمِينِ^(٤)
 فَيُنَادِي مَنْ تَعْطُ وَشَفَعُ أَيَا حَيَّ رَ شَعِيمٍ فِي مَسْمَهَرٍ طَبِيسِ^(٥)
 أَرِيحِي مَقْصَدِهِ بَابُ لَا حَ مَعْرُ نَ تَحْدِي شَوَاهِ الرُّهُوسِ^(٦)
 نَقَلَ الدَّهْرَ لِلْحَوَامِيعِ وَالْأَحْ كَامٍ بَعْدَ الْأَرْلَامِ وَالنَّاقُوسِ
 رَكَّ اللَّذْبُ وَالْعَضْفَرُ وَالشَّ هَ جَمْعًا مِنْ خَوْفِ عَبِّ الْفَرِيسِ
 أَثَرُ الدَّيْبِ بِالشَّوْكِ وَالشُّوْ مِنْ الْمَدَاكِي بَعْدَ بَيْبِ شُوسِ^(٧)
 كُلُّ يَمْرِ فِي السَّلَامِ هَبْنِ وَفِي أَعْرَ بَ أَيْ يَشُقُّ أُنْفَ الْحَمِيسِ^(٨)

(١) في ح «أول الأنبياء هو الحمام» ، والثبت في ا ، ب ، ج ، والسمط

وفي ج «صلى ورديس» ، وفي السمط «صيم» ، والثبت في ب

والصلم : الدفعة ، وكذلك ورديس .

(٢) في ج : «وحمره وانساس» ، والثبت في ا ، ب ، ج ، والسمط .

وفي الأصول «إن حاش قشر الوطيس» ، والثبت في السمط .

(٣) و ا : «وهو يسألون عن دم دم الهون» ، وفي السمط «وهو يسألون إذا صدم الهول» ،

والثبت في ب ، ج ، د : «ج» ، وفي ج «موص» ، والثبت في ا ، ب ، ج ، والسمط ، وفيه :

«م سمعهم من بصر» (٥) اسمهم : صبا وشـ ، والطييس السكندر ، انظر القاموس (طيس) .

وفي السمط «ن مسهر صيس» ، والخصم السمر

(٦) شروا الرأس : صعه وحذاته .

(٧) في ا ، ب : «بالدوابل والشهوس» ، والثبت في ج ، والسمط

وفي السمط «أعدو ومن شوس» ، وفي ا : «بيص شوس» ، والثبت في ب ، ج ،

(٨) في ب . «كل دحر في السلم» ، والثبت في ا ، ج ، والسمط .

كُفِّلِي وَحْمَةً لِشَرِّ إِنْ «
يَهْنَى «الوشيج رطودى»
همم والتول والال والسه
لإمامين بالتصووس الشهيد
فرقدى هالة اسياده وانى
مارعى فيهما رئيس إلى الفرد
ومن قام في مقامك يستند
وسحمتك صاحبة ضحية
د. بقوى المار حلف ودية
ويتلو الاثنى جامع شدة
لم يرافقه للهدى ولحيش مر
أدرك أدرك ذا عربة وانفراد
مد لقي من خصائد النقي ما لا
الوحي نوحى ذلك ملهو

«شتر الوحم» «التعيس
مفجر في مؤئل قدوس»^(١)
طين والمحتين في التعيس
ن البريش من صد الذئيس
من حص بالقواصب اتعيس
يو إلا فصلاً عن التروس
قى «والحنق الذئيس»^(٢)
ك ظهيرك في الرما والنوس
ير من حبه شا إيس
ت المثنى بالرسم والتدريس
وسوق آتى ولا تدليس
ومهايا ومدمع مبحوس
في كنية ثبها غداة النوس
ف يادبك من ورا طرسوس»^(٣)

- (١) البير لأسد واشعاع ، والنموس القديم (٢) في أ ، ب : « ، واحتين في التعيس »
وفي السط : « وانحدر » التعيس » ، والمثبت في : ج . (٣) في السط : « من صد الذئيس »
(٤) في السط : « مسمى بالقواصب » ، وفي أ ، ب : « بالقواصب التحس » ، والمثبت في : ج ،
والسط : « وم يستقم في أمر هذا البيت . (٥) في السط : « رئيس ربي العدية » .
(٦) في أ : « يستقى » ، وفي ج : « يستقى به » ، والمثبت في : ب ، والسط
وفي أ : « وعين الذئيس » ، وفي ج : « والحنق الذئيس » ، والمثبت في : ب ، والسط .
(٧) في السط : « وعملك صاحيك » . (٨) في السط : « في الغار ردف . . من حبه ربي
إيس » ، وفي ج : « بعمر من حبه » ، والمثبت في : أ ، ب . (٩) في لأسول « أشتاب الماني » ،
والثبت في السط (١٠) في أ ، ب : « ومدمع نموس » ، والمثبت في : ج ، والسط .
ونحس الماء : شجر .

(١١) في السط : « الوحي الرحي قدى لك ملبوف » .
و الوحي الرحي : كلمة تعال بلاسراع ، معى التدار التدار .

يَبْدَهُ ، وَيَأْتِيَهُ يَا حَسْبُكَ
أَتِ إِنْ أَغْصَلَ الْعَصَا وَأَعْي
وَإِذَا مَا الْحَقُّ صَافٍ فَمِ أَرْ
وَلَقَدْ حَرَدَ الْعَنُودُ إِلَى أَنْ
فِيحْثُوا لَكَ يَسَّ السَّعْدُ فِي الْأَرْ
حَبِيرِي إِذَا ارْتَهَبْتُ وَمَا لِي
أَبْطَلُكُمْ أَخُوهُ أَقْصَرُ عَنْ شَأْنٍ
حَاشَ لِقَدْرِ أَنْ يَقْصُرَ مَنْ أَوْ
فَارْتَهَبُ مِنْ الْحَيَاةِ الَّتِي نَدَى
وَأَحْرَى رَدَّ مِنْ الْأَمْرِ مَا حَي
إِنْ رُخَّ مُطْلَقًا مِنَ الْمَسْرِ فَالْتَمَعُ
أَوْ تَمَسَّسَ بِهِ قِمْدِي وَحَقِّي
فَأَعْنِي دُنْيَا وَأَحْرَى مَوَلَا
لَوْ تَشَقَّقَتْ فِي سَنَاءٍ لَعَلَّ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا هَجَّرَ الرُّكَا

أَهْ يَا غَوَّثَ ضَارِعٍ مَوْطُوسٍ^(١)
كُلُّ آسٍ دَوَاهُ جَالِينُوسِي^(٢)
خُ لَكَرَنِي يَلَاثُ لِلشَّعْبِ
لَبَسْتُ مِنْهُ بِرَّةً لِمُخْلُوسٍ^(٣)
مَنْ سَعْدًا تَحْدِقُ عَيْنُ الشُّحُوسِ
عَبْرُ كُتْبِي فِي مَضْجَعِي مِنْ أَيْسِ
وِجْدُودِي وَأَتِ أَصْلُ عَرُوسِي^(٤)
مِنْ فَيْسِكُمْ مَدَحًا نَطَوْنَ الطَّارُوسِ
مَوْ حَيْلُ الْوَلِيدِ وَأَبْنُ سَدِيسِ
لَكَ بَصْعًا حُنْدٌ وَلَا يَنْدِسِ^(٥)
رَيْصُ وَقْفٍ مُسْتَسَلُّ الدَّحْيِيسِ^(٦)
فَعَلَى الْخَلْطِ دَعَاوَةُ الْخُحُوسِ
لَكَ نَيْهًا رُوعِي وَيَقْوَى رَسَيْسِي^(٧)
أَهْمُ فَأَتُونِ بِالْمُخْشُوسِ
بُ وَحَثُ الْفِلَاصِ لِلتَّقْرِيسِ

ثم دخل حب .

- (١) الموطس : انكسر واصبره الشد . (٢) في الأصول : « كل آس دواء جالينوسي » .
وانثبت في السبط . (٣) في السعد : « برّة المخموس » . (٤) اخوة : النص .
(٥) ندس : سريرة في سرصر ، قرية من بلاد بني الهزما ودمياط ، وما فعل الثبات الملوثة .
معجم البلدان ١ ، ٨٨٢ . (٦) في السبط : « فالتقريس وقفة مستسل الدحيس » .
(٧) في السبط : « وأعني دنيا وأخرى يبرأك »
وترتيب هذا البيت في السبط بعد البيت السابق : « وأخرى برداً . . »

قال العرُصِيّ^(١) . فترل منها^(٢) في صدر^(٣) رَحِيْب ، وقالته مأهِيْل و رَحِيْب .
ثم انشأت إليه من أنشاء الشُّهُاء عيون أعيانها ، من وحوه علمائها وأشرافها ،
الدين هم إنسان خدَقَ إنسانها .
مُنِيَال الدَّرَّ ، إلى^(٤) الواسطة من عِقْد النُّجَر ، واحتة ت به اختصاف
المُجُوم بالسدر .

ثم^(٥) دَعَاه دُوبِه فلُتَاه ، و حَطَى بِأُمَالٍ وَجِيهِه وَطَنُهُ مُحَيَّاه .
(٥) فَرَأَيْتَاهُ يُحَاضِرُ بِأَخْصَارِ الطَّيْسِيْن ، الْحُسَيْنِيْن مَسْمُومٍ وَ الْحُسَيْنِيْن .
سَيِّمًا لَشَرِّهِ « أَرَقَصِي »^(٦) ، مِنْ وَحْدِهِ مَدْعُهُ فِي الْمَلَاةِ وَصِي ، وَطَرَفُهُ وَهُوَ أَحْو
الْمُرْتَضَى مَرَضِي .

وَيَلْمِجُ كَثِيرًا بِأَحْيَاه ، وَيَحْفَظُ أَغْلَبَ أَشْعَارِهِ .
قال : قدحته مقصيدة ، مطعنها :

لِللَّهِ أَكْثَرُ بِحِيْمٍ طَلَتْ وَطَالَ بِهَا وَقُوتِي
إِلَى أُرْ « تَخَلَّصْتُ إِلَى مَدِيحِهِ » .

وَإِذَا طَلَّتْ غَرَبَهُمْ وَلَأْنَتْ بِأَعْيُنِ الْعَرِيبِ
فَهُوَ الشَّرِيفُ سُرُ الشَّرِيفِ بْنِ الشَّرِيفِ
قَدْ بَلَ لَدَى إِنْشَادِهَا طَرَبًا ، وَأَظْهَرَ بِهَا إِعْجَابًا وَعَجَبًا .
قَائِلًا : لَا قَصْرَ اللَّهُ قَالَهُ ، وَكَثُرَ مِنْ أَمْثَالِهِ .

(١) أي السيد محمد بن عمر العرُصِيّ ، الذي تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ، صفحته ٤٨٣ ، برقم ١١٢
والقول في خلاصه الأثر ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) في خلاصه الأثر . « صدر »

(٣) في م : « من » ، وشئت في : أ ، ج ، وخلاصة . (٤) في أ : « بما » ، وفي الخلاصة :
« فس » ، ولتبت في م ، ج . (٥) في خلاصه الأثر : « قرأه » بضمير يا صر يا صر الشريفة الرضي .
(٦) في خلاصه الأثر : « وب في النحل » إلى المدح .

فثبت : منتخب الله دعوت^(١) ، كما استجسها من حديثك رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين أنشده النابعة الخفدي^(٢) :

معنا المياء تحدينا وجسودنا . وإن لرحو فوق ذلك مظهرنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) « فإين المظهر يا أمايلى »^(٤) ؟

قال . الخفة^(٥) يا رسول الله .

فقل : « قل إن شاء الله »^(٦) .

ثم قال^(٧) :

ولا خير في حيم إذا لم يسكن . ه أدري تخمي صموه أن يكدر^(٨)

ولا حيدري أمر إذا لم يكن له . حيم إذا ما أوزد الأمر أضدرا^(٩)

فقل له صلى الله عليه وسلم : « لا قصر الله فك »^(١٠) .

فبلغ عمره ما نه سمه ، لم يتغير له سن ، بن كان أحسن الناس شعرا .

ثم قصد الأثر : أح . در السلطنة العلية ، فسلطنة الحمية ، فلق سلطان

الوق . إذ دأب السطاني مرادا تقصيده فريدة ، سألها فيها نوبته مكة .

(١) في خلاصة الأثر . « دعاء »

(٢) ساعد من ب ، وهو في . ا . ح . و خلاصه (٣) شعر النابعة الخفدي ٥١ ، واطظر ٦٨ .

(٤) و خلاصه الأثر « إلى أين يا ابن أبي إيلي » ، وهو خطأ ، والذي ورد في ذلك قوله صلى الله

عليه وسلم : « إلى أين أنا إلى » . انظر حاشية شعر النابعة الخفدي

٥ . في خلاصة الأثر « إلى الله » ، وكذلك في حاشية شعر النابعة الخفدي .

(٦) و الخلاصه « حل » ، وفي حاشية الديوان « إن شاء الله » (٧) شعر النابعة الخفدي ٦٩

(٨) (١٨) « ولا خير في علم » ، وفي خلاصة الأثر « ولا خير في حكم » ، وثبت في . ب ، ج ،

وشعر النابعة الخفدي .

وقد سقطت عمر هنا أثبت وصدر الذي يليه من خلاصة الأثر .

(٩) في شعر النابعة الخفدي : « ولا خير في حيم » ، وفي ا ، ب ، و خلاصه الأثر : « حكم إذا ما أوزد

الأمر أضدرا » ، وثبت في . ج ، وشعر النابعة الخفدي . (١٠) في حاشية مرايا به الخفدي « يمس »

أولها^(١) :

لَا هِيَ قَصْدُ نَكْرِ الْمَدَامِي وَمَجَّ الْمَرْجُ مِنْ طَلَمِ النَّدَى مَا^(٢)
 فقيل . به أجه إلى مُلْتَمِسِهِ وَمُرِيدِهِ ، وَأَرْعَاهُ مِنْ مَقْصِدِهِ أَحْصَتْ مَرَادِهِ
 وَلَكِنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ الْهَلَكِ ، فَسُيَّيَا لُتْلُكُ .
 وقيل . نِ أَحْزَرُ^(٣) عَطَاهُ^(٤) وَقَطَّ ،^(٥) فَقَدَّ طَمَعَهُ^(٦) عَنْ تَمَنَّاهُ وَقَطَّ .
 وَمِ يَسْتُ إِلَى مَكَّةَ ، وَتَوَقَّى فِي ثَلَاثِ السَّعَةِ ، أَوْ فِي لَيْلِيهِ .
 وَتَمَّةُ هَذِهِ التَّصْيِيدَةُ قَوْلُهُ بَعْدَ الْمَطْلَعِ :

وَهَيَّيْتُ الْقُورُ وَصَاعَ نَشْرُ
 وَفَدَّ وَصَمْتُ عَذْرَى الْمَرْزِي طِفْلًا
 قَهْبِي وَأَمْرُحِي خَمْرًا بَطْمُ
 وَمِي نَاحِيَاءَ عَلَى نَاسِ
 فَمَكَّ حَصْرَ الْهَوَارِسُ فِي وَطَيْسِ
 وَكَمْ حُذْنًا عَلَى قَتِي يَوْفَرِ
 روى عن شيخ محمد وخرامى
 يَمَهِّدُ الرُّوحَ تَعَذُّوهُ النُّعَامِي^(٦)
 لِيَحْيَى مَا أَمَانَتْ يَا أَمَامَا^(٧)
 شَمْسُ الرِّاحِ صَرْعِي وَالطَّلَامَا^(٨)
 قَتِي مَا وَمَا حَصْرَ الدُّمَامَا^(٩)
 وَأَعْظَمُ عَلَى حُذْنِ مَحَامَا^(١٠)

- (١) لقصده كلها في سلافة العصر ٢٣ ، ٢٤ ، سمع النجوم لروى ٤ ، ٤٤٥ - ٤٤٨ ، وسمعتها ،
 ومن أول قوله : « جاملت الملوكة » الآتي ، في خلاصه الأثر ٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .
 (٢) في الأصول ، وسمع النجوم للمعال « رجع المرح » ، والمثبت في خلاصه الأثر ، وسلافة العصر
 و « الندى » جمع النديم ، و « الندى » مركب من الندى ، وماء
 (٣) في ١ : « أحرأ » ، والمثبت في ٢ : ب ، ج ، والسلافة . (٤) في السلافة . « صائته » .
 (٥) في الأصول « قصه طمعه » ، وهو يكرز بحر السجعة ، وفي السلافة مكارهه . « وأغص » ،
 والمثبت في خلاصه الأثر ٩ / ٣٦٠ . (٦) الطائي : ربح الخروب .
 (٧) سقط هذا البيت والبي يسه من سلافة العصر .
 ورويه السقط : « ليعحي ما أبقى يا أَمَامَا » .
 (٨) في السقط « بشمس الراح صرعى و الطلاما »
 (٩) في الأصول : « فمك حصر القورصر » . وما حصر الدماء » ، والمثبت في سلافة ، واسمعه ،
 وفي السقط . « من وطيس » . (١٠) طه جمع طحمة ، وهو من الإرس أو هو : روى إلى ما دلت ،
 أو ما بين السبعين إلى المائة أو إلى دوسنها . القاموس (هـ ج م) .

قوله : « وقد وصعت عذارى » البيت المراد بالطفل هو ^(١) النبت ، واستعارة
الأم الرضيع للمرن ، كما وقع في قول المأخرى ^(٢) ، من قصيدة ^(٣) .
وترعرعت فيه لطيفات السكلا رصانة صرع العادي ^(٤)
ومنه مطلع قصيدة يحيى بن هذيل النخعي ^(٥) :
نام طهر النبت في حجر النعاسي لاقتزار العدل في مهب النوراني
وهذا البيت مطلع قصيدة من أرفص ، المعرب ^(٦) ، بل مطلع شمس البلاغة والـ
كان قائلها من العرب .

والمعنى

وسقى الوشي أعصاب لفة فهو تنم قوة الدامي
كحل النحر لهم جفن الدحي وعدا في وجبة الصبح لثما
نحبت البدر تحيا نمل قد سقته راحة الصبح لثما
حوله الزهر كؤوس قد عدت مسكة الليل عيهر حتما

قوله : « كحل النحر » . البيت ، ما زلنا في تردد وشبهة في معنى هذا البيت ؛
فإنه أشد التكميل إلى لقصر ، وهو لا يلائم ؛ لا يخاصيه ووريه ، وإعما يلأم
التكحيل ما كان أسود مظلم ، ومن الأفاضل حمه على أنه في ليلة ^(٥) مقمرة ^(٦) ،
يسيب القمر ^(٧) فيها لذن طلوع الفجر ، فتحدث حينئذ ^(٧) طلعة يستحق بها النحر أن
تستد التكحيل إليه

(١) ساعد من ح ، وهو : ا ، ب (٢) المتن من ديوان المأخرى ٢ .

(٣) في المتن « أطبال السكلا » ممسكة خرم .

(٤) لم يرد هذا البيت والآيت بعده في ديوان أرفص والمطرب المصوح .

(٥) في الأصول : ليس . وعن الناصب لسان الآي ما أنبه (٦) في ١ : د مصر .

والنبت في : ب ، ج (٧) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ح

وهو معنى متكلم كما تراه ، حتى ونفا على قو ، ار اظهر ذير بي^(١) .
 وكان اصباح ميسل حير كاحل للظلام طرفا كحيلا
 فكان قولاً شراحا ليت لتحيي ، وصار التكهيل لا عداً عليه روحه
 من الوحوه

وبيت من الطير من قصيدة يصف فيها الغلاء

جنتها والظلام راهب دبر جاعل كل كوكب قديلا
 أو عظيم للرجح يقدم جيشا قد أعدوا أسنة ونصولا
 وكان السماء روض أيق تودّه مات بالمدى مملولا
 وكان الحوم دُر عسود عاد مفعود سلكها مخولا
 ليلة كالمداف لو لم يرعها رفرح ما أو شكت أن تزولا^(٢)
 وتوت وأشهب الصبح ينلو أدم الليل وايا مشكولا

ومن تنمة القصيدة :

ويا ملكك أنوك ولا أحاشي ولا عذراً أسوق ولا حنم^(٣)
 أبيت بأنني ألك منهم عملة الرجل من الأيمى^(٤)
 إلى حدواك كنفنا المطايا دواماً لا تفارقها دواماً

(١) محمد بن أحمد بن عمر ، المعروف بأن قصيد الإديلى الحى
 ص ١٠٠

ولادة سنة ١٠٠٠ هـ ، ونفق بين بغداد ودمشق ، وكان من كبار الحنابلة ، دار رأى متقى ، وهو
 من أعيان شيوخ لأدم ، ولحقه المأخوذ في الشعر
 بوق سه سبع وسبع وسبع

الخواهر المصية ٢/ ٢٠١ ، قوات الوحيات ٢/ ٣٥٦ ، الواق بالوقات ٢/ ١٢٢ .

(٢) المداف الشعر الطويل الأسود ، والفراس (٣) في سلافة العصر ، واسطد « ولا نال »

(٤) في السلافة : « يا ما قست لم أراك فيهم » ، وفي المصداق : « أبيت بأنني أراك فيهم » .

وَحُشْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَوَاسِي إِلَى أَنْ صَرَخَ مِنْ هَلْ هُنَا (١)
وَدُقْنَا الشُّهَدَاءَ فِي مَعَى النَّرْحَى وَدُقْنَا الصَّبْرَ مِنْ حُجُوعِ طُعَانِ (٢)
صَلَبَتِ مَنْ تَتَوَمَّ الْقَيْطُ نَرًا تَكُونُ مُرْبِثُ السَّامِي سَلَامًا (٣)
وَحُشْنَا النُّجُورَ مِنْ تَنْجٍ إِلَى أَلْ حَسْبُهُ عَلَى الْيَدِ لَذَّكَاءَ (٤)
وَحُشْنَا الْقَدْرَ عَلَى عِيَالِ بِسَبْ يَدِهِ وَهُوَ تَلِيَهُ شَمَامًا (٥)
تَوَمَّ بِحَاثِكَ لَمِيحَ شَتِيَاةٍ وَتَأْمُنْ مِنْكَ آمَالًا حِسَامًا (٦)
وَمَنْ فَصَدَ الْكَرِيمَ عَدَا كَرِيمًا عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَنْ يُضَامًا (٧)
وَحَاثَا بِحَرْكِ الْقِيَاصِ أَتَّ بُرْدًا عَنِ عَمَلِهِ حَيَاةَ (٨)
وَفَدَا فِصَالَهُ عِنْدَ مُسْتَمِيحِ نَدَى كَقَيْثِ وَالسَّيْمِ ابْصَحَاةَ (٩)
وَحُشَّنَا الطَّلَّ نَقَطُهُ لِي نَدَى أَنَا وَإِنْ سَمَا مِنْكَ تَرَامًا (١٠)

(١) فِي الْأَمْرِ : « مِنْ هَلْ هُنَا هَلَامَا » وَتَلَبَّيْ فِي السَّلَامَةِ وَالسَّيْمِ .
وَصَدْرُهُ : « أَمْسَتْ فِي السَّلَامَةِ وَالسَّيْمِ » وَحَدَّثَ « أَسْ عَمَلًا مَوَاسِي » وَهَذَا فِي الْأَصْنَافِ
« وَحُشْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَوَاسِي » .

وَقَدْ سَقَفْنَا هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي كُنَّا عَنْ خِلَاصَةِ الْأَنْزَامِ .

(٢) فِي السَّيْمِ « فِي مَعَى النَّرْحَى » ، وَفِي السَّلَامَةِ « وَقَلْنَا الصَّبْرَ » (٣) فِي أ : « حَسْبِ
مِنْ » ، وَتَلَبَّيْ « ب » ، ج ، وَخِلَاصُهُ ، وَالسَّلَامَةُ ، وَفِي السَّلَامَةِ « مِنْ حُسْنِ ابْنِهِ »
وَفِي خِلَاصَةِ « تَكُونُ مُرْبِثُ السَّامِي سَلَامًا » ، وَفِي السَّلَامَةِ وَتَلَبَّيْ « تَكُونُ مُرْبِثُ السَّامِي سَلَامًا »
(٤) وَفِي خِلَاصَةِ « حَسْبُهُ عَلَى الْيَدِ لَذَّكَاءَ » ، وَفِي السَّلَامَةِ « عَلَى الْيَدِ لَذَّكَاءَ » ، وَفِي السَّيْمِ
« عَلَى السَّيْمِ رَكَابًا » .

وَاللَّحْكَامُ عَنِ الْمَسْرُوفِ عَلَى أَنْ كُنْ وَفِي السَّلَامَةِ وَفِي السَّيْمِ وَفِي السَّلَامَةِ وَفِي السَّيْمِ .
مَعْنَى الْمَدَائِلِ : ٣٤٧ ، ٣٦٤

(٥) « يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ فِي خِلَاصَةِ السَّلَامَةِ وَالسَّيْمِ » ، وَفِي السَّيْمِ « وَهُوَ مُرْبِثُكَ »
(٦) فِي خِلَاصَةِ « وَمَنْ فَصَدَ الْكَرِيمَ عَدَا كَرِيمًا » ، وَفِي السَّلَامَةِ « وَمَنْ فَصَدَ الْكَرِيمَ عَدَا كَرِيمًا »
(٧) فِي خِلَاصَةِ « وَحَاثَا بِحَرْكِ الْقِيَاصِ أَتَّ » ، (٨) فِي خِلَاصَةِ « وَحَاثَا بِحَرْكِ الْقِيَاصِ أَتَّ » ، وَفِي ج
« وَحَاثَا بِحَرْكِ الْقِيَاصِ أَتَّ » ، وَفِي السَّيْمِ « وَحَاثَا بِحَرْكِ الْقِيَاصِ أَتَّ » ، وَفِي السَّلَامَةِ « وَحَاثَا بِحَرْكِ الْقِيَاصِ أَتَّ »
(٩) « لَمْ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّلَامَةِ وَالسَّيْمِ » .

وَبَعْدَهُ فِي خِلَاصَةِ بَيْتِهِ بِقَصْحِ الْعَمَلِ ، هُوَ :

وَلَا يَدْعُ إِذَا وَاقَاكَ عَمَلٌ فَعَادَ يَوْمًا ذَا لَحَبٍ لَهَا مَاءَ

فقد رَلْ اِنْ دِي يَرْبِ طَرِيداً عَى كَسْرَى فَاتَرَلَه شَمَاماً (١)
 اَتَى فَرْدُ هَلْ يَحْرُ حَيْثَا كَسَا لَأَكَام حَيْلًا وَالرَّعَامَ (٢)
 ه سَنَقَى حَمِينَ الدَّكْرَ دَهْرًا وَأَبَ أَحَلُّ مِنْ كَسْرَى مَعَاماً
 وَسَيْفٌ لَوْ سَمَادُونِ سَمَرِي عَصَمِيٌّ وَتَسْمُوهُ عِطَاماً (٣)
 مَاطِلَةٌ مَعَ اَنْيَها وَطَلَةٌ وَحَيْدَرَةٌ الِذِي أَشْنَى الْبُقَامَ (٤)
 عَلَيْهِمْ رَحْمَةٌ تَهْدِي سَلَاماً يَكُونُ نَشْرِهَا مِنْكَ حَتَاماً

ومن تفاريق شعره ، قوله من قصيدته ، مستهالها (٥) :

كَيْفَ الْعَرَا وَالْفَوَاذُ يَنْشَبُ وَتَحَى رَمَتْ بَيْنَهُ لَمْحَبُ
 وَالْعَيْنُ عَبْرَى وَالْجِسْمُ نَمْتَقِعُ وَالنَّفْسُ حَرَى وَالْعَقْلُ مُصْطَرِبُ
 وَهَلْ أَرْنَعُ بِكَاطِلِهِ نَمْتَقِعُ قَدِيمًا فَتَسْهُرُ بِحَب (٦)

مها :

وَأَنْتَ زَعَامًا مَعَى هَا أَلَمَّا عَى ه ه أَدَهْنِي الثُّوبَ

(١) شمام جبل لهالة ، معجم البلدان ٣ / ٣١٨ ، وظهر القاموس (٢٠٠ م .

وعله أراد شمام من اسم ، وهو العدو والأتاع ، أي رجع مكا ، وأعلى قدره .
 وظهر تعدي المحي على هذا البيت في خلاصة الأثر ١ / ٣٦٣

(٢) في السلافة « فَبَتَ يَحْرُ جَيْدَ » ، وفي السلافة ، والسهم « تعاد يَحْرُ جَيْدَ » .
 (٣) في السلافة « وَسَيْفٌ فِي الْعَلَى دُونِ » ، وفي السهم « لَوْ سَمَادُونِ لَأَى » ، وفي السهم
 « وَأَسْمُوهُ عَصَا » ، (٤) في خلاصة ، والسهم « مَاطِلَةٌ وَنَحْبُ » ، وفي السلافة
 « مَاطِلَةٌ وَنَحْبُهَا »

وفي الخلاصة : « أَشْنَى السَّمَامَا » ، وفي السلافة « وَحَيْدَرَةٌ الِذِي فَقَ الْأَمَامَا » .
 والعقد ، فالصم : الفاء لا يره منه ، وبالكسر : جمع العقم .

(٥) الأبيات في سلافة لمصر ٣١ .

(٦) كاطلته : حو على سبب البحر : طريق البحر من الهره ، سبب : ومن الهره برحلتان ، وفيها
 ركلا كثيرة . معجم البلدان ٤ / ٢٢٨ .

مها .

ونالقا غادة إذا حصرت نعرُ مها الأعصارُ ولكنْ
كأنها في الأثيث إن سقرت نذر سحجبِ اطلالِ مُحجَّبُ

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين^(١) يعزب لأبيات الحسين بن مطير^(٢) ،
ويحجب بها ، وهي^(٣)

وي كدُّ مفروحة من يبيي هـا كيداً ليست بذات قروح
أى الناس وثب الناس لا يشترونهم ومن يشتري ذائعاً بصحيح^(٤)
أجش من الشوق لدى في حوائجى حين عصيى بالشر قريح^(٥)

(١) الشريف محسن بن الحسين بن أبي يحيى الخسرى

سرد عمه الشريف إدريس في إمارة مكة ، وأبى الخسرى له ، ثم حرب سنة وبن عمه حصوم ،
سبقت لاستقلاله بإمارة مكة ، سنة أربع وثلاثين وألف ، وأطمأن به الحال ، وانظمت الرعية .
وتوفي في رباته لصحاء ، سنة ثمان وثلاثين وألف .

خلاصة الأثر ٣/٣٠٩-٣١١ ، خلاصة الكلام ٦٥-٦٨ ، معجم النجوم مولى ٤١٠-٤١٤ .
(٢) الحسين بن مطير بن مكلل الأسدي .

مولى بني أسد بن خزيمه

، من محضرى الدولتين الأموية والعباسية ، فمسيح . خدم في الرحر وانقصد .
توفي سنة ثمان وستين ومائة .

الأص ١٦ ، ١٧ ، نوات الوفا ١ ٢٨٤ ، معجم الأدباء ١ ١٦٦

(٣) انقصه ، والأبيات ، والتذييل في : سلاله العصر ٣

والبيان الأول والثاني من أسماء الحسين بن مطير في معجم الأدباء ١٠ ١٧٨

(٤) في سلاله العصر : ريب ندر . ودويها صدر سنت في معجم الأدباء

* أدها على الناس لا يشترونها *

(٥) في الأصول « حين عصيى » ، والثبث في السلافة

فَسَأَلَ السَّيِّدَ أَحْمَدَ تَذْيِيلَهَا ، فَقَالَ :

عَلَى سَائِفٍ لَوْ كَانَ يُشْمَرَى رَمَاهُ
تَقَصَّى وَأَنْشَى لَأَعِجًا يَسْتَفِرُّهُ
وَقَدْ بَلَغَ الْأَحْلَالَ وَالصَّالِ لَمْ يَرْكُ
فَدَيْتَ رَأْسَ الصَّالِ نُحْتُ أَحْيَيْ
يُحْشَمُ ————— بِالْأَبْرَقَيْنِ مُبِيرِلٌ
وَمَوْقِفُ تَبْنٍ لَوْ أَرَى عَمْسَهُ مَوَاجِدًا
صَرَمْتُ لَهُ رِبْعِي وَوَصَلْتُ أَرْبَعِي
وَبَايَعْتُ شُسْلُوَانِي وَكُلَّ مُتَوَجِّحٍ
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي فَوْقَ طَوَاقٍ فَلَمْ أَطُوقْ

شَرَبْتُ وَلَكِنْ لَا تُدْعِ بِرُوحِي
أَنْشَى نَزَقٍ أَوْ نَسَمٍ رِيحِ
نَزَوْتُ وَعَنْ أَفْعَاءٍ غَيْرَ رُوحِ (١)
جَلَّاحٍ مَبْصُورِ الشُّوقِ سَيْرُ طَبِيعِ (٢)
وَبَرَقَ سَرَى وَهْنًا وَصَوْتُ مَدُوحِ (٣)
وَبَلَّغْتُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ شَجِيحِ (٤)
وَأَرْضَيْتُ تَبْرِيحِي وَجَعْتُ تَصْبِيحِي
وَلَاءُ نَتِ أَشْجَانِي وَكُلَّ مَلِيحِ
لَعَدْتُ سَجَايَا مُحْسِنٍ مُمْدِحِ (٥)

وَمِنْ قَالِهِ فِي تَعْرِيفِهِ :

أَنْشَى سَهْوِي وَهِيَ عَصَى أَسِيمَةٍ
تَقُولُ أَمَّا هَذَا الْقَامُ سَهْوِي
أَمَّا تَذَكُّرُ الْخُلَعَاءِ وَالْبَيْتِ وَالصَّفَا
فَهِيَ لَهَا وَالطَّرْفُ تَذَكُّرِي كَلَامُهُ

سَاقِطٌ يَنْوَمُ عَلَى فَصَّةِ الْحَجَرِ (١)
عَرَبِيٌّ عَلَى سَحَابَةِ الْمَوَائِبِ وَالشُّمْرِ (٢)
وَمِرَّةٌ لَوْ قَدْ بَيْنَ مِي وَهَرِ
وَقَلْبِي مِنْ دَعِ الْكَلَامَةِ فِي حَرِ

(١) فِي السَّلَافَةِ « وَاعْلَمْ أَنَّ غَيْرَ رُوحٍ » (٢) جَلَّاحٌ مَبْصُورٌ هَرِيَّةٌ
(٣) الْأَرْقَانُ : أَرْقَانُ حَجَرِ الْبَيْمَةِ ، وَهُوَ مَرْبُوعٌ عَلَى صِرَافٍ مِنْهُ مِنَ الْبَيْمَةِ ، يَدْعُو رَمِيَّةَ الْوَلِيِّ لِلْقَائِدِ مَكَّةَ ،
مَعَهُ الْبَدَايُ ٨١١ . (٤) فِي السَّلَافَةِ ، « لَوْ أَرَى عَمْسَهُ مَوَاجِدًا » . (٥) فِي ب - « فَوْقَ
طَوَاقٍ » ، وَالمَثَلُ فِي : « ح » ، وَالسَّلَافَةُ : (٦) « ب - » أَيْ سَبِيحِي ، « وَالمَثَلُ فِي : ح » ،
(٧) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيَّ شَحْتِ الْمَوَائِبِ » وَالمَثَلُ فِي : « وَالمَثَلُ فِي : ح » ، وَلَا تَحِلُّ لَهُ حَاءٌ ،
فَعَلِ الْمَوَائِبُ بِأَرْبَعَةٍ .
وَالسَّلَافَةُ الْبَيْمَةُ .

أَلَا فَارُحِي عَيَّ وَعَيَّ أَقُولَ وَأَسْمَى وَلَا تُوحِي الْحُرُوبَ بِاللَّوْنِ وَالْمَخْرُ^(١)
إِذَا حَمَّ صِرُّ اللَّهِ وَالْمَتَحُ نَعْدَهُ فَسَتْ بُدُّ الْأَخْرَابِ فِي زَمَنِ الْكُفْرِ^(٢)
وَبَتْ عَلَى مَدْرِ أَمْرِ وَفُتْرِهِ عَزِيرٌ عَلَى هَائِمِ الشَّكَاكِينِ وَالنَّسْرِ

وله (٣)

أَلَا بَيْتَ نَعْرِى هَلْ أَلَا فَيْكَ مَرَّةً وَصَوْنَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ هَلْ أَلَا سَامِعُ
وَبَدَّهْ لَلْأَيْتِ هَلْ أَلَا حَامِعُ وَبَادَهْ بِالْمَصَلِ هَلْ أَلَا رَاجِعُ

وقال محاطاً عنه الشريف إدريس^(٤) ، وقد رُئِيَ مُقْصِراً منه في حَقِّهِ^(٥) :

رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي الرِّجَالَ حَقَّ وَفَيْهِمْ نَوْهَمُ كَثَرًا سَاءَ مَا تَوَقَّعُ
وَتَزَعُمُ أَنِّي بِالْمَطَامِعِ أَتَقْبَى هَوَانًا وَنَمْسَى فَوْقَ مَا يَبْتَزُّعُمُ
وَمَا مَقْعَمُ بَدَنِي لِنَدَى سَوَابِقِهِ فَيُقْبَلُ إِلَّا وَهُوَ عَيْدِي مَعْرُمُ
وَأَحْتَارُ وَالْإِثْرَارُ سَهْ مَيْبَتُهُ لَا يَمُنُّ مِنَ الْقُتُوبِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ

ليُصْرَاعَ الْأَخِيرُ صَدْرَ آيَاتِ أَلَى الطَّمَعِ وَالْقِيَمِ^(٦) ، أَوْ دَالِ الْوَدَى « كَامِلُهُ » ،
وَشَرَفَ الْمَقَامِ فِي « أَمَامِيهِ » ، وَصاحب « لِحَاسَةِ النَّصْرِيَّةِ » منها أربعة آيات .

(١) إدريس الشافعي (٢) شيرازي سواديسر ، والفتح ، والآخر منه ، من القرن السادس .
(٣) الخليل في سلافة بعض ٣٠

(٤) قدمت ترجمته ، صفحة ٧ ، من هذا الجزء ، ترجمه رقم ٢٦٧ (٥) الأ. ب. في سلافة بعض ٣١ .

(٦) ألو الصبحان حطائه بن الشرقى ، أحمد بن القين بن حيدر .

عمر حيدر . سلامي . وكان حيدراً الذي حيدراً شاعر

بوق نحو سنة ثلاث في البحرة

الأمان ١٣/٣ ، سبط الأمل ١/٣٣٧ ، العمر والشعر ٣٨٨ .

وهي (١).

وإي من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
مخوم سده كلما عات كوك نداء كوك تآوى إليه كوا كنه (٢)
أصاءت لهم أحسابهم ووحوهم دحى الليل حتى نطم إخرج ثاقه
ومارل منهم حيث كانوا أسود سير أسيا حيث سارت كدنه

وأورد أبو تمام في «حماسه» منها ثلاثة أبيات.

وهي (٣) :

إذا قيل أي الناس حبر قبيلة وأصبر يوما لا توارى كوا كنه
فإن بني لأم بن عمرو أرومة سمّت فوق صعب لا تمال مرائنه
أصاءت لهم أحسابهم
إلى

وله في العزل :

أي لمصرب أساء وأحضر تصوأت أم هي الحائط وأحضر (٤)
أحقت العيس أم نوح الخائم أم نسيم تحدي توالى منه أشجان (٥)
لا بل هو الشوق يدعو الصب نحوهم فيستجيب لهم قلب وجثمان
وكيف وهو قوي القلب لا سماً وحنده حرد عيذ وعزل (٦)
صاب ارمم به والعش واشتهجت أوقاس وكذا الأيام ترس

(١) الكامل ١ : ٤٩ ، أناس يرتضى ١ : ٢٥٧ ، حماسه البصرية ١ : ١٦١ (٢) في الكامل .
« كلما عات كوك » . (٣) حماسه أبي تمام ١ : ١٤٩ ، ١٥٠ .
(٤) أحسن الأول : جمع ص ، وهو عند الأبيد ، ولثانيه جمع ص . (٥) في ١ ، ح . نوح .
نهم ، وثالث في ١ ، ح . (٦) في ١ ، وكيف لا ومو . ومعه حرد ، ولثاني في ١ ، ح .

هَمُّ الْأَحْمَةِ إِنْ جَرُوا وَإِنْ عَذَبُوا وَهُمْ حَوْلَ فَوَادِي أَيْمَانٍ كَانُوا

وله في مَعْنَى (١).

بِرُوحِي مَنْ عَنِّي وَرَوْحُهُ حَيٌّ مُخَصَّبَةٌ مُخَصَّلَةٌ مِنْ دِي مَيَّ
وَأَهْلُ دِي لَأَوْرَدَا وَنَا وَرَجِيًّا وَلَمْ يُهْدِ إِلَّا الْقَدُّ وَأَخَذُوا خَفَاً

وله في رَوْضٍ :

انْظُرْ إِلَى الرُّوْصِ كَسَاهُ ائِمَّاءُ مَطَارِقُ صَاعِ شَدَاهَا الْأَرِيخُ
وَأَفْتَرَّتِ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ رَكَتْ وَأَمْتَمَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَهِيْجُ

✽✽



٢٦٩

السيد عَمَّار بن بركات بن جعفر

بن بركات*

هو لأُنبية المكارم عَمَّار ، وَلِمُخْتَدِيهِ مَوَاهِبِهِ الدَّارَةِ ^(١) عَمَّار .
أصل كَمُودٍ الصَّح في الإمارة ، وطبع كالأعرُّ لَمُحَلِّ في الإثارة .
أحد فرسان الكلام والكلام ، وأحد سَمَلَةِ السيوف والأقلام .
سمعتُ له أشعاراً هي غاية في الحسن ، يجلو رَوِّقُ دِيْبَاحِهَا القَبَّ من الحُرْن .
عرفتُ أنه أَحَقُّ حَقِيقِي بَأْت يُذَكِّر ، وأُخْتَقُ في كُلِّ حَلِيقِي نَأْن تُسَلِّي
آيَانُهُ وتُشَكِّر .

وكان دخل البلاد الهندية ، وتقياً ظلال أُنْدِيَةِ مُوَكِّهَا النَّدِيَةِ النَّدِيَةِ .
فما لبث أن تعلقت فيه خطاطيفُ الصُّنُون ، وطارت به عتقاء المُنُون .

وقد أثبت له ما تسهل البراعة من براعه استهلاله ، ويؤيدن بالسَّخَر الذي لا حرج
في القول باستهلاله .

(*) السيد عمار بن بركات بن جعفر الحلي

أحد أمراء مكة ، المشهورين بالفضل ، والأدب ، وحوادة الشعر .

دخل الهند سنة ١٠٢٥ وسكن وألف ، وحبب بها النظام إلى مصوم ومدحه .

ووفى بها ، سنة تسع وستين وألف .

خلاصة الآثار ٣/ ٢٠٤ - ٢٠٦ ، سلافة المصير ٣٩ - ٣٩ ، وفيه خطأ « محمد الدين » ، سقط

النجوم العوالي ٤/ ٦٦٩ .

(١) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

منه قوله ، مُذْبِلًا بَيْتَ أَبِي رَمْعَةَ حَدُّ أُمِّيَّةٍ سَأَى الصَّلَتَ ^(١) وَمَادِحًا السَّلَاةَ
مِنْ مَقْصُومٍ ^(٢) :

شَرِبْتُ هَيْثَا عَلَيْكَ النَّجْ مُرْتَعًا	فِي رَأْسِ خُذَانٍ دَارًا مِنْكَ مَحَلًّا ^(٣)
تَسْمَى بِذَلِكَ هَيْثَا هَيْثَا عَادِيَةً	مِثْلَ سَةِ الْقَدِّ كَحَلَا الطَّارِفِ مِثْلًا
إِذَا شَأْنُ كَعْصَنِ الْبَابِ مِنْ رَفِ	وَأِنْ نَحْتُ كَمِمْ رَأَى تَمَثَّلًا
كَأَنَّ — وَأَدَمَ اللَّهُ مَهْجَتَهَا	شَمْسٌ عَلَى فَنَتْ إِنْشَرَفَتْ طَالًا ^(٤)
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ أَمْسَتْ فِيهِ سَحَابَةً	يَحْدُمُهُ السَّيْدُ لِيَفْصَالَ أُذْيَالًا ^(٥)
ذَاكَ الَّذِي حَلَّ عَنْ نَوْبِهِ تَسْمِيَةً	شَمْسٌ عَمَلَتْ هَلْ تَرَى لِلشَّمْسِ أَمْثَالًا ^(٦)
الْمَاسِمُ الثَّعْمَرُ وَالْأَنْطَالُ عَابَةً	وَالْبَاقِلُ الْمَالُ لَمْ يُنْقِضْهُ أَنْكَالًا
عَارٍ مِنَ الْعَارِ كَأَنَّ مِنْ تَحْمِيدِهِ	لَا يَعْرِفُ مُخْلَفٌ فِي الْأَقْوَالِ إِنْ قَالَا
إِنْ قَالَ أَفْضَحَ بَدَتْ أَلْفٌ وَمِنْ يَقْوَاهُ	أَوْ صَالَ أَصْحَلُ لَوَثَّ الْعَابِ إِنْ صَالَ

(١) ذكر ابن إسحاق أن المقصود الذي فيها هذا البيت لأبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، وقال بن هشام :
وتروى لأُمِّه بن أبي الصلت . السبعة ٦٥ / ٦٦ .

ويصح البدل ٨١٢/٣ أن البيت لأبي الصلت يمدح داير، وهو في اللسان ٣٧٧ (ع م د)،
١١٩/١٠ (ره م) دون نسخة .

(٢) تأتي ترجمة البطام من مقصوم في هذا الباب ، برقم ٢٩٤
والمقصود في : خلاصة الأثر ٣٠٥/٦ ، ٢٠٦ ، وسلافة العصب ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) في الخلاصة ، وسلافة . ذاك الناح مرتعا ، وهو حصا
والمراد : الذكي على المروق .

(٤) محراب في خلاصة الأثر :

* طَلَبِي زَنَا فَسَبِي نِيهَاً وَبِدَلَالَا *

وَوَسْلَاة .

* تَكُونْتُ مِنْ مُجِيًّا دَهْرًا خَلَا *

(٥) في ١ « أَمْسَتْ دَهْرًا سَامَةً » ، والمثيب في : ب ، ح ، و الخلاصة ، وسلافة

(٦) في خلاصة الأثر : « هَلْ تَرَى لِلشَّمْسِ أَمْثَالًا » .

عَلَا ، النَّسَبُ أَوْصَاحُ مَذَلَّةٍ عَنْ أَنْ يُبَاثَلَ إِعْظَامًا وَإِخْلَالًا
حُدْهَارِيَّةً وَيَكْرٍ مَدَامًا حُجِيتَ لَوْلَا عُسْلَاكُ وَرُدُّكَ قَطُّ مَا حَالَا
وَنَمِيحٍ مَصْلِكٍ عَنْ تَقْصِيرٍ مُدْشِرِهِ وَحُسْنُ بَشْرِكَ لَمْ يَدْرَحْ بِهَا قَالَا ^(١)

فبُ ، وقد عارض الست المصنوع بعض الشعراء ، محاسنا عبد الله بن طاهر ،
حيث قال ^(٢) :

اشْرَبْتُ هَبِيئَةً عَيْكَ الْقَاسِخُ مُرْتَفَقًا نَالِشَادِيحٍ وَذَعِ عُغْدَانُ لِلْيَمِينِ ^(٣)
فَاتَ أَوْلَى تَدَجٍ مُلْكٍ بِلَدْنِهِ مِنْ هَوْدَهْ بِنِ عَلِيٍّ وَبِنِ ذِي يَزْزِ ^(٤)
وقصر عُغْدَانُ ناليم ، ساءَ لِيَشْرَحَ ^(٥) بأربعة وحوه : أحمر ، أحضر ، وأبيض ،
وأصفر ، وبني دحلَه قَصْرًا سَمْعَةً سَقُوفَ ، بين كل سَفِينِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ، وهو أحد
الأنسية الوثيقة للعرب ، سُحِّلَ سَهَا فِي الْخَصَاةِ وَالْوَثَاةِ .

وقال بعضُ شُرَّحِ « الْمُفَصَّوْرَةِ الدَّرِّيْدِيَّةِ » ^(٦) ، عند شرح قوله
وَسَيِّفٌ اسْتَعْبَتْ هِ هِمَّةٌ حَتَّى رَمَى أُنْعَدَ شَأْوُ الْمُرْتَمَى
مُشْرِخُ الْأَحْشُوشِ سَمْدًا نَافِيًا وَاحْتَمَلُ مِنْ عُغْدَانِ يَحْرَابِ الدَّمَى
بصورته : عُغْدَانُ سَاءَ صُغْرًا ، مِ يَشْرِكُ مَثَلَهُ ، هَمْدَهُ عُمَانُ بْنُ عَدَسٍ فِي الْإِسْلَامِ ،
وَلَهُ رِسْمٌ نَاقِيهِ بِنِ الْيَوْمِ ، وَلِيَحْرَابِ ، الْعُرْفَةُ مَعْنَاهُ ^(٧) .

(١) و نسلا ، والملاصة . ط م . ج هـ ذالا . (٢) بيتان في معجم البلدان ٣/ ٢٢٥ .
(٣) في دجاج كانت قديمية استأثرت لخدمة بن طاهر ، بلاصة . مدنية بيداور . ثم بين مكانه مدنية جندم
نصبت بيداور وأصبحت منها . انظر معجم البلدان ٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ . (٤) بحر البيت في معجم البلدان
البحر في شرح المفردات ٧٦ ، ٧٧ . (٥) هذا آخر ما جاء في شرح الخليل في قوله

* من اس هَوْدَهْ يَوْمًا وَابْنِ ذِي يَزْزِ *

(٥) و الأسئلة . و يشرح ، و ثبت في معجم البلدان ٣/ ٨١١ . (٦) هو الخطيب البغدادي .
انظر شرح المفردات ٧٦ ، ٧٧ . (٧) هذا آخر ما جاء في شرح الخليل في قوله

وَنُحْدَان : قصر نفاه الدُّعْمَان بن المُنِير .

والثَّذِيح^(١) . اسم بَيْسَاور ، وقَرْبَةُ تَمَرَو ، كدائي « انقاموس »^(٢) ، ووحيد
على حاشية مكتوب خطٌ بعض فُصْلَاء الشَّام على هامش « انقاموس » صورته ؛
بل اسم مَدِينَةٍ مُحَرَّاس ، قرب بَيْسَاور^(٣) وكانت مستاناً لعبد الله بن طاهر بن
الحسين ، ذكر في « تاريخ بيساور »^(٤) أنه لما نزل عبد الله بها ، تزلت عساكره في
دور أهلها ، فرأى امرأة حسناء تسقى فرسَ حديدى ، فقال : ما شئتُك ، لست
أهراً مدداً ؟ !

هاتت : هذا فعلٌ عبد الله بن طاهر .

فَعَصِبَ ، ونَادَى في عَسَاكِرِهِ : مَنْ نَات في المَدِينَةِ حَلَّ مَاءٍ وِدْمِهِ .
وسار إلى الشَّاذِيح ، ونى ٣٠ قصراً ، ونى الحُجْدُ حَوْلَهُ . فَعُمِّرَتْ ، وكانت من
أطيب البلاد تَرْبَةً وهواء .

وكتب إلى المطام المذكور ، يحاطه بقوله^(٥)

رَبْتُ جَيْلًا صَبِيحَةً خَيَّابٍ بِسُؤَالِ أَشْيَى وَأَزْعَمِ شَأْنِي
قَالَ لَمَّا طَرْتُ بَوْرًا مُخَيَّابًا هُوَ وَبَيْتُ أُمِّي وَكَلَّ الْأُمَامِي
كَيْفَ أَصْنَعْتُ كَيْفَ أَنْسَيْتُ بِمَا يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي قُلُوبِ الْعَوَامِي
فَتَجَرَّخْتُ أَنْ أُقْوَهُ بِنَا قَدْ كَلَّ مِثْلِي طَمَعًا مَدَى الْأَرَامِي^(٥)
يَا أَحَا لِمُحَدِّدٍ وَالْمَكَارِمِ وَالنَّصِ لِي وَمَنْ لَا أَرَى فِي الْيَوْمِ نَدِي^(٦)

(١) غير معجم السهال ٢٢٨/٣ ٢٢٩ ، والنقل الآى فيه عن تاريخ بيساور بعدكم

(٢) لقاموس ٢٦١/٩ . (٣) من قطع من أء وهو ب . ج . ح . (٤) الأسات في

خلاصة الأثر ٢٠٤/٣ سلافة لعصر ٣٣ (٥) ١ « إدقوه » . وثبت ب . ج . ح ،

والخلاصة ، والسلافة . (٦) هكداى الأصول « ثانى » للعامة

أَذْرِكَ أَذْرِكَ مُتَجَبِّاً وَهُوَ أَكْمُ قُلْ تَسْطُورُ بِهِ يَدُ الْخِذْلَيْنِ^(١)
وَأَنْتَ وَالسَّلَامُ مُتَجَبِّاً وَهُوَ أَكْمُ مَا تَصِفُ وَرَقٌ عَلَى عُصْنٍ بَلْبٍ^(٢)

فراحمه بقوله^(٣)

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّنْدَانِي لِيْلَادِهَا الْجِسْنَ الْعَوَالِي
وَبِهَا الْكُرْمُ مُشِيرٌ وَالْأَقَابِي وَبِهَا الْكُرْمُ مُشِيرٌ وَالْأَقَابِي
وَالْبَسَاتِينُ فَانْمَسَاتِ بِمَطَرٍ يُحْجِلُ الْعَمْدَةَ الدَّكِيَّةَ الْبِمَايِ
وَطُورُهَا تَحَاوَنُ صَبْعًا وَنَحْيِي مَتَى مِنْ لُحْزَانِ
وَالْحَايَا تَدِيبُ دَوَى اللَّبِّ مَنَسَاتِ كَمَا تَمُوتُ الْأَنْصَارِ
وَتَقْشَى بِهَا الطَّيَاءُ الْحَوَالِي وَشَرٌّ كَمَا الْقَبَا لِلْمُرَارِ^(٤)
كُلُّ خَوْذٍ تَسْطُورُ بِلَحْظِ حُسَامٍ لَيْلٌ حَتَّى مِنْ لَوْعَةِ الْحَقَابِ^(٥)
وَحَنَاهَا اصْبَحُ الْكَنْ اِصْرَعُ مَهَا مَا اللَّالِي وَمَا حَلَى الْعُقْيَارِ^(٦)
عَادَةً كَالْجُحُومِ عَقْدُ طَلَاهُ قَوْتَ سَعْرًا وَعَابَ بِالسَّرْحِ^(٧)
إِنَّ يَأْقُوتَ حَدَّهَا أَرْحَصَ كَلْبَا فَهُوَ يَوْمُ التُّورُوزِ وَالْمِهْرَجَانِ
كُلُّ يَوْمٍ يُقْضَى بِقُرْبٍ لَدَيْهَا

مها :

تِلْكَ مَنْ فَاقَتْ الطَّيَاءُ افْتِنَانَا فَمَسَلْنَا وَصَفَهَا إِلَى مَا فُتِنَانِ

(١) في السلافة ورد تحت البيت هكذا :

وَأَكْمَمْنِ عَنْهُ صَوْلَةَ الْخِذْلَيْنِ *

(٢) را « وسلم ودم منعا » ، والنبت في : ب ، ح ، والصلابة ، في السلافة . « وسلم ممعا في سرور » .

(٣) الفصحة في : خلاصة الأثر ٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، سلافة العصر ٣٣ ، ٣٤ .

(٤) العود : لم أره لشدة وإراب الرماح الحدة الصلبة . (٥) في السلافة : « ليل اصرع منها » .

(٦) في خلاصة الأثر : « عند خلاها » . (٧) في السلافة : « سغرا وعائب المرحان » . وهذا هما

البيت في السلافة ريده . ١ مها *

(هجته ترجمته ٣ / ٤)

مَا لِيُصَيِّ أَصِيْبٌ مِنْ مُنْهَمِ الْأَ
أَذْكَرُ حَى يَأْمُ بَيْتٍ وَأَعْرَتْ
بَيْتَاتٍ كَالسَّجَرِ يَصْنَعْنَ فِي قَدِّ
عَطِي نَحَاةً مِنْ طَارِقِ احْدَثَاتٍ
أَغْيِي بِالْبِسْكَاءِ وَالْهَمَلَانِ (١)
بِ مَعْنَى مِنْ كَلَامَةِ عَنِ (٢)

ومنها :

كَلِمَاتٌ لَكُنَّهَا كَالدَّرَارِي
أَنْتَ مِنْ أُنْحَرِ شَقِيْقِ الْمَعَالِي
صَائِقِ الْوُدِّ صَائِقِ الْقَلْبِ قَوْمٌ
دَكَرَأَبِي فِيهَا تَرَايِدَ شَوْقِي
مَهْمَتُ الْوَدِّ نَحَاةً وَكَلِّ
أَنَا قَيْسٌ فِي الْخُبِّ بَلْ هُوَ دُونِي
يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ سَمِعْتُ وَوَحْدِي
فِي حَمِيٍّ أَصْرَتْ مَنْ قَدْ رَمَى
بِشَا سَرَّحَ حَالٍ صَبَّ كَثِيبٍ
مَرَصِيٍّ مِنْ مَرِيضَةِ الْأَخْفَصِ
وَسَطُورٌ حَوْرَةٌ نَاحٍ أَعْدِي (٣)
فَانْقِ الْأَصْلِي عُرْقِي فِي الرَّمَالِ
كَمَّةٌ قَدْ عَلَا عَلَى كَيْوَانِ (٤)
وَوُلُوعًا بِهَا مَذَى لِأَرْمَالِ (٥)
لَيْتَ شِمْرِي يَنْدَرِي مِمَّا قَدَّ هَانِي
لَا حِمْلٌ حَالِي وَلَا كَاتِبٌ هَانِي
طَافُخٌ دَائِدٌ مَعِيرٌ نَوَابِ
وَعَمَاءُ نَصِيدٌ لِعِرْلَانِ
فَلَقَدْ قَالَ نَدْبَعُ أَمْسَابِ
سَلَالِي وَصَلَابِ عِلَلَانِي

لَيْتُ الْأَخِيرُ مَشْهُورٌ ، وَهُوَ مَطْلَعُ فَصِيدِهِ لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ (٦) ، فَدَسَّ اللَّهُ
سِرَّهُ الْأَمْرَ (٧) .

✽

(١) في الخلاصة « نام تلك وعيت » ، وبعد هذا البيت في السلافة رواية « ومم » .

(٢) في أ : « نهات كالسجر » ، والثالث في : ب ، ج ، « والخلصة » ، والسلافة

(٣) في السلافة : « وسصور حصن » . (٤) في السلافة ، « كمة انحد في درا كيوان » .

و كيوان : رحى

(٥) في السلافة « ذا كرا لي بها » ، وفي الخلاصة ، والسلافة : « ولعانه »

(٦) في ج : « هذا ريادة : « رعى الله عنه » . (٧) ذكر ابن ميمون ، في السلافة ٣٤ بعض

أجبت عني الذي من عري من القصيدة التي أولها هذا البيت .

٢٧٠

الإمام عبد القادر بن محمد

الطَّبْرِي*

إمام الأئمة ، وعالم هذه الأمة .

وصائله يقلُّ عند عدِّه رمل يَنْزِيل^(١) ، ومحمَّده يقتض عن لَدَيْهِ مِسْكَ دَارِين^(٢) .

وهو من الوثبة السكببة ، ولهاية التي حَتَّت لوقار والسَّكْبِ

في محَلِّ التَّحْدِ المحرَّة تمشَّى ، ولعلَّك الأطس عرَّاشا .

ثم إِنْ اعتَبِر حاله من أَرْقامه ، شهيد الوصف أن ذلك دون مقايه

وَأَنْ تصنَّه في أمر الدَّير ، فهو فيه من أعظم الرِّسدين المرشدين .

إلى بلاعة ورعاة ، أغنَّجَ بهما فرسن البراعة ؛

(*) عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسبي الطبري القشيري المكي .

مقام أئمة الحجاز .

ولد سنة ست وسبعين وسعمائة بمكة ، وذكر الشوكاني أنه ولد سنة اثنتين وستمائة .

اشتهر عندنا ، وأكمل هذه القرب ، وهو من تلميذ عشرة سادة ، وحفظ هذه متون ، وفي سنة

سبعين وستمائة بدأ بالاشتغال نحو عمه ، وعصره مثل الشيخ محمد الرملي المصري الشهير .

وتمسك بالدين محمد بن حجر بن عيسى ، وعبد الرحمن السرياني الحمصي ، وعلى بن حارث بن طهيرة الحلي .

فأخذ من كل من يعترف بوجوب التأليف ، وله مصنفات منها : « شرح الدرر بديه » و « حسن السيرة »

في حسن سيرته ، و « عنه حجة شاذية أن تكر من حجة » ، و « غيو المنازل من أعيان الرسائل » ،

و « نسككم لصب على كلام أبي الضب » .

وتوفي بمكة ، سنة ثلاث وثلاثين وألف ، وذكر الشوكاني أنَّهُ وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وألف

البحر النافع ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٢ ، جلاصة الآثار ٢ / ٥٧ ، ١٦٤ ، جلاصة الكلام ٦٧ ، صلاة

بعض ٢٢ ، ٥٠ ، مجمع البحار ٣ / ٤ ، ٤ ، ٤

(١) يترن . دمل لا سر . أخر ٩٨١ ، من عن جميع النسخ من حجر ١٠٠٠ . مجمع البحار ٤ / ١٠٠ .

(٢) دبر . جرحه بالسحر ، يجب إسمه المسكت من العهد . مجمع البحار ٢ / ٥٢٧ .

وقد أثبت له ما يقوم بأحجة .

فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن بن أبي نعيم^(١) .

نَدَّتْ تَحْرُ رِيُونَ التَّيْرِ وَحَيَّالَا	في روضة النخيل حتى قلت حتى على
حَوْذًا نَحْرَدَ بِيضًا مِنْ وَحْطِهَا	فدك الأسد في ساحاتها قتلاً ^(٢)
وَلَبَّيْ فَمَوْامٍ رَاثَهُ هَمَامُ	فتحسين العُصْنِ بَعْدَ بَلَا كَذَا مَبَلَا
مَا أَطْعَمَتْ لِي هَلَالًا مِنْ مُبَرَّعِهِ	إِلَّا وَعَايِدَتُهُ بَذْرًا فَلَا أَفَلَا
وَلَا رَتَّ لِي سَحْطٍ قَدَرَهُ كَسَالَا	إِلَّا وَقَدْ نَعَتْ خَوْفَ الْحَتَا رُسَلَا
يَا خُسْبَهَا مِنْ قَدَرِهِ حَلَّ مَلْسُمَا	ظُمُّ يَهْوَقُ عَلَى نَدْبِهِ عَسَلَا
وَرَضَعَهُ لَالٍ حَوْلَ مَتَبَّتِيهَا	رُمُودُ الْوَشْمِ بِفَلَقِهِ مَا فَعَلَا ^(٣)
بَادِيَتُهَا وَرَمَحُ الْحَيِّ مُطْلَقَا	يَطْيِيَةُ نَحْيٍ هَلْ مَسْلُوعٌ لَأَمَلَا ^(٤)
يَوَدُّ عَدَّتْ يُدْرِي الْعَرَامُ بِهِ	أَمَا تَرَى سَنَةً أَنْ يُبْدِعَ الْعَرَلَا
قَاتَتْ صَدَقَتْ وَلَكِنْ دَكْ تَوَطَّطَا	لِمَدْحِ أَفْصَلٍ مَنْ فِي الْأَرْضِ قَدْ عَدَلَا
السُّدِّ الْحَسَنِ ذَلِكَ لَهْمَامٍ وَمِنْ	رَاهُ بِأَحَقٍّ لِلْحَسَوَرَاءِ مُنْتَعَلَا
سَلْهَانُ مَلَكَةٍ حَامِي الْبَيْتِ مَنْ شَهِدَتْ	بَعْدَ لِهْ الْأَرْضُ لَنَا مَهْدُ السُّبُلَا

(١) الشريف حسن بن أبي نعيم محمد بن بركات الحقي ، شريف مكة .

ولد سنة اثنتين ومئتين وتسعمائة

و . تقى سلطته عطار عديموت أنه أبي نعيم ، سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ، فقام بها خير قيام .
وكان صاحب فضل باهر ، وأدب غص ، وخصمه هائلة ، واستصدر غرس
تولى سنة عشرين بعد الألف .

حديث البراءة بوجه ٨٢ هـ ، خلاصة الأثر ٢ ٢ ، خلاصة الكلام ٥٦ - ٦١ ، ربحانة الألباء ٣٨٨ ،

صنعت النجوم العروا ٤ / ٣٥٩ - ٣٦١

وقصيدة الطائي في : خلاصة الأثر ٢ ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

(٢) في خلاصة الأثر : « في ساحاتها قتلى » . (٣) في خلاصة الأثر : « من فعلا » .

(٤) في هـ : « يا طيه هل ما يبلغ الأمل » ، ولتثبت في : أ ، ح ، وخلاصة الأثر

مُؤَيَّدُ الدِّينِ بِالْعَزْمِ الَّذِي اقْتَرَبَتْ
لَيْثُ الْكَتَبَةِ سُرُورِي لِلشَّرَفِيَّةِ مِنْ
صَادَ الصَّنَادِ يَوْمَ الْحَرْبِ مَا بَطُلُ
كَمْ ذَا آيَاتٍ عَنِ الْعَالَمَاءِ هِمَّتُهُ
وَكَمْ نَحَا سَيْفُهُ أَهْلَ الْفَسَادِ وَأَزْ
وَضَحُّوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ
وَلَيْسَ بَدْعًا مَهْدًا شَأْنُ وَالِدِهِ
فَسَلَّ حُبِّيًّا وَسَلَّ نَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
فِيهِ اسْمُهُ عَمِلَتْ النَّاسَ فَاطِمَةُ
هَرَأَتْ مَلَكٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ أَمْ مَلَكٌ
بِهِ السَّعَادَاتُ فِي حَالَتِهِ حَسَلًا^(١)
دَمِ الْيَدَى مَهْلًا إِذْ أَرْغَفَ الْأَسَلَا^(٢)
رَأَى عَجَائِبَهُ إِلَّا وَقَدْ طَلَا
وَكَمْ أَبَدَتْ مَعَالِي عَزَمِهِ رَحَلَا
نَابَ الْعِنَادِ مَخَارِي سَيْفِهِ الْأَحَلَا
بَلَاغِيًا قَدْ كَسَاهَا الذُّلُّ نَوْبَ بَلَى
عَلَى الْمُتَضَى السَّامِي بِفَضْلِ وَلَا
وَالْتَهَرَّوَانِ وَسَلَّ صِفِينِ وَالْجَمَلَا
وَحَلَّ قَدْرُكَ أَنْ تَحْكِي لَهُ مَثَلًا^(٣)
أَيْنَ فَاثْمُرُكَ هَذَا حَيْرَ الْعَقَلَا

وقوله من أخرى يمدحه بها ، وأوله :

رَبَّتُ الْأَحْدَادِ مِنْ شِمْعَةٍ
حَصَبَ الْأَنْصَارِ رُؤُوسُهُ
وَأَرَى حُجَابَ خَصْرِهِ
مِيزَانِ حَالِ نَفْسِهِ
رُتَبُهُ وَالْعَزْمُ بِشِعْمِي
حُجُجُ لَيْلٍ مُسْفِرٍ بَسْمًا
لَا يُرَى الْقُصَى فِي دِمْعَةٍ
وَتَحْلِي فِي حِمَامَةٍ
عَصَا مَا كُلَّ مِنْ شَيْعَةٍ
عَبْرُ مَنْ نَارِي سَمْعِي دِمْعَةٍ
أَمِلَا مَسْمَعِي أَدَمَ فِيهِ
طَلْعَةٍ لِمَأْمُولٍ عَنْ ظَمْعَةٍ

(١) في حلاصة الأثر : « مؤيد الدين بالعمم الذي اقتربت » .

وق ١ ، ج : « به السعادات » ، ولثبت في . به ، وحلاصة الأثر .

(٢) في الأصول : « مردى الكتبة » أرعب الاصلا ، والنبذة في حلاصة الأثر .

(٣) في حلاصة الأثر : « علوت الناس مرتبة » .

وَهَدَانِي مُرْتَقَى أَكْبَه
 فَهَدَانِي فِي الْحَبَابِ هِم
 هُوَ لَرَأَى مُعَاذَةً
 هُوَ مِنْ حَبِّي لَه رَمَا
 أَظِمُ الْأَدَابَ مِنْ غَزَلِ
 لِنَسِيبِ فِي اللَّذِيجِ يَرَى
 سَيِّدًا مِنْ آلِ حَيَّةٍ مَدْرَةٍ
 وَحَكِيمًا فِي تَمَالِكِهِ
 هَانِ نَفْسًا فِي قَصَاحَتِهِ
 وَنُفْسُ سَعْدِي لَه نَفْسٌ بِهِ
 هَرَّةٌ لَه تَكْرُمَاتٌ سَدَّ
 كَيْفَ لَا يَهْرَهُ مُقْتَبَطًا
 وَمَلُوكُ الْأَرْضِ قَاطِنَةً
 حَذَّ طَهَ الشَّقِيعُ لَنَا
 طَلَّتْ نَفْسٌ بِأَمَلِيثُ بِهِ
 أُنْتُكَ الرَّهْرَاءُ إِنْ تَعَهُ
 أَيْدِ الرَّحْمَنِ قَلَّتْ سُهُ
 وَحَيَاكَ الْحَدَّ أَجْمَعَهُ
 قَسَمًا بِاللَّهِ يُقْسِمُهُ
 بِأَنْتَ الْمَهْدَى وَحُجَّتُهُ
 وَهَدَانِي مُرْتَقَى أَكْبَه
 فَهَدَانِي فِي الْحَبَابِ هِم
 هُوَ لَرَأَى مُعَاذَةً
 هُوَ مِنْ حَبِّي لَه رَمَا
 أَظِمُ الْأَدَابَ مِنْ غَزَلِ
 لِنَسِيبِ فِي اللَّذِيجِ يَرَى
 سَيِّدًا مِنْ آلِ حَيَّةٍ مَدْرَةٍ
 وَحَكِيمًا فِي تَمَالِكِهِ
 هَانِ نَفْسًا فِي قَصَاحَتِهِ
 وَنُفْسُ سَعْدِي لَه نَفْسٌ بِهِ
 هَرَّةٌ لَه تَكْرُمَاتٌ سَدَّ
 كَيْفَ لَا يَهْرَهُ مُقْتَبَطًا
 وَمَلُوكُ الْأَرْضِ قَاطِنَةً
 حَذَّ طَهَ الشَّقِيعُ لَنَا
 طَلَّتْ نَفْسٌ بِأَمَلِيثُ بِهِ
 أُنْتُكَ الرَّهْرَاءُ إِنْ تَعَهُ
 أَيْدِ الرَّحْمَنِ قَلَّتْ سُهُ
 وَحَيَاكَ الْحَدَّ أَجْمَعَهُ
 قَسَمًا بِاللَّهِ يُقْسِمُهُ
 بِأَنْتَ الْمَهْدَى وَحُجَّتُهُ

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا مَنْ شَدَّ دَالِيَهَا عَلَى أُطْبَعَةٍ (١)
خُذْ مَدِيحًا كُلَّهُ دُرَّرٌ حَاءُ يَسْتَفِي نَحْوَ مُسْتَمِيَةٍ
هَ أَتُ بِاللَّحْرِ عُرَّتُهُ حَيْثُ لَاحَتْ مِنْ دُحَى لِمَعَةٍ
عَظُمَ عَمْدٌ تَرُدُّ مَدْحِيَّتَ مَا دَلْ يَرَوِي عَنْ حِجَّتِي قَمَةٍ
دُمْتُ مَوْلَاهُ وَسَيِّدَهُ مَا شَدَّ الْقَمَرِيَّ فِي نَعَمَةٍ

ووقف على قول البدر اندمأ مبني (٢) :

هَسَا كَفَى مَكَّةَ لَا رَلْتُمْ أَنَا مَا إِنِّي لَمْ أَنْكَمْ
مَا فِيكُمْ عَيْتُ مَبْرُي فَوَ كُمْ عَمْدُ الْإِقْدَاؤِ حَشَفَا نُسْكُمْ
فَهَالِ حَيْثَا (٣) :

مَدْعَيْتُنَا هَسَدٌ وَكَمَّةٌ مِنْ سُوٍّ فَهُمْ حَاءُ مِنْ حَدْسِكُمْ
مَنْ نَعْنِ بِالْإِيْمَاشِ عَمْدُ لَقَا بَلْ مَا مَصِي فَانْكَرُوا عَلَى قَبْسِكُمْ
وَحَدَّ حَذْوَةٍ وَدُهُ رَبُّ الدِّينِ (٤) ، فَقَالَ (٥) :

يَا مُطَهِّرَ الْعَنْبِ عَلَى قَوْلِ سَا عَمْدُ الْإِقْدَاؤِ حَشَفَا نُسْكُمْ

(١) سقطت «س» من «س» و «ي» في «أ»
والأمام «س»

(٢) تقدم التعريف ب «بدر الدمامي» في الجزء الأول ، صفحة ٢٠٠
وسنذكر في : خلاصة الأثر ٢/٤٦٠ ، سلامة العصر ٥٠٠

(٣) خلاصة الأثر ٢/٦٠ ، سلامة العصر ٥٠٠ . (٤) ربي الدينين من «س» تقدم ب «س»
الطاهر الحسيني لسكر الله

لَمْ يَلْمِ الْإِمَامَ هَجِي وَدَسَّهَ الْبَدْعُ دَعَا لَمْ وَحَفَظَ الْقُرْآنَ ، وَأَخَذَ عَنِ وَالِدِهِ ، وَعَمِلَ كَارِ شَبُوحِ خَرَمٍ كَانَتْ
عَمْدُ بَرٍّ حَسْبِي الْعَمْرُ ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ شَيْءٌ مَبْرُي ، وَاشْبَحَ حَسْبِي مِنْ عَمِي «هَجِي» كَيْ
تَوَقَّى بِمَكَّةَ سِتَّةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَالْف

خلاصة الأثر ٢/١٩٥ ، ١٩٦ ، سلامة العصر ٥٠٠ - ٥٧٠ .

(٥) لأبيات في خلاصة الأثر ٢/٤٦٠ .

ما قصد ما قد خضعت له من خطي قد جاء في فنيكم
 فقولنا لذكور حاربي والقصد قد أنس فيما مضى
 حارب مصاصيخ عن حدسكم (١) لا صيده الواقيع في وفنيكم
 هو الذي توحش من منكم فالأنس لم توحش إلى فتنه
 بعد أن ين سكم فاحرموا بدت القريب إلى منكم
 ولما وقف على ما قاله أحد من عبد الرؤوف (٢) ، قال محبياً ومعتدراً
 عن الدمامي (٣) .

صوتاً موالى الفضل بين الورى للسر أن سر كنهتمكم
 وحلوه بقاء الإحاة فيه الأنس من قدسكم (٤)
 فإنه الكبر وتبيناه مؤسس قدما على أسكم
 كأنه أصغر أن شاككم صاعه الإيهام في لعطكم
 فاستمعن الشوع الذي أسم أذكرى ، كي يحثي عزكم
 ولم ينعه كونه مسكر مثل هذا البدي من منكم (٥)
 في هـ هـ نغ شابع مده أو حشد أسكم

(١) في ب « من حدسكم » ، والمثبت في ١٠ ، ج وحلاصة الأثر (٢) تأتي ترجمته في هذا الباب
 رقم ٢٩ (٣) الأبيات وحلاصة الأثر ٢ ، ٦ ، ٦ ، (٤) في الأصول ، « وحلوه بقاء » ،
 ولثبت في حلاصة الأثر
 وفي ١ « بينه أسب » ، والثبت في ب ، ج ، وحلاصة الأثر .
 (٥) في ١ « مثل هذا الخرو » ، وفي ب ، ج « مثل هذا حشد » ، ولثبت في حلاصة الأثر .

٢٧١

ولده على *

الإمام ابن الإمام، والقطر ابن العماد .

شأن كفايته إريح المرص والعريين ، شامخ الألف مدلت الواد أسمم العريين .
أزنته معه في رؤيه ، وسماه بيده من حوصيه .

حتى بلغه ، نسه تنقاعس عنها رتبة التقي ، واعتقى به فأوصلها إليه نير
مسقه التقي .

فقام مقامه في الإمامة والتدريس ، وانتصب للفتيا على مذهب الإمام
محمد بن إدريس .

وألف وصنف ، وقرئ الأسماح بآليه وصنف .

وهو في الأدب من سقى وفات ، وجمع على أحسن نسق كل منصرفي فوت .
ونه نعم كانتظام لأخوان ، وبعر تعرف منه كيف نأته الخوهر لأقوال
من نره ، ما كتبه إلى القاصي تاج الدين الماركي^(١) مسألا^(٢) :

(*) علي بن عبد القادر بن محمد الطبري الحنفي المكي الشافعي

ولد بمكة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وحروقه ، ولزم والده في الفنون العلمية ، وأخذ عن عاصمه
من أكار العلماء .

شغل بالتدريس ، والإفتاء ، وصنف كتاباً عديده ، من تاريخ المسند ، الأراج المكي والتاريخ
المكي ، و « إخوان المنفعة لفيلة الكعبة العظيمة » .
توفي سنة سبعين وألف ، بمكة .

حدثه الأفرح ٤٥ ، ٤٦ ، خلاصة الأثر ١٦١/٣ ، ١٦٦ ، سلافة النصر ٥٧ ، ٦٣

(١) تأتي برجته في هذا الباب ، رقم ٢٧٧ (٢) النص جمعه في . خلاصة الأثر ١٦٢/٣ - ١٦٤ ،
سلافة النصر ٥٨ - ٦٠

سيدنا المقتدى بآثاره ، المقتدى بأثواره .

إمام محارب لعموم البديهة ، وحطيت منبر أسلاعه التي أصححت مذاعة له ومعلية .

فرسما لحد الأثين ، فلك شمس^(١) بحر كل دي مقام حيل .

لمبطة مذابه حواجر الأسكال عن وجود معاني ، أتعرف منقطع الفصيح
القصي من هذه الأمة والداني .

عمدة المحققين قديما وحديث ، ملاذ المدققين بصير وتحرير .

الصاعد^(٢) مزارع العليا يكمله ، أنشد في مقدم الافتحار لسان حايه .

لنا نفوس ينيل المجد رغبة ولو تسكت أسلماها على الأسلي^(٣)

لا يزال الحسد إلا في مدينا كالنوم ليس له مأوى سوى أنقلي

والقائل عند الحادله في مقام أساقفة :

نحس الدين عشت رحي أحسنهم ولهم على قطب الفجار مدار

النبوت يقبل الأرض التي مال بها القاصد مأبومته ويرتجيه ، ويهبي أنه نظم

مصر حادثة الأعيان ينين في الشبهة

والسبب الذي هم ، ومعنى التقصي سقيمهم .

أه أسرت العين طنة يرتفع في رياضه ، ويمع أبواب إحاطه^(٤) عن

ورود^(٥) جبابه

رى العاشق سببه حسبات حدما وأحسن ، ويعترف به بأحسن كل حسن في

الأم وابن أحسن .

(١) ساقط من : سلامة النصر ، وفي الأصول : « الشمس » ، « الشمس » في حلامه لأن

(٢) في سلامة النصر « والصاعد » (٣) في انحلاء « والافقة » « أسيل بعد عشقه »

(٤) في سلامة النصر : « جهله » (٥) في : « ورد » ، « وأثبت في : « ج » ، وخلاصة الأثر
وسلامة النصر .

« داوهو الجوهر^(١) السليم من العَرَض ، وطهر وعليه أنثر من نثار العَرَض .
 فرد لُشَّتَه تشبيهُه في هذه الحالة ، فشبّهه بمُضَيِّ دِلٍ قائلًا لا تحبّه .
 ونظم ذلك المعنى ، فشدّا به فآله صادقُ العَصاةِ وعي .
 وهو :

نداوعيه أثرٌ مر سقام ككُحُولٍ من الأرام ساهي
 وحِيلٌ لي كبدٍ فوق عُصٍ دوى للعدٍ من قُربِ مياه
 فعترض معترضٌ عالم بالإصدُر والإيرِد ، فآلًا . إن البيتَ اثنى لا يؤدّي
 المعنى المراد .

إذ القصدُ تشبيهُه بالعَصن أوصوف ، وليس المرادُ تشبيهُه بالبدنِ فأنبدر
 لا يُوصَفُ إلّا بالخُوف .
 وطالبٌ بين مُعتَرِضٍ والمُعتَرِضِ عليه التُباعِ ، ولم يدلم كلٌّ واحدٍ منهما للثاني
 ما حادِل^(٢) فيه ونازَعَه .

واختاراً^(٣) القاصيَ الفاصلَ حَكَمًا ، ورَضِيًا^(٤) سَيِّدًا ما حاكَا وَحَكَمًا .
 فَيُحَكِّمُ ما هو سائِهٌ وشَبِيهُهُ من حق ، ولِيَهْ مُلٌ ما عسى أن يكون قد حَيَّ عن
 نصيرها ودَقَّ

و الأقدام مُقَلَّة . وصلى الله على سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ما هَتَّ الرِّيحُ لِمُرْسَلَةٍ

وأجابه بقوله :

سيِّدِنَا الإمام^(٥) الأمام ، الذي ضَحَّى عَمِ الأئمَّةِ الأعْلَامِ .

(١) في الأصوب : « جوهر » ، وانثبت في خلاصه الأبر ، وسلافة العَصير .
 (٢) في صانعه العَصير : « حادله » . ٣ ، في الأصوب : « حادِر » ، وانثبت في : خلاصة الأبر ،
 وسلافة العَصير (٤) في الأصوب : « رضى » ، وفي السلافة : « راضا » ، وانثبت في خلاصه الأبر
 (٥) ساقط من سلافة العَصير

الإمام المتقدمي به وإماما حسن الإمام^(١) ، الخبر الذي قصرت عن اسميهاء فصائله
الأزهم في قوله أَمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ^(٢) .

ورث الحلالة عن آله الذين زهت بدر كرمهم^(٣) لأحبار والتأير ، أقيم من نفسه
البصميتة على ذلك وصح دلالة يصب في فيها الخبر الحبر

الحري بما استشهد به في شأن الملوثة . السالك من السكال طريقة عز على غيره
فيها يرميها السوك^(٤) .

بقس السوك الأرض بين مدته ، وبؤدى ذلك ما هو الواجب عليه .

ومضى وصول لثال العاني . الفقه حواهر كملته على قرانه اللاني .

يتضمن السؤال عن ثبوت ذلك الحمد ، في الشأن^(٥) الذي قصي حسنه أن تسلب

الأرواح وتؤخذ .

ومنع حقه الكلام الألس ، وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن أحسن

وبه دو لنظر المولى المدرس حقيقة السكته ، وبذا تم من أدبات^(٦) أدنى ما تنوره

على قيد شير مه .

ومثل الممولك ما وقع من تلك معارضة ، التي أفقت إلى لتحكم ومعاوصه^(٧) .

وبذا انتعاضان قد مزحا في حلو فكاهتهما شدة البأس في البحث برقة العزل ،

أحر حا الكلام لملاعتهم على مقتضى حال من حد وحرل .

(١) في الأصول ، وخلاصة الأمر : إسمه ، والله في خلاصة الأمر

(٢) سورة لقمان ٢٢ (٣) في خلاصة الأمر : وإسمه الأمر : ذكرهم

(٤) بعد هذا في خلاصة الأمر : إسمه ، والله في خلاصة الأمر : إسمه

(٥) أربعاء : الله في أطراف الشام ، بحاور أرض : لقاء : معهم السالك ١٧٥

وهو شير إلى دون امرئ النفس

تموت منها من أدبات وأهملها : يثرب أدنى دارها نظر عال

ديوانه ٣٩

(٧) في الأصول : « والمعاوصه »

وحرّيا إلى غاية حنقا عند كلّ سابق أنه الأسبق ، وأرى يا عبّارهما لمن أراد اللّحوق
وكان الأخرى بالملوك ستر عوارٍ معه ، وحبس عنان قلبه أن يجرى في
ميدان طرسه
سكن ما كان ترك الحواب من الأمر المحصور ، لم يلتفت إلى ما يثب على
الواحد ^(١) من الخدور .

نقال حيث كان الأمر على ما أسنده مولانا عن الماطم وروى ، من أنه قصد
الدشديه في حال مايا أثر السقام بعض دوى .
فعدّ إلى سنكه في ثالب صياحه ، وسنكه في سلك بلاعه .
فلا شك أنه أتى بما لا يدلّ على المراد دلالة أولوية ^(٢) صاهرة ، وكان كمن شفه
الأغصان أمام البر يبت مليك خلف شياكما باطيرة
وحيث فإطلاق القول بأن البيت لثاني لا يس ^(٣) على ما أريد ، ربما تمسك
الحصم في عدم ثبوت الحكم عليه ^(٤) بأنه إطلاق في محلّ التّفيد
كما أن لمعارض أن تمسك في ذلك باستيهام ^(٥) الدلالة الأولوية ^(٦) ، فيكون
المحكوم به هو أنتعارض ^(٧) في القصيدة .

وهذا أجدي ما رآه المملوك في فصل الخطاب ، وأخرى ما تحرّى فيه
أنه الصواب .

مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم ، لعلّه بدقّة نظر مولانا إذا قرّطس ^(٨)
أعراض المعاني من فهمه استهم .

(١) في سلافة العصر : الحواب ، وهي رواية حسنة . (٢) في سلافة العصر : أوبة ،
(٣) أعدده في إرادته ، إلا ، ، والثبت في ب ، ، وإحصاء الأثر ، وسلافة العصر
(٤) ساقط من سلافة العصر (٥) في سلافة العصر : ، ، ، (٦) في سلافة العصر :
الأوبة ، (٧) في سلافة العصر : ، ، (٨) قرطس استهم أصاب ، الهدف

ونحوه على نفسه العجر عن اوصول إلى مأجد المولى ومذكره ، واعرافه أنه
لا يحارى في نقد الشعر لأنه فارس معركه (١) .
اسمى .

قوله (٢) في أثناء الجواب : « كان كن شبه الأعصان ، أمام البدر » ، يشير به
إلى قول الصلاح الصفدي :

كأنم الأعصان لما انثت أمام ندر التم في غيبته
ست ملك حلف شاي مرحت منه على موكة (٣)
وله فيه أيضا :

كأعصا الأعصان في رؤيه والندر في أنثائها مسفر (٤)
بت ملك سار في موكة قامت إلى شاكها تنظر

قال التواحى لا يحى ما في هدين (٥) البيتين ، بل (٦) المقطوعين من ضعف
التركيب ، وكثره أخشو ، وفى المعنى ، وذلك أنه جعل الأعصان مسداً ، وأخبر
عنه بنت الملك ، وهو فسد ، وإن كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع ، إلا أن
الإعراب لا (٧) يساعده .

(١) في سلافة المعصر : « معركة » .

(٢) هذا النقل أيضاً عن السلافة .

(٣) الشاكر : كونه مشكك بالخديده ، مولد : شفاء العين ١٢٩ .

وي ب : « المرجب منه على كوكبه » ، ولخيت ق : أ ، ج ، خلاصه الأثر ، وسلافة المعصر .

(٤) في سلافة المعصر : « في أنثائها يسر »

(٥) سادس من سلافة المعصر .

(٦) في خلاصه الأثر ، وسلافة المعصر : « م » .

على أنه لم يسترح هذا المعنى ، بل سقاه إليه القاصي نحيي الدين
بن ورئاص^(١) ، فقال

وحديقة عذراء ينقطع الندى مروعهم كالذر في الأسلاك
واندر من حلال العصور كأنه وجه الملاح طر من هناك^(٢)
فانظر إلى جشعه هـد الركب واستعماه ، وعدم التكلم^(٣) والحشو ،
واستيهام المعنى في البيت الثاني فحسب ، والصفدي لم يستوف المعنى^(٤) إلا في
بنتين ، مع^(٥) ما فيهما .

وهو قال في المقطوع الأول :

كأن بدر التَّمَّ ما بدا من حلال الأعصر في عيمته
نت مديك حَفَّ شاكها برحت منه على موكة^(٦)

وفي المقطوع الثاني :

كأن بدر التَّمَّ في روضه من حلال الأعصر إذ يُسمر
نت مديك سار في موكة قامت إلى شاكها مطر
^(٧) التَّمَّ له من غير شك

(١) في حاشية المنهل الصافي ١٢٢ ، عبد كرم محمد الدين إبراهيم بن محمد ، ابن خراسان الجوري ،
ابن أبي بكر بن خراسان ج ١ ، كثير من كلامه من حاشية ، وكثير من أسطره واحدة ، وإن مهم
بني الدين ابن خراسان الجوري شاعر مجيد ، أدب مشهور ، تحدث كثيراً من شعره في « حرر » الأدب ،
لابن حجة الجوري ، وغيرها .

(٢) في سادس العصر « بطل من شاك » (٣) في أصول « مكاييد » ، « اثنت في »
خلاصة الأثر ، « سادس العصر » (٤) زياده من سلافة العصر (٥) في خلاصة الأثر « على »
(٦) في ب « على موكة » « اثنت في ١٠ » ج « وخلاصة الأثر » وسلافة العصر
(٧) سادس من خلاصة الأثر ، ومكاييد في سلافة العصر « انتهى كلام المؤلف » .

ومن شعر على المذكور^(١) :

هَدَى رِيضُ الْحُسْنِ عُصَامَهَا عَرَّدَ بِالْوُحْشَةِ مِنْهُ الْهَرَرُ
يَهْتَرُ فِيهَا قَدْ دَاتِ الرَّقْ رَقِيقَهُ أَدْخُرَ عَنِ الْاِحْتِصَارِ^(٢)
بِثُّ وَمَا الْاَوْقِي قَدْ أَصْرِمَتْ مَهْجَةً تَحْرِقُهَا الْاِسْتِعَارُ^(٣)
رَامَ عَدُوِّي هَذَا دُكْرِ الْهَوَى مَا كَعَبَ الْحُسْنِ بِكَ الْمُسْتَحَارُ^(٤)
عَصَيْتُ ذَلِكَ الظُّلْفَ عَنْ نَظَرِ هَيْجَهُ الْوَجْدُ عَمِيفَ الْإِرَارِ

وقول في نشاء اسمها عَرَبِيَّةٌ^(٥) .

وَلِي حِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ — فَاُشْرِقَتْ بِهَا لَعْنَتِي شَمْسُ الْأَفْقِ مِنْ عَيْرٍ لَا حُجْبِ^(٦)
وَلَا حَ مَهَا بَدْرُ الْبَدْمِ لِيَاظِرِي وَمِنْ عَجَبِ شَمْسٍ وَسَدْرٍ مِنَ الْعَرَبِ

وقوله فيها أيضا^(٧) :

هَبْنِي كَشَمْسٍ وَالْكُهَا عَرَبِيَّةٌ يَاقُومِ عِنْدَ الشُّرُوقِ
يَقَرُّ مِنْهَا التَّمَرُ عَنْ لُؤْلُؤِ رَطْبٍ وَيَدُومُ لِمَعِ الْاُوقِ
مَالَهُ يَا عَادِلُ عَنِّي فُـ بَارِدُهُ السَّلْسَلُ فِيهِ يَرُوقُ
رِفْقًا فِي الْعَدْلِ فِي طَائِفَةٍ يُمْكِنُ مِمَّا يَدُورِي الطُّرُوقِ^(٨)
عَبْتُ عَنِ الْعَاذِلِ فِيهَا مَا هَرُّ وَحِدَّةِ اِدْوَاتِ الْفُرُوقِ

(١) لأبيات في خلاصة الأثر ١٦٥/٣ ، سلافة العصر ٦٢ . (٢) في سلافة العصر : « دات الربي »

(٣) في خلاصة الأثر : « مَهْجَةً قَدْ أَحْرَقَهَا » . (٤) في خلاصة الأثر : « بَكَ لَا اسْتِعَار » .

(٥) النسخ في حديثه الأخر ٤٥ ، ٤٦ ، خلاصة الأثر ١٦٢/٣ ، سلافة العصر ٦٣

(٦) : خلاصة الأثر : « مِنْ عَيْرٍ » . (٧) الأ.ب. في خلاصة الأثر ١٦٥/٣ ، سلافة

العصر ٦١ ، ٦٢ . ٨ في « يَدُورِي الطُّرُوقِ » ، والمثبت : « ب » ، « ح » ، خلاصة الأثر ، وسلافة العصر

وقوله فيها أيضا^(١) :

إِنَّ لِأَهْلِ نَهْ إِذْ دَتْ عَرَبِيَّةً فالعَرَبُ مِنْهُ صِيَا الْمَسْرَّةِ يُشْرِقُ^(٢)
وَالشَّرْقُ دَعَهُ فليس مِنْهُ سِرَى ذُكََا تَحْتَرُّ فِي وَسْطِ النَّهَارِ وَتَحْرِقُ^(٣)

وقوله أيضا، مُشَدِّراً^(٤) :

عَرَالِ كَدِرِ لَتَمَّ لَاحِ وَخِيَهْ هَلَاكُ رَأْيِ الْعَيْنِ مِنْ أَفْقِ الشَّمْسِ
رَنَا طَرْفُهُ الْعَتَانُ يَوْمًا لِنَظَرِ مَهْمُ مِنْ حَيْثُ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِي
نَدَا لِي فِي حُصْرِ الرِّيَاصِ نَاسِرِ سَوْدُ هَاتِيكَ اخْدَانِي فِي كَسْرِ^(٥)
يُعَالِلُ بِالتَّوْبِ قَبِي فَيَتَبَه رَأْيِ دَيْدَا مَا رَلِ انْقَمَعُ تَالَمَسِ
هَلَكْتُ جَوَى مِنْهُ فَسَ لَتَتِيمِ عَرِبٍ عَنِ الْأَوْطَانِ يَذُو مِنْ الرَّعَسِ

وَلَتَبَ "لِعَصْرِ أَحْبَابِهِ" فِي صَدْرِ رِسَالَةٍ^(٦) :

عَلَى أَحْفَرَةِ انْعِلَافِ دَادِ مَقْدُمَا خَلِمًا سَلَامًا صَبَّ الشَّرِّ وَالْعَرَفِ
إِلَى تَحْوِهَا تَحْلَتُهُ نَسْمَةُ انْصَابِ لَتَكْسِبُ وَضْعًا مِنْ شَدَا ذَلِكَ الْوَصْفِ

❦

(١) الخدائق : خلاصة الأثر ١٦٢/٣ ، سلافة العصر ٦٣ (٢) في خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : مد يد عربيه « (٣) في خلاصة الأثر . « فاعرق دعه » .
(٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١٦٥ ، سلافة العصر ٦٢ .
(٥) في ب « في حصر الرصاص ناسر » ، والمنت في أ ، ح ، و خلاصة الأثر ، وسلافة العصر .
(٦) في أ : « لأحباه » ، وفي ح « إن بعض أحبائه » ، والمنت في ب .
(٧) الخدائق في خلاصة الأثر ١٦٦/٣ ، سلافة العصر ٦٣ .

٢٧٢

محمد علي بن إسماعيل الطبري

أحد تلك الخلقة الكرام ، وأوحد^(١) أئمة الحزم الدين وحب لهم الاحترام .
 به قدره فوق أعالي الخيال الشواهد ، ولمع غايه الكهول وهو في سن أراهق ،
 مبرله لا يكتمه كنهها ، ولا نوحه في العالم شئها .

إلى قصي نى إتيه عنان الخطب ، وأدب حتى به الشاء لمستط .
 ووراء ذلك روية أحسن من كل روية ، ونبيهة أوزى من كل فكرة ورية
 لفظي ناهب أخصي العوان وأهدى السحر للحديق الصبح
 وقد حثت من نغمه ، يعطر شم النور لعيق ، ويروق به كاسه المصطح على ماء
 الأبر والمعتق .

ثم قوله من قصيدة ، يمدح بها الشريف حسين بن أبي تمى^(٢) .
 مطعها -

أمرني بطرفها القدر	وحنن يفوق حور الجبان ^(٣)
دات قرط من طوقها مطع الش	من ودا حشم البديع جاني
ما تدت تحتال إلا أرنا	لمر تهم إيقه غصن بان
ما حكاها في جنة الخلد حور	لا ولا في مرائع العرلاب
قدتها يد الجمال حلت	فاق حشد فلاند العقيل
محدود مؤردات حسان	ما حكتهم سقائق المعمار

(١) في « وواحد » ، والظاهر في « ح » (٢) ، يقدم التعريب به ، في « الله حمزة رقم ٢٢٠ » من هذا الجزء .

(٣) في « أ » ، « يروح حور الجبان » ، والمثبت في « ب » ، « ح »

تُرِيكَ مِنْ وَجْهِهَا الصَّاحِي وَفَاتِمَهَا
جَارَتْ عَلَى قَلْبِي الْمَخْرُوجُ مُقْلَمَهَا
لَا تُشْتَمَالُ وَإِنْ مَالَتْ مَعَاطِفُهَا
تَرَوْهُ بِفَاتِرِ طَرْفٍ رَادٍ صَارِمَهَا
كَأَنَّ سَيْفُ تَذْرِ الدِّينِ أَوْدَقَهَا
وَيَحْسَبُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْبَدِيعِ وَمِنْ
أَوْ آلِ خَالِدٍ مَنْ هَدَى صَلَاتُهَا
وَعَنَمَ وَهْمُهَا حَتَّى غَسَّتْ فِيهِ
هَذَا مُكَلَّلُ مَأْشُورٍ وَذُ وَرَدَتْ
وَحَرَّعَتْهُمْ كُؤُوسَ الْخَيْلِ مَتَرَعَةً
لَوْ لُتُّهُمْ عَقَبُوا أَمْرًا لَمَّا شَهَرُوا
وَلَوْ يُرِيدُونَ حَيْرًا أَوْ يُرَادُ مِنْهُمْ
لَكِنْ قَضَى اللَّهُ بِاسْتِغْصَالِهِمْ قَعَمُوا
وَشَاهَدُوا حُجْمًا دَاثَ هَوَسُهُمْ
تَسْلُ أَسْيَافَهُ أَحْلَامُ رَهْمِهِمْ

هَذَا مِنْ قَوْلِ أَشْجَعِ الشُّلَيْبِيِّ (٣)

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا أَسَنَ نَمٍّ مُحَمَّدٍ رَحْدًا صَوُّهُ الصَّحْحِ وَالْإِطْلَامُ

(١) لَدِيمٌ ماءٌ عَلَيْهِ عِلٌّ ، ، عَمُونَ حَارَّةٌ دَقْرَةٌ وَادِي الْفَرَى مَعْجَمُ الْبَدَائِلِ ١ : ٥٢٧ .

(٢) فِي ج : « لَمَّا شَهَرُوا » ، وَالتَّيْبُ فِي : أ ، ب .

وَالرَّحْدُ : الْحَاكُ ١ : ٤٧٠

(٣) « يَدُ فِي الْقَيْنِ وَنَجْمُهُ » (١) حَسْبُ خَاسِ ٤٨ ، طَبَقَاتُ شُعْرَى ٢٥١ ، ٢٥٢ ، نَهَايَةُ

الْأَرْبَعُ ٢ : ٨٧٢ .

فإذا نَفَّه رَغَقَهُ — وإذا عَمَّا سَلَّتْ عَلَيْهِ سِوْفُكَ الْأَحْلَامُ

مها :

« من الرُّعْبِ أَجْمَعُ مُؤَيَّدَةٌ نُصَيْرُ الْيَتِّ مِثْلُ الصَّبِّ حَيْرَانَا

في الأمثال « أَحْيِدُ مِنْ صَبِّ »^(١) : لأنه إذا فارق حُجْرَهُ لم يَهْتَدِ للرجوع .

يُجْمَعُ مِنْ قَبْلِهِ — أُسْدٌ مَعْرَكَةٌ تَرَوِي الْقَنَا إِنْ خَدَا الصَّرْغَامُ ظِلْمَانَا
بَيْتُ النَّبُوَّةِ بَيْتُ اللَّهِ مَنْ وَرَثُوا أَمْرَ الْخِلَافَةِ سُنْعَانَا وَدُلْعَانَا
نَمَى الْمَدِيحُ وَلَا تُحْصَى تَحَامِدُهُمْ فَدَغَ رَهْيَا أَوْ دَغَ كَغَيَا وَحَسَانَا^(٢)

٤٦٩

٢٧٣

محمد جمال الدين بن عبد الله

الطَّيْرِيَّ*

مُفَدَّمٌ فِي لَمَّاقٍ وَإِنْ تَأَخَّرَ ، وَإِذَا كَانَ عَيْرُهُ نَحْرًا يَفِيضُ فِيهِ نَحْرٌ يَرُوحُ
يَتَقَدَّمُ حَيْثُ يَتَحَرَّرُ لَدَّيْلٍ ، وَيَنحُودُ إِذَا مَاصَّ نَحْوُهُ الْوَابِلُ .
فَرَوْضٌ طَمِيحٌ تَسْرُحُ السَّوَاطِرُ فِي قَصَصِهِ ، وَمَرَامِي سِيَاهِهِ تُتَمِّعُ نَعَادَهُ (١)
وَرَبَّ عَصَاهُ .

وَهُوَ كَأَنَّ مُتَطَايِرَ النَّهَبِ ، وَقَرِيصَ بُرِّيٍّ مُقْرَاضَةِ الْهَدَبِ

وَقَدْ أَتَيْتُ لَهُ مَا يَمْلُقُ مِنْ كَعْمَةِ التَّلَاعَةِ ، وَيُعْرَفُ مِنْهُ أَنَّهُ مِ يَلُوعُ أَحَدُ تَلَاعِهِ .
فَمِنْ قَوْلِهِ ، مِنْ قَصِيدِهِ فِي الْمَدْحِ :

مُدَّ لَاحَ بَدْرُ الدُّجَى وَأَشْرَقَ أَسْرَقِي مَدْنِي وَأَشْرَقِ
وَرُحْتُ مِنْ لَوْعَتِي أَصَالِي جَوَى قَلْبِي الْكَرِيمِ أَحْرَقِ (٢)
لَا لَوْعَتِي تُنْطَلِقُ وَجِيءِي هَرَقِي شَمْلِي وَمَا تَرَقِي

ومنها :

لَمَّا رَأَيْتَ الْهَوَى هَوَانًا وَأَسَى فِي يَدَيْكَ مُوْتَقِ
وَأَنْ حَوَزَ الْمَرَامَ عَذْلًا وَحَاكَمَ الْخَبْءَ لَيْسَ يُشْفِقُ
حَوَزْتَ فِي الْحُدُودِ ظُلْمًا أَلَسْتَ عَدَنَ الْحُسَيْنِ تَفَرَّقِ (٣)

(*) ترجمه این مضمون فی سلافة العصى ٦٣ ، ٦٤

(١) السعدان من أفضل سراي الإنس ، وهو ثبت له سوا (٢) فی ب . و حوى لقلب ،

والمنبت فی : أ ، ج . (٣) عله يعنى الحسين بن الحسن بن أبي نعيم ، انظر حلاصة الكلام ٦١ .

نَدَى الْمُلُوكَ الْحَسَنَ مَنْ فِي نَدَى يَدَيْهِ الْبَحَارُ تَمْرُقُ
وَمَنْ لَهُ صَوْلَةٌ وَعَرْمٌ مِمَّا أُسُودَ الْخُرُوبُ تُشْفِقُ
ومنها .

لَوْ لَمَسْتُ رَاحَتَهُ عُوداً أُمَمَرُ فِي كَعْبِهِ وَأُورِقُ
وَبِوَيْتَالِ السَّحَابِ فَيَضَا مِنْ بَعْضِ حَذَوَاهُ كَأَنَّ أَمْرُقُ
فَلَا تَقِسْ بِالْحُسَيْنِ حَذَاهُ مُتَسَلِّطُهُ مَا أَطْلُ يُحْمَقُ
وَمَنْ سَوَّرَ الْمَيَّ طَه صَحْبَهُ بِهِ وَحَقُّ (١)
أَعْظَمُ مِنْ قَيْصَرٍ وَكُسرَى وَتَمَعِ مِنْصَةً وَأَغْرُقُ

وفوله في العرن (٢)

سِيرَ الْعَيُورِ الدَّعْجِ بَيْسَ لَهُ فُكُّ لَأَنَّ سَيُوفَ الْخَضِرِ مِنْ شَأْمِ السُّكُّ
حَدَارٍ خَلَّى الْقَلْبَ مِنْ عِلَاقٍ لَمُوى وَأَوْتَهَا سُقْمٌ وَآخِرُهَا فَتْكُ (٣)
وَرُخْ سَابِغاً قَلَّ الْفَرَامُ وَلَا تَقِسْ عَنِّي فَإِنَّ هَلْكَ فَيْسَهُ لَا شَكُّ
أَلَمْ تَرَيَ وَدَّعْتُ يَوْمَ حِرَافِهِمْ حَشَايَ لِعَلْبِي أُنْ مَادُونَهُ الْهَلَاكُ
وَكَيْفَ حَلَاحِي مِنْ يَدَيَّ شَادِيٍّ إِذْ نَدَا أُنَيْضُ فِي الْبَدْيِ يُخَوِّرُ مِنْ نُورِهِ الْخَلَاكُ
وَهَنَاتٍ أُنْ تَرُوحِي لِيُنْثَلِي سَلَامَةٌ وَفَدَسَّ بَصَرُ أَهْمِدِ الْخَاصَةِ التُّرْكُ
يَهْوُونَ بَرَكُ الْحَبِّ تُسَمُّ لِلْعَتَى مِمَّ صَدَقُوا إِنْ كَانَ يُسَكِّنُهُ التَّرَزُّ (٤)
دَعُونِي وَدِ كَرِي بَيْنَ نَبَاتٍ عُدَمِ عُرَيْبًا هَوَاهِمَ فِي الْمُرَاقِبِ يَ نُسْكُ (٥)

(١) حلقه حبه بالحواء (٢) القصيدة : سلاله عصر ٦٣، ٦٤ . (٣) في سلافة العصر :
« وآخِرُهَا فَتْكُ » (٤) في سلافة : « كَانَ يَسْكُنُهُ » (٥) يصح : « مَا مَنَادِيَّة »
معجم البلدان ٢ : ٣٥٩

وإِنْ رُمْتُمْ إِرْشَادَ مَنِي وَكُرَّرُوا أَحَادِيثَ عَشْقِي طَابَ فِي نَظْمِهَا السَّنْتُ
أَمَّا وَاحْشُودِ الْعَذَمِيَّاتِ لَمْ أَحْلُ وَكَلُّ الَّذِي عَنِّي رَوَى عَدِي إِوْتُ
وَمَا مَعْصُورِ النَّعْرِ مِنْ مَاءٍ كَوَثُرِ وَكَأْسِ عَقِيقِي خَتَّمَهُ حَالُهُ الْمَسْكُ^(١)
لَقَدْ لَذَى حَنَعُ الْعِدَارِ وَطَابَ فِي هَوَى الْخُرُودِ الْعَبْدِ الدُّمَى عَدَى الْهَمْتُ

قوله^(٢) : « لَشْتُ » قد يُتوهم أن فيه خطأ ، على أن لا يافية^(٣) للحنس واسمها
في ذلك متنى على المنع .

ولا الحن فيه ، بل فيه وحنان :

أحدها ، منع كونه دافعة للحنس ، بل عاملة عن ليس ، واخبر محذوف حواراء ،
كقول الحمامي^(٤) :

مَنْ صَدَّ عَنْ يَدِيهَا فَأَنْ فَيْسٍ لَا يَزَاحُ
وَالثَّانِي ؛ أَنْ سَكُونُ دَفِيعَةٍ لِلْحَنَسِ ، إِلَّا أَنَّهَا مُلَمَّاءَةٌ ، وَالرَّوْعُ بِالْأَتَدَةِ ، فَمِ^(٥) يَحِبُّ
تَكَرَّارَهَا ، بَلْوَازِ تَرَكِيهِ فِي الشُّعُورِ

وله تصدير وتعبير نصيدة من العارِض ، وقبُ منه على قصعة ، وهي^(٦) .

مَا بَيْنَ ضَالِّ الْمُنْهَوَى وَطِلَالِهِ رَشَا سَنِي لَأَلَمَاتٍ عَمَّرُ خَالِهِ^(٧)
فِي لَيْلٍ طَرَّتْهُ وَصُبْحٍ حَبَسَهُ صَلَّ الْمَأْمُومُ وَاهْتَدَى نَصْلَاهُ
وَسَالَتْ الشُّعْبُ الْيَمَانِي مُمْنِي مَا بَيْنَ سَفْحِ طَوْبَيْعٍ وَجِيْدِهِ^(٨)

(١) في سلافة العصر : « حاله المسك » .

(٢) نقل الطي ذلك عن السلافة أيضا . (٣) في ١ هـ يافية هـ ، والمأيت في ب هـ ج ، وسلافة العصر

(٤) هو سعد بن مالك بن صعدة ، جد طرفة بن العبد ، انظر محاسن أبي عامر ٧٧٢ ، وكلام التبريز عليه .
والبيت مع بيتين أخري في السلافة أيضا .

(٥) في السلافة « م » (٦) قصيدة من العارِض في ديوانه ٢ ٢ هـ (٧) المتن نوع

من الصدر الذي (٨) موعج . جمعته بمكة ، وماء بني عيم . ثم بني موعج معجم البلدان ٢ / ٥٦٣ .

مِنْ دَوَّهَا حَتْفُ النُّفُوسِ وَنَمِيَّةٌ لِلصَّبِّ قَدْ نَعَّدْتُ عَلَى آمَالِهِ
 بِأَصَاحِبِي هَذَا الْعَقِيْبُ دَقِيقٌ هـ وَاحْرُسْ فَوَادِكَ مِنْ يَحَاطِ غَرَالِهِ
 فَإِذَا وَصَلْتَ إِخْرَجَ طُفْءُ بَقْدِهِ مُتَوَلِّيًا إِنْ كُنْتَ سَتَ بَوَالِهِ
 وَانْظُرْهُ عَنِّي إِنْ طَرَفِي عَائِي يَقُوْنُهُ أَصْفَا لَحْيِي بِرِمَالِهِ
 مَا زَامَ مَعَهُ ذَلِكَ إِلَّا صَدَّةٌ إِزْسَالِ دَمْعِي مَعَهُ مِنْ إِزْسَالِهِ
 وَأَسَانُ غَرَالِ كِنَافِهِ هَلْ عِنْدَهُ حَبْرٌ مِمَّنْ أَصْحَى قَتِيلَ بَرَالِهِ
 أَوْ عِنْدَهُ مِمَّا أَلَا فِي مَنْ أَسَى عِلْمٌ قَلْبِي فِي هـ رَوَاهُ وَحَالِهِ

وكتب إلى شيعه عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ لمكِّي ، مُسْتَيْلًا بقوله :

يَا أَيُّهَا أَحَدُ يَأْمَنُ مِنْهُ الْعُلُومُ بِحَجَرٍ
 وَمُتَرَدِّدُ الْعَصْرِ مَنْ قَدْ لَسَّ بِحَسْبِ اللَّهِ أَرْهَرُ
 مَا لَاشْتَعَالَ دَوْمًا تَقَرَّبَ بَيْتِ نَطَرُ
 مَا لِحَكْمٍ فِي كُلِّ فَاتٍ وَكَفْتِهِ هُوَ مُنْكَرُ (١)
 أَمْ لَا لَسَا فَأَبْيَسُوا لَدَيْكُمْ الصَّفُّ يَطْهَرُ
 أَتَمَّ مَلَادٌ وَأَمَّا فِي الْحَكْمِ كُلِّ تَحْيَرُ (٢)

فأحابه بقوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدًا فَرَادُهُ لَيْسَ يُخَصَّمُ
 وَمَعَهُ حَيْرٌ تَسَاءً لِأَمَدِ الطُّمِّ يَنْشَرُ
 الْحَكْمُ فِي دَيْنٍ حِلٌّ وَالْأَرْأُؤُ لِلصَّرِّ أَنْظَرُ
 عِنْدَ الرُّؤُفِ وَشَاهٍ رَحُو الْمَرَلَاتِ تُعْفَرُ

(١) القات : بيت معروف في اليمن ، وسطه والكفه تخبران أو معبران (٢) في الأصول
 و أم ملادا .

٢٧٤

فَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيِّ *

دَاتُهُ كَاتِبُهُ ، وَالْفَصْلُ كُلُّهُ رَسْمُهُ

أَحْسَنُ قَدْرًا مِنْ أَنْ لَا يَعْرِفَ ، وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ كَكِرَةً فَيَعْرِفَ

وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ عَنْهُ : هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي عَرَفَ الْعَالَمُ فَصْلَهُ ، وَالْفَاصلُ الَّذِي إِذَا
اعْتَمَرَ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ فَادَّاهُ فَصْلَهُ .

وَلَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ كُلِّ دُرَّةٍ هَرَبْدَةٍ ، هِيَ زَوْيٌ فِي طَلَالٍ كُلِّ وَلِيدَةٍ حَرِيدَةٍ .

فَمِنْهَا قَوْلُهُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا الشَّرِيفَ رَيْدَانَ خَسَنَ (١) ، أَوْهَا (٢) .

بِمَنْ حَيٍّ أَحَدٌ أَخِيًّا مَحْيَاً هَلَّا نَأْتِيَابُ عُنِّيَّ قَدَ يَ فَاكٍ
مَنْ يَ بِمَنْكٍ وَقَدْ أَرْدَى صُدُودُكَ يَ وَلَا تَرَايِي طَوْنًا يَ أُنَاكٍ
يَهْدِي لَمْ أَرَلْ مِنْ تَعْدِهِمْ وَنُوْ - اسْتَقَمَّ مِنْ تَعْدِهِمْ مَوْثُوقٌ أَشْرَافٍ
رَيْسِي أَخِيًّا لِي لَتَحْيَى وَأَخِيًّا وَمَا أَرْدَنْتِ فَأَقْصِيهِ دَ فَاخْصُ وَلَاكٍ
رَفَقًا رُوَيْدًا كَأَيِّ بِالْعَدُوِّ عَلَى تَطَاوُلِ الصَّدِّ فِي دَا الصَّبِّ أَعْلَاكٍ (٣)

(*) فصل من عبد الله الطبري في

من أمثلة الشعر في المصنف ، وهو من مصنفه رحمه الله عليه السلام

وغيره ، وفيها نها ، وأحد من أكابر الشيوخ

وله شعر كثير ، ومن مؤلفاته : السجل شاذ فرائد التسهيل ، في العروض

توفي بمكة ، سنة أربع وخمسين وألف .

خلاصة الأثر ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، سلافة العصر ٦٤ ، ٦٥ .

(١) نفس شعره به ، في الجزء الثالث ، صفحة ٥٨٥ (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٢/٢٧٢

(٣) في خلاصة الأثر ٢٠ في د الصب عزلا .

مها :

حَسْبِي دَلِيلًا عَلَى شَوْى الْمَرْحَى أَيْ لَسْتُ عَدُوْلِي حِينَ سَمَّاكِ
وَالْجَفْنُ فِي أَرْقِي وَالْقَسْبُ فِي حَرْفٍ وَالْعَيْنُ فِي عَرْنٍ إِنْسَانُهَا نَارِي
يَا مُهَجَّهَ الصَّبِّ عِزَّ الصَّبْرِ لَيْسَ وَقَدْ حَسْتُ عَلَيْكَ نَمَّا لَاقَيْتَ عَيْنَاكَ^(١)

مها في المديح :

قَدْ رَدَّ فِي شَرْفِ الْمَطْلَعِ أَمْتُكَ حَبْرَاهَا حَبِيرُ قَعَالٍ وَتَرَاكِ
مَوْلَى الْجَمِيلِ وَمَتَحَاةُ الدَّحِيلِ وَمَهْ مَعَاةُ الْخَدِيلِ سَرِيٌّ عَيْنِ أَمْلَاكِ^(٢)

قوله في مطلع القصيدة : « فاه لى فاك » ، جرى فيه على اللغة الصعيفة ، وهي لزوم الألف للأسماء الخمسة في جميع الحالات ، كقوله^(٣) :

* يَا نَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

ومن شعره قوله^(٤) :

لَا تُصَيِّعْ سَهْلًا فَرَصَ الْمَرْمَرِ وَلَا طَاعَةَ وَلَا تَعْلَمُ^(٥)
سَوْفَ يَذَرِي الْخُهُولُ عَمَّ مَضَا الْعَمْرِ سُدَى كَيْفَ صَاعَ فَيَذِمُّ^(٦)

(١) في به : « غير الصب » ، والثابت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر
(٢) ح « ومحنة الحر » ، ولغيب في : أ ، ب ، وخلاصة الأثر (٣) أي قول أو المعنى
الفصل من مقدمة العجوة . مصر سوهده القطر للحريري ٤٢ : وانصر شرح كشورهد للعبى ١ ، ٢٠
(٤) البيتان في خلاصة الأثر ٢٧١/٢ (٥) مثنى سهلا إذا جاء وذهب في غير شيء . القاموس
(٦) س ب ه ل (٦) في خلاصة الأثر : « كيف صاع منه يذمم » .

بِعِلْمِهِ يَهْتَدَى ، وَبِحِلْمِهِ يَهْتَدَى .

وَكَانَ عَصْرُهُ يَزُتُو عَلَى الْعَصُورِ شَرْقًا ، وَيَرْبِي مِنْ أَعَالَى فَسًا وَشَرْقًا

بَصْرُوبٍ مِنْ لَمَازِيرِ وَالْمَحَرِّ ، أُرْدَتْ مِنْهَا الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ

بِحُذْيِهَا ^(١) حَادِي الرَّفَاقِ ، عَلَى مَطَالِعِ الْإِشْرَاقِينَ مِنَ الْآهَاقِ

حَتَّى سَمِعْتُمْ كُلُّ أَدْنٍ ^(٢) صَمًا ، وَرَأَيْتُمْ كُلُّ عَيْنٍ غَمًا .

وَكُنْ جِهَادُ الْقَصَادِ قَبِيَّةً ، وَمَا أَصْنُ حُذًاءٍ نَحْ مِثْلِ شَأْبِهِ قَدَلَةً .

بَعْدَ الْحُجُوجِ قَصْدُهُ مِنْ عُمُرٍ الْخَطَايَا ، وَيَلْشُدُّ سَابِغَهُ تَحَامُّ الْحُجَّاجِ أَلْ تَقِفَ الْمَطَايَا .

وَلَهُ مِنَ الْأَثَرِ مَا هُوَ فِي مَسَامِعِ السَّمَاءِ شُفٍّ ، وَفِي تَحَابُّعِ الْأَنْبَاءِ رَوْضٌ أَثَرٌ ^(٣) .

وَمِنْ حَبْرِهِ عَلَى مَا بَعَلَ أَرْضُ مَعْصُومٍ ^(٤) ، أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُنْطَبِيًا صَهْوَةً الْعِرِّ الْمُسْكِينِ ،

رَافِقًا دِرْزَةَ حُرُودِ الْجَاهِ ^(٥) الرَّاكِبِينَ

لَا بَقَسَ نَهْ قَبْرَيْنِ ، وَلَا تَطَأَ أَسَادُ الشَّرَى لَهُ عَرِيضِ

، وَفِي تَوْنِ الشَّرَفِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَصِيبِ ^(٦) مَكَّةَ الْإِشْرَافَةِ ، وَرَقْلٌ فِي حُلَّالِ

وَلَا يَتْبَاهَا الْمُدَوَّفَةُ .

وَكُنْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الشَّيْخِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ صَفْصَفٌ ، حَلٌّ نَصِيمٍ مُنْجِنِهِ وَمَا طَمَعَنْ .

فَأَمْرٌ أَوَّلًا مَهَبٌ دَارِهِ ، وَحَقْصٌ نَحْدَةً وَمُقْدَرُهُ .

ثُمَّ قَبْصٌ عَلَيْهِ قَبْصٌ ^(٧) الْمُتَمَتِّدُ عَلَى بَنِ عَمَّارٍ ^(٨) ، وَحَرَاهُ الدَّهْرُ عَلَى يَدَيْهِ

حَرَاهُ سَيِّمَارٌ ^(٩)

(١) كِدَادِي الْأَصُونِ : مَحْدِيهَا ، وَالْعُرُوفُ : مَحْدُومَهَا . (٢) فِي ١ : « آدَات » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ج .

(٣) رَوْضٌ أَثَرٌ : لَمْ يَرِجْ . (٤) سِلَاقَةُ الْعَصْرِ ٦٨ ، ٦٩ . (٥) فِي ١ : « الْحَوَادِثُ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ج ، وَالسِّلَاقَةُ (٦) مُقَدِّمُ الْعَرَبِ : فِي الدَّرَجَةِ رَقْمُ ٢٦٨ أَلْفًا .

(٧) فِي ١ : « قَصَّة » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ج ، وَالسِّلَاقَةُ (٨) انْظُرْ حَبْرَ مَقْتُلِ ابْنِ عَمَّارٍ ، فِي لَمْعَتِ وَنَحْبِشِ أَنْحَارِ الْمَرْبِ ١٨٦ ، ١٨٩ (٩) بَصْرَتُهُ حَذًا مِثْلًا لِمَنْحَسٍ كَأَنَّهَا بِالْإِسْمَاءِ ، انْظُرْ قَبْصَهُ مَكَافَأَ اسْمَاءَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لِسَارِ الرُّومِيِّ ، فِي نَحْبِ الْقُلُوبِ ١٢٩ .

إلا أن أعتدَّ أعصَّ ابنَ عمِّه بالحسام الأبيض ، وهذا طوقه هلالٍ فتر من تأمل
عبدٍ أسود ، فخرَّعه كأس الموت الأحمر .

هكذا قد ألقاه في مخنسه إلى بيته عرفة ، ثم حشَى أن سقى في خلاصه من أكبر
الروم من عرفة .

فوجه إليه برَّيحي أشوة حاقٍ الله خلفه ، ونعدَّم إليه مثله في لك الليلة حنَّ .
فامتثل أمره فيه ، وجثَّه من بُرد الهلاك بصافيته .

فأفهرت أموته كمدارس ، وأصاحت دموعه لعتل وهي دوايس
وذلك في عام سبع وثلاثين وألف .

ومن الأماق أن الشريف المذكور قتل هذه القنلة نبيها ، حين نقضت معه
اللبالي ما سلفت من ديارها

وفي الأثر : « كما كُسر كُسر » ، وهذا حال الدهر مع كلِّ قاصٍ ودن

وهذا حين أنلوا من آياته ، وأثبت ما يدلُّ على عجز عذارته .

وأعظم قصيده التي مدح بها الشريف حسنا^(١) ، وبه أبا طالب^(٢) ، مهيَّما لها

(١) ندم الشريف به ، صفحته ٣٦ ، من هذا امره .

(٢) الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نعيم الحسني
ولد سنة خمس وسبعمائة وتسعمائة .

آل أبي بكره مكة بعد أخيه الشريف مسعود ، به عن أبيه ، ثم أمراء أمراء الحجاز بأن
يبيسوه عنقه الكفاي ، وألجسوا أخاه عبد المطلب الخليفة الثانية ، واستصدر من سلطان محمد خان بن
مراد ، بغير ذلك ، فذهب إلى ملته ، ولما مات والده ، وخلفه أخوه عبد المطلب أسد بن الملك .
وكان حسن البشير ، شديد المحبة ، هكربها

بوق سنة اثني عشرة وألف ، محل يقال له العشة ، من جهة اليمن ، وحل إلى مكة ، ودين بالأملاء

تراجم الأعيان ١/٢٤٥ ، حيايا الرويا لوحة ٨٣ ب ، خلاصة الكلام ٦٢ - ٦٤ ، خلاصة
الأثر ١/١٣١ - ١٣٥ ، ربحاه لأل ١/٣٦٢ - ٤٥ ، سبط النجوم العربي ٤/٣٨٤ - ٣٩٢ .

بالطمر بأهل ثمر، وهو حين نخذ (١) :

نقع العجاج لدى هياج المثير
وصليل تحريد الحسام ووقته
وسفا الأسيرة لامعا في قسطل
وتسريل في سابع مررد
وتووج قواير مضقولة
وكذاك صهوة سرج ومطهم
ولقا الكي سرعا في معبر
ألفت أسندس الورود أهل
وسوقها هجرت جوار عودها
فتجالها لـ، تحرد عندما
وصهين حرد الحين خيل كاه
ودم العبدى متقاطرا متدفقا
كأن كاسيل الخراف الجور (١١)

(١) النصيحة في : خلاصة الأثر ٣٧٢/٧ - ٣٧٤ ، سلافة العصر ٧٧ - ٨٠ ، سمط النجوم
العوا ٣٨٦/٤ - ٣٨٩ . (٢) في الأصول . « على هياج نثير » ، والثبت في : خلاصة
الأثر ، والسلافة ، والسمط .
والنثير ، التراب والعجاج .

(٣) في خلاصة الأثر ، والسلافة ، والسمط : « أشدى نعة من حودر » . (٤) الفصل : نعر
سبح الحرب (٥) في السمط : « من سندوس أحمر » . (٦) لم يرد هذا البيت في
سمط النجوم العوا .

ونقدوس : جمع نقوس ، وهو أعلى بيضة احدث ، والمندوس : الصياح
(٧) في : « كلف الفرر » ، وفي السلافة : « كلف العرب » ، والثبت في : ج ، وخلاصة الأثر ، والسمط
(٨) في الأصول : « كل أسند أصغر » ، والثبت في : خلاصة الأثر ، والسلافة ، والسمط
(٩) الكههور من السحاب قطع كاهن ، وأما كاهن ، فمجهول (١٠) في : « كاهن »
(١٠) بخدي : بظر العام ، أو الذي لا يعرف أقصاه ، والفتح : السائل (١١) في السلافة
« كاسيل المطاف » ، وسيل جراب : حجاب .
وفي السمط : « الجراب الجور » ، والجور من الثب : الشديد صوت الرعد .

- وَأَوْسُهُمْ تَحْرِي ٥ كَصَادِل
عَشِيَّتُهُمْ فِي الْعَامِ مِثْلَ فِرْقَةٍ
أَوْدَتُهُمْ قَتْلًا وَأَجَلَّتْهُمْ إِلَى
تَرَكَتْ ضَعْفَهُمْ مَوَاتِدَ صُفَّةٍ
وَدَعَتْ صُفُوفَ الْوَحْشِ نَفَرَهُمْ
فَأَجَابَهَا مِنْ كُلِّ حَيْلٍ رُمُوزُ
وَأَطْلَبَهَا خُلُوصَ نَشَاطٍ سَعَادِيهَا
وَرَأَتْ الْأَسَادَ تَصَدَّتْ ٥ الْكَلْبَى
شَكَرَتْ صَدِيعَ شَرْقِيَّةٍ وَأَمَدَ
فَعَدَتْ قُورَهُمْ بَطُونَ الْوَحْشِ مِنْ
وَحَّتْ دِيَارَهُمْ وَفَوَى رَنَّهُمْ
أَيْهَتْ مِنْ انْقِصَاءِ قَتْلِ مُرِيدِهِمْ
فَتَتْ أَعْيُنَهُ حَيْلُهَا أَحْيَاذَهَا
- قَذَفَتْ مَوْجُ انْسِيُولِ الْهَرِّ (١)
تَرَكَتْ فَرِيْقَهُمْ كَسَبَتْ مُقَرَّرَ (٢)
أَبْ حَطَمَ الْهَيْدَى طَهْرَ الْمَذْبُورِ (٣)
أَشْلَا، كُلُّ مُسَوِّرٍ وَغَصَصَرِ (٤)
أَفْنَى الْهَيْدَى وَأَوْشَحَ لِسَمَى (٥)
تَحَدُّوْ مَدَارَ تَحْلِسٍ أَوْ قَسْوَرِ (٦)
مَرْكُودِ أَحَدَةِ التَّزَاوِي الْأَنْسَرِ (٧)
وَحَّتْ انْقِصَاءُ نَشَبٍ فِي لَمَرِي (٨)
إِلَمْ تَصْبَحِ الْهَرَّ عَيْرَ مَهْرٍ (٩)
بِهَا لُغْتُونَ دَا دُعَا لَمَحْشَرِ (١٠)
وَسَرَى لَشَرِي مُشَمَّ عَنْ شَمَرِ (١١)
كَمْ يُحْبِرُ قَاتِلًا مِنْ تَحْبَرِ (١٢)
عَنْ قَتْلِ كُلِّ مُرِيدٍ وَخَرُورِ (١٣)

- (١) في السط : « قذفت بها موج السيول الهري »
« هكسبت أحر » ، والسبب : القارة لا ماء فيها
(٢) في السط : « أودتهم قتلا وأصغهم في » ، وفي السط : « أن حطم الخس »
(٣) في السط : « تركت ضعفهم » (٤) في السط : « ألقي الهيد »
(٥) في السط : « وشت في ب » ، وخلاصة الأثر ، والسلافة ، وفي السط : « نشاط سعادها »
والقشاش : السحاب الرقيق ، أو الموضع يصبه قول بعض
(٦) في ب ، ج ، د : تصب في الكلى ، « وشت في ب » ، وخلاصة الأثر ، والسلافة ، والسط
وصفت : الكلى : نفس علم قصاً شدة
(٧) في ب ، ج ، د : تصب في الكلى ، « وشت في ب » ، وخلاصة الأثر ، والسلافة ، والسط
غير مقصود (٨) في السلافة ، والسط : « مشم » عن شمر « واشمر : تدور أمس مما مكره
(٩) في خلاصة الأثر ، و « ١١ » : « من تحري » ، وفي السط : « عن تحبر »
(١٠) في السط : « ١٢ » : « أحيادها »
والرند : الدعى ، والتعيل الصبق
وخرور : الرجل الضعب والقرى ، صند

حتى إذا حان القطاف ليأمن
عصفت من هارت نسوب فأنفقت
فدغت شراة كراتيا فطامها
فتجهزت نضارها في فيلق
ملا تشوق إلى السكاج قومهم
يعشون أنطال الحميس تواسم
وتحلهم فوق الحيات قوس
فإذا هم أردحوا بحريج وانسوا
حيث طلائع الأوايد إن نصح
يقتاده الملك المسيح كأنه
ملك ندرع بالبسالة فاعتسى
ملك سوج بالصفاء فاكثى
ملك ندرع مواتع حده
ملك إذا ماجا يوم كرهه
ملك يحجر من جبال ربه
ملك نسم دروه الخلد التي

من أرويس نركت ولما توبير^(١)
وتحركت بزعاريج من صرصر^(٢)
أنامل القصب الأهم الأتمير^(٣)
لم يستحون مراكير لم يزحر
توقها ليل الرجاج المعير^(٤)
كالنث إن يلق الفريسة ككثير^(٥)
سدايموج من الحديد الأخضر^(٦)
أوزى رباد دروعهم نار تزي^(٧)
لوجيبه من قيسد شهر شمير
ين الله والى صميم في مرار
يوم الوسى عن سارح وسور^(٨)
عند الطعان لقرنه عن مغير^(٩)
في الهرم وقعة حده في حدير^(١٠)
لم تقو عسير محذل ومغير
قبل ابوفيعه حذفا لم يطر
من دو الرميح مل ونشتر

- (١) في السمع « ولا توبير » (٢) سلافة العصر ، وسقط السحوم « ربح سوب » .
(٣) و ١ « أنامل القطب » ، ولثنت و : ب ، ج ، و حلاصة الأثر ، والسلافة ، والسعد
(٤) في السلافة : « ملا تشوق » . لقا الرواح
وإرداح : الثقل الأوراك ، والعصر : اجارية الشابة
(٥) في خلاصة الأثر ، والسلافة والسعد : أسبال التوليس « (٦) في السلافة « سدايموج »
(٧) في السلافة : « نار تزي » (٨) السور : موس مر قد كانده
(٩) في الأصول والسلافة : عند الطعان لقرنه « ، وفي السعد : عند الطعان عرقه » ، ولثنت
: خلاصة الأثر (١٠) في السلافة ، والسعد : موقع عصه « ، واعي بحده الإمام على كرم الله وجهه
(خلاصة الرميحة : ١٠)

الأشرفُ الشَّهْمُ الذي حصَّته هـ
الأصلُ النَّسَبُ الذي أوصاه
الأكرمُ المُفَصَّلُ مَنْ إحصائه
دُو الهَيْمَةِ القُنْيَا الذي قد نال ما
شرفاً تَغَشَّتِ الكواكبُ دونه
ههـ — منطقة البروج مَقَرُّها
كلاً فكيف من خواها جامعاً
عظيم هـا من شئمة منويهِ
قد شَرُفَتْ نَدَاهَا بأشرفِ مُرْسَلِ
وَحَرُّ الخِلاَئِقِ دُرَّةُ شَاجِ الهـ
لم يَنْفِه يَوْمِي وَغَى عَطَا سَمِي
نَفَوْ عَنِ الذَّنْبِ العَظِيمِ مُجَرَّباً
يَسِيدُ السَّادَاتِ دُونَكَ بِمُدْحَاةٍ
هـ فَصَّبْ بِلَالِي المَذْحِ التي
واعتكَّ تَرْفَعِي رُودِ بلاعةٍ
صاعته حُلَاهَا فَنَكْرَةً قد صَامَهَا

نُحْمُ الأَثُوبِ وَكُلُّ حَصَّاحِ سَرِي^(١)
أُسْتُ سَمَا الوَصَّاحِ وَابْنِ المُنْدِرِ^(٢)
أُرْتُ عَلَى كَسْرِي المُلُوكِ وَقَبْضِرِ
عنه نُصَّةٌ هَهُـهُ الإسْكَدَرِ
لو لم لَمَدَ نُبُورِهِ لم يُرْهِ^(٣)
نَمَاهِرُ هـد سُوَّةَ حَيْدَرِ
نَسَا سَمَا رُتُوءَ المُنْدَرِ
عَرِيَّةٌ نَمَى لأَصْبَرِ أَطَهَرِ
وَبِهَاةٍ دَسِيدِ الحُسنِ الشَّرِي
يَسَوَاهُ هَامُ فَوِي العَلَى لم يَفْجَرِ^(٤)
طَلَقِ الحَيَّا فِي حُلَى المُسْتَشِيرِ^(٥)
حَارِيهِ بِالْحَسَى كَانُ لم يُوزِرِ
بَهَتْ عَرَبٍ مِنْ ثَاكٍ مَطَرِ^(٦)
يَفُ أَنْ أَوْسِ دُونَهَا وَابْحَثِرِي^(٧)
وَبِرَاعَةِ بَرُودِ صَمَا نَرْدِي
نُحْمُ الإِيَاءِ عَنْ أَمْتَدَا حِ مَقْصَرِ^(٨)

(١) و ب « وكل حجاج حري » ، والنبت في ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، واسلامه ، والسبط

(٢) في اسلامه واسبط : « الذي يحماه » .

والنبا الصبت المعد احسن

ووصاح هو حبيبه بن مالك الأبرش ، صاحب القصة مع الزهراء .

وهو من ملوك طاهية ، عمر بهر سوا ، وكان له ملك لهران وأخراف أشهر من بلاد العرب .

نصر حرة و ر به الأرب ٣١٦/١٥

(٣) في السبط : « جاء » ، ان انت دوه .

(٤) في السبط : « حرا علات » ، وهي رواية حسنة (٥) في السبط : « بوي عطا ووعى سوى »

(٦) في السبط : « من لداك مطر » (٧) سنى « أن أوس دونا عام (٨) في السبط : « قد رأيناها »

ما شأنها كُتِبَ القَرِيبُ نَكْشًا لولا مقامك ذو العُلى لم تَنْعُرْ (١)
 فَوَدْتُ مَهْلَهَا الرُّوْيَ فلم أَحِرْ أَحَدًا فَبِلْتُ صَفَهُ غَيْرَ مُكْدَرٍ
 فَبِلْتُ مَهْ وَعَدَّتْ بِمِيسِرِهِ وَطَلَعْتُ وَرَدَهُ وَلَّى أَصْدَرٍ
 حُدَّةً نَقْلَهُ كَسَرَ حَشْشَ فَصَاحَةٍ سَمَرْتُ بِهَا نًا عَنْ نَحْنًا مُسْفِرٍ (٢)
 جَمَعْتُ لَاعَةً نَطَقَ الْأَغْرَابُ مَعُ حَشَّ الْبِيرِ وَرِقَّةَ الْمُشْتَحَصِرِ (٣)
 لَوْ سَمِعَهَا قَسْرٌ لَمْ يَمِيعَتْ لَهُ نَمَكَاظُ يَوْمًا حَطْبَةً فِي مِيسِرٍ (٤)
 شَرَفْتُ عَلَى مَنْ عَارَصَتْهُ نَمَدَحُ مِنْ أَصْحَى الْقَرِيبِ بِهِ كَعَقْبِ حَوْهَرِي (٥)
 فَاسْتَحْلَبَ وَافَتْ نَهْيَ الْبَلَدِي نَحْنُ نَشَائِرُهُ بِحَسْبِكَ أَذَقِرِ
 نَهْرٌ تَهْرٌ مُسَوْدَةٌ مَحْ الصَّدِّ حَقَبْتُ عَلَى هَامِ الْأَشْمِ الْخَرْمِ (٦)
 هُوَ خَلَّتْ النُّصُورُ دَامَ مُؤَبَّدًا بَكَتْ بِنَا نَقْوِ الْعَرِمَةِ يَطْفِرِ (٧)
 لَا دَلْمًا فِي طَلِّ مُلْكٍ نَادِحِ وَحِمُودُ مُسْكِكُمْ مَلُوكُ الْأَغْصِرِ (٨)
 مُسْتَمِيكِي نَهْدِي حَدَّكَ الْإِلَهِ بِالرُّعْدِ نَعْرُ مِنْ مَسَافَةِ أَشْهُرِ
 أَهْدَى الْإِلَهِ صَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ لِحَايِهِ فِي طَلِّ شَرِّ الْعَهْرِ (٩)



(١) في خلاصة الأثر ، والسلافة ، والسبط : « نظم القريض » ، ويذهب في السلافة ، والسبط ،
 بيت يوضح القصد ، هو .

ما شأنها إلا اكتساب فضائل تعميه عن شرف العظام الشجر

(٢) في خلاصة الأثر : « عقلة كسر حذر فصاحة » ، وكذلك في السبط ، وفي السلافة : « عملة
 كسر كسر فصاحة » . (٣) في السبط : « حمت فصاحة معنى . . » ، وسقط من « مطلق » ،
 وهو في ب ، ج ، و ، خلاصة ، والسلافة ، والسبط .

(٤) في خلاصة الأثر : « ما سمعت به » .
 وعكاز - خل في واد ، منه وبين مكة ثلاث أسل ، وله كانت عام سوق العرب عوصع منه يقال
 به الأبد . معجم البلدان ٣ : ٢٠٥

(٥) في سبط النجوم لغوي ، « على ما عارسته » (٦) في الأصول : « لأشهر الحرم » ، وفي السلافة ،
 والسبط : « لأشهر الحرم » ، ولعل في : خلاصة الأثر
 والحرم : الملك ، القموس (ج ر م ر) .

(٦) في خلاصة الأثر : « على الحرمه يطفر » ، وفي الأصول : « يلقى العرمة » ، ولعل في السبط
 (٨) في السبط : « في ظل مجد » ، (٩) العهر : القموس واليهيم القموس (ج ر م ر) .

أخوه :

٢٧٦

القاضي أحمد شهاب الدين *

الشهابُ السَّاطِعُ ، والحسامُ القاطِعُ .

له الخدُّ لمصاعف ، والأملُ لمصاعف .

والقنَّاهي في التهذيب والنَّخيم ، والقنَّاهي في التَّخريب والتَّحْكِيم .

وكان في أيام حُدادةُ حيد عَصْدَه الذي أُرِّدَه به استَدَّ ، ومُصَاهِيَه الذي تَهَيَّأَ له

لقيام تلك الأُخْرمة واعتدَّ

ووفى (١) حكمَ القصاصِ وحرمَ فصاحت العِفْدَ دُرَّةً وكابَ وسطَه ، ومُتَدَّتْ يَدَ

من القوة وكانت (٢) بامِطَة .

ولما قبض ابنُ عبدِ المطَّلب (٣) على أخيه ، أُرِّدَه معه على ذلك الأذْهَم ، حتى

خَرَّعَ أحاه تلك الكأسَ وَلَهْمَه اللهُ في إِفْرَاجِهِ مَا أَلَهَمَ .

فدُجِّيَ بعد ظَنِّه أنه (٤) لم يكن ناجياً ، وسُومِحَ بالجلابة التي حُرِّمَتْ عِندَه

وما أحسنَه عُدَّ حايِ

* شهاب الدين أحمد بن عيسى الرشدي خفي مكي

أحد فصلاء مكة ، وأدبائها .

كان مع أخته نفقها منقطعاً ، وإن النصف ، بناءً عليه

وإن النصف الشرح أحمد بن عبد الصواب على أخيه عبد الرحمن ، سابق ذكره ، أسره معه ، ثم حتى

سببه بعد قتل أخيه .

توفي سنة سبع وأربعين وألف .

حلاصة الأثر ١/ ٢٦٦-٢٧٦ ، سلاوة انصهر ٩٢-٩٩ ، سجد الهجوم لقور ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(١) في ١٠ « وله » ، والمثبت في : ب ، ج ، وهو في : ا ، ج ،

(٢) تقدم ذكره في الترجمة السابقة (٤) في ا : « أن » ، والمثبت في : ب ، ج .

فَتَمَّعَ اللَّهُ بِهِ سِرَّ أَوْدَانِهِ ^(١) ، وَمَوَاتِهِمْ نَقَاهُ إِزْعَامًا لِأَعْدَانِهِ ^(٢)
 ثُمَّ تَقَصَّتْ دَوْلَةُ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَانْهَشَتْ لَهُ الدَّهْرُ وَأَرَاهُ وَجْهَهُ تَسِيطًا، وَسَاعَفَهُ مُبِيدُ
 ذَلِكَ السَّوَالِي فَحَبَاهُ عِظَمًا نَشِيدًا .

وَرَأَى حَالَهُ ، وَأَعَادَ مَعَهُ مَا غَيَّرَهُ وَأَحْدَلَهُ .
 ثُمَّ رَجَعَ فِي حَالٍ حَالِيَةٍ ، وَأَتَمَّهُ مِنَ التَّكْدِ حَالِيَةً .
 إِلَى أَنْ أَتَمَّتْ رِسْمُ عَيْشِهِ وَدَوَّرَ ، وَاتَّقَصَّمَ عَقْدُ أَيَّامِهِ اسْطُومَ وَأَسْثَرُ
 وَاتَّفَقَ تَارِيخُ وَقَاتِهِ صَدْرَ هَذَا الْبَيْتِ ^(٣) :
 مَنْ شَاءَ نَعْدَرَ فَنَيْمَتْ فَعَيْثَ كَتَبْتُ أَحَادِرُ

وَلَهُ بُعْرُ كَرَأْدٍ ^(٤) الصَّحَى فِي التَّنْقِ ، وَهَجْعَةُ الرُّؤُوسِ الْأَرِيضِ فِي التَّنْقِ .
 أَتَمَّتْ مَعَهُ مَانَهُ الْكُتَابِ عَمِيقَ ، وَحَاطَرُ الْمَتَرَجِ ^(٥) لَهُ عَمِيقُ .
 ثُمَّ قَوْلُهُ مِنْ دَائِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ ، مَدَحَ بِهَا الشَّرِيفَ مَسْعُودَ بْنِ إِدْرِيسَ ^(٦) ، وَمَسْهَلَهَا ^(٧) :
 عَوْجًا هَيْلًا كَمَا عَنْ أَيْمَنِ نَوَادِي وَاسْمُورِقِمَا الْعَيْسَ لَا يَخْذُومَهَا الْخَادِي ^(٨)

(١) أودنيه ، والنبت في ب ، ح

(٢) في أ «أعدانه» ، والنبت في ب ، ح (٣) هذا البيت المصنوع في رثاء ابن له ، ذكر
 ذلك جدي ، في رثائه الأ ٧ ٩ ١ ، وحسباً صاحب التوابع القديمة ، في سبعة إلى غيره ، غير مع
 الريح به نرفان على أبو ح ٢٨٧ (٤) رأ . الصحن - رده . (٥) في أ «الترج» ،
 والنبت في ب ، ح (٦) الشرف مسعود بن إدريس بن الحسن بن أبي الحسن
 دها في كماله أبيه الشرف إدريس

وولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد الصنف ، سنة ثمان وثلاثين وألف ، وعبدت سيرة ، ورخصت الأسرار
 وورقه في رمة السنين المشهور ، فقام بتطبيع الكتب اعتراف وحمارة .

توفي سنة أربعين وألف ، ودفن عند قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهما
 خلاصة الأثر ٤ ٣٦٩ ، ٣٦٢ ، خلاصة الكلام ٧١ ، سبعة النجوم المولى ٤ ٤٢٦ ، ٤٢٩ .
 (٧) بيت هذه القصيدة ستة تسع وثلاثين وألف .

وفي خلاصة الأثر ١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، خلاصة العصر ٩٣ - ٩٥ ، سبعة النجوم المولى ٤ ٤٣٠ - ٤٣٢ ،
 ومطعمها واليب الثامن منها ، والثاني والثلاثون ، في السبعة أيضاً ٤ ٤٥٨ .

(٨) في خلاصة الأثر : «واستوقف العيس» .

وَعَرَّحَا بِي عَلَى رَنْعٍ صَحِيبُ بِهِ
وَأَسْتَفْطِيعَا حَبِيرَةً بِالشَّعْبِ قَدْ زَلُّوا
وَسَائِلًا عَنْ فَوَازِي تَبْلَعَا أَمَلِي
وَأَسْتَشْفِعَا لَكُمْ لِكُلِّ مَعْنَى
وَأَحْيِلَانِي وَحُطَّلَا عَنْ قَوْصِيكَا
مَسْعُودُ عَيْنِ الْمُكَلَّى السَّعُودُ طَالَعَةُ
رَأْسِ الْمَلُوكِ يَمِينُ أَمَلِكِ سَاعِدُهُ
شَهْمُ الشَّرَاهِ الْأَلَى سَارَتْ عَوَارِفُهُمْ
مَرَدُ عِمَارِ الْمُكَلَّى فِي سُوحِهِ وَنَرْجُحُ
عَلَا مُنَاحَ لَنَا فِي غَيْرِ سَاحَتِهِ
يَعْشُوشِبُ الْعِرَّ فِي أَكْثَافِ عَقْرَبِهِ
وَحَتَّى تَمَرَّ الْأَمَالِ بِأَمْعَةٍ
فَأَيُّ سُوحٍ يَرْجَى مِنْ بَعْدِ سَاحَتِهِ

شَرَّخَ الشَّيْبَةَ فِي أَكْثَافِ أَحْيَدٍ^(١)
أَعْلَى الْكَثِيبِ فَهَمُّ غَيِّ وَارْشَادِي^(٢)
إِنْ التَّمَلُّ يَشْفِي غَلَّةَ الصَّادِي
يُقَدِّرُ اللَّهُ إِسْعَافِي وَإِسْعَادِي^(٣)
فِي سُوحِ مَرْدِي الْأَعَادِي الصَّيْمَرِ عَادِي^(٤)
قَبْ الْكَتِيبَةِ صَدْرُ الْحَمَلِ وَالْقَادِي^(٥)
رَبْدُ الْمَعَالِي جَبِينُ الْحِجَلِ السَّادِي^(٦)
شَرْقًا وَغَرْبًا بِأَعْسَوَارِ وَأَنْجَادِ
أَبْرَى الرُّكَّابِ مِنْ وَحْدٍ وَهَسَادِ^(٧)
وَجُودُ كَفَّيْهِ فِيهَا رَاحُ غَادِي
يَاحْتَسَا الشَّعْبُ فِي الدُّنْيَا لِمَرْثَادِ^(٨)
مَلَى رَوْضٍ مَقْرُوعٍ مِنْ قَبْلِ مِيعَادِ
وَأَيُّ مَقْصِدٍ لِقَاصِدٍ وَقُصَادِ^(٩)

(١) في خلاصة الأثر: وفي أَكْثَافِ أَحْوَادِ

وَأَحْوَادِ ، موضع بكاء على الصفا . معجم البلدان ١٣٨/١ .

(٢) في ح ، « هم عري وارشادي » ، والتبث في أ ، ب ، وخلاصة الأثر ، والسلامة ، والسبط .

(٣) في ح « تسألكم معني » ، وفي خلاصة الأثر : « واستشفعا واستعفا سؤلكم معني » ،

وفي السلامة : « واستشفعا شمعنا سؤلكم معني » ، وبأب في أ ، ب ، والسبط .

(٤) في السلامة « وأحلاي وحيد » ، وفي السبط « وأحلاي وحيد » ، وفي خلاصة الأثر

« في سوح مردى الأعادي » (٥) في السبط : « صدر الحجل السادي » (٦) في السبط :

« وعن الملك » ، وسبطه « أحمل الندي » ، وقد احتجنا بما في غير البيت السابق

(٧) في الأصل : « مرد عمار النلي » ، وفي خلاصة الأثر : « مرد عمار النلي . . . وأرج » ،

وفي السلامة : « مرد عمار النلي » ، وفي السبط : « مرد عمار النلي » ، وأمل الصوائع ، أثبتة .

وفي السلامة : « من وحد وإيسار » (٨) في السبط : « يعشوشب الشعب . . . يا حندا لشب » ،

وفي خلاصة الأثر : « وأكثاف روبة »

والعقوة الساحة ، وما حول النار .

(٩) في خلاصة الأثر ، والسلامة ، والسبط : « لأي سوح يرجى بعد ساحته »

لِيَهْدِيَنَّكَ إِلَيْكَ أَنْ أَلَيْسَتْ حَلَّةٌ ٥
 نَحْيِي مَائِرَ آبَاءِ وَأَخْسَبِ ١
 لَيْسَتْهَا فَكُنْتُ الْعَجَرَ مُرْسِمٍ ٢
 مَشْرِئاً يَنْهَرُ الْمَصْنُوعَ بِالْحَادِي ٣
 عَوَتْ بَيْتًا فَمَاحَرَّتِ الْمُحْجُومَ عَلَاً
 وَالشَّهْبَ قَحْرًا نَصَابٍ وَأَوْتَادٍ ٤
 وَحُبَّ نَذْرًا نَفَقَ أَمَلُكَ تَحْسِدهُ
 سَمْنُ الْهَارِ وَهَذَا خَرْهَا هَادِي ٥
 وَصَبَّ مَكَّةَ إِذْ طَهَّرَتْ خَوَازِئَهَا
 مِنْ نَدَى أَهْلِ سُلَيْمٍ وَالْحَادِي ٦
 نَدَى عَرَّ نَصَبَهُمْ لِإِهْلَالِ حِسِّهِ
 عَقَوُا فَعَادَ لِإِتْلَافٍ وَإِفْسَادٍ ٧
 فَدَقَّتْهُمْ عَنْ حَيِّ لَيْتٍ كَحَرَامٍ وَهَمٍ
 مِنْ السَّلَاسِلِ فِي طَوَاقٍ أُخْيَادٍ ٨
 كَأَمَّهُمْ عَسَدٌ رَفَعَ الرِّئْدَ أَيْدِيَهُمْ
 يَذْعُ - وَنَ حُءَ أُولَا - بِأَمْدٍ ٩
 وَمَا رَعَوْهُ فَشَهَرَتِ السَّيْفَ مَحْتَسِبًا
 يَأْتَرِدُ خَرْمَهُمْ فِي حَرٍّ أَكْبَادٍ ١٠
 عَادَرَتْهُمْ حَرَرًا مِنْ كُلِّ مَخْدَلٍ
 كَأَنَّ أَثْوَاهَهُ نُحْتُ بِهَرِصَادٍ ١١
 سَعَيْتَ سَعْيًا جَنِيحًا مِنْ خَمَالِهِ
~~تَوَلَّى~~ الْأَمَانَ لِأَرْوَاحِ أَخْسَادٍ ١٢
 فَكَمْ نَمَكَةً مِنْ رَاجٍ وَمُنْتَهَلٍ
 وَمِنْ حَيٍّ وَمِنْ مُنٍ وَمِنْ هَادِي ١٣
 وَعَادَ كُلُّ عَصِيٍّ دَلَّةً وَصَلَّى
 وَكَانَ مِنْ قُلُوبٍ صَعَمًا عَيْرَ مُنْقَادٍ ١٤

(١) في خلاصة الأثر « إِنْ أَلَيْسَتْ حَلَّةٌ » ، وفي السلافة ، والنسب « نَحْيِي مَائِرَ »

(٢) في النسب : « فَكُنْتُ الْعَجَرَ مُرْسِمًا »

وَنُوبٌ مَعْبُورٌ : يَحْذَرُ بِهِ مَاحِدَهُ وَيُصْبِرُ بِهِ . وَالْحَادِي : الرَّعْفَرَانِ

(٣) في خلاصة الأثر : « عَوَتْ بَيْتًا » ، « عَوَتْ لَقْرًا » . (٤) في خلاصة الأثر « أَهْلُ تَغْلِبٍ وَالْحَادِي » .

(٥) في النسب : « الْإِمَامَانِ بِحَسْبِهِ » ، « عَصَوَا لِإِتْلَافٍ » .

(٦) في السلافة « نَدَى عَرَّ » . (٧) سقط من « نَدَى عَرَّ » ، « وَنَ حُءَ أُولَا » ، « وَنَ حُءَ أُولَا » ، « وَنَ حُءَ أُولَا »

ثم سقط منه سبعة الأبيات ، ونُقِلَ في ب ، وخلاصة الأثر ، والسلافة ، والنسب

(٨) في خلاصة الأثر : « عَادَرَتْهُمْ حَرَرًا » في ب ، « عَادَرَتْهُمْ حَرَرًا » في ب ، « عَادَرَتْهُمْ حَرَرًا »

وَالْفَرَصَادُ : صَبَّ أَمْرٌ

(٩) في النسب : « سَعَيْتَ سَعْيًا جَنِيحًا مِنْ خَمَالِهِ » (١٠) في ج ، والسلافة : « وَمِنْ مُنٍ وَمِنْ هَادِي » ،

وَالثَّبُّ فِي أ ، ب ، وخلاصة الأثر ، والنسب (١١) رسم « وَصَلَّى » في الأصول : « وَصَلَا » .

وَحَاءُ لَيْتٍ فِي خَلَاصَةِ الْأَثَرِ

وَقَدَّتْ كُلُّ عَصِيٍّ دَلَّةً وَعَمَّ وَكَانَ مِنْ قُلُوبٍ صَعَمًا عَيْرَ مُنْقَادٍ —

تَمَى لَدَيْهِ الْكَرَى عَمَهُمْ نَدَّ كَرُّهُمْ
أَبَاحَ سَرَّحَكَ أَنْ يَرعى مَنَازِلَهُمْ
مِنْ كُلِّ أَتَيْصَ قَدْ صَنَّتْ مَصَارُهُ
وَكُلَّ أَتَمَرِ نَطَّامٍ أَطْلَأَ وَه
وَصَنَ وَتَمَلَّكَ فِي حَاشِ مُخَاطَلُهُ
وَأَسْكَتْ قَلَمَهُمْ رُغْمًا نَدَّ كَرُّهُ
أَفْشَتْهُمْ كَرَّ مِرْقَالٍ وَسَايَعُهُ
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ إِلَى الْعَمِيَاءِ مُنْسَبٍ
وَقَانًا لَكَ بَيْنَ الْخَرْجِ وَالْوَدَى ^(١)
مُهْمَلًا كُلَّ مُفَوَّجٍ وَمُنَادٍ ^(٢)
مَا تَرَفَى حَضَمًا مِمَّنَّ الْهَدَى ^(٣)
إِلَى الْعَمَى طَهْرُهُ النَّطَامِ مَيِّدٍ ^(٤)
عَنْ رَبِّ غَرَوْ بَصَاءَ خُشَادٍ ^(٥)
نَسِيَ الشَّعُوقَ الْمَوْلَى بِكَرٍّ أَوْلَادٍ ^(٦)
يُسْرِعَنَّ عَدُوًّا إِلَى الْأَعْدِ بِأَطْوَادٍ ^(٧)
بِسَادَةِ قَادَةِ لِلْحَيْمِلِ أَسْوَادٍ ^(٨)

وَجاء بعده :

وَعَادَ كُلُّ شَيْءٍ صَالِحًا وَعَدَتْ

وَمَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ فِي السَّلَافَةِ قَوْلُهُ .

وَعَادَ كُلُّ عَمِيٍّ مُصْلَحًا وَعَدَتْ

وَقَادَ كُلُّ قَيْصَرٍ ذَلَّةً وَهَلَا

وَوَرَدَ الْبَيْتُ فِي السِّمْعَةِ عَلَى الصَّرِيحَةِ الَّتِي وَرَدَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي السَّلَافَةِ ، وَمَكَانَ « عَمِيٍّ » ٩٥ .
« قَيْصَرٍ » . وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا الْبَيْتُ الَّذِي ، وَفِي السِّمْعَةِ حَقْلٌ آخَرٌ ، فَقَدْ جَاءَ عَمَرُ الْبَيْتِ الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ عَمَرُ
تَابِتِ الْبَيْتِ ، وَتَجَرَّ الْبَيْتُ لَدَى عَمَرِ الْبَيْتِ بَعْدَهُ ، وَسَقَطَ مِنْهُ عَمَرُ الْبَيْتِ الْبَيْتِ . (١) الْخَرْجُ : وَهَذَا
فَرَى مِنْ أَوْسِ الْبَيْتِ ، فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ . مَعْنَى الْبَيْتِ ٤١٩/٢ . (٢) لَمْ « دَهْدَ الْبَيْتِ
فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ . (٣) فِي الْأَصُولِ . « لَنَا نَلْقَى خُشَاءً » ، وَالْبَيْتُ فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ، وَالسَّلَافَةُ وَالسِّمْعَةُ .
(٤) فِي السَّلَافَةِ ، وَالسِّمْعَةُ ، « نَصَامُ الْكَلَى »

وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى النِّظَامِ وَمَعْنَاهُ السَّلَافَةُ ، وَقَدْ عَدِمَ لِإِشْرَافِهِ كَمَرٌ .

(٥) يَرِدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَخْلَاصَةِ الْأَثَرِ

وَفِي « دَوَائِبِ وَتَمَلَّكَ » ، وَلَمَّيْتُ فِي : « ج » ، وَالسَّلَافَةُ ، وَوَالسِّمْعَةُ : « فِي حَاشِ مُخَاطَلُهُ » ،
وَفِي مَرْصُوحٍ آخَرَ « ٥٤ » « فِي حَاشِ مُخَاطَلُهُ » ، وَفِي « ج » « فِي حَاشِ مُخَاطَلُهُ » ، وَلَمَّيْتُ فِي : « ج » ،
وَالسَّلَافَةُ ، وَفِي مَوْسَعٍ مِنَ السِّمْعَةِ « عَمَى رَبِّ عَزَّ » ، وَفِي الْمَوْسَعِ الْآخَرَ دَوِيَّةً « عَمَى رَبِّ عَزَّ » ،
وَفِي السَّلَافَةِ : « تَنْصَاءُ بِإِحْسَادٍ » .

وَبَصَاءَ . هَرَلَهُ ، وَفِي مَعْنَى هَرَمَهُ .

(٦) فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ، وَالسَّلَافَةُ ، وَالسِّمْعَةُ « أَسْكَتْ » دُونَ « وَأَوَّاهُ الْعَصْفَ »

(٧) الْمِرْقَالُ : الْمُسْرَعَةُ . (٨) فِي السَّلَافَةِ حَقْلٌ « إِلَى الْأَعْدَاءِ مُنْسَبٍ » .

وَنَسِيمُهُ دَرَقٌ مِنْ حَبِّ اشْمَاقِي وَالنِّبَاقِي
 يَهْرَأُ سَاجِدُ الدِّينِ مَا صَيَّ الْأَثَرُ قَاصِيَةً لُطَاعِ
 مَنْ نَحَمْتُ مَعَهُ الْعَمَى وَنَوَفَرْتُ بِهِ الدَّوَاعِي
 بِي الْمَصِلُ نَالَمَى الْأَعْمَى مَ وَلَا أَحْ صَ وَلَا أَعِي
 مَ أَدْبَاهُ الْأَبْ مَ وَخَرْتُ قَصَبَ الْبَرَاغِ
 حَقْنُ إِدْ فَاتَحْتُهُ إِلَّ رُسَيْلٌ مِنْ سَوْءِ اضْطِغَاعِي ^(١)
 مَنْ ذُ سَارِي ذَا النِّبَا بَ رَاقِمٌ وَيَدِي صَاعِ ^(٢)
 إِذْ حَانَتْ وَشَيْئًا لَا يُحُو لُثْ لَا تَكْكَارَ وَالْأَحْبَرَاغِ ^(٣)
 لَا رَالِ عَمُودَ الْخِصَا لَ وَدَامَ مَشْكَورَ الْمَسَاعِي
 وَإِلَيْكُمَا أُنْثَى خَاطِرٍ أَصْقَى مِنْ انْتَهَابِ لُطَاعِ
 تَزَهْوُ عَلَى دُرِّ الْمُحْوِ رَ وَتَزْدِرِي وَدَعِ الْوَدَاعِي
 وَعَلَى شَهَابِ الدِّينِ مَنْ يَهْوِي الْمَرْوَعِ إِلَى التَّرَاغِ ^(٤)
 مَيَّ نَحْيِي شَيْقِ مَجَّ حَلَاةَ الْخِلَاعِ

فَرَاغَهُ يَقُولُهُ ^(٥) :

إِنِّ هُوَ قَلْبُكَ صَبْنٌ مِنْ بَرْحِ الْهَرَاقِ بِالْأَنْصِدَاعِ ^(٦)
 فَالْقَلْبُ قَدْ عَادَرَهُ شَدْرًا مُعْتَرِكِ الْوَدَاعِ

- ١ - م رد هذا البيت في خلاصة الأثر ، وسقط من « المحجب » ، وهو في ب ، ج ، والسلافة .
 (٢) في السلافة « ذا لسان راقم » ، وفي الخلاصة « ذا اللسان برامق ويدي صاع » .
 (٣) في الخلاصة « إدعاك وثني ما عود » . (٤) في ب ، ج ، « في براغ » ، وفي السلافة :
 « إلى برامق » . (٥) القصيدة في خلاصة الأثر ، ٢٦٩ ، ٢٧ ، وسلافة المصير ٩٧ ، ٩٦ .
 (٦) صدر البيت في خلاصة الأثر : « إن كانت بليلك صيب من » .

إِدْ هَا حَتَّ الرَّحْلُ الرَّعْوُ ذُ سَرَى وَأَصْبَحَ فِي الشِّدَاعِ^(١)
وَسَمِعَتْ مِنْ نَعْمَاتِهِ رَمَاتِ آلَاتِ التَّبَاعِ
فَلَقَدْ رَحَّتْ عَقْلِيَّةً عَمِيًّا وَنَمِغَ غَمِيرٍ وَابِي
وَلَنْ يَكُرَّ رَقَّ النَّسِ مَا تَجَرُّنُ مِنَ التَّبَاعِ^(٢)
فَهِ فَرَّتِ اشْتَعَلَ الْهَوَا مِنْ الْعَنَانِ إِلَى الْيَفَاعِ^(٣)
كَمْ قَتَّ لِلْقَلْبِ الْمَضْطَرُ عِ بِسَوَى جُدْ بَارْتَحَاعِ
فَأَحْسَنَ دَاثَ عَلَى انْقِطَا مِ الشَّمْلِ فِي سِلْكِ اجْتِمَاعِ
عَبْدِي هَذَا أَنْ أَدَّ مَوَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ الصَّبَاعِ
أَصْلَانِي فِي مَوْجِ الْهَوَا وَدِيعٍ مِنْ دَهْشِ ارْتِيَاعِ
بَاشَدُكُمْ نَشْءَانَا لِي نَبْ هَاتِيكَ الرَّبَاعِ
مَحْتِ الْمَوَاطِي مِنْ تَمْرٍ صَدِيقِ احْلُ لُبَابِي
يَا سَيِّدِي وَأَحْيِ هَوَايَ وَحَلَالَةً وَيَدِي وَبَابِي^(٤)
مَنْ أَصْبَحَتْ شَمْسُ الْمَلَى سَنَاهُ سَاطِعَةِ الشُّعَاعِ
عَرُ لَقَضَاءِ وَيَصِلُ أَا أَحْكَامِ فِي يَوْمِ التَّدَاعِ
مَعْرِ الْعُلُومِ فَإِنْ أَا ذُ تَرَى لَهُ سَعَةَ الطَّلَاعِ
قُلْ الْمَحْصُولِ شَأْنُهُ قَمَرُ حَطَى هَدَى الْمَسَاعِ
فَانْطَرِ لِرَأَا الزَّمَا بِرِ وَفَدِ عَدَتْ دَاثَ انْسَاعِ
لَا عَيْرَ صُورَةٍ تَحْدِيهِ هِيَ رَاهُ دَا أَطْبَاعِ

(١) في حلاصة الأثر : « أَوْهَاجَكُمْ رَحْلُ الرَّعْوَدِ » .

(٢) في حلاصة الأثر : « ع. » ، « مَحْسُ مِنَ التَّبَاعِ » . (٣) في م « شَتْلُ هَوَا » ، « وَالْمَبْتِ فِي : »

« م. » ، « وَحَلَالَةُ الْأَثَرِ » ، « وَالسَّلَافَةُ » ، « وَفِي حَلَاةِ الْأَثَرِ : » « مِنْ الْعَنَانِ إِلَى الْيَفَاعِ » .

والتَّبَاعِ : كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ

(٤) في السَّلَافَةِ - « وَحَلَالَةُ وَأَحْيِ وَبَابِي »

يا مُخْرِراً مِنْهُ قَصَبَ السَّيَاقِ لَا دَفْعَ^(١)
وَمَوْثِقاً حَبَرَ اللَّامِ عِ وَالْبِرَاعِ وَالْبِرْعِ^(٢)
أَيُّ حَاكِي وَشَيْبِ بِحِيَاكِي دَابِ رُقَاعِ
كُلُّ الْخَبَرِ هَا أَنَا بِ نَوَى صَمْنَى وَادْرَاعِي^(٣)
أَكُنْ مَرَّتَ نَ أَحِبْ كَتَّ وَامْتِنَالُ الْأَمْرِ دَاعِي
وَنَمَتْ مِنْ حَبَرٍ تَحَرَّمَ مِ اسْتَنْ مُجِيبَةَ الْقَدْعِ
وَشَرُّهَا سَرَّ الرَّصْدِ مَسْجُوحٍ مِنْ كَرَمِ الطَّلْعِ
لَا رَأَى بِحَدِّكَ كُلِّ وَفَى رُذَيْدٍ وَارْتِفَاعِ^(٤)

وكتب يسدي جمعة من العسل ، وهم يحمل الثور من أملاء ،
وهو يثنى^(٥) .

عليكم مِنْ حَبَرٍ حَشْوُ أَصْلِهِ وَدُّ أَرْقَ إِلَى الصَّبِيِّ مِنَ الْمُطْفِ
تَحِيَّةٌ يَرْصِيهَا الْفَصُّ إِلَى نَحْبِ أَدْنَتْ عَلَى عِجَتِ الرُّوصَةِ لِأَنْفِ
خَوَانِمْ حَصْرُ لَعَابِ بَكْمٍ مُتَرَفِّعًا عَلَى لِمَعَالِي لَتَى تَعُدُّ عَلَى الشَّرَفِ
نُظْمَتُهُ فِيهِ نَظْمُ الْعَقْدِ مُنْجِنًا عَلَى سَبِيلِ كَعَابِ صَاهِرِ الْتَرَفِ^(٦)
وَظَاهِرَتْ عَقْدُكُمْ أَيْدِي مُؤَلِّهِ مُكَمَّلًا وَحْدَهُ فِي رَقَّةِ الصَّدَفِ^(٧)
مَنْ هِيَ الصَّدَفُ الْمُؤَمِّنُ إِلَيْهِ مَنْ لَمْ يَمَسْ فِيهَا وَفَى أَفْسَسُهَا الْوَرَفِ
وَلَا أَنَيْسَ لَهُ إِلَّا نَمَائِكُمْ عَلَى يَدَيْ حَمِيلِ السَّقْحِ وَالشَّعْبِ^(٨)

(١) في أسلافه . « يا مخرراً » . (٢) في أسلافه . « والبِرْع » . (٣) في أسلافه . « وادراعى » . (٤) في أسلافه . « لا رأى » . (٥) وهو يثنى . (٦) اتنس . نفس . (٧) في الأصول : « أيدي مؤلنه » . (٨) في أسلافه . « على يدي حميل السقح والشعب » .

يُحْمَدِي نَصْدَى صَوْتِ فَارُغِهِ مِنْ قِلَّةِ الْإِلْفِ لَا مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْبِ^(١)
 هَلْ وَبِيَّ مِنْ أَحْسَلَانِ يَنْجِدُنِي فِي الْفَجْرِ أَوْ بَعْدَ مَا ضَلَّيْ مَعَ الْحَقِّ
 يُخَيِّبِي أَوْ يُخَيِّبُ الْغَيْرَ عَمَّ وَمَا يُخَيِّدُنِي غَيْرُ نُحْيِي الدِّينَ أَوْ شَرَفِ^(٢)
 كَعَوَابٍ يَرْصَاهَا الْإِحْسَانُ بِنَاطِقِهِ أَوْ أَرْغَبِ الدُّنْيَا قَلَامٍ فِي الصُّحُبِ^(٣)

ومن بديع نظميه ، ما كتبه في ديوان قصر ابن عَفِيَّة ، في قرية السَّلَامَةِ^(٤) ، من
 أعمال الطُّنْفِ ، وهي قصيدة فريدة ، لا يحضرني منها إلا قوله^(٥) .

قَصْرَ ابْنِ عَفِيَّةَ لَا ذَلَّتْ مَوَاصِيَهُ مِنْ إِلَيْكَ التَّحَدُّ نَسْمَةُ السَّحَرِ
 وَلَا عَدَّتْكَ عَوَادِي الشَّجَبِ تَسْجَبُ فِي رِحَالِكَ الْفَيْحِ ذَلَّ الطَّلُّ وَالطَّرِ^(٦)
 كَمْ لَدَيْهِ فَكَّ أَرْصِفْتُ الْعَرَامَ يَوْمًا وَأَرْغَمْتُ أُنْفَ الشَّمْسِ وَالنَّوْمِ
 وَكَمْ صَدِيقٍ مِنْ أَحِلَالٍ حَاوَرَنِي أَطْرَافَ حُبَارِ أَهْلِ الْكُتُبِ وَالسِّبْرِ

وَيُعْجَبُنِي^(٧) مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةِ مَدْحِهَا السَّيِّدَ شَهْرَانَ^(٨)
 أَنْ مَسْعُودَ ، وَهُوَ :

- (١) في الالة : « أَوْ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْبِ » ، (٢) في السلافة : « أَوْ يُجِيبُ الصِّرْعَةَ »
 ويعني : « شَرَفُ » ، شَرَفُ الدِّينِ (٣) في السلافة : « أَوْ أَرْغَبُ الدُّنْيَا قَلَامٍ فِي الصُّحُبِ »
 (٤) السَّلَامَةُ : قرية من قرى العُدُنِ ، بها مسجد للشيخ أبي عبد الله عليه وسلم ، ورواه عنه فيها قبر ابن
 عباس ، وجاءه من أولاده ، ومسجد للصالحين رضي الله عنهم . معجم البلدان ١١٣/٣
 (٥) هذا قول ابن معصوم في السلافة ، ونهضت يميل عنه .
 والأبيات في : خلاصة الأثر ٢٧١/١ ، سلافة المعصوم ٩٧ ، ٩٨ .
 (٦) في خلاصة الأثر : « عَوَادِي الشَّجَبِ تَسْجَبُ » ، وفي : « دَبْلُ النَّصْرِ وَالْمَصْرِ » ، وفي : « ح » ،
 والسلافة : « دَبْلُ النَّصْرِ وَالْمَصْرِ » ، وثبتت في خلاصة الأثر
 (٧) هذا قول ابن معصوم أيضا ، في السلافة ٩٩ ، وهو في خلاصة الأثر ٢٧١
 (٨) في السلافة : « شَهْرَانَ »

فَيُورِجُ أَوْ وَشَمُ الْعَادَةِ الرَّوْدِ يَبْدُو عَلَى سَمْتِ دُرٍّ مِنْهُ مَتَّصُودٌ^(١)
وَأَغْصَبَ مِنْهَا مَحْلَصُهَا ، وَهُوَ

صَهْمَاهُ تَمْلُ بِالْأَلْبَابِ سَوْرَتَهَا فِعْلُ السَّعَاءِ شَهْرَانِ مِنْ مَسْعُودٍ^(٢)

وَمِنْ شَعْرَةٍ قَوْنَهُ فِي الْبَرْقِعِ الشَّرْقِيِّ ، لِلْعُرُوفِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ^(٣) :

وَحَوْدٍ كَسَرَ التَّمُّ فِي خَنْجٍ مِصُونٍ تَحَامًا عَنِ الْأَنْصَارِ رُقْعَةً الشَّرْقِيِّ^(٤)

سِوَى طُرَّةٍ مَثَلِ الْهَلَالِ بَدَتْ نَا عَلَى شَمَقٍ وَالْفَرْقُ كَانْفَجَرِ فِي الْأُفُقِ^(٥)

فَهَلَتْ هَلَالٌ لَاحٍ وَالْمَجْرُ طَالِعٌ مِنْ الْعَرَبِ أَنْ لَاحَ الْهَلَالُ مِنَ الشَّرْقِ^(٦)

وَقَوْلُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ^(٧) :

بَلْبَرْقِعِ الشَّرْقِيِّ تَمَّتِ الْمِصُونِ النَّهْيِ أَحَالُ

أَبَدَتْ لِمَا شَقَقْنَا كَيْفَ لَا لَاحَ بَيْنَهُمَا الْهَلَالُ

وَقَالَ مَعْلًا تَسْمِيَةَ الْقَدَحِ قَدَحًا^(٨) :

مَنْ صَبَّ سَافِينَا الصَّلَا حَتَّى تَنْتَازِرَ وَانْتَصَحَ^(٩)

(١) في خلاصة الأثر ، والسلافة « أو وشام » ، وفي « على بسط در » ، والثبوت في .

ب ، ح ، و خلاصة الأثر ، والسلافة (٢) في السلافة « شهران من مسعود »

(٣) في السلافة : « المختار »

الأسانيد في : خلاصة الأثر ٢٧١/١ ، سلافة العصر ٩٨ .

(٤) هكذا في الأصول ، « في جميع مصون » .

(٥) في الأصول : « مري صره » وفي خلاصة الأثر « مري طرة » ، والثبوت : السلافة .

وفي « بدل » ، والثبوت : « ج » ، وخلاصة الأثر ، والسلافة . (٦) في الخلاصة « والبدر طالع » .

ويسمى « الشرق » مضع الشمس ، والبقرع الشرق

(٧) لبيتان في : خلاصة الأثر ٢٧١/١ ، سلافة العصر ٩٨ ، ٩٩ (٨) خلاصة الأثر ٢٧١/١ ،

سلافة العصر ٩٨ . (٩) في السلافة « حتى تنتازر وانتصح » .

حَالُوا شَرَّ رَأً مِ رَأَوْا فَلَاخُسِلْ دَا قَالُوا قَدْخ

وله في صُوفِيَّةِ عَصْرِه (١).

صُوفِيَّةُ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ صُوفِيَّةُ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ
فَاتَّقُوا عَلَى فَعْلٍ قَوْمٍ لُوطٍ سَقَرَانِ لِيَقْرَأَنَّ (٢)

وله ، وهو معنى مُسَكَّر (٣) :

أَلَا اطَّرُ إِلَى هَذَا الْعَمَاءِ لَبِزَكَتِ نقول لمن قد عاب عنها من الصَّخَبِ
لَئِنْ عَبْتِ عَنْ عِيٍّ وَكَدَرْتِ مَشَرِّي نَأْمَلُ نَحْدُ عَمَّالَ شَحْصِكَ فِي قَلْبِي

✽

(١) الأمان في حلاصة الأثر ٢٢١/١ سلامة عصر ٩٨
« امر » ، و « دان » وهو « ان » ، والـ « هـ » الآلة « ان »
والبيان في سلامة العصر ٩٥ .
(٢) « مرداس » الأولى ، وثالثه من
(٣) « قوع » من معصوم أيضا

٢٧٧

حَنِيفُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ*

الْحَنِيفُ فِي رَوْحِهِ الْمَثَلُ فَرَّغَهُ ، الْحَنِيفُ فِي مِلَّةِ الْفَصْلِ شَرَّعَهُ .

قَامَ مَقَامَ أَبِيهِ بَعْدَهُ ، فَصَدَّقَ فِيهِ الدَّهْرُ وَعَدَّهُ

بِمَرَأَى كَالصَّبَاحِ إِذَا وَضَحَ ، وَوَحْدِهِ وَفَانِهِ الْمَدْرُ فِي رَمَّةِ النَّصْحِ .

وَفِكْرٍ مُسْرِعٍ فِي نَدْرِ الْأَشْيَاءِ مِنْ الْوَقْتِ ، وَرَأْيٍ بِفَعْلٍ غَرَمَهُ الشُّبُهَاتُ
مَا لَا يَفْعَلُهُ الشُّبُهَاتُ .

فَاسْتَقَرَّ فِي مَرَكَزِ أَبِيهِ مُكْمَلًا لِكَمَالِهِ ، وَهُوَ مَرُؤٌ سَمَاءُهُ وَمِنْ غَايَةِ الْبَدْرِ أَلْ
لَا يَخْرُجُ عَنْ هَالَاتِهِ .

فَمِنْ تَعَلُّقِ الْأَفْوَاهِ بِمَدْحِهِ إِلَّا وَقَفَتْ بِرُفْقِهِ كَثْرَةُ الْفِكَرِ ، وَاسْتَفْتَتْ السُّرَاتُ إِلَى
سُودِدِ إِلَّا تَنَاهَتْ وَلَهُ مُحْكَمُ الدِّكْرِ .

وَهُوَ فِي الْفَصْلِ ،

تَحَاوَرَ قَدْرُ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ مَأْخُذٌ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ يُعَانِ

(*) حَنِيفُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى أَمْرُشْدِي الْأَمْرِي حَتَّى مَاتَ

مَعْنَى أَحَدِيهِ بِالْمَدَارِ الْحَقَّارَةِ

وَلَدَ بِمَكَّةَ ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَكَانَ دِينًا ، عَدَمًا ، مَلَامًا لِلْعِبَادَةِ

أَحَدٌ عَلَى وَالِدِهِ ، وَعَدَدُ الْعَرَبِ الزَّمَنِيِّ ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْفَقِيرُ ، وَعَسَدُ الرَّحْمَنِ الْخَبِيرُ ،
وَحَالِدُ الْمَالِكِ ، وَغَيْرُهُ .

وَلَدَ لَهُ وَالِدُهُ حَقَائِدُ الْحَمْدِ ، بِالسَّجْدِ الْخَرَامِ ، وَالتَّحْقِيقِ حَالِ بِقَدَمِ الْحَمْدِ ، وَتَدْرِيسِ مَدْرَسَةِ

مُحَمَّدِ بَاشَا ، ثُمَّ وَلِيَ الْإِفْتَاءَ السُّلْطَانِي بِالْمَدَارِ الْحَقَّارَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَأَرْبَعِينَ وَأُلْفَ

وَرَدَ عَلَيْهِ كَتَبٌ مِنْهُمُ : « رَحِيقُ مَسَاكِ الْوَسِيلِ » لِلْمَلَايِكَةِ ، وَ « سَنَةُ الدَّلَالَةِ فِي حَقِّقِ

آدَابِ الْعَرَبِ وَأَدْعِيَةِ الْمَسَاكِينِ » ، وَ « حَقَائِدُ الْمَدْرِ حَتَّى لَيْلَةِ الْقَدْرِ » .

تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَلْفَ مِائَةٍ ، وَوَدَّعَى بِبَيْتِ الْعَرَبِ .

خُلَاصَةُ الْأَمْرِ ١١٦/٩ - ١٢٨ ، سَلَاةُ الْعَدَسِ ٩٩ - ١٠٠

وفي الأدب،

نَوًّا أَتَى مَزَلٍ فَارْدَمَتْ بِهِ هَصَابُ نَسَامَتْ لِلْعَلَى وَشِعَابُ

وله أسفار بحر الرِّقَّة مَوْشَوَّة ، كَأَنَّ صَحَائِفَهَا سَعُوشُ الرِّقَّةِ خَدَّ مَحْشَوَّة

فمنها قوله ، مراحعا عن لسان أبيه بعض الأدباء (١) :

نَسَبِي لَمْ يَرَمِي نَفْسِي زَيْدٌ تَحَدِي	فَأَذْكَرُنِي عَهْدُ وَهَيْتُ مِنْ عَهْدِي
وَهَيْتِي شَوْقًا وَزَادَ بَنِي لَأْسِي	وَأَصْرُهُ لِي نَارُ الصَّمَامِي وَالْوَحْدِي (٢)
وَجَدُّ لِي ذَكَرَ النَّالِي الَّتِي حَلَّتْ	وَطَيْبُ رِمَانٍ نَاجِمِي صَبَّ يَرْدِي
مَانًا جَلًّا ذُو الْحَسَنِ شَمْسَ جَنَّةِ	عَيْنِي فَشَاهَدْتُ بِهِ الشَّمْسُ فِي بُرْدِي (٣)
وَأَنْدَتْ لَكَ ذَاتُ الْحَالِ حَبِيبَتَا	وَحَجَلٌ يَدِ الْأَفْقِ فِي طَارِحِ السَّمْدِ
هِيَ الرُّوضُ تَسْدُو لِلْأَنَامِ بَوَاحِيهَا	تَقْطَعُ بَهْرَ الْوَرْدِ مِنْ خَدَّهَا الْوَرْدِي
وَفَاحَ لَنَا تَشْرُ الْخَرَامِي بِرَوْصِي	سَدَّتْ وَرْقَهَا شَوْقًا هِيَ الْأَعْصَنِ الْمَلْدِي
تَعَمَّتْ عَلَى غَصَنِ الْأُرَالِكِ عَمْدِجَ مَنْ	عَلَى قَدْرَةِ السَّائِي عَلَى دِرْوَةِ الْحَدِ
كَلُّ قُصَاةِ الْمُسْلِمِينَ إِمَامُهُمْ	وَمَوْضِعُ مِثْبَاجِ الرَّشَادِ لِي الرُّشْدِي (٤)
عَلَيْهِ مَدَى الْأَيَّامِ مَتَى نَحْيَةُ	بَقِيَتْ لِمَسَاكِ وَالْمُودِ وَالْقُدُّ

وقال في مثل هذا الموضع (٥) .

(١) الفصيدة في خلاصة الأثر ٢، ١٢٦، سلافة العصر ١٠٣، ١٠٤، (٢) في خلاصة الأثر « وَأَصْرُهُ لِي »
 (٣) في سلافة « عَيْنِي فَشَاهَدْتُ بِهِ الشَّمْسُ فِي بُرْدِي » (٤) في الأصول ، وبخلاصة . « مَدَى الرُّشْدِي » ،
 والكتاب في السلافة . (٥) الفصيدة في خلاصة الأثر ٢، ١٢٧، ١٢٨ ، سلافة العصر ١٠٤، ١٠٥ .
 ومكان « الموضع » في سلافة « الموضع » .

عَسَتْ الْوُرُقُ فِي الْمَسَا وَالْمَسْكُورِ
وَسَدَّتْ مِنْ كَلِّهِ الْحُسْنُ حَوْدَ
فَدَنَحْتُ مِنَ الْجَمَالِ بِقُدْرِ
وَأَقْطَعْتُ مِنْ حُسْنِهَا رَقْعًا وَرَدِّ
وَأَرْشَعْتُ مِنْ نَمْرِهَا الْعَذَابَ شَهْدًا
رَدَّتْ بِلَوْصِ قَلْبٍ كَثِيبٍ
يَلْمُهَا عَسْدَةُ النَّسَايَا رَدَاخًا
قَدْ أَتَيْتُ مِنْ عَالِمِ الْعَصْرِ مَوَلًى
قَدْ آتَانِي مَوْلَايَ مِنْكَ كِتَابًا
مَقْصُصَتْ الْخِطَابُ عَنْ كَثْرٍ عَسِيرٍ
فَقَائِلُ فِي رِيَاضٍ جَاهٍ
قَبْدًا تَطْمُ طَرِيهٍ مَعَ كَثْرٍ
دُمْتُ يَا أَوْحَادَ الرَّمَانِ هَرِيدًا
سَحَابٍ عَلَى عُصْبٍ الرَّهْمُورِ
تُحْسِنُ شَمْسٍ مَعَ سَاءِ الدُّورِ^(١)
حَلَّ فِي عُشْرِهَا عَنِ طَلْعِ^(٢)
فَاقَ نَشْرَ النَّسْرَيْنِ وَالْمَنُورِ^(٣)
فَانْتَشَرُوا لَا نَشْوَةَ الْخَمُورِ^(٤)
كَانَ فِيهِ لِلْهَجَرِ دُرُ الْعَبِيرِ
قَدْ تَبَسَّدَتْ فِي رِيٍّ طَلْحِي عَرِيرِ^(٥)
فَدَنَسَانِي عَلَى الشُّهُبَا وَالْأَنْبِيرِ
ذُو أَنْطَامٍ حَكِي عَقُودَ الشُّجُورِ
حَازَ مَسَدَ الْبِنَاءِ كُلُّ فَقِيرِ^(٦)
وَتَدَسَّدَتْ مَانَهُ مِنْ عَمِيرِ^(٧)
رِيٍّ نَبَانٍ وَمَنْهُ مَهْ صَمِيرِ^(٨)
فِي أَعْلَى مَحْفُظٍ سِرٍّ حَمِيرِ

ومن مبدع شعره قوله^(٩):

أُنْسِي وَأُصْحَ مِنْ تَذْكَارِكُمْ وَصَبَا
يُرْتِي لِي لُسْفَيْنَانِ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ

(١) في السلافة : « وندت و كلة الحسن »

والخود : لمرأى الشاة الناعمة .

(٢) في م : « قد تحببت » ، و « تكسبت » : « ج » ، و « خلاصة » ، و « السلافة » : « (٣) و السلافة : « و قطعنا » .

(٤) كند في الأصول : « و خلاصة » ، و « السلافة » : « فاقبوا » . (٥) الردح : الثقبلة لا وراء

(٦) « البناء » : « محدود » : « العي » . (٧) في السلافة : « و خلاصة » . و « أمانب » .

(٨) في السلافة : « مد لنا نظم مرممه » . (٩) الأسات في : « حلاصة الأثر ١٢٨/٢ »

قد حدد الدمعُ حدى من نه كركم
وعاب من مقلتي يومى حبيبكم
لا عرو للدمع أن تمرى غواريه
كأما متهحتى شوق غسعة
م ثق عبر حوى الروح فى حدى
وانقادى أنصيان الواحد والكمد^(١)
وخاتني المسعدان الصبر والحد
وتحبه المعلنان القلب والكمد
ستأها الصاريان اللث والاسد
يدى لك الماقر الروح واحسد
٢٢

(١) فى ١ «قد حدد الدمع» وفى السلافة «قد حدد الدمع» ، والمثبت فى «ج» ، وخلاصة الأثر

٢٧٨

القاصي تاج الدين المالسكي*

إمام الحرمين وقاضيهما الفاضل ، ولونه عني خلتها الذي سلم له المناظر والمنازل .
وتسرفه على تسميت السماء ^(١) مكان ، ومجده كعبه أحلا به ما أركا . .
وقد زين مسه مراقي المديح ، وأمدت الفصلا تحطه التي سافست في شجوب
الأفلام وأمدت

وهو في الإنشاء تاج رأس أهله ، وأمدت فمهم وإن كان جاء على مهله .
فصاحبه هي ذكره تخشور ، وكان الصاني من حبب شفه منشور
وأما المديح فهو أذكره لسكن حشره سلامه ، وسعد الحميد لو غاصره لسكن
بارياً لأفلامه

وآثار أفلامه حلية الآداب المواقيل ، إذا ذكرت كثرت السجدة التهواطل
وقد وقفت على رسائله الشجيرة فرأيت اللفظ المعجب ، والقول المنجب .
وشاهدت الفصل عياناً ، وعانفت التاج قد نثر عقيانا .

(*) تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالسكي الذي ، ثم المالسكي ، ويعرف من بعض
ولد عمه ، وم شأ ، وأحد عن أكاره روح عصره ، من العلامة . . . القدر الفاضل ،
وعبد الملك النعماني ، وحاله المالسكي ، وغيرهم ، وأحاطه عامة مسووجه .
وصدر للتدريس بالمسجد الحرام ، وكان له من صدور عصره والمدرسة ، ومن أكاره الفاضل عفتين
وكان له من الإنشاء في عصره ، وله ديوان إنشاء ، وتوهم في حبب الجمع والعبد والاستسعة ، وله
قديري دقه حبب ولله أحد في مجموع سماه تاج عظمه . . . وله مصنفات وعلوم شري
توفي : كذا ، سنة ست وستين وألف .

حاشية الأبراج ٤٤ ، ٤٥ ، خلاصة الأثر ١/ ٤٥٧ - ٤٦٤ ، سلافة العصر ١٣٣ - ١٥٨ ،
سجد النجوم المروالي ٤٠٧/ ٤ - ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
(١) السبك : أحمد تاج الدين بن أحمد ، يقال لأحمد الأحمري ، وبالأحرار الراعي

وَمَا ظَنُّهُ فَمِنْ نَظْمٍ فِي لَيْسَ الْإِحْسَانُ مِنْهُ ^(١) عَقْدًا ، كَادَ يَتَمَيَّزُ عَلَيْهِ سِنُّهُ الْفَرَسُ
عَيْشًا وَحَقْدًا .

وَقَدْ حَثَّتْ مِنْ بَدَائِعِهِ بِمَا أَشْرَقَ بَدْرُهُ فِي مَطَالِمِ تَمَّةٍ ، وَأَحْدَثَ أَطْرَافَهُ نُحْرًا
نَحْسًا وَأَتَمَّهُ .

فَمِنْ قَوْلِهِ مِنَ الدَّيَّةِ ^(٢) عَارِضَ سَهْلِ الدَّيَّةِ ^(٣) أَمْعَدَ الْفَرَسَ الْفَرَسَ الْفَرَسَ الْفَرَسَ ^(٤) ، وَسَيِّقُ
مُعَارِضَةً ثَلَاثَةً ^(٥) لَهَا ، فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْمَلِكِ ^(٦)

وَصاحب التَّحْقِيقِ مَدْحِ تَقْصِيدَةِ الشَّرِيفِ مَسْعُودٍ ^(٧) أَيْضًا ، وَمُصَاحَفٍ ^(٨) .

عَدَّتْ دَرَّ الصَّبَا مِنْ قَلْبِ مِيلَادِي	فِيمَ تَرُمُ دَعْدِي فِيهِ إِشْدِي ^(٩)
عَنِ النَّصَائِي رَشَادُ وَالْعَدَبِ	عَدَّتْ لِدَاءِ كِبَرِ الْمَاءِ لِلصَّادِي ^(١٠)
وَعَادِلُ الصَّبَّ فِي شَرِّعِ الْهَوَى حَرِخُ	بَرُومُ سَدِيلِ إِصْلَاحِ يَأْسَادِ
سَتِ الْعَدُولُ حَوَى قَلْبِي فِيمَعْدِي	أَوَلَيْتَ قَلْبِي عَدُولِي مِنْ أَسْجَدِي
لَوْ شَامَ بَرَقَ الثَّيَابِ وَالْتَمَتِي مِنْ	تِلْكَ الْعَفْوَ ابْنِي عِطْفًا لِإِسْمَارِي ^(١١)
وَلَوْ دَرَى هَادِي كَلْدَاءِ كَانَ دَرَكِي	أَنْ شَقِيَّاتِ الْهَدَى مِنْ ذَلِكَ هَادِي ^(١٢)
كَمْ بَاتَ عَقْدًا عَيْبِهِ سَاعِدِي وَبَدِي	نَصَافُ مُجْتَمَعِ الْحَقِّ وَالْبَادِي ^(١٣)
إِنْ عَيْنُ الْعَيْنِ لَا تَمُكُّ صَدِيقِي	لَوْ رَدَّ مَاءَ شَبَابِي دُونَ أَدَادِي ^(١٤)

(١) ساقط من ب ، وهو ق ، ا ، ج . (٢) ساقط من ا ، وهو ق ، ب ، ج .
(٣) تقدمت في جملته رقم ٢٧٦ من هذا الجزء . (٤) في الأصول : « تلامه » ، وأصل الصواب ما أثبتته
(٥) باقي ترجمته في هذا الباب ، رقم ٣١١ . (٦) تقدم التصريح به في ترجمة أحمد ابن رشد في هذا الجزء .
(٧) القصد في : خلاصة الأثر ١/٤٥٨ - ٤٦٠ ، سلافة العصر ١٥٢ - ١٥٤ ، سميت النجوم القوان
٤٣٢٤ - ٤٣٤٤ . (٨) في الخلاصة والسلافة ، والسجع ، « عدت در نصبي ... فلا ترم ... » ، وهو الأولى
(٩) ق ب : « عدت سائي » ، وفي الخلاصة والسلافة ، والسجع ، « عدت لذي كبرد طلاء » ، ولطنت في : « ح
(١٠) في خلاصة الأثر : « ملك القدود بي » ، وفي السلافة ، والسجع : « تلك القدود انقي » ،
وفي السلافة والسجع : « لإسعاد » (١١) في الخلاصة والسلافة ، والسجع : « ولو رأى هادي أخداه »
(١٢) في السجع : « نصاف مجتمعي » (١٣) في السلافة : « دورى أوردني » .

فَارْمَانِ الصَّبَا حَيْثَ مِنْ مِ
وَيَا أَجْنَبَ رَوَى مَسَاهِدُكُمْ
مَعَاهِدًا كُنَّ مُصْطَافِي وَمُرْتَعِي
بِرَاحِلِينَ وَفِي إِثْرُ طُفَيْمٍ
بَلَّغُوا شَرْحَ مَا نَدَى النَّوَى صَدَعَتْ
فَقَالُوا الرُّيْحُ إِنْ هَبَتْ شَامِيَةً
وَالْهَيْتُ نَفْسِي عَلَى مَنَى بِهِ سَمِعَتْ
كَأَنَّهَا وَأَدَامَ اللَّهُ مُشِيرَهَا
ذُو الْحَرْدِ مَسْعُودُ الْمَسْعُودِ طَالِعُهُ
عَادَتْ بِدَوْلَتِهِ الْأَيَّامُ مُشْرِقَةٌ
وَقَدْ لَلَّتْ لَمَّا أَنْ تَقَرَّرَ لَدَّهُ
وَهَامَ نَالُهُ فِي تَذْيِيرِهِ قَمَدًا
حَقٌّ لَكَ إِحْدُ بَعْدَ اللَّهِ مُعْتَرِضٌ
أَتَقَدَّتْهُمْ مِنْ بَدِ الْأَعْدَاءِ مُتَجِدًّا
دَارَ كَتَمِهِمْ سَهْدًا كَمَقَى فَعَادَ لَهُمْ
نَشْرُكَ يَادَهُ حَارَ لَلَّتْ كَالْفُلِّ
عَادَتْ لِمَوْسَى الرَّهْرَاءِ لَا تُفَتُّ
وَإِخْصَالُ رُضْ الْأَمَانِي حِينَ أَصْبَحَتْ أَلْ

أَوْقَانَهُ لَمْ تَزَعْ فِيهَا زُكَاةُ
مِنَ الْعِيَادِ هَتُونَ رَاحُ عَدِ
وَكَمْ هَا طَالِ لَمْ كَمْ طَابَ تَرْدَادِي (١)
وَبَارِحِينَ وَهَمَ دِكْرِي وَأُورَادِي
مُعْزَمٍ جَلَبِ إِيحَاشٍ وَإِيحَادٍ (٢)
رَوَى حَدِيثِي لَكُمْ مَوْصُولَ إِسَادِ
سَاعَاتُ أُنْسٍ لَمْ كَانَتْ كَأَعْيَادِ (٣)
أَيَّامُ دَوَقِ صَدْرِ لَدَسَتْ وَأَنْدَدِي
لَا رَالٍ فِي رُوحِ بَقَالٍ وَإِسْعَادِ
نَهْجُ مُخْتَلَفَةٍ أَعْطَا مَيَّادِ (٤)
عَرَا عَلَى مَرَّ زَمَنِ وَأَنَادِ
مُؤْتَقًا حَالِ إِصْدَارٍ وَإِيرَادِ
فِي كُلِّ آوِيَةٍ مِنْ كُلِّ حَتَادِ
عَسَدِ الْإِلَهِ بَدَأَ فِيهِمْ دَنَحَرِ
عَنْصَرُ جَعْفَرٍ وَأَرْوَاحِ الْأَحْسَادِ
شُمْرَاكَ يَادَهُ أُخْرَى شُرْهُ يَادِ
بَعُودِهِ الدَّوْلَةِ الرَّهْرَاءِ مَعَارِ
أَحْوَادُ عَقْدًا عَلَى أُخْيَةِ أَحْسَادِ (٥)

(١) في السلافة : « وكم لها طال كم قد طاب تردادي » (٢) في الأصول : « جالب إِيحَاشٍ وَإِيحَادٍ » ،
وفي السلافة : « جالب إِيحَادٍ وَإِيحَادٍ » ، ولثبت في : « خلاصة الأثر » ، وسمي النجوم العوالي
(٣) في : « راحة » ، في « على مَنَى » ، وفي ح : « على مَنَى » ، ولثبت في : « ساء » ، و« خلاصة » ، والسلافة ،
(٤) في السلافة : « مَهْجُ مُخْتَلَفَةٍ »
(٥) في السلافة : « دَعَى الْأَحْوَادُ أَحَادًا » ، وفي : « على حَادِ حِيَادٍ »
وأخيرا : « مَوْصُولُ عَلَى إِصْعَادٍ سَمِعَتْ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ »

وأصبح الدين والدنيا وهلهما
 يبيع هام الأعدى من صوارمه
 فيهم أيدي أبايدى وبائسك
 دل راعب لا ينسده كرم
 والمقو عن قدرة شهي المعجبه
 مائر كالد اري رفعة وساء
 فأت من معشر لما غاره عرصت
 كم هجمه نث والأبطال مخدعة
 نكل تبصر مفسود لمصطهد
 وكل محتجم لأطراف مبدل
 فحمر المول الألى فحر المواب بهم
 ولين حنقه إذ رخت لا ينها
 واستحل أنكا فكار مخدرة
 كم رد خطاها حتى رأك وفد

في جفرك ملك لص العبد مذار (١)
 ما استحصدت بالتماضي كل حصاة (٢)
 على الررى أصبحت أطواق أحياد (٣)
 ما لم يكن غير مشوق بمعاد
 صدت وأسى من استيفه يعاد (٤)
 وكثرة فهمي لا تحصى بمداد (٥)
 حقوا إليها وفي العادي كأطواد
 ووفعة أوتعت ليت الشرى العادي
 ولعرائر وبرايا قصائد (٦)
 الذي يبرقي تحميم القرون قصائد (٧)
 دم حائزا ملك الله وأحداد (٨)
 أن أصبحت خير أثواب وأبراد (٩)
 قد طال تعيسها من هذا ألداد (١٠)
 أمتك خاطبة يأسل اتحاد (١١)

- (١) في خلاصة الأثر : « في ظل ملك » ، وفي السلافة : « لجل العبد عديد »
 (٢) في السط : « ما استحصدت بالتماضي » ، (٣) في الخلاصة : « فيهم أيدي أبايدى » ،
 وفي السلافة ، والسط : « فيهم أيدي أبايدى » ، وفي روضة حسنة : « (٤) في الأسون : « من
 استيفه بمعاد » ، وفي السلافة : « من استيفه أبايدى » ، وفي السلافة : « واستيفه
 (٥) في خلاصة الأثر : « لا تحصى بأعداد » ، وفي السلافة : « لا تحصى لعداد » ، وفي السط :
 « لا تحصى عدد » (٦) م يرد هذا البيت في خلاصة الأثر ، وفي الأسون : « مفسود مصطهد » ،
 وفي السلافة : « مفسود مصطهد » ، وفي السط : « مفسود مصطهد » ، وفي السلافة : « مفسود مصطهد »
 والمصطهد ، الأسد ، ولوران : الروح اللدنه نصه
 (٧) م يرد هذا البيت في السط : « يكل محتجم لأطراف »
 (٨) خلاصة الأثر : « فحمر تلك الآلى ترهومااتهم » ، (٩) في السلافة والسط : « إذ أصبحت »
 وفي خلاصة الأثر : « فأصحت » ، (١٠) في السلافة : « قد طال تعيسها في فكر قناد » ،
 (١١) في خلاصة الأثر ، والسلافة ، والسط : « أمتك خاطبة »

أَفْرَعْتُ فِي قَابِ الْأَنْهَاطِ حَوْثَهَا سَنَكًا يَدُهُ وَرِيَّ الرُّنْدِ وَقَادِرُ
وَصَاعَمَ فِي مَعَايِكُمْ وَأَخْلَصَهَا وَدُّ صَمِيرُكَ فِي عَدُوِّ أَشْهَادِ^(١)
يَحْدُو بِهَا الْيَمِينُ حَادِيهَا إِذَا رَزَحَتْ مِنْ طَوْلٍ وَحَدَرٍ وَإِرْقَالٍ وَإِسْتَادِ^(٢)
كَأَنَّهَا الرِّيحُ بِالْأَلْبَابِ لَاعِبَةً إِذَا شَدَا بَيْنَ تُمَارٍ بِهَا شَادِي
مُضَلَّهَا فَضْلًا الْعَصْرِ شَاهِدَةً وَالْفَصْلُ مَا كَانَ عَنْ تَسْلِيمِ أَضْدَادِ
فَلَوْ غَدَّتْ مِنْ حَبِيبٍ فِي مَسَامِعِهِ أَرِ الصَّبِيَّ اسْتَحْجَالًا بَعْضُ حَسَّ دِي^(٣)
وَسْتَفْرَلَا عَنْ مَطَايَا لُغُومٍ رَحْنَهَا وَاسْتَوْقَعَا الْيَمِينُ لَا يَحْدُوهُمْ لَحْدِي^(٤)
وَحُسْنُهَا فِي التَّسْمِيَةِ وَالْمَقْدَمِ فِي نَدَّ الْعَصْرِ بِرِ تَعْدُو لَعْدَارِ^(٥)
تَقْرِبُهَا عِنْدَمَا حَامَتْ مُعَارِصَةً عَوْهَا قَبِيلًا كَدَّ عَنْ أَيْتِي الْوَادِي^(٦)

و كُتِبَ إِلَى الْقَاصِمِ أَحْمَدَ أَلْمُرْشِدِيِّ^(٧) ، مُعْتَبِرًا عَنْ وَصُوبِهِ إِلَيْهِ عَمَّا وَعَدَهُ لَهُ ؛
لِعَرُوضِ مَانِعٍ مَنَعَهُ^(٨) :

أَيْهَـ الْمُنْشَرُّ الدِّينَ إِلَيْهِمْ وَحَسْبُ أُرْ سَكُونٍ سَعْيًا رَاسِي
لَا تَحْدُو تَرْكِي الْوُصُولَ إِلَيْكُمْ لِمَلَالٍ وَدَادَ كَمْ أَوْ نَسِي^(٩)

- (١) في السلاوة : « وَدَّ صَمِيرُكَ مِنْ عَدُوِّ أَشْهَادِي » ، وفي " : « وَدَّ صَمِيرُكَ مِنْ » ،
(٢) في به : « إِذَا رَزَحَتْ » ، وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ، وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ،
وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ، وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ، وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ،
وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ، وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ، وفي السلاوة : « إِذَا رَزَحَتْ » ،
(٣) في خلاصة الأثر : « بعض حصاد » ،
وحبيب هو أوتخام ، والصبي هو صبي الدين عبد العزيز بن سراج الحلي .
(٤) في السلاوة ، والسعد : « عَنْ مَطَايَا لُغُومٍ » ، وهي رواية حسنة . (٥) في ح : « يَدَّ تَعْدُو »
لنعداد ، وفي السبط : « إِذْ تَعْدُو لِنُعْدَادِ » . (٦) في الأصول ، وخلاصة : « قَرَّبَهَا عَنْ »
صاحب ، واثبت في : السلاوة ، والسبط .
وهو يشير إلى معاصم قصده أحمد بن عيسى المرشدي ، التي سقت .
(٧) نقلت ترجمته برقم ٢٧٦ (٨) الآيات في خلاصة الأثر ١ : ٤٦١ .
(٩) في خلاصة الأثر : « لِمَلَالٍ وَدَادَ كَمْ » .

أَوْ تَعَالَى عَمَّكُمْ وَإِنْ كَانَ عَدُوِّي هُوَ أَيْ شَيْئًا مِنْ بَعْضِ بَاسٍ^(١)

وَحَامَهُ يَقُولُهُ نَدِيهَا^(٢) :

قَدْ أَتَى اعْتِدَارِي عَدَايَ بَتَّ مِنْ هَجَرِكُمْ عَدِيمَ حَوَارِي^(٣)
فَتَلَقَّيْتُهُ بِصَدْرِ رَجِيْبٍ وَلَصَقْتُ الْكَتَبَ عَرَا بِرَاسِي
عِزِّي أَيْ لَا تُرْصِيهِ إِذَا لَمْ تُعْبِدُوا الْوَصَالَ وَالْإِيمَانِ
وَأَقْلَى الْعِذْرَةَ فِي الظُّلَمِ إِنِّي قَلْتُهُ وَالْفَوَادُ فِي وَسْوَاسِ

وَلَسْتُ إِلَى صَاحِبِي لَهُ اسْتَدْعِيهِ ، فَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ لِدَهَابِ إِلَيْهِمَا^(٤).

يَا حَبِيبِي دُمْتُ فِي سُرُورٍ وَلَهُ ——— بِيَمٍ وَدَّةٍ وَتَصَافِي
لَمْ تَكُنْ تَرْكِي الْإِحَادَةَ لَمْ أَلْ أَمَانِي رَسُولُكُمْ عَنْ تَخَافِي^(٥)
كَيْفَ وَالشُّوقُ فِي أَحْشَايَ يَقْصِي أَيْ حَوَاكُمُ أَحْوَابُ الْفِيَا فِي^(٦)
عِزِّي أَبَ الزَّمَانِ لِلْحَدُّ مَي لَمْ يَرْكَلْ مُوَلَّيَا عُمْكُمْ حِلَافِي^(٧)
عَرْضَ مُقْتَصِي مِنَ الشُّوقِ يَالَمْ رِيعَ وَالْحُكْمُ عَمَّكُمْ لَيْسَ حَافِي^(٨)
فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ فُرْتُ مِنْ بِيْمٍ ثَمَارِهِ بِاقْتِصَافِ

وَكُتِبَ إِلَى الْعَاضِي مُحَمَّدٍ^(٩) دَرِ^(١٠) يَسْتَدْعِيهِ^(١١) :

١١١١ خلاصة الأثر « أَوْ تَعَالَى عَمَّكُمْ » . هُوَ أَيْ بَدَتْ حَبْرُ أَثَرٍ . (٢) الْأَمَانُ وَ خَلَاصَةُ
الْأَثَرِ ١ ، ٤٦٩ . (٣) فِي ب : « وَ عَدِيمَ حَوَاسٍ » ، وَ فِي خَلَاصَةِ الْأَثَرِ : « بَتَّ مِنْ شَرِّ
لَا مَ قَاسِي » . (٤) خَلَاصَةُ الْأَثَرِ ١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ . (٥) « تَرْكِي الْإِحَادَةَ » ، وَلِثَبَتِ وَ
ب : « ج » ، وَ خَلَاصَةُ الْأَثَرِ . (٦) « وَ مَي » : « فِي أَحْشَايَ مَي يَقْصِي » ، وَ الْمَثْبُوتُ : « أ » ، وَ خَلَاصَةُ الْأَثَرِ
وَالْأَسْوَنُ : « أَحَبُّ الْفِيَا » ، وَلِثَبَتِ فِي خَلَاصَةِ الْأَثَرِ (٧) « ق » ، « ح » ، « ك » خَلَاصَةُ
وَلِثَبَتِ « ب » ، وَ خَلَاصَةُ الْأَثَرِ . (٨) « لَيْسَ حَافِي » كَذَا بِصُرُورٍ الْقَائِدِ (٩) رِبَادَةُ .
خَلَاصَةُ الْأَثَرِ (١٠) صَاحِبُ التَّجَرُّبَةِ الثَّالِثَةِ . (١١) الْآيَاتُ فِي خَلَاصَةِ الْأَثَرِ ١ ، ٤٦٣ .

دَقَّ السِّيمُ وَدَبَّ الْعَبْرُ مُنْسَدِنُ عَلَى الْوُحُوهِ وَصَرَفَ الْهَرَفُ طَرَفَ
فَاعَمَّ مُعَافَرَةً لِأَدَابٍ وَأَعْنَسَهَا عَنِ الْكُذْمِ وَحَدَّ مِنْ صَنْوَعِ حَرَكَ
وَأَرْغَعَ إِلَيْنَا لِحَبِيٍّ مِنْ جَمَائِلِهِمْ وَرَدَّ، وَجَذَبَ مِنْ مِرْطِ الْوَفَا طَرَفَ

ومن شعره قوله^(١)

عَمِيَّتْ مَجْلِيَّةٌ حُسْنُهَا عَنِ نُسْرِ أَصْدَافِ الْخَلْبِ
وَدَبَّ مَهْيَكِيهِ الْمَدِيدُ عَنِ نَقُورِ شَاهِدٍ وَاحْتِلِ
تَحَدَّى الْمَحَاسِنَ كَتَبَ فَدَحْمَتُ فِي هَيْسَكِي

وبما وقف عليها السيد أحمد بن مسعود^(٢) و «أها»، و «شأها»^(٣) و «شأها»^(٤) .
وشيد كل بيت من أبيه قصراً، وإنه ذلك المعنى يستحقه قسراً .
فقال^(٥)

لَهُ طَفَى سِرُّهُ بِرُّهُ فِي الْمَحْمَلِ
قَصُّ الْأَسْوَدِ عَالِبِ قَيْدِ الْأَوْدِ هَيْسَكِلِ^(٦)
وَهُ أَحْوَارِ لَدُنَّهَا تَحْوِي الْخُشَاةَ لِحِلِ
مِنْ كُلِّ رُودٍ لِحَصْبِهَا سَطُو نَحْدَ الْمُصَلِّ^(٧)
مُسْتَأَقِمًا مِنْ نَعْرَهَا وَأَنْشَأَ فِي مَشْكِلِ

(١) لأدب في خلاصة الأثر ١ : ٤٠٤ ، سلافة العصر ٢٥ (٢) بقية ترجمه رجم ٢٦٨ ،
في هذا الموضع . (٣) في : « و «شأها» ، « وقى » ، « وشأها » ، « ولتت في » . ج .
(٤) جمع الشجر، وهو أشجار البوب . « الأثر في خلاصة الأثر » ١ : ٤٦٢ ، سلافة العصر ٢٥ ، ٢٦ .
(٥) في « الأثر » « قص الأسود لعاب » (٦) « ير هذا البيت والبيتان التاليان في خلاصة الأثر
ون السلافة » « من كل يكر خطها » .
وطرية رُود . مائة . أساس اللاغة (رأد) .

فاق العواي حاليًا تِ عاطلٌ في هيكلٍ^(١)
ما قال في ملأته يا أيها الليل انملي^(٢)

وحدّ حدّوها القاضي أحد المرشدي^(٣) ، فقال^(٤) :
يا ربّة الحسنِ تحلى لمؤمل المتأمل^(٥)
صدرى ورجهى مُنيّةً للرجى والمجتبى
فالخطّ بديعٌ تحاسنى من تحت أنوع الحلى
نجدٍ لها كلّ والحليّ م جمافاً من هيكلى

وكتب إلى بعض أصدقائه قوله^(٦) :
مَن كان نالواذى الذى هو غير دى
فديّهذين من أعاكبه التى
دُج وعو عسه ما يهذبه
تحو فواكه لكلّ كيه^(٧)

وله فى غربيّة المتقدّم وصفها^(٨) :
حالف أهل العشق لما شرفوا
فألوا عدلت عن الصواب وأنشدوا
فأجبتهم هذا دليلى وانظروا
لشمس من تسمى لعير المرب^(٩)

(١) فى السلافة : « عاطلٌ وهكلى » . (٢) و خلاصه الأثر « حدّ قال فى طعنه »
(٣) تقدمت ترجمته برقم ٢٧٦ . (٤) الأمانات فى خلاصه الأثر ١/٦٢٢ : « سلافة العصر ٢٧ » .
(٥) و خلاصه الأثر : « مؤمل استأمل » ، و فى السلافة : « أعره » . « مؤمل المتأمل » .
(٦) الحسن فى خلاصه الأثر ١/٦٢٢ . (٧) فى خلاصه الأثر : « فديّهذين أفاطه القر التى » .
(٨) انظر صفحى ٤٨ ، ٤٩ .
والأ. اب فى خلاصه الأثر ١/٦٢٢ .
(٩) فى خلاصه الأثر « ديبى فانظروا » .

وله في أنفاحة بين الإره ومقص^(١).

فأحررت إره مقصاً قدست لي فصل عيكم ما في مستقم
شئت النظم يا مقص وشأت وصل قطع شئت من كنت تمهم^(٢)

وأصله قول بعضهم^(٣):

إن شئت لمقص قص وصل فاهم يصيغ بين الخلو
وترى الإره التي نوصل أقطم يمرر معروسة في الرهوس

وله في القوارة^(٤).

وقوارة من مروة قام ماؤها كمر نور إيريقي وليس به عروة^(٥)
مدالي لما أن وردت صعاؤها ولا عروة أن يندو الصفاة من مروة

ومن نوائده، أنه سئل عن قول الصقي خلى^(٦).

ذلك سلت أيدي المرائي وأندت ندر تمحفت لضمه تحريف
فقد عمت توصله في منزل قد طاب فيه مرأعي ومصبي^(٧)

فأجاب بقوله^(٨).

لا يخفى أن النصب هو الجار ، فكأن الشاعر يحتمل أن الخمين ندر عام^(٩)
كامل للاستدارة ، ستر جان صده لأعي ، فم تحل ذلك قال
* ندرأ تحج ، لضمه نصبه *

(١) خلاصة الأثر ١ ٤٦٣ . (٢) في خلاصة الأثر ١ ٤٦٣ . (٣) خلاصة الأثر ١ ٤٦٣
(٤) البتار في خلاصة الأثر ١ ٦٣ . (٥) انه ٧ . القصيدة أو النصيب الخوف ، ومجرب
مر ١٠١ من الإبريق . نطل المكم في أصوات الكلمات انه ٣١ ٦ . لدر و
ديوه ٥٢٥ . خلاصة الأثر ١ ٤٦٠ . (٧) في الأثر ١ ٥٠٠ . (٨) خلاصة الأثر ١ ٤٦٠ .
(٩) امواته أيضا في خلاصة الأثر ١ ٤٦٠ . (٩) في خلاصة الأثر ١ ٤٦٠ .

ثم صمته بقوله .

أهدى التي حاب الخمار حمسها تحت الخمار أقبلي المشعوف^(١)
نصبها له لما تحقق أنه بدرٌ تحفٌ بصفه نصيف

وقد سئل^(٢) عنه أيضا الإمام زين الدين الطبري^(٣) ، فأجاب بما نصه :
النصيف ارجح ، وكل ما يعطى به الرأس ، والوجه هو الدر في التشبيه ، فمراد
الشاعر أنها تشمت ببعض النصيف الذي على رأسها ، فسارت^(٤) بذلك ، سائرة لمص
وجهها الأسفل أشبه بأسر ، فصار صيفا وجة با
والنقاب ما تنقب به المرأة ، كما في القموس^(٥) ، وهو شامل إما كان مستقلا
و بعض شيء آخر ، كما يقال مثله^(٦) أيضا في النصيف ، فهو نصيف وإل عطف رأس
الرأس^(٧) مع الرأس^(٨) .
وهذا الذي ذكرناه هو عادة علب النساء الحسن في قصور^(٩) العرب : فإن الواحدة
منهن تكتب تفاصيل حمارها ، فتفني القول بما ظهر من لواحيها وأسعارها
إلخ .

❦

- (١) ن ب ج ، و خلاصة : « حب انعم » ، وانبت في :
ول حاشي ب : « نصيف : شر الخمار . للاستأمل » .
(٢) خلاصة الأثر ١/ ١٦٠ ، ٤٦١ . (٣) تقدم التعليل به أثناء الترجمة رقم ٢٧
(٤) في الخلاصة « نص ب » (٥) انعام ١/ ١٣٣ . (٦) و الخلاصة : « مثله »
(٧) زيادة من خلاصة الأثر . (٨) في خلاصة الأثر : « قصر »

٢٧٩

القاضي

محمد جمال الدين بن حسن

ابن دراز *

جَنَّةُ حَمَالٍ ، وَنَكِيلَةُ كَالٍ .

رَنَّهُ فِي رِيَاضِ النُّفُورِ فَهَضَرَ أُمَامَهَا ، وَأَحْرَ حَوْذَ فِكْرِهِ فِي مَيْدَنِ الْعُورِ
فَمَلَكَ عِفَانَهَا .

أَمَّا الشَّعْرُ فَهُوَ مُتَعَبِرٌ حَلَّتْهُ وَطْمٌ خَلِيهِ ، وَأَمَّا النَّسْرُ فَهُوَ مُتَدَبِّعٌ زَهْرِهِ
وَمُنْشَى وَشِيهِ .

وَكَانَ فَيَصُّ أَحْكَامَ ، وَمَصْدَرُ إِتْقَانٍ وَأَحْكَامِ .

وَمَا دَخَلَ الْيَمِينَ فِي دَوْلَةِ الرُّومِ ، قَامَ لَهُ حَاكِمُهَا تَكْلٌ مَا يَرُومُ .

مُخْلَاةٌ بِحَدِيثِ الْقَصَا ، وَأَرْهَفُ لُحْصَامٍ أَمَلَهُ أَمَّا الْقَصَا .

وَلَمْ يَرْلُ مُخْتَلِيًا وَحَوْهَ أَمَامِيهِ مُشْرِفُهُ ، مُخْتَلِيًا مِنْ رِيَاضِهَا أَعْصَانُ حُظُوفِهِ مُورِقُهُ

إِلَى أَنْ رَجَعَ الدَّهْرُ تَحْدُومُهُ ، وَعَاوَلَهُ مُرُّ الْقَصَاءِ وَالْقَدَرِ عَجُومُهُ .

هَبَاكَ انْتَقَبَ إِلَى وَطَنِهِ ، ثَاكِيًا مَا حَلَّ بِهِ مِنْ صَيْقِ عَقْلِيهِ .

وَلَقِيَ بِمَدَدِكَ أَحْوَالَكَ كَبَّ صَفَمَتِهَا وَرَكُوتِهَا ، وَأَهْوَالَ أَمْتَرِي أَخْلَافَ شَأْنِهَا

مُنْهَدًا وَسَكُوتِهَا .

(*) محمد جمال الدين بن حسن بن دراز النسكي ، القاضي .

أديب عارف ، وشاعر مشهور

رحل إلى اليمن ، وتوفي بها المصاء رمي سناب دشت ، وبعد وفاته عاد إلى مكة ، واستقر بالتمريض
في استاد الحرم .

كان موجوداً سنة اثنى عشرة وألف ، ولم يمش بعدها كثير .

جدسه الأم ح ٥٢ ، ٥٣ ، خلاصة الأثر ٣/ ٤٢٠ - ٤٢٢ ، سلافة العصر ١٠٧ - ١٢٢ .

وجاء اسمه في الأصول : « محمود » ، والمثبت عن المصادر السابقة .

كما أوضح عن ذلك في رسالة كتبها لمعص كبراء الخصار ، يقول فيه ^(١) .
 ولما فعلت ^(٢) ، ندأ من اليمن ، بعد وفاة سنان باشا ^(٣) وانقضاء ذلك الزمن .
 احترت الإقامة في الوطن ، بعد التشرّف بمجلس القضاء في ذلك القطر ^(٤)
 إلا أنه لم ينجح لي التحلي عن تكريمه ، كان في ذكره ^(٥) الخيال مرسوما ، وبمكر
 ما كان في لوح المصكره مؤسوما .
 فاحترت أن أكون مدرّسا في البلد الحرام ، وممارسا ما آذنت عب
 لحصول بالانصرام ^(٦) .

ولم يكن في البلد الأمين كفاية ، ولا ما يقوم به الإتمام والوفاية ^(٧) .
 سعى .

وما زال مقيما في وطنه وبلده ، متدرّعا بحساب صبره وحلده
 حتى نصرمت من العيش مدته ، وتمت من الحياة عدته .

وها أنا مثبت من يدع إشائه ، ما يدعو لطرب اليبس وانتشائه .
 وتبعه من على عصاه ، ما نقي عن مجلس الأئس وانتظامه .

(١) رسالة في خلاصة الأثر ٣ ٤٢١ ، سلافة المعصر ٦ (٢) في السلافة : « حصت » .
 (٣) سنان باشا ، الوزير الأعظم ، صاحب الآثار العصبية في البلاد الإسلامية .
 في المحفوظ في مصر أيام السلطان - اسم من سينا - ثم ، السطور لإعادة الاستعرا إلى اليمن ، بعد
 عصيان مطهر بن شرف الدين بمبي نريدي فتوحه وأصلح ما كان محتلا ، وأستفاد ما كان مطهر
 أحده ، بعد وفاته وأمور كثيرة
 وانتصر بمعاون تحت قيادته على نريدي ، وأخرجوه من تونس ، كما عيه السلطان حرب النما
 تون سنة أربع بعد الألب
 خلاصة الأثر ٢ ٢١٤ - ٢١٧ .

(٤) وب « القطر » ، والمثني في ح ، وخلاصة الأثر ، والسلافة (٥) في السلافة : « حرته » .
 (٦) في خلاصة الأثر : « بالانصرام » (٧) في خلاصة الأثر : « ووفاية »

فصل من كتاب لبعض أصحابه ^(١) :

يُمْنِي لِمَلُوكُ ^(٢) أَنَّهُ لَا زَالَ دَاكِرًا تِلْكَ الْأَيَّامَ لِمَا صِيَةِ ، شَاكِرًا لِهَيْكَلِ
الْأَعْوَامِ الَّتِي حَبَّ ^(٣) مَعْصِي مَوْلَاهُ وَلَا أَقُولُ مَرَّتَ مَسْرَعَتٍ لَا تَزَالُ الْمَسْرُ
لَدَيْهَا مُتَقَصِيَةً .

كَأَرَدْنَا هَذَا الرِّمَانِ نَذَمَ فُشَعِيًا مَسْدُوحَ ذَلِكَ الزَّمَانِ
أَقْفَرُ ^(٤) الصَّامَا مِنْ إِخْوَانِ الصَّامَا ، وَحَلَا الْخَطِيمِ مِنْ صَبِيعِ الْأَدَبِ وَالْمَعْطِيمِ
وَقَوَاتِ الشَّاعِرِ ، مِنْ أَرْبَابِ الْإِدْرَاكِ وَالْمُشَاعِرِ .

كَأَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّاجِينَ إِلَى الصَّامَا أَيْسَرًا وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَكَّةَ صَامِرُ ^(٥)
"وَكَانَ عِلْمُ مَوْلَاهُ ^(٦) مَحِيطًا بِحَالِي ، إِذْ كُنْتُ آسَرًا وَلَوْ أَنَّكَ اخْتَلَا
وَأَرْبَابَ الْمَعَالِي ^(٧)

هَلْ يَنْتَقِي مَنْ يَدْرِيهِمْ ، فَضْلًا عَنْ يَدْرِيهِمْ ^(٨) وَلَا مَنْ يُمَارِيهِمْ ^(٩) ، فَكَيْفَ
مَنْ يُمَارِيهِمْ ^(١٠)

وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا قَوْلَ مَعْصِي

دَجَّ اللَّيْلِ حَتَّى مَا بَدَى حَرِيْقُ وَحَرُّو حَتَّى مَا يَقْرَأُ فَرِيْقُ
وَحَرَّدَتْ يَا نَرَقِي الْمَنُورُ مَنَاصِيْلًا لَهَا فِي قُلُوبِ الْمُنْصَرِّينَ تَرْيِقُ ^(١١)

(١) هـ - لخم في خلاصة الأثر ٣ ، ٤٢ ، خلاصة النضر ٧ ، ٨ ، ٩ . (٢) ساقط من الأصول ، وهو في الخلاصة ، واصله (٣) وبه ، ح . « حلب » ، والمثبت في ا ، وخلاصة الأثر ، واصله (٤) في الأصول : « أقفرت » ، والمثبت في خلاصة الأثر ، واصله (٥) البيت ليس بـ عمرو بن لحي بن مسعود ، وهو : حسن ، على مدح معجم البلدان ٢ ، ٥ ، ٦ . (٦) في السلافة : « ولما كان مولانا » . (٧) في السلافة ٨ ، ١٠٨ بعد هذا زيادة . (٨) م - برد هذا في السلافة ، وفي الأصول : « ولا ع » ، والمثبت في خلاصة الأثر . (٩) وبه . « فصلا » ، والمثبت في ا ، ح . وخلاصة الأثر ، واصله (١٠) في خلاصة الأثر : « يماريهم » ، وفي السلافة : « يماريهم » . (١١) في الأصول : « في أسور » ، والمثبت في خلاصة الأثر ، واصله

فم نجد أحداً^(١) من الرعايا إلا وهو تحرور ، ودو فراشه في أحى مسرور .
 يا الله من هذه الظلمة ، لتي أذهبت العامة ، وأذهبت لشامة
 ليت شغري أتعنه لسلام^(٢) تركب ، أم خباب تحب ، أم المقرات^(٣)
 قرت ، أم لله ر نخل عيبها سير منه ويخطب

* وأحره منه من قلبه شمر^(٤) *

مصي من أقام الناس في ظل عذله	و من من خطب دت عقربه
فكم من يحي صعب أمانت سيوفه	ومن من تباح قد حته كثافته
رى اليوم دنت لملك أصبح خالياً	أما فكم من تحير من صاحبه
فمر سائل عن سائل الدمع ليم جرى	لعل فؤادي بالوحيب يحوونه
فكم من مذوب في قلوب نصيحه	باركوب أذبح توديه ^(٥)
سقت فخره العر العوادي وحاده	من العيش سربه الملت وسربه ^(٦)

فما كن إلا كلمحة طرف ، أو حول حلف .

وقد رضيع على الباب لشريف ، وبيع من أخلصه لئلا يكة خفيه ، ووليت
 وأكمت^(٧) أودأر كور لمصلي ولا أنور التالي في جميع ذلك التريض^(٨) .

(١) في خلاصة الأثر ، والسلافة « شخصاً » (٢) السلب من الخيل الصولي
 (٣) المقرب من الحسن . - يقرب معلقه ومرطبه السكرامه . (٤) صدر بيت أبي الصب الذي عمره .
 * ومن عيسى وحالي عقله سقم *

ديوانه ٣٢٢ .

(٥) في السلافة « أحسنها نواذه » (٦) في خلاصة الأثر ، والسلافة . « العوادي وحاده » .
 وملت المتنام

(٧) في الأثر « دوكور » ، والمثب ن - ح ، وخلاصة الأثر ، والسلافة

(٨) في الأصول : « الرصف » ، والمثب في : خلاصة الأثر ، والسلافة .

هو تراءى برئيس ثمة من لألقب إلا وحلله مدرة ، وعلة (١) مدرة .

حتى كذا بهار أن بهترب ، راقل (٢) نسيح ، الدموع رتيكف .

ومن عديم إنصاف الدهر الخوئون ، أن لم يطمع به ستم وهو إتيهت (٣) هـ

المت (٤) مسنون

ثم ربحم على ربح حمره فاضى الشرع به سده ، عداؤه عنها ربحوه على
عندق السلاطين والهددة .

ونسبى ذلك بهم ، وعيناي تهمل ولا فحول العدم .

يعز عو أن أله على غير صهوه ، وأن سبى يامرهم لأوف
ولا نحيب دعوة

وأن تحف بك الصعوة (٥) ، ولا تدع لكرك فيها فتوة .

فطام صرعت (٦) لك السلاطين ، وحصت لك الأساطين ، و دعت العرئيس ،
وأوهنت القلائص .

وحملت الحصى ونم برؤيه (٧) حشس ، وانقصت حتى لم تدع شادنا في كيماس ،
أو لست في الفرس .

فلك حدث صمت وقد صامت الأرض من علاك ، ولله أخذ علاك وقد اتحدت
أصلاك (٨) من السماء (٩) .

وكف بك تخمين في التري فبالأثير (١٠) مذعب حردك (١١) ، والسدة بمصار
أسلافك ، والمثوة تحمة ردد

(١) في خلاصة الأثر : « وعنه » . (٢) بعد هذا في خلاصة الأثر ، والسلافة راد . « أن »

(٣) في الأصول ، والسلافة : « الملك » ، والمثبت و خلاصة الأثر (٤) في السلافة : « لبيب » .

(٥) في خلاصة الأثر ، والسلافة : « الصوف » ، وهي روية حسنة (٦) في ح - « صرم » .

ولشت في : أ ، ب ، و خلاصة الأثر ، والسلافة (٧) في خلاصة الأثر : « رعب »

(٨) في خلاصة الأثر : « نعل » (٩) ملك بعد حرد يمين من الأثر والرمح

(١٠) و خلاصة الأثر : « ربالأثر » (١١) في السلافة : « حرد »

فَلَاكُ غَدَّتْ فِي زَمَانِكَ إِلَى الْعَالَمِ الْعُسْوِيِّ أَسْوَأَ ، وَبَدَأَ عَقْدُكَ تَخْرُغُ الَّذِي
لَا يَحْقُقه سَهْوٌ .

فَدَنَّتْ بَقِيَّتَ خَدِيدٍ ، وَفَقِيْدَ عَدْلٍ مَا يَبْقَى الْكُنْهَ .
هَبْتَ ابْنُشْرَى مُقْبِلًا ^(١) رَمَتْ ، وَلَمَّا ^(٢) بَكَتْ لِلْعَبَا عَلَى الْكُوْثَرِ وَأَسَتْ فَرِحَ
شَرُّ بَلٍ وَمِيزَانِكَ .

ثُمَّ بَاعَ بِهِنَّ لَا سَهْلَ عَنْ مَشْيِ حِمَّةِ الْوَقَارِ ، وَتَقَدَّمَ ^(٣) الرُّوحَ الْأَمِينِ
وَالْمَلَأْسَكَةَ الْأَثَرَارَ .

فَوَنَحَ ^(٤) لَيْسَتِكَ الْأَذْفَرُ مَنَعَ مِنْ كُلِّ حَاسِبٍ ، كَأَنَّ مَنَعَ ^(٥) مِنْ عَدَاوَةِ
حُرُوبٍ ^(٦) كَأَيْبٍ .

وَبِاللَّهِ أَقْدِيمُ أَرْحَمِيَّةٍ مَحْبِيٍّ وَبِهَا فِي أَخْوَةِ ، وَهِيَ فِي تَحْيِيرِ بَلِّكَ الدُّنْيَا عَلَى
هَاتِيكَ الْعُلُوَّةِ .

وَحَاصِلُ مَا أَفْصَحَ عَيْبُكَ مِنَ الْمَقْصُورِ ، أَفْأَوْزَعًا فِي كَيْفِ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ الْمَقْصُورِ ،
وَعُدُّهُ وَنَحْنُ كَمَا يُقَالُ : شَاهَدْتُ الْيُحْيَى وَخَيْرِي لَا نَعْلَمُ مَسَّ ^(٧) تَوَلَّاهُ وَتَرَاجَوْهُ ^(٨)
وَقَدْ أَظْلَمَ ^(٩) قَتَامُ الْعَثِيرِ ^(١٠) ، وَدَجَّاجُ الْمَنَعِ حَتَّى حَسَسَ ^(١١) لَمْ يَكُنْ قَطُّ ^(١٢)
صَنَعَ أَشْفَرُ

وَحِينَ هَرَمَ هَذَا أَخْبَرَ الْمُهَيْلِ ، كَدَتْ ^(١٣) الْمَلْدَةُ دُنْزَرُ ^(١٤) بُولَا سَمِيرِلِ ^(١٥) مَصِي
^(١٦) مَا صَعِبَ فِي ^(١٧) الدُّنْيَا

(١) في خلاصة الأثر : « » ، (٢) في خلاصة الأثر : « والسلافة » ، (٣) في خلاصة الأثر : « » ، (٤) في خلاصة الأثر : « » ، (٥) في خلاصة الأثر : « » ، (٦) في خلاصة الأثر : « » ، (٧) في خلاصة الأثر : « » ، (٨) في خلاصة الأثر : « » ، (٩) في خلاصة الأثر : « » ، (١٠) في خلاصة الأثر : « » ، (١١) في خلاصة الأثر : « » ، (١٢) في خلاصة الأثر : « » ، (١٣) في خلاصة الأثر : « » ، (١٤) في خلاصة الأثر : « » ، (١٥) في خلاصة الأثر : « » ، (١٦) في خلاصة الأثر : « » ، (١٧) في خلاصة الأثر : « » .

والمدء من الحاكم بالعافية ، والأعين قد امتلأت من هربين بالسافية .
وعُتقت الأبواب ، وانقطعت الأسباب .

حتى - والله - كأن القيامة قد قامت . وحقت كلمة^(١) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ﴾^(٢)
والأنفس قد حامت

وحال يدي وبين الخلو طريق طال^(٣) ،^(٤) صحت لرت^(٥) ، وسين و بين صرت
قطعه وثما .

فكل من لا يقينه لا يُحِب ، ومن كان من ورأي مكثما هو طرهد أو سيب .
ومن الدفن كثر القار والقبور ، وتودى ك معكم وصيل السوف
منعما انجيل

ورف المدي ضربة مشهورة القوصب ، معقوفة^(٦) لشورب^(٧) .
ولأسواق من كك حاية ، ككثما هو حود أصحس عاطية . أ
كانت حاية

ودور مكة كأم - وبالله أفيم - دور الترامكة ، وكان لم يتعرض فيها رة
كد رماكة^(٨)

ولقد تذكرت فيها فيمة^(٩) لأيم ، وفوها كك لم تكن به الخسوف إلى الصفا
أبليس^(١٠) غير الأيم

(١) في أ ، ب - « كلمة » ، وفي خلاصة الأثر ، والسلافة « تربية » ، وثبت في ج -

(٢) سورة عبس ٣٤ . (٣) بعد جدا في السلافة ربادة : « عهده »

(٤) في خلاصة الأثر . « صلح للرا » . (٥) في أ ، والسلافة « معونة » ، وفي ح -

« معونة » ، وفي خلاصة الأثر . « مسود » والمذب في ب (٦) في خلاصة الأثر « الشوذب »

والشورب - أعبل الصبر

(٧) يشبه إلى قول الأخوص

يا بيت عاتكة التي أتعلل حذر العدي وبه انمواد مؤكل

التمثيل والمخاض ٢١٢ ، وهو الآداب ١/٢٠٠

(٨) في الأصول - « ضه » ، والمذب في خلاصة لأر ، وسده

(٩) شير إلى بيت

مصاص ، الذي تقدم قرنا

هد وقد طُلَّتْ عَيْثُ مَا سَمِعِي أَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ مَعَ عُلُومِ كَلَامَاتٍ ، وَفَسِيدُ نَوْبَاتٍ
فِي الْبَلَاغَةِ وَأَرْكَامَاتٍ .

وَاللَّهِ تَعَالَى يُنْهَضُ صَدْرُ جَسَدٍ عَلَى هَذِهِ الْمَصَابِثِ وَتُورِثُ أَحْرَارًا بِهَا عَلَى فَقْدِ
ذَلِكَ أَدْلِيَّتِ الْمَهَابِ .

وَلَا يُسْمَعُنَا وَإِنَّكَ بَعْدَهَا صَوْتُ عِبَادِ^(١) أَحَدِ^(٢) مِنَ الْأَعْرَافِ ، وَلَا يُحْمَدُ
مَالًا طَاقَةٌ لَنَا بِهِ مِنْ^(٣) مِثْلِ هَذِهِ الْأَرْزَاقِ ، فَوَا الرَّحْمَنُ هُوَ الرَّزَّاقُ الَّذِي كُلُّ رُزْقٍ بِإِلْسَامِهِ
بِإِيَّاهُ قَوْلُ الْأَحْرَارِ .

وَالسَّلَامُ .

وَكُتِبَ^(٤) بِإِذْنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَادِرِ الظَّاهِرِيِّ^(٥) ، بِسَالَةِ عَمِّ يَرِدُ عَلَى كَلَامِ السُّنُكِيِّ ،
ذِكْرُهُ فِي « الطَّمَقَاتِ الْكُبْرَى » ، فِي سَمْعِ رَجَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي فِي صَدْرِهِ عَنِ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مَوْلَانَا الْإِمَامُ الَّذِي إِلَيْهِ هَذَا اسْتَدِثَّ يُسَاقُ ، الْفَهْمُ بِيَدِي شَدَّ إِلَيْهِ تَمَلَّاتِ
الْبَلَاغَةِ بِمَدَائِعِ السَّيَاقِ^(٦) .

هَذِهِ السُّنُكِيُّ الْكَافِرُ بِرَأْسِ الثَّرَيِّ دُونَ مَقَامَاتِهِمُ الرِّفِيعَةِ ، وَيَمْحَطُ الْأَثَرُ عَنْ
مَسْكَاتِهِمْ^(٧) أَمَّا هِيَ لِلْفَخْرِ شَيْعَةٍ
عَلَى أَنَّهُ بَعْضُ بَنِي الْإِذَى بِهِ تَفْتَحِرُ الْأَنْسَاءُ ، وَتَتَحَضَّرُ فِي مَطَارِفِ سُودَدِهِ
لَا تَعْمُومُ وَلَا ضُفَى^(٨) .

(١) ساقط من ، وهو في ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، واسلافة ، وبعد هذا في أسلافة بدم « ولا بعد »
(٢) في خلاصة ، أثر ، « ولا أحدا » . (٣) ساقط من ، أ ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة
الأثر ، والسلافة . (٤) هذا النص أضيف في خلاصة الأثر ٣/ ٤٢٥ - ٤٢٧ .
(٥) تقدم ترجمته في هذا الموضع رقم ٢٧ (٦) بعد هذا في خلاصة الأثر ٣/ ٤٢٥ ، بدم ، بصرها .
(٧) في الأصول . « مقاماتهم » ، ولدت في سلافة الأثر (٨) الأصناف ، جمع النصب ، وهو الأح
اشق في أو العم .

فَأَمْرِي^(١) لَا يُبَارَى حُودَ مَرْيَمَ ، وَارْتَدَى^(٢) صَدْحِي^(٣) فِي تَقْدِيمِهِ مُنْتَظِياً
فَصْنُ مَسْئَلَةٍ^(٤) .

هذه الله إلى سوء السيل ، وأُعْطِيَ سَبَبٌ فَوُتِدَهُ عَنْ رُفْرِقِ السَّاسِيينَ .
فَالِ الشُّبْكِي^(٥) . سَمِعْتُ الْوَالِدَ يَقُولُ ، وَقَدْ شُيِّنَ مِنَ الْعَنْتَةِ السُّودَاءِ الَّتِي
أُخْرِجَتْ مِنْ مَسْبِ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَبْرِهِ حِينَ^(٦) شُنَّ فَوَادُهُ ، وَفَوَلِ الْمَلَلِ
« هَذَا حَطُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ » . إِنْ تَلَأَ الْعَلَمَةَ الَّتِي^(٧) حَلَقَهَا اللَّهُ فِي بَوْرِ الشَّرِّ قَائِلَةً لَمْ
يَنْقُصْ الشَّيْطَانُ فِيهِ ، وَتَلَأَتْ مِنْ قَبْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمِنْ يَمِينِهِ مَكَانٌ قَائِلٌ لِلَّهِ
يَنْقُصُ الشَّيْطَانُ فِيهِ شَيْئاً

فَالِ : هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْئٍ فِيهِ^(٨) صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْمُ حَطُّ قَطٌّ ،
وَمَا الَّذِي تَعْنِي الْمَلَأَتْ مَرْءٌ هُوَ فِي الْحَيَاتِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِي الْقَائِلِ ، الَّذِي يَكُنْ مَرْمٍ
مِنْ حَصُولِهِ مَصْنُوعٌ انْقَرَفَ فِي النِّقَبِ .

فَالِ : فَإِنْ قَدْ فَلِمَ حَقَّقَ هَذَا الْقَائِلُ فِي هَذِهِ الْمَلَأَتْ السَّرْبِيَّةِ ، وَكَانَ لِمُسْكِنِ^(٩)
أَنْ لَا يُحَقِّقَ فِيهِ

فَلِئَلَّا^(١٠) مِنْ حَلِّهِ الْأَحْرَ ، الْإِتْسَاسَةِ ، فَجَلَمْتُ^(١١) كَلِمَةً لِلْحَقِّقِ لِلْإِسْبَاطِ .

(١) هو أبو إبراهيم الحسن بن علي المرتضى الشافعي

صاحب الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، وناشر مذهبه .

وكان من علم ، مناظراً ، محججاً

توفي سنة أربع وستين ومائتين

وفات شافعية كبرى ٢٩٣ - ١٠٩ .

(٢) معجم الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، المتوفى سنة ست وسبعمائة .

نظر مصنفات الشافعية (الطبعة السادسة) ٣٣ / ٥ - ٤٠ .

(٣) في حاشيته لأ ... رتبة من حربه . (٤) و ترجمه والده في الصفة الشافعية

طبقات الشافعية ، الكبر ٦ - ١٩٩ - ٢٠٠ (٥) في المصنفات « حيث » .

(٦) نفس في المصنفات

(٧) في المصنفات : « مه » (٨) في حاشيته الأثر « ممسك » ، وفي المصنفات « ممسكة » .

(٩) في المصنفات « ذاه » (١٠) في المصنفات « خاف »

فلا بد منه ، وترثه أمر ريان طراً بعده

نتهى كلام الشككي

أقول . نعارض هذا محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخلقنا لكمية لخلق الإنسان ،
ولاشك أن تقدمه على تلك القصة الإنسانية ، ثم إن الله بعد ذلك ، فيه تعبير
للحق بآياته

وبنات . ثم فارق ، وهو القديس الذي توتر فيه الوسوسة .

فب . الأكل ، والأشرف عدم خلق القديس ، كعدم خلق القلق وسلامته من
الزجاج الذي حصل له عند شق الملك صدره الشريف صلى الله عليه وسلم ، خصوصاً في
س (١) اطعواي .

فالمستول جلاصكم (٢) الشككي (٣) ، وخلص من شباك سندان الشككي .

ولولانا مناسبة بهذا الفن موروثة ، وفي النهاية ذكر على صايفس الفصل العشرون

فأجابه الطبري بما مضى :

(٤) مولانا الذي يهبط " بو زيف رقيق بقلبه لأكله المسوسة ، ويتنق عن

بري نبي : معتم وجه الأرض البسيطة .

ويُرعد من متخجم إليه ، دسجهم فقه وعمره ، ويشرق كاء . كاء أ كست

البدر . مع صيغاته وطبع سمته

ويُرهب شمرى القسم في كتيبة الكتلة بأيداد لأسود والأحر (٥) ، ويرغب

١١ في خلاصة الأثر « واثوب » ٢٠ في خلاص ، ٢١ كسر . في حقه الشك من

الذهب أو العصف (٣) في حصة لأ . في السمر .

(٤) في خلاصة الأثر . مولانا الذي لم يمدح أعمال الأوس ترمى ، ومن سطات تملك تميوت

المعدلة يؤمن وترجي . فمضى (٥) في ١ « والأحر » ، والمب في ٢ ، ح ، و خلاصة الأثر .

عَصَا الْفَرَسِ فِي مَعْرِزِ امْرِئِ طَرْفٍ وَبِفَصْلَةٍ مِنْ مَالِ بَيْتِهِ الْمَلْدُ الْأَسْمَرُ
إِمَامِ الْمَلَاعَةِ ، رَبُّ الْكَلَالَةِ الْمَصَاعَةِ .

دَامَتْ فَوَائِدُ فَوَائِدِهِ «عُقُوداً لِلدُّجُورِ» (١) ، وَاسْتَمَرَّتْ وَطْفَاءُ (٢) عَيْنِهِ
نَحْمَةً لِلدُّجُورِ .

وَاقِيَ الْمَشْرِفِ (٣) لِلشَّرَفِ ، الْمَدَّيْجُ الْمَقْوَفِ .

مَوْفَتْ (٤) لَهُ أَقْدَامُ الْأَقْنَمِ حَيَارَى ، وَصَحَّتْ تَائِيَةٌ (٥) فِي وَرَى النَّاسِ سُكَارَى
وَمَاهُمْ سُكَارَى (٥) .

غَيْرَ أَنَّهُ ذَاتُ (٦) مَا أَمَّ بِهِ بَرِّشَافٌ سَفْسِيلُهُ ، وَاسْتَصْدَتْهُ عَيْصُهُ (٧) سُلُوءِ
سَوَاءٍ سَيْبِهِ

وَأَتَتْ (٨) بَعْدَ التَّكَلُّفِ (٩) فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ عِدْرَةِ مَوْلَانَا وَبَيْنَ مُرَدِّهِ ، لَهُ لَا مُعَا صَةِ
تَدَأْشِرُ بِأَمِهِ مِنْ حَتَمٍ مِنْ مَسِيحِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَلْقِ بِسَعَاةٍ وَبِإِسْعَادِهِ .

«مَا أَوْلَا» ، «لَأُفْهِمُ احْتِلَمُو فِي أَنَّهُ هَلْ (١٠) وَلَدَ تَحْمُو أَوْ أَنَّهُ حِينَ مَدَّ وَلَادِهِ ؟
وَقَدْ قَالَ بِكُلِّ مِنَ الْقَوِيں تَهَانُهُ

دُمًا حَتَّى انْقَبَضَ الْإِثْمُ وَلَا غَيْرَ خَلَّ مَعْدَرِصُهُ الْمَدَّ كَوْ .

رَأَى عَلَى الْأَوَّلِ فَالْكَلَامِ فِي حَرٍّ ، مِنْ الْخِلَاقَةِ الْمَشْرِئَةِ ، «مِنْ الْأَحْرَاءِ الشَّرِيفَةِ» (١١) ،
الَّتِي لَا تُشْمَلُ كُلُّ الْحَيَاةِ «وَسَمَّ فِي الْمَدَّةِ» ، فَمِنْ هِيَ الْمَكْمَلَةُ لِتَجِدَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَأَمَّا الْقَدَمَةُ

(١) في ١ - و «دجور» ، وائيد في ٢ ، ج ، و خلاصه الأثر (٢) حذابة وبادا .
بحسب أكثره ، ب (٣) و خلاصه الأثر «المشوى» (٤) في ١ ، ب : «وقت» ،
والتت و ج ، و خلاصه الأثر (٥) - سورة المرح ٢ . (٦) في ٢ ، ج : «دارت» ،
وفي خلاصه : «درأت» ، و التت في ١ ، (٧) في ٢ «بجده» ، و التت في ١ ، ج ، و خلاصه .
(٨) في خلاصه الأثر . «قرأت» (٩) في ٢ «الطاف» ، و التت في ١ ، ج ،
و خلاصه الأثر . (١٠) في الأصول «م» ، و التت في خلاصه الأثر .
(١١) سقط من . ب ، وهو في ١ ، ج ، و خلاصه الأثر ، وسقط من ج كله . «من»

وهي كالأنفدر والشعور ، مما لا يثبت على وجوده ما يترتب على مثل العنقة المستقيمة في
دلت الموضع بالنسبة إلى الحياة .

وأيضاً الكلام فيما يترتب عنه الأحكام ، فإن العنقة حيث كانت تحس
وسوسة الشيطان في الشر ، ثم يترتب عليه عدم الإيمان ، عذراً بالله ، ولا
كذلك العنقة .

وأيضاً حتى القننة وإزالها بعد ذلك قد وقع لغيره صلى الله عليه وسلم ، كما راجع
عليه السلام ، ولو وُحِدَتْ فيه صلى الله عليه وسلم ، ثم دلت لم يكن في ذلك كبراً مراً
مخلاف الشق لدكور ، وإخراج العنقة لدكورة .

نعم ، يرد على كلام الشككي ، حيث قرر أنه لم يكن مشيطان حطاً منه صلى الله
عليه وسلم ، وأن حتى العنقة فيه تشكيكاً ، أنه لا معنى لإزالته بعد
ذلك ، حيث لم يكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة له ، فلا يتم حينئذ (١) ما قرره
على ذلك النمط .

هذا ما لاح ، ودعا إليه العلاج

فت : فيه مدقشه

أما نقضه الاختلاف في كونه وقد تحوه ، فلم يكن فيه دَع ، إذ الإسكان إذا هو
وارد على مقابله ، فلا معنى لمق الاعتراض .

ودعوى كَوْن العنقة من الآخر ، التي لا يمكن نقض حياه رسوم ، تنموعة
وما أورد على كلام الشككي ، ليس بورد عليه ، فإن في إزالته مع (٢) منع

(١) ساقط من ١ ، وهو في : ج ، وحلاصة الأمر

(٢) ساقط من : ١ ، وهو في : ج ، وحلاصة الأمر

الشیطان عنها حكمة^(١) قَلَعَ وَصُولُهُ إِلَيْهِ

وَلَقَدْ أَجَادَ الشَّهَابُ الْحَافِيَّ فِي تَعْيِيدِهِ أَشَقَّ قَوْلُهُ

شَقَّ مِنْهُ صَدْرُهُ خَرَجَ مِنْهُ	عَلَّقَهُ فِي صَحْبِهِ سَوْدُهُ ^(٢)
وَهُ تَمَّ حَلْفُهُ وَتَقْوَى	فَسَّهَ فُطْرَهُ وَرَدَّ الْقَمَرُ
وَبَدَّ حَارَ حُرْأَةً فِي أَعْدَادِ	وَهُ حَبَّ الْقَمَرِ الْقَمَرُ
مَا انْتَشَتْ هَذِهِ تُكْمِلُ حَلْفَهُ	كُنْتُ مَا تَهْدَى لَهَا حُكْمَهُ
فَعَلَى الْقَلْبِ دِزْغُ عَرَمٍ حَصِينٍ	وَلَيْلٍ عَلَيْهِ لَأَمٌ وَهْ ^(٣)

وَمِنْ شَعْرِ النَّاصِي مُحَمَّدُ قَوْلُهُ^(٤)

سَلَامٌ عَلَى الدَّرِّ الَّتِي قَدْ مَاعَدَتْ	وَمَعْنَى عَلَى صَوْنٍ نَزَمَ سَفُوحُ ^(٥)
يَعْرِ عَلِيمٌ أَنْ تَشْطَبَ مَا التَّوَى	وَلِي عَيْدِكُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ رُوحُ
إِذْ دَنَا مِنْ حَابِ إِثْرِي بَهْجَةٍ	وَفِيهَا عَرَارٌ لِلْعَوِيذِ وَشَيْخُ
بَدَّ كَرْنُكُمْ وَالدمْعُ يَسِرُ مَقْبَنِي	وَقَابِي مَشُوقٌ نَالِعِدْ حَرْجُ
فَمَسْتُوِيٍّ مِنْ لَأَعَجِ لَشَوْقٍ رَقَرَةٍ	هَ نَوْعَةٍ تَعْدُو بِهَا وَتَرْوَحُ ^(٦)
لَا هَلْ يُعِيدُ اللَّهُ أَيَّامَنَا إِلَى	نَعِيمَانَا وَالْكَاشِحُونَ بُرُوحُ ^(٧)

(١) ق ١ « على » ، ولتبت في ب ج ، وحلاصة الأثر

(٢) ق ب ج : « عني في صهيبه » ، وثبتت في أ

(٣) كلمة « لب » مكتوبة من اللام والياء ، واللام : الدرر . (٤) القصيدة في : حلاصة الأثر ٣ ، ٤٢٥ ،

السلافة ١٢٢ ، (٥) ق ١ : « ووجدت على طول الأثر » ، والنسب : ب ج ، وحلاصة ، والسلافة

(٦) ق ج ، وحلاصة ، والسلافة « من لأعج التوحيد » ، ونسبت في : أ ب .

(٧) هذا البيت سقط من : ج ، وهو في : أ ب ، وحلاصة ، والسلافة

وق السلافة : « يعيد الدهر »

وقوله أيضا ، في جواب كتاب ورد إليه (١) :

هــ كتابك أم دُرٌ عتسي
ود كلامك أم سحرٌ هـ سديت
ود سالك أم صباه شمشي
تاج كل منيك مه لامة
روض من الزهر والأوار داهية
وذي حاتم القط سحعن صحن
رسالة كفراديس الحمار بها
كأشب الأيمات المائدات هـ
فكرو مسيرها اهرات صادحة
مجانها كنغور بنسمن عـ
بطرس كياض الصبح من يقي
ياد الرسالة قد أرسلت معجزة

أم الدراري التي لاحت على الأفق (٢)
هي العقول فتتلو سورة الفلق
أعز رو مفسدة مكحولة الخدي
وحيد كل مجيد مه في أفق (٣)
كأنهم الأفق في الأدلا والمني
على الحائل تحت العريض العادي (٤)
من كل مؤتق ينهي ومنشوق (٥)
عصون ناي على ثيك من الورى (٦)
كلورق نحب على الأضال من خرق
يزري على الدر إذ يرهى على العتي (٧)
وتقسها كسواد الليل في عتي (٨)
رذت ناعها اندغوى من الفرق (٩)

(١) في ب ، ج : « عليه » ، وثبت في أ

والقصيدة في : خلاصة الأثر ٣/ ١٢٤ ، ١٢٥ ، سلافة العصر ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) في السلافة « أم در عتسي » . (٣) في السلافة « مه في أفق » .

(٤) في خلاصة الأثر ، والسلافة « غب العارض » (د) في أ « من كل مؤتق » ، وثبت

في ب ، ج ، والخلاصة ، والسلافة ، دي : « يلهو ومنشوق » ، وفي السلافة « يلهو ومنشوق » .

وثبت في ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٦) في ج ، والسلافة « على أيد من الورى » ، والندر

في : أ ، ب ، وخلاصة الأثر . (٧) في أ ، ب ، والسلافة : « سمن هـ » ، والثبت

في ج ، والخلاصة

في ب « ن يرمي » ، وثبت في ج ، والخلاصة ، والسلافة .

(٨) اليق . تشبه الدياس .

في « وتقسها كسواد الليل » ، و ج ، وخلاصة الأثر « وتقسها » ، وثبت في ب ، والسلافة .

ومن المدد .

(٩) في أ ، ب « من خرا » ، و أ ، ب ، ج ، والخلاصة ، والسلافة .

وَمَنْ يَكُنْ دَوَى الْأَدَابِ فَاطِمَةً
مَنْ دَا يُعَارِضُ مَا قَدْ صَاعَ فِكْرُكَ مِنْ
أَنْتَ الْمُحَلَّى بِمُضَارِ الْعُسُومِ إِذَا
صَلَّى أُمَّةُ أَهْلِ الْفَصْلِ حَتَمَكَ يَا
مُسْتَعِينُ بَدْعُ حُرَّتٍ مِنْ أَدَبِ
مَهْلًا مَسَاعِي مِنَ التَّهْصِيرِ فِي فِصْرِ
سَحْنٍ بَارِئٍ هَذِي الذَّاتِ مِنْ هِمَمِ
يَابِتِ شِعْرِي هَلْ سَبَّهَ بَرِي لَكُمْ
عُدْرًا فِي فِكْرِي صَوَاعِدُ دُرَرًا
وَسَمَّ وَدُمُ وَبَعْلِي فِي مَشِيدِ عَلَا

وَيَا إِمَامًا هَدَانَا أَوْضَحَ الطَّرِيقِ
حَتَّى الْمَيِّبِ وَمَنْ يَقْفُوكَ فِي السَّقِ
أَصْحَى قُرُومٍ لِي لَتَحْقِيقٍ فِي قَبَقِ
مَوَلَى نَوَى دَرَبَ لَمِصْقِ الدَّلِيقِ
مُصَدِّقِينَ ١٤ شَرَفَتْ مِنْ حُلُقِ
وَأَنْتَ فِي الْعُقُولِ وَالْإِحْسَانِ دَوْنُ نَحْقِ
سَحْنِ فَاطِرٍ دَا الْإِنْسَانِ مِنْ عَقَقِ
كَلَّا وَرَدِّي وَلَا الْأَمْثَلُ فِي الْخُلُقِ
حَتَّى أَصَوِّحَ لَكَ الْأَسْلَاكِ فِي سَقِ
تَسْمِيرِ السَّمْتِ لِلْإِنْسَانِ مِمَّ تَعْقِ

وقوله في صدر كتاسر (١).

مَحَقَّ الْوَفَا بِالْوُدِّ بِالشَّيْبِ إِلَى
سَلَاكِ الْخِصَالِ الْأَشْرَفِيَّتِ بِالشَّهَى
بِذَلِكَ الْحَيَاةِ الْهَشَّ بِالْمَنْطِقِ الشَّهِي
أَجْرِي مِنَ التَّكْلِيفِ وَأَقْبَلُ نَحْيِي
وَدَهْرِي مِنَ الْإِسْهَابِ أَمْتَعُ مَانِعِ
وَمَادَ عَسَى فِي الْوَصْبِ يَسْعُ بِقُفُوكِ

عَرَفَمُهَا بِالْخُودِ وَالْكَرَمِ الْحَمَّ
مَرْنِكَ الْعَلِيَّاسِ عَلَى قِمَّةِ التَّخَمِ
١٤ مَيْتَ مِنْ حُلُقِ رَصِيٍّ وَمِنْ عَرَمِ
تَقْصِيلِ أَرْضٍ لَمْ تَزَلْ مُنْتَهَى هَمِّي
وَوَفِيٍّ عَنِ الْإِطْبَاقِ صَيِّقُ مِنْ سَمِّ
وَلَوْ مُرَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ مَذَرِ الْيَمِّ

بُيُوتُ

2A.

محمد علی بن محمد بن آلان

الصدقة

سنمُ حديثُ فصله أحسنُ حديث ، وإليه انتهى في قصر المحرر في التحديث^(١)
 وهو متفقٌ عليه ، وحاصل رأيتُه ، وحافظه الذي ملأ حلَّ^(٢) روايته ودرأيته
 شرح الله لتحفظه صدوره . وأعزَّ به في الحافقين قدره .

لَحُذِّثْ إِذَا حَدَّثَ عَنِ الْمَعْرِ وَلَا خَرَجَ ، وَطَرِ يَوْصَةً مِنْ رِيَاضِ الْحَنَّةِ
طَيِّبَةَ الْأَرْجِ .

إِنِّي مَحْجُوزٌ مِنْ قَبْلِ أَرْضِي فِيهَا عَلَى حَقِّهِ ، وَهَذَا كَحُسْنِ حَالٍ مَعَ اللَّهِ أَلْحَمَهُ دُفْعَهُ .
الدِّينَ وَحَقَّانَ .

تَبْطِئُ بِهِ النَّفْسُ فِي السَّكَامِ وَاسْكُوتْ ، وَدَعُوهُ لَا تُجِخَّ عَنْ الْمِلْثِ وَالْمَلَكُوتِ .

(*) محمد علی بن محمد علان ، اہل رحمہ میں محمد بن علان : اہل سکرۃ المسد بن الداوی

وَلَا يَسْتَعِزُّونَ بِجِهَتِهِمْ وَلَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ

و بعد تقریباً شش ماه ، و بعد از آن در کتب من الفصول ، و اُحد عن حالة عبد + عصره ،
و اُمره کثیر من المشو ج .

فصير بالقرآن ، وله من أسس جماعة عظمى طاماً ، وقامر إجماعاً ، وله من أسس أربع وعشرون
سنة ، وجه من الرواية والنداء ، والعلم والعمل .

وكان يسمي نفسه ، من أئمة أهل بيته معرفة وحققا وإماما وصحبا خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وله مؤلفات كثيرة ، أهم تفسيره «صناء السيرة» إلى معجم النعمان ، و «شرح الأذكار للذوي»

تَوَوُّدُكُمْ ، مَعَهُ حَسْبُكُمْ ، وَتَأْتِيكُمْ ، يَذْفُقُ تَائِبِيكُمْ

تواجم الأعيان ، ترجمة رقم ١٧٧ ، خلاصة الأثر ١/ ١٨٤ ١٨٩

و «ف ج ص ط ز ح ل ا ن س كس المي واللام المشددة ، س ط ذ ف م و عطر حامية ٤٧٨

(۱) في البيت ، وثبتت : ج (۲) في البيت ، وثبتت : ج

و لطیفہ فی : ۳۰

وله تصانيف شتّى بها آذان ومساميع ، وقدّنت ^(١) صحائف لأذهان لو أمّ لها
دوائر وتجاميع .

وله شعرٌ ربما أُجاد فيه ، فلم يحك مثاله من الزُّلال العذب سويّه .
فمنه قوله ^(٢) :

ورمرم قالوا فيه بعضُ مَلوحَةٍ ومه مِيَاهُ الدَّيْنِ أَحَدِي وَأَمْلَحُ
فَقَتَ هُم قَلِي بِرَهْ مَلَا حَسَةً فَمَرَحَتْ نَحْوَهُ لَقَلِي وَتَمْنَحُ

وقوله ^(٣) :

بِرَّتْ أُنْتُ حَسَنَتِ أَحْسَنُ فِي مَرِي حُفُوِ الشَّيْثِ لِي لَا يَرْنِي مِنْ عَشَقَةٍ
أُكَادُ أَدْعُو عَلَيْهِ حِينَ يَهْجُرُنِي كُنْ لِمَرْطِ عِرَاسِي تَمْنَعُ الشَّعَقَةَ

وقوله ^(٤) :

« مَا لِي كَأَنَّ رِيَّ فُلِّي رِفْقًا مَرِي بِبِقَتِ ^(٥) »
اللَّهُ يَسْمِي وَيَسُ السُّ وَالْكَ فِي رَشَبِ رِيحَتِ

وقوله ^(٦) :

يَا مَنْ يَلُومُ مُجِبًّا وَلَا يُرَاعِي الْجَـأَلَا ^(٧)

(١) في ب « وقدّنت » ، ولقدت في أ ، ح (٢) البيتان في خلاصة الأثر ١٨٨/٤ .

(٣) خلاصة الأثر ١٨٨/٤ .

(٤) البيتان في خلاصة الأثر ١٨٨ : ١٨٩ د و الخلاصة « نفس البيت » .

(٥) البيتان في خلاصة الأثر ١٨٩/٤ . (٦) في الخلاصة « يا من يلم في هوانه » .

ناقه كَأَنِّي فِيَّ لَقَدْ مِتُّ انْتَعَالاً

وقوله مصححاً^(١) :

كُنْتُ نَهْلِيْبُ الشُّوقِ فِي كَيْدِي وَلَدَمْعٍ مُنْسَكِبٍ وَالبَالُ مَشْمُولُ
وَقُلْتُ قَدْ نَابَ مِنْ هَوَاهُ وَأَسَى بَاتَ سَعَادُ قَفِي الْيَوْمَ مَقْنُولُ

ومن زهرياته ، قوله في عقد الحديث^(٢) :

إِذَا أُمْسِنْتُ فَأَنْتَ لِي الصَّاحَا وَلَا تُنْهِنِي نَتْنُ الصِّيَا^(٣)
وَبِئْسَ حَيِّثُ هَكُمُ أَسَى فَصَوِّ نَحْوَ وَهْدٍ مَوْصِيحَا^(٤)

ومما يعجب في هذا المعنى قول الأنيب :

أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُوفُ فِي نَوْمٍ عَفْلِي سَيَقُطُّ فِيهِ الدَّهْرُ لِلنَّاسِ بِاصْبَحْ
هَكُمُ دَائِمِي أَوَّلَ اللَّيْلِ عَافِي أَتَى الرَّؤْدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِي
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ حَيْثُ صَدَحَ وَفَامَتْ عَيْنُهُ لِلطَّيْرِ وَأَبْخ

وَأُنْشِدْ لَهُ بَعْضَهُمْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَهِيَ قَوْلُهُ^(٥) :

الْمَوْتُ بِحَرٍّ مَوْحُوسٍ صَافِحُ يَعْرِى فِيهِ الْمَاهِرُ السَّاحِ
وَيُنْجَلِكُ يَانِضُ رِنِي وَأَسْمِي مَقَالَةً قَدْ قَاطَعُ^(٦) صَاحِ
مَدَامُ الْإِنْسَانُ فِي قَفْرِهِ إِلَّا التَّقَى وَالْعَمَلُ^(٧) صَالِحُ

٥

(١) حلاصه الأثر ١ : ١٨٩ (٢) أدب في حلاصه الأثر ١ : ١٨٩ (٣) في حلاصه الأثر ١ : ١٨٩
(٤) تنظر الصياح (٥) في حلاصه الأثر ١ : ١٨٩ (٦) في حلاصه الأثر ١ : ١٨٩
(٧) الأنيب في حلاصه الأثر ١ : ١٨٩

٢٨١

عبد الملك بن جمال الدين العصامي^{*}

حَفِيدُ الْعِصَمِ الْإِسْعَرِيِّ^(١) ، حَفِيدُ اللَّهِ رَحِمَهُ تَبَرَّدَ صَرِيحُهُ ، وَتَقَدَّسُ
رُوحُهُ وَرِيحُهُ

تَصِفُ صَدْرَهُ ، الْخَارِجِي عَلَى سَهْلِهِ فِي مُصَنَّفَاتِهِ .
رَسَا أَصْبَهُ فِي لُزْزِي ، وَرَافَقَ عَرْمَهُ الْمَحْمُودِي السَّرِي .
فَلَا تَحْزَنُ إِلَّا بِإِلَهٍ أَنْتَ سَائِلُهُ ، وَلَا جُودَ إِلَّا بِإِلَهٍ سَائِلُهُ .
وَهُوَ وَانْفِصَلَ رُوحٌ وَشَخْصٌ ، وَكُلٌّ رَضِيَ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْكُلِّ ، يُخْتَصَرُ .
عَمُّ السَّرِيرَةِ صَاهِرُ الْأَنْبُوبِ ، مَقْسَمُ الْآبَتِ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَتَمَلُّ الثُّوبِ
وَلَهُ مِنَ الْأَنْبَارِ مَا لَا تَرَى الرُّبُوبَةَ بِسُرْعَةٍ ، وَالتَّوَارِيخَ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ تَحْرُسُهُ

(*) عبد الملك بن جمال الدين العصامي الإسعري ، المشهور بابن عصام .
ولد بمكة ، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ووالده^٢ .
وأحد عن والده ، وعن عمه القاسمي علي بن صدر الدين القهيري بالهند ، وعن عمه الكريم بن محمد
الدين القاسمي ، والعمد العلامة محمد الشهير بغير باد خا ، وغيرهم .
ولازم الإفرنجي ولعمري حتى فاك وشهر .
وله تأليف كثيرة ، زادته عن سنين كماله ، منها « شرح مشهور » ، و « شرح الإرساد »
في شعر ، و « حاشية على الشرح الجديد على الكافي »
في دراسة المشرفة ، سنة سبع ولاثين وألف ، ودين . بعد انقراض
السنن الطابع ١ ٢٠٣ ، خلاصه الآثار ٣ ٨٧ ، ٨٨ ، خلاصة العصر ١٢٢-١٢٤ ، بعد النجوم
لهواي ٤/٢٢٠ ، ٤٢١ .

(١) عصام الدين إبراهيم ، محمد بن عرب شاه الإسعري
من علماء البلاغة ، وهو صاحب « الأطول » في شرح بعض ألفاظه ، و «
توق سنة حتى وأردبين وتسبانه » .
مراثي الذهب ٨/٢٩١ ، كشف المصوب ١/٢٧٧ ، معجم المصوغات ١٢٣٠ ، وانظر
حسنية الأعلام ١/٦٤ .

فيه قوله مُصَمِّمًا^(١) :

أَهْدَى لِمَحَلِّهِ الْكَرِيمِ مِنْ فَرَائِدُ تَهْدَى إِلَيْهِ
كَالْبَحْرِ يُنْطَرُهُ السَّحَابُ بُِ وَمَالِهِ فَصْلٌ عَلَيْهِ

وهو من قول المديح الأُسْطُرْلَانِيَّ^(٢) :

أَهْدَى لِمَحَلِّهِ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا أَهْدَى لَهُ مَا حَرَّتْ مِنْ أَعْيَانِهِ^(٣)
كَالْبَحْرِ يُنْطَرُهُ اسْحَابُ وَمَالِهِ فَصْلٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَالِهِ^(٤)

وكتب إليه القاضي تاج الدين المالِكي^(٥) مُسَائِلًا^(٦)

مَاذَا يَقُولُ إِمَامُ الْعَصْرِ سَيِّدُنَا وَمَنْ نَدِيَّتُهُ يَرَى التَّحْقِيقَ طَائِفُهُ^(٧)
فِي الدَّارِ هَلْ جَائِزٌ تَذَكُّيرُ عَائِدِهَا فِي قَوْلٍ مِثْلًا فِي الدَّارِ صَاحِبُهُ
وَفِي إِيْمَانِهِ تَهْمُزُ ابْنٍ أَرَادَ فِهْلٌ يَكُونُ مَوْصُوفُهُ بِاسْمِ تَطَالُفُهُ^(٨)
أَمْ كَوْنُهُ عَيْنًا كَافٍ وَلَوْ لَقَا أَوْ كُنْصَةً بِنِ أَرَادَ تَلَخَّفَ كَانَتْهُ

(١) النسخ في خلاصه الأثر ٣/ ٧٧ ، سلافة العصر ١٢٣

(٢) هبة الله بن الحسن الأُسْطُرْلَانِي ، المعروف بالمديح

من شعر : « به الدهر » للضُّبَرِي ، خسوف ، صيب ، نسك من هن بعد

نوى سنة أربع وثلاث وخمسة

صفات الأعلام ، ١ - ٢٨٠ ، جواب الوفيات ٢ - ٦٦ معجم الأعلام ١٩٠٠ - ٢٦٣ ، انصوح به هرة ٥ - ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ١٠١/٥ .

والا في سلافة الأثر ٣/ ٨٨ ومجموع الأعلام ٩٦/٩ ، سلافة العصر ١٢٣ ، في سلافة العصر ٢٠ - ٦١٥ ، وفيه : « وقد قيل : « إنها لم يره » ، معجم الأعلام ١٩٠٠ - ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ١٠١/٥

(٣) في ربحية الأعلام ، ومعجم الأعلام ، والمعجم الدهري . « أهدي نخسك الشراف و... »

(٤) في ربحية الأعلام ، والمعجم الدهري . « من به » (٥) انصوح به ترجمته رقم ٢٧٨

(٦) الأسماء في خلاصه الأثر ٣ - ٨٧ ، ٨٨ ، سلافة العصر ١٢٣ (٧) في خلاصه الأثر

« إمام العصر عاله » . (٨) والسلافة : « ومن يدبه ... » إسما تطالفة .

اسم :

٢٨٢ ، ٢٨٣

شرف الدين يحيى *

و

بدر الدين حسين *

لست توفى أوهامى فى بلدته قرأها قرا^(١) ، أحب^(٢) وسلي^(٣) ، ودس^(٤) ، سوح الياسيات
دواب الثمر والطعم .

وها قمران طمعا معا فأشرقا ، وزوصان سقى ماء لثماته وورقا
وكل^(٥) منهما أديب أريب ، له فى المعروف صرئت ماله فيها صرير
إلى أشعار زروق كما رافقت جهود الشبيب ، وتشوق كما شافتك دكرى احباب

ثم، ظهرت هـ من أسعد شرف الدين ، قوله وقد^(٦) أهدي سقا^(٧) وفلا^(٨) :

(*) يحيى بن عبد الملك ، حبان بن يحيى بن موسى بن قاسم
الديلمي ، له ديوان من ١٠٠ بيت من سائر الأديب .
بني تامة ، له أربع وسمين وألف ، وحسن بطيخ الأديب .
حاجه الأثر ٤/ ٢٧٢ - ٢٧٤ ، سلافة العصر ٢٧٢ - ٢٧٥ .
(*) رحب ابن معصوم ، فى سلافة العصر ٢٧٦ ، وذكر أنه حفا^(٩) مقادير الحريرى ،
حسن رتبه وقرننه

وأورد له هذه الأديب ، لم يردم^(١٠) حلة^(١١) ، لا كرس^(١٢) ، بل كرس^(١٣)
جمعت^(١٤) فى رحلة^(١٥) رتبتها^(١٦) ، وكان من قبل^(١٧) فيه أى^(١٨) شبيب^(١٩)
وقد أقر^(٢٠) لث الزوون^(٢١) دت^(٢٢) ، تيس^(٢٣) و^(٢٤) حستى^(٢٥) دت^(٢٦) وياقوت^(٢٧)
لا معصوا^(٢٨) أن حلت^(٢٩) عنكم عبا^(٣٠) همكم^(٣١) ، فبهم^(٣٢) حدة^(٣٣) من بار^(٣٤) كرس^(٣٥)

(١) سمع . - بنون النديه . تقدم كرس^(١) (٢) سقطت « قد » من : أ ، ومى و : ب ،
ج ، والسلافة (٣) استبان فى . خلاصة الأثر ٤ : ٢٧٠ ، سلافة العصر ٢٧٥

أُخْدِيتُ سَقًّا لَسْتُ فِي الْوَدَادِ عَلَى صِدْقِ لُودَادٍ وَيَرْعَامِ الْعَدَى أَسَا
وَمَعَهُ يَا سَيِّسَى قُلْ يَبْشُرْكُمْ نَأْيُهُ قُلْ مَنْ نَشَأَ كَمَا كَمَدَا

النُّثْ . مَرَعٌ مِنَ الْبَاسْتِخِينَ ، مَعَهُ أَهْلُ الْيَمِينِ ، دَكِيُّ الرَّائِثَةِ .
وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ الْأَمَةِ ، فَلَعَلَّه مُؤَلَّدٌ ، وَسَمَّاهُ اسَ ارَّيَطَارُفِي « مَمْرَدَانِه » الْخَمَارُفِي^(١)

وَكُتِبَ عَلَى « سَفِينَةِ شَعَر » ، لِأَدِيبٍ يُعَرِّفُ بَعَارِفَ ، قَوْلُهُ^(٢) .
سَفِينَةُ أَشْعَارٍ هِيَ الْبَحْرُ دُرُّهَا تَنْجُ أَفْكَارِ وَسَيِّ مَعَارِفِ
مَهَا الْفَسْطُكَاسُ وَالْمَعَانِي مُدَامَةٌ وَمَا دَاقَ مِنْهَا شَوْءٌ عَيْرُ عَارِفِ

وَلَهُ^(٣)

رَأَى سَقَمَ الْكِتَابِ فَمَا لَسَمَهُ سَفِينُ الْبَحْرِ دُورُ حُسْنِ سَبْعِ^(٤)
فَنَسْتُ لَهُ فَذَنُتُ الرُّوْحَ هَلَّا مُرَاتَاةَ الْمُطَيَّرِ مِنَ السَّيِّعِ^(٥)

أَنْ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْبَعْضِ فِي مَبِيعِ أَجْرَتِ عَيْبَاءَ ، وَهُوَ^(٦) .

(١) عَدَّ نَقْلَ عَنِ الرَّحْمَةِ ٤٢/٢ ، وَانْطَلَقَ شَعَاءُ الْفَسْلَ ١٧٣

(٢) سَلَاةُ الْعَصْرِ ٢٧٥

(٣) الْبَحْرُ وَ حَلَاةُ الْأَرْ ٤٧٤/٤ ، سَلَاةُ الْعَصْرِ ٢٧٥ (٤) فِي حَلَاةِ الْأَرْ : « رَأَى

سَقَمَ الْكِتَابِ » (٥) فِي أ : « مَعَ السَّيِّعِ » ، وَتَلَبَّيْتُ فِي ب ، ج ، و حَلَاةُ ، وَالسَّلَاةُ

وَمَرْعَاهُ الْمُطَيَّرِ مِنْ أَفْسَامِ السَّيِّعِ ، وَبِسْمِ تَسْبِغِ الْوُفْقِ وَالْإِثْلَابِ وَالْمُؤَاةَ ، وَهُوَ جَمْعُ أَمْرٍ

وَمِنْ بَسْمَةٍ ، مَعَ إِثْبَاتِ التَّصَادُقِ ، شَحْرَجَ الْطَائِفَةَ ، مِثْلُ قَوْلِ الْبَعْضِ :

كَاتِبِيَّ الْمُطَهَّاتِ بِلِ الْأُ سَهْرُ مَبْرُوءَةٍ بِلِ الْأُوتَارِ

نَظَرَ مَعَاهِدَ التَّنْصِيصِ ١/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٦) سَلَاةُ الْعَصْرِ ٢٧٥ .

ليس احمرارٌ لِحِطْلِهِ مِنْ عَيْلَةٍ سَكَنَ دَمُ الْقَمِي عَلَى الْأَشْيَبِ
قَالُوا نَشَهُ طَرْفُهُ وَنَسَاهُ وَمِنْ أَسَدِيحِ نَشَهُ الْأَطْرَافِ

وقوله **دَمُ الْقَمِي** تاج الدين المالكي^(١) .
و**حَوْدٍ** مِنَ الْأَعْرَابِ **لَا تَلَمَّتْ** نَزَعُهَا الشَّرْقُ وَ مَعْشَرِ الْعَشْرِ
و**شَرْقٍ حَذَّيْهَا** لِحَبْلِهِ خَمَزُهُ **أَرْنَا هَلَالَ الْأَفْقِ يَمْدُو** مِنَ الشَّرْقِ

وله^(٢) :

قَالُوا أَصَادَكَ يَا بَحِيَّ ظَلَمْتَهُ حَبِيبُ قَدِيتَ فِي رِيٍّ وَفِي عَيْنِ
فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ عَيْدَ مُنْصَرِفٍ عَنْ حَبِّ رَامٍ كَثُرَ هَوَاؤُهُ بِحُبِّ بَرِيٍّ

وله مَوْحِدَةٌ ، تسماء الأعمام ، فمن سَمِهَ حَسْبُ عَوْقِدٍ وَرَدَّ مَدْبَعَةً مِنْ مَكَّةَ^(٣) .
أَقْوَى لِمَعْشَرِ الْعُشَّاقِ مِمَّا ~~مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْحَازِ~~ وَقَرَّ عَيْنِي
أَمْسَيْتُمْ مِنْ تَوَكَّى الْحُبِّ فَاسْعَوْا لَهُ رَمْلًا وَسَمُوْا فِي حُسْبِي

وما أنطف قول ابن جابر الأندلسي^(٤) ، في مثل ذلك^(٥)

(١) تقدم ترجمة تاج الدين المالكي ، برقم ٢٧٨ ، وانظر البعير هناك .
ونجد في كتاب الأندلس في سلافة العصر ٢٧٥

(٢) بيان حلاصه الأبر . ٢٧٤ ، سلافة العصر ٢٧٥ . (٣) حلاصة الأثر ٤ ، ٢٧٤ ، ٤٧٤ ،
سلافة العصر ٢٧٣ ، ٢٧٤ (٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن حار ، الأندلسي الطواري
شاعر أندلسي ، صريح ، صليح في علوم اللسان .

دخل إلى المغرب ، واستقر بالشام ، وتوفي . ربه شبيب ، سميته
بعض الوعاة ١ ، ٣٤ ، اللد ، ١ ، ٣٢ ، ٤٧٩ ، روح الص . ١ ، ١٦٢ ، ركب الطمار ٢٤٤
(٥) البيان في . حلاصة الأثر ٤ ، ٤٧٤ ، سلافة العصر ٢٧٤

وما أحقها قول القائل :

أَيُّ لَأَعْبُتُ شِعْرِي كَمَا تَقْصُو رِي وَلَا تَقْصُرُ بِهَا بَاقِي
وَمِنَ الْمُحَاطِبِ لِنُطْهِهَا حُرٌّ وَمَعَهَا رَفِيقٌ^(١)

وهي :

إِنِّي لَأَعْبُتُ مِنْ صُدُودِكَ وَلِحَا مِنْ بَعْدِ دَالِ الْقُرْبِ وَالْإِيْنَسِ
حَاشَا شِمْتُكَ الْإِطْمِئِنَّةَ أَنْ تُرَى عَسَوَتْ عَلَى مَعَ الرَّمَايِ الْقَاسِي
أَوْ تَعْرَكَ الصَّائِي يَرُدُّ حُشَّاشَةً نَشْكُو لَهَا مِنْ لَطْفِ نَقَاسِي
تَاللَّهِ مَا هَذَا فِعَالُكَ وَ الْهُوَى كَلَّ حُطُومًا قَدْ تَفَى النَّاسِ

انتهى كلامه .

قال ابن مقصوم :

فت : وقد وقعت أنا بالذي أرى الهندية على « مجموع » بخط أبي النقاء « أبو فاني »^(٢)
لوداعني حتى قد سميت ، يقول فيه : لقاصي علاء لدين على بن فضل لله أبو^(٣) حسن ،
صاحب ديوان الإشباه ، أخو القاصي شهاب الدين أحمد^(٤) الأعرجي ، وقف على بيتين
بصلاح الصَّعْدِيَّ

و ٣ :

إِنِّي لَأَعْبُتُ مِنْ صُدُودِكَ وَالْجِدِّ مِنْ بَعْدِ دَالِ الْقُرْبِ وَالْإِيْنَسِ
حَاشَا شِمْتُكَ الْإِطْمِئِنَّةَ أَنْ تُرَى عَسَوَتْ عَلَى مَعَ الرَّمَايِ الْقَاسِي
أَوْ تَعْرَكَ الصَّائِي يَرُدُّ حُشَّاشَةً نَشْكُو لَهَا مِنْ لَطْفِ نَقَاسِي
تَاللَّهِ مَا هَذَا فِعَالُكَ وَ الْهُوَى كَلَّ حُطُومًا قَدْ تَفَى النَّاسِ

(١) في خلاصه الأثر : « ومعها رفيق » .

(٢) في ١ ، « الهناء » ، و ٢ ج « البودي » ، وثالث في ٣ ، « والخلصة » ، والسلافة

(٣) و السلافة - « أبي » (٤) في السلافة بعد هذا رهاقه « في فضل الله »

أو امرك الصافي برؤى حشاشتي البيتين^(١) .

تم

فصم بهذا^(٢) أن الميت الذي شرحه للصالح لصمدري .

وقوله . إنه من أربعة أبيات ليس بصواب : لإيهامه أن الأربعة أبيات^(٣) قائمها واحد ، وقد علمت أنها لشاعرين .

والله أعلم



(١) كذا في الأصول واللافه « » ، وفي العلامة « حشاشتي » وهو موافق لما سبق .
(٢) في حلاصة الأثر « من هذا » . (٣) سابقه من : حلاصة الأثر ، وفي السلافة : « أبيات » .

عبد الملك بن حسين العيصامي*

هو بئرلة العدة بين البصر والخبين ، رَمَقَتْهُ عَيْنُ لَعْنِهِ مِمَّا أَطَقَ عَلَيْهِ نَقَطُ الْخَبِينِ .
 فَتَشَأْ مُتَرَدِّبًا مِنَ الْمَعْمَةِ نَوْبًا سَابِعًا ، وَمُتَرَوِّبًا مِنَ الرِّقَافَةِ شَرَاءً سَاعًا
 لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَّا تَوَسُّعُ وَهُودِ الْأَدَبِ فِي سُوقِ عُكَاظِهِمْ ، وَلَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا اسْتِكْشَافُ
 وَحُودِ لِمَعَانِي الْحَبِيبَةِ تَحْتَ بَر_اقِيعِ الْمَطِيطِهَا .
 مُتَمَيِّزًا بِحُلِيِّ الْكِمَالَاتِ وَبِرُودِهَا ، رَافِعًا بَيْنَ عَقَبِ^(١) الْفَصَائِلِ وَرُزُودِهَا .
 حَتَّى طَلَّتْ حَصَاهُ عُلاَهُ ، وَهَجَرَتْ حُصَاهُ حُلَاهُ .
 هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةِ مَعَالِيهِ ، وَمَا سَبَّحَ نَرَمًا إِلَّا مِنْ حِدْمَةِ مَعَالِيهِ .
 وَبَاهِيَتِ بِعِصَامِي النَّفْسِ وَالْجَدِّ ، وَمَا حَذَّ حَذًّا فِي الْمَعَالِيِّ فَبَاعَتْهُ عَلَى ثِيْلِهِ لِحْصٍ وَاحِدٍ .
 وَقَدْ صَحِبْتُهُ أَيَّامَ الْحَاوِرَةِ ، وَانْخَلَسْتُ مِنْ شَوْهَةِ مُحَاصِرَةِ وَالْحَاوِرَةِ .
 فِي أَوْفَاتٍ لَا أَحْصِي مِنْ عُمرِي غَيْرَهُ ، وَلَا أَنْسَى مَدَّةَ عُمرِي حَبْرَهُ وَمَيَّزَهُ .

وَقَدْ أَحْذَتْ عَنْهُ مِنْ بَذْعِهِ ، وَخَجَرَتْهُ فِي تَحَاسُنِ الشُّعْرِ وَمُتَبَدِّلِهِ .

(*) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العيصامي الشافعي المكي .

وُلِدَ بِمَكَّةَ ، سِتَّةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَتَشَأَ بِهَا .

وَاشْتَغَلَ بِقُرُونِ الْعِلْمِ ، حَتَّى بَلَغَ وَاصِدَ الْبَحْرِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَدَّةَ عُمُرِهِ .

وَهُوَ صَاحِبُ سَمْعٍ ، الْحُجُومِ لِعُرْوَى فِي أَبْءِ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرَاتِ .

تَوَفَّى بِمَكَّةَ ، سِتَّةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةً وَأَلْفَ ، وَقَبْلَ : سِتَّةِ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ وَأَلْفَ .

لِأَمْرِ الْمُسْلِمِ ١٠٢٢ هـ ، ٤٠٣ ، سَلَكَ الدَّرَجَ ١٣٩/٣ ، عَنَوَاتُ الْجُمُعَةِ ١٢٠١ هـ .

وَالْمَرْحُومُ شَعْرُ كَثِيرٍ ، "أَوْرَ . فِي كِتَابِهِ سَمْعُ الْحُجُومِ لِمَوْلَانِ" ، أَرْبَعُ رَابِعَةٍ ، صَفَحَاتُ ٤٨٦ ٤٨٨ ،

٥٢٤، ٥٢٣، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢،

(١) ن ا هـ ع ح ي خ ، ر غ ف ي . ب ، ج ومن المشهور لقائلة بين العقبى ورزود

من مواليد من غصون حصير^(١) ، ولدت القريض ، وتقطف أرهاق الأدب العصر
من غصون وصبه الأريض .

في ذلك قوله من قصيدة مدح بها الشريف سعد بن زيد^(٢) ، مطلع^(٣) :

سقى العيث دنت لا تيرق والسقط فانت في أرجائه الرمد والأرط^(٤)
وحتي ر ملك المعاهد فاكنت رياض هامن تسج إنزته تسعا^(٥)
معاهد مية النديد نطرت دماث ميثها بما تسحب المرط^(٦)
شمر كماء إرقنها ضف وناظرها كاسيف لكه أسقى
إدا مادح ليس حكي كين شعره وإن لاح مخ الأفق شمت به القرط^(٧)
ردح إدا لاح فكالدرا ر ر كالطبي أومدت رى خل ولرط^(٨)
أراشد لأخشانى ره اشق مقبة ترى شم نصعى القود إدا أحط

من

رماها ومربها ميث من كية ورؤى على أ كسام الأثل والخمط^(٩)
فو شوق أحشاني للخطبة خطبه وى هب إرقدنت دارها سخط

(١) حصير ٤٤٢ ، القوم ٤٤٢ ، كانت تولة الشريف سعد بن زيد بن عيسى بن حسين ، سنة
سبع مائة وسمائة

نصر خلاصة السطوح ٨٠ ، السطوح السعوى ٨١/٤ :

(٢) القصيدة في سبط السعوى العوى : ٤٨٦-٤٨٨ . (٣) السقط ، ناحيه الجاه ، والأرطاه -
شعره تراه كالعناب (٤) و ا رياضها ، وثلثت في : ج ، والسقط .
٦ في الأصوب « ا ، الرمد » ، وثلثت في السطوح ، ونظيره بالذات المصحح
، و ج « دماث مبها » ، و و السطوح ، « دماث مبها » ، وثلثت في : ا ، ب .
، النشاء : الأرض السهلة .

(٧) في السطوح : « عكى لب جور » ، « ا ، القربا » (٨) في السطوح « فكالشمس أور » ،
والردح الطيب ، لأوراك .

(٩) في السطوح : « سموح من احيا » .

والث - التتابع ، والمحد : كل شجر لا شوكه

بَلَى قَدْ نَأْتِ عَنِّي وَلَا نَبِيَّ يَسْ
كَذَلِكَ أَحْلَاقُ الْعَوَانِي وَمَنْ يَرْمُ
وَمَنْ لَمْ يَنْدُدْ دُونَ التَّصَانِي وَثِيْرِهِ
وَنَمْسَى صَرِيحَ الْعَيْنِ لَا مَاصِرَ لَهُ
نَعَمْ وَحَا فِي كُلِّ أَمْرٍ يُؤَوِّدُهُ
مَنْبِيكَ لَهُ مِنْ طَيِّبَةِ الْحَبَرِ حَوْصَرُ
شَرِيفُ الْعَلَى وَالذَّاتِ فِي الْوَصْفِ مُتَمَرِّ
سها

طَوَّلَ إِلَيْ رَحْبُ الْعَيْنِ مَسْهِلُ الْعَيْنِ
نَقْدَ حُطَّتْ أَوْ كَمَا فِي الْخِلَافَةِ عَرْمَةٌ
سها

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَبْ حَسَّ نَحْوَهُ
فَوَافَايَ نَالَتْ سَيْدَ مَا كَانَ كَامِبُ
فَبِ حَطَّ تَقْيِيدًا عَلَى الطَّرْسِ كَامِبُ
مَرْمَسَةٍ عَرَّتْ مَعْرِثُ أَنْ تُنْطَى (٩)
مِنْ الْأَرْلِ الْمُتَوَيِّ يَتَغَيَّرُ الشَّرْطُ (١٠)
وَالسَّكْنُ قَصَادُ اللَّهِ مِنْ فَيْلِهِ حَطَّ

(١) ن ا : « وَبَدَلُ مِنْ عَيْنٍ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ه ، ج ، وَالسَّكْنُ (٢) الْإِصْدَاءُ : الْأَمْعَةُ مِنْ
الْمَعْلَبِ الْمَعْدِي وَالْأَصْدَاءُ الْمُسْتَنْعَمُ مِنْ : ب ه وَغَيْرِهِ (٣) فِي السَّكْنِ : « دُونَ الْإِصْدَاءِ وَغَيْرِهِ »
(٤) السَّكْنُ : الْفَرِيرُ ، وَفِي السَّكْنِ : « يَرَوِي تَقْرِحَهَا سَطَا » ، (٥) فِي : ب ه : « وَقَدْ نَالَهُ »
السَّكْنُ ، وَفِي : ج ، « وَقَدْ مَاهِيَ السَّكْنُ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ا ، وَالسَّكْنُ

(٦) الْقَسْرُ ، بِالْفَتْحِ وَنُكْسَى : الْأَصْلُ

(٧) فِي السَّكْنِ : « رَحْبُ الْفَتَا » ، وَفِي : ا : « مَهِنْ أَعْي » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ه ، ج ، وَالسَّكْنُ ،
وَفِي السَّكْنِ : « نَالَتْ سَيْدَ سَطَا » ،

وَاللَّهْيُ : الْعَطْفُ ، وَالسَّكْنُ : وَغَاءٌ كَالْخَوْبِقِ ، يَعْنِي أَنَّهُ مَصْدَرُ السَّكْنِ ،

(٨) ن الْأَصُولُ ، « عَدَّ حَصْرَ » ، وَالثَّبْتُ فِي : السَّكْنِ (٩) فِي الْأَصُولِ : « نَسَّ حَسَّ حَقَّةً » ،
وَالثَّبْتُ فِي : السَّكْنِ ، وَاصْطِدَادُهُ لِأَيَّامِ السَّاحَةِ عَلَى : ا ب ه فِي : السَّكْنِ ، وَالْحَدِيثُ فِيهَا عَنْ سَابِقِهِ

(١٠) نَسَّ إِلَى الْمَرْسُومِ الْمُسَلَّطِ ، انْصَبَ مَحَطَّ الْمَرْسُومِ الْعَدَالِي ٤ / ١٨٥ ، ٤٨٦

وَوَ ا : « مَا كَانَ كَامِبُ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ه ، ج ، وَالسَّكْنُ

منها وهو آخرها :

سَامِلًا دِيَوَانِي بِمَدْحِكَ مِدْحَةً لِشِعْرِي لَكِي بِسُتُوحِ الْجَدِّ وَالْعَبْلِ (١)
وَدُمُ وَابِقٍ وَاسْلَمَ لَا يَرِيحُ مُؤَيَّدًا عَلَى الْعِرِّ مَهْمَا أَتَى نَحْوَهُ نَمَقِي

وله من أخرى أولها :

عَلَى مُنْجَرِ الْغَمُودِ وَالْعَاشِقِ الْمُنْصِي أَعِذْ نَصْرَةً تَسْعِيهِ بِمَنْ لَهُ الْحَشِي
بَدَا قَدْرُكَ الْمَيَّاسُ فِي حُلِّ الْهَمِّ — وَلَبَسِي حَبِيبًا شَقِيًّا وَخَرْنِي
أَجَى إِلَى الْأَعْتَابِ فِي عَسَقٍ لَدُّجِي وَمَا حِلَّتْهُ إِلَّا يَرِيًّا فِي الْوَهْدِ
لَوْ لَا لَأَتَى نَحْتٌ قَبْضٍ بِمَنْعِهِ وَإِنْ كَانَ عَنِ يَدِي وَدِ اسْتَعْنِي (٢)
وَدِدْتُ لَحْدَى نَحْتٍ نَمْنَمَةٍ مُوَطَّنَةٍ فَبَالَيْتَهُ يَرْضَى بِصَعْتٍ لَهُ حَمْفٍ
أَيْشِبُهُ غَضَبُ الْمَارِ بْنِ الْمَطَافِ وَلَا الصَّعْدَةَ السَّعْرَاءَ تَحْكِي وَلَا الْعُصْفَا (٣)
بِهِ فِي فَوَادٍ الصَّبِّ سُمٌّْ مُرَّخٌ فَلَهُ سُمٌّْ مَا أَلَدَ وَمَا أَهْبَا
نَحِيفُ فَوَامٍ لَا مِنْ السُّقْمِ رِقَّةٌ هَلَا حَمِيرْتُ رِقًّا بِانْخَوْلٍ لَهُ قِدَا
مَرِيْقُ فَوَادِي لَا يَزَالُ مُوَحَّدٌ وَمَدْمَعُ جَنِّي وَابِلُ الشَّحِّ لَمْ يَصَا (٤)
تَمَاحُجُ حَبَابِهِ دِلِيلٌ عَلَى السَّعَا فَسَا بَاهُ بِالْوَصْلِ عَنْ عَهْدِهِ صَا
بَيْتُ حَمَلٍ مُعْجَزٌ شَرِيحٌ وَمُعْجَزٌ مَلْطِيَةٌ عَنِ السَّكَلِ قَدْ أَعْيَى
إِلَيْهِ إِشَارَاتُ الْمُجَنِّينَ حَيْثُ تَوَلَّى وَكَلَّ فِي هَوَاهُ بِهِ مُصْنَى
بِهِ كُلُّ أَوْصَافِ الْحَالِ كَحَمْفٍ وَمِنْ أَحِبِّهِ فِي الْحَبِّ صَرْتُ لَهُ رَهَتْ
كَيْ رَسَى عَيٌّ وَدَوَّبَ مُنْجِي وَحَنُّ فَوَادِي لِلْوَصَالِ وَمَا حَمَا
عَبِيدٌ لَهُ لَا أَتَى الْعَنْقَ دَمْعٌ فَبَالَيْتَهُ يَرْضَى حُبُولِي فِي الْمَقَى

(١) و : سطر « شعري كـ » (٢) و : « ولاه ولان » ، و : « ولبست في : ح ، ح

(٣) الصعداء القاه المسقية (٤) أهل الألف في « يها » للاطلاق .

له في حشَى مدلٍّ ومودَّةٍ مُشِيْدَةُ الأَرْكَانِ مُحْكَمَةُ الْمُنَى
يَهْمُ به عَقْلِي عَيْرِي تَهْشِكِي وَرُشْدِي ضَالِّي فِي هَوَاهُ وَلَا مَقَا
أَشْهُ لَهُ شَوْفِي قَبِيْوِي وَبِنْيِي بِنْيِهِ تَتَرَّ يُجْهِلُ الدَّلِيلَ لِلدَّيَا
لَسَدَا يُطْرُقُ لَصَدَّ بِإِعَامَةِ الْمُنَى وَمَعْرِفَتِكَ الْوَلَهِي أَفْبَيْدَهُ حُرّاً
مَهْنِي سُدَّالِي وَفِي يَتَمَسَّحَرُوا يَقُولُونَ يَا وَلَهَانَ إِدْغِ لَسَا الصُّعْمَا (١)
رَمَانِكَ يَا مَحْسُورٍ صَاعِ حُكْمُهُ وَلَمْ تَرَ أَهْلَ الْمَشَقِّ مِثْلَكَ هَدَّ حُكْمُهُ
يَصْدُقُ وَيُخْبِي فِي وَرَافِكَ دَائِمُ فَقُلْتُ فَعَمْدِي ذَلِكَ أَطْيَبُ مَا يُخْبِي
إِلَى كَمِّ حَمَا حَتَّى مَتَى تَرْصُصُ بِالْقَمَا وَتُسَبِّحُ لَهَيْمًا لَا عِجْمَ مُهَيَّجَةٍ لِمُصْطَى
هَيْبَتًا أَتَقَالَى مَاتَ فَيَدُ فَحْجَةٍ مَا يَرْصِي الرِّحْمَنُ وَالْإِنْسُ وَالْخَبْثُ
وَمَا عَشَقْتِي فِيهِ فَيَسْجَا وَلَا حَمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ حَالِصَةً لِمَعْنَى

وله من أخرى في الغزل ، أولها :

أَمَالَ عَطْفًا وَطَلَاهُ لَوَاهُ وَأَحَقَّقَ حَسَنُ عَمِيهِ لَوَاهُ (٢)
عِطْفُ حَكِي الصُّعْدَةِ فِي صَدْعِهَا وَالْعُصْبُ الْمُنْسُ يَحْكِي انْبِشَاهُ
بَشَوَاهُ نَحْوُ نَافِثٍ تَالِيَا سِجْرًا فِي وَيْلَاهُ مِمَّا تَلَاهُ
وِي كُلِّ يَوْمٍ مَسَّهَ لِي آيَةً لَوْ أَنَّهُ لَطَوْدٌ حَصْبًا تَرَاهُ
وَكَمْ به كَلَمَتِي إِذْ مَضَى مِمَّ دَعَاهُ الْقَبْرُ وَأَفَى وَحَاهُ
فَدَبَّتْهَا مِنْ لِحْطَةٍ لِي مَبَا مِنْ الْمُنَاثَا وَشَهِي الْحَيَاةِ
لَا صَبْرَ لِي عَمَّا وَلَا طَاقَةَ عَمْدِي لَهُ وَالْأَمْرُ فِيهِ شَقِيَّةُ
مِنْ حَبْسِهَا عَقْرَبٌ صُدْعٌ مَبَا قَلْبِي مَسْدُوعٌ وَمِنْ رُفُوَّةِ

دَسْتُ لَهُ دَبَّ لَدُنِّي الْكَرَى فِي مُنْتَلَى أَوْدَى هَهَا الْاِسْتَهْ
ثُمَّ تَحَرَّثْتُ فِي شَوْبَدَاهُ أَنْ تَشْرُوكَهُ وَيَلَاهُ وَ وَيَتَقَاهُ (١)
بَدْرُ ثَنَابٍ حُبُّهُ وَعَتْدَى وَكَرَى تَمَالِي دَدَّ وَ ثَمَاهُ
حَلِيٍّ وَعَمَّ مَرْسٍ مَاهٍ كُلُّ جَهْوٍ عَرَبِيًّا مِنْ هَاهُ
فِي نَعْرِهِ الْعَدْبُ وَمِثْلُ الْحَمَا الرُّطْبُ فَاطْرُ لِحْلِي فِي حَلَاهُ
وَوِي سِفَاهُ الْأَعْيُ جَهْرُ حَلَا كُنَّ لِحْطِيهِ مَرْسٍ حَزَاهُ
عَمَطَقِي دِي تَمَّةٍ حَبَّتْهَا صَبِيحَ عَصَبٍ فِي حَشَى فَرَاهُ
لَا يَبْهَ حُذْرُ رُوحِي وَبَاهُ بَاءَ وَالْبَيْتُ وَمَا قَدْ حَوَاهُ
فَتَاهُ نَحْسٍ وَمَا عَرَّه أَنْ يَالْحَسِي تَوَاتِي فَتَاهُ
لَا عَرُوفُ تَاهُ عِي مَرْسٍ لَهُ يِلَا صَدْحًا بِاشْحَى أَشَاهُ
بَاهُ يَالْحِلِي تَوَمَّ مَرْسٍ مَا جَهْوَلَا عَدْلِي عَنْ مَاهُ (٢)
كَ لِبَلِّهِ أَمِينُ دَ حَذْوُهُ لَسُوهُ صَيَّ لَا عِي لَا عِيَدَهُ (٣)
وَسَيِّدِي عِي لَا وَ لَمْ حِرْ سَدَادًا وَاحِدًا فِيهِ لَاهُ
أَهْ لِقَلِي أِهْ آهًا لَهُ لَقَبِي آهْ آهًا وَآهْ
دَ لَوُثْلُوِي نَعْرِهِ حِسْمُهُ وَلَوُثْلُوِي الشَّرْبُ قَلِي لَوَاهُ
يَا رَشَا بِالْكُمِّ عِي أَرَاهُ سُرَّ لِحْطًا فَاتِكَا بِالْكُمَاهُ
أَوْدِيكَ مِنْ حَجَلَانٍ لَا عَمَكِي مَسْتَدَلَّ لَا وَالْعَلِي فِي نَاهُ
صَرًّا لَهْجَرِي إِي نَاهُ رِيضِي لِي يَوْمًا يَوْمًا نَمَّ مَاهُ مَاهُ
وَهَكَذَا يَقْصِي دَمَالِي نَاهُ لَا حَوْلِي مَا شَاءَ رَنِي قَصَاهُ

٥٥٥

- (١) و ١ « ثُمَّ تَحَرَّثْتُ » ، وَوِي مَرْسٍ : « ثُمَّ تَحَرَّثْتُ » ، وَوَلَيْتُ وَ : ح
(٢) « عَادِي » مؤنثه من « عَادَ » القمع ، وَ « ن » ، وَ « عَادِي » اسم فاعل من العَدَل .
(٣) « لَالْعَج » : لَحْزُ الشَّدِيد . وَنَحْدَ : أَجْرُهُ وَنَحْدَهُ

٢٨٥

تقي الدين بن يحيى

بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى

السُّنْدَرِيَّ*

الاسم تقي والعرض تقي ، وأخلاق رسي ، والفعل محمد الله مرصّي
تأثير هذا الأثر على وفور حسن ، وفتح فيه الدين على سمو هصنه ، وفوق
مهمته إلى خير الإحسان وثمنه في لفته
مع أدب عاص في ألفة حرة ، فستخرج درره وأشتها في حيدر الدهر ، بحره

وقد ألفت له ما بقي عن ارتشاف ثمرات الأندلس ، وسكنى عن شتات عرو
الرياض تفتح فيه الوزد والأفاح .

فيه ما كسه إلى القاصي ما ج الدين لما يكنى ^(١) ، مُندراً في محله :
أيها المصنّع الذي شرف الدهر رَواحِي دَوارِ من الآداب ^(٢)
ولهلمم الذي تسمى فجاراً وتنهى في الملم والأحساب

(*) تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل السعدي الكوفي

فصل ، أدب ، بيل ، به

ولد سنة عشر بعد الألف بمكة ، ونشأ بها ، فأجهد فيه في تحصيل الأدب واكتسابه ، حتى أصبح
فيه علم

هو سنة سبع وخمسين وألف ، ودرس بالمعلاة .

خلاصة الأثر ٤٧٥/١ - ٤٧٩ ، سلافة العصر ٢٣٠ - ٢٣٤ .

وسعداء إلى بقية أيامه ، مدحه مسبو ٥٥٥ نوحى ٥٥٥ ، بها وبها وصر ثلاثة أيام

محم المدا ٣ ١٥٨

(١) بقية ، ر ٥٥٥ بروم ٢٧٨ (٢) أقدم منه في خلاصة الأثر ١ ٧٧ ، سلافة العصر ٢٣١ ، ٢٣٢

(نسخة الرخصة ٩ ٤)

وخطيبٌ الذي إذا قال أمّا
والإمامُ الذي تهذب طمعا
إن تصحفه كان فيه شعاع
ولك المصسل إن تصحفه أيضا
مفرّداً إن حذف منه حياً
أو وصلت الأخير منه صدر
وثانٍ إن ضمّ من إليه
وإذا ما صحفته أدّ للنف
حلّ صنفاً يحلّ عنه وبادر
ففع الله عين شبيث يامر
وانق في عرّة وجرّ مسع

مد أشقى الوعظ مستطاب
وركا في العلوم والأنساب^(١)
وبه النصّ جاءنا في الكتب
بالعطا لا برحت من الرحاب
صار جماعاً له غير ازتاب^(٢)
كان عدواً رأي أهل الحساب
فهو خيل من أعظم الأحباب^(٣)
من مذاقاً في مطعم وشراب
قدح عين ما إن طام حساب
قدّره قد سما عن الإسهاب^(٤)
ما حدا بالجار حادي الرّكاب^(٥)

فأجابه بقوله^(٦) :

يا إماماً صليّ وسلم كلّ
وخطيباً رفيقاً فصيح طيباً
حلفه من أئمة الآداب
منبر الوعظ منه فصل الخطاب

(١) في خلاصة الأثر : « ودكا في العلوم » .

ومد هذا في السلافة يثنى ، بتصح مما سبق القصيدة ، و :

وحوى ما حوى الأصوات إلى أ
حار حاراً يحار ولا كئيب
حنت أرحو كشمأ شىء ناهى
في العلى وكفى عن الحجّ باب

(٢) في السلافة : « مررد إلى حديث » ، وفي خلاصته : « صار حديثاً له » .

(٣) في خلاصة الأثر : « ثنائ » . (٤) في السلافة : « من الإسهاب » .

(٥) في خلاصة الأثر : « واللاه » ، « وافي في سنة وعمر ميسم » . (٦) الجوانب في خلاصته

م ساقس لدى التَّقْدِمِ إِلَّا
 شَرَقَتْ شَمْسُ فَصْلِهِ لَا تَوَارَتْ
 وَأَتَى رَوْضُ فِكْرِهِ بَعْرُوسٍ
 تَقْتَضِي سَبِيَّ الْجَوَابِ وَعُسْذَرِي
 مَشَى فِي حَشَى قَمَدُ فَمَا
 وَانصَوْتُ بَعْدَ كَيْدِهَا نُسْطُ نُسْطِي
 لَبِثَ شِعْرِي بَيْنَ أَهْمٍ وَشُمْبِي
 كَيْفَ أَصْنُو وَوَدَّةٌ كَالرَّوْضِ إِذَا
 لَا وَغَبَشَ مَضَى مَهَا فِي بَعْمٍ
 هَاتِ قُلْ لِي يَا مَتْنَبَ الشَّرْبِ هَالِي
 قَالَ سَنَ حَاسِبِ الْكُوكِ كَتَمَ
 أَصْبَحَتْ مِنْ بَشَاتِ نَعَشٍ وَكَامَتْ
 فَاسْطِرَ الْعُذْرَ يَا أَخَا الْعَصْلِ فَصَلَا
 أَنْصَبْتُ الصَّوَابَ فِكْرَهُ حَصَبٍ
 وَنَطَوَّلُ وَنُسْرَ السَّنَرِ صَفْحَا
 فِي حَسَّوَابٍ عَنْ تَحْلَةٍ قَدْ أَسَا
 أَتَغَفَّتْهَا بِالْعَرِ فِي اسْمٍ حَبٍ

فَالْخِرَانَةُ هُوَ الْآخِرَى فِي
 عَيْبُهُ عَنْ عِيَابِهَا بِحَبٍ
 هَذَا أَمَدَتْ أَمَهَا رُهَا مِنْ عِيَابِ
 فِي حَوِي حَوِيَّتِ أَلْ تَحْوِي فِي
 رَحَلَتْ تَنْطَلِي مُسَوِّ الرُّقَابِ (١)
 وَانْقَضَتْ دَوْلَةُ السَّيَا وَالْقَصَائِي
 مَا هَا فِي أَقْوَالِهَا مِنْ عِيَابِ
 أَسَى بِهِ هُوَ مَهَا تَوْتِ فِي التَّرَابِ (٢)
 لَسْتُ أَصْنُو مِنْ تَعْدِ هَذَا لَكَمَابِ (٣)
 لَا أَرَى فِيكَ طَنِيَّةَ الْأَتْرَابِ (٤)
 حَارَ فِي دَفْعِهِ أَوَّلُو الْأَلْبِ
 بَدْرُ نَيْمٍ فَهَلْ تَرَى مِنْ جَوَابِ (٥)
 إِنْ تَعْدَى أَحْطَلْتُ صَوْبَ الصَّوَابِ
 يَحْتَسِي كَأْسَ فَرْقَةٍ الْأَحْبَابِ
 فَهُوَ شَأْنُ الْخُلُقِ لِحَبِّ الْمَحَابِ
 خَشَى الذُّخْلَ فِي سَطَوْرِ السُّكُتِ
 لَا يَبِيتُ حُصَّتْ بِهِ الْأَنْتَسَابِ (٦)

(١) فِي سِلَاقَةِ الْعَصْرِ : « تَلَى فِي حَشَايَ تَعْدِ مَهَا »

(٢) فِي السِّلَاقَةِ : « وَوَرَدَهُ كَانَتْ » . (٣) فِي « دَوَّاعِي » . وَالتَّحْيِي فِي : « أ. ح. »

حَلَاةُ الْأَثَرِ ، وَالسِّلَاقَةُ . (٤) فِي السِّلَاقَةِ : « مَالَةُ الْأَيَّابِ » . (٥) فِي السِّلَاقَةِ : « م. »

تَلَى مَكَاتِ » .

وَيَنَاقِشُ الْمَكْرِي : سَمِعَهُ كَوَاكِبُ : أَرْبَعَةٌ مِمَّنْ نَسِيَ . وَبَلَاثُ مَاتَ ، وَكَذَا لَصَعْرِي .

لَقَامُوسُ (ن ح ش) .

(٦) فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ : « فِي اسْمِ الْأَحْتِ »

وَكَاذِبٌ أَلْزَمُوا مِنْ شَيْءٍ أَمْوًا
وَهُنَّ بَرَقَتْ مِنْ عَيْرٍ سَوْدٍ فَطَوًّا
ثُمَّ طَوًّا أَوْ هُوَ السَّكْثِيُّ يَرَى الْخَا
وَلَمْ يَأْنِ شَأْنًا صَاحِبِيٍّ مِمَّ—
جَاءَ قَلْبُ اسْمٍ حَسْبِهِ وَهُوَ لَحْنُ
وَمُسَمًّى التَّصْحِيفِ هَذَا إِلَيْهِ أَلَا
وَهُوَ ذُو شَوْكَةٍ وَجُنْدٍ عَظِيمٍ
ذُو دَرِيٍّ فِي جَعْدَلٍ يَمْلَأُ الْخَوَ
حَيَوَانٌ رَأَى بَصَحَفَ حِمَادٍ
بِحُلِيِّ بِلَى يَأْتِيهِ الْفُجَادِي
إِنْ صُبِيَّ فِي حَمَلِيٍّ لُغْرٍ بِاللُّ
وَأَتَى فِي نَمِيٍّ وَفِي تَحْمِيٍّ تَمْلِيٍّ
مَامَرَتْ نَفْعَةُ الْأَرَاهِرِ تَرْوِي

مِنْ فَضْلًا فِي سَائِرِ الْأَخْبَابِ (١)
يَسْتَحِقُّ خَابِ أَلِيمِ الْعَذَابِ (٢)
بِئْسَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَصْحَابِ (٣)
مُقَرَّدٌ فِيهِ عَانَةُ الْإِغْرَابِ
لَا تُدْرِكُهُ صَمْعَةُ الْإِغْرَابِ
أَوْحَى مُبْعَدُهُ فِي الْكِتَابِ
حَدَّثَ تَعْسُوتَهُ لَعْنَةُ حَسَابِ
كَمْ غَرَّ فِي مُكْفَهَرِ السَّحَابِ
فَصَحَّحَ عَنْ مُرَادٍ صَامِي الْجَنَابِ
لَكَ بَقِيَّةٌ هَذَا بَعِيرِ ارْتِيَابِ (٤)
عَرِ بِدِينِخٍ فَلَا تَفْهَمُ بَعْتَابِ (٥)
بَنِيكَ الْأَفَاصِلِ الْإِنْجَابِ
صَحَّحَ الرُّوضِ مِنْ بُكَاءِ السَّحَابِ

وَأَعْقَبَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ صُورَتِهِ (٦)

(١) فِي السَّلَاقَةِ : « مِنْ شَيْءٍ أَلِيمٍ » .

وَمِنْ شَيْءٍ : مَا دَوَّى فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَأَمَةِ جَلَّةٍ

لَا تَأْكُلُ كُلُّهَا طَيِّبٌ ، وَلَا تَصْعُقُ إِلَّا طَيِّبٌ » . حَرِّ الْمَثَلِ وَحَاصِرُهُ : ٢٠ .

(٢) فِي ١ : « وَمِنْ تَرَقَّى مِنْ عَيْرٍ سَوْدٍ » ، وَالْمَثَبُ فِي : ب ، ج ، وَالْخِلَاصَةُ : وَالسَّلَاقَةُ .

(٣) فِي السَّلَاقَةِ : « مِنْ أَفْضَلِ الْأَصْحَابِ » .

(٤) فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « بَكَتْ عَيْنِي هَذَا بَعِيرِ ارْتِيَابٍ » . (٥) فِي ١ : « بِحُلِيِّ الْمَرِّ » ، وَفِي

و : ب ، ج ، وَالْخِلَاصَةُ : وَالسَّلَاقَةُ ، وَفِي حِلَاصَةِ : « بَكَتْ عَيْنِي » . (٦) هَذَا مَعْنَى :

حِلَاصَةُ الْأَثَرِ ١/١٧٨ ، ١٧٩ ، سِلَاقَةُ الْمَعْنَى ٢٢٣ ، ٢٢٤

لمولى الذى إذا أحد القلم ووثني ^(١) ، وأرى عماره أزياب الملاسه والإشا
لا يرى ^(٢) على من رماه الدهر سنهميه ، ولعبت صوابيح الأحمر
سكرة فنيه .

فرج ^(٣) المدح بالرثا ، وقيل النصر بالثا
فقدان عذره ، وأنصح فعل الزمان به وعذره .
وقد كنت قبل إذراج هذا الرثاء فى أثناء الخواب ، أرقنت ذات ليد من محرج
صائب ذلك المصاب .

ففتت القربحة ، فى بيت لايه التى كاد أن لا يكون لها صبيحه .
لقد كل رؤوس الأنس يزمو بوردة شدا كل عطر بعصر نحة طيبها ^(٤)
فنه إليهم التين كم اقتطعوا وأحبل ذلك الرؤوس بعد معيها
ولم يصف لي من بعد لها كأس لذي وكيم لذي المر بعد حبيها
فروى تراها ياسعائب ذمى ومن لحيات تروى بتع صبيها
فقصت أن أثبتهم فى دبل الخواب وأحريابه ، لئلا تحس أن تكون من محفوظات
مولانا ومروياته .

وهو طال هذا الهدا ، وطوى القلم ^(٥) لما هو للمعين قدى .
فستحسن عيانه ، وترخ ^(٦) تتمع المولى وسيله
بسم الله

(١) فى أحلاسه ، والملاسه : روى « درو ورو المصنف
(٢) « الملاسه : « يرى » ، وهو أوى . (٣) « الملاسه : « من مدح » ،
(٤) فى خلاصه الأثر « بعد نحة طيبها » . (٥) فى الأصول « المبيت » ، ولتبت فى
خلاصه الأثر ، ولتلاسه (٦) فى الملاسه : « ورجح »

٢٨٦

حفيفة علي بن تاج الدين

باصول بشر أدنه فذممش فحسره ، و انهم صا حنة به فمطر لشم
منكه وعمره

ش و حجر الكرم ، متفتنا حن حر به اجد اجترم
نصع وقو ما اقتضته العدة ، و دلت عليه كلمة العسل بالصريح والكبيرة .
وقد رأيت به وليس منه وني حن ، وحفيفة فصائله لا يصرفها بخار .
فانصت حيد فمطره النوى ، وتمتعت آوة بلعظه اشوي
ورأيت أدنا كالغمر في ريعانه ، وسمعت شبرا كالشيب في روثه ولعابه

فما به وانه من شعره ، قوله من فصبه أوها .

علي مثير من أعين كحسب الشعر	يهون الذي تنق وإن عظم الأمر
فعني إلى مسيري العدة عوانلي	في شريعة في لست ستم بها تدروا ^(١)
دعوني وما آاءه من حب شدي	تجسسه لي في الغمر به عذر
من انتزاع لست في الحياة قد مد	ت هالة عني ومنه بها تدروا ^(٢)
بلك حبي المود من وحناته	ويسم عن زهر الأفاح له الشعر
تمقتني يدي النذر كأنه	ع ال قد ستنولي على قلبه الشعر
قد دلت تنق فاسيا من طبعه	مدامه نطف مرج أكوثير النذر

(١) كد في الأصول ، تدروا ، فعلاه

(٢) في ١ ، تدروا ، والممت في ٢ ، ج

و الحناسة ، سبر بشبهه ، سرام السرج ، الفاموس (ح و س) ، وليس المدن كالواي ، موار

ورق وقد رقت معي تعبر لي
عشيته و فاني على سبيل مؤيد
فصنت من راح كعبتي حبيب
وصدريت بغيري كالطائر نضير
وقال وقد رمت أيشاف دصايه
فتولاه ما كان العرام ثمحتي
سوا الليل عى كسهرت خلاصه
أى حمة أذنى من الوصل فاحد
ما رات أرحبها مطايا تصير
وقال لي الوصل الذى أنا طالب

فلمسا رما لم أذر أيهما الشعر
وجنح المأوى من دون حواسيه ستر
من الرياح حاشى نعيمها ورز
على زعم من قد قال بل له حصر
متى يحشى قد حلت لك الحمر
مقيما وقد سريت بحبيرة الشعر
كأما شوقا دون حروفه حمر
وأعد من سلوى من يحفه العجر
مضى حتى حتى استند لي البشر
له مراحى فى الأمر قد رحل الهجر

وأشدنى من لفظه لنفسه :

إذا عاب كان أئيل مـ — — —
كأنى هن فى المحور وانعد حسنه

وإن لاح كل أنل مـ — — —
وكل الودى إن لاح محوى الأتمة

يؤيد : مذكوره المحوون ، من أن . هن « محتصة » بعمل إذا كان فى
حسره ، « لا محور » هل زيد حرج « لأر أصليا أن تكون بمعنى « قد » ،
كقوله تعالى (٢) : « هن على لسان حين من الدهر » ، و « قد » محصة
بالعمل ، فكذا « هن » ، كجها ، كانت معنى همرة الامة ، انحطت رندتها

عن « قد » فی حتمہ صہ ، فاحتصبت بہ فیما إذا کار فی خبرہا ، لاسہ إذا
 رأته فی خبرہا تدکرت عموماً بالحق ، وعتت إلى الإلف بالوف ، ولم برص بافتراق
 لاسہ یمہا ، وإذا لم ترہ فی خبرہا ، تست عمہ . ودعت ، ومع وجودہ إن لم یشتع
 صمد لم تقنع بہ مقدراً بعدہا ، وإلا فعت بہ ، فلا یجوز فی الاختیار « هل زیلاً
 رأیت » بخلاف « هل رأی رأته » .
 انہی^(۱) .



٢٨٧

القاضي

محمد بن خليل الأحسائي *

أدب لا يُحصى في ميدان إحصان^(١) ، ولا يُمارى في صمم يمين ولسان .
وهو في علم العروض حيفة أصيل ، وتحريره فيه السكاي عن شعاع الليل .
وكان ولي قضاء الطائف فاكنته ، حملا . وسمت في أهله مآرت وآمالا
فكثر فيه المطري والمادح ، ونفس في وصيه الشادي والصادح .

ولد وفت له على شعره سحر انتقاده ، وصح على رف الأمام انتقاده
فأنس منه ما يقتطف رهرا حنيا ، ويثجد تعديلا لنفس حيا .
فمن قوله ، مخاطب للقاصي تاج لدين لداكي^(٢) ،^(٣) وقد طب شيئا
من شعره^(٤) :

مدت أح العتياء والفصير والمهر ومن حل من بين الأحلاء بالقهم^(٥)

(*) محمد بن خليل الأحسائي دكي .

أديب ، شاعر ، له معرفة بالعلماء والادب ، صاحب لعمراسعة في علم العروض ، وخص حسن
نوى العشاء فاطمة .

وتوفي سنة أربع وأربعين وألف

خلاصة الأثر ٣ / ٤٦٠ - ٤٦٣ ، سلافة العصر ٢٢٧ - ٢٣٠ .

والأحساء أي ينسب إليها : مدته : عرس معروف ، مشهوره ، و بلاد عرب موضع جرح يعلق عليه

أعد الأحساء ، معجم البلدان ١ / ١٤٨ .

(١) ساقط من : ما ، وهو في : أ ، ج .

(٢) نعمت برجته برقم ٢٢٨ . (٣) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .

والقصيدة في : خلاصة الأثر ٣ / ٦٣ ، سلافة العصر ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤) في خلاصة الأثر ، و سلافة العصر : « من بين الأحلاء بالقهم »

نَحْنُ رَحَالُ الصَّاعِينَ وَمَنْ عَدَا
لَيْسَ كَأَنْ رَبَّ الْقَصْرِ كَالرَّاسِ وَالْوَرَى
طَلَبْتَ مِنَ الْمُظْمِرِ الْبَدِيعِ لِأَنَّ
نَشْتَمُ أَشْمَاعَ الرُّؤُوفِ دُرَّهَا
فِيَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمَوْلَدُ طَعْنُ
بَوَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ عَالَتْ قَرَحَاتِي
هَوَ أَنْ هَذَا الدَّهْرُ يُنْذِي نَعْطُ
وَلَوْ أَنَّ حُرَّاءَ مِنْ هُمُومِي مُنْزَقَ
وَسَائِغُ مَسْدِدِ الْقَرَارِ مُنْطَعُ
وَدُمُّ أَيْدِي فِي بَشْنِ صِدْقِهَا

إِلَيْكَ بَدَا فِي حَامِلِي الْعَمْرِ كَأَنَّكُمْ (١)
فَاتَ لَهُ تَجَّ يُعْبَى بِلَا كُنْتُمْ (٢)
وَسُوكَهَا كَأَنَّ مَقْدَرِي خَشْنُ وَالْمُظْمِرِ
وَقَطَعَ أَفْلَادَ أُمِّي مِنْ أَعْمَى (٣)
مَنْ لَعَمْرُ أَفَادَ نَحْلُ عَنْ الْعُقْمِ (٤)
وَدَقَّتْ عَطَائِي مَدَامَ بَقِيهَا خَيْ
نَحْلُ بَدِيعُ الْمَطَرِ وَالْفَصْمُ فِي سَهْمِ (٥)
عَلَى أَخْلَقِ عَامُوا فِي عَجَبٍ مِنَ الْهَمِّ
وَرَقَّ لِقَلْبٍ لَا يَقْرَأُ مِنَ الْعَدِي (٦)
يُطَافِي رَأْسًا فِي الرِّقَاعِ عَلَى الرِّقْمِ

وكتب إلى القاضي أحمد بن عيسى الأشجيري (٧) ، مهَّسه بزاره التي صلي
الله عليه وسلم :

رَبِّهِ رَفَعَهُمْ لِمَعْمُولِ يَدِ
يَهْنَيْتُ دَوْرَةَ حَيْرِ الْحَقِّ فِي رَحَبِ
اللَّهُ وَالشَّافِعُ الْمُحْتَارُ قَدْ نَظَرَا
أَحْضَرْتُ لَكَ فِي هَذِهِ الرِّبَارَةِ إِذَا

وَسَقَمَ أَشْفَرْتُ وَطَيْبَهَا مُدَدُ
يَأْمَنُ رَيْسَمُ يَدِيهِ دَائِمًا لَيْدُ (٨)
إِلَيْكَ وَالرَّكْبُ دَسَارُهَا سَعِدُوا
شَدَّذْتُ وَخَنَاءَ لَا تَشْكُو إِذَا نَحَدُ (٩)

(١) في السلافة ، « من عد » ، وفي الأصح « إليك » ، « وائساق » ، « خلاصة » ، « وسلافة » .

(٢) في الخلاصة : « لئلا كان ربك نعيم » ، وفي السلافة « مصو » ، « لا كنتم » .

(٣) في السلافة : « أفلاذ أُمِّي » .

(٤) و « خلاصة » ، « نحن من أقم » ، (د) في السلافة « على يد من الله والحمد في حكي » .

(٥) في ج « لا يرا من نعيم » ، « وندت في » ، « ب » ، « و « خلاصة » ، « و « خلاصة » .

(٦) « قدمت رحمة بوجه ٢٧٦ » . (٨) في « ربه » ، « و « لا » ، « و « لا » ، في ج ، ح .

(٩) « الوعد » ، « النقة » ، « الشديدة » ، « والوحد » ، « الإسراع » .

وَفَرَّتْ فِي لَمْرٍ أَعْتَابٍ مُعَرَّثَةٍ
نَعَمْ لَكُمْ دِمَّةٌ مِمَّنْ سَمِيحَةٍ
قَدْ سِرَتْ لِقَاءَ سِيرَةِ الصَّالِحِينَ إِلَى
فَصَدَتْ سَوْحَ إِمَامٍ الرُّشْدِ سَيِّدِهِمْ
وَرُمَتْ مِنْ قَصِيدَةٍ فَصَلًّا نَزِيدَهُ
طَائِفَاتُ نَظْمِيَّةِ أَوْقَاتِ الْآلِي قَصَدُوا
هَيْبَتِ عِيَالِهِمْ نُسَبَاتِ الرُّضَا سَحَرَاءُ
زَارُوا حُسُومًا وَرَزَّاقًا نَحْنُ أَفْئِدَةٌ
نُشْرَاكَ يَارُؤُ الْمُحْتَدِرِ لَا بَرَحَتْ
لَا لَنْتَ قَصِيدَةٍ مَسَرَّ رَائِدُهُ

إِلَيْهِ قَوْمٌ هَبَّ فِي رِيحِهِمْ جَدُّوا
يَهَيَّيْ مُحَمَّدًا مِنْ دَلِّ الْخَمِيرِ مَا يَحْدُ
نَبِيَّهُ وَعَلَى الْأَلْطَافِ تَفْسِيْدُ
نَوْبِ الْمَعَادِ وَإِلَى حَشْرِهِمْ حَيْدُ
وَصَائِلًا هِيَ فِي نَيْبَاتِ الْإِسْكَ
تَقْبِلُ رُبِّيَّةً وَاحِدَةً قَدْ وَحَدُوا
وَلِ عَمَلِهِمْ هَيْبَةُ الْقَبْرِ وَالْكَفْرِ
فِي سَنَدِ وَحْدٍ وَالْأَشْوَابِ نَظَرْدُ
عَلَيْهِ مِمَّنْ مَبْرَاتٍ سَمَتْ بَرْدُ
إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ عَمَّةٌ يَقْدُ

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

أَرَى رَهْوً يَصِيحُ بِهَا الْمَصْدُ
أَمْ ذِي حَوَاهِرٍ يَحْبِى مُلَوْدٌ إِلَى
أَمْ الْعُقُودُ أَمْ الْمَطْوُومُ مِنْ كَلِمٍ
أَمْ ذِي عِرَائِسُ أَفْسَاكِرٍ مُحْتَبَةِ
يَدُ طَوْلَةٍ بَايَعُ فِي الْعَوَمِ لَهَا
كَأَنَّهَا حِينَ وَافَتِي عَلَى غَارِ
قَدْ أَذْكَرْتَنِي نَيْمًا حَتَّى وَحَسْتُ
وَأَمْتُ شَيْءٍ نَحْمًا لَمْ يَلْ فَبَقَا

أَمْ الدَّيُّ إِلَى الَّتِي فِي الْفَقْرِ قَمْدُ
حَوَاهِرُ الشَّجَرِ إِذْ قَبَسَتْ بِهَا نَادُ^(١)
أَعْنِ نَظْمَهُ الْقَبِيْضُ وَالْمَدْدُ
أَمْ طَبِ اسْتَرْ عَمَلِ الْأَدِيبِ مَدُ
فِي كُلِّ مَا يُعْزَرُ الْأَهْمَامُ مُسْتَعْدُ
أَرَى قَبِيلَ أَهْوَى عَدَبِ اللَّيْلِ لَصْرْدُ^(٢)
وَنُغْتَالُ لَذَّتَمَا فِي طَهْرٍ الْأَدُّ
إِلَى لِقَائِكَ صَبِيًّا وَهُوَ مُصْطَهْدُ

(١) أَوْدِيَاءُ : أَوْجِدَ وَاصِي . (٢) الْأَرَى : اللَّيْلِ ، وَالْمَصْرَدُ :

وكان لما أنت أخرى تنهية
 وقلت فيها وررنا نحن أفقده
 فالحمد لله رر المصطفى الجاد
 هذا وأنت عى العلات أحماها
 لأن كل اعتدال من سوانك يرى
 عيبك مني تحيات مصاعفه
 بها ليمأ أطبات من حر ما يجد
 معرضاً فأنعمنى ما حبه أحله
 مع المؤيد وحق الأجر ولشده
 الذى المأجب لمؤموق ومعتد
 فوقه ملك عدى ذلك الأود
 من المهيوم تترى مانها أمد

❦



٢٨٨

عفيف الدين بن عبد الله

ابن حسين الثقفي *

هذا من أهل الطائف ، أديب كثير اللطائف .

تَقَمَّى مُثَمِّمَ وَادٍ مَحْدٍ ، حَرَى إِلَى آمَادِ لِقَاؤِهِ فَلَاحَهَا بِالْجِدِّ وَتَحَدَّ^(١) .

وَقَدْ أَطْرَبَ ، نَاشِيْدُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْرُبُ ، وَأَنْفَى عَمَّا يُسْكِرُ مِنْ سَمِيعِهِ وَإِنْ لَمْ

يَسْكُرُ يَشْرَبُ

مَعْرُوفٌ مُسْتَعْرِضٌ عَنِ التَّصَنُّعِ ، وَسَرِيَّةٌ لَمْ تَنْشَبْ بِحُطَرِ التَّمَتُّعِ

مَصْنُوعُهُ لَا تَطْرِيْقٌ وَاسْطَافَةٌ ، مَحْبُوءَةٌ لَا مِثْلَ مَا شِطَّةِ

وَكُلُّ كَلَامِهِ عَلَيْهِ مُسْتَحَقُّ النَّصَارَةِ ، وَلَهُ مَلَا حِدَةُ الْمَدَاوَةِ وَهِيَ هَوَى^(٢) الْخَصْرَةِ

وَقَدْ حُشِنَتْ مِنْ سَعْرِهِ بَكْ بَصِيْفٌ نَفْسُهُ إِذَا لَاحَ ، وَإِذَا ارْتَصَفَتْ دُرَرُ عُقُودِهِ

تَعَايَرَتْ عَلَيْهَا لَنَدَتْ الْإِنْدِلَاحُ .

فَمِنْهُ قَوْلُهُ مِنْ وَصِيْدَةٍ^(٣) .

يَنْتَقِي طَائِلًا بَيْنَ الْأَحْرِيعِ وَاللَّوَى وَحَيٍّ دِمَانًا لَمْ تُرْعَ فِيهِ نَالُوَى

وَبَعَا لَا يَأْمُرُ هَذَاكَ سَوَالِيفٍ قَصِيْبًا مِمَّا عَصَرَ الشَّيْبَةَ وَالْهَوَى

يَطْلُو حِمَابٍ وَأَمْدَامِي عَصَاةً كَرَامٌ تَلْسَعِي تُرْعَمُ الْخَصْمُ إِنْ غَوَى

(*) ترجمه من معصوم ، ٣ سلاوة عصر ٢٣٧ - ٢٤٢ ، وسماء ه عفيف الدين عبد الله بن حسين بن جاشلي النعمي .

(١) في ب ' ه والحد ' ، ومثبت في ' ، ح . (٢) في ب ، ج : «دوى» ، ومثبت في : ا

(٣) القصيدة في سلاوة العصر ٢٣٨

عَنِ اسْفَحٍ مَا بَيْنَ الْقَصْرِ إِلَى الْحَيِّ
لِيَسَانٍ لَا تُحْطَى سَهْمٌ رَمَيْتِي
وَأَصْحَتُ يَنْبِيءِي الْحَيِّ عَنْ هَوَيْتِي
وَاللهِ كَمْ مِنْ يَوْمٍ دَخَرِي وَصْنَتُهُ
وَسَاعَتِ اسْرِ كَلْبًا عَنْ دَكْرِهِ
كُلُّ عَصِيصٍ اطْرَفَ أَخْوَى إِدَارًا
إِذَا أَفْرَجَ عَنْ تَعْرِ حَكِي الدُّرِّ ضَمَهُ
يُسْبِرُ فَاذْهَبِي هُنَا قُبُورُ زَمَرِهِ
عَلِيمٌ بِلَلَاتِ الْعَوْبِ وَحَيِّبُهَا

إِلَى الْحِصْرِ بَطْوَى الْوُدَّ عَنَّا وَمَا أَطْوَى^(١)
وَلَا عَاقِبِي الْوَالِي الْعَيُورُ وَإِنْ رَوَى
وَيَمْنَعُنِي دَهْرٌ تَمَادَى وَمَا ارْعَوَى^(٢)
سَبِيلِي عَلَى الرِّيحِ الْمَدُوبِ وَمَا حَوَى
يَهْجِي قِرْطَ الصَّمَاةِ وَالْحَوَى
سَمَاكَ النَّهَى وَالصَّبْرَ وَاسْتَأْثَرَ الْقَوَى
وَإِنْ لَاحَ قَلَتِ الشَّمْسُ حَسَّتْ فِي الْاِسْتَوَى
وَقَصِي عَلَى مَا فِي هَوَاهُ مِمَّا نَوَى
وَمُنَى الْمَدَامَى فِي مُخَاوِرَةِ الْهَوَى^(٣)

وَكُنْتُ إِلَى السَّيِّدِ عَلَى مِنْ مَعْصُومٍ^(٤)
رُوحِي تَجْمُولًا عَلَى الْحُبِّ لَطْفُهُ
بُرَاقِيسُ أَيَّامٍ مُحَرَّمٍ حَادِدًا
كَلِمَتُهُ أَيَّامٍ رَهْرِي مُنْصَبِّ
جَبِينَا ثَمَارَ الْوَصَالِ مِنْ دَوْحَةِ الْمَنَى
وَاللهِ أَيَّامٌ تَقْصُتُ وَلَمْ تَعُدْ

وَمِنَى مَحْوَلٌ عَلَى حُبِّهِ طَبْعًا
فِي طَبْعٍ بَدْرًا وَالْمَحَبَّةُ لَهُ يَرْغَى
وَوَحْدَةُ الصَّبَاحِ صَبْرٌ وَرَوْضُ الْهَوَى مَرْغَى
بَسَلَى لَا وَشِي وَلَا كَاشِحٌ يَسْتَى
يَحِقُّ لَعْنَتِي أَنْ تَرْجَحَّ لَهَا دَمْعًا

(١) القصير: موضع بمصر في دار العرب وبها صحابي مصر
(٢) في أ: « يَنْبِيءِي الْهَوَى » ، وثابت في : ب ، ج ، هـ والسلافة .
وهو بنية : مقصده
(٣) والأصول : « عِلْمُهُ بِلَلَاتِ الْعَوَانِي » ، وثابت في السلافة
(٤) تأتي مرارته في هذا الباب ، برقم ٢٩٩
والآيات في سلامة المصر ٢٤١

ورحمه بقوله (١) :

مَعْسِيٍّ مِّنْ فَدَحَارٍ لَّوْنِ الدُّحَىٰ فَرْعَا وَلَمْ يَكُنْهِ حَتَّى تَقْبُضَهُ دِرْعَا
كَأَنَّكَ الْبَرَّ فِي حُجْحٍ لَيْلِيٍّ نَمَّ مِنْهُ كَيْفَ يَضُدُّهُ صَدْعَا
عَمَّتْهُ لَدَى عَشْرِ الْمُحَرَّمِ حَمْرَةٌ يُصَارِحُ أَتْرَافًا كَقَمْعِهِ سَمْعَا
تَبَدَّى عَلَى رُءُوسِ أَحْسَنِ مُسَوِّدَا وَمَا أَلْهَى بُولِي هَوَى كَرْبِ لَامِدَا (٢)
وَقَدْ سَنَّ مِّنْ حَمِيمِهِ عَصَبًا مُّهَمِّدَا كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ حَرِيحَةٍ وَقْدَا
هَناكَ رَأَيْتُ لَمُوتَ تَمَدَّى صَبَاحُهُ وَبَاعِي لَأَسَى يَتَعَى وَأَهْلُ اهْوَى صَرَعَى

وكتب إليه بن معصوم في لاس أسود مستجيراً في عشر المحرم (٣)

لَا تُغْلِبِ الدَّرُّ لَاحَ فِي الْمَسْقِ هَذَا سَوَادُ الْقُيُوبِ وَالْحَدَقِ
إِنَّمَا عَيْنِي بَدَا بِأَسْوَدِهَا فَمَادَ لِي إِذْ رَمَقْتَهُ رَمَقِي (٤)
وَلَا يَسِيًّا لِلشَّوَادِ طَيْبَ شَهْدَا مَا الْمَسْكُ إِلَّا مِنْ شَرِّكَ الْعَقِي (٥)
مِثْلَ لَوْنِ الدُّحَى فَسَرَّ وَقَدْ أَعْرَتْ صَوَاهِرَ الصَّبَاحِ فِي الْأَفْقِ (٦)
حَتَّى بَدَا وَهُوَ فِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِشَوْقِ ثَوْبِ الظَّلَامِ عَنِ حَقِّ (٧)

فحاربه بقوله (٨) :

رُوحِي وَدَا مِّنْ أَعَادِ لِي رَمَقِي لَمَّا نَدَا كَاهِلًا فِي الشَّقِي (٩)

(١) سلافة العصر ٢٤١

(٢) يشير إلى مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلاء . (٣) الأناشييد في سلافة العصر ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٤) و : أ : « إن رمقته » ، والمثبت في : ب ، ج ، والسلافة . (٥) في : أ : « يضي شدا » ، و : السلافة . « طبت شدا » ، والمثبت في : ب ، ج . (٦) في السلافة « أعرت صوا الصا » .

(٧) و : السلافة « حتى بداه وهو » . من حتى : (٨) سلافة العصر ٢٤١ .

(٩) و : ب « من أعاد لي رمق » ، والمثبت في : أ ، ج ، والسلافة .

يَهْرُ كَاغْضُرُ فِي عَالِ اللَّهِ وَيَسْقُ الْقَلْبَ مِمَّ بِالرَّشَقِ
 قَلْبُ هَ مُذْ سَا يُمَانِي وَيَرْجُ الْهَرَلْ مِمَّ بِالْحَقِ
 لَوْ أَصَمَّ الدَّهْرُ يَا شَيْمًا سَقَمِي مَا بَثَّ أَرْغَى الْحَوْمِ مِنْ رَقِ (١)
 لَكِنْ عَنَى غَطْلَةُ تُسَرُّ هَهَا فِيهَا سِرُورُ الْقَلْبِ وَالْحَذَقِ (٢)

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي الدَّيْبِ قَوْلُهُ (٣):

لَلَّهِ دَرْ طَلَبِ أَهْنَدِيكُمْ تَرَ كَتَّ مِمَّ مَحْدِي دَيْبِ الْأَخْشَاءِ مُضْطَرِمِ
 نَوَاعِسُ كَلَمَ فَوْفَى أَنْهَمَهَا تَرْكُنْ أَسَدَ الشَّرَى حَمًّا عَلَى وَصَمِ (٤)

وقوله (٥):

قَلْتُ يَا مَذَّ يَمِينُ نَقْصِي خَلٌّ مِنْ صَاعِ حَسَمِهِ وَتَارِكِ
 عَمَّرِ أَوْقَتَ بِالرَّثَةِ أَوْ نَوْصِي عَمَّرَ اللَّهُ يَا حَبِيبِي دِيْبَارِكِ

وقوله (٥):

لَقَدْ صَسَارَ لِي مَذْمُوعٌ مَعْدُكُمْ يَعْصُرُ عَلَى وَخْتِي كَالْعَفِيقِ
 لَتَذَكَّرَ يَابَسًا نَالِحِي وَتِلْكَ اللَّيَالِي وَادِي الْقَفْقُ (٦)

❦

(١) فِي هَ : هَ مَا شَعَا سَقَمِي ، ، وَلِذَلِكَ فِي ، ا ، ج ، ، وَالسَّلَافَةُ .
 (٢) فِي السَّلَافَةِ : هَ فِيهَا سِرُورُ الْقُلُوبَةِ « (٣) الْفَتَاوَى فِي سَلَافَةِ الْعَصْرِ ٢٤١ .
 (٤) الْوَصَمُ : الْخَشَعَةُ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الْعَيْنُ ، ، (٥) الْمَسَكُ فِي سَلَافَةِ الْعَصْرِ ٢٤٣ .
 (٦) فِي الْأَسْوَدِ : هَ لَقَدْ كَانَ أَهْمًا نَالِحِي ، ، وَلِذَلِكَ فِي السَّلَافَةِ .

٢٨٩

أحمد بن الفضل با كثير *

الفصلُ واللاه ، و به تَمَّ له طارِفُ الحمد وتاليدُ .
 ثمَّ داره في النباهة حليل ، ومشُّ به كثير في الناس قليل
 حَسَّ المثر والمضام ، كثيرُ الارتباط في سبكه ولا تبطم
 و به فريضة سيَّاله ، وطسعة في الاقتنان سيَّالة .

وشعره بعيد عن الكذب ، نقي من الخش وانكاف
 فيه قوله مُصدراً ومعتزلاً قصيده المُتنبِّي^(١) ، مدح رب السد على س ركات
 الشريف الحسبي^(٢) :

حُشَّة مَسِي وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَعُوا وَفَلَسَ لِأَصْغَبِ الْأَحْنَةِ يَنْقَعُ^(٣)
 وَصَرُّ نَوَى لَنْزُحَالِ يَوْمَ دَحِيلِهِمْ فَمِ أَذْرُ أَيْ الظَّاعِنِينَ أُشِيمُ^(٤)
 أَشَارُوا تَقْسِيمِ فَحَذُّهُ تَقْسِرُ نَسِيمٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ مَا تَرَفَعُوا

(*) أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي السهمي .

أديب فاضل ، له في النجوم المسكوة وعلم الأوتار والبرابر حديد عالية .
 ومن مؤلفاته « حسن المال في مناقب الآله »

توفي سنة سبع وأربعين وألف ، عمه ، ودقن بالعلاء .

حلاصه الأثر ١ - ٢٧١ - ٢٧٢ ، سلافة العصر ٢٠٤ - ٢١٣

(١) ديوان أبي الطيب ٢٢ - ٢٦ . (٢) القصيدة و : حلاصه الأثر ١ - ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

سلافة العصر ٢١٠ - ٢١٣ (٣) في حلاصه الأثر « وفات أخصان لأحمد » و

(٤) و السلافة : « أي الظاعنين أدوم » ، وهو مختلف عما في ديوان أبي الطيب

(نسخة المخطوطة ١٠ / ٤)

وساوأصطت في حدود عيونه
 حشيت على حمرة دكي من الهوى
 وقبى لدى التوديع في حرب حرته
 ووحدت سمن لحد الذي ما
 وأكذ من لؤي السبي والهوى
 ما بين حمي التي حاص طيفها
 تحيى لي في عتوة وحنوت —
 أب رثا ما حفر الطيب ثوبها
 فقتت إعطاء لها فصل ديلها
 بشرد إعطاني لها ما أتى —
 وبث على حمرة العصا لفرافم
 فيليه ما كاب أطول شه
 بحرعى كاس الأسى فقد طيفها
 ندأل لها واحضغ على القرب والهوى
 ولا تأمن من هضم نفسك في الهوى
 ولا توث تحدي غير نوب ابن أحمد

تسيل من الأماق والإسم أدمع^(١)
 وصذري مذ بانواع البصر بقمع
 وتيسكي في روض من الحسن ترتع^(٢)
 من لوح السريح كانت تصنع
 عداه افتقد أو شكت تصنع
 دموعي قرأت بالتواصل يطعم
 إلى الدياحي وأعليون هضم^(٣)
 وحرثها من مسك دارين أصوع^(٤)
 وكاليتك من أرداس بصوغ
 وفارقت نومي والحشا يتقطع
 من النوم والتنع الفؤاد المفع^(٥)
 سبى السها حلف الهوى أتصرع^(٦)
 وسهم الأفاعي عذب ما أبحرغ
 لملك تحصى بالدي فيه تصع
 ما عاشق من لا يدل ويحضع
 على الذي أصحى له الفخر أجمع^(٧)

(١) في حلاصة الأثر : « وسارت غطت » . « واسم أدمع » . « وثبت في الأصول ، والسلافة ،
 وفي ديوان أو الصب أدمع » . « واسم أدمع » . وهو كسر الهمزة . الاسم . بفتح شرح العسكري
 للديوان ٢ ٢٣٥ . (٢) في ١ « في حرب حرته » . « ولست ب » . ب ، ح ، ج ، والصلابة ، والسلافة .
 وفي السلافة « من حسن بدمع » . وهو مختلف عم و ديوان حسن . (٣) في السلافة « خيل
 في عهوه » . (٤) دارين . فرصة بالحسين . يحب فيها لست من الحمد . اهدم ذكره
 (٥) في حلاصة الأثر : « نغز في النوم » . وهو مختلف عم و ديوان أن الصب .
 (٦) و السلافة « حلف الدحي » . (٧) بحر البيت في حلاصة الأثر ، والسلافة :

« على من ركبت به الفخر أجمع »

ولصده النسي في مدح علي بن أحمد الخراساني

عنه صفا بالكرامات ولم ذكر
 وباب الذي حاق حذيلة طيء
 حبي نقي آل طه وية
 بدي كرم مامر يوم وشمسه
 ولا يسه ترهوه وشومها
 وزحام شعر يتصل لده
 ومب في احتم :

الأكاء تمنع عيرك اليوم باطل
 وكل ناء فيك حق وإن علا
 لاك دود للكلاب تجمع
 وكل مبيع في بواك مصيع^(١)

واتفق له أنه سمع وهو محاصر رجلاً ينادي على فاكهة . « ودعوا من دار حيله »
 فقال نديها^(٢) :

« صاحب دأبي الممر وفي
 وه أ قد رحلت عنكم
 وحل في حينا رولة
 فودعو من دار حيله »

✽

(١) ن - حذيلة عليهم ، وهو محاصر ع في ديوان أبي الصب
 على دأبي أو دمه تطلع ، والمثبت في : السلافة ، وديوان أبي الصب
 وم مره حذيلة والى يسه في خلاصة الأثر
 (٢) ن - حذيلة ، حذ في وإن علا (٤) الحان في خلاصة الأثر ٢٧٣/١

٢٩٠

محمد بن سعيد بادشير *

وَجَدْتُ شَجَرَهُ رَوْدَهُ وَإِسْرَاعَهُ ، وَنَسِيجَ وَخْدِهِ انْشَكَاراً واحْتِرَاعاً
 مَهْراً مَحْاسِنِهِ النَّمَانِ ، فَبَدَأَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ الْعَمَامُ
 فَانْحَنَتْ بِهِ الْمَوَاطِرُ وَقَرَّتْ ، وَانْقَسَمَتْ بِهِ نُجُورُ الْأُمَامِ وَافْتَرَّتْ .
 وَقَدْ سَلَكَ فِي الشَّعْرِ مَسَآكِنَ سَهْلًا ، فَقَابَلَهُ عَرْنُوهُ سَرَحًا وَأَهْلًا .
 فَلَمَّسَ ^(١) الشَّعْرَ حَبِيَّةَ الْخَلَاوَةِ ، وَوَشَّاهُ رَوْدَتِي لَرَقَّةٍ وَحُلَّيَّ الْطَّلَاوَةِ

وَقَدْ أَوْرَدْتُ لَهُ مَا يُطْعِمُ سِرَّهُ فِي بَيْتِهِ ، وَيُرِيحُ رَهْرَهَ فِي كَيْفِهِ .
 ثُمَّ قَوْلُهُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْعَدْلِ :

أَلَا لِي مَا زَيْ نَمَ حَسَبُ أَمِ أَقَاحٍ لَا وَلَكِنْ شَبَبُ ^(٣)
 حُرْمَتُ وَفِي حَلَالٍ قَدْ حَرَى فِي حَلَالٍ الطَّنْعُ مِمَّا الصَّرَبُ ^(٤)
 مَا وَرَى بَارِقُ دَيْلِكَ اللَّحَى أَرَى لِي فَبِمَا يَبْهَبُ ^(٥)
 دَعِ مَا قَدْ نَقَلَ الرِّئَاوَى لِي عَنْ أَمَامِ مَا رَوَتْهُ الْكُتُبُ
 أَمِ مَا أُعْذِرُهُ مِنْ مَنَسَمٍ وَهُوَ لَوْ جَادَ بِهِ نِيْعَابُ

(*) محمد بن سعيد بادشير بادشير

أديب ، شاعر ، كثير الزوادر والنظم .

صاحب قريحه وفادة ، لم يتكلم له بحوا ولا عروص

توفي عكا ، سنة سبع وسبعين وألف

حلاصة الأثر ٤٦٩/٢ - ٤٧٢ ، سلامة النسخ ٢١٨ - ٢٢٧

(١) في ح : « مكسي » ، والمثبت في : ا ، ب . (٢) النسخة في سلامة النسخ ٢٢٠ .

(٣) الشب . يابس الأسنان وجسها . (٤) الصرب . العسل الأبيض النضج

(٥) في ب : « والسلافة » : « به يلهب » ، والمثبت في : ا ، ح

بَيْتٌ لَوْ لَمْ يَنْصَلَا مِنْهُ لِي عَيْرُ أَنْ الْبِرْقَ مِنْهُ حُبٌّ
جُودٌ يَرُوهُ نَفْسِي أَعْيَبُ مِنْ مَهَا الرَّمْلِ عَنْ أَهْلٍ^(١)
وَحُبًّا كَيْفَ الْحُسْنُ بِهِ فَمَدَا يَنْشُدُ أَيْسَ الْمَدَهْتُ
هَرَّ عِظْمِيهِ فَلَمْ يَدْرِ الْمَقَا أَقْبَسَ هَرَّةً أَمْ قُصَبَ^(٢)
رَقَّ فَاسْتَشَدَّ أَرْيَابُ الْهَوَى فَلَهُ فِي كُلِّ قَدَرٍ مَنَعَةُ
يَا لَهَا مِنْ زَعْمَةٍ فِي رِصْمِهَا مَهْلِكٌ هُنَّ وَغَرَّ الْمَطْبُ

وهو ، من قصيدة يمدح بها السيد أحمد بن مسعود^(٣) ، أولها^(٤) :

غَلَا أَهْلُكَ بِالْكَعَابِ الرُّودُ ثُمَّ وَلِمَ هَوَى الْفُضَاءِ الْعِيدُ^(٥)
أَسْتَلَنْ أَمْتَلَهُ الْعُدَاةَ عَدَائِرًا سُودًا طَوَّلَ عَلَى اللَّيَالِي السُّودُ^(٦)
وَسَقَرَنْ عَمَّا وَنَظَمَنْ عَمَلِهِ حَبَّ الطَّبِيعِ لَمَّا بَدَا بِالْعِيدِ
بَيْسٌ يُرْعِشُ رِيْعَارُ الصَّامَا تَبَاهَا كَحَوِطِ الْبَابَةِ الْأُمُودِ^(٧)
عَدَرُ الْعَدُولِ عَلَى هَوَى فِيهَا وَقَدْ عَمَتْ لَمَّا بَيْنَ الْوَلَى وَرُودِ^(٨)
وَصَفِيقَتْ أُنْدَاهُ عَلَى رُبِيهِ أَرَأَيْتَ أَيْ سَوَالِمٍ وَحُدُودِ

(١) في ج ، ج ، واسلافة : « أَعْنِ أَغَاب » ، وثبتت : ١

(٢) و السلافة : « أَقْبَسَ مَا هَرَّ » . (٣) تقدمت ترجمته ، رقم ٢٦٨ .

(٤) نسخة في : خلاصة الأثر ٣ ٤٦٩ ، سلافة العصر ٢١٨ (١٥) في السلافة ، « سلافة الرود » ، والرود : انشأه أحسنه

(٦) العداة : غرابه العصر .

وفي خلاصته : « سُودًا هُنَّ » .

(٧) في اسلافة : « وَنَحَارُ الصَّامَا » .

والأمود : الدعاء .

(٨) في الأصول : « عَمَتْ لَنَا » ، والمثبت في : الخلاصة ، واسلافة .

ورود : « بين انهضية واجريعه بجرى لحاح من الكوفة » معجم البلدان ٢/٩٢٨

نَرَبْتُ لَكُمْ قُلُوبًا كَمَا أَلَطْتُ حَشًا دَيْبٌ بِالْهَوْبِ مِنَ التَّقْيِيدِ
 أَوْ مَا دَرَوْا أَنَّ الْحَالَّ حَائِلٌ مَا إِنْ يُصَادَ مِنْ غَيْرِ الصَّيْدِ
 وَرُبُّهُ مُخْطَفُهُ الْحَشَا يَهْدِيهِ إِلَى مَسْبِينٍ مُقْعَمَةِ الْإِرَارِ حَرُودٍ ^(١)
 تَرْتُو فَتَجِبُ أُمَّ حِشْبٍ تَارِيهَا إِلَى مِقْصَاصٍ عَنْ حَصْلِ الْكَلَالِ مَحْصُودٍ ^(٢)
 اللَّهُ أَخْذَانُ الْحَسَابِ وَفَعْلُهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُتَمَرِّ مَتَعُودِ
 أَحْفَتِي الرِّجَاءِ أَكْثَى أَمْرُو وَدَرِي بَرُكِّي فِي الْمَوَائِدِ شَدِيدٍ ^(٣)

وكتب إلي ، يصف أمة سوداء مناعيا ^(٤) .

أَنْتَ صَرُوفُ الْقَصَا الْمُخْتَوِمِ وَالْقَنْدَرِ إِلَّا إِشَاءَةَ صَفْوِ الْعَيْشِ بَاكَنْدَرِ
 وَبِئْسَ مِنْ بَكَاةِ الْأَيَّامِ أَنْ تَمُرَّ بِهَا دَائُ الْحَبِيبِ وَأَكْرَمُ شَعْرٍ عَنْ صَرِي
 فِي مَنْ سَطَا الْبَيْنَ مَا لَوْ بِالْحِمَالِ عَدْتُ عَيْهَاً وَهَلْ سَمِعْتَ لَأَوَّلَكَ لَمْ تَدْرِ ^(٥)
 نَوَى الْأَحْيَةِ وَالشُّوقِ الشَّدِيدِ سَوَى حَوَى نُحُودِهِ مَهْمَا انْقَضَى وَفَكَرِي
 وَرَادِي الدَّهْرِ هَمٌّ لَا يَمَادِلُهُ هَمٌّ سَمَاءٍ أَهْمَتِي عَنْ السَّمْرِ
 رَجِيَّةٌ مِنْ سَنَاتِ الرِّجِّ تَحْسَبُهَا حَطَّى خَسَمِ حُمَةٍ مِنَ السَّمْرِ
 كَانَ قَامَتَهَا بِهَيْبَةٍ لِي وَصَحْرُهَا دَيْبِي وَمِائِلَتِي مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ فُضْرٍ

(١) في خلاصة الأثر « مسجدة الإرار » مرود .

وفيه به الشعر ثلاثة وحرود ما كبر ما كبر .

(٢) في خلاصة الأثر « قارها القاص » .

والحصص : الذي التل .

(٣) الورر : المنع . (٤) النصة : في خلاصة الأثر ٣ ، ٤٢٩ ، ٤٧٠ ، سلافة : مصر ٢٩٩ .

(٥) لعبت : بصرف المصوغ أنو ، وهو يحد . قوله تعالى : « وَكَوْنُ الْحَالِ كَالْعَيْشِ »

لها يَدُ أَيْلَتٍ خَطَمَ الْكَسَا وَلَوْ
تَسْطُو عَلَى الْقُرْصِ سَطَوَى غَيْرِ ذِي جُنْ
كَمْ عَادَتْ سَيِّئَ مَنْ حَرَجَ وَمَنْ سَعَبَ
وَرُبَّ نَوِيمٍ غَسَدَ مَوْتِي يُحَرِّعِي
أَرْوُصَهَا نَارَةً عَنَّا وَأَرْحَسِرُهَا
وَرَبَّمَا فَجَمَنِي الْقَوْلُ قَالَةً
تَحْشَى الرَّدَى وَسُودُ أَحَدٍ خَافَةً^(١)

هَذِهِ تَحْوِطُ بِالْمَقَامَةِ الْفَرْدِيَّةِ^(٢)
لَهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلشَّيْءِ وَالطَّعْرِ
حَرْبًا أَعْرَضَ بَيْنَ الْمَسَدِ وَالْحَصْرِ
كَسَاتِهِ فِيهِ حَتَّى عَيْنِ مُضْطَبَّرِي^(٣)
طَوْرًا هُمْ يُحَرِّعُ بَيْنِي وَمُرْدَجَرِي
وَيْسَ كُلُّ مَقَامٍ بِالْحَوْبِ حَرِي
عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَرَجَ الْفَرَجِ مِنْ مُضْطَبَّرِ^(٤)

وله من قصيدة^(٥)

بِسِيِّ الْعَمِينَ مِنْ شَرَفٍ حَارِ
فَكَمْ بَرْدُهُ مِنْ صَدِّ عَمِيدِ
بِهِ السُّودُ الَّتِي فِي السُّودِ مَهَا
وَأَيُّ حَشَا يَمُرُّ بِهِ حَلِيدِ
بِهِ الْيَمِينُ الرَّعَائِبُ التَّوَائِفِ
تَمَرُّهُ مَسِيوْفُ الْهَبْدِ يَوْمًا
عَوْدًا مَا مَنَحَ الشَّقِيءَ إِلَّا

تَوَقَّعُوا الْعَرَامَ طُلَا مُعَاجِرِ
لِسَائِلِ دَمْعِهِ التَّجَّاجِ هَمِيرِ
وَعَالِ الْبُخْرِ وَالْيَمِينِ التَّوَائِفِ
وَمَدْرَمَقُ هَاتِيكَ حَادِرِ
وَأَمَّا دَمْعُهُ فَسُورِ^(٦)
بِأَمْسَى مِنْ نَوَائِرِهَا لِفَوَائِرِ
لَقَدْ الْقَلْبُ أَهْلُ سَقَى مَرَّ

(١) وفي خلاصة الألباء « خطم الكسار »

والله القاصه .

(٢) في نسخة « واد الاله » عند موسى بن عيسى « واد الاله » خلاصة الألباء

(٣) من كل شيء « أعلام » (٤) النسخة في الاله « مصر ٢٢١ » وذكر من معصوم

أنه أصبح عيسى

(٥) الرعيونة « بعد الحدة »

ون الاله « وآساد يفسوره قنور » « والبيت في السلافه »

والله الاله

مَرَضٌ وَمَا رَضَ سُدَى كُنْ سَابَ قُلُوبَ أَيْتَابِ الْهَضَرِ
 مَمَى ثُمَّ نِي وَإِي يَبِ عَصِيصُ انْطَرَفٍ مَسْكُوحِ الْوَضَرِ
 نَحِيْنُ لِحَصْرِ غَمَلٍ الرَّدْفِ أَخْوَى أَرْحُ حَحْمِيْنِ أَعْرَ بَوْرِ (١)
 يَمِيْنُ يَمْتَلُ عَصِي لَدَابِ مِثْ رُحْمَ الصَّدِّ وَالْعَصِي شَامِ
 وَيُسْمِرُ عَرَّ مَحِيَّ لَوْرَدَ صَاحِبًا دَوَاهِدِيَهْ صِلَّ حَارَ
 وَيَنْتَسِمُ عَنِ شَيْئِ الْعَظْمِ عَدَبِ بَرَفَرَقٍ فِيهِ سَلْبُ الْجَوَاهِرِ (٢)
 حَمَا حَمِي الْكَرَى مُدْبَالِ عَيِّ وَخَمِي مُدْبَالِي سَامِ وَسَاهِرِ

وقال على مصطلح أتاب الخيال ، وهي قصيدة عرسية (٣)

رَمَّ عَاكِمٍ عَلَى خَمْدِ رَسِ وَفِي مَلَأَسِ الْقَمْدِ رَسِ (١)
 حَمْدٌ يَمْلَأُ الدَّفَارَ عَهْ لَمْ يَمْنِ مَا تَقْرِيرِ وَالْتَدْرِيسِ (٥)
 أَيْ حَطَّةٍ أَرْدَتْ تَحْدَهْ فَهَرَمَانَ الْقَوْلِ وَالْخُصُوسِ
 يَهْمُ الْبَاقِيْنَ مِنْ غَمْدِ طَسْمِ وَبَعِيدِ الطَّلَاتِ عَصْرَ حَبِيسِ (٦)
 عَمُّ لَمْ يَكُنْ عَلَى رَأْسِ وَلَكِنْ كَالْمَوْرِ فِي لَحْمَتُوسِ
 مَا شَأْنُ غَمْرَهْ عَلَى مَنَحِ الصَّدِّ فِي عَلَى مَدَهْ مِنْ التَّدْرِيسِ
 دَعَاهُ مَرَّةً وَوَهْ قُرَّةً وَطَوْرُ يُمْلِكُ عَنْ إِيْسِ (٧)
 وَعَلِيْمُ لَطَمَ عَيْنَهُ نَقْرَ وَبِهِ وَبِهِ حَايِيْنُوسِ

(١) في سلافة العصر : «أعني ماهر» . (٢) انظلم ، صحيح رقيق (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٣/ ٤٧٠ ، ٤٧١ ، سلافة العصر ٢٢٢ ، ٢٢٣ (٤) القصدير ، الخمر (٥) في خلاصة الأثر : «إيل والتقرير» (٦) عظم وحدث ، لاوي بن إرم بن ساء بن نوح ، تزلو ، الخامسة ، انظر المعارف ٢٧ . (٧) في السلافة : «دعة مرة» ، وفي الأصول : «وآونة فخر» ، والمثنت في : الخلاصة ، والسلامة . ودعة ، اسماء من جعل تحقق ، الفاعوس (دغ و) .

رَبِّهِ حَيْثُ شَدَّةُ نَفْقٍ أَحَا لَمَّةُ
أَحِبُّ الْحَبِّ مِنْهُ بِالْجَنَابِ الرَّاءِ
مِنْ هَوَى رُبِّهِ إِحْصَالٍ وَمَنْ قَدْ
وَالْتَقَى حَيْمَتِ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ
وَأَبَتْ أَنْ تُرَى لَعْنِ نَجْتِ
لَحْ مِنْ نُورِهَا الْأَعْرُ سَفَا
فَدَبَتْ لِلْكَلِمِ نَارًا وَلَكِنْ
وَعَدَا الْمَأْتَوَى مَهَا عَلَى رَأُ
وَالْعَارِى طَلَتْ عَلَى صَوْرِ نَتَّى
فِيهِ دَوَا مُطْلَقِ إِجَالِ هَانُوا
كَيْفَ مِنْ تَدَبُّتْ تَقْدُّ وَالْإِطَا
سَامِيًا فِي حَتْمٍ قَتْمَا الْأَسْمُ
رَبِّ قَلْبٍ فَدَبَّ فِيمَا فَلَمْ تَدَّ
طَانِ فِيهَا فِي حَقْلٍ مِنْ سِرُّرِ
كَلِمًا أُنْفَعَتْ لَهُ عَنْ يَدِ
تُشْرَفُ مِنْ وَرْدٍ دَاكٍ أَعْيَدُ

مِنْ أَدِيمٍ وَمِنْ إِنْزِيسِ
بِى وَبِالصَّيْحِ الْهَمُوسِ الْقَمُوسِ (١)
أَعْبَتْ مِنْ دَلَايِلِ بِالْمُوسِ
وَرَمَتْ كُلَّ مُنْهَجَةٍ رَسِيْسِ (٢)
قَطُّ إِلَّا هُ صَوَادِ وَلُوسِ
فَتَرَأَى فِي بَارِهِ مَخْخُوسِ
لَا مَحْضَرٍ فَعَابَ مَا تَقْدِيسِ (٣)
يُ صَحِيحٍ لَكِنْ لَا تَأْسِيسِ (٤)
وَصَدَتْ رَأْيَهَا الْمَعْكُوسِ
فِي فَيُودِ الشَّيْءِ وَالْقَيْْسِ (٥)
إِلَّا قَيْدَهُ الْقَيْدُ عَ يَرْ مَقِيسِ
مِنْ دَيْسٍ وَمِنْ مَرْمُوسِ (٦)
رَحِيْبًا وَلَمْ تَنْلِ لَيْسِيسِ
وَحَيْسٍ نَتَقَى الْأَسَى مَحْمِيسِ (٧)
وَقِي فِي مَسَالَةِ الْمَأْمُوسِ
مَعْنَى حُسْنِ الْحَالِ الْمَعِيسِ

(١) في حلاصه الأثر « مع احد حه » ، وفي « ا » « الميموس الهوس » ، والمثبت في ب ،
الجلالة ، والسلافة (٢) الرسيس « بناء حب » (٣) في حلاصه الأثر ، والسلافة ،
« فدر مانتقدس » (٤) « بويه » « مع من » ، « مى كان يقول بأن الله لم أصلا من الدور والظلمه ،
« أريان » ، وكان ظهور « فى ريب ساپور من أردشير ملك الفارسي » « اطر الاحبار الصوان ٤٧ » ،
الملى والمجلد ٧٢٢ . (٥) الشمس في الرية دون الشمس
(٦) في - « ششها في حيمها ، الأكاد » ، « وى الجلالة » « ششها في محها » ، « وى السلافة :
ششها من محها » ، والمثبت في : ا ، ب . (٧) الحيمس الحيمس

فطوى كُشْحَه على مُنْصَحٍ لَوْحٍ . رُتِّقَ بِنِ طَمْعٍ وَيُؤْوِسِ

ذكرتُ^(١) مصلح هذه القصيدة ، ماحكاه لهذه الخبري في « كشكوه »^(٢) ،
وهو أن حرّاً من تُخَرَّ مَيْسَاوٍ ، أودع حريمه عند الشيخ أبي عثمان بحري^(٣) ،
فوقع طراً اشيع عندها ، فغشيقها ، وشُغِفَ بها ، فكتب إلى شيخه أبي حمص الخزاز
ناحال ، فأحابه بالأمر بالسفر إلى الرّئي ؛ لصُحْبة^(٤) الشيخ يوسف .

فلما وصل إلى الرّئي ، وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف ، أكتروا من ملامته
وقالوا . كيف يسأل بقيّ مثلك عن « بيت فاسق »^(٥) ؟

فرجع إلى مَيْسَاوٍ ، وفصّل على شيخه هذه ، فأمّره « عوداً إلى الرّئي » ، ومُلافاة
الشيخ يوسف المذكور

فدور مرة ثانية إلى الرّئي ، وسأل من مرّ بالشيخ يوسف . . . ولم يُجاب بدم
الناس له وادّبر أئيم به .

فقبل له : إياه في بحلة إخمرة .

وأتى إياه ، وسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، وعظّمه .

ورأى إلى حابه صلب^(٦) بايع الجمال ، وإلى حابه لأحر دحامة ممومة من شئ
كأنه الخمر بعينه^(٧) .

فقال له الشيخ أبو عثمان : ما هذا المِرُّ في هذه الحلة ؟

وقال : إن طلاء شمس^(٨) ، سمّت أصفاراً ، وصترها خذرة ، ولم تحتج إلى نيتي

(١) هذا قريب من معصوم في أسلافه ، والأولف يفعل عنه في : الخلاصة ، ونهجه

(٢) كشكول ١/١٥٧ .

(٣) في الخلاصة : « بحري » . (٤) في الكشكول : « من صحبه » . (٥) في الكشكول

« بيت فاسق » ، وفي الخلاصة بعد هذا زيادة « مثله » ، وفي أسلافه . « بيت فاسق شئ مثله »

(٦) في أسلافه « علام » ، وعاره الكشكول : « وكان إلى حابه صبي » . « . »

١٧ في الكشكول ، « دهم » . (٨) في أسلافه « اشري » ، و« دشرى الشئ » ، « دهم » ، « دهم »

وقال : ما هذا العلام ، وما هذه الخمر ؟

فقال : أما العلام فوُلدِي من صُدِّي ، وأما الزجاجة فَحَلِّي

فقد : وَلَمْ يُوَفِّعْ بفسك في حَلِّي (١) التَّهْمَةُ بين الناس ؟

هَل : لئلاَّ يَعْتَقِدُوا أَلِيَّ قَه (٢) ، فاستودعوني حواريهم ، وَتَلَّى مُحَنَّنٌ .

فبكى أبو عمار بكاءً شديداً ، وعلم فَصَدَّ شَيْخَهُ

نَهَى .

ومنه الحكاية يطهر مَهَّي (٣) صَدَّرَ هذه القصيدة ، وبحصل الجمع بين مَهَّي

طاهرها من المدح والقدح (٤) .

والله أعلم .

رحم .

ومن شعر بانشير ، وهو مختار من قصيدة له (٥)

أَتَمَلُّ فِي نَبِيٍّ وَالنَّسْبُ الدُّرُّ الْقَيُّ تَعَمَّقْتُهَا جَهْلًا وَذُو النَّبِّ يَعَشَّقُ

وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا الصُّبَابَةُ شَطَرُهُ وَصَوْتُ النَّثَائِي وَالسَّلَافُ أُمْتُقُ

وَحَوْنُكَ خُصُوبٌ أَمْوَامِي مُشْمَرًا إِلَى أَحَدٍ يَطْوِيهِمْ عَسَافِرُ مُعْنِقِ (٦)

وَأَنْ تَهْدِكَ الْعَبَّاسُ مُعْتَمَرًا تُصِلُّكَ أَوْ تَهْدِيكَ سُدَّةٌ تَمْلُؤُ (٧)

(١) في : كشكور ، و جلاصه ، و سلافة ، مقام . (٢) في : كشكور ، و جلاصه ،

و سلافة بعد هذا ريادة . (٣) في : سلافة . معنى : (٤) في : السلافة بعد هذا

ريادة . و : مهت على ذلك ، لأرسلت مره من معنى ذلك ، فظهر لي هذا الجواب ، والله أعلم بالصواب .

(٥) القصيدة في : جلاصه لأر ١٧٩٣ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٥ ، سلافة العصر ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٦) مومي حمد الموصاه ، و عن العلامة الواسمه : و عدم : العظم لشديد من الإبل و معن : مح في سده

(٧) و سلافة : (و أن مهادك الثنائى)

و : عاتم من : ل القمر - و السمت : المدح المصصف .

وَأَنْ رَدَّ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرَهُ دَمٌ
وَأَسْوَحَ مَا بَلَ اللّٰهُمَّ كَذَا عَيْمَةً
وَدَعَّ كَلَجَ التَّعْمِيرِ وَأَنْتَ بَرِيءُ اللَّوْىِ
أَحَالَتْ مَعَادِيهَا السَّهَوْرَ وَأَصْنَعَتْ
وَقَعَتْ بِهَا وَالْقَسْبُ بِالْوَحْدِ مُوثِقٌ
أَبَاشِدَهَا يَتَوَرَّهْ أَحَى عَنْ حَرَى
شَجَرَ تَصَابُهُ الصَّبَا وَتَوَعُّدُهُ
إِلَى اللَّهِ أَفْعَالُ الْيَبَانِي هَبَا وَبِ
فِيمَ سَمَةِ الصَّبْرِ الْحَمِيلِ لَعَلَّهَا
هُوَ سَبَبٌ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ دِمْنَةً
فَقَسَمَى رَأَى اسْ أُحْسَيْنَ وَتَرْتَرَقُ^(١)
وَأَرْوَى مِنْ الْمَاءِ الشَّرَابُ أُرْوَقُ^(٢)
دَبَارًا كَأَنَّهُمَا لِلتَّقْدِيمِ مُهْرَقُ^(٣)
قِرْوَى لَهْرِيوِ لَوْ دَفِي وَارْتِيحُ نَحْوُ^(٤)
كُفَيْتِ الرَّدَى وَخَمْنُ الدَّمْعِ مُضْطَقُ
لَقَبِ دَا هَتْ السَّامُ يَحْمِقُ
جَمُوبُ وَيَشْحُوبُهُ خَلْمُ لَطَوَقُ
لَقَدْ كُنْتُ مِمَّا دَائِمُ الدَّهْرِ أَوْرَقُ
يَبْلُغُ مِنْ تَعْمُرٍ فَالصَّبْرُ أَحَقُّ^(٥)
تَطَوُّ عَلَى هَامِ الدَّهْرِ أَحْوَرَقُ

وَمِنْ تَحْسِينِهِ ، قَوْلُهُ فِي بَدِيعِ الْحَمَلِ ، وَقَدْ أَحَادَى التَّوْرِيَّةُ^(٦) .
أَوْفِيهِ رَبِّيَأَ رَا وَأَنْذَنِي
أَحْسَنَ مَا نُصِرَ بَدْرُ الدَّخَى
كَالْمَسْرِ كَأَشَدِّ كَالسَّمِيرِ
لَاعَبَ بِالْمِيرَانِ وَالْمُشِيرِ

وقوله (٧) .

كَيْفَ انْتَحَصَرُ مِنْ حَتِّ لِيْلَاحِ وَهْ
مَرُّوْهُ حِضْبُ فِي الْعَاشِقِينَ كَا
سَدَرْتُ لِقَبْلِي أَعْيُنَ سَحَرَهُ
تَمَرُوا حَبُونُ بِي عَمَلٍ فِي السَّكَنَةِ

ب

(١) فِي سَلَاةٍ • صَقِي رَأَى •

(٢) فِي الْخَلَاةِ • وَأَسْوَحَ مَا بَلَ النَّهْرِ • ، وَلِ السَّلَاةِ : « بَعْدَ غَيْبَةٍ » .

وَلِغَيْبَةٍ شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى الْبَلَدِ

(٣) الْمَوِي • الصَّحَاءُ لِلنَّسَاءِ • (٤) الْقَوَى : مَقْصُورُ الْقَوَاءِ ، وَهُوَ قَعْرُ الْأَرْضِ • وَالْمُخْرَقُ ،

كَفَعْدِ الْفَلَاحِ • (٥) فِي السَّلَاةِ : « يُدْبِلُ قَائِلٌ » • (٦) الْيَبَانِي فِي : خَلَاةِ الْأَثَرِ ٤٧٢/٣ ،

سَلَاةِ الْعَصْرِ ٢٢٦ (٧) الْيَبَانِي فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ ٢٢٧ •

٢٩١

محمد بن محمد علي الجوهري*

جوهر استمر حنة أسكار النبال من محورها ، والنقصة أسكار لمعان لمحورها
له ذات تخلصت من الكبير ، وحصة من الألاء خلوص التبر
وأما أشعاره فكلها نطع من حاصر الجمر ، فقد بها صدور لأيام وشب
آذان الرمان .

هذه حادثة من آثار قلبه ، فادري الصالح عن جوهرى كيمه .

وقد حثت من كلامه ، نفسى بعس ، فلا تدكر الدرر بعده إن كنت ممن يقبس .
من ذلك قوله ^(١) :

ما شئت رفقا نرى في حنج معتكر	إلا نه كرت رفق بمنم العطر ^(٢)
ولا صوّت إن حين أسامره	إلا نكبت زمان اللهو والسمر
شئت يذ للوى ما كان صاثرها	بور عادر شئت تقصى العيش بالوطر ^(٣)
في جلسة من ليل الوصل مسرعة	كأنا هي بين الوهن والشعر ^(٤)
لا رقب الفج من فقد المريم ولا	استعجل أخطو من خوف ومن حذر ^(٥)

(*) أحمد بن محمد بن علي الجوهري المكي .

أديب ورع ، وشاعر محب

ود ومكة ، وشأه ، ثم رحل إلى همدان وعمره ، ومكث بها خمس وعشرين سنة ، ثم عاد
إلى مكة ، فأسكر قلب أمورها ، فانتقل منها إلى فارس
ووقف بالهد ، سنة ثم وسطي وأه

حدا في الأرح ٣ ، ٤ ، ٥ ، خلاصة الأثر ١ ، ٢٧ ، ٣ ، وده و محمد بن علي ،

سلافة العصر ١٩٢ ، ٢ ، ٣

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ١ ، ٢٢٨ ، سلافة العصر ٢ ، (٢) في الأصون ، « رفاخرى » ،
ولم يثبت في خلاصة الأثر ، والسلافة . (٣) في ١ : « معنى الأس بالوطر » ، والمكث في ب ،
ج ، وخلاصة ، وسلافة . (٤) الوهن ، منعه الليل أو بعده نعل . (٥) في خلاصة الأثر
« من خوف ولا حذر »

وَهَبْتُ الْقَدَّ سَاقِيهِ رَاحَتِهِ كَأَنَّهُ صَمٌّ فِي هَيْكَلِ الشَّرِّ
مُتَعَمِّقٍ وَتَمَلُّ الْأُتْرِ مُنْتَظِمٍ يَرَوُّ عَلَى نَظْمٍ عَقْدٍ فَاحِرٍ مُشَرِّ
فَمَا انْتَهَيْتُمَا لِأَمْرِ وَدِ الْهَمِّ سَا إِلَّا وَتَدُلُّ دَائِلُ الصَّنْوَ سَكْدَر
لَا دَرَّ دَرُّ زَمَانٍ رَاحُ مُخْتَصِمًا مِنْ يَمْنٍ فَمَرَا هَيْكَلٍ مِنْ قَمَرٍ
عِرَالُ إِنْسٍ نَحَلَى فِي حُلَى شَرِّ وَدَرُّ حُشْيٍ نَحَلَى فِي دُجَى شَعْرِ
وَعُصْنُ بَابٍ تَتَّى فِي تَقَا كَمَلٍ لَا عَصْرُ بَابٍ تَتَّى فِي تَقَا مَدَرٍ (١)
كَأَنَّ لَيْثِي سَارًّا فِي فُرْقَتِهِ تَمَّ أَقَارِئِي لَهُ مِنْ شَدَّةِ الشَّهْرِ (٢)
يَلْمِزُ شِعْرِي هَلْ حَالَتْ مُخَاسَمُهُ وَهَلْ نَسَرَّ مَا نَالَهُ خَطٌّ مِنْ حَوَرٍ
فَبِنِ تَسْكُنُ فِي حِمْرِ الْخُلْدِ مُسْتَبَحًا فَادْكُرْ مُعَيَّيَ لِأُمَامِي صَانِعِ الطُّورِ (٣)
وَابْنُ نَاسَتٍ نَالُحُورٍ أَحْسَنَ فَلَا تَنْسُ اللَّيَالِي الَّتِي سَرَّتْ مَعَ الْعَصْرِ

وقوله (١).

كَيْفَ أَسْأَلُو مَنْ مُنْجِي فِي بَدَنِهِ وَخَوَادِي وَإِنْ رَحَلْتُ لَدَيْهِ
إِنْ حَلَسْتُ الشَّعَاءَ مِنْ شَعْتِيهِ حَادِلِي هَلَسْتُمْ مِنْ حَصِيهِ
إِنْ حَفَّتِ الشُّهُودُ عَيْنُ رَأْيِهِ وَحَنَّتْ وَرَدَ حَقِّي حَدْبُهُ (٤)
كَلِمَا رُمْتُ سَوَاءَ قَالٍ فَبِي لَا لَمْ يُدِي عَنِ الْعَكُوفِ طَلْبُهُ (٥)
لَسْتُ وَحْدِي مُنْجِيًا فِي هَوَاؤِهِ كُلُّ أَهْلِ الْعَرَامِ تَصْبُوا إِلَيْهِ

(١) في خلاصة الأثر « لا غصن عال شي في هذا مدونه »
(٢) في السلافة « بجنان أعلاه » صائم اعطى
(٣) في السلافة « في الأبيات في » خلاصة الأثر ١٣٢٨
(٤) في السلافة « ورد وحشي مدونه » وودعت في خلاصة والسلافة
(٥) في السلافة « لا تغني ل هذا العكوف عيه »

وله مقريص ، سمىها « لآلى الجوهري » ، منها قوله ^(١) .

كيف يرحو العرفان بالله من قد فيدته الدوب حول حياته
لا لعمري أم كيف يشرق قلب صور الكاتب في ميزانه

وقوله ^(٢)

إذا مص الأوقات من غير طاعة ولم تك تحرونا فذا أعظم الخطب ^(٣)
علامة موت القلب أن لا توى به حراكاً إلى تموى ومثلاً عن الدب ^(٤)

وقوله ^(٥) :

إن حُرَّتْ عِمٌّ فاتحز حِرْفَةٌ تصور ماء الوحه لا تبدل
ولا تبهت أن رى مثلاً فشان أهل اعلم أن يسئلوا

وقوله ^(٦) :

حب الله والنصالة واحذر من هوى النفس إن أردت السعادة
وعند الله استظمت صدق مصاب العرفين صدق لعمادة

وقوله ^(٧) :

فل للذي شتعي دليلاً من غير طولٍ على المتشمين

(١) انيس في حلاصة الأثر ١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، سلافة العصر ١ ، ٢ (٢) حلاصة الأثر ١ ، ٣٢٩ ،
سلافة العصر ١ ، ٢٠١ . (٣) في حلاصة الأثر : « إذا انقضت الأوقات »
(٤) في السلافة « حراكاً إلى التوى » (٥) المتاح في : حلاصة الأثر ١ ، ٣٢٩ ،
سلافة العصر ١ ، ٢ (٦) البيان في سلافة العصر ١ ، ٢٠١ (٧) حلاصة الأثر ١ ، ٣٢٩ ،
سلافة العصر ١ ، ٢٠٢ .

ما دَرَّةٌ في الوحدِ إِلَّا فيه دِيبِلٌ عنه تَرَّةٌ

وقوله في العزل^(١) :

ولقد سقمتُ الباسيةَ إذ رُتُّ أُنَّ تُحَدِّثُهَا بِسِرِّ حُسْنِهَا^(٢)

حَمَلًا أَدَارَتْهَا العُورُ فَدَهَتْ مِثْلَ العُورِ ولم تُرِقْ ذُهَا^(٣)

وقوله^(٤) :

لَمَّا دَ الْمَدُّ يَحْنُو دُجَى الظلامِ وَأُسْفَرُ

دَكَرْتُ وَحَةً حَبِيبِي وَالشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يُدْكَرُ

وقوله^(٥) :

وَأَسْمُخُ الْمَسِيحِ كَفَّ مَرَّ لَا يَمُوتُ وَيَفْعَلُ

وَأُعْدْتُ الشَّمْرِ يَبُ بَرُويهِ عَدْتُ أَنْفَعِلُ

وقوله^(٦) :

لَا تَعْدِلُونِي فِي وَقَبِ السَّمَاعِ إِذَا طَرِبْتُ وَخُذًا خَيْرُ النَّاسِ مَنْ عَدَا

حَتَّى الْمَدْرُ إِذَا سَتَّ لَهُ طَرِبْتُ أَمَا تَرَى الْعُودَ طَوْرًا يَقْصَعُ الْوَسْرَا

وقف بعصر أدهم عصره^(٧) على هذين البيتين ، فكتب إليه مقرر ظا

(١) جلاصة الأمر ١ ، ٣٢٩ ، سلافة النصر ٢ ، ٢ (٢) في الخلاصة : ٢ ، ٣٠٠ ،

(٣) في الخلاصة : ٢ ، ولم غارون فيها (٤) المبتدأ في : جلاصة الأمر ١ ، ٣٢٩ ، سلافة

النصر ٢٠٢ - (٥) جلاصة الأمر ١ ، ٣٢٩ ، سلافة النصر ٢ ، ٣ (٦) هو من مصنف

صاحب السلافة انظرها صفحة ٢٠٣ ، وجلاصة الأمر ١ ، ٣٢٩ .

وصل البيتان بل النمران^(١) ، فاعطهما إلا الدرّ العظيم ، فلا وحقت لم نمر^(٢)
بمنهما النمران^(٣) لا الحديث ولا القديم .

فله درك ، ما أحتمل^(٤) درك ، وأنتج في أسلاك المعاني درك
وقد خاطبت بمعناها عند سماعها من عدل ، وطربت لحسن سنكها حرب
من مسح عند نشوته سديك المصار ونذل .

بل طرب لها حتى الجماد ، ومن ذا الذي سمعها وما ماد .
فإنه تعالى ينقذك للأدب كهما يروح به ، وذخراً يُعَوَّل عند اشتداد الأعطال
والمعاني عليه .

وقد طمت الدارحة أحياناً في العود ، أحبت أن أرخطها تلاحظت لها الشعود .
وهي :

وعود به عود السرّة موريق يعنى كما عنت عبيد الخاتم
بأحرّ كنت أوتارّه كفّ غادّة فيان من شوي حني وهائم^(٥)
يزيح من بضى إليه صيانة كما رنمت في الرّياض النّسائم

فراحته بقوله^(٦) :

يامولاي الذي إن عرّ أرباب الحد عقت عليه كالحاصر ، وإن ذكر أخصاص
الفضل فلا يذنيه متقدّم ولا معاصر .

لو أمدى من العميد وأصرّائه ، والصاحب بن عماد وأصحابه .
ما استطعت تقرباً أئنيك الأبيات إلا منك ، المقتضيات إلا منك
فنت فريد دهرك ، ولا أقول في هذ المن ، ووحيده غصيرك ، وليس ذلك عن ظن .

(١) في الأصول : « النمران » ، وثبتت في إحصاءه ، وإسلاطه (٢) في السلاطه « بعه »

(٣) في ١ « النمران » ، وثبتت في : ج ، هـ ، ج ، والجلالة ، وإسلاطه . (٤) في السلاطه « أجد »

(٥) « حلاصه الأثر » « سوي » (٦) حلاصه الأثر ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، سلاطه النمر ٢٠٣

(نسخة الرصدنة ١٨ / ٤)

وقد دعيت داعية الأدب ، إلى أن أقول إن ^(١) لعود يفوق آلاب الطرب .
فدحته كما مدحته ، ووصفته كما وصفته .

وصت

فاق كل الآلات في الميخى عود حين نغنى أصواتها ورر
فكان الجسم دهرًا طويلًا عمة أجسامها وهو عس

فت ^(٢) وهذا من قول أبي الفضل ^(٣) أحمد بن يوسف الطيبي ^(٤)

من أين يعور هذا الصوت تأخذه أطرافه تطرب الأماشيد ^(٥)
أصن حين نشأ في الدوح علمه منجع حسيم منجع الأعار
ومثله قول معاوية الصفري ^(٦) :

وعود ع عاد السرور لأه حوى نهمو يذم وهو رزق اعم
يغرب في تعريده فكأن يبيد ما ألهه اجسام ^(٧)
ولعصم فيه ^(٨) :

وعود له وعار من ندة لمتى فورك حب بحسبه وعارس
تعبت عليه وهو طط حمامة وعنت عليه فسه وهو يانس

(١) سائط من : ب ، وهو في : ا ، ج ، و خلاصة ، وسلافة (٢) هذا قول ابن معمر
انظر السلافة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، وخلاصة الأثر ٣٣٠/١ . (٣) في السلافة . « أي العصائن »

(٤) أحمد بن يوسف الطيبي تلميذ أبي الريحاء ، كان الإستاذ بطرابلس
ولد سنة تسع وأربعين ومائة ، وعاز الآلات فهدى في نظم ونثر
ونووق لغرائس ، سنة سبع عشرة وسعمائة .

الدرر الكامنة ٣١٣/١ - ٣٦٥ ، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٩ .
، البيان في : خلاصة الأثر ٣٣٠/١ ، الدرر الكامنة ٣٦٥/١ ، سلافة العصر ٢٠٣ ، ٢٠٤

(٥) في الدرر الكامنة ، والسلافة « هذا الصوت تعرب » وفي ب « أطرافه تطرب الأماشيد »
وفي السلافة ، والدرر الكامنة « ألهه تطارب الأماشيد » ، وثبتت في : ا ، ج ، و الخلاصة

(٦) البيت لبيد في ديوانه وحماد : خلاصة الأثر ٣٣٠/١ ، سلافة العصر ٢٠٤ .

(٧) في السلافة « يبدت في تعريده » ، وفي الخلاصة ، والسلافة : « ما ألهه اجسام »

(٨) الجار في خلاصة الأثر ٣٣٠ ، سلافة العصر ٢٠٤

وأصله قول الوزير المغربي^(١) :

وطنيور مبيع الشكل يحكى سمته الصديقه عمد لم
روى ما ذرى نعا وصيحا حوها في تغليه قصيد
كد من عاشر العماء طفلا تكون إذا شأ شيحا أديب

ومن « لآليه » المذكورة قوله^(٢) :

لا تحمئن فذرا لفسك إياها عونه رقي لما هو شيهه
والمن كالم آة بصنمها التقى شررا ويظلم بالعاى وجهه^(٣)

وقوله^(٤) :

في الشح والإعطاء كن شكريا واستقبل الكل بوجه الرضا^(٥)
فالخير للمعارف بما جرى ورث منع كان عين العطا

وقوله^(٦) :

إذا المبس الأمر فالخير في لدى رآه إذا كلفته المنس تنقل
خائب هواه واطرح ما يزيد من للهو واللذات إن كبت تعقل

(١) أبو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي

ولد عصره ، وتصل بين الشام ومصر ، ووصل ، و استورده مشرف الدولة بدمشق ، ثم
ترك العراق ، واصطدمت أحواله ، إلى أن توفي بمافارقين ، سنة ثمان عشرة وأربع مائة
هـ القصر ٩٤١ ، وطرح حاشيتها .

(٢) البيت في : خلاصة الأثر ٣٣ ، سلافة العصر ١ ، ٢ ، (٣) في الأصول « بصمها
المن » ، وفي الخلاصة « بصمها المنى » ، والمثب في سلافة ، وفي الأصول « ويظلم المنى » ،
والمثب في الخلاصة ، وسلافة (٤) البيت في خلاصة الأثر ١ ، ٣٢٠ ، سلافة العصر ١ ، ٢ .
(٥) في خلاصة الأثر . « كنى راحة » (٦) خلاصة الأثر ١ ، ٣٣٠ ، سلافة العصر ١ ، ٢٠١ .

وهذا من قول ، لأحيف ر فيس ^(١) :

كفى بالرجل رأياً إذا اجتمع عليه أمران ، فلم يدر أيتهما الصواب ، أن يضر أم ينجيها
إليه ، وأغلبهما عليه ؛ فيحدره

ومررت منه قول أي الفتح السقي ^(٢) :

وإب همت فمر ولم تُبْشِرْ تخريجه
فيس فساداً صحيحاً وحكم صدق النسخة ^(٣)

ومن الحكيم لزوية عن أبي العلاء أنعرى .

الخير كل الخير فيما أُكْرِهت النفس الطبيعية عليه ، والشر كل الشر فيما
أُكْرِهت النفس الطبيعية عليه .

ومن مقاطيعه في المرثية قوله ^(٤) :

وطــــيـــــي ماري مما أراه — بذل لحسبه الملك نهيب ^(٥)
عرفت مراحه فأفاد طوعاً ومن عرف المراج هو الطبيب

وقوله ^(٦) :

وأهيب كاسع الحاطة وقده العسال كاسميري ^(٧)

(١) هذا أيضا في خلاصة الأثر ١ / ٣٣ ، سلافة الناصر ٢٠١ .

(٢) بيتان لبيد في ديوانه وجمان خلاصة الأثر ١ / ٣٣٠ ، ٣٣١ ، سلافة الناصر ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٣) في خلاصته . « وحد صد النسخة » (٤) البيت في : خلاصة الأثر ١ / ٣٣١ ، سلافة

الناصر ٢٠٢ (٥) في سلافة الناصر ٢٠٢ ، ٢٠٣ (٦) خلاصة الأثر ١ / ٣٣١ ، سلافة الناصر ٢٠٢

(٧) في سلافة الناصر « وقده العسال »

أَحْصَيْ نِعْمَ لَهُ بِاسْمٍ فَأَعْجَبَ لِنِعْمٍ بِحَسَنِ الْجَوْهَرِي (١)

وقوله (٢) :

قَالَ عَدُوِّي إِذْ رَأَى أَحَدَ الْعَمَرَالِ الْأَعْمَرِ
هَذَا الَّذِي مَنَسَهُ قَتَلَتْ قَلْبَ الْخَوْهَرِي

وقوله (٣) :

حَرَحَ اللَّحْظُ حَالَ حَدِّ خُلَامٍ وَصَحَّ لَدُنْ قَدِّهِ بِخُتْدَالِهِ
فَإِذَا ثَارَ طَبْعًا لِقَوَادِي قَالَ خُتْدَاهُمِنْ طَابِ بَرِّ حَالِهِ

وقوله :

تَكْرَرْتُ إِذْ جَاءَ الْحَدِيثُ نَكَاةً وَنَحْوُ سَطْرٍ أَنْكَرْتُ مُخَرَّمًا
وَصَرْتُ أَرْضَ الْهَدْيِ كُلِّ مَوْسِمٍ يُحَدِّدُ دُكْرِي لِقَبِي مَا نَمَّا

وقوله :

وَبَوَّأَ أَرْضَ الْهَدْيِ الْخُشْيَ خَنَةً وَسُكَّانَهَا خَوْرًا وَأَمَّنْكَهَا وَخَذِي (٤)
مَا قَسَمْتُ يَوْمًا سَطْحَهُ مَكَّةَ وَلَا اخْتَرْتُ عَنْ سَعْدِي بَدَلًا هَوَى هَدِي

وقوله (٥) :

وَقَالُوا نَأْمَحُ حَسِيرٌ كَثِيرٌ فَقَتُّ صَدَقْتُمْ وَبِهَا الْأَمَانُ (٦)

(١) في خلاصة الأثر ، والسلافة ، وبحجل الجوهري « . (٢) خلاصة الأثر ١/ ٣٣١ ،
سلافة العصر ٢٠٢ (٣) انبعاث في حديقة الأفرح ١٤ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٣١ ، سلافة العصر ٢٠٢
(٤) في ١ « أهل الهدى » ، راجعت في ب ، ج ، ولجده ، والسلافة ، وفي ب :
« في عس سجد » ، واثيب في ٢ ، ج ، ولديقة ، وسلافة ، والسلافة
(٥) انبعاث ، في ٢ خلاصة الأثر ١/ ٣٣١ ، سلافة العصر ٢٠٢
(٦) غب : الله يسأل بحر : ليس القاموس (م ح ي

ولكن حرّها بشوى البرايا ولولا الرقيق لاحترق اللسان

وقوله (١) :

شهِتُ أمواجَ بحرِ الهدى حين رستَ به السَّمائنُ من هديرٍ ومن صِينِ
بأسطُرٍ فوقِ قرطاسٍ قد انسقتْ والشمسُ فيه علاماتُ السَّلاطينِ (٢)

وقوله (٣) :

إد نكرنْ اقدأ نرجالِ وصاحبَتْ مَسْ لاله تعرفُ
غناغنه في عصرِ أقوالِه عاكِ عن حلقِه تكثِرتْ

❦

(١) علامة الأثر ١/ ٣٣١ سلافة العصر ٢ ٢ (٢) في ب « قد انقضت » ، وفي خلاصة الأثر « قد انقضت » ، والمات و ١٠ ج ، والسلافة (٣) البيتان في خلاصة الأثر ١/ ٣٣١ ، سلافة العصر ٢ ٣

٢٩٢

أحمد بن عبد الله بن أحمد

ابن عبد الرؤوف بن يحيى الراعظ*

لو دُعِيَ وَحْدَهُ أَدْبَهُ مَدْرُ ، وَحَبْرُ نَسَاهِيهِ فِيمَا بَيْنَ حَافَتَيْنِ مُسَدِّرُ .
لَهُ كَلَامٌ بِالْفَنُونِ وَعِمَايَةٌ ، مَعَ دِيَانَةِ الرُّبْدَى رَدَائِمُهَا وَصِيَانُهُ
فَحَدُّهُ مُشْتَفٍ مِنْ عَقْدِ الثَّرَيَّا ، وَنَدِيَّةٌ مِنْ سَجِّ السَّحَابَةِ مَا ^(١) يَهْرَأُ نَبْرُ
الرُّوصَةِ الرَّيَّا .

وَأَمَّا أَدْبُهُ فَهُوَ رُؤَاةُ الْوُجُوهِ الْحَسَنُ ، وَلَهُ شَعْرٌ قُرْعٌ فِي قَالِبِ الْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ .
ثُمَّ قَوْلُهُ مِنْ سَوِيَّةٍ ^(٢) :

يَا صَاحِبِي حَقَّقَا مِيمَادِي وَأَطْلِقْ لِأَخْسَبِ الرِّهَامِ
وَلَا حِطَّائِي فِي الشَّرَى فِيمَا يَصُورُ هَوًى مُنْرَخُ الْأَكْبَادِ
قَدْ تَرَكَ لِحْفَ مَعَارِدَ فَلَا يَصُورِي بِهِ وَادُّ الرُّفَادِ ^(٣)
وَصَلَّ شَرْخُ الْعَمْرِ فِي بِيَاضٍ أَشْرَقَ مِنْ أَشَقَّةِ الْأَقْوَادِ ^(٤)

* أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤوف المكي ، الثامن ، الواعظ .

وله يمكة ، وبها نشأ ، وحفظ القرآن والمتون .

وأحمد عن الشهامة أحمد بن حجر المصني ، وعند الله فاشهر ، وعمره .

حسن في مكة للفنوني ، والاصلح بن الناس ، وهو شاعر عند الشعر .

في سنة سبع وسبعين وألف .

خلاصة الأثر ١/ ٢٢٦ - ٢٢٩ ، سلافة النصر ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(١) في نسخة حد زياده « أن » ، وثبت في ب ، ح (٢) لقصة في . خلاصة
أثر ١ ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٣) في خلاصة الأثر « قد ترك الحزن مقامه فلا » (٤) في خلاصة الأثر « وظل شرح
سر في بيانه » .

فَعَرَّحَا تَسْرَحَ الشَّرْبَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَرْتَعَى سِوَى قُوْدِي
وَحَقَّقَا عَلَيْنَا وَخَلِيَّ دَمْعِي السَّمِيخَ رُخًا وَعَادِي ^(١)
يَرْمُلُ فِي حَرَوَاتِهَا بَعَثِي لَا يَغْتَرِبُهُ وَهْنُ الْوَحْدَانِ ^(٢)
وَيَجْعَلُ لِحَصَّةٍ عَقِيصًا أُخْرَى مَنِ انْتَجَبِيعَ الْأَحْمَرُ الْفَصَادِ ^(٣)
وَيَدْرِكُ الْفَسْعَ لَهُ أَعْقَى يَكْرَعُ مَعَهُ كُلُّ صَادٍ صَادِي ^(٤)
وَرَفْرَفٌ وَدُغْرَسَتْ تَمُحُّحَتِي وَطَمَعٌ وَبَيْتِي بِبَيْدِي ^(٥)
أَتَمْتُ حَتَّى يُحَالُ أُمِّي مَنِ قَرَى يَسْتَجِدُّ لُؤْدِي ^(٦)
أَتَتْ أَنْفَتِ سِوَى مَا أُخْرَرُوا تَمُّ نَوِي فِي وَسْطِ الْعُودِ ^(٧)
وَعَادِلٍ بَعَثْتُ لِي نَوْرَهُ يُجَدِّدُهُ مَا خَصَّ بِلَا مِئْدِ
يُمِيقُ الْعَدْلَ يَحْسُنُ أَمْرَهُ يُمَرِّجُ التَّشْكِيكَ بِعُتْقَادِ
كَأَنَّكَ رَفْمٌ فِي كَوْتَرٍ مَا أَهْلُ فِي الْعُودِ مَبْ وَدَادِ
لَا هَمْلُ التَّعْيِيفِ فِي طَلْوِي سِوَى مَنِ بَقِي عَدُوٌّ هَوَى شُعْدِ
وَحَرٌّ فَلَدَهُ وَرَدَّ نُسْتَهِي هَيْهَاتَ كَيْفَ تَجْمَعُ الْأَصْدَادِ
دَادُو السُّيُوفِ عَنْ وَرُودِ هَائِمِ دَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ نُلُورِ ^(٨)
مَا حَسَّ طَرَفٌ جَادٍ إِذْ قَدْ خَصَّ نَوِي الْعَرَفِ نَ يَحْمِي عَنْ لِمَارِدِ ^(٩)
هَيْهَاتَ مَنِ حَرَّحَ يَوْمَ نَظَرَهُ مَنِ حَصْرَةِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ ^(١٠)

(١) وَبَدَّ وَحَقَّقَا تَسْرَحَ الشَّرْبَ ، وَلَدَتْ قِي : ا ، ج ، و ، حَلَاة ، وَالْمَلَاة .

(٢) وَحَصَّةُ الْأَثَرِ : « يَرْمُلُ فِي حَرَوَاتِهَا مَعْصَا » . (٣) الْقِرْصَادُ : صَمْعُ أَحْمَرِ

(٤) وَحَلَاةُ الْأَمْرِ : « وَيَجْعَلُ الْفَسْعَ » .

وَالْأَعْمَى : جَمْعُ الْعَمِيِّ ، وَهُوَ كُلُّ مَسِيلٍ شَقَّ بِهِ السَّبِيلَ . الْقَامُوسُ (ع ق ق)

(٥) وَنَافِيسٌ : « فِي بَيْتِي نَافِيسٌ » ، وَالتَّيْتُ فِي خِلَاصَةِ الْأَمْرِ (٦) وَحَلَاةُ الْأَثَرِ : « مَنِ مَرَّ

بِحَدِّهِمْ أَمَادِي » (٧) نَحْرُ لَيْبٍ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ . « لَيْبُ الْأَمْرِ مَنِ وَجَدَ السُّرُودَ » ،

(٨) وَحَلَاةُ الْأَمْرِ : « دَوَا الْعُودِ »

(٩) فِي خِلَاصَةِ الْأَمْرِ : « دَحَى طَرَفٍ » . عَمِي عَنْ لِمَارِدِ (١٠) فِي خِلَاصَةِ الْأَمْرِ : « مَنِ

حَصْرَةِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ » .

من حضرة المحار طه أصله
من وردى العرش الرفيع كمنه
في قوب لولاك بشاره ولا
ينذريه من يرى الشئون شملت
هادم الآبا وعيريه له
وداك معنى أنه أصل الوحو
وغضب له حتماً نبأ أولاً
الواضح لحق الصحيح حتماً
ومد أن ران حمل وجهه
فقام بالتوحيد داعياً له
ومهد الشرع القديم للورى
وشد شمس الكفر بانتظامها
فانتج الكون به نصارة
وحقت ألوية النصر على
وزمزم الرعد على مسرى انصا
وأصحت الرّوس نكاؤه على

فى الكون فى التّعين والإيجاد^(١)
تواتر قد جاء بالآحاد
جاء مزيد فى المراد
فى مفرج مجمع الأفراد
فرغ على معنى حالى الرّاد^(٢)
د أوز فى السّطر بالأعداد^(٣)
قد جاء بالتحقيق فى الإسناد
حرّه أئمة الإشاد
وجوده جاء الكمال هادى^(٤)
وراقب المذنور بالمرصد
مبين أيمكده والإيعاد^(٥)
فى سديك كالقيد فى الأخيد
وضدحت فى دوحها الشّوايدى^(٦)
مكون ريج الكفر والأعداى^(٧)
وشقت السّحب صا أموايدى^(٨)
مسرّه السّج والبلاد^(٩)

- (١) فى خلاصة الأثر : « فى إتيان والإيجاد »
والرّاد : ارتجاع بصحى
(٢) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »
(٣) فى خلاصة الأثر : « وجوده جاء الكمال هادى »
(٤) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »
(٥) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »
(٦) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »
(٧) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »
(٨) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »
(٩) فى خلاصة الأثر : « فى السّطر بالأعداد »

وأُخِيتِ الأنواءُ مَوَاتِ الخُذْبِ مِنْ
وَنُفِجَتْ مِنْ ضَلَمِهِ أُمَّةٌ
مِنْ مَطْهَرِ أَرْهَاءِ دَاثِ المَحْرُوفِ
مِنْ حَيْدَرِ عَلَى الطُّهْرِ أُمِّهِ
قَدْ تَرَضَّوْا عَمَّا هِ ابْنِ نَسِ
تَرَهُدُوا وَذَاءَ مِنْ صِفَاتِهِ
قَا شَرَفُوا عَلَى الْبُورِ وَجَسَّتْهُ
بِاسْتِدِّ الْبُؤْسِ وَوَدَّ حَتَامِ مِنْ
يَا حَيْرَ مَعْمُوثٍ عَلَى طَهْرِ التَّرَى
يَا مَنْ هُوَ لِأَوَّلَى سَكَلٍ مُومٍ
أَحْنَبُ عَلَى حَسْوَةٍ خَبِيثَتِهَا
وَعَرَّضَنِي هَذَا لِأَسْهَمِ
وَأَحْنَقْتُ حَسْرَتِي وَحَدَّ مَطْمَعِي
وَصَافٍ دَرْعِي فَارِغَتِي إِلَى
وَحُلٍّ عَقْدِي بِمِلَادِي مَثَمَا
وَأَطْلَقَ الْقَيْدَ الْمُحِيطَ عَشِي

مُرْتَعٍ لَتَالٍ وَابْوَهَادِ
قَادُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَالرَّشَادِ^(١)
حَطَّائِرُ النَّقْدِيسِ وَالْإِسْعَادِ^(٢)
رِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْأَجْبَادِ
وَمَرَقُوا الْوَجْهَ إِلَى أَمْرٍ
دَاتَا وَهَلْ يَحْيَى شَيْئُ الْخَادِي^(٣)
نَصُّ اسْكَتَابٍ عَنْ حَصَا التَّعْدَادِ^(٤)
قَدْ خُصِّصُوا بَوَاهِرِ الْأَيَادِي^(٥)
نَسَبُهُ أَحْصَيْتِ الْأَيَادِي^(٦)
مِنْ نَعْمِهِ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادِ
قَدْ حَرَّعْتَنِي خُصْعَنَ الْبَعَادِ^(٧)
إِعْرَاصٍ لِأَخُو مِنْ الْمَوَادِي^(٨)
فِي أَنْ أَرَى فِي هَذِهِ الْبَوَادِي^(٩)
رَحَائِكَ الْمُنْدَاءِ شَوْقِ الْخَادِي^(١٠)
حَالَّتْ عَقْدَ الْعُسْرِ بِالْإِقْدِ
فِي سُوحُجِكَ أُنْقَلْتُ عَنْ بِيَادِي^(١١)

(١) في خلاصة الأثر : « من الإيمان و الإرشاد » . (٢) في الأصول . « حطائر النقديس »
والثابت في الخلاصة . (٣) الجادي : الزعماني . (٤) في خلاصة الأثر : « على البوري خبهم »
(٥) في خلاصة الأثر : « وبأخاتم من » . (٦) في خلاصة الأثر : « أحصيت البوادي » .
(٧) في خلاصة الأثر : « حصب على سحوة » . (٨) في خلاصة الأثر : « وحدثه مصبي » .
و « وحدث » . (٩) في : « شوق جادي » ، وفي الخلاصة : « شوق الخادي » .
والثابت في : « ح »
(١٠) في خلاصة الأثر : « أمك من قادي » .

فانت كهف منجيين في الورد وعيرهم من رمي القصار^(١)
 وأنت باب الله كل من أتى من عيره يسأم بالإبعاد
 من دأ من سوجه منجياً بادره الممـو إلى أراد
 وعنه الفصل فقال شاكرأ قد كثرت ذخائر الفؤاد^(٢)
 صلى عليك الله ما تألأت صياتك البص على السواد



(١) في جلاصه الأثر ١ ذكره . ترجمه . في رمي القصار .
 (٢) ذكر المص في جلاصه الأثر ١ ٢٢٩ ، أن هذه القصيدة مروى عن قصيدته الفصح ابن النحاس ،
 عندها .

قد هدبت ذخائر الفؤاد ولم أزد اللمع للشهاد
 وهدمت القصيدة في ترجمته ٥٢٣/٢ .

٢٩٣

محمد بن أحمد المنوفي *

هو في ندم حنيفة الشافعي ، وكلامه في العلوم كافي لمهم وشي العتي .
وكان آت في قوته احاطة ، فأما في الإفادة موطنه في مشرة والمحافظة .
ودخل الروم فقام الدهر بحقوقه ، ولم يشب بره معقوده .
وحرصت الإذرات أكفاه ، وتحدثت أنواع رعيه وأصنافه .
لأنه عارضه الأهل في طريقه ، وأعصته إذ ساءت له أمديه بريده .
فقصه الله باسم إليه ، ونزلت رحمة الله منبه عليه .

قال سبطه ابن معصوم ولا يحصى إلا من شعره غير ما رأته مسود إليه بخط
سبدي الوالد (١) :

عنت على دهرى ^{لله الشكر} أصاق بها صدري وأصق بها حنبي
وما ألم بعم من حواذي إذا أسكت ردت لمن كان د عم
وهذه بيتان لا يُستفيد منهما إلا من شذ روع الأدب ، وسرع لاقتصاص شواهد
الفر يص وانندب .

(*) محمد بن أحمد الموفى صبرى كشش

من مدينا برمه ، وأحد الفضلاء لأف .

وكان يعنى لثجا ، صاحب روء ، وود - عز إلى الروم ، ليضم استنفاك مرادامفتاح الكفة

وناس ما ربحوه من هذه السهر

وود سهره هذه عقد حافة بر من و جامع الأموى ، كانت مثار جدل وناس .

مرص الموفى في دمشق بمرص الأمعاء ، وكان هـ سبب موته سنة أربع وأربعين وألف

حلاصة الأثر ٣ ٣٥٩ - ٣٦٩ ، سلاوة العصر ١٢٤ ، ١٢٥ .

(١) حلاصة الأثر ١ ، ٣٦٠ ، - لافة العصر ١٢٥

وهما نموذج^(١) راعيته وتلاوته ، واقترانه على سنك إيزير الكلام وصياغته .
وقد صدرتُهما وعشرتُهما ، فقلتُ^(٢) :

عَبَّيْتُ عَلَى دَهْرِي نَافِلَةَ الَّتِي تَرَانِي بِهَا بَرَى السَّهَامِ مِنَ الِهَمِّ
لِيَصْرِفَ عَنِّي فَادَسَاتِ نَوَائِبِ أَصَابِي بِأَصْدَرِي وَأَصْنَى مَا جَسَعِي^(٣)
فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حَوَادِثِي وَأَحْطَرَهَا الْإِلَافِي رِيَاةِ لِي فِي الْقَهْمِ
يَصِيقُ بِهَا ذُو لَحْمٍ ذَرْعًا وَإِنَّمَا إِذَا أَشْكَتُ رُدَّتْ لِي كَانِ ذَا عِلْمِ

بِشَيْءٍ

(١) في حلاصة الأثر : « أعوجح » . (٢) حلاصة الأثر ٣/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، سلافة العصر ١٢٥ .

(٣) في « ح » . « فادسات نواب » ، « المتنت في » ، « والعلامة » ، « والسلافة » .

٢٩٤

ولده عبد الحوَّاد *

فاصلٌ ليلتِ بعد آية البديهة ، وأشبه من صدر في مركز العروة فقيسه
مَنِيْلٌ والشَّيْخِ

شتمت عليه دولة آل أحسن ، اشتعل المر على لسان ، وثقلته على الإنسان .
وقامت فصائله في رياض تحامدها تلونا في الميان ، بما تردد بين السمع والعيان .
وهو أدبٌ عُرف بكرمال المطبوعة من حين لمهاد ، وله حلالٌ كلُّها روصٌ قريب العهد
من صوب المهاد ^(١) :

فَتَى صَفَتْ مِنْ الْقَدَى مَوَارِدُهُ وَنَثَرَتْ فِي رَوْصِهِ فَرْدُهُ
مَبْدُودُهُ لَوْصِيهِ مَوَارِدُهُ شَهْدَةُ مَصْلِهِ مَشَاهِدُهُ
مَصْرُومُهُ مِنْ شُكْرِهِ قَلَانِدُهُ بِحَبِيدُهُ رَأْسُهُ وَحَاسِدُهُ

وله شعر حسن الأسلوب ، يرفأ على مائه رَيِّحُ القلوب .
فمنه قوله ، من قصيدة يمدح بها الأمير محمد بن قُرُوح ^(٢) أمير الرُّنْكَ الشَّامِيَّ .

(*) عبد الجواد بن محمد بن أحمد الملقب بالملك الناصر .

أديب فاضل ، حبيب المناكرة .

أحد تلمذة عن عثمانها ، وتولى تدريس إحدى مدارسها ، وله من ورائها بروف ، فتعصب عبد
جماعة ، تركها في مصر ، ثم من الشام مع والده ، حتى تولى وادها رجع إلى مكة ، فمات ع -
شريفها رتبة طاعة .

تولى باطائيف ، ستة ثمان وسبب وثم

حديثه الأفراح ٤٦ ، خلاصة لأثر ٣٠٣ - ٣٠٥ ، رسائله انصهر ١٢٥ - ٣٢ .

(١) للمهاد أو من مطر الربيع (٢) الأمير محمد بن قُرُوح ، أمير حاج ، الشامي ، سلسبي

شهر بالمشاعة والسكرم ، وتولى لادته حاج سنة إحدى والألف وألف ، وأذهب لفرمان ، و

صبيه ، وفي في الإمارة ثمانى عشرة سنة

وقد صاقت الدنيا على شتره . وصفتهم ذرعاً وقبري مقبر^(١)
 وأنت لب غيث إذ سح مضر^(٢) وما سح يورى المظير والمطر^(٣)
 وأنت الذي قد عه وأكف كفه^(٤) بورن مصار لا بمنز يدر^(٥)
 وسائله بيلا وسائله ترى^(٦) مقصد عن رما يس تقصر^(٧)
 إلى ومرج ما انطوى في جوامي^(٨) من امم حي بعد لا انمر^(٩)
 فكم لك في يوم الوعى من معارج^(١٠) ومن فرج فرجها حين ينظر^(١١)
 وكم لك في السج أي حيلة^(١٢) يقصر عما في من الطول قصير^(١٣)
 وكم لك في سادات مكة من يد^(١٤) ومن حسان قصدا يس ينظر^(١٥)
 ومادا عسى أخصى صعدتك والورى^(١٦) بجمعهم عن وصي فصلك تقصر^(١٧)

ومن شعره قوله^(١٨) :

أترعم أباك الجذر أنفدى وأنت مصاديق أغداي حقا^(١٩)
 إلى إلى فاجعلي صديقا^(٢٠) وصادق من أصادقه حقا^(٢١)
 وجيب من أعاديه إذا ما أردت تكون لي خذنا وتبقى

(١) في ب : « وقبري مقبر » ، والثالث في : ا ، ج ، وخلاصة (٢) لم يسمي في أسر صدر هذا البيت . (٣) في ا ، ج : « إلى ومرج ما انطوى » . (٤) في خلاصة الأثر : « يوم الوعى من معارج » . (٥) في ا : « أي حيلة » ، والثالث في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر : « في خلاصة : « في من النفس قصير » . (٦) في خلاصة الأثر : « وكم لك في سادات مكة من يد » (٧) في الأسرار : « من وصي فصلك تقصر » . (٨) الأما في : حديقة الأفراح ٤٦ ، خلاصة الأثر ٣٠٣/٢ ، سلافة المعمر ١٣٢ .

أحمد نظام الدين

ابن الأمير محمد بن نصير الدين بن

إبراهيم بن معصوم*

هو أحمد ، تم نظام المنار والنظام

فهو من حوزة ابي ذوقدر معظم ، وفي صفة المصم صاحب دُرِّ مُطَّم .

طلاع أخيه لمجد زاري زنده ، مصقول شبا العكر كاليه مع ذرية

سبع ناعصل عاية لاشتهار ، وبدا كما تبدو الشمس للبهير في وسط النهار

حتى عشت أوصافه الأشجع ، ووفرت للتمل من مشاهدته الأطماع .

واسمعه الملك شاهنشاه صاحب حيدر أباد ، ودخل إليه الديرة الهندية ، متهمًا

لأن يمتيًا كما يستحقه طلال دونه اللدنية اللدنية

فما رآه الملك استند به واعظم ، وأكرم برُّله فهو هبه فارسط .

ثم أملاكه بقاء ، ورعى عرسه ونسبه .

فكر ريشه ، وحسن معشه ، وتولته العباة فعظم اسمعه

(*) الأمير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن نصير الدين عصبي

ولد بالطائف ، سنة سبع وعشرين وألف .

واسمعه سلطان عبد الله بن محمد قصب شاه ملك حيدر أباد وولاه ، أدى بعب شاهنشاه

من الهند ، سنة خمس وخمسين وألف ، وقب له ، وحججه ، وانتهت به بسبب ذلك الراسه ،

وقصده الناس من البلاد لادته ، ثم أدرك الأجل السطاني ، وكان يعد لتولي النظام السطانية ، وانكس

مرر أن الحس من المعجم ساجر على المملكة ، وقبض على النظام وسجده حتى توفى سنة ست وثمانين

وألف ، عمدة حيدر أباد

الندر الصالح ٩٨ ، ٩٩ ، حديقته الأفراح ٤٢ ، ٤٣ ، حلاصه الأثر ٣٤٩/١ - ٣٥٢ ،

سلافة المعصر ١٠ - ٢٢

وَقَامَ وَسَوْقُ لِعَصَلٍ هُوَ، وَحَطَّ الْكِرَامُ مُلَاحِظَتَهُ لَمْ مُوَفَّقٍ .
 إِلَيْهِ مَعَادِي الْأَمَلِ بِرَحَى، وَمِنْ يَدِهِ سَحَبُ الْمَكَارِمِ بِرَحَى
 حَتَّى وَصَلَ بِأَمْلِكِ يَدِ الْهَلَاكِ، وَاسْتَوَلَى الْمِيرَ أَوِ الْحَسَّ بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ .
 عِنْدَ ذَلِكَ صَدَمَهُ ^(١) الزَّمَنُ الْمُتَقَلَّبُ . وَانْقَلَبَ عَلَيْهِ لَدَهْرٌ لَمْتَعَبٌ .
 فَمَقَصَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسِّ وَسَجَّهَ، وَحَلَّاهُ دَهْنُ قَيْدِهِ وَشَحَمَهُ
 ثُمَّ فَبَصَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَانْقَمَصَتِ الْقُلُوبُ حُرَّتَهُ عَلَيْهِ .
 فَتَبَّ لَدَهْرٍ لَمْ يَبْقَ نَصَابُهُ، وَلَمْ يَصْدُقْ «مَا» .
 فَيَسْتَرْجِعُ مُعَارَاهُ، وَيُشْنُ مُعَارَهُ
 وَهَكَذَا الدُّنْيَا دُونَ، وَمَا يُعْنَى الْخَوَلُ فِيهَا وَلَا الْخَوَلُ ^(٢) .

وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى أَشْعَرٍ نَقَشَهَا فَكَّرُهُ وَرَدَّ قَمَرُهُ، وَحَدَّ وَشَيْبَتُهُ فِي بِلَادِ
 الْهَيْدِ وَقَوَّعَهَا ^(٣) .
 فَأَثَرْتُ مِنْهَا مَا بَعِثُ وَقَعُهُ عِنْدَ لَاحْتِبَرٍ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّارُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهِ الْاِحْتِبَارُ .
 ثُمَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ ^(٤) .

مُنِيرُ عَرَامِ الْمُسْتَهَامِ وَوَحْدِهِ وَمَيْصُورُ سَرَى مِنْ عَوْرِ سَنَعٍ وَخَدِهِ ^(٥)
 وَاتَّاعَى الرُّقْمَتَيْنِ الْهَابِيَهُ فَطَلَّ كَثِيرَةً مِنْ تَدَاكُرِ عَهْدِهِ ^(٦)
 يَحْنُ إِلَى نَحْوِ النَّوَى وَطَوَّيْلِعِ وَنَابِ حَدِّ وَاجْجَا وَرَبْدِهِ ^(٧)

(١) في ح ١ صدعه ، والناب و اء ب (٢) الخول الأناصر ، وهو «صل على السد

الإمام ، ومن مهم عور الرجل (٣) فوق الثوب ، رفق ، أو جعل فيه حصوفاً يصف بالهوى .

(٤) القصيدة في حذمه لأبراح ٤٢ ، ٤٣ ، خلاصة الآثار ١ ، ٣٥ ، سلافة العصر ١٩

(٥) في السلافة حصاً : « من عذر سلم » .

وسلم : حل بسوق المدينة . تقدم ذكره .

(٦) الزفان : قنات من النهر و لناح . تقدم ذكرها أعلاه (٧) طويح . مدعى تميم ،

في برزوخ مهم ، وطويله : هبة بركة . معجم البلدان ٣ ٥٦٣ .

وَصَالٍ بَدَاتِ الصَّلَاةَ مُرْبِخَ عَصْوَةٍ بَقِيَّةَ طَبِيٍّ يَمَسُّ نَزْدَهُ^(١)
يَعْرِ إِذَا مَا قَبْتُ دَالِيسَ وَحَمَةٍ وَيَعْصِبُ بِنَ شَهْتِ وَرْثَا مَحْدَةٍ^(٢)
كَتَبُ النَّحْيِ دَوِّ قَوِيمٍ مُهْمَمٍ صَبِيحَ لُحْنِيَا بِسَ يُؤْيِي مَوْعِدِهِ^(٣)
مَلِيحُ تَدَمِي مَالِاحِهِ مُفْرَدٍ كَمَسَ اصْجَى كَالْبَرِّ فِي زُرْجِ سَعْدِهِ^(٤)
نَسَاءَ رَقِيٍّ وَانْصَحُ خَبْدِهِ وَأَمَّ الدِّيَّ فَا أَلْبَطَتْ بَعْدَهُ^(٥)
فِيهِ وَصْفِهِ شَكْلِي لِحَالٍ وَصِيْبِهِ وَكَسَّ لَطَى الْمِيرَابِ مِنْ دَرِّ صَدِّهِ^(٦)
تَرَأَى بِنَ نَاحِيْدٍ كَاطِيٍّ تَالِفٍ أَسْرَى الْهَوَى مِنْ حُكْمِهِ بَعْضُ حَنْدِهِ^(٧)
رَوَى حُسْنَهُ أَهْلَ الْعَرَامِ وَكَلْمِهِ بِنَهُ إِذَا مَا سَاعِدُوا يَلِ حَفْدِهِ^(٨)
يَقْمَعُنْ عِلْمَ السَّحْرِ هَارُوتُ حَفْظِهِ وَيَرْزِي عَنِ الرُّمْنِ كَاغِبُ سَهْدِهِ^(٩)
مَصْدَهُ أَيْكِيَّتِ دَوِّ بِخَاصِهِ وَفَعَلَ الرُّدْبِيَّتِ مِنْ دَوِّ قَدِّهِ^(١٠)
إِذَا مَا نَصَا عَنْ وَحْيِهِ الْبَلَدِ حُجْمَهُ صَبَا كُلِّ دِي نَسْكَ مُلَارِمِ دُهِدِهِ^(١١)
وَأَبْدَى نَحْبًا قَاصِرًا عَنْهُ لِكُلِّ نَحْبٍ أَرَادَ لَهُ مَتًّا تَوْصِيْفَ حَنْدِهِ^(١٢)
هُوَ الْحُسْنُ بَلِ حَسَنُ الْوَرَى مَتَّهَ مَحْدَى وَكَلْمِهِ يُعَزَّى بِلَوْهَرِ فَرْدِهِ^(١٣)
وَمَا تَفْعَلُ الرَّاحُ الْعَتَقَةُ عَصَمَ مَا يَنْتَسِمُهُ بَالْمَحْتَسِي صَفْوُ وَرْدِهِ^(١٤)

وقوله في مديح أعتل طرْفُهُ^(٨) :

لَا حَوْهَرًا فَرْدًا عِلًّا مِنْ أَيْسَ جَاهِكْ ذَا الْعَرَضِ

- (١) في الأصول ، وأخريته ، « مخرج عَصْوَةٍ » ، وفي السلافة : « مخرج عَصْوَةٍ » ، ولثبتني خلاصة الأثر
(٢) من هذا البيت والذي بعده تقدم وتأخر في : حديقه لأفراح ، والسلافة .
(٣) و « السلافة » : « صبح حب لا وه » ، بوجه « (٤) في السلافة » « مبالغة » ،
و « الخلاصة » ، « والبدر ورج سَعْدِهِ » (٥) و خلاصه لأثر : « كاطي لند » ،
والنعم طول نعي
(٦) في السلافة : « بغير علم لسحر » ، (٧) في الأصول ، وأخريته : « و أي عيا »
و « السلافة » : « بروح محب قاصر » ، ولثبتني خلاصة
(٨) (أ) القصيدة ، في : حديقه لأفراح ٤٣ ، خلاصة الأثر ١ / ٣٥ ، ٣٥١ ، سلافة البصر ١٩ ، ٢٠

ونال في المز (١)

سوا من مَرٍّ والعميم ومززرع
وهو حل من شريقها أرض هجعة
سقى لك من نوء الله كثر حافل
نظا الصا تحذو م — وهي مسم
فلك معاني لا تزل تحمها
زينة جذ الصوب والتراب الذي
زوت من الحسن النهي خدودها
تطوف الخط مثل القطا حين ما مسمت
متى ضطافه حتى التفتا وترت (٢)
وقد حادها مرون فسال وأمرع (٣)
سحائب عيش مرون ثم مرون (٤)
وتزل لها سنبلا وحرنأ وأجرعأ (٥)
حدلح نسافين منهصومة المعى (٦)
يد على ندى لأيلي تمعأ (٧)
وقامس كالعش حين سراعأ
تقوم زردف لي كين لعنأ (٨)

- (١) قصيدة في خلاصة لأر ١ ٣٥١ ، سابعة الفصل ٢٠ ، ١٢ في ب « بعض مرسو لاعم »
وفي الخلاصة والسلافة : « بعض مرسو لاعم » ، وثبتت في ١٤ ج .
« بعض مرسو » من مرسو مكة ، حاد تحتم و « زردف » الجذابين قصيدة و « دس » واحد معجم البلدان ٦٦٧
ونسب موسع قرب الدابة ، أو يسبب والدس معجم البلدان ٨١٧ ٣ ، ٨١٨
ومورع موسع نالين ، وهو الفرس السادس لحاج عبد معجم البلدان ٦٨٠ / ٤ .
(٢) والأصوب « أرض هجعة » ، وفي خلاصة « أرض هجعة » ، وثبتت في السلافة .
وفي معجم البلدان ٩٥٤ / ٤ « محول » ، فاصم : جمع هج ، وهي الصحراء التي لا نبات بها ، وقيل
الخصيل ما اسع من الأرض وعجم ، وهو اسم جبل في الحجاز . لأن مرون لأحد في موسع .
(٣) في الخلاصة : « من نوء السماء كثر حافل » ، وفي السلافة « من نوء السماء كثر مكة » .
وفي الأصول : « حراما ثم حريفا » ، وثبتت في : الخلاصة ، والسلافة .
(٤) في السلافة « تحذو مرون مرسو » . (١) في خلاصة لأر « مرسو مرسو »
والعدلح : أمة ثلاثة المقيت والنداعين
(٥) في خلاصة الأثر « على مرسو النبال » . (٨) لم يرد هذا في خلاصة الأثر
وفي الأصل « مثل الفصا » ، وثبتت في السلافة
وفي أ ، ب : « يحاير لعمأ » ، وفي السلافة : « يحاير لعمأ » ، وثبتت في : ج
والاعم : حبل ، تقدم ذكره .

وكتب إلى محمد الحشرى^(١) الشامي رفته ، صورها^(٢)
 يا مولانا عمر الله بنصر رمالك ، وأثر في العلم زهادك ، سمحت للعمد قريحته ،
 في رثم همه صيته ، بهذين البيتين^(٣) .
 تراءى كطبي حبيب من حبائل مجير بطرف ناعس منه قاتر^(٤)
 وبعد ديث عيده من سحر حقه كدر حس روص حاده ون ماطر^(٥)
 فإن رأى لمولى أن يجبره ، ويجبره^(٦) من المحس ، فهو المأول من حصل
 لك المفسر ، وإن راء من العث وليدعه كأفسر
 ونعس الأحياء كم في همد اليوم قبل^(٧) الطاهر^(٨) أو بعد^(٩) العصر ، سمحت^(١٠)
 من كؤوس الحادثة مارق بعد العصر ،
 والمعولك كان على حاح دكوب ، نيت أنه كتب همه المنطقة وأرسلها إلى شوق
 أدبكم العامرة التي مارج ، بهم كل خير محبوب
 فسيل انتز صفعاً إن بدا خلل تهيك ~~استرأر عدا وحسد~~

وكتب إليه مهدين البندن دليبه^(١) :
 ورث مننت خياد المبحوي ويدي العيس نقت سم^(١١)

- (١) سبب من : ا ، وهو في ب ، ح
 وقسم رجه حشرى ، في ح ، ث ، ص ٢٤
 (٢) صورته هذه رفته في : خلاصة لأر ١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، سلافة لعصر ٢٠ .
 (٣) - ذكر اشوكا في اندر الصام ١ ٩٩ هذين البيتين ، في علام له ص ٩٠ - ٩١
 (٤) في اندر الصام ، « كهي دمي » ، بطرف فاني « (٥) في السلافة : « وبعد ملكة » .
 (٦) في الأصول « ومجبرها » ، والنت في خلاصة ، والسلافة
 (٧) في خلاصة الأثر « م . م . م » (٨) في خلاصة الأثر « وقبل » .
 (٩) في الخلاصة ، والسلافة « لنحصر » (١٠) في خلاصة لأر ١ ، ٣٥٢ ، سلافة العصر ٢١
 (١١) في « ولرب مننت » ، و « ب » ، ح « ولرب ملكة » ، و « ث » في : الخلاصة ، والسلافة .

لَمْ يَنْتِ مِنْ أَلَمِ الْعِرَاقِ وَاعْتَا بِسُقَى سَيُوفٍ لِحَاطِهِ لَسْمَهَا

ثم نظم المعنى بعينه ، فقال ^(١) :

وَلَقَدْ يُسِيرُ إِلَى عَنْ حَسْبِي أَلَمًا وَابْرُؤْتُ يَحْفَقُ فِي حَذَاهُ الصَّامِرُ
أَسْبَانَ يَفْخَصُ فِي حَسَالِ كَأَنَّهُ طَائِيٌّ يُحْمِطُ فِي حِمَالَةِ حَارِ ^(٢)
عَشْتُ نَوَاطِرَهُ الدَّمُوعُ كَأَنَّهَا مَا تَرَقَّرَتْ فِي مَشُوبِ صَوَائِرِ ^(٣)
رَفَّتْ شَمَائِلُهُ وَتَقَّ أَدِيمُهُ فَتَكَادُ تَشْرَبُهُ عَمُوقُ النَّطِيرِ

وقال أحمد الخوهري ^(٤) ، مُعَارِضًا لَهُ ^(٥) :

وَطَائِيٌّ عَرِيرٌ بِالذَّلَالِ يُحْجَبُ يَرَى أَنْ سَتَرَ الْعَيْنِ فَرَضُ اللَّحَاظِرِ
رَمَى بِنَظَرٍ أَسْمَلَ الدَّمْعِ دَوَاهٍ يَبْتَلاُ زُرَى عَيْنَيْهِ مِنْ دُورِ سِيرِ ^(٦)

وَأَوْفَى أَدْبَاءِ الْيَمَنِ عَلَى بُيُوتِ الطَّامِ ، تَحَرَّرَ ^(٧) فِي وَجْهِهِ اسْوَابُ الطَّامِ
فَقَالَ السِّدِّ حَسَنُ الْجَرْمُوزِيِّ ^(٨) :

وَرِيْثُكُمْ فَلَا أَصْلَ الْمَحَاسِنِ فَرَعُهُ تَبْدِي كَمَلِي فِي الدَّحَى لَسْوَعُهُ

(١) الأبيات و خلاصة الأثر ٣٥٢ ، سلافة العصر ٢١ (٢) م برد هذا البيت خلاصة الأثر
ومعاصر ، الفاطم

(٣) في خلاصة : « و متون بواقر » . (٤) تقيمت ترجمته في هذا الجزء ، ص ٢٩١

(٥) البيتان في : الدر الطالع ١/٩٩ ، وذكر الشوكاني أن الخوهري هذا ويرى ، خلاصة الأثر

١/٢٥٢ ، سلافة العصر ٢١ . (٦) في الدر الطالع : « من غير سائر » .

(٧) في الأصول : « عذروا » ، والمثبت في خلاصة الأثر .

(٨) تقدمت ترجمة السيد الحسن بن مطهر الجرموزي ، في آخر ، الثالث ، صفحته ٢٩٠

والبيتان في : خلاصة لأثر ١/٣٥٢ ، سلافة العصر ٢١

وَتُشْجِي الْجِبَادُ الصَّادِقَاتُ صَبِيلُهَا
 وَنُزْجِي عَنِ رَارًا وَيَمْرُومًا
 نَحْمَةُ كَمَّةٍ قَادَةُ لَحِيلٍ فِي الْوَعْرِ
 نَهْلِيلٌ فِي مَسَاءٍ يَوْمٍ نَاصِلٍ
 مَبْنُومٌ مِنْ شَجَرِ دَاوُدَ سَمْعًا
 سَمَوُ الدِّرَازِ لِحَسْبِ وَالتَّارِ وَالْعَلَى
 وَسَارُوا عَلَى مَتْنِ الْحَيُولِ وَسَوَّوْا
 عَلَاهُمْ لَمْ يَرْحُوا فِي مَبْعَاطِهِ
 فَهُمْ سَادَةُ الْأَقْوَامِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 وَلَا عَرَوْا أَنْ كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 بِهِ افْتَحَرُوا يَوْمَ الْقَحَارِ وَتَوَصَّوْا
 بِهِ كَسَرُوا كِسْرَتِي وَقَلَّوْا بِجُوعِهِ
 وَنَافَوْا عَلَى الْأَطْوَادِ عِزًّا وَرِفْعَةً
 نَلَاعًا صَرِيحًا وَاصْحًا كَاشِفًا لَهُ
 وَإِيَّاهُمْ وَالرَّبِّثَ عَنْ نَصْرِ خِذْنِهِمْ
 وَقُلْ لَمْ يَسْرُونا فَرَقَ جِيَادِهِمْ
 مَسِيحٌ وَقَعَتْ عَلَى الدَّمِ صَفِيَّةُ^(١)
 أُولَئِكَ قَسُومٌ زُتْمِيهِمْ لِحَرِيَّةِ
 صَرَاعِمُ يَوْمَ الرُّوْحِ نَلْقَاهُ صَارِيَّةُ
 إِذَا مَا اتَّقَى أَحْبَشُونَ قَاعًا رِاسَةً
 وَأَوْحَاهُمْ مَحْكِي سَوْرًا بِدَاجِيَّةِ^(٢)
 وَزَوَّوْا قَمَاهُمْ مِنْ دِيمَا كُلِّ طَامِيَّةِ^(٣)
 سِدَى شَطْبِ عَصَبٍ وَشَمْرَاءِ طَايَةِ^(٤)
 مَذَى الدَّهْرِ وَالْأَرْمَالُ سَهْ نَحَامِيَّةِ^(٥)
 وَرَأَى وَحَرًّا وَاقْرُومُ الْخَامَةِ^(٦)
 لِيَهُمْ لَيْسَتِي فِي حَرِّيٍّ سَابِيَّةِ
 بِنَاءِ الْعَلَى عَنْ كُلِّ قَوْمٍ مُصَادِيَّةِ
 لَكُنَّهَا فِي الْعَدَمِ نَذِيرُ مَا هِيَّةِ^(٧)
 وَرَادُّوا عَلَى الْأَسَدِ أُمًّا وَرَاهِيَّةِ
 قِفْلَاعِ الْمُحِبِّ فَلَمَّسِينَ نَعِيَّةِ^(٨)
 وَلَا يَأْتُوا الدِّيَا فَلَيْسَتْ بَصَافِيَّةِ^(٩)
 حَمَايَا كَمَا تَمْشِي مَعَ الشَّقْمِ صَفِيَّةِ

٢٠

(١) رواية السلافة للبيت .

وَتَدْعُو الْجِيَادُ الصَّافِيَاتُ قُرُومَهَا

(٢) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٣) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٤) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٥) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٦) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٧) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٨) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

(٩) في السلافة : « من نصح داود . سعت » .

٢٩٦

والده السيد علي *

« صاحب السلافة »

القول فيه أنه أنزع من أطلثه أخصرا ، وفند العثر .
 وهذا أردت علاوة في الوصف فثبت ، هو العاية القصوى ، والآية الكبرى .
 طلع سر سعيه فتسح الأهلة ، وأهل سحاب فصله فاحمل السحب أنملة .
 أخبرني السيد علي بن نور الدين مكة المنبر ، قال : كان ربي في التخصيل ،
 وربي في التفريع والتأصيل

والصبي يبرع أواحيا ، والرعية في الاستئادة تميد في أسس وحب
 وكلاء في متدا ضوء القط من العمة ، ونا كورة حوج الزهرة
 من الحكمة .
 فكيف أشاهد من حذفه العاية التي لا تدركه ومن غرث صائعه المنرة
 التي لا تفرده

هذا ويل لشباب الخوب منسبين فكيف حين يحيى اليأس بالسر
 ثم فارق ليلت ومهم ، ودخل لهد فمض حظه مه وقام .
 وهو الآن متقصد حدم مذكها الشريعة ، ومقتضى في عهد له خلا
 المعظم الوزيرة .

(*) السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم حسني ، المعروف باسم معصوم
 صاحب « سلافة العصر » ، و « نوار الريح »
 ولد في حجاز ، و تقرب إلى الهند ، حيث بقي مدة في عزة ومعه .
 وهو صاحب مؤلفات عدة ، وله « ديوان شعر » .
 توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٩ هـ بمكة .
 أجمع العلوم ٩٠٨ ، تصحيح لمكيون ١٤٤١ ، ١٤٨٢ ، السطر الصالح ٤٢٨٦ ، ٤٢٩ ،
 حديقة الأبرار ٥٧ ، زهرة الخليل ٢٠٩/١ - ٢١٣ .

وفد تُف رَليف تَهْمُو ، يَها لأفكار ، وتَحْشَح إليها حُومَح لأطبار
إلى الأوكا .

مِمَّا كَدِه أَسْمَى . « سَلَاقَة العَصَر » ، الَّتِي رَفِىَ المَكْر أُمَّةَ الفِكْر ، فِي
هُوَ دَحِيهِ العَرَج ، وَجِبَابُهَا الأَرَج .

سَطَا عَنْهَا السَّوَابِقُ ، وَتَطَاطَا ^(١) عَنْ سُمُومِ السَّوَابِقِ .

وَحَاءُهَا أَضْفَى مِنْ مَاءِ السَّبَابِ فِي عَصَارِهِ ، فِي رَمْنٍ لَمْ يَنْقُ مَسَهُ إِلَّا
رَدَى عَصَارَتَهُ .

إِلَّا أَرَطُ الطُّوبَى مَرَّحَةً ، وَتَلَسَّ لَانَةً عَنْهَا مَرَّحَةً ، وَلَأَنْوَالٌ فِيهَا كَثِيرَةٌ .
وَالْعَارَاتُ لِلْأَزْدَرَاءِ مُبِيرَةٌ

وَدَلَّتْ بِهَا بَدَائِمُهُ مِنْ أَعْرَاضٍ ، كَأَنَّ حَقَّقَهَا أَنْ تَعَامَلَ بِالْإِعْرَاضِ .

فَهُوَ فِي بَرَادِ لُكِ الْعُصُوفِ ، مُعَرَّضٌ لِنَفْسِهِ إِلَى وَصْمَةِ الْعُصُوفِ .

وَأَحَقُّ أَنَّهُ تُحَسِّنُ مَسَا ، وَأَتَدَعُ فِيهَا أَشَارَ وَشَى

وَكَمْ أَوْرَدَ مِنْ بَادِرَةٍ مُسْتَطَرَّةٍ ، وَأَتَدَعُ مِنْ قَائِدَةٍ مُسْطَرَّةٍ .

وَهُوَ فِي الْأَدَبِ مَحْرُومَالَهُ سَاحِلٌ ، إِذَا قَصَدَ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ طَيْفُ الْعِكْرِ أَصْبَحَ
دُونَهُ بِمَرَامِيلٍ .

وَلَهُ شَعْرٌ أَوْ مِنْ كُلِّ رَفِيقٍ ، وَأَحَقُّ بِالْقَبُولِ مِنْ غَيْرِهِ عِنْدَ التَّحْقِيقِ .

فَمِنْهُ مَوْنُهُ مِنْ حَمَرِيَّةٍ

نَمَعَتْ لِيَبْلَا فَمَالُوا لَهَا وَصَفَتْ لَوْنًا فَقَالُوا دَهَبُ

وَأَيُّ مَا أَلْفَقَتْ مِنْ دَمٍّ فِي الدُّخَى قَالُوا حَمَرٌ مَسْمُومٌ

مِهْوَةٌ رَقَّتْ فَلَوْلَا كَأْسُهَا لَمْ تُشَاهِدْ حِرْمَانَهَا مِنْ يَشْرَبُ
وَرَهْمٌ فِي يَدِ النَّاعِي سَهَا كَوَكْبًا يُسْعَى بِهَا يِ كَوَكْبُ^(١)
الَّتِي السَّكَنُ طَوْفًا دَهْمًا وَحَيَّانًا بِاللَّيْلِ مَحْمُتْ
عَجِبُوا مِنْ نَوْهٍ إِذَا شَرَقَتْ وَشَدَاهُ مِنْ سَهْمٍ أَعْمَتْ
بِتُّ كَرَمٌ كَرُمْتُ أَوْصَافُهَا أَيُّ نَدْبٍ ظَمِ عَمِ الْغَنَمُ

وقوله مُنَارًا قصيدة أبي العلاء للمعري ، التي أولها^(٢) :

هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الرُّوْزَاءِ وَهَبْ وَمُؤَقَّدَ الدَّرِّ لَا تُكْرَى تَفْكَرِيَّتَا^(٣)
وقصيدته هي هذه :

يَا حَادِيَّ الطَّنِّ إِنْ جُرْتُ إِيَّاهُ فَحَيٌّ مِنْ عَيْيٍ وَأَخِيفَ خَيْيْتَا
وَسَلِّ تَحْمَعِ أَتَجَمُّ الشَّمْلُ مَلْنَمُ أَمْ عَاهِ الدَّهْرِ تَقْرِيْقًا وَتَشْيِبُ^(٤)
وَأَلَمْ تَرَى ذَلِكَ لَوَادِي وَحُطَّ بِهِ عَنِ الرَّحَالِ تَنْ يَا صَاحِرَ مَا شَيْبِ
عَهْدِي بِهِ وَثَرَاهُ فَاتُحْ عَيْقُ كَالِيَهْ بَ فَنَّتَهُ الْأَرِيُّ تَقْبِيْقَا
وَلَدَّرَ مَا زَالَ مِنْ خَضَائِهِ حَجَلًا كَلَّ خَضَمَاءَهُ كَانَتْ يَوَاقِفَا
يُرْمِيهِ الْوَقْدُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ هَجْمٍ وَيَسْدُونَ هِ الْيَدِ السَّارِيْدَا^(٥)
يَطْوُونَ عُرْصَ اللَّيْسَى طُولَ لَيْسَمُ لَا يَهْنَدُونَ هَبِيرَ الدَّخْمِ حِرِّيْتَا^(٦)
مِنْ كُلِّ مُنْجَرِقِ الشَّرْبَالِ تَحْسَهُ إِذَا سَرَّ نَلَّ بِالطَّمَسَاءِ عَفْرِفَا

(١) ق . « يسعى بها إلى كوكب » ، وق ج . « يسعى إليها كوكب » ، والمثبت في ب .

(٢) شرح سقفة الزيد : ١٥٥٣ ، وهو مصحح قصيدته التي عصبها القاضي أبو القاسم علي بن الحسن لشوحي

(٣) في الأصول : « وموقدي النار » ، والمثبت في نسخة الزيد .

والرو . « يمداد » ، وهب : « موضع على شاطئ القرب » ، ولا تكري لا هم ، وتكرت : « موضع كانت إباد تحله » .

(٤) جمع هو المراد منه « مجاميد » ١١٨٢ (٥) السربوب القفر لا باب هـ ، « قاموس » (مصرف)

(٦) الحربت : الدليل الحادي

لا تطعم لاء إلا نل عنته
 يفرى جيبوب لفلأى كل هجرة
 ترى الحصا تحرات من مله
 أحب دغسوة داع لا مرذله
 يرحو النحة يوم قد هاب به
 قصر والعزم يعويه وينشره
 حى أحح على ثم القرى سحرأ
 فقم بفرع باب العسوة متها
 وطاف بالبيت سنة وشى محلا
 وراح منتبها بين لمى يمدو
 وفام فى عرفات عرقا وده
 وعاد مهب مهبصا وهو مرذله
 وبات للجمرات الرقش ملتفظا
 وحين أصبح يوم النحر فام صحنى
 وقرب هذى تهديه شرائعه
 وملا له اليبالى أخف ههجنه
 حتى إاد كان يوم النحر بقره
 ثم اعتدى قاصيا من حجه نقت

ولا بدوق سوى سد الطوى بيت^(١)
 يماثل الصب فى رمضاها الحوما
 كأنما أوقدت فى القمر كثرت
 فصر على الناس حبح الميت موفيتا
 فى موهب يدع المطيق سنكتا
 يسارل النين نصيحا وبنيما
 وقد صا الصبح للظماء إصيتا^(٢)
 لم يحزن غير باب الله تسكيتا
 إلى الصب حادرا الوقت نفويتا
 ولم تحما غير حين لحف تعبيتا
 رث عوارفه عمته ريتا
 يرحو من الله تمكيد ونسيتا
 كأنه لا قط ذرا وباقوتا^(٣)
 بوى مندسكه رميا وتسيتا^(٤)
 إلى الهدى داكرا لله تسيتا^(٥)
 نخب للذين والدم موافيتا
 وحد يكت فى الأحشاء تسكيتا
 يرحو لركية الأهالي تركيتا^(٦)

(١) البيت : القوت ، الفاموس (م ي ت) . (٢) الإصليت : اسم الصبل الدعى .

(٣) فى أ : « كأنه لائتا » ، وفى ب : ج « كأنه لاقطا » والصواب ما أثبتته

(٤) التسييت : ضرب القلق ، يعنى دغ هدى . (٥) التسميت : ذكر الله تعالى على النسي .

(٦) التعت : التضييع من الوسع . انظر عريب القرآن تفسيره ٨٠ .

ولركيت : الملاء الفاموس (ر ك ت) .

وودع البيت نحو العود ثانية
 وأم طيبة مشوى الطيبين وقد
 وصل السير لا يورى على سكن
 حتى رأى القبة لحصراء حاكية
 فعل الأرض من أنساب ساحية
 حيث السورة ممدود مراكم
 مقام قدس يمار الواصون له
 لا حارته الطباق السبع لا تكس
 تشوق العيون والأنصار منحت
 يقول زورهات حديث لما
 وصفت لنا نوره لا نور عادية
 مشوى أجل الورى قدراً وأرحيم
 نبي صديق هدت أنوار عرشه
 وأضعت سئل الأبرار الخبيث به
 أحق به الله قوما قام سقدهم
 لولاه ما حاطب الرحمن من نشر
 له يد لا ترعى غير قائم —
 فلو حوت ما حوته الشج من كرم
 وليته عنه طول الدهر ما ليتا (١)
 ثنى له الشوق نحو المصطفى ليتا (٢)
 أراد حيا نه أم راد عقيتا
 قصر أم القلت العوى مشحوا (٣)
 وعمر الحسد تعظيما وتشميما
 والحسد اسمه الرحمن تسميما
 ويرجع المقل عن عنيده مشهونا
 وعد كوكبه الدرر مكيكو
 ونجمع لفصل مشهورا ومنعونا
 عن زوره لا عن الزوراء أو هيتا
 ماتت شت على أيدي مصاليت (٤)
 صندرا وأرومهم يوم الثنا صيت
 بعد القى للهدى من كل عقيت (٥)
 عویر بعد أن كانت أمريت (٦)
 كما أمت به قوما طواعينا
 ولا أدب لهم دينا ولا هونا
 وهصيد الحجر لا برحو لهراميت (٧)
 لم سميت به لبرحة نصوبيا

(١) لأنه يرميه حبه عن وجهه وصبره القامور (سوى ر) (٢) الباب ١٠ ص ١١١
 (٣) في ١٠ « نفقة الجراء » ولشيت في : ج - (٤) شحات الرجل لدمي في عواش -
 (٥) لعنت : من لا يهتمى إلى جهة . القاموس (ع م ت) . (٦) الأبرار : بطله سم المرات
 وهي نادرة من باب ١٧ في ج « لا يرحى عند الدهر »
 ولهراميت : الركاب . القاموس (ه م ت) .

فَقُلْ لِمَنْ صَدَّقَهُ عَمَلُهُ عَوَايِمُهُ
 مَرَامُ حَقَرِ مَعِيهِ أَحْوَسِي
 يَا أَشْرَفَ النَّاسِ ، الْأَمَلَاتِ قُطِيعَةٌ
 سَمْعًا لِدَعْوِهِ ، عَمَتْ مُكْتَنِبٌ
 بِحَوْلَتِي الدِّينِ وَالْأَلْيَا لِمَنْصَبِهِ
 نَصَحِي أَمِيرٌ رُحِي لَهْمِي مُعْتَرِبٌ
 وَمَحْيِي يَوْمُكَ الْعَمْرُ مِنْ تَلَبُّ
 وَقَدْ خَدَمْتُكَ مِنْ شِعْرِي مَاهِي
 وَرَأَيْتُ الْفِكَرَ مِنْ سِحْرِ لَيْلِي
 حَتَّى تَمْدَحِيكَ عَنْ مِثْلِي بِقَاسٍ مـ
 عَمَلِكَ مِنْ صَدَقَ اللَّهُ مُرْفَعٌ

لَوْ هَتَدَتْ إِلَى سُلْبِي الْهَدَى حَتَّى
 لَا وَأَصْبَحَ نَادِي الْعِيَّ حَمِيمٌ
 وَمَنْ بِهِ شَرَفَ اللَّهِ الْمُوَابِدِ
 فَكَمْ تُعْفَ كُنْهًا حِينَ يُودِيهِ
 حَتَّى لِوَحِيدٍ مِنْ نَاسٍ وَخُوشِدِ
 مِ بَرْجٍ مُخَصَّصَةٍ لَا يُدْرِي شَيْتُ
 أَصْحَبُ لِقَائِ الْعُلَى وَبِهَا مَقْلَبَةٌ
 تَبَتْ وَهِيَ سَمْعُ النَّوَا نَمِيمٌ
 أَعْيَى سِرِّ هَارُونَ وَمَرُوءٍ
 وَمَنْ يَفْقِسُ نَفْسِي بِسُكِّ حَلِيمَةٍ^(١)
 وَأَنْتِ الطُّهْرُ مَا حَيُّو وَحَيِّمٌ

وقوله ، من قصيدة أخرى ، أولها^(٢) :

يَا دَارِصِيَّةَ بِاللَّوِي فَأَلْأَعْرَجِ
 وَسِرِّي اسْمُ الرُّؤُوسِ يَشْجَبُ دَيْبُهُ
 لَوْ لَمْ تَكُنِي مِنْ أَيْبَسِكِ الْمَقْعَا
 لَمْ أَسْ عَمْدَتِ الْأَحْسَنُ حَيْرُهُ
 أَنَامُ لَا أَضْعِي بِلَوْحِي لِأَنَّمِ
 خَرَّادُ مُهَيَّلُ الْخِيَا مِنْ أَدْمِي^(٣)
 مَصْصِي أَنَسِي فِي حِمَاكِ وَمَرْتَعِ^(٤)
 مَا بَتِ أَسْبُ كُلِّ دَرٍ نَقْعِ
 وَالْعَيْشُ صَفْوٌ فِي ثَوَاكِ الْمَرْجِ
 نَمْعٌ وَإِنْ نَعَرَ الصَّيْدَةُ أَسْمَعِ

(١) مكاتب : صبح الأندلس ، وهو مات بياوم السوم . النظر القاموس (ح ل ت ، د ج د)

(٢) القصيدة في صلاته العصر ٣٦-٣٧ هـ (٣) في ١ . مهمل اللوى ، ولدت في ٣٥ هـ ، ج ، والصلوة

وفي الأصول : هـ من أضع ، ، ولتبت في الصلاة

(٤) في ١ « و حال ومرتع » ، ولتبت ب ح ، والصلوة

حيث الورى تنرى رزده الصبا
تخسوا على غواطم أعصابها
والورق في عذب العصور سوحج
كم س به ضريع كاس مداه
أضمر قلب لا يران مؤبدا
منه تتر طوع اله في هوى
ما سدى أن كسب قول معزم
فتادى وهو الشاب وعمي
لله أياي منفرج للسوى
لم أسه والين ينفق ينسا
إن سب في قبي العصا يرافه
أتحتم الشوان عنه تكلما

واروض راي الورى عذب لشرع
عند أبيت به حمو رصيع^(١)
تشدو مكرى من سعد ومسمع^(٢)
حيث الطلل لا أفيق ولا أعي
في الحب بين مقيم ومقيم
فمرى حمار مشير ومرفع
بحال رب ردا ورقة رقع
فيه هوى الدسك متويع
حيث هوى صوي ومن هوى مبي
متصعد رقرات وهو مودعي^(٣)
فلقد نوى بالمدحني من أصدي
ولطمع بعبد شيمة لمصير

وقوله من أخرى، أولها:

بين العذيب وبين بركة ضاحك
في حننا للعاشقين مصرع
تسطو مدطمها وسود لحاظها
لا تسط يوما موريد حننا

عزاه ندسم عن شبيب صاحك^(٤)
من هالك فيها ومن متوالبك
مثقبي نذر وأنص فبك
هائن العشاي مسر ممالك

(١) في السلافة: لا غواطم أو غواطم (٢) عدمه: مصو أو رزم (٣) في السلافة: لا غواطم أو غواطم (٤) العذيب: ماء بين القادسية والدمشق - مجمع اللسان ١٣٦٣
وبركة ضاحك: بالمدحني لبي عدي - مجمع اللسان ١/ ٥٨٣ .

وكتبت نائب الرحال ولم تصل
 يردك طيرها ويغضى فاعلم
 هجرت وما اتست مسالك هجرها
 وعدت على القناد مسهداً
 لا نسمر خدياً على هجرها
 وزلزلت حديث المرصين عن هوى
 وإدعاء تسع بصيلت سائم
 إن التي قدمت لينة أشرفت
 لا تضفي جبالاً سوى كل أمرىء
 فاحضت ثياب التفت فيها وانترج
 أولاً ذنق دعوى نعت واحتجب
 وإدعاء مهمل أحياناً فاستبد
 كبر من ينجت وقد قصى في حشرها
 مدكت موسى إلى انه ربه شربها
 حسبي ولوع في هوىك ولوعه

سوى فويس للقلوب قوايت
 من فاسق يحكى تعقت مائك
 لا وصاقت في العرام مائك
 وبليت روى في ميار أدلك
 إن كنت في دعوى لعمرم مشاكى
 يا صدي إن كنت ست تشاركى
 و حشر يوم فبعه وهدرك
 إشراف خمس في دجنة حالك
 صبت لأشبار التمسك هالك
 من عجل لايج في العبادة آهك
 منج المرام فست فيه سالك
 من سفير لديم الأحناء صاكت
 وخبا عنه فكان أهون هالك
 هلا تقيت الله يا الله مايت
 إن تضلني قلبي طيرت مالك

وله من بوية بوية ، أوها^(١)
 وشكر رضى رث است
 وحن فوده شوق لبحر
 وعنت في فروع الأبيك ورق

وهاج له هوى طرنا فنى
 وابن الهند من نحد وائى
 خاوية يزفره وأنا^(٢)

(١) بيتان من عشر ورايح عسى في صدر المطالع ١٠٤٩ ، والأول من الأول ، إلى السادس عشر
 في حديثه الأبراج ٥٧ . (٢) أن من الأبي .

وطارحها الغرام خير زنت
وأوزى لأعيج الأشواق منه
معي كلما هبت شمات
إذا حنّ الظلام عليه أبدى
سقى وادي العصا دمي إذا ما
حكم لي في دياه قضيب حنّ
كربت به وما كلفت قرصاً
وأندى حبه قلبي وأخى
تفن حنه في كل معنى
ندراً ولاح لسا هلالاً
ونى قدّه حسن أزيحاً
ولو أن القود على هواه
كبت دمه وحرّ إليه قاي
ألا يصاحبي ترفقاً بي
ولم تنق النوى في سيرة عريم
وأقسم ما الهوى عزمي ولكن
وأصروا لثاني ضرفت دمي
وأدفع قارحات الخطب عني
ولا والله لا أرجو لي شري

له تنفس الصعداء زنت
يريق بالأبوق لاح وها (١)
تذكر ذلك العيش المهيأ
من لو حيد مريح ما أحقاً
تهلل لا الشعب إذا أرحمنا
تفرد دأملاحة إذا تنق
فأوحب طرفه قتلبي وسماً
فصرح بالهوى شوقاً وكند
فصار المشق لي مهواً معني
وأشرق كوكباً واهتر عصفاً
فهام القلب بالحسن لثني (٢)
تنق كان سنة ما تمنى
خصب من دمي كند وحناً
فمن الدين أنصبي وعم
إذا حفت به يحسن الظم
أعذل بالهوى قلباً معني
وأعم أن سطر من ناني
تنق حر إذا ما الخطب عب (٣)
وعسري غير من أعني وأفني

❦

(١) في الحقيقة : « يورق بالأبوق » .

والهوى : متصف الذات أو بعد قتل .

(٢) ١ : « ونى قدّه » المعنى : « والمثب في : ب ، ج ، والندر الطبع ، واحده » .

(٣) ١ : ج : « وأدفع قارحات الخطب » ، والمثب في : ا ، ب .

في : ب : « تنق عني » ، والمثب في : ج .

٢٩٧

أخوه محمد يحيى *

عصن طيب السما ، أشبه بأخيه من الماء بالما .

فهو الرمح و حوه سببه ، وكلامه في حومة لأدب فارس أطبق بما ،
وكان راحل إلى أبيه للمنف ، فقام في كفيه تأدب نأده ، وكانت ملارمته
من دأبه .

وم يرال من كفايته في طلبه غير متخلص ، ومن حفايته في مورد غير مدقص
حتى عرب حقه في إلس استبارته ، وحسب مدره في بدء شتداته .
فأضغى أطر الأدب لفقده زبد ، وللب الأمانى لحليه متدجج كمد .

وقد خفرت من شعره بما هو أعز من الصدع للرأس ، وأعذب من
الرجيق السلسل .

فروك منه ما لا يجد خاطرك فيه تعسا ، غير أن أدك أكثر على
قنته تأسفا^(١) :

تذكرت أيام الحبيب فأسنت حقوقي دماء واستجدت في الوجه^(٢)

(*) السيد محمد يحيى بن محمد بن محمد معصوم الحسي ، المعروف بابي معصوم .

أخوه صاحب السلافة .

ولد سنة ثمان وأربعين وألف .

وكان صاحب أدب رفيع ، وحسن حال .

ارتحل من والده طالبه ، وأقام في أدن ، ثم ، سنة ثمان وأربعين وألف .

خلاصه الأثر ٣/ ٣٩١ - ٣٩٣ ، سلافة العصر ٣٦ - ٤٢

(١) البيت في خلاصه الأثر ٣/ ٣٩١ ، سلافة العصر ٣٦ . (٢) في خلاصه الأثر ٣/ ٤٤٥

وَأَيَّامًا تَالْتَشَعْرَيْنَ الَّتِي مَضَتْ وَنَاكِيفٍ إِذْ حَادَى الرِّكَابَ نَا يَحْدُو

وقوله أيضا (١) :

لَا يَرْمَانَا طَالُ فَيْسٍ مَاعِدِي أَمَا رَحْمَةً تَذْنُو ٣ وَتَحْدُو (٢)
لَأَلْقَى إِلَهِي فَارَقْتُ أَنِّي مَذْنَأِي فَمَا أَنَا مَسْلُوبُ الْفَيْسِ فَرِيدُ

وقوله :

أَلَا لَأَسْقَى اللَّهَ الْعَادَ وَجَبُوزَةً فَإِنْ فَيْلًا مِمَّ عَمِكَ حَصَرُ (٣)
وَوَاللَّهِ لَوْ كُنَ التَّعْهُدُ سَاعَةً وَأَنْتَ تَعِيْسُدُ بِهِ لَكُنْ

وكتب إلى أخيه من قصيدته طويلاً ، أولها (٤) :

أَوَيْنَ أَتَمَّ الْقَلْبَ عَمَّا نُحْوِلُهُ وَبَنَتْ مِمَّ رِدَّتْ رَدَّ تَشَاعُلُهُ (٥)
دَجَّ الدَّهْرَ بِفَعْلٍ كَيْفَ شَاءَ فَمَا يَرْوِمُ أَمْرُؤُ شَيْءًا وَيَسْ يُوَاصِلُهُ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا غُبٌّ فِي مَوِيهِ فَلَا مَبْرِرَ فِي الْخَالَتَيْنِ مُعَامِلُهُ
وَيَاطَلَمَا صَابَ الرَّمَانُ لَوَاجِحِي فَسَرَّ وَتَدَّ سَدَّتْ مَدِيَّةُ أَوَانِلُهُ
سَقَى وَرَعَى شُهُ الْحَجَارَ وَأَهْمَسَلَهُ مُدَّتْ تَعْمُ لَأَرْضٍ سَنَقِيًّا هَوَاطِلُهُ (٦)
فَإِنْ هُ دَرِي وَدَارِي عَرِيْرُهُ عَلَى وَمِمَّ تَشْعَلُ الْقَلْبَ شَاعِلُهُ (٧)

- (١) خلاصة الأثر ٣ ، ٣٩ ، سلافة العصر ٣٦ (٢) في الأصوب - ٥ شعوب وتحو .
تت في : خلاصة ، والسلافة ، (٣) في : أنود وحور ، ٥ ، ولثيب و - ب ، ح ،
خلاصة ، والسلافة (٤) القصيدة في خلاصة الأثر ٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، سلافة العصر ٣٦ ، ٣٧ .
(٥) خلاصة : ٥ ، في أمها لقب ، ٥ ، في السلافة : ٥ ، من يهيم القلب .
(٦) في الأصوب : ٥ ، أمها لقب الأس ، ٥ ، في سلافة : ٥ ، تت تقع الأرس ، ٥ ، ولثيب في خلاصة لأثر
ولثيب القنايع
(٧) في خلاصة ، والسلافة : ٥ ، في : ٥ ، في ودر صبره .

ولكرت لي شوقاً إلى حتى التي
أبيت ولي منها حزين كاني
هوئلي لك ما ألقاه بأغدة ، لأنني
أكاد فيك الشوق والشوق قالي
بقي الله في فتن امرئ حال سقمه
صديقه فمجد طين الصمود فقام
حزين له يذنه فيك من الخسوى
بلى إن يسكن لي من علي وعزيمه

متى ذكرت للقلب هاجت نلايمه
طريح طعاري و نصيت مقالبه
وإلا فصغت ما ألي ليوم حمله (١)
وأسأل عن من يحب من يسأله (٢)
وإلا فإن امحور لاشت قاره (٣)
يعيش امرؤ والصد ما يقالبه (٤)
فهاهو مضى مدنف الجسم ناحله
معين فإني كل ما شئت مائده

فراجه موله (٥)

إليك فقي لا تفر نلايمه
تخرج لي دكرى بحبيب مملوق
سماه صوت الدمع مني ووفيه
يخل به من لا أضرح باسمه
تقسمة لنحش عسل ودقة
وما أنا بالثمن يبي بالحن

إذا عاشت فوق العصف و نلايمه
ررود وخرى والعقيق منازله (٦)
سازل لا صوب الغمام ووالله
غزال على نذر الزار أطربه
قرن وشاحاه وضمت حلاله (٧)
تصت وورود العيش صفو مائله

(١) و ١ : « آت اليوم عامه » ، والثبت في : ب ، ج ، وإحلاصة ، والسلافة .

(٢) و ٢ : « وأسأل من » (٣) في ب ، ج : « تق الله » ، والثبت في : أ

وإحلاصة ، والسلافة

و ١ : « في سب لئ طال سقمه » ، والثبت في : ب ، ج ، وإحلاصة ، والسلافة .

(٤) في إحلاصة الأبر : « وصد من ياله » . (٥) القمص : « وإحلاصة الأبر » : ٣٩٢ ، ٣٩٣

سلافة انصهر ٣٧ ، ٣٨

(٦) تقدم ذكر ررود والعقيق ، وخرى : موضع يحد في حيار عجم . مجمع المنداد ٢ : ٢٦٢ .

(٧) في الأصوب : « تقسمه لحنس رله دقة » ، والثبت في : إحلاصة ، والسلافة

يَأْتِي لِأَصْبَى الصَّيِّمِ مُصَارِمٌ وَلَا صَاقٍ دَرَعًا بِالصَّدُودِ مُوَصِّلُهُ
وَكَمْ عَادِيٍّ قَبِيٍّ وَقَدْ لَجَّ فِي الْمَوِي وَمَاعَادِيٍّ فِي شِرْعَةٍ حَتَّ عَرِلُهُ
يَلْعَمُونَ جَهْلًا بِالْغَرَامِ وَنَمًّا لَهُ وَعَلَيْهِ بَرُّهُ وَغَوَائِبُهُ (١)
فَلِلَّهِ قَلْبٌ قَدْ تَمَدَّى صَبَاحُهُ عَلَى اللَّوْنِ لَا تَنْفُكُ تَقَبُّلِي مَرَجُهُ
وَالْحِلَّةُ الْفُتَحَاءُ مِنْ أَبْرَقِ احْتِمَى رَدَّاحُ حَمَاهَا مِنْ قَبْلِ أَلْخَطِّ دَائِلُهُ (٢)
تَمِيسُ كَمَا مَسَ الرَّذِيئِيُّ مَثَلًا وَتَهْتَرُ عُجْبًا مَثَمًا اهْتَرَّ عَامِلُهُ
مُهْفِهِمُ الْكَشْحَيْنِ طَوِيَّةُ الْخَشَا قَبْلَا مَائِدُ الْمُضِيِّ أَرْبَابُ وَصَالُهُ
مَنْقَرُ الْعَصْرِ السَّيِّدِ وَالصَّم وَمَعِيقَتِي مِنْ رَمَابِ حَسَائِلُهُ
حَذِرْتُ عَلَيْهَا آجِلَ الْبُعْدِ وَالْمَوِي مَعَجَاتِي مِنْ فَادِحِ النَّبِيِّ عَاحِلُهُ
إِلَى اللَّهِ يَا أَتَمَّاهُ نَفْسًا تَقَطَّمَتْ عَيْثُ غَرَمًا لَا أَرَى رَاوِلُهُ
وَحَطَبٍ بَعَادٍ كَلَّمَا قَلْتُ هـ أَوْجَرُّهُ كَرَّتْ عَلَى أَوْثَرُهُ
مَنْ حَرَّ دَهْرًا بَاتَهَرَّتِي وَاعْتَدَى وَعَالِ الْقَتَادِيٍّ مِنْ دَهْرٍ الْبَيْتِ عَائِلُهُ (٣)
فَبَيْنَ الْأَرْحُو نَيْلَ مَا قَدْ أَمَلْتُهُ كَمَا هَا مِنْ يَحْيَى الرَّغَائِبِ آمِلُهُ

وَحَاطَبُ أَحَدِهِ نَصْرُهُ قَوْلُهُ (٤) :

وَمَاشَوْهُ مَقْصُوصِ احْمَاحِيٍّ مُقَمَّدٍ عَلَى الصَّيِّمِ لَمْ يَقْدَرْ عَلَى الطَّرَاسِ (٥)
كُنْزٍ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِمَامٍ رَمَانِيٍّ مِنْ نَعْرِ عَيْثُ صَدِيٍّ (٦)

✽

(١) في الخلاصة : « ملومه جهلا » . (٢) رَدَّاحُ : التَّمْلِيقُ الْأَوَّلُ .
(٣) في الأصول : « لَنْ حَادِدُهُ » ، وَثَبْتُ فِي : الخلاصة ، والسلافة .
(٤) البتة في - خلاصة الأثر ٣/٣٩١ ، سلافة العصر ٣٦ . (٥) في خلاصة الأثر : « مَاشَوْهُ » .
(٦) في ١ : « مَا كَثُرَ مِنْ شَوْقِي » ، وَثَبْتُ فِي : « مَاشَوْهُ » ، في الخلاصة ، والسلافة .
وَالْأَصُولُ : « رَمَانِيٍّ مِنْ نَعْرِ عَيْثُ صَدِيٍّ » ، وَثَبْتُ فِي : الخلاصة ، والسلافة ، وفي الخلاصة : « مَاشَوْهُ » .

كفه لا يرل يَمْسُهُ — فالكف تهتر دنا حرًا (١)

ومما يُقَارِبُ هذا قولُ الشَّهاب :

أقولُ لِمَدَّ مِنَ الرِّيحِ الذِّى رَتَعْتِ كَفَّهُ لِأَنَّ رِيحَ مِنْ ثَوْبِ الثَّقَى عَرِي
كَانَ كَفُّكَ مَقْرُورٌ بِرَتَعَتِهِ — وليس يصفى بغير الكس من نار

وأما أقول : الأُتْب أن يُنْشِدَ بعد توتره ما استحسنه من قول البعض :
لَعَمْرُكَ مَا هَتَرْتُ لَهُ الْكَفَّ رَعْنَةً — ولكن أرادت أن ينام حماره
على أن يهيا لكس يرقص فرجة — فذكرى رمان طاب فيها قراره

وقد ذكرت من شعره ما يسوق ويرثى ، ونحوه شمس الكس وشمس الأفق
في غروب وشروق .

من ذلك ما راجع به السيد أحمد بن محمد (٢) ، وقد كتب إليه (٣) :
وشدي وفي وكان حنة من ما أرقى عطيه
م د محتجاً بمرطه كنه تسم صوته لاهبه
فلب له المسير إذا العيم عشي أو ره ترحو الورى لور
فقال و مستصحبكاً بهراً في أحسن الشبه في نخبه
يحول العلم والأدب ، واما من يهيا من كل حاك
أشرف على هذه الآيات ، وحسن عاطفها هو نه الصفت .

(١) انتهى هذا مقال ابن معصوم (٢) تقدمت ترجمته ، في الجزء ، برقم ٢٦٨

(٣) صورة الرسالة في سنة العصر ٢١٣ ، ٢١٤ .

وإن استعينا إلى تلك لال آهل^(١)، وكو، كب، فقه، موحودش، راحة
ونجم أعدائنا آهل^(٢)

قلنا : ما أحسن الله هدًى في محله ، ولا بدع أن يرجع المرح لأصديه .
والسلام .

فاحبه بقوله^(٣) :

من در عقير قد رها من أهله	لله ما أنشأ وما داند
حاز المعنى ناشياً كأصيه	تدريه لواحيد العصر ومن
فاق الآلى هيهات ذرك مثله	نصم لآل من مبيت من حير
خلى من الحب وفى توصيه	شرقى بقصعة من نظيه
ما فيه إلا ما داند ما قصيه	أشار فيها أن يكون بمنزله
مدسح من هوى مصر وأديه	ما هو إلا روضة المنظرها
ما حسن الشهد فى محله ^(٤)	فإن يرز شاهد حقايقه

ثم أعقب الآيات مثراً ، قال فيه :

ما علم درها^(٥) ، وناصح حبرها .

وصلاته الآيات الشريفة ، من محصرة الدلية بريئة

خبر سقله ما حبر مشبه ، وأدهش لى مدح مؤشيه .

والله لولا أن يقال غاليث ، لكنت تحت كل بيت : فديتدوا رب

هدأ التيت^(٥) .

(١) كذا جاء في الأصول . (٢) سلافة العصر ٢١٤ ، ٢١٥

(٣) في السلافة « شاهد دعاه بهن » ، وفى روية حسنة () و السلافة . « درره »

(٥) سو د قمر ش ٢

كيف لا ومندرع كرها معرع لأكر اندبعه النظام ، الفدفة تتقدمها على من
تقدمها من شراء الجاهلية والإسلام .

ليث بن هاشم الصراغم ، واسطة عقد الأكارم إلى المكارم .
وحين سرخت طرف الطرف في ميدان ربابها ، ونشئت عنبر عيرها من
شمع عياصها .

وكنحل ناظري بشير مدادها الموقوم ، ورشف تميمي من رحيق^(١)
مفعها المحتوم .

أشدت ، ولا مدع فيما أوردت :

قله ما أدري أفرغ خميلة بطرسيل أم ذرّ يوح على نحر
فإن كان رهراً فهو صنغ سحابة وإن كان ذراً فهو من نخة المحر
وما لواح به سيده من رياره العبد في اللذات التي هي وما فيها من بعض
فضله للذرا .

فلسان الحال ، ينشد هذا المأمال :

ظلوا يرورك أهد وتورده قلت الفصائل لا تفارق مبرنة
إن رار ففصصه أو ررته فلعصيه والفصل في الحالين

❦

٢٩٩

أبو المصل بن محمد العقاد*

ماذا أقول فيمن هو والفصل ابن وأب ، وقد بلغ بالصنعة حتى فاق من
درج ودت .

لقبه عتاد وهو لمشكلات القريض حلال ، فإذا تقوّه أو كتب سحر لكن
سحر حلال .

دخل المغرب في عهد الملك المنصور^(١) ، فبال حطوة يعترف لسان ليراعة عن حصر
بواعثها بالفصور .

فهو ممن غرّب وأعرب ، وأدّب فهدّب .

وفابل تلك المصيبة ، محطّر مدح رند لإعصاة ، ورعى عرص الأملى : ضاه .
فكتب اسمه في حسبات لأيام : كما كتب شعره في حسبات الأنام .

من شعره الذي ما طر به نسيم زاهر في السحر ، ونأهى قصاء الوطر على الخطر .

(*) أبو المصل بن محمد العقاد المكي .

شاعر ملوح ، سافر إلى المغرب . يتجمع إحدائه أنا الأساس المنصور أحمد الحسني ، فأقام عنده ومده
توفي في حدود ثلاثين بعد الألف .

حواشي الأبرار : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤٤ ، ٢٤٤٢-٢٤٤٤ ، فتح العيب ٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨

(١) المنصور أبو الأساس أحمد بن عبد الله بن محمد الحسني .

سبب من المغرب ، وله شعاع ما عر ، وقد حكم ثمانية وعشرين عاماً . حدثت فيه الحقائق بديه وبن
ملاصين ان عتب .

وكان عادلاً ، عليم القدر ، حسن التدبير ، أدبياً ، له شعر جيد .

توفي سنة اثنتي عشرة بعد الألف .

لاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٥ ٨٩ وه . حواشي الرويا بوجه ١٦٥ ب ، خلاصه

الأثر ١/٢٢٢ ، ومجاعة الأنا ٢١/٢٨٩ ، رجه . حواشي ٧٨

قوله من موشح مدح به السلطان المذكور (١) :

ليت شعري هل أروى ذا الطما من لعمري داء الشعير الألس
ونرى عيسى رأت لحى بهيات بهود ميس
ولقد طال به ——— اذى واموى ملك القس نراما وأسر (٢)
هنا من ركير اضمارى والقوى مديلا أحسن عيسى بالشهر (٣)
حين عرّ الوصل من وادى طوى هملت دمع عيسى كالطر (٤)
فصاكم أن تحودوا ككرما ببقاكم فى سواد الحيدس
عنه يشى كنيا مفرم من جرحات العيوب لمعس (٥)
كلما حن فسلام العسقى هرنى الشوق إيك شعفا
واغتنى من صاكم قلقى وتذكرت جيدا والصفا (٦)
وناهت لوعتى من حرقى كم أعزى الوحدنى والتفا (٧)
فانعموا لى نم حودوا وما يصي اليوم أمرب القيس (٨)
إلى أرضى رصاكم معما به نفسي ونحن نفسي (٩)

(١) لوسح و خلاصه الأثر ١/١٤٣، ١٤٤، سلافة العصر ٢٤٢، ٢٤٣، مع الطب ٩، ٢٧٩، ٢٨٠ .
(٢) فى فتح القليب .

مدحوا السقم من در اللوى كلم المعز فؤادا وأسر

(٣) فى مع الصب . « أحسن لوى بالشهر » . (٤) فى مع الصب . « هملت شعير دمع كالطر » .
طوى . موضع بالشهر . وموضع عند مكة ، وفتح جاء الثانى انظر معجم البلدان ٣/٣٠٣ .
(٥) فى مع الطب و د صدر بيت هكذا « وداووا قس صب معرا » .
(٦) حباد . نعه فى أحاد ، وهو موضع عكة على انصاف معجم البلدان ١/١٣٨ .
(٧) فى خلاصه « من حرقى » ، وفى خلاصه ، والسلافة « أعزى الوحد » ، وفى مع الطب .
م راد الوحد فى القيس . (٨) غير البعد فى مع الطب « عود بيران عوى لى القيس » .
(٩) فى فتح القليب :

ساعة لى من رصاكم معما وتداوى حشقى مع نفسي

كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي دَهْوٍ وَنِيهِ مَعَ أَحْيَانِي نَسَمُ أَلَفٌ ^(١)
وَمَعِي ظَبْيٌ بِأَحْدَى وَخَشَنِيهِ مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَأُخْرَى مَقَرِبُ
رَمَانِي نَسَامٍ مِنْ يَدِيهِ قَابِسُ لَيْلٍ قَمَسِي مُثَمَّ ^(٢)
سَتُّ أَرْجُو لِلْقَامِ سَامًا بَعْدَ مَدْحِي لِإِمَامِ الْأَرْسِ
أَحَدُ الْحَمُودِ حَقًّا مَنْ مَدَّ الشَّرِيفُ بْنُ الشَّرِيفِ الْأَكْبَسِ

قَتُّ ^(٣) : وَقَدْ حَكِيَ الْمُقَرَّبِيُّ ، فِي « نَفْحِ الطَّيِّبِ » أَنَّهُ ثَمَّنَ اجْتِمَاعَ بِالْخَصْرَةِ
الْمَصُورَةِ ، نَوَافِلَ الْعَقَادِ الْكَتْبِيِّ لِدَاوُودَ ، وَالشَّرِيفِ مَدْحِي ، وَهُوَ رَحِي ^(٤)
وَإِذْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ انْتَمَى إِلَى الشَّرَفِ ، وَالشَّيْخِ ^(٥) إِمَامِ الدِّينِ ^(٦) الْحَبِيبِيِّ ، الْوَاقِعِ
عَلَى حَصْرَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَعْدِسِ .

وَمَالَ إِمَامُ الدِّينِ هَذَا لِلْمَصُورَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ الْمَاحِدِ اِثْنَلَاثَةَ أَلْفٍ شَدَّ إِلَيْهَا
الرَّحَالَ ، شَدَّ أَهْمَهَا إِلَيْكَ الرَّحَالَ ^(٧)

- (١) فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ . « نَسَمُ لَسَبِ » (٢) فِي « خَائِسِ نَسِ » ، وَفِي إِحْلَاصَةِ « قَمَسِي لَيْلٍ » ،
وَفِي نَفْحِ الطَّيِّبِ « سَارِبِ نَسِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ن ، ح ، وَاسْلَافَةُ
(٣) نَظَرُ إِحْلَاصَةِ الْأَرْ ١ : ١٤٤ ، سِلَاقَةُ الْمَعْدِسِ ٢٤٤ ، نَفْحِ الطَّيِّبِ ٩ : ٢٨٨ .
(٤) فِي الْأَصُولِ . « رَحِي » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي الْمَصَادِرِ السَّامَةِ (٥) فِي إِحْلَاصَةِ « الْإِمَامِ إِمَامِ الدِّينِ » ،
وَفِي اسْلَافَةِ هَذَا وَفِي بَيْ . « الْإِمَامِ غُرَسِ الدِّينِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي الْأَسْوَدِ ، وَنَفْحِ الطَّيِّبِ ، وَالنَّصْرُ عَنْهُ ،
وَحَلَةُ غُرَسِ الدِّينِ بِرِجْمَانِ أَحْمَدَ حَبَلِي ، اِثْنَوَيْ سِتَّةَ سَمِ وَخَمْسِينَ وَأَلْفَ . اِسْرَ إِحْلَاصَةِ الْأَرْ ٣/٦ : ٢٠٦
(٦) فِي الْمَصَادِرِ اسْلَافُهُ بَعْدَ هَذَا رِبَادَهُ « مَدَّ مَكِّي » ، وَدَا « مَدِّي » ، وَأَمَّا مَعْدِسِي ، ثُمَّ تَبَعَهُ .

إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدُ بِحُرِّ الدِّينِ وَفَصْلِهِ لَا تُنْجِزُ

وَقَطْبُهُ : وَمَكَّةُ أَهْمَهَا وَلِمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَدَا شَهْدُهَا

هَكَذَا وَرَدَ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ « شَهَدُوا » ، وَفِي السَّلَامَةِ « شَهَدَ » ، وَلَمْ يَرِدْ اِسْتِثْنَاءٌ فِي إِحْلَاصِهِ

وَلَعِنَ الصَّوَابُ : « شَهَدَ » .

٣٠٠

أحمد بن محمد الأسدي*

الشُّرُّ رُ اللَّيْثُ ، وَالْوَيْلُ ابْنُ لَعِيْثٍ ، وَالتِّيَّارُ ابْنُ الْبَعْرِ ، وَالصَّبَّاحُ
بِزِ الْعَجْرِ

شَتَمَ مَأْخِذَ الصُّرَاحِ ، وَلَطَفَ دُمُهُ لُطْفَ الرِّاحِ .
وَلَمْ رَأَى أَنْ الْحَالِظَةَ ، لَا تُثْمِرُ إِلَّا تَحْصَلُ لَهُ الْطَلَّةُ
الْمَكْبَى رَاوِيَهُ الْعُرَّةُ ، وَتُرْدِي حُجْرَهُ الْعُرَّةُ لَهُ .

وَقَدْ كَرَّتْ مِنْ شَعْرِهِ مَا تُرْدِيهِ الشَّمْعُ^(١) ، وَتَعْلَمُ مِنْهُ رِقَّةَ الطَّمَعِ .
فَمِنْهُ قُوَّةُ^(٢) :

دَعِ بُدْمَةً بِمَسْلُوفِهَا الْحَبُّ رُصَانُهُ وَشَايَاهُ لَبَّ أُرْتُ
رَّهْ قَوَادِكُ مِنْ رَاحِ الْكُثُوسِ وَحُدُّ رَاحًا مِنَ الثَّغْرِ عَمَّا يَعْبُرُ الْعَيْتُ
شَدَّ بَيْنَ حِلَالِ طَيْبٍ وَحِرَا مِ حَامِصٍ بِرُذْرِيهِ الْعَقْلُ وَالْأَدَبُ^(٣)
إِذَا تَمَرَّتْ فِي خَيْرٍ وَفِي قَدَحٍ فَمَا تُرْدِي إِلَّا الشَّمْرُ وَالشَّبُّ

(*) أحمد بن محمد الأسدي ، الشافعي ، النكبي .
وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفَ ، وَتَأَمَّلَهَا ، فَأُجِدَ عَنِ وَالِدِهِ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ،
وَعَلَى بْنِ عَبْدِ الْفَاحْرِ الْعَبْرِيِّ ، وَنَحْوِهِ الْعَبَّاسِيُّ
وَأَبْنُ الْأَعْمَى ، وَابْنُ الْحَرَامِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِلَادَةِ ، عَدَّ لِلْعَرَبِ ، وَبَعَثَ « شُعْبَةَ الْأَعْمَى » وَبَعَثَ
بَطْنَهُ « قَلَائِدَ النُّجُومِ بِطَنُ الشُّعُورِ » .
تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَلْفَ ، بِمَكَّةَ .
وَالْأَسَدِيُّ : نِسْبَةً إِلَى أَسَدِ بْنِ عَامِرٍ ، أَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْأَصْحَابِيِّينَ
حِوَالَةِ الْأَثَرِ ٣٢٥/١ - ٣٢٧ .

(١) عَلَى الرَّحْمَةِ الْمَكْنُونَةِ ، أَيْ سُرُورَةِ الْفَاتِحَةِ (٢) الْقَبِيضَةُ وَحِوَالَةُ الْأَثَرِ ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ .
(٣) فِي حِوَالَةِ الْأَثَرِ « حَيْثُ عَدَدٌ * وَبَعْضٌ » .

لِللَّهِ دَرُّ مُدَامٍ بَيْتٌ أَرْسُهُ
مِنْ فِي غَزَالٍ إِلَى الْأَرَاكِ يَنْتَسِبُ
بِهَذِهِ اللَّحْطِ رَنْجِي السَّوَابِ
تَحْوِي الَّذِي وَدَّ حَوَاهِ الْمُحْمَمُ وَالْمَرْبُ (١)

منها (٢) :

فَإِنَّ مَبِيعَهُ نَبْرَقِ حِينَ سَرَى
لَقَدْ حَكَيْتَ وَسَكَنَ فَاتَتْ أَشْبُ
وَيْتٌ أَشْدُو عَلَى الْأَعْضَانِ الرَّحْبِ كَذَا
بَنَى وَبَيْتُكَ يَوْمَئِذٍ الْخَمِي سَبْ (٣)
يَقُولُ أَمَا رَأَى دَمِي خَرَى دَهْمًا
يَا مَهْلًا يَسَرَ لِي فِي عَدِيهِ زَبْ
تَدَّتْ يَدَا عَدِي عَمْرُ أَسْوَدُهُ
بِالْمَسِ مِنْ دَعَتْ وَعَسَقِي يَقْبُ (٤)
إِنَّ الْمُجَرَّمِ سُوَايَ إِضْعَافِهِ
فَقُلْ شَعْبَانُ عَيَّ بِأَيِّ رَحْبُ
كَيْفَ السُّوَايَ وَعَيَّ كَمَا بَطَرَتْ
لَوْ بَعِ الرِّقِ فَاتَتْ رَالَتْ أُحْبَبُ (٥)

قوله « إِنْ أَغْرَمَ . . . » فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، رَادٌّ بِهِ الْمُجَرَّمُ عَلَى قَوْلِ الْفَاعِلِ :

وَشَابَ مُنْتَسِمٍ عَنْ حَبِّ مُوَرِّدٍ أَحَدًا مَبِيعِ الشَّيْبِ
لَوْ مَنَى الْمَاذِلَ فِي حَبِّهِ وَمَا دَرَى شَعْبَانُ أَتَى رَحْبُ

وَالْمُرَادُ مِنْ شَعْبَانِ : الْعَادِلُ ؛ وَمِنْ رَحْبِ : الْأَصَمُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُسَمِّي (٥)
الْمُجَرَّمُ : الْمَوْتِمِرَ (٦) ؛ وَصَمَ : نَاحِرًا ؛ وَدَبِيعَ الْأَوَّلِ : حَوَاهِ ؛ وَدَبِيعَ الْآخِرِ : نُصَامًا ،
وَوَحْدَى الْأُولَى : الْحَمِينَ ، وَوَحْدَى الْآخِرَةَ : الرَّثَةَ (٧) ؛ وَرَحْبُ : الْأَصَمُ ؛ وَشَعْبَانُ

(١) فِي حَلَاةِ الْأَمْرِ - « مَهْمُ الْإِجْدَادِ » ، وَهِيَ أَوْ . (٢) الْأَسْمَاءُ مُتَّصَةٌ فِي حَلَاةِ الْإِمْرِ .
(٣) فِي حَلَاةِ الْأَمْرِ « الرَّحَابُ » ، وَهِيَ أَوْ . (٤) شَعْبَانُ سَدْرُ الْمَدِّ ، وَلَهُ وَدَيٌّ
وَالْقَبْ ، أَيْ مَسْجَلٌ .

(٥) انْقَضَى فِي أَسْمَاءِ هَذِهِ الشُّهُورِ كُنَاهُ الْأَيَّامِ وَالْيَالِي وَالشُّهُورُ لِلْفَرَسِ ، صَدَحَاتُ ١٧ - ٢١ .

(٦) فِي « ه » ، « الْمَرْتَمِر » ، وَفِي ح : « الرِّقِي » ، وَتَقْوِيَةٌ مِنْ كِتَابِ الْأَيَّامِ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « الرِّثَةُ » ، وَالْمَتْبُوعُ فِي كِتَابِ الْأَيَّامِ ، وَفِي أَيْدِي أَيْدِي « رَرِي » .

للعادل^(١) : ورمضان : الله بق^(٢) : وشوال . وعلا^(٣) : ودا القعدة : هوانا :
ودا لحجة ركا .

وعلى ذكر أسماء الشهور ، فذكر أسماء الأيام .

وقد نظمها بعضهم ، فقال^(٤)

أَوَّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي نَوَّلَ أَرْبَعُونَ أَوْ حُرَّ^(٥)
أَوْ التَّالِي دَهْرٍ فَرَّ فِيهِ مَوَّسٍ أَوْ عَرُوءَةٍ أَوْ شَبِيرٍ^(٦)

ومن شعره قوله معرصة قصيدة ابن المعتز^(٧) لتي أولها

* سقى لطيرة ذات الظن والشحر *

ومستهبها قوله^(٨) :

مَا مَسَّ نَانَ الْجَحَى مِنْ نَسَمَةِ السَّحَرِ لَا وَقَدْ أَتَمَّ مَسَّهُ طَيْبَ الْخَبَرِ
يَنْتَبِهُ بِنَسَمَةِ الْأَشْعَرِ هَلْ حَبَّرَ هَبَى بِالنَّاسِ أَوَّلَ مِنْ الشَّعَرِ
لِلْبَلِي عَاطِلَ لَا آوَى إِلَى سَكَرٍ هَبَى نَعُومُ السَّمَاءِ تُسَيِّطُ عَنْ سَهَرِ
أَنَاتُ أَرْغَى السَّهَاءِ فِي اللَّيْلِ مُكْنِيًا وَأَدْمَعِي فِي النَّهْرِ تَرَبُّو عَلَى الْمَطَرِ

(١) في كتاب الأيام أن « عادى » . ثم شوال . انظر صفحة ٢٠ . وفيه أن اسم شمس « وعلى »

(٢) في الأصول : « الله بق » ، وثبتت في كتاب الأيام . (٣) في ١ . ب « علا » . و « وح »
« تلا » . وثبتت في صبح الأعشى ٢ ٣٦٩ ، ونصر اللسان وع ل (١١ ٧٣٢)

(٤) اللسان في كتاب الأيام والاسم والشهور : غير منسوبة ، واللسان (هـ و) ١٣ ٤٤٠ ،
و « كر » نهب أعشى شعر ، حله . (٥) في كتاب الأيام « أرحى أن أعشى » ، وفي الأصول
« أوحى » . والثابت من كتاب الأيام ، واللسان .

وأول : هو يوم الأحد ، وأمون . هو يوم الاثنين ، وحبر . هو يوم الثلاثاء

(٦) في كتاب الأيام : « وأو التالى ديار فإن الله » ، وفي رواية أخرى « وأو ان : ديار بين يومى »
وفي اللسان : « وأو التالى ديار أم هوى » . (٧) ديوانه ٣/٤٩ ، وفيه : « سقى حبر » . و « دم »

بيت في الجزء الثانى ، صفحة ٩٩ (٨) هذه القصيدة : « من » ح ، على « في » ١ . ب

(نسخة المراجعة ٤/١٤)

أَفْدَى الدِّينَ أَذْهَبَ نَوَدَّتْهُمْ حَتَّى إِذَا عَارَوْهُ مَاءَ الْفِكَرِ
سَارُوا بِقَدِّي وَحَلَوْنِي حَيْفَ هَوَى خَيْرٌ لَا تُهْتَدِي وَرِدَاً مِنَ الصَّدْرِ
وَاللَّهِ إِنَّ هَمَّ فِي الْقَلْبِ مَرَلَةٌ مَا حَلَمْتُ قَدَّمْتُ شِعْصَعاً مِنَ الْبُشْرِ
وَاللَّهِ بِافْتِخِ صَدْرِي مُنْعَمًا لَهُمْ وَدُكْرُهُمْ طُنُقٌ مَا شَعَدَتْ مِنْ حَبْرِ
وَقُلْ لَهُمْ قَدْ عَادَ فِي حُكْمِ شَيْخَا كَادَ يَجِي عَلَى رِثَائِي بِالْبَصْرِ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفُقُوا لِي وَتُفَكِّرُوا ثَلَاثَ الدَّمْعِ الَّتِي فِي سَالِبِ الْعُمْرِ
وَيَرْتَحِمُوا مُذْنَقًا صَدَّقَ كَيْدًا أَسِيرَ حُبِّهِمْ فِي عَالَمِ الصَّغْرِ
فَاللَّهُ وَلِيَّهُمْ عِزًّا وَصَحْرُهُمْ مَدَى الزَّمَانِ مِنَ الْأَشْوَاءِ وَالْعِزِّ

وله سُعَيْرًا فِي اسْمِهِ عَلَى :

مَتِ اصْطَبَارِي حِينَ أَخِي تَوَلَّيَ رَشَاً فِي رِيَاصِ الْخُشْيِ دَلِيلِي يَمْرَحُ
بِلَا تَهْ زَبَاعٍ وَضَعِي هُوَ اسْمُهُ فَيَالِيهِ بِالْوَصْلِ لَوْ كَانَ يَسْمَعُ

وله فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ خَرًّا :

وَيَوْمَ حَسْبِي دَهَاءُ مَوْهَ طَبْعُ قَسْوَةٍ
فَالُوا هَـ قَوِيَّ يَمُتُ مِنْ عَرَاهِ

وله :

حَطَّ الْعَيْسَاءُ عَنْ عَشْقِهِ حَسْ دَ
وَاللَّحْطُ بِالْعَشْقِ تُعْرَى وَالسَيْفُ أَصْدَقُ أَمَّا

وله مُصَنَّفٌ :

يَا قَبْ عَرْتُكَ مَحْبُوبٌ كَلَمْتُ بِهِ حَتَّى صَبَّغْتُ بَوَصْلِي دَوْنَهُ انْطَرُ
وَلَمْ تُعْرِتْ عَنْ تَهْوَى فَلَا عَجَبُ مَا أَتَ أَهْلُ سَدْرِ عَرَّةٍ قَعَرُ

٣٠١

إبراهيم بن يوسف المبتار*

فرد الزمان في فنه ، أطاعه الأدب إطاعة فنه .
فحق إلى الأوج بعد الخصب ، وحاذق عن سر الملاعة جفته العصب .
إب ذكرب الرقة فهو سوء ربيعها ، أو العصاة فهو الذي شأ في
سبح عقيقها .

هو سمع طرفه^(١) شعوه الرقيق ، صار له كأيبه^(٢) العبد الرقيق
إلا أن الأيام تلاعبت به نلاعب المائث ، واستعالت عيه استعالة المائث .
فحمل من عقوقها مالبس^(٣) ينكر ، وأقل من ستراتها مالبس يدكر

وهو أدب كما وصفه . وشاعر عرفت قدره في صفته
فمن مختاره الذي أطاعه مورقا حية ، وألمع به لاهل لأدب مشرق سميت .
قوله^(٤) .

أريح فؤدي من العذاب بالراح والحد العذاب

(*) إبراهيم بن يوسف السكري ، المعروف بالمبتار
شاعر مشهور ، من أكثر المكين شعراء ، وكان أدباء الحجاز دائم يداعبونه ومارحونه .
وقد حظ من معصوم من قدره في السلافة ، وذكر الخبي أن تدعى به إلى ملك هو انجمن وانعس .
وعرى الخبي فهو فخر المبتار بين أدباء الحجاز إلى أن رآه كان مملوكا
وكان وانه بعد الأربعين نفس
حاصله الأثر ٤٤ ، خلاصة الأثر ٥٣/١ - ٥٧ ، سلافة العصر ٢٤٤ - ٢٤٨ .
ونجد شعرا المبتار في سمع النجوم العلوي ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ .
(١) يعني طرفه من العبد السكري ، الشاعر اخاهلي . (٢) سقى لإسره و ترجمه المبتار في أن
أناه كان مملوكا . (٣) في ١ : « لا » ، ولطيت و . ب ، ح . (٤) لأدب في حده
الأثر ٤٤ ، خلاصة الأثر ٥٥/١ ، سلافة العصر ٢٤٦

وعاطيهم عروس دَرٍ كأنَّارٍ والعسجد المذاب^(١)
 مِن كَمِّ لَمْبَاءٍ إِنْ تَدَدَّتْ تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحَبَابِ^(٢)
 دَعَّاهُ بِدَعَّاهُ ذَاتُ حُسْنٍ لِسَكَلٍ أَهْلِ الْعُقُولِ سَاكِي^(٣)
 عَلَى رِيَاصٍ مُدَّتْهَا عَلَى حَاكَتْ سُدَاهَا يَدُ السَّحَابِ^(٤)
 هِيَ الْقَمَارَى مُعَرَّدَاتٍ عَلَى الْأَقَابِينَ وَالرَّوَابِي^(٥)
 هِيَ أَدِيرُ الْأُنْسِ بِدِيَمِي وَقَمَّ إِلَى السَّهْرِ وَالتَّصْنِي
 أَعْطَ زَمَانَ الشَّيْبِ حَطُّ وَلَدَةُ الْعَيْشِ فِي الثَّابِ
 وَاحْتَرَّ وَلَا يَشْنُ يَوْمًا مِنْ حَمَةِ اللَّهِ فِي أَحْسَابِ

وقوله في صد قصيدة^(٦) :

هِيَ نَابِعَاهُ مِنْ مَيْثَاءٍ مَدْحُوبِ شَرَفِي كَاطِمَةٍ فَالْخُرْعِ فَالْأُوبِ^(٧)
 وَاسْتَلْجَحِ الْبَرْقِ إِذْ تَدُو تَوَامِدُهُ عَلَى السَّمَاءِ سَقَى حَيَّ الْأَعَارِبِ^(٨)
 بِحَيْدَا إِذْ بَدَا نَفْسُ تَرْتُّ مُنْقَسِمًا عَلَى الثَّدْيَةِ مِنْ شَمِّ الشَّاحِبِ^(٩)
 وَاحْتَرَّ مُصْطَرِّمٌ لَأَرْحَاءِ تَحْسَنُ رُحْدًا أَصِيبَ حَوَاشِيهِ بِالْهَوْبِ^(١٠)

(١) في السلافة : « كالمسجد المذاب » .

(٢) في الحقيقة : « والسلامة » : « في الحجاب » . (٣) المدح : شدة مواد العين مع السنعها .
 والنج : الإشراف والنباه . (٤) في خلاصة لأمر : « حاكَّت ردها » .

(٥) لعمري : حم القمرة ، وهي صوب من اللحم . (٦) لأمانه في : خلاصة لأمر ٥٤/١ ،
 سلافة العصر ٢٤٥ (٧) في خلاصه : « من شاء مدحوب » . فالمدح فالأوب .

والثاء : الأرض المليحة السهلة

ومدحوب اسم من أسد معجم البلدان ٦٣٢

والأوب : حم الهوى ، وهي حرة . لقموس ل و ب

(٨) في أ ، ح « واستلجح البرق » ، والمثب في أ ب ، والجملة : « والسلامة » .

وفي الخلاصة : « إذ تَدُو تَوَامِدُهُ » وفي السلافة : « إذ تَدُو تَوَامِدُهُ »

(٩) الشحوب : « على الجمل » (١) و خلاصة الأثر : مصطبرم الأحشاء

أصيت حواشيه . . .

وَعَبَّ الدُّلَّ نَوَّلَهُ وَعَلَى الْعِصْرِ أَقْبَى
وَأَكْبَرَى الْأَمْسَ فَرَى عَافِرُ الْأَمْسِ الْعَظِيمِ

والہ من قصیدہ : () :

أَذْكَى عَذَابِي لَاعِجَ الْأَشْعَابِ
 تُحَرِّى مَدْمَعِ مُقْتَنَى أَوْرَى رَا
 مَا شَافَنِي إِلَّا لَأَنَّ وَبِيصَهُ
 يَا بَوْتُ حُدَّ بِالْمُدْمَعِ فِي أَطْلَافِهِمْ
 لَمْ أَسْأَلِ الْأَحْمَانَ سَقَى عُيُودِهِمْ
 وَهَآ لَأَيَّامِ الْعَذَابِ إِذِ الْمُسَوَّى
 إِذْ كَسَتْ طَوْنَهُ نَهْوَى وَلِلْهَوَى
 تُشْجِيهِ الْوَرْقَادِ إِبْ صَاحَتِ عَلَى
 وَشَوْهَى نَالِ الْمَدِّ وَخُلُونِ رَا

(٥) $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$

قلت الرُّكْبَ قد وقفوا قليلاً على المُسَاقِ يوم نوى الحَبْنَى^(١)

ومن عَرَيتانه قوله .

حَمَتِ حِلَالُ لَمَامٍ مُبْلَنِيَّةٍ	مدخل حَتُّ حِلَالٍ مُبْلَنِيَّةٍ ^(٢)
وَمِنْ حَسَى مِنْ يَرَى نَحَا	وَأَصْلُ حَسَى أَلْفٌ مِنْ مَحَا
وَأَخَذَ الْقَلْبَ حَرًّا مِنْ حَوَى	وَحَدَّثَ الْحَدَّ حَرًّا دُمَعَتُهُ
فَ تَمَّى الْحَمَامُ فِي عَصَا	إِلَّا بِسَالِ الدُّمَاءِ وَخَمِيَّةٍ
وَلَا تَذَكَّرْتُ حَبْرَهُ رُلُوا	بِالشَّعْبِ لَا تَبْتَ صَحْبِيَّةٍ
يَا حَبْرَهُ الشَّعْبِ هُنَّ مُعْتَرِكُمُ	حَدَّثَ يَرَى أَوْ يَطِيلُ مُدَّتِيَّةٍ
رُيْتُمْ وَلِحْشًا مِنْ حَرْنِي	فَقَطَّرَ الدَّمْعَ فَرَطُ حُرْقِيَّةٍ
فَ تَبْتَ الْعَمُودَ مَسْكُ	وَلَا تَحْوَاتُ عَنْ حَمْرِيَّةٍ
وَلَسْتُ أَتُفَكِّمُ وَحَفْنَكُمُ	هَيْهَاتَ رَلْ هَوَى سَهْبِيَّةٍ
أَنَا الَّذِي صَبْتُ فَمَكُمُ مَمْلَأًا	لَا فَنَتُهُ بِقَرَمٍ مُدْعِيَّةٍ
وَرُبَّ لَيْلٍ طَرَفْتُ حَبْكُمُ	أَرَوُ فِي الْحَيِّ زَنْعٍ مُبْتَلِيَّةٍ
مَنْ يَسْعُرُ الظَّرْفَ حُسْنُ مَهْجَتِهِ	إِذَا بَدَتْ بِالْجَمَالِ مُرْتَدِيَّةٍ
حَرْمَتُهُ نَلَمَ لَهَا شَمَةً	رُعُوبَةٌ بِالصَّاءِ مُرْدِيَّةٍ ^(٣)
مَعْشُوفَةٌ الْقَدَّ عَادَةً وَأَرَى	أَلْخَطْبُ فِي أَلْمَسِ مَعْقِدِيَّةٍ
أَيْتُنَا وَالْعَيُونُ رَقْدًا	وَأَنْصَالُ الْقَوْمِ عَيْرُ مُصَيَّةٍ
لَمَّا أَتَى رَبَّ الْخَسَوَى عَلِمْتُ	عَسَدَتْ تَمِي الْوَسَادِ مُتَكِيَّةٍ

(١) في خلاصة الأثر ، وسلافة النصير « نوى حَسَى »

(٢) في م . « حَلَّ لِلدَّامِ » ، وثبت في ١٠ ، ٢ .

(٣) الجرعة « شاة حسة الحق البيضاء ارجعه » والرجوع « يعود »

قَاتَ أَمَا حَمَّتْ قَوْمًا فَلَقَدْ حَاطَرْتُ لَكَ قَصْدَتْ رُوزِيَّةً
فَعَتَ إِنْ أُمِجَتْ مُنْجَنَّهُ لَحَيْزٍ فِي الْحَبِّ عَيْرُ مُتَّقِيَّةً
فِيَتْ فِي لَيْلِي أَسْمَرُهَا وَتُسْتُ فَأَهَا النَّبِيُّ عَشْرَ مِيَّةً
حَتَّى نَدَا صُغَهَا صَرَقَا لَا كَانْ صَحْحُ بَدَا هَرَقِيَّةً

ومن مقطوعاته قوله ^(١) :

صَبْلٌ مِنَ الْعَرْبِ خَوِي حِدْنُ الصَّ وَالْبَطَاءِ
نَدَا بَوَحْسِي كَعْدِي فِي حَيْدِهِ انْطَوَّقُ هَاءَ

وقوله مُفْتَسِيًّا فِي مَلِيحٍ قَدِيرِ الْحَالِ ^(٢) :

تَصَدُّ وَكَمْ تَصَدَّى مِنْكَ كَمَفٍّ بِيَسْ لَمْ يَسُرْ قَدْرُكَ يَمُودِي
وَصَدُّكَ عَنِ أَلِيٍّ أَدَبٍ وَأَمٍّ مَنِ سَمَعَنِي وَتَتْ بِهِ تَصَدَّى ^(٣)

وقوله ^(٤) :

أَلَا لَا نَصْنَ لَنْ نَعَالِي وَلَا تُنْذِرُ أَوْدَادَ يَمِينِ حَقٍّ ^(١)
وَلَا تَرَّ لِرُحَايَ عَلَيْكَ حَقٍّ إِذَا هُمْ لَمْ يَرَوْا لَكَ مِثْلَ دَكَا ^(٥)

وقوله ^(٦) :

كَمْ دَا عَمَّصُ عَيْنِي ثُمَّ أَفْنَحُهَا وَاللَّهْرُ مَا نَ وَالْدُنْيَا نَحْسُهَا

(١) البيان في خلاصة الأثر ٥٦ ، لافه العصر ٢٤٧ (٢) اقتبس هذا من قوله تصدى

أَمَّا مَنِ اسْتَمَعَنِي * وَتَتْ لَهُ تَصَدَّى فِي سوره عبس ٥ ، ٦ .

(٣) البيان في خلاصة الأثر ١ ٥٦ ، سلافه العصر ٢٤٧ (٤) و السلافه ٥ من جمالك .

(٥) في أدبانه * مثل دك * (٦) بيان في خلاصة الأثر ١ ٥٦ ، سلافه العصر ٢٤٨ .

فليت شعري ما معنى مقتلهم ما بن عصاة عين وانتباهها

وقوله (١).

وظني زمني عن قسي حواجب دمتهم خط جرحها في الهوى ثم (٢)
على نفسه فينتك من صاع عمره وليس له ميب نصيب ولا منهم

قد كثر الشعراء تصنيف هذا المعراع في هذا المعرض ، والذي أحد نصيبه
ومنه القير طي (٣) ، حيث ضمته في رياض دمشق ، ومنها فحلان ، بقول لها
النصيب والمثمن (٤) :

دمشق يوادها رياض أو اصير بها يتحلى عن قلب باطرها ألهم
على عسيه فينتك من صاع عمره وليس لها نصيب ولا منهم (٥)

وله (٦).

نحن الرحمن ذا الفضل إله العرش رب
حسب نظم الأرجبي ثم حط المني (٧)

(١) خلاصة الأثر ١/ ٥٦ ، سلافة العصر ٢٤٨ (٢) في (١) في الهوى ثم ، ولقد في
ج ، و خلاصة ، والسلافة . (٣) برهان الدين إبراهيم بن عبد الله القيراني
نصه ، أدب . عمر

ترك قاهره ، ودور ٥٥٥ في بها ، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة
الدرر الكامنة ١/ ٣٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٩

(٤) بيتان في نزهة الأنام في محاسن النعام ٣١٧ .

وبه أن النهم موضع متصل بأرض الصاحبة ، وهو درب ، من دور وقصور ، وفاكهة ورهور ،
ومنه تعري بهدير كالبحور .

(٥) في نزهة الأنام . وليس له بها . (٦) البيتان في : خلاصة الأثر ١/ ٥٦ ،
سلافة العصر ٢٤٧ . (٧) تقدم التعريف بالأرجبي ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٢ .

وَمَدَّ رَأْيَهُ حِطَّةً ، وَقَدْ سَبَّهَ إِلَى عَمِّهِ ، قَوْلُهُ فِي تَشْبِيهِ أَحْجَرَ الْأَسْوَدِ (١) :
 أَحْجَرَ الْأَسْوَدِ شَبَّهَهُ حِطَّةً لَا يَحِطُّ الْبَيْتِ رَأَاهُ سَمَاءُ
 أَوْ أَنَّهُ بَعْضُ مَسْأَلَةٍ فِي الْأَسْوَادِ تَوَاتَّ لَيْسَ الْإِلَهَ (٢)

وله في قناديل لطاف :

تَرَأَتْ قَنَادِيلُ أَنْصَابٍ لِنَاطِرِي عَلَى الْيَمِّ وَالطَّمَّةِ دَبَّ سَهِي
 كَدَاثِرَةٍ مِنْ حَالِصِ النَّارِ وَسَطَهَا قَبِيضُهُ وَمَسَلَتْ وَهَى يَبَّ إِلَهِي

وله في أنفأثر في ليالي رمضان (٣) :

كَانَ الْأَنْفَأَثَرُ إِذَا أُتْرِجَتْ قَدَّ دَبَّهَا فِي دَبَّاحِي الطَّلَامِ (٤)
 غَرَائِيسُ قَامَتْ عَلَيْهِمْ أَنْحَلِي لَتَمَطَّرَتْ بَدَتْ بِأَمْرِ الْأَمَامِ

٤٥

(١) البيتان في حلاصة الأثر ١/ ٥٧ . (٢) و ١ : « سببه إله » ، والمثبت في : ب ، ج ، هـ ، و ، حلام

(٣) البيتان في حلاصة الأثر ١/ ٥٧ . (٤) و ١ : « قد دبها في ليال الطلام » ، ومثبت في : ب ، ج ،

٣٠٢

إبراهيم بن محمد بن مشعل
العندلي الساجي *

أرقّ لُطْعَاءَ الْحِجَارِ ، وَأَوْحَدَ دَوِيَّ لِأَعْمَارِ بِالتَّطْوِيلِ وَالِإِيحَارِ .
لَهُ طَبِيعٌ بَقِيَ مُتَّقِدٌ ، وَشَعْرٌ بَحْتَارُهُ كَلِمَةٌ مُنْقِي مُنْقِدٌ ^(١) .
نَاهَتْ نَحَاسَتَهُ الشَّوَادِي وَأَحْوَادِي ، فَحُفَّتْ بِهَا الْمُدَامَةُ فِي الْحَالَتِ وَالطَّايِ
فِي الْمَوَادِي .

وقد أوردتُ له ما استُحِفَّ مِنَ الطَّرَبِ الْقُدُودِ ، وَيُنْعَى عَنْ لَوَزْدَنْسٍ وَرِدِّ الرِّيَاضِ
وَوَرْدِ الْعُدُودِ .

لَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٢) :

لَا أَرَى اللَّهَ مَنْ بِالسُّقْمِ أَرْقَى وَلَا سَقَى سَقَمَ نَظْمٍ مِمَّنْ أَسْقَمِي
وَلَا طَلَى جَزَرَ حَيٍّ مِنْهُ مُنْتَهِيًا وَإِنْ يَكُنْ نَاحِيَا وَالصِّدِّ أَحْرَنِي
وَأَدَى صَبِيقَ حَصْرِ مِمَّنْ صَقَّتْ بِهِ دَرِيْعًا وَنَحْنَهُ إِذْ كَانَ أُنْجَنِي ^(٣)
وَلَا عَا أَمْسَ هَابِيَاكُ الشَّمِّ إِذْ لَعْنِي وَبِهَا حَيَّ رَشَمَ عَنِّي وَأَعْطَشَنِي ^(٤)

(*) بر من الابن إبراهيم بن محمد بن مشعل لعندلي الساجي المكي .

أدب ماضي ، وشاعر حسن النظم ، لطيف الطبع ، رفيع النصح .

مدح الأشراف بالقصائد والأشعار .

ووفى سنة أربع وعشرين وألف مائة ثمان ، وقد حاوره في

خلاصه الأثر ١/٣٧ - ٣٩ ، سمط المعجم العوال ٤/٣٩٨ .

(١) في م : « مُنْقِد » ، ولثبت في : أ ، ج . (٢) انقصدة في خلاصه الأثر ١/٣٨ ، ٣٩ .

(٣) في ب : « وورادى صبيق حصر منه أسقى » ، ولثبت في : أ ، ج ، وخلاصه الأثر

(٤) في خلاصه : « وَلَا عَا أَمْسَ هَابِيَاكُ الشَّمِّ » ، وفي : « هَابِيَاكُ الشَّمِّ » ، ولثبت في : م ، ج ، وخلاصه

ولا اخف من فناءه تَوَرُّفُهَا
وشدة اقوس تلك الحاميين ومن
ولم تزل شمر ذلك الحس مشرقة
ودم أهف ذلك القد في مدي
وصاعف الله ذلك الحسن أحمه
أناه في ذوله بالحسن رهرو
ورد ذلك أحمي مهجة وسأ
ياض جميع معانيه فقيت مها
أخرين وجهك فالإحسان أحمه

وإن بكيت لها بالعارض الهمي^(١)
غدت الحسن العيون الثعلبي ترشقي^(٢)
في وجهه لو سمع العين شرقتي
ولو أصر احشا إاد صر كالعضي
ولو رماني يصعب الصر في البدن^(٣)
ولو جبر صياري في هواه في
ومن حتى عن حموي أده اوس
لا أحم الله ما لذي من الهمي
يليق لا غيره من وجهك الحسي

وله نعد صفا قصيده المنية ر الهائية^(٤) :

كم منهجه بلعرايم مُسَيِّبَةٍ
فليجدر تحت كل حترس
وفي زنا شعب عامر رشا
في حسنه اليوم صدر مُسْتَهِيَا
كم شمس حسر عنه مشرقه
إد به مُتَبَلَا ولاح قد

وما لين بقتل المرء دية
به فقيه الختوف مُنْطَوِيَّة
له عيوب بالسحر مُتَمَيِّبَةٍ
وعشقتي فيه عابر مُتَمَيِّبَةٍ
منها بدور التمام مُتَحَمَّة^(٥)
جعلت منه الحين قُنْطَبَةٍ^(٦)

(١) الهمي : المتنازع

(٢) في أ. : غدت بعين العيون ، والتميت في : ما ، ج ، والجلاسة ، وفي الجلاسة : العبود
البود ترشقي . (٣) في خلاصة الأثر : يصعب الصر في يدي . (٤) تقدمت قصيد
المتار في برخته ، وهي السابعة على هذه الترجمة ، صفحة ٢١٥
وقصيده الثاني في خلاصة الأثر ١ ، ٢٧ ، ٣٨
(٥) في خلاصة الأثر : بدور زمان . (٦) في خلاصة الأثر : ولاح له .

٣٠٣

محمد بن أحمد النوني

كوكبٌ يحلُّ أضاء سماءه ، وحلَّ بيت من العجرفة وناه
 وجد أضاء نورا ، فحلَّ القلب فرحة وصرورا .
 وسجية وريية أرئاد ، ذكرٌ علاها عصر كل د .

وله شعر في الرئية العامة ، يرخص عند يسلك مداده العاليه
 أثبت منه ما يفوح نوحه الزهر عبقا ، ويتمتع به من كارب معتدقا بالشعر
 الرقيق والمستيقا .
 منه قوله .

ما دام كأسُ الحبيبا باسم الشنب
 فاستحبها ست كرم مع دوى كرم
 كاسدر يسقى شمس الراح في يده
 إذا رنا قلت حشف في تنفته
 من لى ما وهى تخفى في رباحيتها
 مع رنقة كالدحوم الزهر ساطمة
 وابردى شدة على الأعصاب قائمة
 وتزك لثمنى له من ولة الأدب
 من كفت ساقى نورد الحسن تحتجب
 فاستحب سدر سقى بالشمس للهب
 وإن شئى فعضن ماس في الكشب
 ومن سما مؤنس باللهوى والطرب (١)
 حاروا جميع النهى والدوى في العرب
 باكر صموحات بالكاسات والنحر

وكتب إليه إبراهيم المهنار (٢) قصيده ، مستهيا .
 فبى سيف المواجه سته وأفرض وحدى وفخرى سته

وأحبه قصيدة ، أولها

أحسنت مولاي من غير مية قد رقت قد حصني انفصل مية
وأي مطيعك فيما أمرت ووردى كما تعهدته

مها

عجت لحر عيون الظلما تصيد القساور من عيه
وهن الدمي أحر د الآيات ومن هم الشعب أضحى نصية
فكم دون أهدارها مهلك وكم حوته حيدار معة
يدبر الصفاح وثمر الرماح وضفر القسي ورزق الأسيه
لحي حتى الشعب من عامر حقه سقى طلائيه
فتم العواي ليلاح الصبح يرت الوشح عصفيره
إد وشن ما بين تلك خدور تحكي القبا لين قاميه
ومسير الحشا م برل واحد عليهم لب لحن في حيه
ومن ثم أخوى ريع الجبال حوى النطف ولطراف من يسيه
رشا خضره مضمر ناجل إد قام وادف ما حجه
فوحفته منذ دب العذار حكيت يا ذوي المشق را وحده (١)

قوله : « فطير الحشا قد عدا واجبا » ، أحسن فيه واحد .

وطيور الواجب المتعارفة عند أرباب القوس والندق أربعة عشر ، وهي :

الكركي ، والشبطر ، والبع (٢) ، والسرغ ، والمزيم (٣) ، والعروق (٤) .

(١) في ب : « مد دب العذار » ، وثبتت في ١٠ ج (٢) صر : طرمال ، وأن : د ري
القاموس (ع ٥ ز) . (٣) المزيم لأسد (٤) ص ٧٧ طرما ، أسود ، وو
أسس القاموس (غ ٥ ز)

وهذه السمة يقف لها : قصر السبق .

والنسر ، وأعقب ، والإوز ، والتم ، والامنع ^(١) ، والأبيسة ، والكوى .
ويقال لها : طوال السبق .

وإنما قيل لها طيور الوحب : لأن أرامى كان لا يطبق عليه لفظ ^(٢) الرامي ،
إلا بعد قتله هذه بأجمعها بالبندق وحوماً صاعياً .

ومن مقاميه قوله :

أنحل الله حمر ذات بشار
وأراني الخاطيا في أسكار
نهي والله لا برق لحلي
ولعل حمر حدها في أشعل

وأصله قول أبي الرومي :

أنحلته مني حبيتي
كسرتني حموماً صاعاً
أنحل الله حمر ذات بشار
صاعف الله كسرها

ومثله قول إبراهيم بن مشعل ^(٣) :

أصعب الحسم فاري
سقى من حنوبه
صاعف الله حنوبه
لأعدا الثم جنة

وقوله :

لا طفا الله جحر خد حبيب
وحماء من عارض وأراني
قد كواي مخره والشدود
سقم عيني دأما في مرير ^(٤)

(١) الامنع : حائر . (٢) في ب : اسماء ، والامنع في ح .

(٣) صاحب الترجمة سابقه . (٤) في أ : من مرير ، والمثبت في ب ، ح .

٣٠٤

آخر لدين أبو بكر بن محمد الخاتوني *

أدب منطبع السليقة ، متكاثر الخلق و الحبيبة .
فد الصروس حر د كلبه ، وحشر^(١) الصواب بين نايه وقبه
وحرى طلقاً في ميدان القريض ، مدلت على سقه كلمة الكلمة
بالنضريح والتعريض

وقد رأيت له قطعاً قدة ، ماريح مستندة .
فمن قوله في عريّة ككية^(٢) ، وقد هام بها هيمان المعتود بأرئيكية^(٣) .
رُبَ تَمَرَاء كالمنقف لَمَّا حطرت في العائل السدسية^(٤)
عاده نبت العقول ولا يدع وأعمل طرّيهما سخرية
حيث ذأهب من المنكّل لوطاً ب فاقف على الرياض الرّكية^(٥)
(*) أبو بكر بن محمد الخاتوني السكي .

السكّاب ، الشاعر .

وربما ، وشأ بها ، وأحد عن شيوخ عصره ، وبرح في الأدب .
وكان عظيم هيبة ، حسن الصورة ، وصي الرحمة .
توفي سنة ثمان وخمسين وألف .

حلاصة الأثر ٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، سلافة العصر ١٩٠ - ١٩٢ .

(١) ب د هـ وحيد ، والتبت في أ ، ح . (٢) تقدم في هذا الباب شعر في عريّة هـ
لشعر ، جـ د هـ أنظر صفحات ٤٨ ، ٤٩ ، ٩١
(٣) من عماد لمسكه ، وج المعتود نـ د ، وبقي العرام بها ، والربوع ١٤ يرصها فصع مأنوره
توويت سـ هـ ثمان وثمانين وألف .

أشهر الدر لأشور في معاني رباب الخدود ٤١

وخصيه الصاتوني في - حلاصة الأثر ٣ ، ٢٧٠ ، سلافة العصر ١٩١ .

(٤) في الأصول : « المنقف لَمَّا » ، والتبت في : حلاصة الأثر ، وسلافة العصر .

(٥) في حلاصة الأثر . « على الرياض الرّكية » .

مَالِي فِي الْعُصُورِ بَدٌّ وَلَيْسَ الَّذِي لَا مِنْ دَانِهِ — الْمُسْكِيَّةُ
مِهَا (١) :

هِيَ لِلْقَلْبِ مُنِيَّةٌ وَلَكِنْ مِنْ صَدَّهَا الصَّبُّ ذَائِقَ طَعْمِ الْمَيَّةِ (٢)
ذَاتِ نَظَرٍ وَسَارٍ يَفْقَهُ لِمَ مَالَمْ يَمْلِكُ السِّيفُ فِي قُلُوبِ الرَّعِيَّةِ
وَنَحْيًا مِنْ دَوْرِ يَحْصِفُ الْبَدُّ رُيَادَ لَاحٍ وَ لَيْلِ النَّهْيَةِ (٣)
خَوَاتِ الْحُسْنِ كُلَّهُ هِيَ مَيَّةٌ أَنْدَعَ اللَّهُ صُنْعَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ (٤)
شَهْوَاهَا عَمْدُ التَّلَفُّتِ بِالطَّدِّ فِي وَهْنَاتِ مَاهَا بِالسَّوِيَّةِ
كُلُّ شَيْءٍ يَحْشَى إِذَا مَانَسَدَتْ وَفِي كَالشَّمْسِ لَا تَرَالِ مُصِيَّةٌ
لَيْتَ شِعْرِي رَأَيْتُ شَمْسَ بَشَرٍ لَكَ شَيْءٌ إِذَا بَدَتْ حَرِّيَّةٌ (٥)

وَلَهُ رِثَى السَّيِّدِ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ (٦) ، لَمْ يَسْمَعْ حَبْرٌ مَوْتَهُ (٧) .

عَلَى فَقْدِ بَدْرِ النَّوْمِ أَحَدٌ فَلْتَحَدِّثْ لَطْفُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ مَذَبٍ شُؤْنُهُ
وَالْأَمْرُ مِنْ يَالَيْتَ شِعْرِي نَعْدَهُ إِذْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ تَسْبِيحَ حَقْوَانِهِ
فَتَى كَارِ وَالْأَيَّامُ لِلْجَدْبِ كُتِّحَ إِذْ أَمَّهُ الْعَالِي أَصَاءَ حَنِيفُهُ
فَتُبْصِرُ بَدْرًا مِنْهُ قَدْ تَمَّ حُسْنُهُ وَتَشَقُّ رَوْصًا قَدْ تَهَاقَتْ فُنُونُهُ
تَمُودُ وَإِنْ أَوْدَى الزَّمَانُ يَسَارُهُ عَمَّ قَدْ حَوَتْ مِنْ كُلِّ وَفَرٍ يَكْبِيئُهُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ حَدَّثَ فِي طَلَبِ النَّدَى رَوَيْدُكَ إِنْ الْحُودَ سَدَرَتْ طَعُونُهُ
وَقَدْ عَابَ مِنْ فُقْرِ الْكَمَالِ مُسِيرُهُ كَمَا عَارَ مِنْ مَحَرِّ الثَّرَالِ مَعِينُهُ

(١) ساقط من : ج ، وهو : أ ، ب .

(٢) في خلاصة الآثار : « من صدها الصب » ، (٣) و سلافة العصر « الليلى الهية » .

(٤) في م : « مسه بالبريه » ، والمثبت في : أ ، ج ، و خلاصة ، والسلافة .

(٥) في السلافة : « وأى شمس لشروق » (٦) تقدمت ترجمته برقم ٢٦٨ .

(٧) القصيدة في خلاصة الآثار ٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

وأصبح وجهه المجدد للجحش كالبحر
 سابك به والآداب أحمرها معي
 ولم لا عيبه العجز ينكي بأشياء
 فذاك الذي عن مثله يفتح العرا
 عليه من الله النجاة ما وفيت
 ورحمته ما حزن ذو باح وإنه
 كأن لم يكن من قبل قرنت عيونته
 بدمع نود الشخب يوماً نكوته
 وقد حنق منه السن وهو خبيثه
 ويحس إلا من هواه سكونته (١)
 مرفته من كل حي موده
 بأي عه من بعد الذي قرينه

وله في الفؤارة :

ألا مل إلى روض به يركه رعت
 إذا ما أتتها زائر قام مأوها
 بفؤارة فيها كفص من الماس
 وأجلسه منها على العين والرأس

١٥
٢٢

٣٠٥

على بن القاسم بن نعمة الله

المعروف بالملأ*

وحدثه الرابع من آباءه الشيخ ظهير الدين ، علامة شيراز في زمانه ، وسير التحقيق الذي أظهره الدهر بعد كتابه .

وعلى هذا فرع من فروع دوحته ، بأن فضله من حين جبينه وروحه .
فظهر أوان الظهور وساد ، وشاد من دعائه محسبه لثوب ما شاد
سبعة إلى صرب العلى مصروفة ، وشيعة بإسداء المعروف معروفة .
وأما فضله فالبراعة مبدان محاله ، والفتاه تحال رويته وارتجاله .

وله شعر - ٣٠٠ - في طريقه وساع ، فانساع مع الرقة أنصف مساع .
ثم قوله ، مصنفنا (١) .

وَأَنْتَ مِنْ حَدِيثِكَ نَجَسُهُ تَصَوَّعَ مِنْ أَنْفَامِهَا لِسْكَ وَالنَّدُّ
وَقَفْتُ فَأَتَمَمْتُ الرُّسُولَ مُسَائِلًا وَأَنْشَدْتُهُ يَتَا هُوَ الْقَسَمُ الْعَرْدُ
وَحَدَّثَنِي بِأَسْعَدُ عَنْهَا فَرْدُوسِي شَحْوَةٌ فَرْدُوسٍ مِنْ شَحْوَتِكَ بِأَسْعَدُ (٢)

(*) أملا على بن القاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي .

ولد بمكة ، ونشأ بها ، وأكسب على طب العلم وتعميره في أربع
وزحل ذو بلاد المحم ، ثم إلى الهند ، وهناك وافته بيته به إحدى وخمسين وألف .

خلاصه الأثر ٣/ ١٧٨ ، ١٧٩ ، خلاصه العصر ١٧٢ - ١٨٢

(١) الأبيات في خلاصه الأثر ٣/ ١٧٩ ، خلاصه العصر ١٨٢ .

(٢) في ديوانه من الأس من لأصح ٩٨ . « حوتاً بردي » ، وفي الديوان ، والخلاصه ، والسلافة
من حديثك يسعد .

والبيت المصنّ للعبّاس بن الأحقف ، وهذه :

هَواها هَوَى لم يعرف القلبُ غيره فليس له قَلْبٌ وليس له تَعَدُّ^(١)

وله ، وكتبه في صدر كتاب^(٢) :

أَنَاحَ سُوحَى حَيْشُ هَمٍّ وَنُطَالِ	وَأَصْحَى قَرَيْنِ الْقَبَسِ دَعْرَ رَحَالِ ^(٣)
وَمَقْلُ ذَاكَ الْجَيْشِ غَيْرُ صَحِيفَةٍ	نَحْلُ تَعْمَرِي عَنْ شَيْءٍ وَأَمْثَالِ ^(٤)
أَنْتَ نَسَبُ الْأَلْبَابِ طَرًّا كَأَنَّهُمَا	رَبَّةُ حَسَدٍ دَاتُ مَهْمَطٍ وَحَلْجَالِ
أَنْتَ مِنْ حَلِيلٍ فَرَمَ عَايَهُ الْمَى	وَمِظْرُهُ الْأَسَى عَدَا حُلَّ أَمَانِ
فَلَا زَالَ تَحْمُوطًا عَنْ الْخُرْبِ وَالْأَسَى	وَلَا زَالَ تَحْمُوقًا بَعْرَ وَاجْجَالِ ^(٥)

❦

(١) في الديوان ، ه م يعبر القلب غيره . (٢) الأبيات في : خلاصة الأثر ٣ / ١٧٩ ، سلا
العصر ١٨١ . (٣) في السلسلة ه حيس هم وأحوال ، د وى ب . ه من يعبر برحال ،
والثبث في : أ ، ج ، و خلاصة ، والسلسلة (٤) في الخلاصة ، والسلسلة ه عن عيبه وتمثل
(٥) في أ ، ولا زال محموطاً بعروء حاله ، والثبث في : ب ، ج ، و الخلاصة ، والسلا

٣٠٦

ولده أحمد*

هو في هذه لأحلاف ، يُذكر بما ذكر به كبر الأسلاف .
 من تقوى تعمربها طاهره ، ومن صيانة تحملت بها مطاهره .
 وقد رأيت بحكمة المعطمة ، وفرائد آدابه ^(١) يبيت ^(٢) الزمان مُظْطمة .
 وهو من النعمة في ظل رطيس المطارح ومن الكرامة في يحيى حب الروح .
 فتناولت من مناظمه قطعاً كعذائق الحيدان ، ودوت منها ما تمتع به
 الطرف و بجان .

فمنها قوله ، من قصيدة أولها ^(٣) :

يا أخيلاني تحراء الحصى	ما لى صافي ودنا عاد أحماء
ويصال يمي قصيتها	مع نديم لم يكن في الحب داحاً ^(٤)
وبليح كامل في حنيه	بمصح الأقدار حسد وأنسلا ^(٥)
فصلى في شتاً دهره نى	بيننا من فادح البين رتبا ^(٥)

(*) ترجمه ابن معصوم في سلافة العصر ١٨٢ - ١٨٧ .

ودكر المحي في ترجمه والده ، في خلاصه الأثر ١٢٩/٣ . أنه تروح مأم بسد على بن معصوم ،
 صاحب السلافة ، واستولده ولده أحمد بن دبلا ، أحد أدباء هذا الزمان ، وهو في الاحياء كامل الأدواء ،
 لطيف اللغات ، فهو أخو السيد علي بن معصوم لأمه

(١) أبيت : صفحة العس .

(٢) الأبيات في سلافة العصر ١٨٤ . (٣) نعله يعني بالفارسي : من ستة بحره .

(٤) في السلافة : « ومسيح كبر ال عس في عيش الأقدار »

ووزن « حباً و شلاطاً ، والبيت في الج و السلافة

(٥) في السلافة : دهر من »

فتساءلوا وتذات بهم فتنة حادت عن الحق أغوجا (١)

وقوله من أخرى (٢)

سبي الله رقت بالأحراج من همد
معار بها كانت الرمان ماعدي
وريم إذا ما لاح ضوء حبيب
رأنا محمد كاعزلة في الصحن
به مقلبه وسنه رشق أنهم
ونقر إذا ما صاء في جرح داس
يدير به طاب كانت مذاقه
وتابع حيد ما العزاة إن عطلت
وصعدة قدر إن تقل عصير التف
وردف تشكى انتصر أعياه ثقله
فلاسه هابك الليالي التي حلت
وأصحت ولأحشد يدكو كهم
أروح وأعدو وحدا بين أصلي
أنصر نساب حمرة وتشد

وحبي أخيا وادي لأركه والبرية (٣)
بفان بشر من أسيرته مدي
بفرع حكي ليل التباعد من هدي (٤)
أو المدي في بروج التكامل والسعد
تصيب الحشا قبل أجوارح واجلد
توهت دوا قد تصد في عمد
حتى الطلع أو صيرف السلاف أو الشهد (٥)
تمتخرج الخراء طلبة الورود
ينول ه هبها ما ذاك من يدى (٦)
فء به حتى تصدل عن حود (٧)
وعوصت عنها بالقطيعة والبعد
أليف الذوى حلف الجوى دائم الشهد
هب حوى لم يحل حيناً من الوقود (٨)
وأندب عمرا لم أيت حاليك وحدي

(١) في « وندت بهم » ، وثبت في : ا ج ، واللا . (٢) القصيدة في سلاوة
العصر ١٨٢-١٨٤ مدح بها الطه اني معصوم ، وقد قصده لندبر الهند ، سه أربع وسبعين وأرب
(٣) في السلاوة « بالأحراج من نجد » (٤) في « يد حبيب » ، والمث في : ب ،
ج ، وسلاوة . (٥) العلم بالاسم : الرقيق . (٦) اصعدة : الرصد المسونة
(٧) في السلاوة « إعياء ثقله » . (٨) في السلاوة : « لم يحل يوماً »

وَرُزِيلُ دَمْعًا كَالْعَمَامِ إِذَا هَمَى هَمِيَّاتٍ أَوْ تُعْنَى التَّشَفُّفِ أَوْ يُجَدِّى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حَوْرَ دَهْرٍ إِذَا عَدَا عَلَى الْمَرْءِ حَاجَاهُ نَالِسِنَةً نُدَّ
وَقَائِلُهُ وَالْعَيْشُ يُرِجِحُهُ التَّوَى وَعَبْرَتُهُ كَالطَّلِّ يَسْقُطُ فِي الْوَرْدِ^(١)
لَبِئْسَ لِمَنْ نَ تَقَطَعَ الْبَيْدَ نَالَسَرَى وَتَرْحَلُ عَنْ وَادِ الْحَصْبِ لَهَيْدِ^(٢)
فَقَتُّ لَهَا مَا الْقَصْدُ وَاللَّهُ مُنِيَّةٌ وَلَا بَيْلَ سُؤْلِ مِنْ عَرُوصٍ وَمِنْ نَقْدِ
وَلَكِنْ لَأَقْعِي شُكْرَ سَالِبٍ رِعْمَةٍ مُشِيْدٍ الْأَرْكَانِ نَالَابٍ وَاحِدٌ
لَأَكْرِمَ مَوْتِي أَلَسْتُ بِذِهِ الْوَرَى مَطْلُوعٍ عَمَاءَ تَحِلُّ عَنْ الْحَمْدِ

ومن شعره قوله يُحْيَا لصاحب « اسلافة » ، عن نيات كتبها إليه ،
لعرَضٍ عَرَضٍ^(٣) :

أَبَ حَسْرٍ لَا رَأَى سَمْدُكَ عَابَةً وَحَسْمُكَ مَسْعُودًا وَتَحْمُكُ نَافَةً
وَلَا دَالَتِ الْعُلَمَاءُ تَحْتَى رِثْمُهَا لَدَيْكَ وَتَحْوِي فِي لَمَعِ الْأَطْيَافِ
أَنَا فِي فَرَسٍ مَسْتُ قَدْ حَرَّ دِيْلَهُ عَلَى الْأَطْلَسِ الْأَعْلَى وَفَاقِ الْكُوكِبِ
بُشِيرٍ إِلَى جِلْدٍ تَعْلِيٍّ وَدُهُ وَأَصْحٍ مِنْ نَعْرِ التَّحْيِ مُجَارِبِ^(٤)
أَيُّ لَهْ أَنْ يَنْبِي عِيسَى وَدِدَهُ وَلَوْ مَطَّرَتْ سَحْبُ الْعَوَادِي قَوَاضِيًا
وَسَكَمَهُ يَمْعَجَرُ الْعَرَبِ أَمْرُو يُجْرَعُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ مَصَابِيًا
عُرْدَ عَرْمًا لِلتَّحَايِ عَنِ الْوَرَى وَأَصْبَحَ مُنْطَارًا عَنْ الْخَلْقِ جَابِيًا
وَصَبْرًا لِهَذَا الدَّهْرِ إِنْ صُرِفَهُ أَمْرُكَ تَنْدِي مِنْ قِصَاهَا عَجَبِيًا

(١) في السلافة : « وقائله وانعس برغبها الذي » ، وهو أولي

(٢) الحصب : موضع فيها بين مكة ومكة ، وهو لك من أمرك . معجم البلدان ٤ / ٢٦٦

(٣) القصيدة ، في سلافة البصر ١٨٦ ، ١٨٧ . (٤) في السلافة : « وأصبح من بعد

عناو مجاربا » .

سَمِّفُو شَرَابٌ مَرَّةً دَهْرًا مُكَدَّرًا
 وَبَن صَمِيرِي لَا يَرَال مُنَارِي
 مَرَاتِبُ تَسْمُو لِلسَّامَكِينَ رِفْعَةً
 فَدَلَّاتٌ عَنِّي عَنْ نَبِيِّ مُكَرَّمٍ
 وَمَا دَلَّتْ نَزْعَى فَوْهَ فِي مَوْطَرٍ
 وَدُمُ رَاقِيًا لِمَحْدٍ زُفْعَ رُسْنٍ
 وَبَرَصَى مُحِبٌّ طَلَّ حَبِيبًا مُعَاصِيًا ^(١)
 نَكَّتْ بَرَقِي فِي أَلْعَالِي مَرَاتِبًا ^(٢)
 تَقُودُ هَهُنَا خَيْلَ الْفَخَارِ حَوَائِبَ
 صَدُوقٍ إِذَا مَقَالَ لَمْ يُلْهِ كَادِبَ
 فَالْقَيْتُشْ هُتْ ثَمَّتْ أَلْفَالِقُ صَدَبَ
 تُمِيدُ الْأَعَادِي أَوْ تُنْفِيسُ الرِّفَاقِ

✽

(١) في أ، والسلافة. « شراب مودهر محرقا » (٢) في السلافة. « لا يرال منوعا »

٣٠٧

أحمد بن أبي القاسم الخليلي^(١)

من أولى الناس لمحمد تفصيلاً ، وأحقهم للأثر جميع تكميلاً وتفصيلاً .
لم يرفع عن أحسن من نحاسه الثقب ، ولم تتشرف بأفضل من
مأثره الحقب .

ولقد ثبت له في إحدى ثلاثة مئة ، وحضت منه على ما كذب توقعه من
أمنية ومضى

في هيئة أفصر من رجعة طرف ، وأحصر من كتابة حرف
فأيت فاصلاً ألقى دلوً في بحر الأدب فزقه ، ومدَّ يده إلى عصفه
الغبان فقطعه .

وأشدى من شعره ما تحمد ألقه الثور ، وتذركه شهب السماء فتور .
فنه قوله من قصيدة .

حيي الحيا مراًياً بهجـ	قد طاب فيها صدري ووردي
مراًياً كنت سيرا للدمى	ها ونرت باهيات النهدي
من كل هيماء القوام عادية	نبسم فاها عن لآلي عقد
إذا انثنى بالدلل لذن قدّها	فبر منه عذاب الرند
نفيلة الرذب هصيمة الحشا	يخكها ما تجلدي ووخدي
ضعيفة الحصر ولكن فقله	في القلب ثلاثي مصنف كهد

كثيرةً لُحِفَ فما لَصَّتْها
مَيَّالُهُ اعْطَابِ لَعِيرِ عاشِقِ
زِيَانُهُ اعْسَمِ بَطْلُ شَرْفًا
مَا حَيَّ كَالصَّاحِ ابْتَجَّ
وَنَاطِرُهُ أَجْرَى دُمُوعِ نَاطِرِي
وَحَاحِبُ حُجُبٍ عَنْ جَفْنِي الْكَرَى
شَكَّوْتُ مَا أَتَى لِقَائِي قَدَّهَا
بَاقِنَهَا إِنْ كُنْتَ صَحْرًا إِيَّيْ

مَطْلُ وَعِيدِ وَتَحَارُ وَعْدِ
مَلُولَةُ الْإِلْفِ لَعِيرِ الصَّدِّ
دُمُوحُ مِهْمَا مَاءِ الزُّنْدِ (١)
مَنْ مَوْفِدِ بَيْتٍ أَثْبِتْ حَقًّا (٢)
وَقَمًّا عَلَى عَامِلِ دَاكِ لَقَدَّ
كَأَنَّ مَوْكِرًا بِالْمُرَدِّ
هَمَّاتِ هَلْ تَنْطَفِ مِنْ صَدِّ
حَسَاءِ فَارَحَمَ وَعَتَى وَسَهْدِي

وقوله من قصيدة بهوية ، مطعنها :

مَنْ لَصَّ فِي الْحُبِّ أَهْنَى أَمَانَةٍ
قَدْ رَأَاهُ أَهْوَى نَصْرٍ حَيَالًا
لَدَدُ الْمَسْوَى وَهُوَ حُرٌّ
كَلَّ هَبَّتِ الصَّبَا هَامَ شَوْقًا
يَرْتَعَى اللَّهُ عَصْرَ أَنْسٍ تَقْصَى
وَسَقَى صَنْبًا بَعَامَ تَرَاهُ
أَلَا حَشَى مَنْ دَمَعَ عَيْيَ عَلَيْهِ
يَا حَتَّى إِذَا أَيْتَا إِلَيْهِ
قِيمُهَا سَاعَةً وَسَلَّ عَنْ فَوَادِي
أَخَذُوهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ لِأَحْيَا

وَهُوَ إِيَّاهُ اسْتَكَاةٍ وَرَمَانَةٍ (٣)
لَوْ أَوْ عَانِدٌ لَصَلَّ مَكَاةً
فَهُوَ مَهْوَى أَهْوَى وَمَهْوَى هَوَانَةٍ
لَزُرُودٍ وَهَيْجَتِ أَشْجَانَةٍ (٤)
بُرْهَانًا وَمَا قَصِيبُ سَمَانَةٍ
لَا مَرُوعِي وَرَيْمَةً هَتَّانَةٍ (٥)
قَدْ رَأَيْتُمْ يَوْمَ انْتَوَى طُوفَانَةٍ
وَتَرَأَيْتُمْ تِلْكَ الْقِيَابُ الْمُصَانَةِ
تَسَاكِينَهُمْ أَعْمَلُ تَعْرِفُ شَدَانَةٍ
بُكَائٍ الْقَوَادِ عِنْدِي أَمَانَةٍ

(١) الصَّاحِ : الصَّدِّ . (٢) الْأَيْبِ . الْخَلَبِ . (٣) الرَّمَانَةُ : عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَالْمَرَضُ
الْمَدَامُ ، وَاعْتِنَى عَلَى الْحُبِّ أَيْضًا . (٤) زُرُودٌ : مَوْضِعٌ قَدِيمٌ ذَكَرَهُ كَثِيرًا . (٥) هَبَّتِ الصَّبَا : تَنَافَسَ .

تَرْكُونِي حَسْبًا وَلَا قَبْلَ مَيْمَنَةٍ
 يَأْتِيَنِي إِلَيْكَ عَنِّي فَلَا قَدْرَ
 أَحِبُّونَ أَصَابَ عَذْلِي الْعَمَّةُ
 مَا دَرَيْتُ أَنَّ عَذْلَهُ يُضَرِّمُ أَوَّلَهُ
 تَرَاهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ شَبْتُ فِي الْحُبِّ م
 يَنْتَهِي فِي صَرْفٍ فِي الْأَمَا
 كَيْفَ صَرْفُ الْفَوَازِ قُلْ لِي وَهَذَا
 لَوْ رَأَاهُ رَأَى الَّذِي يَنْهَرُ الْعَفْ
 لَمَنْ دَاعَى حَانِئًا قَامَ يَدْعُو
 حَلَّ مَنْ صَغَى طَرِيقًا إِلَى الرُّشْدِ
 دَهْنَةً لِلْعَيُونِ تَنْصُرُهُمْ
 وَحِينًا يَجْهِي الْهَلَالَ وَقَرَعَا
 وَعَيُونًا لَا شَيْءَ عِنْدِي هِيَ الدُّرُ
 وَتَسَابِيَا كَأَنَّهَا اللَّالِي
 طَالَمَا أَحَدَتْ بِهِ وَهَجَّ الْقَدْرُ
 وَأَتَقْنِي مِنْ عَيْرِ سَائِي وَعَدِي
 فَامْتَزَحْنَا مِنَ الْعِنَاقِ وَبَقْنَا
 نَتَعَاطَى مِنَ الْحَدِيثِ كَوْثُوسًا
 ثُمَّ قَالَتْ حَسْبِي مَدَائِحُ طَه

مَا حَيَّيَانِي وَاللَّهِ إِلَّا بِحَبَابَةٍ
 مَ أَرَاهُ فَأَرْجُو سُوءَ أَوَانَةٍ
 رَ وَإِلَّا مَلَى أَصَابَ حَبَابَةٍ
 مَ أَحَلُّ لَوْ دَرَيْتُ لَأَتَوَيْ عَسَابَةٍ
 م وَأَصْبَحْتُ فِي الْفَوَى تَرْجُفَانَةٍ
 يِ طَالَمَا مَيَّ يَرْوَقُهَا حَوَانَةٍ
 حَسْرُ لَيْتَ عَمَّ الْوَحُودَ فَرَانَةٍ
 نَ وَنَسَى الرَّأْيَ بِهِ أَخْرَانَةٍ
 مُوضِعًا لِلصَّبَابِ بِرُفْهَانَةٍ
 مَ وَأَعْمُودًا يُرِينَا حَبَابَةٍ
 قَرَأْتُ شَرْقًا عَلَى خُوطٍ بَابَةٍ (١)
 مَثَلُ لَيْلٍ إِذَا انْتَبَهَتْ عَضَانَةٍ
 يَا أَرْهَابًا قَتْلَةً فَتَانَةٍ
 وَرُصَادًا أَظْنَسَهُ حَرَّ حَانَةٍ
 مَ الْمُقَى وَأَطْعَمَتْ نِيرَانَةٍ
 تَهْدِي كَأَنَّهَا نَشْوَانَةٍ
 يِ سَرَابِيلٍ عِقَّةٍ وَصِيْبَةٍ (٢)
 هِيَ أَشْهَى مِنْ أَكُوسٍ مَلَانَةٍ
 عَيْنٍ هَذَا الْوَحُودِ مَنَ نَبَانَةٍ

(١) المخطوط: المعنى الناعم .

(٢) في ١ : « في سراويل عفة وسبابه » ، والمثبت في : به ، ج

وله من موشح مستندع ، مستهله :

حتى متى هذا الرشا الأكلحل^(١) ناهي الجلب
عيرى يهى وما أنا أئمن الله يمين

ما حيتى قد رادى الآ ن

ومنه حتى تنصت أوصل

وعزنى كالمراضى الهطال

قد شئت بؤمى وقد أنطل حولى المتين

من منصبي منه وما أعمل يا مسمين

هوىه حلو الألى أرعن

شيتته كاللؤلؤ المكنن

فنتسبيلى من أن

واحترأ إن كس لا أعمل^(١) من راعين

وينصى فى القلب ما أشعل وحدى سمين

أصمى الحشا بطرفه النقال

وأذهشأ لى وعقلى رال

ولو يشا ما صرت فى ذا الحال

نفتى قلبى عما حل أت الصبين

يمنى طلق وقد أتمحل حل المين

ما تراح عن حبه كلاً

ولا سراح عن عشقه أصلاً

لا امتداح خير الورى أصلاً

(١) فى ا ، ب : « لا أعمل » ، والمثبت فى ج .

من قد أتى من رُسا مُرسَل
للعالمين أنقسي والسيد الأَكمل طه الأمين

وله من آخر :

يا مَنْ لَقِيتُ ظُلُمًا أَحَلَّا والقلبَ حَلَّا
مَنْ لَدِمَ السَّلَامَ اسْتَحَلَّا مَا قَطَّ حَلَّا
حَفَاكَ طَعْمَ الْمَوْنِ حَلَّا والصبرَ حَلَّا
لَمْ يَحِكْكَ الطَّيُّ لَوْ نَحَلِّي نَأْتَ أَحَلِّي

يا مُنِيبَ القَسْبِ كَمْ تَدُورُ

عَلَى هَلَاكِ وَكَمْ تَجُورُ

مَدَا مِنْ الدَّنِّ أَمْ عُرُورُ

حَرَّذْتَ مِنْ مُقْتَنِيكَ نَصَلًا ورُشْتَ نَصَلًا

أَنَحَمْتَ لِمَا أَمَدَّ عَقْلًا سَهْمًا وَقَتْلًا

اللَّهُ فِي عَاشِقٍ عَرَبٍ مُضَيَّ كَثِيبٍ

أَصْحَى مِنَ النَّوْحِ وَالنَّجِيبِ كَعَمْدٍ لِبِ

فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَرَسٍ وَكُنْ مُجِيبِ

وَمَتَّحِ الْمُسْتَهَامَ وَضَلَا فَالْفَتَى يَصَلِّي

نَحَلْتُ مَا لَا يُصَاقُ أَضَلَا عَقْلًا وَقَتْلًا

يا كَامِلَ الْحُسْنِ وَالْحَالِ

يا بَارِعَ الْعَمَلِ وَالذَّلَالِ

يا فَاصِحَ الْعُصْرِ وَالْعُرَالِ

أنت من الميرين أغلى ساء وئلى
 وجهك للسرى لو تحلى به تملى
 أصغت عمر الشحى قعداً هجرأوصاً دأ
 لم نرعى يا منحول ودأ وحتت عهداً
 وسيرت سطو على عهداً لم تحشأ حدأ
 حلقت من قبل داك أن لا سىء فملا
 سبت لى دمة وإلا فاعظف وإلا

٥٥



٣٠٨

أخوه محمد

هو رؤيته شقيق ، ومثله بالمدح حقيق .
 مشحود سنان السن ، مصقول أطراف البنان .
 وأه وإن لم أعل برؤيته حماليه ، فقد استتمت طرفة من حتر
 فضله وكاله .

وقد أهدى إلى نعمة من أشعاره العصاة ، فحدثت من راجح بالمصغر ومن
 تفاحها بالعصاة .

فما حرّذه مما قوله

وحادري المارص السّم في الشجر	فانه ياربح هري سمن فمتيه
ثم انحنى عو ذاك انبسم العصر	وشوئي روض حسدته على عجل
في فريضة بين ذلك الورود والصدر	وصدخي السكون من رياه وانترى
إلا شاقية قد جاء في الخبر	وعاقى قدّه الزاهي فـ لـ شـ
قد حالفتني بدو الأسقام واليبر ^(١)	وحديثه في هـ — وه لقي
تحيل جسم صريع الدلّ والخور	متبل اسال أزعي الدحة مكثبا
وإن أهداتها قدت من الإبر	كل عني لا تهدي بها رمد
قلت تقسم بين الوجد والفكر	لن ستران بطي مانصته
سحن في وصفي يمرى إلى الحصر	لله نت فكم طرقتي مسأ
على العصور بدات المال والسمير	لاشكرت ما عنت مطوقة

(١) لقي : ملق مطروح .

وَمَسَرَى الْبَرَى وَغَنًا مِنْ دِيَارِهِمْ وَمَا تَقَمَّى الْعَارِضُ الرَّخَّافُ بِالْمَطَرِ

وقد عارضهم أنبيات الطُّمَرَانِيَّة ، التي أولها ^(١) :

لِللَّهِ يَارِيجُ إِنْ مُكِّنْتَ ثَابِتَةً مِنْ صُدُوعِهِ وَفَيْعِي فِيهِ وَاسْتَمَرِّي

وقوله :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْحَوْمُ سَوَاهِمٌ وَالْخَوْ مِنْ قَعِ الْمَلَاهِبِ مُظْلِمٌ ^(٢)
وَالْخَرْتُ نَعْرَ الْخُرُوبِ كَلَاهِمَا وَالْبَيْضُ نَمْرُ وَالْعَوَايِ نَمَطٌ
وَكَأَنَّهَا حُمْرُ الدُّرُوعِ مَخْرُةٌ وَسَمَا مَعْفَرٍ فِي سَمَاءِ أَنْهَمُ
فَعَدَوْتُ أَفْتَحَهُمُ الْمَعَاصِعَ إِنْ حَكَّتْ مَعْنَى خَدِثِ الْخَلَا تَبَسُّمُ

هذا الأسلوب استعمله الشعراء كثيرا .

قال محمود بن ليلي ^(٣) :

ذَكَرْتُكَ وَخَجِجْ لَهُ خَجِجٌ نَمَكَةٌ وَالْبَلَوُ لَهَا وَحْيٌ ^(٤)
مُصَنَّبٌ مِنْ رُزْرَةٍ .

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَيْسَةَ يَمِينًا تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَبُورُ خَوَافِقُ
الْوَرْدِ أَوْ الْحَسَنِ مِنَ الْقَهْرَةِ ^(٥) .

(١) ديوان الصغرائي ١١٠ . (٢) السلاحيب : الصوائل من الخيل . (٣) ديوانه ٦ .
(٤) في الديوان : « والخجج لهم صجج » . (٥) في الأصوب : « القهرية » ، وكتب في
ناصر بن أشجار أهل المغرب ١٨٦ ، ونظر المحجب ٢٣٧ .
وفي فرائد العقاب ٤٨ : « القهرية » ، وفي المغرب لأسر سعد ١٣٧ : « القهرية » .
وهو أبو يحيى محمد بن سعيد بن القطارنة ، كان كاشفاً للمساكين من الألباس
واللباس . « دلائل النعمان » ١٥٤ ، والمغرب ٣٦٨/١ ، وديوان الصائفة ١٨١ دون نسخة

دَكرْتُ سَلِيمِي وَحَسْرَةُ الْوَقْتِ مَهَيَّ سَاعَةً فَارْقَتَهَا ^(١)
وَأُصِرْتُ بَيْنَ الْقَنْبِ قَدْهَا وَهَدِ مِنْ نَحْوِي فَقَبَّلَتْهَا ^(٢)
أَبُو طَابِ الرُّقَى ^(٣) :

وَلَقَدْ دَكرْتُكَ وَالطَّلَامُ كَانَهُ يَوْمُ الدَّوَى وَهَوَادُ مَنْ لَا يَعْشَقِي
عَطَّةُ السَّلَمِي ^(٤) :

وَلَقَدْ دَكرْتُكَ وَالرَّمَاخُ تَفُوشِي عَنَدَ الْإِمَامِ وَسَاعِدِي مَعُولُ
وَلَقَدْ دَكرْتُكَ وَالِدِي أَمَا عَيْدُهُ وَالسِّيفُ بَيْنَ ذُرَائِي مَسْئُولُ ^(٥)
أَبُو حَيَّان ^(٦) :

وَلَقَدْ دَكرْتُكَ وَالْبَعْرُ الْخَصْمُ صَبَّ أَمْوَاجُهُ وَالْوَرَى مِنْهُ عَلَى حَدَرٍ ^(٧)
مَثَلُهُ لَأَنْ رَشِيقُ ^(٨) :

وَلَقَدْ دَكرْتُكَ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّذَى مُوَقَّعٌ بِسِلَاطِي الْأَمْـُوجِ
وَعَتَّ لِأَصْحَابِ السَّفِينَةِ صَحَّةٌ وَأَمَّا وَدَّ كُرْكُكِ فِي أَلْدِ تَسَاجِي
الْمَرْقَى الْحَيَّ ^(٩) :

وَلَقَدْ دَكرْتُكَ وَالْحَاحِمُ وَقَعُ تَحْتَ السَّنَائِكِ وَالْأَكْفُ طَائِرُ
وَالْهَامُ فِي أَفْقِ الْعَمَاحَةِ حُسُومٌ فَكَاثِمَا فَوْقَ الدُّسُورِ نُسُورُ ^(١٠)

(١) في الفلاند ، والعرب : « كعسى ساعة فارقتها » . (٢) في الفلاند ، والعرب : « دود من نحوي صاعقتها » ، وكذلك في ديوان الصائبة . (٣) البت في ديوان الصائبة ١٨٣ ، وهو في لاني طالب الرقة . (٤) المبتان في ديوان الصائبة ١٨٣ . (٥) هـك البت ساعد من هـ ، وهو في ا ، ج .

وفي ديوان الصائبة * « والسيف فوق دلي في مسلوب »

(٦) البت في ديوان الصائبة ١٨٣ . (٧) في ديوان الصائبة . « والورى منه على سفر » .

(٨) ديوانه ٤٨ ، ٤٩ ، وديوان الصائبة ١٨٢ ، (٩) ديوان الصائبة ١٨٢ ، ١٨٣

(١٠) في ديوان الصائبة . « فكاثم فوق الدسور نسور »

فَطَسْتُ نِي فِي مَحْسِرِ نَدِّي وَالرَّاحُ تُخَلِّي وَالْكُزُوسُ تَدُورُ^(١)
وَنَالَ أَيْضًا^(٢) :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَحَاجُ كَأَنَّهُ مَطَرُ الْقَمِي وَسُوءَ عَيْشِ الْفَقِيرِ^(٣)
فَطَسْتُ أُنَى فِي صَبَاحِ مُسْمِرٍ مِنْ صَوَاءٍ وَجِهَتْ أَوْ سَمَاءُ مُقْمِرِ^(٤)
الطُّغْرَانِيَّةِ ، وَمَا أَرَقَّ قَوْلُهُ^(٥) .

إِنِّي لَأَذْكُرُكُمْ وَنَدَّ نَمْعُ الصَّمَا مَسِيٌّ فَتُشْرِقُ بِالرُّثَالِ الْهَرْدِ
وَأَقُولُ يَتَ أَجَنِّي حَابِسُهُمْ قَبْلَ لَمَاتٍ وَلَوْ يَوْمَ وَاحِدٍ
أَبُو عَطَاءٍ السُّدِّيَّ^(٦) الْجَسْبِيَّ^(٧) :

ذَكَرْتُكَ وَأَخْطَى يَحْطِرُ بَيْتَهُمَا وَفَدَّ مَهْمَتَ مِثْلِ الْمُنْفَعَةِ الشَّمْرِ^(٨)
مِثْلُهُ^(٩)

وَأَبَى حُلَّتْ فِي حَبَشٍ الْأَعَادِي بَرُّنَجِي وَهُوَ فِي فِكْرِي يَحُولُ

(١) حَدَّ : نَبْطٌ سَاقِدٌ مِنْ ب . (وَهُوَ فِي أ / ج .) (٢) دِيَوَانُ الصَّابَةِ ١٨٢ . وَأَبَى : سَاقِدٌ مِنْ ب . وَهُوَ فِي أ ، ج . (٣) يَهْدِيهِمَا فِي هَامِشِ أ : د . وَمِنْ هَهُنَا الْقِيلُ قَوْلُ عَمْرِو الْعَبْسِيِّ

وَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ تَوَاهِرُ مَسِيٌّ وَيَبِصُّ الْهَيْدُ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي
وَوَدَدْتُ قَبِيلَ السُّيُوفِ لَأَمْ بَرَقَتْ كَارِقِ نَمْرُكِ الْمَتَبَسِّمِ «

وَهُوَ كَلَامٌ مَقْبُوحٌ كَمَا تَرَى

(١) وَ أ : د . فِي هَذَا مَسْمُورٌ ، وَالْمَثْبُوتُ فِي ب ، م ، دِيَوَانُ الصَّابَةِ ، وَفِي دِيَوَانِ الصَّابَةِ : د . أَوْ مَسْمُورٌ ، وَهُوَ أَوَّلِي . (٥) دِيَوَانُ الصُّغْرَانِي ١٠٨ ، وَدِيَوَانُ الصَّابَةِ ١٨١
(٦) فِي ب : د السُّدِّيُّ ، وَهُوَ حَقٌّ صَوَابُهُ فِي أ ، ج .
وَمِنْ أَبِي عَطَاءٍ أَوَّلُجٌ مِنْ بَسَارٍ ، وَقِيلَ اسْمُهُ مَرْدَوِي .
مِنْ مَخْصَرِي الْأَوَّلَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ ثَلَاثَ
أَنْصُرٍ مَعْلُومَاتُهَا ٦٠٢ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٧٦٦/٢

(٧) أُنَيْتٌ فِي دِيَوَانِ الصَّابَةِ ١٨١ (٨) فِي دِيَوَانِ الصَّابَةِ : د . وَقَدْ نَهَيْتُ مَسِيٌّ
(٩) فِي أ ، ج : د . وَلَهُ : د . وَالْمَثْبُوتُ فِي ب ، دِيَوَانُ الصَّابَةِ ١٨١ ، ١٨٢ أَنْ أُنَيْتُ لَأَنْ تَمَّ وَقِيلَ قَوْلُهُ

أَلَا مَن يُبْلَغُ الْحَمُوبُ أُنَى وَهَتْ وَاللَّطَى حَوْلِي صُنِيلُ

مُجِبر الدِّين بن تميم :

ولقد ذكرتكَ حين أنكرتِ الطُّبا
والنَّسلُ من حَلَلِ العارِ كانه
فاستصغرت عيناى أفواجِ العدى
ابن مطرُوح^(١) :

ذكرتكمُ والعوالي في الطُّلى تَرِدُ
وما سئنتك ولأرواحِ سائِة
في موقفٍ فيه بدسى الوالدِ الولدُ^(٢)
على السيوفِ ونارُ الحربِ تتقدُّ
وقل أيب^(٣) :

ولقد ذكرتكَ والصَّوامِ لُحَّ
وعلى مكافئةِ السوفِ فى الحُسا
من حواريِّ الشَّهريَّةِ شُرْعُ
شوقٍ بِمَكِّ تصبِقُ عنه الأصْلَعُ^(٤)
ومن لَصَّبا وهلمَّ حَرًّا شيمتِ
حفظُ أمهودٍ فكف عنها أرحمُ^(٥)

(١) الأسابق ديوانه ١٩٦ . (٢) و الديوان : « أصدرها ولعوى فى الرد » .

(٣) ديوان ابن مروح ١٩٥ ، و ديوان الصباية ١٨٢ أن الأصابة لاس تيم

(٤) فى ١ : « تصبِقُ منه الأصْلَعُ » ، والثبت فى : ب ، ج .

وفى الديوان

وعلى مُكافئةِ العَدُوِّ فى الحُسا بارٌّ إِلَيْكَ تَفِيضٌ مِنْهَا الْأَصْلَعُ

وفى ديوان الصباية : « وعلى مكافئة العدو » .

(٥) و الديوان : « هذا الوفاء فكيف عنه أرحم » ، و ديوان الصباية : « حفظ الوداد » .


7-9

عبد الله بن حسين بن محمد

بن احمد بن مبارک بن

طَرَفَةٌ لِسَلَامِي

ابن طَرْفَة طَرْفَة طَرْف ، لم يُهَجَّر منه للأدب طَرْف .
وهو الشاعر الطيّب ، الحُرُّ من الكمال التَّبدُّ والطَّرِيف
تَحْمَلُ بأهداب الآداب ، تَحْمَلُ الأُحْفَانِ بالأهداب .
وفلأجله تصوم الدراري ،

وَقَرَأْتُهُ يَصُوعُ مِنْهَا الدَّارِي (١٠١)  عَمَارَتٌ مُتَمَرِّدَةٌ ، وَإِشَارَاتٌ مُبِيرَةٌ

* * *

فَبُذِلَ مِنْهَا رُحْرُ^(٢) رِيضٍ مَرَّفٍ الشَّقِّ مَسْمُومٍ ، وَلَئِنْ مَعُورٍ عَنْ مَدَامِ
الْحَيَاةِ تَقْبَسَمُ .

ففيها ما كتبه إلى أحمد الحنفي^(٢) المذكور آشا :

مَنْ لَقِيَ دَائِمَ الْحَزَنِ اسْ يَحْلُو الدَّهْرُ مِنْ شَيْءٍ
صَاقَ ذَرْعًا بِالْمَعْمُومِ مَا حَذَّيْتُهِ مِنْ الْمِحَنِ
يَشْكِي الدَّهْرَ عَلَّ عَسَى يَنْدَحِي مِنْهُ رِيَّ سَكَنِ
قَدْ أَصْبَحَ الْوَقْتُ فِي تَعْرِ كَالرَّيْصِ الْخَضِرِ فِي الدَّمَنِ

(۱) آی سبب الذاری ، جسہ ہی دارس ، فرصہ ۵ مجریں یجلب رسم المساک من قہد

(۲) و ا : «أمر» ، و المثنى ج : (۳) قدمت ترجمه برقم ۴۰۷

ظَاهراً رَأَقُوا وَقَدْ خَشُوا طَمَأَ فَمَّا مِنَ الْإِخْرِ (١)
وَعَدُوا بِالْإِلَاحِ عَنْ أَذْبِ وَهُمْ فَفَرَّ إِلَى الرَّسِّ (٢)
وَعَدُوا عَارِينَ مِنْ حَسَبِ وَكُنُسُوا بِالْقَمَحِ وَالْمَرْحِ
وَمَا مِنْ أَطْهَرَهُمْ كَعَرِيبِ الدَّارِ وَنَوَاطِبِ
صَارٍ عَنْ الرِّمَالِ يَبِ صَدِيقِ قَطَطٍ لَمْ يَحِبِ
وَهُوَ فِي صَيِّئِ ابْنِ قَاسِمٍ لَا حَيْبَ النَّوَلِ فِي خِلَاسِي
أَحَدُ الْعَمُودِ رَأَى مَالِدُ الْأَقْصَابِ وَلَمْ يَرِ
مَنْ تَسَامَى أَرَى يُحِيطُ بِهِ وَصَفُ مُنْطَبِقٍ مِنَ الْأَسْرِ
فَاصِلٌ لَمْ نَأْتِ بِمُحَمَّدٍ فِي طِلَابِ الْحَبْرِ نَسَرَّيْ
فَأَوْ فِي فَصْلِ أَوَّلِهِ وَخَرَى مَعَهُ عَلَى السَّنَنِ
وَمِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ فَعَلِمُ بِرَوَى مِنْ أَحْسَنِ
شَهَدَتْ فِي دَا فَصْلَهُ وَعَرَفْنَا بِعَرَفٍ مَعْصُومِ
يَا شَهَابَ الدِّينِ صَبَحَ عَنِّي وَدَّاهُ نَاقٍ عَلَى الرَّسِّ
لَيْسَ يَرْحُو مَدَّ عَيْرٍ وَقَدْ فَاشْتَرَى عَاقِداً بِلَا تَمْنِي (٣)
يَسْمُو فِي وَدَّاهُ سَبَّ لَيْسَ يَنْفَعِي دَا عَنِ قَطْرِ
وَاحْتَكَمَ مَشَتْ فِيهِ عَلَى وَفَقِي مَا تَرَضَى لَهُ كَرِي
وَالْتَمَسَ وَاسْتَلَمَ مَا نَزَلُ فِي سَجَرِ طَيْرٍ عَلَى عُصْبِ

وَأَنَّهُ مَثَرُ صُورَتِهِ :

يَا سَيِّدِي الْأَعْنَى ، وَكَثْرِي وَشِمَاهِي الْأَشْيَى ، وَرَوْحَتِي الْمَعْنَى .

(١) نَعَمَ : الْمَعْنَى . (٢) الرِّمَالُ : عَنِ تَقْدِيرِهِ رَأْسُ الدَّارِ .
(٣) فِي الْأَصُولِ : « فَاشْتَرَى » ، وَفِي « فَاشْتَرَى الْعَمَلُ » ، وَانْتَبِثَ فِي : ب ، ج

دام عَلاك ، وهُدِم بَء عِدالك .

ولا رَأَت مَأْمُونُ العَوائِل ، مُعْتَمِدُ الوَسَائِل ، يُوَسِّى الصَّاحَةَ ، حَاتِمِي السَّحَابِ .

فَدَكِيَّةُ الدُّثِيرِ ، قَمَرِيَّةُ التَّصَوُّرِ .

إِبْرَاهِيمِي الْوَفَا ، مُحَمَّدِي الْأَحْلَاقِ ، وَصَفَا .

أَتِ دَاهِ الرُّصَا ، وَعَيْنُ الْعَصَا ، أَمِت تَاهِ التَّقَى ، وَصَادُ الْأَصْلَاحِ .

أَتِ وَارِ الْوَفَا ، وَمِمُّ الْأَعْلَى ، أَمِت كَوِّ السَّكَالِ ، سَيْنُ السَّهَابِ .

أَوْحِثُ لِنَسْطِيرِ هَذِهِ الْحَدِثَةِ عَمَّا كَرِهَ ، لَا تُدْ لِبَاسٍ مِنْ حِلِّ يَسْكُنُ إِيَّاهُ ،

فَيَسْكُو لَهُ حُزْنُهُ ، وَيَنْصِرُ بِهِ عَنِ مَنْ ظَلَمَهُ ، وَيَسُوقُ بِهِ إِلَى مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ

مُلُوعُهُ تَعَمُّدُهُ .

وَالْمَمْلُوكُ قَدْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ ، وَعَوَّلَ عَلَيْكَ ، وَرَضِيَ بِكَ مَا كَانَ هَلْ تَرْضَى بِهِ .

مَمْلُوكًا ، وَتَأْخُذُ مِنْهُ بِذَلِكَ وَثَائِقَ وَصَدُوكَا .

(١) يَرَاكَ كَالشَّيْخِ إِخْلَاقًا ، وَكَالْوَالِدِ إِكْرَامًا ، وَالْوَلَدِ حُبًّا وَإِشْدَاقًا .

وَيَنْتَمِسُ مِنْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ (٢) ، وَأَمِت الْأَمْرُ ذَلِكَ (٣) لَا الْمُؤْمَرُ (٤) .

أَوْهَا ؛ حَفْظُ الْوُدِّ فِي الْعَيْنَةِ وَالْخَصُورِ .

تَابِعْ ؛ عَدَمُ تَمَيُّعِ كَلَامِ الْوَأَشِيِّ وَالْعَمُورِ .

ثَلَاثُهُ ؛ رَفْعُ شَحْفِ الْحِشْمَةِ وَطَيُّ سِطِّ السَّكَنْفِ (٥) فِي الْفَصِّ وَاسْتُرُورِ .

هَسَامًا أَحَاطَ بِهِ عَيْنُكَ ، فَرُبَّ أَحْرَمٍ تَلَاهُ أَمُّكَ .

صَكَبَ إِلَيْهِ نُجَيْبًا

دَكَّرَ الْمَضِيَّ مِنَ الرَّمَى حَقَّقَ الْمَارِقِ الْيَمِّيَّ

(١) مَأْمُونٌ مِنْ ب ، وَهَوَى : أ ، ج . (٢) وَج : د ، وَبَأْمُورٌ ، وَالثَّبِتُ : أ ، ب .

(٣) فِي أ : د السَّكَنْفُ ، وَالثَّبَاتُ : ب ، ج .

قَهَمْتُ مِنْ مُقَلَّتِي دَيْمٌ رَيْبُهَا أَشْفَعْتُ بِرُقْنِي
 يَا تُزُولَ السَّفْحِ مِنْ لِحْمٍ بَعْدُكُمْ أَفْنَى قَوْيَ بَدِي (١)
 حَتَّى أَبَا مُنْبِ وَاسْمٍ كَانَتْ الْأَقْدَارُ تُسَعِدُنِي
 حَيْثُ وَحْدَهُ الدَّهْرُ مُسْتَجٍ وَحَبِوُ الدَّهْرِ لَمْ يَنْبِي
 وَسَرَايِلُ الصَّبَا قُسْتُ لَمْ تُتْرَقْ بِهَا يَدُ الْبَحْرِ
 لَيْتَ شِمْرِي وَالرَّجَا طَمَعٌ كَمْ الْأَيْسَامُ تَحْمِي
 يَا دِيَارَ الْأَسْرِ حَذِّكَ مِنْ قَيْصِرِ دِمْنِي هَامِلُ الْمُرْدِ
 إِنْ كُنْ قَدِ اسْتَلَّ لِرِصَا مَعْوَادِي عَسَاكَ لَمْ يَبِ
 آهٍ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ سَلَفَتْ نِيكَ مَحْفُوطًا مِنَ الْحَزَنِ
 لَيْسَ يَنْسِي بَدَاكَهَا عَيْنُ مَذْحِ الْمَضْمَعِ اللَّسَنِ
 فَاصِلُ الْعَصْرِ الَّذِي يَدُهُ حَتَّى الْأَحْيَاءُ بِاسْتِ
 مَنِ بِهِ الْأَدَابُ قَدْ نَفُوتُ وَبَدَتْ فِي مِظَانٍ حَسَنِ
 بِدْرِكَ الْأَشْيَاءُ بِفِطْنَةٍ وَكَأَنَّ وَهْيَ لَمْ تَكُنْ (٢)
 فَبَكَرُهُ كَمْ حَرٌّ مُشْكَلَةٌ وَفَعَتْ عَمَّا دَوُو الْبَطْنِ
 عَمْدَتِي فِي كُلِّ بَارِقَةٍ جَرَدَتْ تَعْوِي ظُلُمًا ابْتَدَأَ
 يَا عَفِيفِ الدِّينِ عَبْدُ هَوَى لَكَ لَمْ يَمْدُرْ وَلَمْ يَحْ
 فَمَتَ تَدْعُوهُ عَمْرُودَةٌ أَصْبَحَتْ كَالْقُرْطِ فِي الْأُذُنِ
 فَاحْشِرْنِي يَا أَبَا حَسَنِ تَرَى لِحْوَراً بِالْحَسَنِ
 وَتَقَلُّ مَذْحَجَةً بَرَزَتْ مِنْ شَحْرِ نَدَى عَنْ الشَّحَنِ
 جَدْتُ أَفْكَارُهُ رَمَانًا قَرْمِي بِالْعَبِي وَالْأَكْنَ

(١) رَصَمَ : عَطَا . لَطَرِيحُ : مَكَّةُ وَالنَّيْمَةُ : عِنْدَ السَّيْفِ ، نَقَدَمُ : دَكْرُهُ .

(٢) فِي : أ : ه : بِدْرِكَ الْأَحْيَاءُ ، ، وَالتَّيْبُ فِي : ج : ح .

رَفَصَ الْأَشْعَارَ عَنْهُ فَوَ وَرَمُوا الْأَمْوَالَ لَمْ يَرَبِ
دُمْتَ تَمَّا لِلْمَيْسَى سَدًّا لِي ۖ طُرُوفُهُ لَوَّمِي

لو دُعِيَ من غير أَرْضِكَ دَاعٍ لَمَرَامٍ لَكْتُ عَمِيذٍ مُدْنِي
وَأَنَا أَتِ أَيْمَ الْأَخِ الشَّقِيقِ وَالصَّدِيقِ الشَّقِيقِ .
تَمَّا لِأَمْرَاءِ الْوَاجِبَةِ طَاعَتِهِ لِمَرْصِفِ حَاسَتِهِ الْمُنْتَعَةِ بِمُجْلَعَتِهِ ، لِمُسْتَحَقَّةِ نَحْوَتِهِ .
لو قِيلَ رَيْبًا فَمَنْ عَلَى حَبْرِ الْعَصَا لَوْفَعْتُ مَسِيلًا وَلَمْ أَوْقِفْ
كَيْفَ وَقَدْ دَعَوْنِي إِلَى شَيْءٍ أَتَمْنَى حَصُولُهُ ، وَأُثْرَقَ وَصُولُهُ .
وَكَيْفَ أَرَى يَتَبَهَّرُ كَمُسْتَحِيلٍ لِّلسَّائِلِ ، وَطَلَبَ قَبْلُ : أَيْنَ الْغَنَى مِنَ
يَدِ الْفَقْرِ .

فَصَرَى فَيَا أَلْخَطَّ بَعْدَ قَعُودِهِ ، وَتَبَدَّلَ بِمَوْسِدِ الْإِلَازِمَةِ بِشَعُودِهِ .
وَطَمَعْتُ سَحْبُ دِينَ الْإِعْصَابِ مَرَّهَا بِمَوْتَرِيدٍ فِي السَّرُورِ حَتَّى مَكَيْتُ مَرَحًا
يَا فُلْتُ فَوَّهْ مِنْ نَجْبٍ مِ أَيْ عَلَى وَفْقِ .

فَتَقَى مَنِي مَحْصُورٍ وَدِرَ لَا شَوْهَ عِشِّ الْأَعْيُصَمِ ، حَتَّى يَدْرِى نَعْدُ^(١) الْعَمْرِ الطَّيِّعِي
رَوْحًا الْأَخْصَامِ .

أَلْهَى فِي لَطْفِي فَإِنْ عَيَّرْنِي فَمَنْ أَيْ سَبُّ بِالْيَاقُوتِ
وَلِلَّهِ اسْتَوْلُ أَنْ يَجْعَلَ عَيُونََ الْخَاسِدِينَ عَمَّا نَأْتِيهِ ، وَيَرْقُبَا الْمُسْمِينَ
حُسْنَ الْحَنَمَةِ .

وكتب إليه ، وقد وعده يشتري تمر له :

يا مالك الفصل في حل الأدب	ويا كريم الأصل ، بحر العرب
طل شتياقي فاستمع مقبلي	لخصم تمر كالزلال حالي ^(١)
شهته لم أعهد في تشبهه	طريقة القصد لدى مريد
فحرن من المعين دمت	أفعلها من الثمار حملت
أو أتملت للعواي طابت	بالزعفران أنجبت وفمت
وأكوسا من الصبر الصافي	تشرها وحلك لصادي
كأنه حنك في حلاوة	ولفظك الباهر في براعة
ي حسنه حين يرى في دمه	يوجد شخص الجوع بعد عذبة
أحبته حب الصغير أمه	ولا يحس حب أس العمة
فانعم به دمت مدى الدهور	ذبح ديل لانس واغور
إلى معاسك العلى بتسب	ومن أياك المدى ينجح
مبيل في مطبعت عنيكا	وتلقى أمسا لدنكا

فكتب إليه :

يا محمدني في الصعب والحلالي	وعذني إذا عدا رماني
وطب دني ودواء حرمي	وعين أنيب وزوج رجي
وصارمي الصارم للأعداء	وسطوتي عند لقاء أهيجه
يا منهل الفضل وينسوع لأدب	ومرء المني إينا العتف
إليك ما كنت به وعدت	ولأكن خطت ما أخطت
قالعدر ، مولاي ما رأيت	فكن لعدري قايلا يقين

وهاكها كَوْحَتُهُ الْحِيارِ في اللَوْنِ وَ كَحْمَرَةِ الدَّنِ
 كَأَنَّهُ صَبِيعٌ مِنَ الْعَقِيقِ وَطَعْنُهُ كَرِيقَةِ الْمَفْشُوقِ^(١)
 إِذَا شَقَّقْنَا الطَّرْفَ عَنْهُ يَدُّو بَيَاضٌ مِنَ النَّضَارِ فِيمَا بَدُّ
 مِنْ دَوَاهِ عَافٍ مَدَّاهِ الشُّهُرِ وَالصَّدُّ يَدُّو فَصْلُهُ بِالْأَصْدُ
 فَكُلُّ هَيْئًا يَأْتِيقُ رُوحِي وَعِشْ مُعَمَّرٌ كَعُمُرِ نُوحِ

✽



٣١٠

السيد محمد بن حيدر بن علي

فَرَّخَ مِنْ أَشْرَفِ نَمْعٍ ، نَمَتْ فِي أَشْرَفِ نَمْعِهِ .
 فَهُوَ فِي بَيْتِ الشَّرَفِ شَمْسٌ دَانَتْ لِأَشْرَفِ ، وَفِي رَوْضِ الْأَدَبِ عَصْرٌ تَنَعَّكَ مِنْهُ
 نَارٌ وَتَقْيِيماً بِأَوْرَاقِ .
 فَوَجَدُ أَدِيهَ سَافِرٍ ، وَحَطَّهَ مِنَ الْبَرَاةِ وَافِرٍ .
 إِذَا حَرَى فِي مِصْطَارٍ فَصَّرَ مُحَارِيهَ ، وَإِذَا بَرَى أَقْلَامَهُ فَلَا أَسَدَ يُدَارِيهِ .
 مَعَ مَا حَصَّه اللَّهُ مِنْ شَمَائِلَ ، دَقَّ مِنَ الشُّمُولِ وَالْطُّفِ مِنَ الشَّمَالِ ، وَحَلَّاقُ أَشْهُيَ
 مِنْ صِيبِ الْوِصَالِ ، وَأَوْقَعَ مِنْ مُوَافَقَةِ الْأَمَالِ .

وَقَدْ احْتَمَعْتُ بِهِ فَرَّغْتُ عَيْيَ مِنْهُ فِي مَرُوعِي حَصِيْبٍ ، وَاسْتَطَعْتُ نَعِييَ مِنْهُ مَعْظَمًا
 لَهُ مِنَ الْحُسْنِ أَوْفَرُ حَصِيْبٍ .
 وَشَاهدْتُ مِنْ سَاهَتِهِ وَلَطْفِ رَوَائِثِهِ وَنَدَاهَتِهِ ، مَا تَمَلَّكَ قَلْبِي ، وَاسْتَثَرْتُ فِي أَنْ يَحْبِيْبَ
 حَبِيْبِي ^(١) وَيَسْبُبُ لِي .
 وَحَبَابِي مِنْ أَشْعَارِهِ بِكُلِّ مَقْصِدٍ نَامِي الْعِرَاسِ ، وَكُلِّ تَحْيِيلَةٍ حَمَرَتْ الْعَقْلَ لِأَمْرِ
 حَمَتْ مِنْ أَكْرَمِ بَيْتِ دَاسٍ
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ .

سَمِعْتُ سَرِيَّ عَنْ شَيْخٍ نَجْدِيٍّ وَرَدَّهِ وَرَفَقَ سَرِيٍّ مِنْ عَوْنِ نَجْدِيٍّ وَتَحْدِيهِ ^(٢)
 فَذَلِكَ مُورٍ نَارَ شَوْقِي بِرَسْمِهِ وَهَذَا مُبَيِّرٌ حَرَّ وَحْدِي بِرَدِّهِ
 وَأَذْكَرِي صَوْبُ الْعَامِ مَدَامِي لَتَحْزِي وَذَكَرُ الشَّيْءِ يَحْزِي بِمَدَامِي

(١) الحبيب . حجاب الكبد . (٢) سري البرد . مع وكثر معناه .

وولا أهوى إن كنت تعلم ما هوى
رودى لطفى بالصريم ربح
فندت دمي كل قمى برؤيه
أحب عدو لي حين نطق باسمه
وأظهر من خوف الوشاء سلوه
وأقصد أمدى نفقة عن مراره
ويبلغ نطقى بالذنب وحاجره
وكل عصى لي لسان مولع
فهدا وفانى في الهوى بحقوقه
وكم بالربى صب صبا بالدى سنا
من العزب طعل دبه اللهم هب
وهبت له روجى وأعلم أنه
وتيسل رضاء منتهى باروهم
أقول هو لول المظاع ممبأ
وورد اللقى انفسول عز وطالما
وإن كنت في روص تخشيت أن أرى
وإن ما عصى فيه أعصيت هبته
وأقطع أن روص إن كان فيه
ودل أهوى عز الكرم وإن عز
هو الحب إن زمت لخص مخره

لسا رلزت قلى رماحر رعديه
وفي بعض أفعالي وقيت بوده
ويحرق مرعه ريدى بوقده
وأمن مرأه وفاة نعمده
وإن كان في قلبى يمادى بصدده
وإن لم أحب النوم إلا لقصدده
ويشيل عن ذكرى حياه بجهدده
ليكره في قلب المرار ونعده
فهل أرني من الوفاء بوعده
فوادى ولم يمن على رده
طعن سوار العين في مهدى شهدده (١)
بصد لى أحطى نمتة جهدده (٢)
وما عاشق من لم يقف عند حدده
لنسى نأى عند رشة غمدده
حنلا نعى طعم تخش وردد (٣)
جنى ورده للإخترام بحدده
كفعلى إذا ما ماس مأس قاده
كسبه نعو طالع سعدده
ميسكا حبل القدر ما بين جمدده
وإذا دعر الثيار واقمع بتمده (٤)

(١) انس لاعم (٢) في ما، ح : « بفتح صدره » ، والمثب : ا
(٣) في ا . « تحل ورده » ، والمثب في ما ، ح : (٤) التمد : الماء القليل .

وله معارضا :

* قُلْ لِمَتَّبِعَةِ فِي إِحْمَارِ الْأَسْوَدِ *

قُلْ لِمَتَّبِعَةِ فِي الْقَنَائِعِ الْمُصْغَرِ يَأْتِيهِ هَذَا شَقُّ الشُّرُوفِ وَتُصْغَرِ
وَلَدَتْ الْأَمَامَ مِنَ اللَّحَاطِ إِذَا ارْتَمَتْ فِي الشُّعَاعِ يَصْدُ حُرُوفُ الْمُصْغَرِ
وَمَا اكْتَفَيْتِ بَوَرْدٍ حَدَلًا وَوَصَّةً عَنْ رَوْحِ وَرْدِي اللَّابِسِ الْأُجْرِ
هَذَا الْفَنَاحُ سَمِ مَرْفَعُ مَنْجَرًا عَنْ مِصْرٍ قَدْ صَمَّ هَمَّةٌ قِصْرِ (١)
وَحَطَرَتْ فِي مَوْتِيهِ دَهْمًا قَدْ حَاسَتْكَ بَوْنِهِ فِي الْمَطَرِ
وَبَدِيعُ حُسْبٍ قَدْ سَسَّ عِنْدَمَا رَاقَى نَطِيرًا فِي لُحْيَةِ الْأَنْصَرِ
أَرَأَيْتِ حِينَ حَطَرَتْ فِي زَمَنِ لَحَى مَا بَيْنَ بِلَوَى الْكُتَيْبِ الْأَعْمَرِ
قَوَّدَتْ أَغْصَانَهُ وَتَسَنَّتْ بِالْأَيْتِ مِنْ حَجَّالٍ وَلَاتَ تَسْتَرِ
كَمْ ضَيْدٍ مَلَكَتْ بِمَيْتِكَ رِقَّةً وَفِي بَيْتِكَ بَدَلَةُ السَّمَائِرِ (٢)
مَا فِي الْإِخَى إِلَّا مَوَالِي صَاعَةً فَتَسْكِي أَوْ دَبْرِي أَوْ حَرِّي (٣)

وله :

جَادَتْ عَسَاوِي الرُّسْ رُبُوءَ لَفْنَعِ هَوَاطِرٍ مَهْمِي بِذَاكَ تَرْزَعِ (١)
وَخَصَرَ رَوْضُ جَنَابِهَا وَتَأَرَّحَتْ حُلَّ السِّيمِ نَشْرِهِ الْمُتَصَوِّعِ
يَاطِيَتْ أَوَاقَاتِ مَصَتْ بِرُبُوعِهِمْ وَالشُّلُّ مُتَسِمٌ مَهْمَا لَمْ يُصَدِّعِ

(١) « عَنْ مِصْرٍ قَدْ صَمَّ » ، وَالتَّبِتُ فِي « ب » ، ح .

وَالْمَعْرِ : الرُّدُّ بِلَيْسِ تَحْتَ الْقَسْوَةِ فِي الْحَرْبِ .

(٢) فِي « ب » « مَلَكَتْ بِمَيْتِكَ رِقَّةً » ، وَالتَّبِتُ فِي « أ » ، ح .

(٣) فِي « أ » « فَتَسْكِي أَوْ دَبْرِي » ، وَالتَّبِتُ فِي « ب » ، ح .

وَدَبْرٍ عِنْدَهُ : أَعْتَقَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ . الْمَصْنُوحُ الْمَيِّتُ (دَبْرٌ) .

(٤) مَعْنَى : حَلَّ ، وَفِيلٌ . لَمْ يَلِ مِنَ الْعَصْرِ وَالْكُوفَةِ مَعْنَى الْمَسْجِدِ . ٣٥٩

حيث الرمالُ مُسَالِمٌ مَارِعَةٌ —
وَصُرُوفُهُ فِي عَفْلَةٍ وَصَفَةٍ طَائِفَةٌ
يَسَادَةٌ بِسُورَى عُقُودٍ عُسْلَامُ
وَمُسِيرٌ أَفْقٍ مَدِيحِهِمْ مَا أَشْرَقَتْ
بِي لَأَعِزُّ أَلْ أُنْكُمْ مِنْ أَلْ
قَلْبِي مِنَ الصَّيْرِ الْجَمِيلِ لِبُعْدِكُمْ
حَوْلَ الشُّهَادِ تَحْمَنُ عَيْنِي قَاطِعًا
وَلَمْ يَدْرَقْتُ سَطُورَ طَرْسٍ رَسَالَتِي
وَعَثَّتْهَا تَقْوَرٌ فِي تَقْسِيمِهَا
فِي طَيْفِهَا تَقْشُرُ الشَّاءَ بِحَفَّةٍ
وَأَفَتْ تَهْنِئَتِكُمْ تُلَوِّغُ تَهْنِئَتِكُمْ
وَبِمَا حَوَيْتُمْ مِنْ جَزِيلٍ لِأَخِيرِ إِدْ
دَامَ الْهَنَاءُ لَكُمْ وَدَامَ لَكُمْ لَهَا

بِعَادٍ جَلِيلٍ وَوَرَفٍ مُؤَدِّعٍ
بِوَصَالِكٍ مَحْطُوبَةٍ لَمْ تَقْرَعِ
مَاعُظَمَتْ دُرُودُ الْمَحَارِ تَمَجُّعِ
شَمْسُ الْمَلَاعَةِ نَسِيمًا مُتَقَشِّعِ
أَشْوَى مَا صَعَّتْ سَلِيهَ أَصْبَعِي
نُصْحِي حَالًا كَالْمَدْيَارِ السَّقْعِ
مُنْذَرٌ سَارِعُهُ طَعْنُ نَوْمِي أَرْمِعِ
وَتَسْكَدُ تَمَحُومًا هَوَايِي لِأَدْمِعِ
قُدِّمَكُمْ بِدَرِي الْمَحْضِ الْأَرْفَعِ
بِهَدَاهِ بِشِكْرِ السَّلَامِ الْأَضْوَعِ
رِيَادَةِ الدَّاعِي الشَّمْعِ إِذَا دَعَا
شَيْئَكُمْ رِكَابِ ذَاكَ مُصْخَعِ
حُكْمُ وَدُنْتُمْ فِي السَّيْمِ الْمُفْرِعِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أُولَاهُ :
رَقِي لِيَصْلِكَ بِاسْمِكَ وَدَارِكِي
حُودِي عَلَيْهِ فِي أَسْلَامٍ بِرُورَةٍ
هِيَاهُ يَنْشَى الْيَوْمُ جَفَنَ مُتَيْمٍ
مَارَالِ دِكْرُكَ دَائِرًا فِي دِلِهِ
اللَّهُ حَسْبُكَ كَمْ نَصُولٍ تَمُحِي
وَنَهْرٌ قَامَتْكَ لَقْوِيَّةٌ دَائِلًا

وَلَهُنَّ بِمَدِّ رَسْمٍ دَرَسٍ دَارِكِ
إِنْ لَمْ تَحُودِي بِقَطْعَةٍ وَصَالِكِ
عَقِيدَتُ عُرَى أَمَانِهِ بِحَدِيثِ
أَنْزَاهِ بِحُطَارِ دِكْرِهِ فِي ذَلِكَ
جَفْنَاكِ بِالْمَضْبِ الْحَرَارِ الْفَاتِكِ (١)
بِسَطُورِ طَعْنٍ فِي لَحْشَا مُتَدَارِكِ

أَوْ مَا قَبِيتَ وَمَعْرُوفٍ مُقْبِعٌ
يَا رَبَّةَ الْخِطَرِ الَّتِي تَهْمُوهَ
هَلَّا رَحِمْتَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ رَحْمَةٌ
مَالِي وَمَالِكَ كُلًّا حَذَبَ الْهَوَى
حَتَّى مَ أَمَلِكَ كَتَمْتُ حَتَّى فِي الْحَتَا
وَالَيْكَ مَ الْهَيْجُ بِالْعَذِيبِ وَرَقِ
أَنْتِ الْإِرَادُ رَغْمُ كُلِّ مُعَارِضٍ
فَسَمَّا بِمَنْظَرِكَ الْجَمِيلِ وَطَرَفِكَ الْإِ
وَبَوَّزْدِ وَجَنَّتِكَ النَّصِيرِ وَبَدْرِ صَدِّ
وَبَدْرُ مَسْمُوكِ الْعَظِيمِ وَكَشْحِكَ الْإِ
وَبَدْمَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحُرْمَةِ الْإِ
لَمْ عَلَى عَهْدِ الْفَرَامِ وَشَهْدِي
فَلِي بِحِفْظِ لَوْدُ قَدْ عَوَّدْتُهُ

يَسْجِي حَسْبِي وَالْفَوَادِ الْهَالِكِ
فِي الْخَبْ أَفْئِدَةً تَمَارُ مَمَالِكِ
صَرَعَتِي هَوَاكِ سَطْرَةٍ لَجَالِكِ
فَلِي إِلَيْكَ صَدَرْتُ « إِنَّهُ مَالِكِ
وَهُمُولُ دَمْعِي لَيْسَ بِالْمَمَالِكِ
وَأَعْصُ طَرَفِي عَمْدَ دِكْرِي دِيَارِكِ
فَوَلَا حَيِّجًا لَسْتُ فِيهِ نَاقِبَتِ
مَنْجِ الْكَحِيلِ وَتَسْبِيلِ صَابِكِ
مَنْكِ الْمَيْدِ لَسْلِ فَرْجِ حَالِكِ
رَفِ الْهَصِيمِ وَمُسْتَقِيمِ قَوَامِكِ
وَدُّ الْمُقِيمِ بَقْلِي أَنْعَرِي نَكِ
مَا تَشْهَدِينَ مِنْ اسْتَقَامِ السَّاعِكِ
فَلَيْ تَقَرَّ فَمَسْهُ لَيْسَ بِشَارِكِ

وله في المنزل :

أَوْ يَا عَبْدَ الْهَوَى مَا أَتَحَلَّكَ
وَيْكَ يَا قَلْبُ تَكَلَّفُ جَلْدًا
كَيْفَ لِي بِكَ وَمَنْ يَنْفَعُنِي
يَا فَوَادِي لَكَ عَقْلٌ عَادِرٌ
هَذَكَ فِي الدَّهْرِ أَرْبِيًّا حَازِمًا
إِنَّمَا عَرَّتْكَ أَحْدَانُ الْمَهَا

هَكَذَا يَحْكُمُ فَاصِدٌ مَنِ مَلَّكَ
رُبَّ قَبْرِ رَقٍّ عَشَقَّ فَهَلَّكَ (١)
أَوْ لَا لِي لِي قُلْ لِي كَيْفَ لَكَ
كُنْتُ صَعْبًا وَالْهَوَى قَدْ دَلَّكَ
أَنَا أَذْرِي بِاللَّهْ مَنْ حَتَلَّكَ
نَصَرَ اللَّهُ هَا مِنْ خَدَلَّتْ

(١) ق ا د و ك ه ل ي ت ك ل ف ج ل د ا ه ه ، والنبت في : ه ه ، ج .

يا عدو لي العشق داءٌ مُعَصِّنٌ
 اهلوى رُشدي قدَحَ نَصَحَتِكَ لِي
 لم تزلْ منذَ زمانٍ حادِّداً
 يا شفيقَ البدرِ يا ترنَّ الثَمَرِ
 انْ يَكُنْ بِشَهِيدِ الدُرِّ سَدَّ
 مَنْ بَاشَرَ اِكْلَ قَسَرٍّ صَدِي
 انْ تَقْرَ لِي مَبِيدٌ وِ اهلوى
 قَسَتْ دَرِّي هِيَ هَالِكٌ
 وَبَحَ مَنْ كُتِلَ مُنْهَ وَصْلُهُ
 اَحَدَ الرُّوحِ وَوَلَّى تَرَمَا
 يا اُحَا الصَّهْبَاءِ فِي رَفَّتِهِ
 كَانَ لِي قَسَتْ وَفْدُ الْجَوَى
 اَلَّذِي عَافَاكَ حَفَّتْ عَدَلَتُ
 وَلَمَّا اَصْنَعْتَ فَيْسَهُ سَلَّتْ
 هَلْ رَأَيْتَ السَّمْعَ يَوْمَ قَلَّتْ
 مَنْ كَسَاكَ الثُّورَ اَوْ مَنْ كَحَلَّتْ
 فَعَسَى مِثْلَكَ مَا دَارَ اَمَلَتُ
 اَتَيْتَ مَا غَرَّ عَرَفَا مَا سَالَتُ
 جَارَ فِي الْحُكْمِ اَقْلَ اَنَّى مَلَّتْ
 قَالَ مَنْ دَرَّ عَيْدًا مَا مَلَّتْ
 اَيُّ وَاوَدَ فِي الْاَمَانِي قَدْ سَلَّتْ
 اَحْذَرُوحِي لَمْ يَهُونَ مَلَّتْ (١)
 مَنْ عَلَى قَسْوَةِ صَدْرِ جَلَّتْ
 اَعْظَمَ اللَّهُ لِي الْاُحْرَوْلَتُ

وله :

وَلَا تُحْيَاكَ الْجَبَلُ الْمَصُونُ
 وَلَا عَرَفَتْ الثَّمَمُ لَوْلَا اَهْلَى
 كَمْ وَقَعَتْ لِي فِي طَلُولِ الْحَمَى
 يَا دَنَعَ حَبْرٌ لَا حَمَاكَ الْخَنَا
 هَلْ كَسَتْ مَنَى الْعَرَالِ لَدَى
 وَأَشْرَفَتْ فَيْكَ سُمُوسُ الصَّحَى
 مَا كَسَتْ اُجْرَى سَ عِيُونِي عُيُونُ
 وَلَا اَرَبَحَ الْجَوَى وَالشَّحُونُ
 رَوَى ثَرَاهَا صَوَّبَ دَمِي الْهَمُونَ
 وَلَهَانَ لَا يَهْرِفُ غَمَمِ الْخَفُونَ
 اِلَيْهِ نَصَوُ وَالنَّصَانِي فُتُونُ
 مَنْ هَوَى قَامَاتٍ هَوَى الْعُصُونُ

(١) في ح : « وروى يرما » ، وثبت في ا ، ب ، و : « اَحْذَرُوحِي » ، وثبت في ج : « ب » ، ج

ون ب : « لَمْ يَهُونَ مَلَّتْ » ، وثبت في ا ، ج .

من كل عيذاء إذا أسفرت
 شيف الحظيها إذا حرّدت
 وعامل القامة تسطو به
 والشامة السوداء في حده
 مبيعة الحبيب فتيل القلب
 حسبك لوّما يا عدولي انشد
 لا نطلب الثلوث من وامي
 قدغ سكراني كأس خمر الهوى
 طثوا اساعى للهوى صلة
 أما ووحدى يا أهيل اللوى
 وما لم من منزل عاصي
 وطيب أوقات مصت بالحقى
 لقد أظمت الحداء في حركه
 دلت فيه منجتي طائما

يخلو حياها ظلام الدحون
 نعمد من حسايد في جهون
 فيب إذا ماست ندى المنون
 تعلم الصب فون الحنون
 منها نعيد عن مرمى الطنون
 إني لعمدى في هوى لا أحون
 فداره شيء أبا لا يكون
 ناصح في سكرتهم مهنون (١)
 وهم ارشدى فيه لا يعصون
 وعهدى الدى وسرى المصور
 تسفح فبي هم به بارنون (٢)
 لمقدها ندرى الدموع العيون
 ويات عن طرق الألى يعذلون
 وتدلها في الحب عدى يهون

ومن نفعه ومقاطيعه ، قوله مُصدِّراً ومُعجَّراً :
 أنا سرقته دطري من لحيه
 وجيتت حداً بذ حيتت روضه
 قطع السكرى عن دطري مُعجداً
 كئلا بقول الناس إلك سارى

حلت من اللعظات بالآماق (٣)
 ورذا حته صوارم الأخدان
 فوصفته بالمدمع المهران
 والقطع حد حفاة الشرقي

(١) في « ناصح في جرهم » ، وانتبه في . ب ، ح .
 (٢) في « ناصح في جرهم » ، وانتبه في . ب ، ح .
 (٣) في « ناصح في جرهم » ، وانتبه في . ب ، ح .

وقوله مُصَدِّرًا أَيْضًا :

وَلَمْ رَفَعْتُ اطَّرْنَئَ أَشْفَقَ هَطَرِي وَمَانَعَ مِنْ سَنَقِ الْكَتَبِ إِلَى الْوَصْلِ
وَقَالَ لِي أَحْكُمُ أَنْتَ بِالْحَقِّ بَيْنَنَا وَقَالَ يَلْطَلِي سَوْفَ الْخَوْفِ بِالْهَطْلِ
كَلَانَا سَوَادٌ فِي بِيَامِ فِي الَّذِي يَمِيرُكَ وَالْأَهْدَابُ فِي مَوْضِعِ الشَّكْلِ
وَهَلْ مَا أَفَاسِي مِنْ سَهَادٍ وَمَنْشَعٍ حَصِيصَتْ بِهِ حَقِّي تَأْهِدُهُمْ قَبْلِي

وقوله :

وَحَقَّتْ يَا كَلَّ لِدَامٍ نَا الَّذِي حَصَتْ لَهُ حِصْنُ الْبَيْتِ مُصَدِّ
لَأَنْتَ قَدْ عَوَّدْتَهُ لَطَفَتْ الَّذِي إِذَا زَارَ لَمْ يَطَارِقْ كَرُّ لِمَا
وَلَمْ يَكْ مَنْسَبٌ لَدَيْكَ بِحَالِهِ وَلَا مَنَتْ يَحْشَى عَقْلًا وَسَمًا
فَكَمْ آيَةٍ أَظْهَرَتْهَا لِأَثَرِ نَبِيٍّ أَيْعَمِّي لَهَا سَوْ الْآلُ أَوْ بَنَامِي
وَمَنْ كَانَ ذَا أَرْضٍ سَوِي بِسَرِّهَا خِيَا فَقَدْ حَارَ تَحْصُولُ الرُّدُوعِ وَسَمًا
وَمَنْ يَكُ فِي مَهْرٍ الْبِنَايَةِ وَإِدْعَا يَزِيدُ عِنْدَ تَحْيِيرِكَ الْخُطُوبِ مَنَامًا

وقوله :

وَكَاثِمًا النُّعْرُ الشَّيْءُ رُضَايَهُ صِيَمَنْ الشَّعَاءِ مَعَ الْوِشَامِ الْأَخْصَرِ
دُرٌّ نَصِيدٌ صِيَمَنْ حَقٌّ دَرَّ حَدِيٍّ وَلَهُ عِطْلًا مِنْ عَقِيْقِ الْخَمْرِ

وقوله .

وَبَاكِئَةً إِذَا وَدَّعْتَنِي وَفَدَتْ مَوْجُهُ لَهْتِكِي فِي اللَّحْبَةِ سَاهِرِ
جَرَى دَمْعُهَا أَلَمْ تَأْتِ نُوْرُهُ كَذَا الْبَرْقِ إِذَا بَسَرِي دَلِيلُ الْوِطَارِ

هو الرصاص منه تر حيس الخط نازر على وزر حذر حذر حذر ماسر

وقوله :

فتاة لأطقتي بأسماء ونال كلامها قلبي الكسير
ندا من نعرها دُرّ طليم ومن ألقاها دُرّ بشير
مر عيت لظهير دُرّ دمي ولكن ذاك يس له نصير^(١)

وقوله :

شور مخياك لجمال إذا انحنى ونور لألاء نورك البارد الطل^(٢)
أعمال دأ الثورين رفقاً من عدا شهيد الهوى بشكو بك من الظلم

وقوله في التثنياك^(٣)

أحب الشررت للتثنياك طمعا وأزكي ندره أمدأ عليه
قل قلب حري حوى ووحدي وشية أسيء مذهب إليه

وكانت مقادير جمعت بساق الطائف ، من وصي وعدير ، فتممت عوانسته ،
وعتمت أوقات مجلسته ، وكتمت إليه في نداء ذلك
يارؤف المنيب الشريب أوفيك بالتأير والطريف

(١) مرثاة الصير من مثنوي عم الدع ، وهو جد أمر و مع إلقاء التصاد تجرح المصدق .
انظر معاهد الحسين ٢١٧/١

(٢) التلم : مرق ، وعاء البصير (٣) الفسر و سرته الدخان والتعاليك أياً أياً بأصلاح الدين
السكراني الخليل ، والشهاب الخياحي ، في ربحانه الأبا ٢٨٣/١ .

نُكْرًا لِأَيِّهِ هـ التي فرّت ١٣ في طَلْكَ الورب
أَسْمَعُ مِنْ لَفْظِكَ مَا يَنْهَرُ مَنْ يَنْصُقُ بِالْأَمْهَاءِ وَالْخُرُوفِ
مِنْ كُلِّ دَهْرٍ ، لَأَيِّ لَفْظٍ يُنْفَى عَنِ الْعُقُودِ وَالشُّوْفِ
وَأَحْتَلِي مِنْ حَطَّتِ الرُّؤُوسُ الِالْدِي تُدْعَى فِيهِ صَعَةُ التَّوْبِ (١)
صَامَتْ تَحْيِيهِ فَأَتَمَّ بَارُ الْمَيِّ فِي سُوحٍ هـ دَائِمَةِ الْقَطُوفِ
دُمْتَ تُحَلِّي الدَّهْرَ نَهْرًا وَأَهْ وَصَّافُ حُسْنِ طَبَقَاتِ مَوْصُوفِ

مراجعة بقوله

يَا شَمْسَ أَفْقِ الْأَدَبِ انْصُوفِ وَيَدُ قَرِينِ يَتَقَبَّدُ مَوْصُوفِ
وَمَا حَالُ النَّسَبِ السَّمِيِّ إِلَى عَمْدٍ مَنَافٍ نَالَتْهُ أُمِّيَعِ
يَا مَنْ حَبَابِي مِنْ صَهَابٍ وَرَدِهِ رَوْنِي دَالِ الْخَوْفِ وَالطَّيْفِ (٢)
وَمَنْ سَقَانِي مِنْ مَسِيرٍ وَصَلِهِ سُلَافَ كَرَمٍ رَوْحِهِ أَسْنُوفِ
وَمَنْ أَرَى مِنْ جَمَالٍ ذَاتِهِ تَحْيِيًّا رَاثًا عَلَى الْأَلُوفِ
يَسْتَدِي إِلَى مَنْ أَشْعَارِهِ تَجَاسُّدًا رَاثًا عَلَى الْأَلُوفِ
بِ مَا بَكَ قَدْ حَادَ نَسَا نَجَاحُ عُلَا تَمَّ هـ نَشْرِيهِ
أَحْسَنَ إِخْسَانًا سَمِعَ عَمْدَهُ حَدَّدَ حُودَ حَاتِمِ الْعُرُوفِ
قَدْ كَانَ مَامَصِي مِنْ أَعْمَرٍ سُدِّي مَدَامَرٌ مِنْ سُلُوكِهِ سَأُودِ
حَتَّى حَمَاهُ نَبْ سَعْدًا طَلَاعُ لَا يُشْكَرِي نَائِمِ لَطْفِ
مَعَادٍ بَقِيَ الْعُمَرُ عَيْشَ حَلَا يَرْهُو بَحْرُ تَحْيِيكَ الْأَشْرَفِ
فِي حَقِّهِ دَائِمَةِ الْقَطُوفِ

(١) في ب ، « وأحتلي من حطت » ، والمثبت في أ ، ح
وتعريف التوب : ترفيقه ، أو رفته بخطوط بيض على الظل .
(٢) في ب ، ح « من صهء وده » ، والمثبت في أ ، ح

فَأَسْمُودُ دَمِ مَعَالِيكَ بُرَى أَوْصَالُهَا لِلسَّمْعِ كَالشُّوفِ

وَلَمْ يَمُتْ مِنْ مَعْرِ انْدَادَةٍ ، أَنَّهُ أَشْهُ نُحَاكِمَةُ بَيْنَ الْعَنَى وَالْفَقْرِ ، فَكُنْتُ لَهُ
أَحْلَسُ مِنْهُ :

لَمَعَى حَسْرَةُ انْحَاكِمَةٍ ، نَتَى أَشْهُهَا الدِّيدُ مَقَامَهُ ، وَأَفَادَهَا أَنَّهُ لَا أَحَدًا
يُسَاوِي مَقَامَهُ .

بَعَرْتُ أَنَّهُ أَنَّى مَا مَحَبَّ انْحَاكِمَةٍ ، وَاسْتَأْثَرْتُ بِمَا هَذَا مِنْ لِيْ عَرَابٍ رَلَا عَجَبٍ .
حَرَّأً عَلَى مَا يُعْهَدُ مِنْ طَلَمِهِ مُهْدَبٌ ، وَفَكْرِهِ الَّذِي يُدْرِي لَوْ شِئِي مُدْهَبٌ .
فَكَّرَ لَعَدَمِهِ عَرَّأً كَرَّ ، مُثَالًا هَذَا مَلُوهٍ الْبَكْرِ .
فَأَطْلَعَ الْكَلَامَ دُرًّا ، وَبَيَّانَ الْبَيَانِ سِحْرًا .

وَصَيَّ نَطَوً مَهَارِي يُوَارِفُ ، وَمَعَالِي مَدَّتْ الْأَقْلَامُ حَوَارِي
مِنْ فَوَائِدِ بِيْرِ حَادِيَرٍ لَأَقْهَامٍ ، وَنَبْلَاءِ عِبَالِ الْفَكَارِ تَلَاغِبِ السَّحْرِ دَلَاوَاهَا .
وَفَقَرٍ أَتَمَّى مِنَ الْعَنَى نَعْدَ الْعَقْرِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْوَحْدَى عِبَ مَقَامِهِ وَحُشَّةِ الْفَقْرِ .
فَلَيْهِ ذَلِكَ السَّيِّئَةُ التَّجِيْبَةُ ، وَالْمَكْرَهُ الْبَيِّهَةُ .

حَيْثُ أَتَتْ مُسْتَتِيْمَةُ الْإِعْجَازِ ، تُمَيِّزُهُ لِلْعَقْرِ عَلَى الْحَقِيْقَةِ وَالْمَعَارِ .
وَأَتَتْ مَحَاسِنُ آثَرِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَصِيَّرَتْ مُحَقِّقِي عَنَى مُشَبِّهٍ كَأَنَّ السَّمْعَ .
فَعَلَّ السَّمْعَ يُنْتَعِجُ مِنْ طَرَفِي وَنَتَمَعِي ، وَيَجْمَعُ سِدْرِي تَكْمَلِ فِكْرِي وَطَنِي .
وَعَنَى سَهَا عَنْ نَدَمٍ وَنُدَامَةٍ ، وَاعْدُوْهُ مِنْ مَدَمَةٍ فِي السَّلَامَةِ دَلَا دَامَةٍ .

هَذَا وَشَوْقِي إِلَى ذَلِكَ مُنْصَرِّ الْمَرْحِجِ ، وَاخْتِلَافِ مَدْنِجِ مَطْلَقِهِ الْبَرِّجِ ، شَوْقِي

بَارِطِي^(١) ، سَكُوْبِي وَشَكُوْبِي ، وَالْقَيْسِي^(٢) ، فِي مُوْبِي^(٣) وَأُنْتِي .

(١) بَصْرَةُ الْقَلْبِ ، وَهِيَ صَوْنٌ فِي الْبَدَنِ لَا يُؤْمِنُ عَوْدًا . وَهِيَ مَحْدُ لَمْتَالِ ١ ١٤٢ .

(٢) بَشَرِي فِي دِيْنِي وَبَرِي وَصَاحَتِي لِي . انْطَرِ خَرَجِي فِي رِيْسِ الْأَسْوَدِ ٤٤ .

(٣) الْوَلَدُ كَالْمَدَنِي . انْجَحَ ، وَالْوَلَدُ أَيْضًا ذَاتُ الْوَلَدِ .

واعتلاني بوصفه الخيل ، اعتلاق « قبح منك » بالملك لصيقل ^(١) .
 وكيف لي بحسنة شدة علمها بذكر الصيقل ، وتنبيني هذه الثقة والأبين .
 فإني من حين الاحتماء ، والتدبر ذلك الخطب والاستماع ، هجرت عذره من
 القول والإصغاء ، وجمعتهما في جانب من الجزاء والإلغا .
 خالي فيه كما قلت ، ومن نهج روده ما حلت :

بأسئسداً من حين فارقتني مارقني مرأى ولا مسمع
 لا تحرمني نظيرة أمكنت فليس لي في غيرها مسمع

مكتب إلى نوحيا .

مولاي قد قلّاني يسيرة
 أهدت لي ثراً من الدنيا بل
 بل نفحة قدسية غطرت
 تمنع أن ينعكس تشبيه من
 لا بل قد هدبت لي في الملا
 نفحة عين القلب حتى يرى
 والله لا أملاك شكرأ له

يستعرق الشكر حماها العميم
 من الدرري الرقيم طي الرقيم
 طيب أحلافت شر السيم
 يشبه العطر محلي كريم
 هدية لمنهج المستقيم
 تلج لدمر نيل كريم
 إلا عوديه قد سيم

يا مولاي ، الذي شرف مولاهي شجوه ، وشعاه بطب الفص من داء الخمر
 وقد حمله

ومدحه حتى فصله رعدمه ، فشجعه حتى ثبت في معرشة الأدب فدّمه ، ومهّمه آدم
 انسلوك رعدمه ، حتى حتى له أن يشهر لدى ملك الكلام قومه ، ويشهر
 مواكهم عمه .

قَدْءَهُ أَوَّلًا عُدْرِي فِي مَقَالَةٍ ابْدُرُّ بِالْمَدَّرُ^(١)، وَتَحَلَّيَ الْمَرْءُ مِنَ الْخَشَعِ إِلَى هَجَرِ^(٢)،
وَحَلَّيَ الدُّرُّ مِنَ الصَّدَفِ إِلَى السَّحَرِ، وَإِهْدِ نَبْرُكَاتِ لِسَانِكَ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ .
ثُمَّ مَذْكُرُهُ مَوْلَانِ عَظُمَ اللَّهُ مَقَامَهُ ، مِنْ طَلَبِ مَا أَشْنَاهُ عَلَى لِسَانِ الْعَبِي وَالنَّفَرِ
شَيْئَهُ مَعَامَةٍ .

فَإِنْ لِحَيْصِ نَسَى فِي ذَلِكَ وَهَدَمَ ، حَتَّى كَادَ^(٣) بِحِمِّ^(٤) الْأَدَمِ ، وَيُعِيدُ مَا أُحْرِجَهُ
لِلْوُحُودِ إِلَى الْقَدَمِ ، حَوْفًا مِنَ الْإِيْيَانِ مَا يُوحِبُ عَبْدُ أَهْلِ الْبَعْرِقَةِ إِلَى الْخَجَلِ وَاللَّدَمِ .
وَالِى وَقْتُ رُصُولِ الرَّفِيعِ ، وَالْفَكْرِ فِي بَيْتِهِ الْخُبْرَةُ مُقِيمِ .
أُسْبِرُّهُ فِي قَالِبِ التَّمَامِ ، أَمْ يَسْتُرُ الْأَدَبُ مَتَرِ الشَّمْسِ لِنُكْشِفَةِ الْعَمَامِ^(٥) ،
وَمَا قَرَأَتْهُ مِنْهُ عَلَى نَعَصِ الْمَحَارِمِ الْكَرَامِ ، فَقَدْ رَأَيْتُهُ مَرَّةً أَصْعَابُ أَحْلَامِ ، عَدِ
الْأَنْبِيَاءِ مِنَ التَّمَامِ .

لَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْمَعَهُ الطَّائِعُ الْمَيْمُونُ بِأَقْسَامِهِ ، وَأَدْرَكَ هِلَالَهُ الْمَشْهُهُ بِعُرْجُونِ
مِنْ شَمْسِي كَالْيَسْمِينِ .
فَقَدْ حَرَّمَ الْحَيْصِ رَفِيعِهِ بَعْدَ حَقِيقَتِهِ ، وَإِزَامِهِ عَيْتَ نَقِصِهِ ، وَصَمَّ نَعِصِهِ
إِلَى نَعِصِهِ .

حَتَّى يَهْوِمَ شَخْصًا كَامِلًا ، وَيَبْقَى نَافِثٌ يَكُونُ لِدَيْسِكَ عَلَى قَدِيمِ الْجِدْمَةِ مَاثِلًا .
وَسَقْدِيكُمْ تَنَاكَ مَعْنَايُ تَرْقِي تَشْكَاكِ حَتَّى تَعُودَ شَيْئًا بِلَا^(٦) .
شَرْطُ أَنْ أَصِلَ أَوَّلًا إِلَى جِذْمَتِكُمُ الْوَاخِصَةِ وَحُوبِ الْعَرَضِ ، وَأَتَهَيَّئُ^(٧) إِلَى أَنْظَرِكُمْ
الْكَرِيمِ بِطَرِيقِ الْعَرَضِ .

(١) لَمْ تَطْبَحِ الْعَلَكُ الَّذِي لَا يَحْمِلُهُ رَمْلٌ

(٢) مِنْ أَمٍّ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ الشَّيْءَ إِلَى مُوسَى الَّذِي شَهِرَ بِهِ « كَمَصْعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرِ »
وَهِيَ نَصْبَةُ الْحَرَمَيْنِ .

(٣) وَآيَةُ ١٠ « بَكَادَ » ، وَفِي ح : « كَانَ أَنْ » ، وَاسْتَفْتَى فِي . ب .

(٤) حِمِّ الْعَدَمِ وَهُوَ يَدْعُو بِهِ عِلْمٌ ، وَهُوَ دُرٌّ يَقَعُ مِنْ الْخَلْقِ كَقَوْلِهِ إِذَا دَعَا وَهُوَ مَوْصِعٌ لَا كُلَّ أَفَامُوسَ (ح ٢٢)

(٥) وَفِي ب « بَلَاكُ الْبَحَائِلِ بِلَا » ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ١٠ ، ح (١٦) « وَأَتَهَيَّئُ » وَلَمْ يَكُنْ فِي ب ، ح

وَسُعَ مَعَ التَّحَلُّلِ (١) تَهْدِيكُمْ ، أَمَلِ السَّمْنِ نَكَم .
فَوَاقِقُ (٢) وَرَدُّ وَدَّ كَم (٣) الصَّيِّ مِنْ أَلَا كُدَار ، بِنَ شَوْنِي مَعَ فَرْمِ الْبَار
كَشَوْنِي طَارِدِ بِالْحَمَلِ مُوْتَقِي لَمَسِ مُرِّي بَارِدِ مُصَقِّ
وَأَقُولُ

بِهُ هُوَ شَوْنِي بِاللَّهِ يَرْزُقِي بِرَدَادُ أَلَا لَسْتَقِي أَوْ نَسْتَقِي
وَاللَّهُ أَنْ يُدِيلَنَا تَوَثَّرَ التَّوَدُّدُ سَنَكَم ، كَمَا أَنَا تَطَاوُرَ التَّوَدُّدِ إِلَيْكُمْ .
وَأَنْ يُنْتَجَعَ حِمَا الدَّهْرِ عَقْدَ مَحَلِّكُمْ الثَّمِينِ ، وَنَحْرُسَ بَحْنِ وَحُودِكُمْ الَّتِي تَهْوِي إِلَيْهِ
الْأَفْسَدَةُ كَمَا تَهْوِي إِلَى الْحَرَمِ لِأَمِينِ .

وَنَمَتْ إِلَى بِالْمَحَاكِمَةِ ، وَهَاهُنَا مُنْمَنَةٌ مَقُولَةٌ مِنْ حَطَّه :
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَكِيمِ الْقَادِرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، السَّيِّطِ الْمُنْدَرِّ لِلْأَرْضِ
الَّتِي حَمَلَتْ الْفَقْرَ وَامْنَى أَهْلِي مِنْ أُنْدِيعَ آيَاتِهِ ، وَبِأَيْتِي فِي الْحَاكِمَةِ مِنْ
أُنْدِيعَ عِيَانِهِ

يَتَمَكَّرُ فِيهِمَا دَوَّ الْعَصَةِ وَالْإِعْتِمَادُ فَيَتَو : تَرَرُّ مَا حَقَّقَتْ هَذِهِ الْإِطْلَاقُ (٤) .
وَيَجْرِي بِإِيهِمُ الْعَمْدُ عَلَى حِيَارِ الْأَفْدَارِ حَالِيًّا بَرَسَةً نَمْعِلُ أَوْ عَاطِلًا
فَيَسْتَمَدُّ مِنْ يَرْشُدُ لِلتَّسْلِيمِ إِيْمَانًا وَنَصْدِيقًا ، وَيُؤْمَدُ مِنْ نَبْشِدٍ وَهُوَ يَمِينُ :
« هَذَا الَّذِي تَرَكْتُ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالَمَ الْخَلْقَ بَرَرًا رَئِيسًا »
وَالصَّلَاةُ وَالْإِلَامُ عَلَى نَدْوَةِ الْبُعُوثِ الْإِسْلَامِ ، مُحَمَّدٌ طَرْدِي لِلْخَلَائِقِ إِلَى أَقْوَمِ
الطَّرِيقِ ، وَأَكْرَمِ الْخَلَائِقِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْيَاءِ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِهِ .

(١) ق ٥ : « التَّحَلُّلِ » ، وَالْمَثَبُ : ١ : ج . (٢) ق ١ : « وَرَدُّكُمْ » ، وَج ٥ : « وَرَدُّكُمْ » ،
وَالْمَثَبُ : ١ : ج . (٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٦٦ (٤) بَيْتٌ لَا يَأْتِيهِ كَمَا سَاءَ فِي مَعَادِنِهَا مِنْ
٥٣/١ : وَبِهِ مِنَ السَّيِّئِ إِلَى أَيْبِ الْعِلَاءِ الْغَرِي ، وَطَبَابِ شَمْسَةِ ١/٢٢٢ .

و بعد .

وقد وقفتُ على مقامة أشغالها بعضُ المُنحَرِّين الأفاضل الأعظم ، ووشَّاهَا بِدُرِّ
العوائد هَدِيَّةً لكل ناشر وناظم

استدعها على لسان فقير والعبي كالمجاهدين بها والمفاضيل ، وأودعها من المحجج
التي يفتح عندها المأطير ^(١) و ساهل .

فَمَدَّهَا فِي الْعُلُومِ بَاعَهُ الْأَطْوَلُ ، وَنَمَدَّ الْمَعْرُومَ بِمَعْدَانِ (كَمَا تَرَكُ الْأَوَّلُ) .

قاصداً بذلك رياضة العقول ، في رياض المقول .

وَبَرِيصٌ ^(٢) لِّللسانِ ، وَفَانِعٌ سَبَّحَ تَبِيحَ التَّيْبِ .

وتمريض لإحسان ، للقيام بالأثر عن الزميات .

وَأَيُّهَا فَهِيَ انْفَقَرَتْ عَلَى الْمَيِّ ، وَشَيْبَةٌ لَهُ فِي الْمَحَرِّ عَلَى الْمَيِّ .

و جعله سابقاً الخلدية محلياً^(٣)، وأتلاه^(٤) ما بيني وبينه لأبي مينا^(٥).

حتى أقر له بالتقدم الثاني ، وأخلص لوداديه بعد التثني على عمارته قسماً سلمياً .

هذا وإن كان المقرر أسماء ^(٦) الله ^(٧) ، فبيده ^(٨) كذب ^(٩) العباد ، حقيقياً عن أحمد بن

الْمَيِّ ، حَمِيًّا فِي اقْتِصَابِ الْمَيِّ ، كَعَمِيٍّ فِي سِدِّ اَنْوَاعِ اَنْهَامِ .

وَيْبَهُ وَيِىں اَلْمَقُوسِ ، مَدِيْنِىں تَعْدِيْبٍ وَ مَكْرِ عِبَادِىں اَلْمَقُوسِ .

وقد أرفع فيها من المكروه والمنساءة ، لم يؤفقه فيسبى حتى تنزى يوم السماء (٧) .

وَجَعَلَهُمْ أَتْلَافًا لِّلْأَوَّلِينَ لِحُكْمِهِ، خُوشَ قَيْطِ يَوْمٍ حَتَمَهُ (A)

(١) و ١ « نظم » و ٢ « ح (٢) الترتيب : ترتيب الاعداد (٣) احدى »

و. الأول في حد. بن. الكسبي ح. ه. القيس ١٢١ : (١) و. أ. ح. ه. و. ع. و. ح.

(٥) منصور هو الذي في حوض سمارة حوضه المسمى ١٤٥ (٦) في الدار في كتاب ٤٤

ثبت في هـ ، ج . (٧) أسماء : أرض بلاد همدان ، تكل بها حديد وحب لنا من العربان ،

مجموعه کتب و اسناد خطی و چاپی - ۴۶۷/۱

(٨) يوم - لة لمار بن قيس وحلفائهم من عيس ، على نعم وحلفائهم من ديار وأسد وغيرهما

وحملته . حمل طوبى له شعب عظيم واسع لا يرق الحزن إلا من قبله .

وَرَسَمَهَا بِالْمَارِ السَّقِي عَلَى الزَّمَانِ ، كَمَا وَسَّعَ لَهُ لَيْدَةُ الرِّبْعِ مِنْ هَدْيٍ بِحَسْرِ السَّمَانِ ^(١) .
وَنُفُوها عَنْهُ وَلَا يَفُودُ الْعَادَةِ الْعَثِيَّةُ عَنْ مُقَارَةِ الشَّيْبِ ، وَالشَّيْبَةُ ^(٢) الْأَحْرَمِيَّةُ
مِنْ مُعَارِهِ الْعَيْبِ .

وَتُعَدُّهَا عَنْهُ نَعْدَةُ الزَّمَانِ الْبَقِيَّةِ عَنْ شُهَابَاتِ الرِّيبِ ، وَالْكَلْبُفُ الْخُصْمِيَّةُ عَنْ
إِذْ رَأَى مُحَبَّاتِ الْعَيْبِ

هَذَا وَعَقَالُ الْعُقُولِ فِي تَقْيِيدِ صِعَابِ النُّفُوسِ تَحْلُولِ ، وَخُصَامُ الْفِكَرِ مُصْطَقُولِ عَنْ
قَطْعِ أَعْصَابِ لَأَهْوَاءِ مَعْدُولِ .

وَأَنَسُ أَكْبَسُ مَنْ أَرَى يَمْشِي وَارْحَلًا مَا لَمْ يَرَوْا عَنْهُ آثَارَ إِحْسَانِ ^(٣)
وَلَا حَرَمَ كَدِّ بِنْعَمِ الْإِحْسَانِ ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى دِي طَرِ وَسَمْعِ ، عَلَى مُصْرِ الْفَقْرِ
وَدَمْعِ ، وَفَضْلِهِ بِلَصِّ وَأَمَّةِ ، وَتَوَاتُرِ لَدَعِهِ ، وَكَلْبِ وَالتُّشْكُرُ عَلَى أَمَّةِ

وَمَنْ يَحْمِلُ الْعُرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْصِهِ يَمُوتُ وَمَنْ يَبْقَى الشُّمُّ يَشْتِ ^(٤)
وَكَانَ مَا اخْتَارَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الصَّبِيحِ ، مَعْدُودًا فِي عَيْنِ مُخَايَرَةٍ مِنَ الدَّبِيعِ .

— وكان من أمر يوم حلة أن قُبِسَ مِنْ رُحْمِ الْمَسِيرِ أَشْطَى عَلَى قَرْعِهِ ^(١) . وَتَعَدُّهُمْ فِي شَعْبِ جَبَلَةٍ ،
وَيُظَمُّونَ أَيْمًا ، دِمَا قَتَمَ عَيْدُ مِنْ رَأَاهُ سِدِّي عَمِيمٍ ، حَسَّ أَلْطَقَ مِنْ عَيْنِ عَمِّهِمُ الْإِيْسَ وَأَتَمَّ وَهَاجَ
بِالسُّوفِ وَالرِّمَاحِ ، فَجَرَّ حَبَّ عَطَشًا مَدَّعِي عَظَمَ كُلِّ بَنِي ، وَخَصَبَ تَمِي وَمِنْ مَمِي ، فَاعْمَدُوا بِهَرَمِهِ
فِي الْحَبْلِ ، وَحَصَّتْ نَوَاحِلُ عَمْرِ بَقِيَّتِهِمْ . فَهَرَمُوا وَثَمَّ مَرْمَرِيَّةً . نَظَرَ أَيَّامُ الْعَمْرِ فِي الْخَالِصَةِ ٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
(١) وَذَلِكَ أَنَّ وَدِدَ بَنِي عَامِرِ أَبُو النُّعْمَانِ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ أَوَّلَ مَلِكٍ ، فِي أَسَاذِي مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، دَشَرُوهُمْ مِنْهُ ،
وَجَعَلُوا أَسِيدَ فِي رَحْمَتِهِمْ يَدُ كَارِ صَمِيرًا ، وَدَخَلُوا عَلَى دُنْعَانَ ، فَوَجَدُوا عَنْدهُ الرِّيبَ مِنْ رِيْدِ الْعَبَسِيِّ ، وَكَانَ
يَسْمِي الْأَعْمَانَ قَدْ عَسَ عَلَى حَبْلِهِ وَبَحْلِهِ ، فَجَلَّ الرِّيبَ بِهَرَامِهِمْ أَعْدَاؤُهُ عَطْفَانُ وَهَوَارِي ، وَرَجَعُوا بِحَالِ
سَلَاةٍ ، وَأَخْبَرُوا لَيْدَةً ، فَمَادَ مَعَهُمْ ، فَاسْتَوَى إِلَى الْعَمَانِ وَرَبِيعَ وَغَدَا بِأَكَاكِبِ . وَكَانَ مِنْ أَشَدِّهِ لَمَسُهُ لِلْعَمْرِ
* هَهَا أَتَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ *

* بَنَ أَسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مَمْعَةٍ *

نَافَسَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرِّيبِ بَنِي دِيَادِ

نَظَرَ دِيَوَانَ لَيْدَةٍ ٣٤٣ ، وَالْمَصَارِفُ ٥٨٦

(٢) الشَّيْبَةُ : الضَّيْفَةُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : سِدَّةُ أَعْرَافِهَا مِنْ آخِرِهِ .

(٣) الْبَقِيَّةُ فِي التَّمَثُّلِ وَأَعْمَادُهُ ٣٠٥ ، وَفِيهِ : « أَنَّ يَحْمَدُوا رَحَلًا » حَتَّى يَرَوْا .

(٤) الْبَيْتُ بَرَهَرٍ مِنْ أَبِي سَمِي ، مِنْ مَعْلَقَتِهِ ، دِيَوَانُهُ ٣٠٥ ، وَفِيهِ : « وَمَنْ لَا يَبْقَى الذَّمُّ » .

وفيه تسليبة لندس الدائس الفقير ، ونفويه لقب الآيس الحميم .
 وإعانة المستلبي بها الداء المصنر ، وإيالة للعرض إن نشيط للمصنر .
 سكن حقيقة الحال أن هذا الداصل لما كان من كبار الأتقياء المزهدين ، وحيار
 انصحاء العالدين .

ومعوم أن علمهم قد اختار التمثيل الموصوف ، وشيّد بناء التزهد موصوف
 وهو أنواع رُحُوف الدنيا وصنوفه ، حتى نضع مساقمتها وما بين بحر صوفة^(١)
 كانوا جماع رماهم فتصدّعوا فكأنما لس الزمان الصوف^(٢)
 ففى رحمه الله تعالى على مقتضى طريقهم ، وفصل الفقر إذ كان مرتضى حقيقتهم .
 وهو الحق الذى لا ريب فيه ، والإنصاف الذى يرتضيه الأريب وبسطه .
 ولا نعا صه فى مراده ، مقدّد : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ رِيْدَةً لِلّٰهِ لَتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾^(٣)
 فإن من راد^(٤) نصه على حلول هذه الساحة ، وحشنى أن يعرف عند تلاطم الأمواج
 وإن كان متيقفا للسهبة ، لا يلزمه أن^(٥) قال بالتحريم وعدم الإباحة .

وحرم الناس من لومات من ظمأ لم يقرب الورد حتى يعرف الصدرا
 وأما آداب البصمة ، فهم البريثون من كل وضمة .
 فإبهم شاهدوا حطهم الأشرف الأتقى ، فلم يثبوا لما حوّه رثما ولا إسما .
 وقصروا بطرهم على خلاد الباقى ، وأيموا أن تطأ أقدامهم الأرض وهم فى أعلى
 لمراقى ، ومن ورد البحر استقل السواقي .

ولما تأملت تلك المقامة ، نوأ الله مُنْشِئها دار المقامة
 أنت منى الأفصلية فيها على أن جعل الفقر أمهراً فى تحصيل العلوم والمعارف ،
 أكثر مميلاً فى حلها الوارف .

(١) صوب : سحر . شىء على شكل الصوف الحيوان . قاله من : مظهر . ومن الأديبات فوه .
 ١٠ آسك ما بل بحر صوفة . . الإنسان ٢٠٠/٩ (مروف) (٢) البت لأبى عام ، وهو فى ديوانه
 ٢٠ . وده : . كانوا ردهم رانهم . . وأصغر ريحة الأل ٢٦٦/٢ (٣) سورة الأعراف ٣٢ ،
 فى الأصول . « إلى أخرجها لعداءه » . (٤) فى الأصول : « راد » . (٥) فى ١ : « أنه » ،
 اثبتت فى ب ، ج

وأقْدَر على إثراز الصواب ، عند السؤال والجواب .

لا على إقامة ١١ ايل والبرهان بالأفضلية ، وحقل السبق في هذا الرهان صاحب الأونية .
على أن هذا الميدان يحترى الفوائى ويحترى السوابق ، وفيه تردهم كتائب فرسان
الحقائق ، ولتحمي مما كتب النظارة من الخلائق .

إذ الناس لعدم حورهم من أحد الوصفين ، ينسمون إلى صنفين ، ويتعمرون في صنفين
وكلٌّ يحتاج لصاحبه بالصمات الوقيمة المفضية ، لا الخارية الفرضية .
فأحدثت أن تحول في هذا التحال ، ونو بالمحال^(١) ، وأسج على هذا السؤال ،
على وهن القدرة وعدم التحال ، وفصور عامل الفصل على التسط على هذه التحال .
اعتراف متى بالتقصير ، وإسعافا بطب مسحة لباعى القصير .

ومن بعض أطراف الترجاج فيه بطييع العوائى زكمت ككل أهزم^(٢)
فبيئت هذا^(٣) المقصد على وضع عريب ، وترتيب يهنس له الأديب والأريب .
وأسلوب يحمده الطمع السيم عن قريب
وجعلت أنفاخرة بينهما على حقائق الأوصاف ، ودكرت ما يقال من الطرفين
بهيبة الإصاف .

ثم أنهيت المحاصمة إلى التراضى بسحاكة ، لحكمت بينهما مفاط التكليف ،
ورباط الفصل الذى اختص به النوع الشريف .
حكم حكما ينصى منه الفريقان مآرهم ، ويعم كل الناس مشربهم ، (كل في
فلك يستحور^(٤)) ، و (كل حرب بالآيةم فرحون^(٥)) .

(١) انحال ، بالكسر : الكسر . وروم الأمر : الكسر . وبالضم : غير المتكى

(٢) البيت برهين على سبى ، وهو لا يبره ٣١ .

وأنوح . اعلمه إلى أسهل الريح ، وعقل السنان ، والفوائى : الرماح ، والهدم : الفاطم .
يقول . من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير .

(٣) ل ب . د هـ . هـ . والمأب : ذاء ح . (٤) سورة الأنساء ٣٣ ، (٥) سورة الروم ٣٢

والحق واضح العري والأخص تقوم يعرفون ، و ﴿ مَا نَعْدُ الْحَقَّ إِلَّا أَصْلًا
قَدْ تَصَرَّفُونَ ^(١) 》 .

حدث العرن الرقيق ، عن المدح الأيق ، عن السؤال الجميل ، عن السؤال الخزيل ،
عن اسطر المطاع ، عن كريم الطباع ، قال :

حضرت محاسن المجالس السريّة ، التي لم تزل تُعقد بحضور النفوس البشرية .
وقد حصر ويرها العقول ، وحاجتها الحليم ، وقائدها المقيم ، وقاضيها العلم ، وشارها
الخط ، ومنشئها الفكر ، وشاعرها الخيال ، وديعها الوهم .

ومثلت للخدمة أعوانها لتطاهرة ، وهي اندارك الخمسة الطاهرة
وانتظمت في مراتبها سائر القوى ، وغاب بحمد الله عذرها الهوى .
وانفق أن حصر المحسن العتي والفق ، وهي الصّدان لتتناقصان ، من العدو أن
لتباعدان ، والحواد لتتعارضان ، بل الفيرتان المتناهيان .

إلا أن الندى جمع بينهما ، وقرب على سبيل الاتفاق بينهما .
وخاض القوم في تحايح الحايث ، من سوايح القديم والحديث .
فأراد مصر من حصر ، طراد جباد المحدث والمظار
لتتطاف بطرفه ، ولخط العتي بطرفه .

وقال . في أحفظ يدين ، ورد الأول منهما على روايتين .
يُدين عليهما حكم وأحكام ، إذا تقرر مفادها بإحكام .
وأشد ^(٢) .

وله أني وليت أمير جيش لم قالت إلا بالسؤال ^(٣)

(١) سورة يونس ٣٢ ، وأول الآية : ﴿ فَمَاذَا نَعْدُ الْحَقَّ 》 .

(٢) البيت للأشوري ، ونساق ديوانه ، وعما في خلاصة الأثر ٢٢٤/١ ، والأول منهما ويرى ،
٢٢٦/١ . (٣) في خلاصة الأثر ، ويرجعه الأب . ولو أن جعلت . لا حرجت . . .

لأن الناس يهيمون منه . وقد ثبتوا لأطراف أعوي
 ثم قال : وروية الأخرى ، يعرفها من هو ، خزار شريفها أخرى .
 قال كرم لطباع ، الراوى لهذه الأسجاع : فاشترى انمى الحور ، . وقد استخرج
 دقيق الثغر بعس من جر ، ، فقتل .
 إن بعض من أسعده كعد كخدمتي ، وأدبه لخذ لغزمتي ، وسدده المحمهممتي .
 تشبه هذين البنتين بعض بدمائه ، وحلاهما كالبثرين في سمائه .
 فتعطفن ذلك الرئيس ^(١) ، لمعى فيهما نفيس .
 وأعاد إشده في الحن ، وقد وضع الثوال موضع السؤن .
 وأظهر شمائل حمته العلية ، في دلائل عذاره ^(٢) اعلاية
 وسدده منهم الإصاية باعير الكرم ، وكنت قوسه ووتره ورمى ^(٣) مقاتل
 الفقير وما ظم .

وزداه وورده ، وأسس البينين حتى الملوث بعد أن كانا في أشمل ضعولك
 حتى أشرق معها بالصياء المستعاد من شمسى . وأغنى معها بالأواء الحاطلة
 من سماء يومى وأمعى .

قال : ثم تنه إلى أن هذا الكلام ، من عيى الكلام ^(٤) .
 وأنه نى والبعى مرتنه وحيم ، وأظهر دعوى الفصل ، (وقوى كل دى
 علم غيم ^(٥))

فكف من غربه ، ورجع عن شرقه وغربه .
 واسترجع وسكت ، وأطرق ^(٦) إلى الأرض ومكت .

(١) هو منصور بالله أمير العباسى ، وحده ورجاه الأ ١١ ٢٩٦ . وادى أشده هو الأدب العباد .
 (٢) في ١ : « عارته » ، والمشت : ب ، ج . (٣) في ١ : « ورعى » ، والمشت : ب ، ج .
 (٤) جمع كلم ، بفتح ، فسكون ، وهو المرح . (٥) سورة يوسف ٧٦ . (٦) ١١ ١ : « فأورد »
 والمشت : ب ، ج .

لكنه قال في أثناء ذلك ما أثري أصلاً لسالك ، وأما ما فئت وإني فحزنت
وصلت ليعان الحق مالك .

وليس نكلم من نطو بالحق وصدع ، وإني سق قلب المهد وصدع^(١) ، والحق
أحق أن يفتح .

وما لمرة إلا حيث يجعل نفسه وإني لما هرق السماكين جعل
قال الراوي : فاستشاط العقب من العيط ، ونطت أعضه أحر من
سوم العيط .

وأي من الدن والاستكاة ، إرأره العبي إلى هذه الكامة
ونشر وقد شعن «ر الحية» شمرها :

وعسك أكرم عن أمور كثيرة ثمالك نفس عده . شمرها^(٢)
ثم استرى لمقومة مسترسلا ، بعد أن تصرع إلى الله تعالى متوسلا ،
وقال مستلا .

أخذى ليديك هيسي هيسي لا تسمى اليهالة بالتعريس^(٣)
إلا أنه خاطب خطاب من قييد الجسم العاطفة وسدد العلم بإيقاطه
فقل : أيها العبي لقد صرحت وما كسيت ، وعجت وما تأثيت ، فبرحت
إذا تجنيت .

وليتك حين صددت عن الإصاف وآيت ، لم تثر بيتا بحراب بيت .
أخبرني عن هذا الرئيس ، الذي ملأت أمت له الكس
فرعت أنه إما صار إماما كرت قائلا ، من حيث كان في ظلك ظاهرا^(٤) .

(١) في أ : د واصلح ، وكتبت في : ب ، ج .

(٢) البيت في ربيعة الأنبا ٥٩١ ، وفي : د فذلك نفس عدها تستعيرها .

(٣) البيت في اللسان ٦٠٢ (٥١٥) دون سة . وهو من يهيس هيساً سار أي سر كان

(٤) من الميولة .

ولو كان ظاهري العود من مياه السكرم التي حوت فيه ، صاف العنقود عن حب
سلاف البلاعة التي رُسفت من فيه .

ثُمَّ هـ كالـ بقول ما قال ، وبتحصيل ما يستلزمه نُطقه من الأثقل ؟
أو به لو كان مزبوحاً بأشربكي ، ومحرّوحاً في أسلاكى ، محوطة أفلاكى
ثم كـ ممن شتقوا فعال الكرم من مصدر طبعه ، ^(١) وتشتق قيسى الميم ^(٢) من
عروس نفعه .

المـ كـن بصق مما هـ طق ^(٣) ويرشده إلى ما إليه أرشد ، حين أشد البينين
من أشد .

فلا تجهل علوم الأخلاق وأنت حبرها ،

فما اخوذ من فقر لرحل ولا لعلى وكفه حيم الرّحال وحيرها ^(٤)
وأما إرداؤه على الصّعديك ، لتريد بذلك فى معاليك .

وكفاهم محرراً إلى الدين ، قولك شتم لمهتدين . « رُبُّ أَشْعَثَ أُسْتَرِي طَمَعِي لَوْ
أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ ^(٥) » ، وما شمتَه هـ ، بما حرق شمتك غير مرّة ^(٦)
^(٧) وأما باعتبار الدياء ورؤيتها الدنيا ^(٨)

فإن فيهم من علّا بالأوصاف قدّره ، وعلا بالأوصاف قدّره ، حتى شترق من
أقوى الشعر بذرّه .

(١) و ا . هـ وتشق عروس الميم ، و ق ج : « وقسى بهم » ، وشيت فى ب
(٢) و ا : « مطلق » ، والمثت و : ب ، ج . (٣) ايم : الأصل وشير الكرم ، وشرف
(٤) فى صحيح مسلم ٤/١٠٢٤ (باب فصل الصفة ، و حامى ، من كتاب له واطلة وادب) .
١١٩١ (باب الدار مذهبها الطرور واحة يدعها الصفة ، من كتاب الله وصفه نعيمها وأهبا) ،
رواه الحديث « رُبُّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٌ لَأَنْتَوَابَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ » . وانظر نحوه
فى صحيح البخارى ١٩١٦ (نفس سورة ن والقلم ، من كتاب تفسير) . (٥) سابقه من ا . هـ ،
وهو ق ب ، هـ ، وبعده فى ج رينده : « والسلام » . (٦) من هنا إلى قوله : « فى انزوات »
الآتى سابقه من : ج ، وهو ق : ا ، ب . (٧) أى الحفرة

ولكن صَعَلُوا كَأَصْحَابِ نَجْدٍ وَجْهَهُ كَصُورِ شَهَابٍ الْقَدِيرِ الْمُتَقَوِّ (١)

إلى آخر الآيات ، المعلومة في الروايات .

في أيها العمى ، (٢) «هَلَّا إِذَا» نطقت ، تحملت ما أطلقت .

ودفعت نفسك من حيث لم تخمض سواك ، وحيث تمر بك غير هذا السؤال .

فإن أشرف الكرم ، ينقص قدراً بالعدى على الشره الكرم ، وولع الحر بالعمول رماها بالتعجب والتعجب .

قال : فطر إليه العمى شرراً ، وأعداه نغماً نزاراً .

وحاصه محاسبة متعكم ، ولاطعه ملاطعة متهمكم ، فقال :

عدراً أيها المسكين ، ورفقاً أيها المستكين ، فما أهدفت عظمك السكين ، وست

الذي (٣) أنزل شكك هذا البيت من النكين

إما فت وفيك ، ما كلال به حقيق ، وسد إلى وإليك ، ما انعقد عليه

الإجماع بالتحقيق .

فاستمع مني أوصافك ، وازدّد حجاج (٤) نعتك ثلجاً وإصافك .

وإن لم تصدق الناس ما أقول ، فبرئت مني بمة المفعول (٥) :

أنت حائك عقيق الطون والإذلال ، وموشى الوشي الكدية والسؤال ، ومفصل

أوصافها عقرض الصخر والملا ، وحائط عاصيلهم نحو الإخاع الطوال ، ومقدرها

على فامات الرجل ؟ فمرعها عليهم للرغبة والجمال !

فاستحسن منهم هذا الوصف الشائع ، وستم منهم شكر هذا الصنيع

(١) البيت من قصيدته لعروة بن الورد ، في الأصحاب ٤٦ ، رثبه « وثمة صعلو »

(٢) « هل إن » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) سناط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٤) « أ » ، ب : « جاع » ، والمثبت في : ج .

(٥) في : أ : « المفعول » ، والمثبت في : ب ، ج .

وَاعْبُدْنِي مِنْ عَيْنِكَ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَنْفُسِي عَنْ حِطَائِكَ .

وإِنِّي حَتَّى عَرَى نَسِيعَ الْحَرَمِ ، وَمَنْ لَا تُكْرِمُهُ هَهُنَا لَا يُكْرَمُ

ثُمَّ إِنِّي مَعَ مَا أُرِدْتُ حَلَاءَ الْعَيْنِ فَرَدْتُ قَدْرِي ، وَأَنْزَلْتُ مَعِيَ الْهُدَى فِي
مَعْنَى الْهُدَا .

(١) وَكَلَّمْتُ فِي حَضْرَتِي شَرِيفَ الْأَنْبَاءِ ، كَلَامَ مَنْ يَصْنُ أَنَّهُ فِيهَا دُو اسْتِيفَارِ ،

وَأَنْتَ (٢) تَعْلَمُ أَيُّ فَرَسٍ تَقْعِمُ الْمَنَارَ .

وَاسْتَشْهَدْتُ سَعْسَعَ الْأَسْعَارِ ، وَشَهِدْتُ أَنَّ لَمَاعِيهَا فِي دَهَبِكَ أَشْعَارُ ، وَكُلُّ

عَرَفَ بَأَى لَا أَرْكُبُ فِي مِهْمَارِهَا الْفَرَسَ مُعَارَ ، وَلَا أَقْسَعُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْرَارِهَا ، مَالِدُ الْدَّيَارِ (٣)
دُونَ الشُّعَارِ .

وإِن (٤) كُنْتُ تَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ، وَتُسَبِّحُ عَدْلًا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا .

حَسْبِي وَإِلَّاهُ صَيْتٌ وَدِكْرًا ، أَلَمْ تَلِكْ فِي حَيْدٍ وَسَمَكٍ شَرًّا ، ﴿ إِنَّا الْإِنْسَانَ خَلَقَ
هَلُوعًا ﴾ ۖ يَدَ مَسَّهُ الْأَمْرُ حَرُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٥) ۖ

وَحَمَلِي مِنْ يَمِينِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا عِبَادَهُ كَثِيرًا ، ﴿ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَمِنْ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) ۖ

بَلْ يَشْمَلُ سَبْدَ النَّشْرِ هَذَا الْمَعْنَى ، ﴿ وَوَحَدْتُكَ عَائِلًا قَائِمًا (٧) ۖ

وَبْنٌ مِنْ دَلَائِلِ فَخْرِي وَسَعْدِي ، وَهَبِي مُدْكًا لَا يَسْمُو لِأَحَدٍ مِنْ نَعْدِي .

وَحَمَلْتُكَ مِنْ الْمَجْنِ الْتِي تُسَكِّبُ عَنْدهَا الْعَبْرَاتُ ، وَلَا تُفَلِّ فِي خُرُوبِهَا

(١) ساقط من ح ، وهو في ١٠ ، ب . (٢) ساقط واو الباطن من ١٠ ، وهو في ١٠ ب .

(٣) أسرار . لاسم الحمد من الأسرار ، والنداء . كان يوقه للاستدعاء ويخبره .

(٤) في ج : « فإني » والمثبت في ١٠ ، ب . (٥) سورة شعراء ١٩ - ٢١ .

(٦) سورة الإسراء ٦ . (٧) سورة الصفا ٨ .

الثمار ، ﴿ وَسَأَلُوا نَسْكَمَ بَشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَحْصِرٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالْمَثَرَاتِ ^(١) ﴾

وإن شئت خففتك طبقة أخرى ، ورويت لك « كَذَّافًا أَفْهَرُ أَنْ يَكُونَ
كَمَرًا ^(٢) » ، وما جرى هذا المجرى .

فأتى المنعبد عن طاعة الخلق ، لى شراب بالخلاتق ، من لكرت ولصتق ، وهى
العو طلع والعو ثوب .

وأه الذى أيسرهم سبي المصاع ، الموقف عليها كثير من الطاعات .
فولوا وحودى ، ووحدو حودى ، لم يصغروا خوف لركوات والصدقات ،
وصلة الأرحام بالثقات .

ومن أعظم هذا المرام ، حج بيت الله الحرام .
وهن يستوى الإيسر والإفلاس ، والله لم يدع إلى ينسبه سوى أيسير
من الناس !

وتعم كثيره دعاء الأسياء ، والمقشرين به من الأوثياء ، بالاستعانة من حوارك ،
ولاستقالة من جبارك ، والتضرع إلى الله فى نحو آثارك .

وأما السعراء فقد هموا بهنوك فى كل واد ، وقاموا يدمث على رؤوس الأشهاد .
وأمرؤا للهرب منك بالمرأ ^(٣) فى البلاد ، ومقاساة لأين ^(٤) فى ذلك
والشهاد ، حتى

رأيت أنقام على الاقتصاد فنوعاً به دلة فى العماد
^(٥) وحسنت سار ^(٦) مسير الأمتال فى لورى ،

(١) سورة المراء ١٥٥ (٢) هذا حديث ضعيف انظر غير الصحيح من ١٤٤

(٣) فى « التفسير » ، ولثبت فى ج (٤) الأين - التيب

(٥) من هذا لى قوله : « فتمصروا » الآتى مسقط من « وهو من الأين »

والثبت بعد كور لربيعه من الورد ، وهو فى العدة التريد ٣١ ٢

(٦) فى ا . ا « سارية » ، ولثبت فى ا . ا .

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّيْمِسِ الْعَيْ
وَقَالَ مِنْ أَيْفَ مِنْ قَدْرِكَ الْخَفِيرُ :

دَعَيْتِي لِلْعَيْتِ أَسْعَى هَبْنِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمْ الْمَقْبِرُ^(١)

ولو عقلت ما ظنرت الأفران ، وقد تطمؤك والكفر في ثمران .

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ إِذَا أَحْسَمَا وَأَفْصَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَامَ بِالرَّجُلِ
وَصَبَالِيكَ الْيَهُودَ ، عَلَى هَذَا الْمَيْبِ مِنَ الشُّهُودِ .

وَلَوْلَا دَمُ الْإِطْرَا وَخَوْفُ الْمَلَامِ ، وَأَلْ تَقُولُ يَعْصِي الْمَدْحُ^(٢) بَعْصَهُ
يُقْرِيبُكَ السَّلَامَ « لَا وَرَدْتُ عَلَيْكَ مَا يَطْمُوهُ فِي مِنَ الْمَدَامُ ، وَصَيَّرْتُ لَكَ دُرَّ الْقُرْآنِ
مِنْ أَحْلَابِ الْقَرَامُحِ .

وَكَيْفَ لَا وَأَمَّا عَيْلَتُهُمُ الْعَائِيَّةُ فِي نَظْمِ مَدَامِهِمُ الْخَيْرَةُ^(٣) ، وَغَوِيَّتُهُمُ الْخَيْرَةُ ،
وَأَعَزَّ إِلَيْهِمُ الرَّائِقَةُ ، وَخَيْلَاتُهُمْ لِقَائَتُهُ .

وَهَلِ الْمَدُوحُ إِذَا مَثَلَ الْمَدْحُ لَدَيْهِ ، إِلَّا أَسْعَى الْيَهُودَ الَّذِي أَفْهَرَهُ عَلَى إِطْلَاقِ بَدْيِهِ .
فَعَدُّ إِلَيْكَ غَيْضًا مِنْ غَيْضٍ ، وَلُغْمَةٌ مِنْ رَوْحٍ .

وَأِنْ أَرَدْتَ رِيَاءَ الْخَوْضِ ، مَلَأْتُ سَهْدَ الشَّجَلِ^(٤) لَكَ الْخَوْضُ .

حَتَّى تَقُولَ قَطِي^(٥) ، فَقَدْ مَلَأْتُ قَطِي .

قَالَ الرَّارِي - فَاسْتَحَاشَ الْفَقْرُ وَارْتَدَّ^(٦) ، وَرَجَعَتْ وَرَرٌ ، وَاسْتَقَوَّعَ وَأَثَرٌ ،

وَقَالَ كَلَّا لَا مَعْرَ فِي بِلَى رَأَيْتُكَ بَوَازِيرَ الْمُسْتَعْرِ^(٧) .

(١) البيت في الأمانى ٧٥/٣ ، والقصد الفريد ٢٩/٣ ، وهو لغزوة بن الررد

ولي نمد « دعو لعي »

(٢) في الأصوب : « مدح » ، وعلى السواء ما أنبته . (٣) في ١ : « الخيرة » ، والثبت في ١ : ح

(٤) الشجل : الدلو العذبية . (٥) قطي . كدني . (٦) أربأر الرحن : مهابا للشعر .

(٧) سورة النمة ١٢ ، وسقط من ح . « ومند » ، وغوى . ا ، ج .

لأن حمي لوجيس ، والتف الخيس والخيس .
وتكلمت القلوب ، لتعلم أحد من الصمحاء ، بل تكلمت ألسنة العذبات الخمر
ثمواه الجراح .

من صد عن يده — فانا اس قيس لا يراح^(١)
فيها العبي ، أسبلي بذن صفة^(٢) الأبري ، ويركب أعرج الإبل وبين طال الشري .
تقسمت من جعلى في حلقه آية ، ورفع لى على الطاعين أشهر راية ، وجنى
لمحق الماغين أشأم من اس دة^(٣) : لتسمع من ما يدعك تفرح ، نامل السدم الثمباء ،
وأنا ان جلا وطلاع الشدي .

أيها الناعم في يباس العجب والنبه ، والإراحم أنه مولي الفصل ومؤنيه ، والشرع
إلى أحلاق اللؤم واليداة ، وأسارع رب الكبرياء رداءه .
لقد هريت في وصي ووصيك تيت^(٤) ، وأهضرت القهنة في عبي ولم يهر
الحدة في عنيك .

وصدقت عن ماسهج الحق ومشارعه ، وحرقت الكلم عن مواضعه .
ولو أنك شدادس عاد^(٥) ، ثم متعت الله تعالى بزم داب العباد ، وهرعون دو
الأوتاد ، ثم تحوت من ليم من معك من الأجناد ، وكثيب بن ربيعة ولا يقدر عليك
حساس في الجنى ، وثرهنة ولم ترهنة عتيبة^(٦) ، وأبليس من السما ، ورهين بن حذيفة^(٧)

(١) قدم هذا البيت في نسخة ٥٦ (٢) تلى جمع دة ، وهو ما جعل في أبي مراد .

(٣) من دابة : الدابة . (٤) من الكدبة . (٥) شدادس عاد اخبرى .

ملك حامي ، انعقد له حد وسط ، فمرا البلاد ، وذلك مدائن كثيرة ، وهو صاحب بزم
العباد ، التي ورد ذكره في مرآة كريم .

السيان ٦٥ ، معجم البلدان ١/٢١٣

(٦) رهين بن حذيفة العيسى .

أحد رؤساء المناقل في الجاهلية ، صاحب صولة وهنة في هوازن .

قوله خالد بن جهم العدمي .

انظر خبره في الأغانى ٨٢/١١ ، مهابه الأرب ١٥/٢٤٦ .

ولم أجد له يد خلا من قريب ، وأبو جهل بن هشام ولم تسحب إلى القلب : لا يفت لك من هذا العجب والاستطالة ، وصحرت منك إذ أطبت هذه الإطالة .

سكن لا مدح في ذلك حيث تسع الطعنان ، نص القرآن ، ﴿ وَإِنْ لَأَسْأَلَ كَيْفَ كَانَ * أَنْ رَأَاهُ مُسْتَعْيِ (١) ﴾ ، ﴿ فَرُّنْ كَأَنَّ دَابَّةً مِنْ وَابِلِينَ ﴾ ، ﴿ كُنْ تَكْفِيرَ آتٍ ﴾ ، ﴿ أَطِيرُ لَأَوْثِينَ (٢) ﴾ .

وإن الذي جمع مالا وعدده ، وحسب أن ماله أحلله ، منك استمدد مدده ، وملك أعد في الكفر عدده .

وقد قال أكار قريش حين كفحتها ربحك العقيم ﴿ وَلَا تُرْئِلْ هَذَا أَقْرَأُ * عَلَى رَحْلِ مِنْ الْقُرْبَيْنِ عَظِيمِ (٣) ﴾ .

وهو علم مفضل لك (٤) أو مساو لك ، لم يحميه حنك عن مـ و لك ، أن الحق بك يحسن وزن ولا يفسد وزن ، وأنت من الذين يفسدون في لأض ولا نصبحون فكم قد قضى على أهوائك ، وعى أذورك ، وشكر ثرائك ، ومسكر سرائك أن يقطع السرى ، ويقطع نأري ، ويروع خري (٥) ، ويضعف اندس ، ويدفع اندصب القاسط ، ويستمع الحاسب المعاط .

وأن يندس بيض الأعراض ، بسواد دباب (٦) الأغراض (٧) ، ويشحكم في صحاح المقول ، فصل الأمرض ، من الأملاء أعمقة بالإهول والإعرص .
ويصيح الحريص بالجريص (٨) ، عند الحث على الخود والتحرير .
وأن يرتكب الحارم ، متون المآثم .

يُطِيبُ (٩) الطُّوبَى ، ويُقدِّم السالك في المفاور ومهلك على ريب أنفوس .

(١) سورة العلق ٦ ، ٧ (٢) سورة الفم ١٤ ، ١٥ (٣) سورة البرق ٣٦ .

٤ ، ٥ : « مصدود » ، « لثيت في : ب ، ج » (٥) ب : « الناس » ، « لثيت في : ب ، ج » .

(٦) في : « د ، ه » ، « لثيت في : ب ، ج » (٧) في ج : « الأعراض » ، « لثيت في : ب ، ج » .

(٨) الحريص : « ب ، ج » (٩) في أ : « يعيب » ، « ب ، ج » ، « يعيب » ، « لثيت في : ب ، ج » .

وكم أوقعت فتنتك من مرء وأمه ، وحبيسه وأخيه ، وصاحبه وبيته ، وقصبلته
التي تؤويه ، ، ومن في الأرض جميعاً ثم لا بدخيه^(١) .

ولعلك تقول : إن من ذكرت ، وشعنت عليهم وأسكرت ، منك هرتو ولادوا
سارع طلي ، وفي حاك أخذوا فاستسقو ونبي وطلي ، فاب الذي حملتهم على أن
يركعوا ما اركعوا ، حتى عادوا عن الفصد وسكرو ، فعوقبوا وسكرو .

كلا ، إن حرط القادر^(٢) ، درور ه الإيراد
من المعلوم أن كثيراً ممن ظهرت غوائلهم ، وتعدت في الفساد عاباتهم ، قد يرضى
معه سعة القماحة ، مع كونه لم أضرق له ساحة .

وإعما يقصد الريادة من كنيته ، أو التتويم لأودك عند ميلك ، فتعشني عين
نصيره في شيلك .

وأما من سواهم ، وفلين ما هم ، فهو كان قصده ، قبابه الشبيعة ، إفلاته من
حورتي لميعة ، لكنت تراه يكتب بطفه الذي بعده عني ، ولا يتأ كم
مساعد لتتني والتتني^(٣) .

دليلك أن العبر حيز من العني وأل فصل بل حيز من مئري^(٤)
اقاروك شخصاً قد عصى الله للعني ولست ترى شخصاً عصى الله للعني
ويؤكد هذه الأحكام الجبلة ، ما أثبتته الأدلة المنيّة وانهاة ، أن جمع الأموال ،
من وحوه احتلال ، يكاد يدخل في الخلال .

أما تعلم أن من قاضي بالرضا ، والتسليم للقضا .
وكف نظره عن الطماح ، وعامل هواه بالرخر لا بالسماح .
طير بكر القناعة ، وطفر عن وهاد الدل وحصعه .

(١) يظن في تقدم إلى الآيات ١٢ - ١٤ من سورة «عارج» . (٢) الغناد : شجر له شوك .
(٣) ١ - «والنهي» ، والنهي : ب ح (٤) ١ ، ٢ ، «وأن التقين الما» ، والمثب في ح .

وغير كذا الطاء ووياله ، وفرع طاعة مولاه حاطرة ، وله
ونمستك ذو وثيق نوسن ، لتخصيل العموم والفصائل
واستحق أن يُنشد لسان اعتباره :

غيري يعثره فعال الجاني ويحول عن شيم الكريم الوافي^(١)
وبرشد عند اعتباره :

إن المني هو المني نفسه ولو أنه عري سماك حاي^(٢)
وأما من أنقصت وأحنتي ، ورقتك وقرني ، وأبعدك وأنت قائم في خدمته
كبعض عبده ، وطردك وأنت بسط دراعيك بوسيدته ، فيه رجل الدنيا وواحد^(٣)ها ،
وطالب الأخرى فواحد^(٤)ها .

وحسنت براهيم بن أذهم بعد زوجه من أغنى القصور^(٥) ، وعمرو بن عبدة
وحلالة قدره عند المنصور^(٦) .

دع أهل هذه الطبقة وما حووه من المناحر ، والش : قد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر^(٧) .

أليس قد ورد عنه صادق التماس ، أنه قد^(٨) شرعت و... ، وقد عارض عليه أن
تصير معه حبل يمسسه فيضة ودعها^(٩) ؟

ثم من المعجب رعدك أنة العرير وأنا الأيل ، وأنت حقير وأنت احبيل

(١) البيت لأدريس الجدي ، وهو في ديوانه ٢٥٦/١ ، وفيه : « الفاعل الجاني » .
(٢) البيت لأدريس الجدي ، من القصيدة التي سبق أولها . (٣) و ١ : « وأوحدتها » ،
والبيت في ... ج . (٤) ذلك أنه كان ... (٥) حرج متصداً
مهمباً بهاتف ، فذاك طريقه وليس ماله ... مع إلى طريقه أليس النعم و يورع
بغير سقائه القصيدة ٢٧ .

(٥) بيت من حلاله قدره عند المنصور أن ... وكان عمرو بن عبدة راعداً طاماً ، مسجاً بغيره
في مصره .

بصر وديت الأعداء ١٣٠/٣

(٦) سورة الأحراب ٢١ . (٧) سابق من ... وهو في : ج .

ولو كنت تُسأري عُنْطَةً ^(١) عَرَاهُ ^(٢) فلامنة حافر ، لئلا مَنَعَ الله تعالى
لك الفاسقَ والكافر .

ولئن رَعِمْتَ أن لك انفصالاً والمُعَمَّة ، لأنَّ مُصاحبتك يُعَدُّ من أُنَّ النِّعَمَةِ ؛ فإنَّ
معك من المَعْنِ والأَكْدَارِ ، وفهم الحوف من طوارق الأقدار ، وسوقُ سوء السُّعْمِ
في هذه الدار ، ما لا يَنْفُطَعُ ولا يَنْتَفِي . ولا يَسْتَعِي ولا عَتِي .

وارت من مَدِيحِهِ وقَبِيحِهِ ، وفي الملاحمة بالمتاح لا في
وأني مَهْلاً نَعْنَشُ مُسْتَطَابٍ ، من يعلم أن حلالك حَسَبٌ وحرامك عِقَابٌ .
وكيف يتَحَلَّلُ من الإِفْصَالِ والإِنْعَامِ ، من يسمع « يَدْحُرُ فُقْرًا » هَذِهِ الْأُمَّةُ
الْحَمَّةُ قَتْلُ الْأَعْيِبِ بِهَا حَمِيَّةً عَامَةً ^(٣) .

فَدُوسِكُمْ عَارَةً شَعْوَاءَ ، تَحِيطُ فِي مَحَاجِبِ حَنْطِ الْعَشْوَاءِ ، وداهية دَهْيَاءَ ، تُحْمَقُ
عندك أَمَّتْ ^(٤) الداءُ النِّبَاءُ .

تَمَعَّ أَحَدَثَ الْمِرَّةِ أن بَصُورٌ ، وكهرم المحرَّبُ أن يقول .
يا لَيْثِي وَهَيْهَ يَا حَرْغُ أَجَبٌ وَيَسَبُّ وَأَصْعَبُ ^(٥)
وتَقَرَّرُ في العقول ، مفاد المثل المنقول :

ما طَارَ طَاسِرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا حَذَرَ وَقَعَ ^(٦)
قد أَصْدَرَتْهَا صِيَانُهُ المروءة الشرعية ، وحياطه حموي ^(٧) المفسر لمرعية : لا تَوَادِرُ

(١) ساقط من ج ، وهو و ، ب ، هـ . (٢) عُنْطَةُ : صرصة . (٣) و ٥٥١
٥٦٠ وسنة ٢ ١٣٨ (الاسم : الفرس : كاسر م) ، ولعله « يَدْحُرُ فُقْرًا » السُّوَامِيَّةُ
حَمَّةٌ قَتْلُ الْأَعْيِبِ بِهَا يَصُفُّ يَوْمٌ ، حَمِيَّةً عَامَةً .

(٤) و ١ : هـ أن ، و ج : هـ أني ، و طه : ق : ب . (٥) مبارحة : أشده دريد من
صبة يوم حنين . انظر المبره ٢ / ٤٢٦ ، واللان (ج د ح ، و ص خ) ١٥٨ ، ٢٩٨ .
والجمع : الشاة ، والحسب والوصف : ضربان من السير .

(٦) نظر بيت في التمثيل و محصره ٣٦٣ (١٧) و ١ « حقول » ، ولدت في . ج .

القوة العصبية، ووادِرُ الفحوة والحمية .

تُعِيدُكَ مَوْعِلَةً حَسَنَةً ، وَتَتْلُو . لَا تَسْتَوِي أَسِئَةً وَاحْسَنَةً (١) .

وَتُبْشِرُ الْيَتِيمَ ، لِأَنَّهُ أَثَرُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ

الْحَيُّ يَبْقَى وَإِنْ طُلُ الرِّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَحْبَبُهُ مَا أَوْغَيْتَ مِنْ رِدِّ (٢)

قَالَ رَاوِي الْحَدِيثِ : فَمَا أَنْتُمْ الْقَرُّ مَقْلَهُ ، وَرَمَى عَنْ ظَهْرِهِ أَثْقَانَهُ : أَمَلُ الْعَبْدِ

عَلَى دَأْسِ الْحَسِّ وَصَدْرِهِ ، وَشَمْسِ الْحَمَلِ وَبَدْرِهِ .

وَقَالَ : أَيُّهَا لَعْنُ الشَّرِّعَةِ ، مَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ ظِلَّالَ الْعَقْلِ الْوَرِيْقَةِ ، إِنْ حَالَ هَذَا

الْحَدْسُ طَرِيْقَهُ نَى طَرِيْقَهُ .

لَقَدْ جَهِلَ أَحْمَلُ لُزْكَ ، وَرَكِبَ فِي عَيْرِ سَرَّاحِهِ هَذَا أَمْرَكَ .

وَقَصْدُ إِذْ سَوَّاهُ وَحَةَ بَحَائِي ، وَأَوْدُ (٣) عَمْسَ كَبَائِي ، أَنْ يُبْشِرَ حُرُّ كَرِيمٍ ،

أَوْ زَوَائِدُ قَوِيمٍ :

كَهَرِ أَثَرُ خَسَاءٍ فَدَنَ بَوَحْجِهَا حَمْدًا وَنُصْرًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ (٤)

يُبْدَحُ بِمَحْوَى (٥) الْعَمُومِ فِي حَمَلَةِ أَقْمَ إِذْ ، وَيَصْدَقُ بِهَذَا الْمَقْهُومِ إِلَى

أَوْجِ ثَرِيحٍ

وَهَيْمَتِ هَيْمَاتٍ ، أَيْ الثَّرِيَّةِ مِنْ يَدِ الْمَقْدُولِ ، وَمَتَى قَالَ اللَّهُ يَا شَمْسُ أَتَتْ حَقِيْقَةَ

وَقَالَ اللَّهُ جَنِّي يَا صُنْعُ لَوْ بَكَ حَائِلٌ .

وَلَوْ ثَمَّاتٌ مِنْ حَبُوشِ الْكَلَامِ هَذِهِ تَحَائِلٌ ، فِي أَحْقَرِ الْأَنْدِيَةِ وَالْحَائِلِ (٦) ، يَتَى

١ - مِنَ الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ هُودٍ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ .

(٢) أَلَيْتَ لَعْنُكَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ فِي التَّنْبِيلِ وَالْحَصْرِ . (٣) أَوْدُ : حَبَاهُ وَعَوَجُهُ .

(٤) لَعْنُ لَبِي الْأَسْوَدِ الْهَوَلِيِّ الْيَمَنِيِّ : ١٣ ، وَفِيهِ : « إِنَّهُ لَدَمِيمٌ » .

(٥) فِي ' : فِي حَوْيٍ ، وَالتَّنْبِيلُ فِي ' : ح .

(٦) مَعْنَاهُ مَنْ ، أ ، وَهُوَ فِي ' : ح ، ج .

في الحال بين النطل الشجاع ، و خيسع ^(١) اليراع ^(٢) ، وأستقط سقط ^(٣) لناع ، عس
رتبة سكاب ^(٤) الذي لا يُعار ولا يُباع

فكيف بهذا المجلس الذي تشرت عليه غنائم الأدب والفصل ، وشرت ^(٥) منه
نوارق صوم . م القول الفصل ، وارتعدت بصواعق خد فراس الهرل وهو برت سيول
النفع والصر في شهاب التة لينة والعرل .

ولمى ساخبس عن القول عياني ، ولا أحد إلا وفي عدي ، حتى نسجم أباطيل
الأماني ، وتمجي عن صحائف الحواطر وساوس ماكي ^(٦) ، وأحري بالشكر من عرف
قدري فاشماني .

قال : فبادر الفقر قائلًا ^(٧) . رت هي دعوت هذا الخصم لارشاد بيلا وسهرا ،
وإصحه به بليان المستعد سيرا وجهرا ، فلم يردّه دعائي إلا فردا ، وإصرار اعل
الحوز واستكبارا .

ثم لم يكنف بذلك حتى أحد منكري منكر أكثارا ، وبتقرب للحصرة
السلطانية استنصارا ^(٨) ، ويطن أن سيال ملك يديها لبشرا .

كلّا والله ، تلك حصرة شوط الماطل فيه قصير ، وهي الحق وأهله بعنت النصير ،
ولا يتميّر عندها لترفع فوق الشرير ، عى الخائي عى الخصير ، وقد وقف الكلام
عنتها وغايته وصار إلى مصير .

ثم أقس على العقل ، وقال : يمولانا الورير ، أنت ألدّر وأشبر ، والحاكم على
كل مأمور وأمير

(١) الجسم : الذيل (٢) يراع : الجنب (٣) سقط المتاع : رديته . (٤) كدافي
الأصول ، ولم أعرفه . (٥) شرى الهرل : له . وفي ح : دوسرت ، والثبت في : ا ، ج .
(٦) تقدم ذكر مدني في صفحة ١٥٣ (٧) نظر فيما يأتي من الآيات ٥ - ٩ ، ٢٢ من سورة نوح
(٨) في ب ، ح : د وانصارا ، والثبت في : ا .

وأب لسان الملك الماطق لا اعتراض ، ولده امتصرفة في سائر الأعراض ،
وطبيب أحكامه الشافى من كل لأمرض ، ولت الأم في فاقصيه مت قاض^(١)
قال كم سم الطماع ، الراوى هذه الأسجاع . فلت سمع العقل منقلا ، ورأى أسهم
الرماه الحكومه وإمر عثر ما أولاه ، لت هنيئه ينتظر الإذن في الكلام ، ويحرر
من القول ما يحرجه عن الملام .

إخلا لا تحصره السطوية وتبجيلا ، وعلا بما قوين :
إلى الكلام لى الفؤاد وإعلا حمل اللسان على المؤد دليلا
حتى حصت له الإشارة ، وهست نتاج كاره المستشدة
فاستعاذ من الشيطان الرحيم ، وقال : سم الله الرحمن الرحيم .
أما بعد ؛ فإن الحكومه معيار الدئم ، ويحك الهمم .
وبير الالعص والمعرفه ، وميدان الأفكار امتصرفة .
وتمر أسهار الملاحة والعصاحة ، ومقر أطود الرصاة والرنحاة ، ومنصرع حبوب
امودة والصداقة ، سكر في معارك ديري الخيل والحقاة
والحق يأت الجمع بين التقيصين ، والميل بحرص على الإصلاح بين التقيصين
والتوفيق عير ، وحير القول الجامع الوحيز .
وحر المدح والقدح لا تمى صحنه ،
ومن ذا الذى ترصى متحابه كلها كفى المرء نالا أن بعد معايه^(٢)
ومن هنا أيسها الفقر والمعنى يسعى أن نعلما أنكأ أدحتماى فى أصيق من
سم الحياط ، وكلمتتاى لمرور على حرم فوق العرراط ، وأشق المسالك الشرعية
باب الاحتياط

(١) سورة طه ٧٢ . (٢) است لريد بن محمد الهلى انشاء الساسى ، وهو فى التثيل والمحصرة
٩٣ ، زهر لاداب ٥٥١ ، ساه العرب ٣ ٩٠ .

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ تَعَالَى وَأَسْتَعِذُّ بِهِ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ وَلِي مَا أَنْزَلَهُ
وَعَدَ أَحَدَتِ السُّؤَالِ وَأَعْطَتْ ، وَمَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ^(١) .
أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ : فَبَيْتُ الْحَمْدِ الْمَذْمُومُ ، الْيَوْمُ مَشْنُومٌ ؛ الْحَمْدُ الْمَشْنُوعُ ،
الْمَطْلُوبُ الْمَرْغُوضُ ، الدَّفْعُ الصَّارِعُ ، الْمُنْجِمُ لَمَرَّةً ، لَكِنَّهُ الْعَذَرُ
وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْفَقِيرُ ، فَبَيْتُ الْعَدُوِّ الصَّدِيقُ ، الْبَشِيرُ الرَّفِيقُ ، شَاقِي الْمُسْعِدُ ،
مُتَهَبِّطُ الْمَصِيبِ ؛ الْمَرَضُ الْمُعَافَى ، الْغَرَضُ الْوَارِي ، الْمَجْلُءُ الْكَافِي ، الْمُنَاقِصُ الْوَافِي .
وَأَنَا أَفْضَلُ ^(٢) لِكَمَا هَدَيْتُ الْإِحْمَالِيْنَ ^(٣) ، وَأَرْفَعُ الْمُنَاقِصَ بَيْنَ الْإِحْتِمَالِيْنَ ، حَتَّى
يُرْغَى مِنْ أَهْلِ الْوَسْوَاسِيْنَ ، وَتَقْبَلَ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ عَامِلِيْنَ .
اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا عَيْنًا وَجَبًا ، ﴿ وَلَا يَطْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ ^(٤) أَوْلَاهُ
رَاحَةً أَوْ تَمَاسًا .

وَحَمِيعُ نِعَمِهِ وَنِقْمِهِ ، مُنْتَظِمَةٌ فِي أَسْلَافِ حِكْمِهِ .
وَكُلُّ مَا أَوْدَعَهُ فِي عَالَمِ الْكَوْنِ وَالْعَدَدِ ، ذَرِيَّةٌ لِعَادِلِيْنَ كَتَبَ الْفَوْرُ فِي لَعْدَدِ .
وَمِلَالُكَ تَنْجَحُ كُلُّ قَضِيَّةٍ ، مَا يَهْدِي اللَّهُ إِلَى اخْتِيَارِهِ حَصْرَةَ الْمَصْرِ الْإِسَانِيَّةِ .
وَقَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ عِبَادِهِ فِي مَوَاقِعَ ، نُحَوِّرُهَا الشَّرْعُ وَلَا يُدْفِعُ ، مَنْ
أَوْفَاهَا حَقًّا طَهَرَ بِأَسْمَلِ النَافِعِ ، وَمَنْ قَصَرَ جُورِيْ نَعْدَابٍ وَافِعٍ ، مَالَهُ مِنْ حَافِعِ .
فَيَكُونُ الْعَبْدُ مُنْصَحَةً شَوْخِهَا الطَّيِّعَ فَتَوَاهَا ، أَوْ مَصْلَحَةً لَا يُصْدِحُ
الْعَبْدَ سِوَاهَا .

أَوْ مُخَفَةً لِلْإِحْتِيَارِ وَالْإِتْلَا ، أَوْ قِتْمَةً لِلْإِسْتِدْرَاجِ وَالْإِمْلَا .
وَيَكُونُ الْفَقْرُ قِيَمَةً طَنَقَ الْإِسْتِحْقَاقِ الْمُسْتَوْر ، أَوْ مَعْمَةً لِمَنْزِلِهِ الْبَقُوسِ الشَّرِيفَةِ
عَنِ مَتَابَعِ الْعُرُورِ .

(١) مَعْرُوفٌ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ ، سُورَةُ هُودٍ ٨٨ .
(٢) ق ح « قَعْن » ، وَالثَّلَاثُ وَ : أ ، ب . (٣) ق أ « بِالْإِحْمَالِ » ، وَالثَّلَاثُ وَ : ب ، ح .
(٤) سُورَةُ الْكَافِ ٤٩ .

وَسَارِكِ لِعَيِّ فِي الْأَمَلَاءِ وَالْأَحْتَمَرِ ، وَاصْصَحَةِ اتِي يَمْلِكُهَا الْحَكِيمُ الْمُحْتَمَا
فَحَقُّ لِلْحَبِيبِ بِالْعَيِّ أَنْ لَا يَأْتُو جُهْدًا ، فِي أَنْ يُؤَالِي شُكْرًا وَجُودًا .
وَأَنْ سَوَّيْلَ بِهِ لَا كُتِبَ الْأُخْرَى ، وَبِتَصَرَّفَ فِيهِ ، هُوَ الْأَوَّلَى وَالْأُخْرَى .
وَيُتَحَرَّجُ مِنْ عَهْدِهِ لِنَوَاقِلِ وَالْحَقُوقِ ، وَيُتَحَرَّجُ عَنْ وَصْمَةِ التَّعَاقُلِ وَالْعُمُومِ .
وَيُسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ إِمْلَانِهِ وَبِقِسْمَتِهِ ، وَيَتَحَذَّرُ أَنْ يَغِيْبَ الْعَقْلُ عَلَى بَطْنَتِهِ .
وَأَيَّاهُ ثُمَّ إِيَّاهُ ، أَنْ يَشْعَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ .

وَحَتَّ هـ . لِإِحْمَالِ تَحْصِيلِ ضَوْبِلِ ، الْوَيْلُ لِمَنْ أَصْرَبَ عَمَهُ وَالْعَوِيْنَ .
وَحَقُّ نَمُوُّ بِالْقِرَاطِ أَنْ تَحْمَدَ الرِّصَا وَالْقِسْمِ ، وَبِقَاسِ حُكْمِ الْحَكِيمِ

فَلْيَبِ سَلِيمِ

وَيُكْرَهُ عَلَى آلَاثِهِ ، حَيْثُ اخْتَصَّ بِشِعَارِ أُنْسَانِهِ وَأَوْلِيَانِهِ .
وَيُنَسَبُ إِلَى بَارِيهِ بِالْقُوَّةِ ، وَاسْتَعِيدَ ^(١) مِنْ شَوْئِمِ الْإِثْمِ وَالْخَوْنَةِ ^(٢) .
وَبِقِصَاصِ بَعْرِ الْقِدَاعَةِ وَالْكَفَافِ ^(٣) وَيُرْتَاصِ عَلَى الزُّهْدِ وَالْعَدْوِ ^(٤) .
وَيُقْتَصَمُ بَحْسُ التَّقَى ^(٥) ، وَيَتَحَذَّرُ مِنَ التَّحْنُصِ ^(٦) بِالشَّقَا ^(٧) .
وَلَا يَنْبَغُ مِنَ رَوْحِ الْفَرَجِ ، وَإِنْ غَرَّ فِي الصَّيْقِ الْمَخْرَجِ .
وَلَا يَسَخُ التَّصَدُّقُ فِي حَيْثُ ، تَكَلُّبُ الْمَظَاهِرِ الْجَمِيلَةِ
مَهْدٍ لِسُنِّ الْقِسْمَةِ ، مُقْبِعَةٌ فِي الْخُرُوجِ مِنْ عَهْدَةِ الْمَوَاقِعِ الْأَرْبَعَةِ .
إِذَا عَلِمَ هَذَا وَتَقَرَّرَ ، وَتَبَتِ لَدَيْكَ وَتَحَوَّرَ ، فَأَعْلَمَا أَنْ كُلَّ وَحْدٍ مَسْكَا حَاضِرٍ مِنْ
هَذِهِ صِبَاثُهُ ، وَحَاضِرٍ مِنْ لَا تُصَدَّعُ بِالْجَهْلِ صِفَاتُهُ ^(٨) .

فَهُوَ فِي مَعْرِكَةِ الْمُدْحَرَةِ قَارِسُ الصَّقَبِ ، وَالْحَائِزُ الْقِسْمِ غَمُودٌ مِنْ أَوْصَفِيْنَ .

(١) دَعْوَةٌ ، لَهْمٌ وَاجِدَةٌ . (٢) سَهْطٌ مِنْ ج . وَهَوِيٌّ . أ ، ب . وَفِي « الْأَمَلِ »
وَالْكَفَافِ ، وَالْمَثْبُوتِ فِي : ب (٣) وَ أ ، د ، لَقَدْ ، وَتَثْبُتُ فِي : ب ، ج
(٤) وَ ب ، د ، م ، شَقَاءٌ ، شَقَا ، وَ تَثْبُتُ فِي : أ ، ج . (٥) « صِلَاةُ الْحَجَرِ الصَّالِدِ الصَّحْمِ »
(٦) وَ ب ، د ، م ، شَقَاءٌ ، شَقَا ، وَ تَثْبُتُ فِي : أ ، ج . (٧) « صِلَاةُ الْحَجَرِ الصَّالِدِ الصَّحْمِ »
(٨) وَ ب ، د ، م ، شَقَاءٌ ، شَقَا ، وَ تَثْبُتُ فِي : أ ، ج .

وإلا فهو المسمى بالوصف الأخير ، ^(١) الخرى و ^(٢) قدّم ما شاعر
ثم إن أنبت ، إلا التمييز في الصمت يسكن ، فأتى أيها العتي كالسيف الصّليل ،
يضيء حده في عناق المعتدين والمهتدين ، والكواكب الأصيل بصاح حظه ^(٣) انقطع الشّل ^(٤)
ولا غرر الدين .

ولك الفجر الذي تراجم الكوكب بالماكب ، سكن بعد النظر إلى
الصّارب والراكب .

وأب أيها الفجر كاسعير لأحج ، يحرق فيه المثلث مواجر ، ويُسخرُج مسه
اندثر الصحر

و القفر المحتاج ، نعو سالكه ^(٥) من طلب أعدائه ، ويرجو عداسته اسير
بفاء وِدائه .

فأتى لخائر مسحر ، سكن باعتماد العوائب والأوحر .
ثم إني أقول ولا أحشى ملامة ، إن الفجر أدلّ على منهج الاستقامة ، وأقرب إلى
ساحل السلامة .

وإن كان العتي إذا كشف عن صفة الرئس ، ووفق على عرّه التوفيق لأخذ
الاحتيارين ، فهو الطائر سعادة الدارين .

وبهذا التّأصيل الوثيق ، والتفصيل المطابق لتحقيق ، يرتفع الشّاقص من
هالأورد نماه من الحجاج ، وفلتماه عند الخوض في تلك المسج
فتأملاد حين البصيرة ، وسولاء بيد سير بصيرة .

وعلى كل حال فأنا الممتحن المبلى بكما ، والمرأة المحلى فيها شكك .

(١) في ١ : « الجري » وأى « ، وثبتت و » به ، ج . (٢) في با : « حده » ، وثبتت في :
« ج » و « من كل » ، (٣) في ح : « السيل » ، وثبتت في : « ه » .
ر ١ في ١ : « سالك » ، وثبتت في : « ج »

وم بكمكم نكليب المشاق منفردين ، حتى حشواي محمدين ، وحتلناي مالو
عرض على الجبال لآيين .

وأنا أسأل الله تعالى أن يمح حكيمى القول ، وبوق بيكم بالإصلاح وهيئات
أن سق الدئور والقول^(١) .

قال روى الحيات ، فما سمع العي و اعقر محلاه العفل من اللائيل ، وعما أله
م سقي مقالا لقائل ، ولا تص لا لصائل ، فام حامدين الحكومة راصين ، وأطلقا
لشأنهما كالسيفين الماضيين .

وتفرأ أرباب الخلس وكل يقول : هه هو أحكم العدل ، وسطق لفضل ،
وتواهب العقل جريل الحمد والمئة والمصل .

٢٩٠

(١) الدور ، الريح هب من الغرب ، والقبور : الريح تهب من الشرق ، وهى الصا .

٣١١

محمد بن أحمد حكيم الملك*

نصم الميم وسكون اللام

جواد لا يشقُّ عبَّارُهُ ، وكامل حُلُص من الزيف عِبارُهُ .
سَرَّح في صوب العلم وسَم ، واحتلَّ رُحوه خطباها وهي نَصْرُهُ وسَم
وهو من بيت رياضية وجلالة ، وقوم لم يَرُوا المجد عن كِلالة .
وكان لِسَلَفه عند ملوك الهند ال منصور ، محلَّ بندى أكرمهم معصور ، وممرل
بمائن عوارفهم معصور .

ولما ودَّ حاشاء مكة المشرقة ، قصَّد آں لحسن السادة ، فاحلَّوه محلَّ الذي
نُسيه أعين الحسَّادة .

وؤيد صاحب النجده مملكه ، فبشَّ في بيت محمد علا قسره ، ودرصع من صرعه
ذلك لمحتد دله دره .

لجمع بين تليد المجد وطريقه ، وفان^(١) من ظنَّ الرعاية في فسجه ووريه .
فان ابن معصوم : ولم يرل متعنا^(٢) ملك الدار ، محمود الإيراد^(٣) والإصدار .

(*) محمد بن أحمد حكيم الملك

درسي الأصل ، ولد بمكة ، وشأ بها .

وكان لأسرته حصرة عبد بن حسن أشرف مكة ، وكانت له مكاتبه عند الشريف بحسن ، ثم تعبد
الأحوال في دوله الشريف أحمد بن عبد الصط ، فمكَّن بمس ديره ، وسار مختصاً في بحر ، وظل
صالحاً حتى قتل الشريف أحمد ، ولسكه م محمد عند الشريف مسعود ، كان يؤمله ، فتوجه إلى الهند ،
سنة سبع وثلاثين وألف .

وبقي بها سنة خمس وألف .

خلاصه لأثر ٣ - ٣٦١ - ٣٦٦ ، سلاطه العصر ١٥٨ - ١٧٢ ، سبط النجوم نمولى ٤ - ٦٣ .

(١) من القيلولة . (٢) في السلاطه : « مشوء » .

(٣) يعنى الفاضل محمد بن أبي دؤاد الإباضى ، صاحب فتحة القول جوى القرآن .

وكان أئمه لدى المعتصم العباسى

٦٠ سنة أربعين ومائتين .

تاريخ بغداد ٤ / ١٤٤٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٦٦١

مع تمسكه من سلاحه الشريف بحسن المعزوة لوثقى التي لا تنضم ، وحلوله
لديه بالسكابة التي ما حدثها من دؤاد عند المعتصم .

« حتى حصل عليه ^(١) من الشريف أحمد بن عبد الحبيب ما حصل ، ^(٢) ما نحن ^(٣)
عقد ولاية الشريف نحن منها وانفصل .

فكان نحن سب ^(٤) الشريف داره وماله ، وقطع من الأمان أمانيه وآماله .
فانتحنا إلى بعض الأشراف ، فأممنا على نفسه بعد « مشاهدة الوفوف » على
هلاك والإشراف .

ثم سار محتفياً إلى اليمن ^(٥) ، واستمر حتى قتل ابن عبد المطلب ، فلبى من
شريف مكة السيد مسعود ما كان يأمله قبل ، فتوجه إلى الحيد فالتقى بها عصاه ، إلى أن
بلغ من العمر أقصاه .

انتهى .

ومن شعره الذي أحد كل معنى ، وتقطر بمشامد كره كل معنى .
قوله ^(٦) :

ضوايح الدي رحا شجوها بادي من معين فتى في فت أكد ^(٧)
صب إذا غمت الورقة أرتيه تد كبرها نفحات الشادين الشادي

(١) في سلافة العصر « حتى حصل على مكة سردها الله تعالى »

(٢) في السلافة : « وانحل » . (٣) في السلافة : « أنهب » .

(٤) في سلافة العصر « مشاهدته الوفوف » (٥) م . د في السلافة المصنوعة ذكر سرده مستحفاً

إلى اليمن ، وقد اصراف نحن بعد هذا في كلام من معصوم (٦) انفصله في خلاصه الامر

٣٦٦ ٣٦٤ . سلافة العصر ١٦٢ - ١٦٥ ، سمط النجوم المور ١٢٥ - ١٢٨

ودكر انحنى أنه عارض بها ذالية أحمد المرشدي ، التي تقدمت .

والقصة في رثاء الشريف محسن بن الحسين ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وألف .

انظر خلاصة الكلام ٦٨ ، سمط النجوم المور ٤ / ٤٢١ .

(٧) في سلافة العصر ، والسمط : « من عذير فتى » .

كأنها لم تكن يوماً ليمص مَهًا
 ولم تطل معانيها عانِيَةً
 ولا تفتت بهب لَمِيَاءٍ سَاحِيَةً
 فارقتُها وكأني لم أطل بها
 أحيى فُطُوفَ فُكَاهَاتٍ مُحَاضِرَةً
 عِيَاءٍ يُزْرِى إِذَا مَاسَتْ تَهَابُهَا
 محاسن الجيد بهوى القُرُوطِ مُوْتَمِدَّةً
 شِعْهَها بين حَقِّ الدُرِّ قد حُرَّتْ
 إِذَا نَصَّتْ عَنْ لُحْيَاها الدَّهَبَ صَا
 وَإِنْ تَحَاتَّ فَمَا قَدْ جَنَّتْ دُخَى
 وَمِصْ بَرَقَ نَيَّابِها إِذَا تَقَسَّمتْ
 وَطِيرَانِ لَهَا يَرْتَدُّ طَرَفُهَا
 وَضَحُّ عَرَّتِها في لَيْسَ حَرَّتِها
 تلك الروح التي كانت مَلَاعِها
 إلى مَلَاعِبِ غِرْلَانِ الصَّرِيمِهَا

مراناً قد حلت فهن من هَادٍ^(١)
 عني إذا ما ردى من ندرها رَادٍ^(٢)
 ذيل لعم دلالاً بين أشادٍ^(٣)
 في طل عيش يملئ عذراً حسدٍ^(٤)
 طوراً وطوراً أناهي رنة الهادي^(٥)
 بأملد من غصون البان مَيِّدٍ^(٦)
 مهواه جد سحيق فوق أكتادٍ^(٧)
 دحية النحل تمر وحاً بها الحادي^(٨)
 مستهتراً كل سحابة وعنادٍ
 لها في الدادي أئماً هادي^(٩)
 معارض السمع من مهجورها حادي^(١٠)
 معها رنت عن قنيل ماله وادي^(١١)
 يومئ من وصلها أو هجرها العادي^(١٢)
 حتى عينا الذي أحيى على عادٍ
 يحن قلبي المني ما شدا شادي^(١٣)

- (١) قال : ماله هيد وهاد ، أي حركة . (٢) في خلاصة الاصل « م على معاني » .
 (٣) في السمع : « نياء ساحة » . (٤) في السلافة ، والسعد « هرقم فكلان » .
 (٥) في الخلاصة « ناعو رنه هادي » ، وفي السلافة « ناعو رنه هادي » ، وفي السمع « أناهي رنه الهادي » .
 « أناهي رنه الهادي » . (٦) الأملد : العنق الناعم . (٧) في السمع « يومئ أكتاد » .
 والكند : مجتمع الكنتين من الإنسان .
 (٨) في السمع : « شفاء ، أي ابن حيدر » ، وفي الأصول ، والخلاصة ، « دحية النحل » .
 واثبت في السلافة ، والسعد (٩) الدادي : اللالي الجديدة العدة .
 (١٠) في الخلاصة « م من لدم » . (١١) الوادي : من يسمع الله . (١٢) العادي : من لم يوا .
 (١٣) في السلافة ، والسعد ، « إلى صالغ غرلان الصريم » ، وفي الخلاصة ، « عن قلب المني » .

نَعْدُ لَدَهْرٍ مَسَانِي بِالْمِرَاقِ هـ
عَمْرِي لَنْ عَطُفَتْ بِلَكَ الْقَوَادِحِ م
لَقَدْ بَسِيتُ وَنُفْسِي نَوْتَقِيهِ
مَصَارِعُ إِلَى اللَّهِ أ وَاحِد هـ
مَقْدَرِهِ وَعَلَى الْمَطْلُوبِ مِنْ دَمِيهِمْ
وَشَقَّ حَيْبَ الْعَمَامِ التَّرْقُ مِنْ حَزَنِ
كَانُوا كَعَقْدٍ بِحَيْدِ الدَّهْرِ مُدَّ قَرَطَتْ
وَهُوَ أَمْلِكُ الَّذِي لِمَلِكٍ كَنْ يَحْيَى
كَانَتْ بِجِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ دُونَهُ
وَكُنْ طَوْدًا أَدْبَتْ الْمَلِكُ نُفُوسِيَا
ثَوَى بَصْنَهُ لَ وَفِيهِ مَا اشْتَلَتْ

وَلَا سَقَى كُنْفِيهِ الرِّانُحُ الْعَدِي (١)
حُطْرِيهِ وَتَمَدَّتْ حَذَّ تَعْدَادِ
تِلْكَ الَّتِي دَعْدَعَتْ أَضْلَا وَأَصْوَادِ (٢)
أُ كَرْنُ وَهْ وَمِنْ دَدِيهِ الْهَادِي (٣)
تَدَكِّي لَمَسِهِ نَكْرِي رَنْجِ عَدِي (٤)
عَلَيْهِمْ لَا عَلَى أَنْسَاءِ عُنَادِ
مِنْ دَكِ وَسْعَةِ أَوْدِي بِتَعْدَادِ (٥)
مُدَّ مَاسٍ مِنْ بُرْدِهِ فِي حَرِّ أَرَادِ (٦)
مِهَادِ أَمْرٍ بِسَرْجِ الْخَيْفِ دَوَادِ (٧)
وَلَا قُتْصَاصِي لَمْ لِي أَيُّ نَهَادِ (٨)
عَمَهُ مِنْ مَحْيِهِ فِي صَيْقِ أَخَادِ

(١) في السلافة « بالمرأى لها » (٢) في السلافة « وبنمطه في » (٣) في السلافة « (٤) في السلافة « (٥) في السلافة « (٦) في السلافة « (٧) في السلافة « (٨) في السلافة «

المكامل ٣٦/٦ - ٣٨ مجمع البلدان ٨٠٤/٣

(٤) في السلافة « (٥) في السلافة « (٦) في السلافة « (٧) في السلافة « (٨) في السلافة «

(١٦) في السلافة « دعوا لملك » (١٧) في السلافة « (١٨) في السلافة «

في السلافة « (١٩) في السلافة «

(٢٠) في السلافة « (٢١) في السلافة «

(٢٢) في السلافة « (٢٣) في السلافة «

- فقد حوت به صنعا من شرف
 تحتها أنت يا صنعا من بلاد
 مصابه كان رزوا لا يوازيه
 وكان رأساً على الأشراف مذهب
 لهم أنصاف إذا ما أرمته أرمته
 لهم أنصاف إذا ما أفلحت سنة
 لهم أنصاف إذا كثر الحديد ندى
 لهم أنصاف إذا ما استباح حق
 لهم أنصاف إذا حلى به رلت
 لهم أنصاف إذا نادى الصريح ولم
 هف أنصاف إذا الدهر العوف سعد
 بل لهم كل ذوي الآمال قاطنة
- ١) حوت صنعه بالسيد اهادي
 ٢) ولا تعشني ريداً وكف رعاد
 ٣) رزوا ومصباح أراء وأسناد
 ٤) ما تروا به من سنة مسعاد
 ٥) من قطب نائبة للنسب هذا
 ٦) يص في تحليها الطائي بالراد
 ٧) حر الحلال أثار لثغ بالوادي
 ٨) لهم حريم بور الكرك سواد
 ٩) ولم يخذ كاشداً منها عرصد
 ١٠) يخذ له مصرح كاميث للصدي
 ١١) يصير حريم لكر أنجر معتاد
 ١٢) عليهم حريم مرقاد مرقاد

- (١) معناه : خلاف مالي ، بينه وبين صعد ستون درهماً . معجم اللغات ٣ : ٣٨٨ ، ٣٨٩
 (٢) في الأصول : « وكف وعاد » ، الأمية : « خلاصة » ، والسلافة ، والسعد
 (٣) في الأصول ، والسلافة : « أراء » ، وأسناد ، وفي الخلاصة : « أراء » ، وأسناد ، « وأثبتت السعد
 والأسناد ، الدواهي .
 (٤) في الأصول : « منه همي » ، والمثنت في : الخلاصة ، والسلافة ، والسعد .
 (٥) في السعد في هذا البيت والأماهة انية : « كعب أنصاف » .
 وفي الخلاصة : « إراء » ، الأمية : « وفي السلافة ، والسعد » ، « من قطب نائبة »
 وأراء الأمية .
 (٦) في السعد : « إراء » ، أحب سنة .
 وأثبتت السنة : اشتد فيها الخطب .
 (٧) في السلافة ، والسعد : « متى ما يستباح حق » . (٨) في السعد : « إذا حلى به رلت » .
 (٩) في الخلاصة : « كالتش للصدي » (١٠) في السعد ، « ليل العر معتاد » .
 (١١) في السلافة ، والسعد : « بل لهم نفس ذوي الآمال » .

كانت به تزدهي في السمر ندية^(١) وفي الوغى كل قذاد ومساد^(٢)
 على الأرائك أقمار حبي ومن تحت الترائك آساد مستاد^(٣)
 شكو بهم إدا شكي السلاح ندك^(٤) تلك القنا ماصدا من شبح أبراد^(٥)
 إلى لحدود وما يحوي الصدور وما^(٦) إنا في حجبها طلعت أحساد^(٧)
 حتى حتى تنفا تحوي حاحب^(٨) ثم يقصد فيها كل وصاد^(٩)
 ذو صد من نديي شحيع^(١٠) من كان فكأنه أضداد يضفاد^(١١)
 وقد ذوت زهرة الديسا لندم^(١٢) وألئت بهم أثواب إحداد^(١٣)
 واحتد عرس الأمان من يدعهم^(١٤) وأشد الأهر قبيطاً لرؤاد^(١٥)
 باصيف أقفر بيت مكر مات وحن^(١٦) في جمع دخلك وجمع قصته لرؤاد^(١٧)
 باللب لا تنش من هول مضرعهم^(١٨) وعز مسك في نوس وأسكاد^(١٩)
 من حدا حنفاً يا حنفا حلف^(٢٠) في الملك عن خير آناه وأحداد^(٢١)
 حائر إزهم حور قفح جرهم^(٢٢) كما تحوي الألف من أحاد أعداد^(٢٣)

- (١) في « كل قذاد » ، والمثبت في « به ترجع » ، والجملة « في الوغى » ، والسمط .
 وفي الجملة « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٢) في الجملة « آساد مستاد » ، وفي الجملة « آساد مستاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٣) في الجملة « شكو بهم إدا شكي السلاح ندك » ، وفي الجملة « شكو بهم إدا شكي السلاح ندك » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٤) في الجملة « إلى لحدود وما يحوي الصدور وما » ، وفي الجملة « إلى لحدود وما يحوي الصدور وما » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٥) في الجملة « حتى حتى تنفا تحوي حاحب » ، وفي الجملة « حتى حتى تنفا تحوي حاحب » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٦) في الجملة « ذو صد من نديي شحيع » ، وفي الجملة « ذو صد من نديي شحيع » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٧) في الجملة « من كان فكأنه أضداد يضفاد » ، وفي الجملة « من كان فكأنه أضداد يضفاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٨) في الجملة « وقد ذوت زهرة الديسا لندم » ، وفي الجملة « وقد ذوت زهرة الديسا لندم » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٩) في الجملة « وألئت بهم أثواب إحداد » ، وفي الجملة « وألئت بهم أثواب إحداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٠) في الجملة « واحتد عرس الأمان من يدعهم » ، وفي الجملة « واحتد عرس الأمان من يدعهم » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١١) في الجملة « وأشد الأهر قبيطاً لرؤاد » ، وفي الجملة « وأشد الأهر قبيطاً لرؤاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٢) في الجملة « باصيف أقفر بيت مكر مات وحن » ، وفي الجملة « باصيف أقفر بيت مكر مات وحن » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٣) في الجملة « باللب لا تنش من هول مضرعهم » ، وفي الجملة « باللب لا تنش من هول مضرعهم » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٤) في الجملة « من حدا حنفاً يا حنفا حلف » ، وفي الجملة « من حدا حنفاً يا حنفا حلف » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٥) في الجملة « في الملك عن خير آناه وأحداد » ، وفي الجملة « في الملك عن خير آناه وأحداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٦) في الجملة « كما تحوي الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « كما تحوي الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٧) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٨) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (١٩) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٢٠) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٢١) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٢٢) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .
 (٢٣) في الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، وفي الجملة « في الألف من أحاد أعداد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » ، « كل قذاد » ، « ون » .

- وذلك ردد آدم الله دونه ، راده منه تأييداً بامداد^(١)
 سماه النسب الوضاح حيث غدا ، طريقه حمة أشتات ألال^(٢)
 لعد حوى من ربيعات الكارم ما ، بكى لعمجر أهدر وأخمار^(٣)
 أليس قد مال منكأى شبيبته ، ماله من سقى أعمار أباد
 أليس فى وهج الترحب مواقفه ، مشكورة بين أمد وأمداد^(٤)
 أليس أضح فى التثمين ساحة ، نح أنيا سحبي قل أحدات^(٥)
 أليس بثت يوم اللبس إله ، اثت لث برحى دود نقد^(٦)
 أليس يوم العصا تحكى نامة ، حنجان بحر قميص لمر مدد^(٧)
 أليس قد لاح فى تأسس درشه ، من جسد المصطفى رمز إرشاد
 دامت معانيه والمعنى مدك له ، صورها وهو متحوط بأشعار^(٨)
 ملاح ترك وما عنت على قس ، صوارح الباروقها شحواها يدى^(٩)

- (١) فى المصط : « تأييداً بامداد » (٢) فى السلافة ، والمصط : « طريقه حمة » ،
 واصريف حديث ، وألال الصبر
 (٣) فى الأصول ، والعلامة : « بكى لعمجر » ، والمنذ فى « السلافة » ، والمصط .
 (٤) فى السلافة : « فى وهج الترحب مواقفه » .
 (٥) فى المصط : « أليس أضح » ، وفى العلامة ، والمصط : « باسم ساحة » ، وفى السلافة :
 « باسم ساحة » ، وكل ذلك خطأ صوابه فى الأصول .
 وفى الأصول ، والعلامة : « لحي قبل أحدات » ، وفى المصط : « لحي قبل أحدات » ،
 وانثت فى السلافة .
 والنعيم موصى عنه فى كل ، د ، د ، وسرد معجم البلدان ٨٧٩/١
 وساحة ، بين فرسه ، وألف الجماعة ، أو ، جماعة الترموز
 (٦) فى المصط : « أليس إله »
 والدود السوق والورد ، والدود من إلى - عدد ٩٠٤ ، ثلاثة أشهر فى عشرة ، أو أكثر من لك
 وانقاد : رعى النقد ، وهو حدس قسح من القم
 (٧) والسلافة : « حنجان بحر قميص لمر مدد » (٨) فى المصط : « والمعنى مدك له » مصوحاً ..
 (٩) فى الأصول ، والعلامة : « شحواها يدى » ، وانثت فى « السلافة » ، والمصط ، وهو يوافق مستهل القصيدة ،

قوله (١) : « ليس قد لاح في تأسيس دولته » ، يشير به إلى ما وقع لفشرف ريس ،
فإنه لما ورد الأمر السلطاني بولاية الحرمين ، وكان إدارته بالمدسة مسودة ، قصد
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، فراد الخدم أن يفتحوا الباب ، فوجدوه مفتوحاً ،
وكانوا قد غفوه من قبل ، فعلم (٢) الممن أنه أسره إلى الفتح

ومن لطائف قوله من كتاب (٣) :

سقى الدمع مغي الواسية بالحمى	سوى حمى نفي حبيته عن الويل (٤)
ولا برحت نبي نوب عن الحيا	ندم على تلك الماهل مهل
معاني العوب والشيبه والقص	ومأوى لوالي والعشيرة والأهل
سدها الحيا من أزع وحول	حكت داني من بدم ونحو
سم صوت الحيا دمه	خرع لوى درساً
وراد تحلك المأوى	من يدار أهوى أنسا
إن حرست روعك فأ	عوى الغدري ماد

إعنا الحافظة على الرسوم ولادب ، والملاحظة للوئد النافذة في افتتاح
الخطاب ، من يملك أمره إذا اغتنى ذكر ريس ولرباب ، ولم تحكيم (٥) عقل عقله
من النوى والاعتراب

وليس لمن كلمه لاح بارق نوره شهيد (٦) ، فكأنه أحو حقه مد
قوم ويهده .

(١) حد المصنف السلاف ١٦٥ ، ١٦٦ ، وهو في الخلاصة ٣ : ٤٦١ (٢) والأسول : « فمعه »
المثبت في الخلاصة ، والسلاف (٣) كتب من هذه ، سنة سبع وأربعين وألف ، إلى القاضي
جندب بن سكي ، والكتب كاملاً في سلافة العصر ١٥٨ : ١٦٢ ، وما حب في سلافة الأثر ٣ : ٣٦٥ ، ٣٦٦
(٤) في السلافة : « عن الخيل » (٥) في خلاصة الأثر : « تحل » . (٦) شهيد : حل حوله
رق كثيرة في ديار بني غي ، وقيل : شهيد في ديار بني عامر . معتم البلدان ١ : ٩٤٢

تقدّمه أمواج الأحرار ، وتذرني به طوفان الهوى جس إلى كل مكان .

فهو وإن كان فيما ترى العين قاطعاً عني من الأحياء ،

نوماً يحزوني ويوماً بالعقيق وبداً مؤبر يوماً ويوماً بأخصياء^(١)

لا يأتي مقسم العرصات ، منقسم عزى لعريجات .

لا يقر قراره ، ولا يرخى صطاده

إن دأب القلب به كثر السحى أقام الحنين^(٢) حياء صوبه ، أو سترّوح

دأب العرج^(٣) من دسر^(٤) أخيب نسي أو مصت وارق رقرانه تحذو

لعارض دموعه .

من نسى ملاً وحسن مآل فمضى مئى وأقصى مرادى^(٥)

فدله من قلب لا يهدأ خموقه ولا تلى لامعة روقه ، ولا تبرح من تمول^(٦)

الأحرار صوبه وبقوه

ساوير فهو ما لما مسورة صبيحة من النفس ، ويأجى آخر ناله لاس^(٧)

نظمها الصخر الأصم لانهش ، وركب مر أخطر الوخشة أهو لا دوما

ركوب النعش

يحب إلى مواضع إيسيه ، ويرتاح إلى موضع عز لان صريمه وكسبه^(٨) ، ويهذب

أيام يستثمر الطرب من أفسان أعرايه .

(١) هـ. الأبيات لعمدته من أحمد بن محمد بن بحر ، شاعر بني ع. د. في معجم البلدان ٢ : ٤٦٧ ، مع بحر اختلاف في الرواية ، وهو في ريجيه الأبيات ١ : ٣٤٧ لأن البحار .

وفي السلافة ، والجلالة : « ونوماً بالعقيق وبداً عديم يوماً » .

(٢) في الأصول ، « العبي » ، والمثبت في الجلالة ، والسلافة (٣) في الأصول : « اهرع » ،

والمثبت في : الجلالة ، والسلافة . (٤) في السلافة بعد هذا مادة : « يلد » .

(٥) في ج ، والجلالة : « وحسن مآل » ، والمثبت في : « ب » ، والسلافة .

(٦) بعد هذا في السلافة زيادة : « شمول » . (٧) في السلافة : « لاس » .

(٨) ساقط من الأصول ، وهو في : الجلالة ، والسلافة

* أيام كنت من العيوب مراحا ^(١) *

أيام لا الواشي يعدُّ ضلالةً ولهي عيوبه ولا المدون يؤت
أيام ليلى تربي الشمس طمعتها بعد العروب بدت في أفق أدرار
أيام شريح شاني زوجه ثم ما ريع منه روع الشيب ريعون ^(٢)
أيام عصي نذ من نصربه أضنو إلى غير جارتي وشارتي ^(٣)
* ثم انقصت تلك السنون وأهملها ^(٤) *

لم يبق منها لمشتان إرا دكرا إلا توابعج وحيد بيث الصكرا
ولم يبق مني الشوق إلا تكري هو شئت أن أنكى تكيت مكرا
لم أكن عن معارفة الأحياب جدًّا فأقول وهي حدي ^(٥) ، وإي وهي تحدي ^(٦) ،
مما حلت من الوائب على كبري ، وقتت صروف ^(٧) التي ألتيت من أفلاذ كدي .
حرنت من صرف دهرى كل نايبة أمرا من مرفد الأحاب لم أحدي
فراقا قضى أن لا تأسى بعدما مضي من صبري وأوعت شهما
وفحمة نبي مثل صرعة مالك ويصحح أن لا أكون مضمما ^(٨)
حسبي إن لم تسعداني على البكا فلا ألتما مني ولا أنا منكرا
وحسنما لي سؤوء وتماي ولم تذكر كيف السيل إليهما

✽

(١) في ب : « من العيوب مر » ، والمثبت في أ ، ح ، و ، علاء ، وسه نصف بيت كله من الخلاصة
(٢) في الخلاصة ، والسلافة : « بروع الشيب ريعون » . (٣) في الخلاصة : « حادي وحلي » .
أن اليبس متصل . (٤) صدر بيت مشهور لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٢٧٩
(٥) في السلافة : « تحلي » . (٦) في السلافة : « حدي » . (٧) في الخلاصة : « صروف » ،
في السلافة : « صرعة » . (٨) مالك بن نويرة ، الذي قتل في حروب الردة ، وقد بكاه أحموه
سم بكاه مرا .

٣١٢

حُبْدُهُ صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِ

رُوحُ الرُّوحِ وَنُورُ النُّورِ ، وَتَحَدُّ مِنْ أَنْفَصِلُ نَحْلُ الثَّوَدَادِ مِنَ الْقَلْبِ
وَالْإِنْسَانِ مِنَ السَّوَادِ .

وَدَّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِلْمِ الشَّرَفِ بِلِقَائِهِ ، وَكَسَتْ قَلْبَ ذَلِكَ أَسْتَرْوَحَ سِرِّهِ
لَوْ دُ مِنْ تَقَاتِهِ .

فَاتَّخَذَتْهُ نَمَّةً نَحِيَّةً ، وَعَاطَيْتُهُ رِيحَانَ الصَّدَاقَةِ حَبِيَّةً .

أَسْتَشْفَعُ مِنْ حَيْثِهِ نَفْسَ الْعَافِيَةِ ، وَأَعْمَحُ مِمَّنْ بِالْيَدِ الشَّافِيَةِ .

فَهُوَ لِلْعَبَسِ نَحِيٌّ وَلِلدُّوْحِ سَمِيرٌ ، وَيَكَادُ يُؤْكَلُ بِالْعَمَى وَشُرْبُ الصَّمِيرِ .

يُمَاوِحُ أَرْحَهُ أَرَاهِيرَ الْأَدْوَاكِ ، وَيَبْعَثُ رَيْثَهُ حَيَاةَ الْأَرْوَاحِ .

إِنْ صَعِدَ بَوْرُهُ فِي فَلَكَ الْقَبُولِ شَارِيٌّ ، وَطَبِيعَةُ إِذَا دَقَّتْ حَمَاهَا وَسَمَتْ سِنَاهَا
تَذَكَّرَتْ مَا بَيْنَ الْعَذَابِ وَبَارِقِهِ .

وَلَهُ مَحْصَرُهُ هِيَ عَرَامُ كُلِّ حَصَبٍ مُسَمَّرٌ ، وَمُعَاضِدُهُ إِذَا مَرَّ صَبَّ حَاجَةُ كُلِّ
لَهَا ابْنُ سَرِيمٍ .

وَأَمَّا طَبِيعَتُهُ فَلَوْ عَاجَ الدَّهْرَ لَأَمْسَ فِي مَعِيَةِ الذَّقَمِ ، أَوْ دَاوَى الْحَيَاةَ طَافَ بِهَا السَّقَمُ .

وَقَدْ نَقَوْلُتُ مِنْ أَشْعَارِهِ مَا هُوَ شَبَابٌ لِلصَّدُورِ ، وَخَمَرٌ^(١) فِي وَحْوِهِ الْعُدُورِ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

يَا مَحْجِلَ الْبَيْضِ الْبَوَارِيرِ بِالسَّوَدِ مِنْ عِلَاقِ الْمَوَاطِيرِ

الْمَتَسَكِّاتِ الْقَابِلَاتِ نَلِّ الْوُطْبِ الْقَوَارِيرِ^(٢)

نَحْنُ لَهَا تَنْسِي الْأَسُو دَوْهَنَّ أَجْدُنُ الْجَادِرِ

(١) في أ . دو خمر ، ، والمثبت في ب ، ج . (٢) الوطْب : السكندر . من الدين والمناجيد

عَرَلْتُ مِمَّا مُقَسَّمُهُ عَرَلْتُ وَحَاكْتُ كُلَّ مَا تَرُ
 يَرْوِيهِ الرِّشَاءُ الْأَعْرُ م الْأَحْوَرُ اِخْشَبُ سَاوِرُ
 طَبِيَّ حَشَايَ كِنَاسُهُ وَمَتَرُهُ حَيْثُ الْمَرِيرُ
 فَمَرَّ الْعُقُولَ مُحْسِنُهُ أَفْلَدِيهِ مَن فَمَرٍ وَفَمِيرُ (١)
 لَمَعَتْ تَوَارِقُ نَعْرِهِ فَاهْلُ مَن حَقَقِي حَاطِرُ
 تَمَسَّيْتُ قَدَ لُصَّتْ فِي سِلَاقِ مَرْجَانٍ حَوَاهِرُ
 وَبَدَّ صَدَاحُ حَبِيْبِهِ فَأَخَابَ لِي أَيْلُ الصَّفَاثِرُ
 وَهَتَرَ عَصَى قَوْمِهِ وَعَدَا الْعَرَادُ عَيْبَهُ حَاطِرُ
 وَبَرَّدْتُ أَحْقَى حَضْرَهُ فَلَدَا عَلَيْهِ الْكَشْحُ دَائِرُ
 يَا قَدُّ مَالِكِ سَنُوهُ كَلَّا وَلَا لِلْوَحْدِ آخِرُ
 عَدَلَ الْعَدَةِ وَمُدَّ رَأْيَ كَيْفِي الْحَيَّةِ عَادَ عَارِ (٢)
 أَخْرَيْتُ وَقَفَ مَدَامِي وَيَا نَقَاهُ الطَّرْفُ نَاطِرُ
 وَكَدَا حَيْجُ صَارِهَا نَصَّءُ الْأَمَاسِ قَاطِرُ
 هَرَّ الْحَبِيبُ وَلَيْتَهُ لَوْ كَانَ لِلْهَيْخَرَانِ هَاجِرُ
 أَتَكِي فَيَمُصُّكَ هَزَنًا وَلَسَائِلِ الْمَبْرَاتِ نَافِرُ
 يَا نَهْةَ الْخُسْرِ السِّى نَحْمَلُهُ هَرَّ التَّوَاضُرُ
 رَقِي لَرَقِي طَرَفُهُ يَرْغَى الشَّهَابُ وَانْطَرَفُ سَهَرُ
 مَا شَمَّ نَارِقُ نَعْنَعٍ إِلَّا عَدَا هَمٍ وَهَامِرُ
 حَيْثُ الطَّيْبُ سَوَارِجُ عَيْدُ حَمَائِلُهَا الْعَدَاثِرُ
 مَن كُلُّ رُودٍ كَجَلَّتْ نَالِ السَّحْرِ هَانِيكَ أَخْخَاحِرُ (٣)

(١) قُرَّ الْعُقُولَ - عَدَسُ
(٢) فِي مَ : « نَاتٍ عَادَر » ، وَلِثَبْتُ وَ : « ح » .

(٣) الْوَدَّ : مَالِكُهُ الْحَسَّهُ

سَدَّتْ فَوَادِي عَادَهِ مِنْهُنَّ بَلْعَ دُخَوَاطِرُ
أَفْدَى نَحِيَّهَ لَدَى صُنْحِ لَحْيَيْنِ عَلَيْهِ سَافِرُ
سَدَّتْ عَنْهُ حَبِيدَهَا وَالْبَيْسُ لِلْإِصْبَاحِ سَافِرُ
لَا تَسْتَرِي شَرًّا بَدَا يَسْلُ أُنْحَثُ مِيرَ آخِرُ

وقوله من أخرى ، أولها :

سَلُّوا الرِّكَبَ عَنْ سَنَمِي وَأَيْنَ بِهَا شَطُّوَا
وَهَلْ عِنْدَهَا عَيْنٌ بِمَا صَنَعَ الْقَوَى
وَهَلْ نَزَلَتْ نَالِشَعْرِ مِنْ أَيْمَنِ اللُّوَى
وَهَلْ ذَكَرْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَأَذْمَعِي
وَهَلْ بَارِقٌ مَا شِئْتَهُ أَمْ نَسِيتُ
رَدَّاحَ لَهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ **لِيَسْمَعِي**
أَنَاحَ لَهَا وَآلِي الْهَوَى **مِنْ مَنَاقِبِ**
هَآ مَبِشَمٌ حُلُوٌّ نَسَمٌ دُرٌّ
كَأَنَّ مُذَابَ الشَّهْدِ فِي تَرْدٍ لَلْمَى
نُسَدُّ نَحْوِي أُنْهَمًا مِنْ حُفُونِهَا
فَتَضْمِنِي بِهَا ظُلْمًا ضَمِيمٌ خَسَاسِي
تُرْجُحُ لِي قَدًّا يَمُنُّ الصَّمَا
وَتَصْفِرُ مِنْ يَسَلِّ الْخَلْعِ دَوَانِيَا
عَقِيئَةُ سِرْبٍ كَالْمَهَا فِي انْتَهَائِيَا

وَهَلْ حَيْثُ بَرَجَ أَمْ دُرُّهُ الشُّطُّ
وَمَا حَدَّدَ الشُّوقُ الْمُبْرُخُ وَالشَّحْطُ
وَعَرَّدَهَا الْقُمْرَى وَظَلَمَهَا الْخَمَطُ ^(١)
مَحْدَى حِكَاةِ الرَّقْمِ خَدَّدَهُ اللَّقْطُ
سَلِّمِي فِصَاءَ الشَّعْرِ أَوْ لَعِ الْفُرْطُ
وَلَيْسَ لَمْ يَتَوْنِ سَوَى حُبِّهَا قَطُّ ^(٢)
فَهَمًّا تَشَا مِنْ ذِي الشَّوْبَدَاءِ تَحْطُ
عَنِ سِلَكِ مَرْحَانِ فِصَاءِ لَهَا السَّمَطُ
وَفِي ضَمْنِ هَذَا الْأَلْعَى الْمَذْبِ إِسْمَاطُ ^(٣)
مُرِيئَةً حَبُّ الْقُلُوبِ لَهَا لَقَطُ
فَوَا عَمَّ مِمَّا عَنِ دُرِّهِ سَطُّ
كَعْصَنِ أَمْسَةِ الصَّبِّ عِنْدَمَا تَحْطُ
عِدَائِرُ مِمَّا لِلْمَهْنَى الْخَلُّ وَارْتِطُ
تُعِيرُ الطَّبَا طَرْفًا وَحِيدًا إِذْ تَعْمُ ^(٤)

(١) الخمد شجر كالسمر ، أو كل سحر لا سوك له . (٢) الرداح : العصاة الأوراك .

(٣) الإسماع : من أسماء الحجر . (٤) عصب الصبية : مذهب عفيف .

من الأحرى أن ألوانى سبيته
من الساعات الدخلى من عصر الخفى
وسبت نحيبها وظل دلالها
أعادت كفى نلام وليس
ولم أنر أن احب بمدح رده
شارك من الصدفى طرفى وضيقها
وعنى حياها ونهبت صاحبي
وأزوى ظمأ حوى بارد ريقها
وأشكو إليها ما إقبت بحبها

نشرط من الحسن المديح له شرط^(١)
شذاهها إذا مرت به إثرها الرط
وإن راعها منى بعريصى الوخط
على نغديها صبر ولو دوسها الخراط
لقلي وأن السار أولها سقط
ولو أمها القنوا وسيرى بها خط
ولو أن فى ذلك إحنى بسبب الخط^(٢)
وألوى عنها الرند لو مسها الصعط
ومن مرط أشواق بها أذمى فرط

وقوله من أخرى ، مستهلا :

معاني المولى لأعدا الرنع هطال
ولا سحمت ورنق الحمام على سوى
سمك وحيك وحيى ماريلا
أروح وأعدو مكثيب ولى
معلقة الأناب أمّا شيتتها
محور على تلك لئالي كانه
حى ريقها المصول أنص صار
غير ألمها ماما لقعدا وطره

ولا زال محصلك الشيخ والصال^(٣)
عصرك يا مرمى العبد نزال
لقد كان لى فيهن حظ وإقبال
زداح لها من آل يات أحوال
مدر وأما ريقها فهو حريال^(٤)
مداب سليل الشهد أو هو سلسال
من قدّها المشوق أتمر عسال
وترو كابر نو إلى الخشب بطلال^(٥)

(١) لم أجده هذا اللفظ في الأحرى ، في الماحم ، وفي القاموس : « وامرأة سمع : مثم » .
(٢) هي كفة الرماح بجمع ، كفة الحصى ها (٣) لصال من الصدر : ما كان عبدا ،
لسرارى (٤) حريال حمر (٥) لصال : ذب الصغر .

له شرط حسن فوق تفتح حذرها
ورماتنا نهدي على عصم دهر
ونسيل من ليل الخبيد ذوائب
وتقعدها عند الهوض روادف
ولا سهجريي إن هجري خلاصة
عسى عطفة يحيي بها ميت الهوى
ونعق نجس دمه الشهد والسكا
بييت على حجر العصا وهو قرشه
صبيي أنا الوابي العمود على القلي
ولا الصب إلا ما يرى الصاب شهده
وزيت الحمامها وإن كان هجري
أكثر هجري حننا وهو ناحلي
أجر إلى منقى على قرب دهره
ونشد قلى كلما ارتاع للسوى
أيا وازها بالخيف إن مزارها

ومن فوق ذلك الشرط مسك هو الحال
به قرط حبيي إن تحقق عدل
يحبب هاتيك لسوء حال
تميل منقذ القد والقدر
ويجرح فؤادي ما اليوم إذ مل
رؤع اضطراري بعد نعتك أطلال
كل أعينه سامع أسحال^(١)
وصلى سر الحب وأحب فعال
وحور الهوى عدل وسيل إذا مالوا
وبهم أن الصبر حنن إذا حالوا
وعشني سيمي لا محنة قتال
ونقصي دمع على اخذ سيال^(٢)
حين تقيد الإلف أصناه بئال
وأصناه نذكر وسالت به حال
قريب ولكن دون ذلك أهوال

وكتب إلى هذه القصيدة ، طالما مرحتي :

قوام أنت الرمان هبة
ورق ما أرى أم دُر نمر
ووجبات على تفتح حذر
وعصن ماس أم دُر سدى
يظمه بديع الحسن عفا
مقي أبدي لسالتاح وردا

(١) عى . كرمى : نص . الفاموس (ع ف ي) . (٢) ق ١ : « وهو نازل » ، و :

وَأَسْ سَوَالِفٍ مَا حِلْتُ أَمْ د
وَمَالِكٍ يَا عَرَالَةَ مِنْ شَيْبِهِ
وَأَنْتَ قَدْ أَعَزَّتِ الصَّبِيَّ حَيْدًا
وَمَا الْحَسَنُ الْبَدِيعُ وَإِنْ رَهَى
عَنْ أَوْلَاكَ مُلْكَ الْحَسَنِ فِينَا
صَلَّى حَبْلَ الْوَدَادِ بِحَبْلِ وَعْدِي
وَمَا سَكَنِي سِوَى عَهْدِي قَدِيمًا
مُقِيمٌ دَلْعَقِيْقٍ وَدَلْمَصَلَّى
أُخْرِلُ بِيَدِ أَخِيَانِ الْعَوَى
وَأُرْشَبُ مِنْ رُصَابِ الْعَيْدِ رَاحًا
وَأُجْلِمُ مِنْ ثَنَاهَا عَقُودًا
مُحَمَّدُ الْأَمِينُ وَمَنْ تَسَامَى
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَتَّ مَسَدُ
أَعْرَوْا الدِّينَ بِالشُّنْرِ الْعَوَالِي
وَقَادُوا الْعَادِيَاتِ مُصَهَّمَاتِ
وَأَزْدُوا كُلَّ غِطْرِيفٍ كَيْفَى
وَرِثْتَهُمْ جِبَالِ الدِّينِ حَقًّا
فَصَائِلَ قَدْ عَلَوْتَ مَهَا الثَّرَى
نَارًا يَحَارُّ الْعَقْلُ فِيهَا
يَحِلْمُ لَا يُعَدِّلُهُ قَيْسِرٌ

صَفَاءُ الْحَسَنِ طَلٌّ أَمْدًا
سِوَى شَيْبِ الصَّحَى وَالْبَدْرِ بَدَا
وَعَيْنُ الْعَصُوفِ الْهَيْبَ قَدَا
سِوَى مِنْ نَعَصِ مَعَالِكِ اسْمَدَا
وَصِيرَ كُلَّ حُرٍّ فِيكَ عَمْدًا
لَقَدْ حَاوَيْتَ لِي التَّسْوِيفَ حَدَا
وَمَا لَكَ كَثَ مَا عِشْتُ عَهْدًا
أَنْوَأُ مَهْمَا نَا وَرَنْدَا
وَأَلِيمُ رَبِّ وَأَصْمُ هِنْدَا
تُعْبِدُ كَهَيْبَ مَا أَشْكُوهُ رَزْدَا
كَتَطْلِي مَدَحَ مَوْلَانَا الْمَلِكِ الْكَلْبِيِّ
شَرِيفَ قَدْ عَلَا كَرَمًا وَنَحْدَا
مِنْهُ هُوَ السَّمَاكِ نَدَا وَجْهَدَا (١)
وَحَارُوا الْفَجَرَ شَيْبَانًا وَمُرْدَا
عَلَى مَهْوَانِهِمْ تَحْمِلُنَ أَسْدَا
شَيْبَافِ تَقْدُّ الْهَسَامَ قَدَا (٢)
عَقَا رَاسِيحًا وَنَقَى وَرَهْدَا
وَأَدَا تَبَعْتَ سِرَّ حِدَا
وَأَيُّ حِجَّةٍ يَحُلُّ مَنْ عَقْدَا
وَنَحْرِ لَيْسَ يُخْصَى أَنْ يُعْدَا (٣)

(١) اسمها كان : محضار : ١٠٥ ، يقال لأحد ما نراج ولا آخر الأعراب (٢) النعلطريف : السعد .

(٣) نيز : أعظم جبال مكة ، بينها ومن عرفة : معجم اللغات ١/٦١٧ .

وَأَحْلَاقَ شَمَانِيَهَا شَمُولًا هُوحَ عَمِيرَه مِسْكًا وَنَدًا
تَوَقَّدَ بِطَلْعِهِ وَسَيْلُ طَلْعًا حَقَّقَ مَهْرًا يَا مَوْلَايَ صِدًّا
وَوَشِيَتْ الدِّيْعَ حَسَنَ نَزْرٍ كَمْ حَصَلَ لِرَيْعٍ شَدَّ وَأَنْدَى
وَسُرِّيَ أَنْتَ مَرَّةً كَسِيرٍ نَصَبَهُ لِحَيْدٍ لَاهِرٍ يَفْقِدَا
دَكَاءَ لَمْ يَجْرُهُ إِيَّاسُ كَهْلًا وَغَمَزُوا مَا بِهِ مَا تَحْذَى^(١)
عَظُمَتْ خِلَالَةٌ وَغَمَزَتْ وَدَرًا وَشَاهَدَا ، تَوَقَّارَ لَدَيْكَ لُحْدًا^(٢)
أَعْدَكَ مَصْدَرُ الْأَحْكَامِ فِينَا هُمَّ مَدَّ أَجَارَ عُلَاكَ نَقْدًا
وَمَا لِلنَّعْدِ وَابْدَهَبِ نَصْبِي لَمَسْدَ حَقَّقَ فِي ذَا النَّقْدِ نَقْدًا
أُمُولَانَا أُنْتُ عَرُوسُ فِكْرٍ تَمُدُّ لِمُتَطَلِّي نَعْلَيْكَ خَدًّا
حَسَبَ سِعَالِيهَا بَعُوتٍ مَحْدٍ لَدَا أَصْحَبَتْ لَمَنْبٍ لِقَاكَ تَصْدَى^(٣)
يَهَيَّيْ ائْرَشَ رَبِّ الدَّرَشِ نَوَلِي بِهِ أَنْشَأَتْ أُمُورُ الدِّينِ نَصْدَا
وَتَقَى صَاعِدًا دِرْهَوَاتٍ عِزٍّ بَسَمَتْ أَيْدِي الْقَصَاءِ عَسَّه سَدَا
مَأَى عَمَّ يُوْخِجُ غَاكُمُ بَلَّ عَدْنُمُ أَنْتَ مَعْنَاهُنَّ قَصْدَا
وَمَنْ نَزَحَ مَلِيكَ وَمَنْ تَرَدَّى طَلْمَانَا فِي خَاوِثَ مَا تَرَدَّى^(٤)

فراجمته بقولي .

نَحْبُ فِي رَحْمَةٍ مَا تَصْدَى لَسُلُوانٍ وَإِنْ بَكَ مَاتَ صَدًّا
وَهِيَّاتِ النَّجَاهُ وَمَا يُعَابِي هَوَى أَدْنَاهُ إِنْ لَمْ يُقِنِ أَرْدَى^(٥)
أَمَّا وَعِيْرُكَ الْإِلَاقِي شَبَاهَا أَنَّى إِلَّا شِعَافَ الْقَلْبِ غَدَا

(١) كذا في الأصول : « يجره » ، ولعلها « عمير » ، وهو يشير إلى ذكاء إِيَّاسِ بْنِ مَبَاوِيَةَ الْإِسْطَقْثَانِيِّ ، ولعله مَعْمُورُ بْنُ مَعْدِيكَرْبِ الرِّسْدِيِّ ، وهما معا صرَّفاً به المثل أبو تمام .
(٢) أي في ذات من أحد (٣) من الصدى ، وهو العطش . (٤) في ١ و ٢ .
من تَرَدَّى ، والفتحة في ٢ ، ح . (٥) في ١ « ومن يصابي » ، وفتحة في ٢ ، ح .

لَأَنْتَ مَتَى أَحْيَيْهِ فَيَنْ مَكْنَهَا
أَيُّمَلْ أُرْ أَصَى بِيكَ عَمْرِي
وَلَوْ أَحْطَرْتُ ذِكْرَكَ فِي خَيَالِي
فَدَيْتُكَ رَحْمَةً لَطَرَحَ عَشْقِي
تَذَكَّرْ عَمَلَهُ فَصَبَا وَآلِي
إِذَا مَا لَيْلُهُ الْآمَنَةُ أَرْجَى
بَيْتُ وَفِي أَحْشَاءِ مَهْ شَتَعَالُ
وَلَيْسَ لَهُ سَمِيرٌ عِزٌّ مَدْحُ
فَتَى قَدْ أَتَى الْعَيْنَاءُ رُؤْدُ
لَهُ الْعَكْرُ الَّذِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ
سَائِعُ مَعَهُ مَلَحَمُ بِالْمَرْدِ
تَعَالَى اللَّهُ قَدْ أَوَّلَاهُ صَبْعُ
وَأَنْدَثَ مِنْ أَيْدِيهِ رِيْعُ
أَمَادِرِهِ الْإِمَامِ وَفِيكَ رُوحِي
أَمْنِي مَعَكَ خَوْذُ مِنْ سِيَاهَا
زِينَةُ حِدْرِهِ فِي الصُّورِ تَنَى
مَنْحَتُهَا الْوَرْدَ أَنْحَصَ جِلًّا
وَهَاكَ الْوَكَّةُ بِشَاكٍ قَامَتْ
وَبِ وَفَيْتَ مَدْحَتُ نَعَصَ حَقِّ
فَعْدَرُ مِنْ أَحْطَرُ الْقَدَرِ
وَهْدَى الْأَرْعَوِ نَعَصَ مَهْ

فَعْدَكَ مَتَى سَجْدُ وَاعْدَا
وَمَا عَمَرْتُ فِي تَمَّاكَ حِدَا
حَيْثُ أَنْ يُوَثَّرَ فَبِكَ حِقْدُ
إِذَا لَمْ يَقْصِبْ سَقْمًا مَت وَحْدَا
نَعِيرُ مَا دَعَى لِلْحَبِّ عَهْدُ
سَتَانِزُهُ صَوْنُ نَسِي وَسُهِدُ
إِذَا قَدْ حَبَّ رَعُودُ الْبَرَى رَنْدُ
يَكُونُ صَالِحُ شُكْرًا وَحَمْدُ
وَمَثَلُ شَعْنِهِ دَا وَحَمْدُ
أَفَارِيقُ هَوَى وَهِيَ تَحْسَى
وَسَجَرُ خِلَالِ عَدَتْ لُسَى
أَعَصَ مِنْ الرِّيَاضِ رُؤَا وَنَسَى
يَسْقُوقُ رِيْحَانًا وَوَرْدَا
وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِهَا مُقْدَى
تَمَى الْبَدْرُ لَوْ كَانَ اسْتَمْدَا (١)
بَدَى أَمَلِي إِلَيْهَا أَنْ تُمْدَا
يَرَى لَكَ وَدَّهَ قَرَصًا وَرَدَا
وَفَاحَتْ مَدْلًا رَطْبًا وَدَا (٢)
إِذَا نَطَمْتُ فَبِكَ الشُّبُهَاتُ عَقْدَا
نَسْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَكْرِ سَدَا
أَشْدَا سَاقِي لِي حَطْمًا أَشْدَا

هو كان الذي لي من سقامٍ على جبلٍ لأوتست أن يهدأ
وعبرك لا أراك للدفع مدي فقد أعيتي دواه الدهر جهداً^(١)
تقيبُ نَمْعاً في الصل قرأ ولا أقيمت لك الأيام فقد

وكتب إلى أبحا :

لا غيش إلا في وصالك فامس بطيف من حياتك
إل كان لي نومٌ وإلا ليس أتمد من ممالك
هاجرى وانحدر عني ن أبصلي إن بك عن دلائك
إلا الملال فربه حتى أحرني من ممالك
يا من تملك مخرجي لا تقيها وارفق بمالك^(٢)
لا وصل أخطر لي سوى إحطار تذكاري سالت
أما في هوان لمن هواك ومن صودك في مهالك
تلك النفوس كتحقق في بيع سودك أو يالك
وكذا السهام فاهن أسن ذلك عن يمالك
والخفف في سحر القسا من ميل قدك وعثالك
يا نور إنسان العيو ن ركت حالي فيك حالك
بار الجوى من وحنية ث ودي شوبداي بحالك
وأرى الجآن وإن سا هي مستعرا من حالك
هل من سبيل للفا صدقت على نه المسالك
يا ناردا من ريقه واحر قلبي من رللك

(١) في رعي دود ، ، ولات في دود ، (٢) في دود ، ولا نصم
وارحق مالك ، ، وكتب في : اء ج .

أَوْ يَا مُحْيِيَّاهُ الَّذِي كَانُوا سُقُبَى مِنْ هَدَايِكَ
يَا ذِيلاً فِي الْخَشْيَةِ لَمْ يَطْلُبْ أَرْبَابَ الْمَالِكِ (١)
الشمسُ أَقْرَبُ مِنْكَ نَبِيٌّ لَا وَمَنْ أَنْعَدُ عَنْ مِثْلِكَ
أَمْسَى عَلَى نَصْرِهِ لَمْ يَأْتِ وَحَقَّتْ فِيكَ هَالِكُ
يَا حَقِّي لَا تَذْجِلْهُ فِي نَارِ صَدَلِكُ أَنْتَ مَالِكُ
يَا دُرِّي شِمَّةُ الْجَلَالِ لِي وَمَا النَّجَاحُ مِنْ خِلَالِكَ (٢)
عَلَى بَوْعٍ كَذِبٍ يَخْتَلُونَ وَأَمْسَى فِي مَطْلَعِكَ
عَالِي الشَّرَفِ تَوَخَّيْ وَإِلَيْهِ أَهْلُصُ مِنْ جِوَالِكَ
مَذْحِي مُحَمَّدًا الْأَمِيَّ نَ أَخْرَجِي وَأُولَى لِي نَذَلْتُ
الَّذِي الْمَحَارِ الْأَثَرِ لِي عَلَى الْمَحْرُومِ مِنْ هَالِكُ
صَدْرُ الْحَالِ قَدْ هَا عَيْنُ الْمَصِيبِ وَنِجَالِكَ
يَا شَمْسُ أَنْحَرِ كُلَّ فَصْ لِي حِينَ تَطْلُعُ لِي كَالِيكَ (٣)
آيَةُ فَصْلِكَ نَبِيٌّ بَيْنَ فِي مَقَالِكَ أَوْ فِعَالِكَ
أَمَّا الْقَرِيبُ فَرَهْرُ رَوْ بَيْنَ إِنْ تَذْجِجُ مِنْ مَقَالِكَ
وَأَمَّا تَسْتَمُ عَنْ شَدَا كَالِيكَ يَرَوِي عَنْ حَصَالِكَ
وَرَجُلُ كُلِّ فَضِيَّةٍ فَصَّرُوا وَلِيسُوا مِنْ رَجَالِكَ
مَنْ دَا أَسْأَلُ وَنَمَا طَرُفُ فِي جَلَالِكَ أَوْ جَدَالِكَ
كَذِبُ الرَّمْلِ دَا أَدْعَى إِنْ قُلْ يُؤْخَذُ مِنْ مِثْلِكَ
كَرْمُ الصَّاعِ وَنَطْمُهَا كُلُّ نَقِيٍّ فِي طِلَالِكَ
وَتَرَى أَعَالِي وَالْمَسْكَا رَمَّ أَمَقَّتْ مِنْ رَأْسِ مَالِكَ

(١) في ١ : « دَا ذَلَا » ، وو : « دَا ذَلَا » ، والثبت في : ج
(٢) أَعْلَال : مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ (٣) في ١ : « دَا ذَلَا » ، والثبت في : ب ، ج .

مولاي إني شاكراً لمرير فصلك وحنالك
لا حينى أضوء به سويك ألعلي من حلالك
لا رت في أريج أعلی والصد في درر أهلك
ما دم رصوى راجحاً بحكي وفازك من حلالك (١)

وكتبت به حو بها قوى :

ما بين ميلك واعتدالك
فمن السيم وكلاب
يا مؤزراً قوس أخوا
أنتك فمؤدت من أزد
يا لو احطك التي
أرى عشت
لا والذي جعل انتد
كل الخطوب حبتها
هل كمب يا تمل اخمو
فيروز عشت الله
يا من تلك مبهتي
إن كنت أطمع في سوا
مالي وللأف المصی
فالشمس تطع من يمي
والسمر يعزى للسا

خطر النعابت أو دلائك
مه ورط في مهابك
حب من لقلبي من يدك
ت يقل عن أذى أفعالك
أو قعر فدي و حمالك
وحدثي في جنب نالك
ح الخور من أقوى استع لك
إلا احتناك عن ملالك
يا نعت طيم من حالك
و دوه صافي دلالك
الله و بلاف مالک
ك فلا لمع مني مذك
و عنه كاف من كالك
مك والثري من شمالك
م إذا استدر على ممالك

(١) رصوى : حسن تدبيرة ، تقدم كثيراً .

قد كان حيدري عاجلاً لكن حلاً نحلي احتفالك
 وبشيت روداً من نسا ت الفكر حيرى و حلالك
 ترتاح و مرط النسا نصباك رهواً أو شمالك
 وغدير وطبعي لا يري ل صداه عنه سوى صقالك
 وسلم لعمي آمل مني سرى ظلالك
 فلا تم طير لعمي لا انتاع قست من روايت

وأشدنى من نومه قوله

طبي من التراك له مقله صيقة نمر في فتني
 نحل الوصل على صبه وصيقة العين من السحل
 مسكته عيني وأخدمته إنساها لك أنى وصلي

هد، كثير في الأشعار، منه قول ابن السبئية (١).

يعد بطرفه التركي عني صدقك إن صبق العين نحل (٢)
 وقوله (٣).

في صبق العين وإن أطسو في أصدق الشعر وإن وسعوا (٤)
 وأصله قول الدبيع الحمداني:

أما دية الأعراب أهلب إني مادية الأثرالك يبطت علاقي
 وأرحتك يا نحل العيون مري فتت شهدا القار المتصاقي

❦

(١) ديه ٤٣ و (٢) و الديوان ٥٠ ميل ص ٤٤ «
 (٣) في الديوان . « في أصدق الشعر وإن وسعوا » .
 (٤) (٣) ديوان ٢ البه ١٧ .

٢١٢

السيد هاشم الأزراري *

سید عرفہ طاهر، وفصلہ بین ظاہر۔

أُنَيْنَ من السكينة للطاعين ، وأحضر من المباح لضعافهم .

وهو أديب شاعر ، له في مساميت النصل مشاعر .

أَوْفَى مِنَ الدَّرَاةِ أَحْسَنَ كَلِمَةٍ مِّنْ عَارِضٍ مِّمَّ هَذَا وَمَنْ لَمْ يَفْتَرِضْ لَهَا سَلَامًا .

وكان في الغالب أيام المحاورة شميرى ، ومحلّه مئى حلاوى وشميرى ، ونديى ،

ومكانه بين عظمي وأديمي .

فَتَمَلَّيْتُ مِنْهُ مُعْتَمِلًا حَفْظُ الْيَوْمِ وَالْعَدِّ ، فِي عَهْدٍ أَصْرَ مِنْ رَوْقِ التَّصَانِي

الحيش الرغد

وقد أهدى لي من طرفه قصيدة فريدة ، لم تحظَ غريب « دمية » ولا « حريفة »

وها هي أنت من مُعَاوَاة الأحياء ، كَأَنَّ مُعَاوَاة طَعَامَ عَدُوِّهَا الْحَيَاتِ .

ما لقي عنك سنة ولا ولا عن ربح سنة^(١)

مَرْكَبُكُمْ مَعَكُمْ مَا تَبْتَغُونَ ۖ وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ يَفْعَلْ

قد تسمى بالنظام الثُّمَل فيه دارَ ندوة^(٢)

كَمْ لِي لَيْلَةٍ أَمْسَ لِيَ مَرَّتَ بِكَ حُسْبًا

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

(*) في ح : « لأمرى » و « فليتب » + « ب »

وأورام، ناصب ثم الكون، مودة مودحى أمهات على طرو الرمة، مسموع، ثلاثان ٢٤٤

(۱) د سلوه * انا هـ سم محوټه (۲) في ا * قد سمى سدي شمل * ، والصواب بي به ج

وَأَرَانَا لَضَلَالَهَا بِالْحُجُومِ الرَّهْرَ رَهْوَةً^(١)
 وَمَهْدٍ أَلْبَسَ الْآهَ قَى مِنْ السَّحَابِ قَرْوَةً^(٢)
 وَلَطْفٍ فَبَثَ عَنْ حَيٍّ مِبِ الْخَلَا لِمُرُورٍ عُرْوَةً
 قَدْ أَخَذَنَاهُ اعْتَصَانًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ بِمُوءَةٍ
 وَوَحْدٍ لَمَّا بَرَّوْجٍ وَبَرَّيْشَانٍ وَقَهْوَةٍ
 وَتَوَفَّيْعٍ سَمْعٍ مَا تَحَا مَعْدُ نَحْوَةٍ^(٣)
 وَمُذِيرُ الشَّمْسِ نَدَى عُلَى الطَّرْفِ مُوءَةٍ
 فَتَحُ الثَّمَرِ بَقِيَّ الْإِ حَدَّ أَنْتَى ، ، حُوَّةٍ^(٤)
 يَرْدَى بِالْحُلَيْنِ أَنْتَى وَالصَّغَاتِ أَمْرٌ عَدْوَةٍ
 دُوَ إِخَاطٍ هِيَ وَالسَّيِّ عَلَى حَذَرٍ رَسْطُوَّةٍ
 وَفَوْمٍ هُوَ وَالرَّادُ فُ كَعَضُ فَوْقَ رَنُوَّةٍ
 وَعَجِيبٌ لَيْتَ الْعِطُّ مِرَ وَفَى أَحْيَاهُ فَنُوَّةٍ
 مَا رَدَّ أَنْصَرَفُ إِلَّا وَرَى مِمَّ شَهْوَةٍ
 لَا يُسْمَى بِشَيْءٍ زَدَى بَنَ لَيْتَ مِثْلَ هَمْوَةٍ
 حَيْثُ لِي مِنْ « نَعْدَةِ أَنْوَةٍ » جَانَهُ ، نَعْدَةِ صَنُوَّةٍ
 وَعَقْلِي مِنْ شَدَاها نَطَا حُلْبَةِ نَشْوَةٍ
 وَأَنَا بَيْنَ حَبِيبٍ وَأَسْرِيْقٍ وَحَلْوَةٍ
 طَابَ لِي الشَّرْبُ مِمَّ مِنْ أُنَادِيٍّ وَعُدْوَةٍ
 مِثْمَا صَابَ مَدِيحِي وَسَمَّ رَفَعَ دِرْوَةٍ

(١) ي : أ : « الدهر رهرة » ، والتبت ي : ع ، ج . (٢) مروره السحاب : يجمع نومها من لود
 الرمد والرفة . (٣) مصدر وهو يلدن لامي ، الذوق منه ساء وعمر من ونايه . ميم مكره كثره .
 (٤) ي : أ : « ألعج الصدر . . . فيه حلوه » ، والتبت ي : ع ، ج
 وحلوه : حمرة إلى السواد .

دَمِينٍ لِفَصْلِ مُؤَلَّا بَالِدِي فِي الْفَصْلِ مَدْوَا
 الشَّرِيفُ مُنْتَهَى مِنْ صَدْرِي الرُّقْعَةُ صَهْوَةٌ (١)
 وَالشَّرِيفُ الشَّهِدُ مَنْ لَا يَرْتَضِي الْهَقْعَةَ حَنُوءٌ (٢)
 طَيِّبُ الْأَصْلِ كَرِيمُ نَقِيٍّ مِنْ حَيْرِ صَفْوَةٌ
 فَصَحُّ الْأَمَةِ نَعْمًا يَرْدَرِي كُلَّ مَقْوَةٌ
 فَيَصِلُ فِي الشَّرْعِ لَا يَحْ فِي عَالِهِ أَمْرُ دَعْوَةٌ
 كَيْفَ لَا وَهُوَ أَمِينُ يَحْ فِي أَحَدِ رَشْوَةٌ
 حَسَلٌ ذَاتًا وَصِفَادُ وَحَيْثُ أَمْرُوهُ
 وَتَحْتَ مِنْ أَنْ يَدَانِي أَمْرُ الْقَيْسِ وَغُرُوهُ (٣)
 مَحْرُ فُضِّلِي وَتَوَالِي وَكَالَاتِ وَنَحْوَةٌ
 مِنْ بَرْدِهِ وَهُوَ طَامٍ يَرْتَوِي يَلْدًا وَحَذْوَةٌ (٤)
 وَمَقِي نَوْمُهُ سَحَابُ صَنْ سَتْمَطِرُ نَوَةٌ
 فِيهِ حَدَثُ الْأَرَامِي عَدَّ نَاخِصِ مَمْوَةٌ (٥)
 مَحِيدٌ سَيْفٌ حِجَاهُ قَطْعٌ مِنْ كُلِّ بِنُوَةٌ
 كَمْ عَوَيْصٍ فَتَحَ الْمَاءُ لَقِيَ مِنْهُ الرَّاْيُ عَمْوَةٌ
 بِصَفْعٍ طَرَفًا دَكَاةُ مَالِهِ فِي الْمَحْضِ كِبُوَةٌ
 أَخْرَزَ السَّقَى وَأَوْشَى فِي حَشَا الْحَسَادِ حَذْوَةٌ (٦)
 وَتَعَدَّا كُلُّ أَدِيبٍ عَجْرًا يُطَلِّبُ عَقْوَةٌ

(١) القصص من الخليل - ب. قام على ثلاث وحافر الرند
 الحوراء كالأنثى - انعاموس - ه. ع. (٢) علة هي: وه. ن. الورد الميسر، الذي يقال له: عروء
 لنصايتك، من شعراء الجاهلية، عرفت بالشجاعة والحماد
 انظر الأغانى ٢٣/١، الشعر والشعراء ٢/٦٧٥.
 (٤) يعني: علما وحذري (٥) مموه: أي فيه ماء. (٦) أوشى: بمعنى استخرج

دُو يَرَاعِ لِي هُوَ رِقَّةُ الْأَلْفَاظِ أَسْوَةٌ
 قَدْ نَرَاهُ الشُّوقُ مِثْلِي وَحَشَاءَ أَشَقَّ حَمَوَةٍ
 فَحَطَا وَهُوَ وَمَحْمَدُ وَلَدَا الْخَطْوِ حَصَوَةٌ
 كَمَبِيدٍ يَشْتِكِي مَالَهُ رِي لَأَصْرَابِ شَجْوَةٍ
 كَلَّمَ... أَتَمَّتْ عَهْدَهُ مِكَرٌ لَا يُتَكِنُ نَحْوَةٍ
 رِيغِ الْهَصْلِ يَا مَنْ فَصَلَ الْمَسَّ عَصَوَةٍ
 طُمْتُ أَشْمَهُ مُصْقِي وَسِوَاهُ فِيهِ رَعْوَةٍ
 أَمَا مَا بَيْنَ مَصِيبِ مِنْ مَعَايِيسِهِ وَشَتْوَةٍ
 فَاسْقِي فِيهِ نُرًا وَصَفِي مِنْهُ قُوَةٍ
 وَإِلَى غَيْبِكَ وَاقْتُ مِنْ عَرُوسِ الْفَكْرِ فَخْوَةٍ
 فَتَحَتْ مِنْ كُلِّ قِيبِ مُرْتَجِحِ الدَّسْطِ وَخَوَةٍ
 وَكَمَا وَصَفْتُ لَطِيفُكَ مَرِي مَهَا أَيْ كُنُوءَةٍ
 لِحْدًا وَجْهَكَ تَسْتَعِي وَهِيَ لَا تَعْرِقُ مَرُوءَةٍ (١)
 تَمُرُّ الْأَقْدَامُ رِيًّا حُطْوَةٌ مِنْ لَعْدِ حُطْوَةٍ
 دَانُ حُسْنٍ مَكَ أَصَحَّتْ وَلَهَا بِالْحُسْنِ نُرُوءَةٌ
 فَاسْتَمِعْنِي فَمَنْ يَكْرُ وَأَيْلَهَا مِنْكَ حُطْوَةٌ
 وَأَسْبَلِ السَّيْرَ مَتَى إِنَّ شَبَّهَتْ فِي التَّرَكِيبِ حَشْوَةٌ
 قَدْ لَعْدَرْتُ مَحْضُوءَةً قَدْ لَلْدَّرِ مَحْضُوءَةٌ
 وَاشْفِئْهُ أَحْسَنَ أَمْرٍ وَاصْحَ مِنْ عَيْرِ فَمُوءَةٍ
 وَاقْتُ وَأَسْلَمْ مَتَعَى عَمْدَلَيْبٍ لَعْدَ هَذْوَةٍ

(١) يشير إلى الصفا والروية ، لذلك بين أمره بين ، وصفا : مقصورة صماء ، والروية : واحدة الحجارة

أَوْ نُحِبُّ قَالَ يَوْمًا طَئِيبٌ بَعْدَ قَضَاةٍ
أَنَا أَهْلُكَ وَرَبِّي مَا لَقَيْتُ عَنْكَ سَلَاةً

سَكَتَ إِلَيْهِ حَوَائِهَا، قَوْلِي :

لَا تُحِبُّ الْقَلْبَ سَلَاةً	فَلَقَدْ حُسِّنَتْ صَوَاةُ
وَاحْتَرِزْ مِنْ عُثَى تَرَى	قُبُورَ الْأَحْمَدِ هَمَاةً
مَنْ فِي بَابِ دَهْرٍ	سُقِيتَ بِالسَّحْرِ قَهَاةً
وَصَلَا أَوْصَحَ مِنْ نَمَى	سَيُتَجَسَّسُ وَقْتُ صَحَاةٍ
مِنْ وَلَوْحٍ تَلْتَمِشِي	فَتَكُونُ مِنْهُ وَحْطَاةً
تَلْ سَيْمَ الْأَحْطَى لَمْ	رَأَيْتُ أَحَدَ الدَّسِ عَمَاةً
رَاكِبًا فِي دَرَكِ الْعَرَى	لِلْعَرَى لَعَمَاةً
أَتَرَى بِسَمْعٍ مِنْهُ إِلَّا	يَحْطُ إِلَى حَبَاةٍ مَحْطَاةً
يُمْكِنُ لِأَمْرٍ إِذَا أَمَدُ	كُنْ نَهْوِيْمَ وَعَمَاةً
أَيْنَ مَا نَمَسَ إِلَّا	نَمِيَّةً قُضَوَى وَنَمَاةً

(١)

٢١٩

٣١٤

على بن عمر بن عثمان المزدي

من أفاضل العصر ، يصيقل عن معاليه رفاق الحضرة .
أبته بلشم سيد مؤدري من الخداز ، وأبته شخصاً حقيقاً فصلاً
لا ينظر فيها للخداز
وقد حرج من وطئه فاصداً باب الرد ، وله أمي أرحو أن لا نقوة في
الإصدار والإيراد .

وهو على كل حال لم يزل في الإبداع مرقياً ، ولشوارب المعالي من
مكاسمها متدياً .

وقد أشدني من شعره هذا المقطوع :
رَوْ دَوْضَ الكرومِ يا فطر نيسا ن وحل الأصداف ميث حواي^(١)
قطرات تصيرُ خمرًا أنرضي عمرك الله أن نصير لآلي

وقد بدوله من بيت السيد علي بن مقصوم ، غربة من الفارسية ، وهو :
يا فطر نيسان والكروم مُكرمة في الحباب غني عن لؤلؤ الصدف
ولي ما هو منه ، ولا يعد عنه :
ما عَزَّ شيء في شئهِ بذل عنه والعشر فرجة اليمن

(١) نيسان : شهر الربيع ، وهو ما يعرف في مصر بأبريل

في شيء من يرى الحجاب إذا ما عافاه عائق عن الدر

وأشدته حدير اليبس ، وكان أشد بهما السيد هاشم الأرواري^(١) نفسه ،
فتعارف عليهما ، وأرمى أن لا أشتها إلا له ، وهما قوله يمدح السيد عمرو بن محمد
بن بركات^(٢) ، في ليلة عيد ، بعد وفاة الشريف ريد .

يقولون مات الحود في كل ملدة حيث ولم يشهد له أذا قر
هفت لهم أحبي لدى مات في الوري يوم القوي من بعد ديل لنا نمرود

✽

(١) صاحب الترجمة المتقدمة . (٢) له ذكر في سبط السوم الموالي ، الجزء الرابع ،
٥٣٧ ، وما بعدها .

وَيَدْعِي إِلَيْكُمْ عَلَى رَأْسِهِ شَوْقٍ وَنَوَاقٍ عَظِيمٍ الْخَبِيرُ^(١)
وَنُصُورِي الْقِيَّاسِ نَعْرُومٍ قَوِيٍّ وَبِقِصَى لَكُمْ فِي لَهْوِي مَا وَحَبْتُ
وَنُشِيدُ فِي حُكْمِكُمْ جَهْرَةً أَلَا بِأَيِّ عَبْدٍ عَالِي الرُّتَبِ
أَيْتُ إِلَى شَوْحِهِ خَاصِمًا بَدَمْعٍ حَرَّى وَقَلْبٍ رَوَّحْتُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْخَمِي أَتَيْتُمْ وَفُودًا رَأَاهَا لَوْصَبْتُ
يَدَيَّ يَحْيَى أَهْلَ الْخَمِي أَيُّ مَنْ بِهِ قَدْ بَلَّغْنَا الْإِثْبَ
إِذَا مَا وَقَفْنَا نَأْوِيكُمْ وَرَالِ اللَّعُوبُ وَالْمَصْبُ^(٢)
أَيْدِي الْعَمَى وَأَيْدِي الْعَمَى صَدَاةً لَدَيْهِ أَحَلُّ الْقُرْبِ^(٣)
إِيكُم بِكُمْ سَادَتِي حُكْمُكُمْ مُحَسِّنُ الرِّصَا وَبَصِيقِ الطَّبْ^(٤)
وَلَا لِي شَفِيعٌ سِوَى حُكْمِكُمْ وَلَا تُهَيَّبُوا مِنْ أَسَاءِ الْأَدَبِ
وَقُولُوا عَفَا اللَّهُ عَمَّا مَضَى حَرَاهُ لِحَبِّ لَدَى أَنْ يُنْتِ
وَأَنْتُمْ وَحُدُودُ الْوَدِّ وَالْمَعَا وَلَيْسَ التَّعَصُّلُ مِنْكُمْ عَجَبُ

وَمِنْ مَقَاطِبِعِهِ قَوْلُهُ^(٥) :

تَرَامِي تَدْبِعُ الْحُسَيْنِي صَمْعَ حَقِّهِ جَمِيلًا فَطَرَ أَنْظَرُ النَّمِرِ النَّيْدِي^(٦)
وَمَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ بِالصَّمْعِ بَارِدٍ عَلَى صَمْعِ التَّحْقِيقِ فِي الْمَاءِ هَرِ الْإِدِي

وَقَوْلُهُ^(٧) :

لِ الْعَبْدِ سَهْمٌ لَوْ هُمْ مِنْ قَوْسٍ حَكِيمَةٍ وَدَمِي حِمْلٌ لَا فِي مِصْرَةٍ الشَّمْعِ

١ الحب : صرّف من المعبود . (٢) اللعوب : المتعب والإعياء . (٣) ولأصول : وأيدوا
٤ ولعن نصواب ما أئذنه (٤) و المحسن الرضا : وصديق الطيب . ٥ والذئب في ب ، ج .
٦ النبتان في خلاصة الأثر ٢ ٢ ٢ ٦ القدي : الذي به المأوى ، وهو الذي مع المعصوم في العجب .
(٧) البيتان في خلاصة الأثر ٢ ٢ ٢ ٢٠

وليس إدا حَقَّقْتَ رامٍ سوى السَّوى أذاك نطقاً انشُر في الطَّعَن والوَصَم

وقوله (١) :

كُنْ نَمِيكاً بالصَّومِ عن كلِّ السَّوى وادْكُرْ بِطَبْرِكَ مَنْ نَى مَعْرُوفَهُ
ويفاضل عن رؤْيَةِ الأعيانِ مَنْ مَنْ صامَ عندَ اللهِ طابَ حُلُوفُهُ (٢)

قد أنعم اللهُ على رِوايَةِ مؤلفه ، من به المَعْمَرُ السَّيِّدُ لِسَمَدِ عَمَرٍ (٣) ، أحياءُ
الله وحيَّاه ، ونورُ الدُّنيا نَظْمُهُ مُحْيَاهُ

في أَمَلٍ لا يَبْرَحُ يُطِيعُهُ ، والحادِثاتُ فيه لا تَسْتَطِيعُهُ

فلله هو من سَرَّيْ مُتَوَاصِعٍ على عَنُودِهِ ، ممدوحٍ بِبِعْدِ لَمَدَحٍ وَغُلُودِهِ
ماءُ أُلُودِهِ يَكادُ يَنْقَطِرُ ، وَخَلْقُهُ تَنْحَلِّقُ به السَّماتُ وَتَنْقَطِرُ .

إلى وَحْدِهِ دِلُّ صَادَةٍ مُتَحَلِّلٍ ، يَبْرَقُ بَرَقَ العَرِصِ مُتَهَلِّلٍ .

وردَّتْ مراراً دارُهُ العامِرةُ ، وَحَصُنَتْ على بَعْمِهِ الدَّارَةُ العامِرةُ .

أَسْتَمِجِدُ دُعَاءَهُ الْمُبَارَكِ ، وَأَسْتَمِجِحُ عِيسَاءَهُ في كُلِّ حَالٍ أَنْ تُتَذَارَكَ

وعندي له من الوِلَاءِ فيه ما يُقْصِرُ وِلَاءُ زِيَادٍ (٤) في النِّعَمَانِ ، ومن الحُبِّ لِنَيْتِ

المُتَرَيِّ ما يَنْشِدُ قولَ الأوَّلِ - أُحِبُّهُ حُبَّ قَرَبَشِ عُمَانَ .

❦

(١) خلاصة الأثر ٢/٢٠٢ (٢) الجُلوْفُ : رائحةُ النِّمِّ المنبعثة من صوم ونحوه .

(٣) ذكر الحبي في خلاصة الأثر ٢/٢٠٢ ، أن ذلك كان سنة مائة وألف

(٤) يعني زياد بن معاوية ، النابتة الديباني ، الشاعر الجاهلي المشهور

وهما أدكرلى شيخين ، وعمين فى العلم راجحين
أحدث عنهما ، واستحدثت منهما .

وهما . الحسن بن على المعجمي^(١) ، وأحمد بن محمد الفخري^(٢)
كل منهما فى ذلك الأثر قرأ بهر السوء والسوء ، وفصده أسى قصه نوحاه
للدح والثما .

هذا به متكلمة بإخبار علوم لدين ، وإرشاده بتوى منهاج العالدين^(٣) .
ودعاؤه بطهر العيب عدة وعدد ، ورثه حالى الطغر والإقامة معتمل معتمد ،
ومحال المعرفة بفصله لا يحصره أمد
وردت منهما حصرة الأنوار المصصة ، وحاصل قصدها محجة سعى
طواف الإفاصة .

تزيين من الحيد ما لو كان بطبه صارم ما بآله عرار ، ومن البشر ما لو مال
صفحة البدر ما خيب عليه سرار .
فلهما قد حلصا للتأيد ، ورقلا فى أرى من الحمد طيبة معاقد
وللمعهد أن استأنسهم قد كرهها ، وإداد كرها فكل السيرة تحمدها وتشكرها .
ومهما أرحو من الله حسن الكتاب ، وإن كونه من تناول يمينه الكتاب .

(١) فى سلك الدرر ٤ ، ٨٦ ، فى رجه المعجمي ، أنه أحد بحر من جماعة من علماءها ، منهم الشيخ
بن المعجمي . (٢) الدرر سنة ثلاث ومائة وألف .
انظر سلك الدرر ١٢١/١ ، ومقدمه التحقيق صفحة ٦ .
(٣) منهاج العالدين ، من كتب حجة الإسلام العراقي أيضاً .

أدياء المدينة المنورة

لا ترحت - بحراسة الله - من الأسوأء مسورة

٢١٦

السيد حسن بن شدقم الحسيني *

الحسن السمّت ، المستحسن الصمّت .

لمرموق المعتنى ولعنتى ، المعشوق لدعتى ولعنتى .

نصدر من مركز السيادة في الرتبة المكيمة ، ونع في العلم رتبة سلافه إلى أن
ينتهوا إلى باب تلك المدينة .

وكان قد دخل امد في صباه ، وحمه بعض ملوكها وحباه ، وعقد أسباع
كلته حباه .

نم أملكه كريمة وذو ذكركه شكره ، وأنتع توفيره توفيره .
فاجتلى عرائس آماله في منصات تينها ، واستطلع أفسار سعيه في
مواثبي ليديها .

وكان من فعله الحسن ما قدره بحرمة ، ودأره في تمشيه مآل حاله بؤرة حرمه .
إرسال^(١) في كل عام إلى يديه حلة من المال ، فاصطفييت له بها حدائق وقصور على
فوق ما جئح إليه ومال :

ولما مات الملك أبو زوحه ، وسقط قمر حيايته من أوجحه

(*) السيد حسن بن شدقم الحسيني .

فاصل أدب ، دخل الدار المصرية في عموان شافه ، وأمسك أحد ملوكها بقتله ، فقال مرقه طايه .
وكان يرسل كل سنة إلى المدينة مالا عس ، الفصور والصانع ، وظن في أشد شغل مصعب رئيس
الرؤساء ، حتى تولى أبو رويته ، فعد بأهله إلى المدينة ، ولم تعب له أخيه فيها ، فرجع إلى الهد
وكانت وفاته سنة ست وأربعين وألف ، فلهذا .

خلاصة الأثر ٢/٢٣ ، ٢٤ ، سلافة العصر ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(١) في أ : « أرسلها » ، والكتب في : ج ، ح .

فنبأ أهله إلى وطنه مُصاحِباً رَافِيقاً رَافِيقاً ، وأقام مُدَّةً في عَيْشِهِ بِحُورَيْصَةَ
بِهِ نَاهِيَةً .

لَا أَنْ الرِّيَاسَةَ الَّتِي مَرَّحَتْ فِي مُرَّ رَسَبِهِ ، وَاسْكَاةً لَّتِي شَدَّتْ
عَرَاهُ دُمُورَاسِهِ ^(١) .

مِنْ يَحْدُ سَهْمِ ^(٢) عَوْضًا فِي وَجْهِهِ ، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا كَيْ صَرَقَ عَظْمِهِ

فَمِنْ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ حِينَ أَبَيْتَ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي بَلَدِهِ ^(٣) :

وَيْسَ عَرَبًا مِنْ بَأْسَى عَمٍ دِبَارِهِ إِذَا كَانَ رَأْمَالٍ وَنُسْتٌ لِلنَّصَلِ
وَأَيُّ عَرَبٍ بَيْنَ سُكَاةٍ طَبِيعَةٍ وَإِنْ كُنْتُ دِمَالٍ وَعِلْمٍ وَفِي أَهْلِي ^(٤)
وَيْسَ ذَهَابُ الرُّوحِ يَوْمًا مَيِّتَةً وَلَكِنْ ذَهَابُ الرُّوحِ فِي عَدَمِ الشُّكْلِ ^(٥)

وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْبُشَيْرِيِّ ^(٦) .

وَأَيُّ عَرَبٍ بَيْنَ نُسْتٍ وَأَهْلِيهَا وَإِنْ كَانَ عَمٍ حَيْرَتِي وَسَيِّدِي أَهْلِي
وَمَا عَرُتُهُ الْإِسَارُ فِي شُعْبَةِ النُّوَى وَلَكِنِّي وَلِلَّهِ فِي عَدَمِ الشُّكْلِ

وَلَا بِنَ مَعْصُومٍ فِي الْمَعْنَى ^(٧) :

وَأَيُّ عَرَبٍ بَيْنَ قَوَى وَحَيْرَتِي وَأَهْلِي حَتَّى مَا كَانَتْهُمْ أَهْلِي

(١) الأُمُورُ مِنْ أَحْصَالٍ . (٢) بَعْدَ هَذَا فِي إِزِيدِيهِ ٥٠ حِينَ ٥ ، وَنُسْتٌ فِي ب ، ح .
(٣) الْآيَاتُ فِي حَلَاةٍ لِأَرْ ٢ ٢٤ ، وَسَلَاةٍ لِعَصْرِ ٢٥٠ (٤) وَ ١٠٠ ، وَبِ كُنْتُ دِمَالٍ وَفِي
وَيْ ج ، وَسَلَاةٍ ٥٠ ، وَبِ كُنْتُ دِمَالٍ وَفِي ٥ ، وَنُسْتٌ لِن . ب ، وَحَلَاةٍ الْآثَرِ .
(٥) وَسَلَاةٍ لِعَصْرِ ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ .
(٦) مِ أَحَدِ الْبُشَيْرِيِّينَ وَدَبُونَهُ لَلْطَبُوحِ ، وَالْقِسْمَةُ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ ، وَفِي ٥٠ .
(٧) الْآيَاتُ فِي حَلَاةٍ لِعَصْرِ ٢٥٠ .

وبس عريب اندار من ربح دثياً عن الأهل لكر من عدا بابي الشكل
 من لي صلي في ارماني مشاكل ألفت به من بعد طول النوى شني

ومن شعر السيّد حسن فوله^(١) .

لا ندّ للإسار من صاحب يدي ه لأكوون من زير
 فاصحّ كرم الأصل دجعة تأمن وب عاداك من شره
 ٢٢٩



٣١٧

ولده السيد محمد*

فرغ دَوْحُهُ ، كَتَّ مَعَارِعَهَا ، وَطَأَتْ نَظِيمَةَ النَّظِيمَةِ مَشْرِعَهَا .
لَهُ حَبْرٌ تَتَعَطَّرُ بِهِ ، الْحَاسُ ، وَيَتَسَدَّمُ عَلَيْهِ الْمُنَادِمُ وَالْحَاسِسُ .

إِلَى مَا نَمِيزُ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ ، الَّذِي يُبَاهِي بِتَمِيمَةِ نَقُوشِ الصَّيْنِ .
عَرَّاهُ بِهِ سَاحِجُ طَرَائِفِهِ وَصَدَحَ ، وَأَوْرَى دِيَادَ اسْنَانٍ وَقَدَحَ .
فَمِنْ قَوْلِهِ ، مُدْبِلًا بَيْتَ أَيْ دَهْلٍ^(١) مُفْتَقِيًا لِلشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى^(٢) .

وَأَنْزَلَتْهَا نَظْمًا مَكَّةَ سَدَمَ أَصَاتَ الْمُدَى بِالصَّلَامِ فَأَعَانَتْ
وُزْجَ أَرْوَاحِ الْمَعْرِفِ عَرَفَتْ وَأَصَوَى صِيَاهَا الرُّثْفَانِ أَمْعَطًا^(٣)
وَحَقَّ نُحْيَاهَا الْمَثُونِ وَانْتَشَوُ نَشْرَ نُحْيَاهَا الْمَتَمِّعِ وَاللَّحَى
وَرَوَّضَ مِمَّا كُلُّ أَرْضٍ مَشَتْ فِي تَحَرُّ النَّصَانِ بَيْنَ أُرَاسِهَا الدُّمَى^(٤)
هِيَ الْكَمَرُ إِلَّا نَزَّ فَاحِجُهَا الدُّجَى هِيَ الْمَدْرُ كَنْ لَا يَزِلُّ مُتَمِّمًا
تَحُولُ بِمِاءِ الْخُسْنِ فِي وَخَانِيَتِهَا وَتَمْتَعُ سَلْسَلُ الرُّضَابِ أَيْ الطَّمَا

(*) قُرْعَةُ أَيْ مَعْصُومٌ ، فِي سَلَاةِ الْمَعْرِفِ ٢٥٠ - ٢٥٣ .

(١) هُوَ هَبْ مِنْ رَمْعَةِ الْحَجِي ، شَاءَ ، عَمَّ ، قَالَ الشَّعْرُ فِي كَرِّ حَلَاوَةِ عَلَى بَأْسِ طَابَ ، وَمَدَحَ مَدَوْنَهُ
وَعِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ الرِّبْرِ .

أَيْ كَسَبَتْ عَمَى مُشْتَقَّةٌ مِنَ الدَّهْلَةِ ، وَهِيَ الْمَتَى الْغَرَى .

الْأَعْي ١١٤/٧ - ١٢٥ ، أَيْ الْمُرْتَضَى ١١١ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَانِ ٢ ٦١٤ ٦١٧ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الرَّمَى » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، يُصَحِّحُهُ السِّيَاقُ الْآخِرُ .

وَالْمُصَدِّقَةُ فِي سَلَاةِ الْمَعْرِفِ ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٣) الْمَرْفُوفُ - مَوْصُغُ الْوَقُوفِ بِمَعْرِفَةِ ، مَعْجَمُ الْبَدَائِ ٤ ٥٧٣ .

وَالرُّثْفَانُ : الْقَمَرُ

(٤) فِي أ . « كُلُّ رَوْضٍ » ، وَالتَّيْبُ فِي . ب ، ح ، وَالسَّلَاةُ .

وَنَسَبَ نَفْطَانَ الْفَوَادِ رَشَادَهُ وَنَكَسُو رِدَاءَ الْحُسَنِ جَسًا مُنْعَمًا
مَهَاةً يَصِيدُ الْأَسَدَ سَهْمٌ لِحَاطِطِهَا وَمَنْ تَحَبَّبَ صَيْدُ الْعَزَالَةِ ضَيْعًا
يُعَلِّي دِكْرَ الْحَيِّ مُتَرَمِّمٌ وَمَا شَفَقَ لَوْلَا الْعَرَالَةُ بِالْحَيِّ (١)
وَأَضْبُو لِنَجْدِي الرِّيحِ تَعْدَلًا وَمَنْ فَقَدَ الْمَاءَ الظُّهُورَ تَيْمَمًا

قال السيد المرتضى ، في كتابه « الدرر والعرر » (٢) :

ذا كَرَنِي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ يَقُولُ أُنِي دَهْلُ :

وَأُتْرَرْتُهَا الخ

وسألي إجارة هذا البيت بأبياسٍ خصمٍ إليه ، وأجعل لكماية (٣) فيه كأنها كناية

عن (٤) إسماء لا عن باقة ، فقلت في الحال :

فَعَلَيْتَ رِيَّاهَا لَقَامَ وَصَوَّاتُ بِشَرِّهَا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَدَمْرَمَا
فِيَا رَبِّ إِنْ لَقَيْتَ وَحَمًا تَحِيَّةً فَحَيَّ وَحَوْهَا بِالْمَدِينَةِ سُبْحَا
تَحْقِيقُ عَنْ مَسِّ الدَّهَانِ وَطَائِمَا عَصَمَنْ عَنِ الْحَمَاءِ كَمَا وَمَقْصِمَا
وَكَمْ مِنْ حَلِيلٍ لَا يُجَامِرُهُ الْهَوَى شَنَّ عَلَيْهِ الْوَحْدَ حَتَّى تَقْبَلَا (٥)
أَهَانَ لَهْنُ النَّفْسِ وَهِيَ كَرَمَةٌ وَأَلْقَى إِلَيْهِنَّ أَخْلِيثَ لُكْنَمَا
تَسْقَتْ لَ أَلْ مَرَزَتْ بَدَارَهَا وَعُوجَتْ دُونَ الْخَلْمِ أَنْ أَتَحْمَا (٦)
فَعُجَّتْ تَقْرَى دَارِمًا مُتَنَكَّرًا وَتَسْأَلُ مَضْرُوقًا عَنِ الْمَطْقِ أَنْجَمًا (٧)
وَيَرَمَ وَقَفْنَا لَوْدَاعٍ وَكُنْنَا يَمُدُّ مُطِيعَ السُّوقِ مَنْ كَانَ أَحْرَمًا (٨)

(١) هذا البيت ساقط من ج ، وهو في : أ ، ب ، ج ، والسلامة . (٢) الجزء الأول ، صفحات ١١٤ - ١١٦ ، وسلافة المصير ٢٥٩ ، ولقصيده في ديوانه ٣٠١ و ٢٠١ باختلافين بين الناطق .
(٣) بكلفة من الدرر والعرر . (٤) شين عنه الواحد حده .
(٥) ل الدرر والعرر : * أن تتعلما * . (٦) عرى دارساً : تسعة .
(٧) الأصوب : « من كان أحرم » ، وفي السلافة « من كان أحرم » ، والمثنت في العرر والدرر .

نَصِرْتُ بَقَبٍ لَا يُنْفَى الْهُوَى وَغَيْرِ مَنِي اسْتَعْظَمَتْهَا فَطَارَتْ دَمَا^(١)
 قَالَ الْبَدْعُ عَنْ رَسْمِ مَعْصُومٍ ، فِي سَلَامَتِهِ^(٢) . وَقُلْتُ أَنَا بَامَسَحَةٍ عَلَى هَذَا السُّوَالِ :
 وَزُرْتُهَا نَطْعَاءَ مَكَّةَ نَعْدَمَا أَصَاتَ الْمَادِي بِالصَّلَاةِ فَأَعْتَمًا
 فَصَوًّا أَكْبَافٍ لِحُجُورٍ صَيَاوُهُ وَأَشْرَى بَيْنَ الْمَارِمِينَ وَزَمَرَمًا^(٣)
 وَلَوْ سَرْتُ لَوَّكُ نَعِجَهُ طَبِيبًا تَعَى بِهَا حَادِيهِمْ وَزَرَمًا^(٤)
 فَتَأْتِ هِيَ الشَّمْسُ لَمِيرَةً فِي الصَّحَى وَلَكِنَّا تَمُدُّو إِذَا اللَّيْلُ أَطْلَمًا^(٥)
 تَعَمَّ مَهَسَ الْعَصْرِ كَلَمَةً قَدْهَا وَمَا كَانَ أُخْرَى الْعَصْرِ أَنْ يَتَمَمًا^(٦)
 وَأَسْرَعَ عَمَّا الصَّحْحُ أَوْ تَأْتِيَةً وَلَوْ سَرْتُ لَعُشْبِ الْبُشْبُوحِ يَوْمًا تَشْمَا
 إِذَا مَا رَنَتْ لُحْطٌ وَمَا سَتَ بَأَوْدَا فَمَا ظَلَمِيَّةَ لِحُجُورًا وَمَا بَأَنَّةَ الْيَحْيَى
 تَرَأَتْ عَلَى تَعْدِي فَكَبَّرَ دَوَّ الْقَى وَلَا حَتَّ عَلَى قُرْبٍ فَصَلَّى وَسَلَّمَ
 وَكَمْ حَلَّتْ بِالْحَدِّ فَتَلَّ أَجْبَى الْهُوَى وَكَانَ يُرَى قَبْلَ الصُّدُورِ مُحَرَّمًا^(٧)
 وَظَلَّتْ فَوْدِي خَالِيًا وَرَمَتْهُ هُوَى عَادَ دَائِي مِنْهُ أَذْهَى وَأَعْظَمًا
 وَلَوْ أَنَّهُ أُنْقَتَ عَلَى أَطْلَمَتِهِ وَلَكِنَّا لَمْ تُثَبِّقْ لِحَمًا وَلَا دَمًا^(٨)

قَالَ . وَأَشَدُّنِي صَاحِبًا أَحْمَدَ الْخَوْهَرِيَّ^(٩) لَعِيهِ^(١٠) :

وَأَزْرَرْتُهَا نَطْعَاءَ مَكَّةَ نَعْدَمَا أَصَاتَ الْمَادِي بِالصَّلَاةِ فَأَعْتَمًا
 فَشَاهَدْتُ مَنْ لَوْ أَبْصَرَ الدَّرُؤَ وَحَمَهَا لَكَارَ هَمْ مُقْعَى وَنَوْءَ وَمُعَرَّمًا

(١) فِي الْأَصُولِ : « نَصِرْتُ بَقَبٍ » ، وَفِي السَّلَامَةِ : « نَصِرْتُ بَقَبٍ » ، وَالْأَوَّلُ فِي الْبَدْعِ وَالْأَوَّلِ .
 (٢) السَّلَامَةُ ٢٥١ ، ٢٥٢ . (٣) الْبَدْعُ ٢٥٢ . (٤) فِي السَّلَامَةِ : « نَعِجَهُ طَبِيبًا » ، وَفِي الْبَدْعِ : « نَعِجَهُ طَبِيبًا » .
 (٥) ٢٩١/٤ . (٦) فِي السَّلَامَةِ : « تَعَمَّ مَهَسَ الْعَصْرِ » ، وَفِي الْبَدْعِ : « تَعَمَّ مَهَسَ الْعَصْرِ » .

وَشَامَ نُحْبَهُ أَحْمَدَ الْخَوْهَرِيَّ فِيهِمْ مَعَهَا وَلَقِي وَأَحْرَمًا

(١٠) فِي السَّلَامَةِ : « أَمَامَ » . (١) فِي السَّلَامَةِ : « مَعَهَا قَدَمًا » . (٢) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » ، وَفِي الْبَدْعِ : « وَأَحْرَمًا » .
 (٣) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » . (٤) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » . (٥) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » .
 (٦) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » . (٧) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » . (٨) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » . (٩) فِي السَّلَامَةِ : « وَأَحْرَمًا » .

ولو عَرَضَتْ رَكْبَ الْحَصْبِجِ تَصَدُّهُ
وَعَرَّفَ بِالْكُتْبَانِ مِنْ عَرَصَاتِهَا
فَلَا تَذِلُّوْا فِي حُبِّ ظَمِيَاءِ إِيَّاهَا
وَأَعْدَبُ مِنْ صَوْبِ الْعِمَامَةِ مَرْتَمًا
وَأَجَلُ مِنْ لَيْلِي وَسَلَمِي وَعَرَّةِ
وَكَمْ مَلِكٍ فِي قَوْمِهِ كَلَّ قَاهِرًا
يَبِينُ ، تَهْوَى مُطِيفَ لَأَمْرِهَا
بَطْنُ الْمَلُوكِ الْعَيْدُ نَحْرُ الْبَتْرِ
وَمَنْ دَبَّرَ عَلَيْهِ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى السَّيِّدُ حَاتِمُ بْنُ الْأَهْلِ الْيَمِينِي (٢) .

وَأَزْرَتْهَا طَعَاءُ مَكَّةَ بَعْدَمَا
وَسَرَّخَتْ عَيْبِي فِي يَاضٍ حَدُودِهَا
سَقَنَهُ مِيَاهُ الْخُسْنِ فَأَرَادَ مَهْجَةً
حُسَيْنِيَّةً حَسَنَةً أَمِيَّةَ خَوْهَا
سَعِيَتْ إِلَيْهَا بَاصْعَاءُ مُسْلِمًا
عَرَالُ يُعِيدُ الطَّيِّبَ لَفْتَةً حَيَاةِهَا
فَتَاةُ بُعْدِ الشَّمْسِ بِهَجَّةٍ وَجْهِهَا
عَذَا حَصْرُهَا حَسْبِي سَنَامًا وَحَفْهَا
إِلَيْهَا نَدَّتْ فَلِي الشَّيَا صَانَةً
أَصَابَتْ الْمَادِي بِالصَّلَاةِ مُعْتَمًا (٣)
فَشَاهَدْتُ رَوْصًا كَالرَّيْحِ مُسَمًّا
وَعَادِرَ قَلْبِي بِحَطِيمٍ مُحَطَّمٍ
تَوَحَّهَ قَلْبِي بِالْعَرَامِ وَأَحْرَمًا
لِرُوحِي وَقَلْبِي طَافَ سَتَعًا وَرَمَرَمًا
دَعَا قَدَّهَا الْمُدْسِ سَلُّ نَادِي الْجَمِي
سَنَاهَا بِمِرِّ أَحْسَنِ لَنْ بَقْلًا
تَعَذَّى عَلَى خَنِيٍّ وَلِلنَّوْمِ حَرَمًا (٤)
فِيهَا أَحْيَلِي ذَلِكَ الشَّعْرَ وَاللَّحَى (٥)

(١) في السلافة : « حين حيا » . (٢) تقدمت ترجمته برقم ٢٣٥ .

والقصيدة في سلافة العصر ٢٥٢ .

(٣) و ب ، ج : « أصاح المادي » ، وثبت في ١٠ ، والسلافة ، وهو ما تقدم .

(٤) و ا ، ب : « عد حصرها » ، و في السلافة : « عسى حصرها » ، و ج : « على حصرها » ،

وهو من المدي . (٥) و ا : « إليها قلت » ، وثبت في : ب ، ج ، والسلافة

إِذَا حَدَّثَتْ فَاحَ الْعَبِيرُ وَأُظْهِرَتْ رَمَرَّتْهَا مِثْلُ الْحَدِيثِ الْمَكْمَا
وَأَمَّا بَيْتُ أَبِي دَهْلٍ ، أُنْذِيْلُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ لَهُ يَصِفُ فِيهَا نَاقَةً ، حَدَّثَ
مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَشَدُّنِي أَبُو دَهْلٍ بِوَمَا ^(١) :

لَا عَلَيَّ الْقَلْبُ الْمَتِيمُ كَثُ لَحَا ، فَلَمْ يَلُومْ مِنْ الْحَبِّ مَلُومًا ^(٢)
حَرَحْتُ ٣٠ مِنْ طَرِ مَكَّةَ بَعْدَمَا أَصَابَتْ لِسَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْنِيَا ^(٣)
هَمْ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرَادَ سَابِرًا مِنْ أَحَى حَتَّى حَاوَرَتْ نِي يَنْفَعَا ^(٤)
وَبَرَّتْ نَظْرِي لَلْبَيْتِ تَهْوِي كَأَمَّا تُمَادِرُ بِالْإِدْلَاجِ نَهْنُ مُعَسَّيَا ^(٥)
وَجَرَّتْ عَلَى التَّرَوَاءِ وَاللَّيْلِ كَاسِيرُ حَاحَتَيْنِ جَابِرًا وَرَدًا وَأَذَمَّا ^(٦)
دَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى بَدَيْتُ مُنِيَّتَ بَحَلًا مُشْرِفًا أَوْ مُجِيًّا ^(٧)
وَمَرَّتْ عَلَى أَسْطَلٍ رَوْفَةٍ بِالصُّحَى فِي حَدَرَتْ لِمَاءَ عَيْنَا وَلَا قَمَّا ^(٨)

(١) القصيدة في الأسرار ٧ / ١٤ ، سلافة المعبر ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، معجم البلدان ١ / ٥٩ ،
٥٩٦ ، ٧١٥ / ٣ ، والآيات ، الثاني ، الثالث ، يروى بسنن ، في الشعر والشعراء ٦١٥ / ٢ .
(٢) في معجم البلدان : « عوجا ولم يرم » ، وفي الأسرار : « لَحَا وَلَمْ يَرَم » .
(٣) في معجم البلدان : « للصلاة بأعم » .
وأعم : دحل في العتمة .

(٤) يلهم : موضع على لبتين من مكة ، وهو مضاف إلى أهل اليمن ، وروى
(٥) في سلافة : « يطلى الت » ، وفي ١ : « بها ومقاسها » ، والآيات ، ح ، و مصادر رقيقة .
والأ : « واد بأسفل السراة » معجم البلدان ٤ / ٣٧٤ .
(٦) والأسود : « وحارت على إيرادها ولبث » . « أحين ، إيراد وردا » . « ولذيت في :
الأنبي ، وسلافة ، ومعجم البلدان ، رمة » « حية نادر » .
والزرو : موضع في طريق مكة ، قرب من الحصة . معجم البلدان ١ / ٦٠٦ .
(٧) في ١ : « بسبب عمار » ، وفي ٣ : « بسبب عمار » ، وفي ٤ : « بسبب عمار » ، وفي السلافة .
« بسبب عمار » ، والمثبت في الأنبي ، ومعجم البلدان ، والشعر والشعراء .
وفي السلافة ، و شعر والشعراء ، ومعجم البلدان : « مشربة ونجيا » .
وعلى موضع بهامة . معجم البلدان ٣ / ٧١٤ ، ٧١٥ .
(٨) في الأسرار : « أسطال روني » ، « فاح حارب » ، وفي معجم البلدان : « فاح حاررت لماء » .

وما شربت حتى ثقيت رمانها وحفت عليها أن تخر وتكثما^(١)

فقت هـ : قد بئت غير دمية وأضح ودي البرك عينا مدتما^(٢)

قل فقت : ما كنت إلا على الرّيح

فقل : يا ابن أحمى ، إن عنت كان إذا همّ فعس ، وهى العتاحة^(٣) .

هكذا رواه أبو العرج الأصبهاني ، فى « الحسح الكبير » ، وفى رواية البيت

المذيل بعض تغيير كما رأيت ، والروايات تختلف .



(١) فى الأعمى : « أن تخر وتكثما » ، وفى معجم البلدان « أن تخر وتكثما »

(٢) فى الأعمى : « وأضح ودي البرك عينا مدتما » ، والمثبت : الأعمى ، وإسلامه ومعجم البلدان

والبرك : « حيه النفس » وهو بين ذهنا وحى ، وهو نصف الطير وبين حى ومكة ، معجم البلدان ١ ٥٩

وفى الأعمى : « قد بئت غير دمية » ، وفى معجم البلدان « قد بئت غير دمية » .

(٣) بطر هانس الأعمى ١٤١٧ ، ومأثنه الأعمى : « عنت عنتى عنتى » ، وهو ما هنا ، والعطاح :

العطاح ، أو مشير العجاج ، وأصل هذا اسم باقته .

٣١٨

لسيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم*

عصا نسق من روضة الفتوة ، وأشبهه أصبه محمداً خفقت شواهد المنيه .
ما شئت من فصل سما لا كفساه ، وفجر عارل يعنه ما تيسره .
وحدت أضنه أسيه وشامسه ، وأزب نارنه داحيه وطاميه
وهو ممن دخل الهد كخذ . فعلا بها قسره فوق ما قدره محده

وقد رأيت من شعرة قطعتين ، فاشتبهت له حسنين .

فالأولى قوله من قصيدة نبوية أوها^(١) :

أفيا على آخره في دومتني سعد	وفولا لحادي العيس عيسك لا تحدي
فإن بذالك الحى إله أليته	قدما ولم أفع برؤيتي قصدي
عسى نظرة منه أيل بها الصدي	ويسكن ما ألقاه من لأعج الوحد
والأ فقولاً يا أمية	تركنا قتيلاً من صدودك باطنيد
يجب إلى معذرت بالطلع والعضا	وبصرو إلى تلك الأثيلات والوئد
فيا مذاب الأطلال أطلال عامر	وبكى بها شوقاً لعل البكا يحدي
إلى ذات دة يحجل السدر حشها	مرمحو الأعطاف مياسة القد
سقاها الحيا ما كان أطبت يوماً	يموردها والحى ورداً على ورد
وقد نثرت أندي الغام مطاق	كسبها أديم الأرض برذاعلى ورد ^(٢)

(*) توجه من معصوم في سلافة العصر ٢٥٣ - ٢٥٦ ، وذكر أنه راجع إلى الديار الهندية ، وأما في الصلات التي كانت منه وهي والده انظام من معصوم ، ورجعه نشر واز في حديفة لأفرح ٥٦ ، ٥٥ (١) المعصدة في سلافة العصر ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وذكر الشروان الأبيات النبوية من القصيدة ،

في صغرى ٥٥ ، ٥٦

(٢) في سلافة « وقد نشرت أيسى الغام » ، وهو أول

وقد رفعت فوق الحرم شرفاً
 تدرت لحيته وإلا يدي
 ومات إلى ماء الشر لأحيها
 وصدرت محلاً بلبسة يدياً
 وحارت أقوامي وصادقت قومها
 فلا إثم لي في ختها وقومها
 ولا سيما إن جنته متوشلاً
 أي القسم المعوذ من آل هاشم
 ده فذل من ملك مهيم
 ألا يرسل الله يا شرف الوري
 لانت الذي فقت السنين زلعة
 ساحيك عبث من عبيك نرح
 وسأل فرناً من جمالك فجد له
 ليتم اعتنا لسجدة ابدى
 حين له ستماً وعشرين حجة
 إذا الليل وأزاف أهي صباه
 وشين من عيني دوماً كأنه
 تميراه في ليلى عرام ودفرة
 عيت سلام الله ما در شري

من الشعر الأضياف وقد أعلى وقد^(١)
 من الساكنين سر طهلاً على مهدي
 وأعرضت عن ماء مصافاً إلى الورد^(٢)
 ومات إلى الشرحت من عارصتي تحدي
 وصادقت في صدق الورد لهر حهدي
 وإلا بك إن الله بهر للعدي
 ثم ربه خير البين دي اخدي
 نبياً لإرشاد الخلاق بالرشدي
 كما القاب أو أدنى من الواحد الفرد
 ويا عز فضل سبته دهم الله
 من الله رب العرش مستوجب الحمد
 عن الدار والأوطان لأهل وأولد^(٣)
 شرب فقت الدار خير من العبد
 به الروضة الفيضة من حقة أحد
 عرب أرض يهيد بضو إلى هدي
 إلى طيبة العراء طيبة الند
 عقيق سد وادي العقيق له حدي
 تقطع ولألا الخشاش كالرعد
 وملاح في الحصر من كوكب يهدي

(١) في - : ووسدحت ، ولحيته في : ا ، ب ، واللبنة ، في السلاة : فوق الحرم .
 (٢) في ا - : مصافاً إلى و ، والاد في : ج ، والساحة .
 (٣) في السلاة : لأهل والاد

كَذَا الْآلِ أَصْحَابُ الْكُرْمِ حَيْسَرٌ
وَسِطَاكَ مَنْ حَازَا امْضِئِلْ كُتْلَا
وَضَعْتُهُ الرُّهْرَاهُ زَاكِيَةُ الْحَدِ
وَسَعَادَتُهُمُ وَالْبَاقِرُ انْصَادِقُ لَوْعَدِ^(١)
كَذَاكَ عَلَى دَوْلَمَاقٍ وَالرُّهْدِ^(٢)
وَقَاءَهُمْ غَوْتُ الْوَرَى اخْجَعَةُ امْسَدِي^(٣)
كَذَا الْعَسْكَرِيُّ لَطَهْرُ دَوْلَمَاقٍ وَاشْتِ

والقصيدة الثانية مطلعها^(٤) :

هَوَايَ رِيَّاتِ الْخُدُورِ الْعَوَارِقِ
وَقَوْمِ ظُهُورِ الْعَاكِتِ حُصُونِهِمْ
وَحَيْلِ حَيَاتِ صَارِفَاتِ سَوَاقِ^(٥)
وَبِصْبَاحِهِمْ لَمْعُ السُّيُوفِ الْيَوَارِقِ
كَلَامُ غَدَاةِ الرُّوْعِ حَامُو أَخْجَعَتِي^(٦)
نَوَى يَقْبِ بَيْنَ حَتِيمَتِهِ خَافِقِ
وَلَسَنِي تَرَاهَا مِنْ دِمَاءِ الْمَارِقِ^(٧)
نَبَارَتِ لِيُوثُ الْعَابِ شِبْهُ الْخُرَاقِ^(٨)
إِذَا أَوْجَتْ نَحْوَ الْعَدُوِّ حُيُُونَهُمْ

(١) في ١ ، ج ، والسلافة : من حاز النصالين ، والمثبت في ب .

وعرف بالسجاد على من عداقة من الناس بين عبد المطلب ، المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة .
والباقر هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد المطلب ، المتوفى سنة أربع عشرة ومائة .

(٢) الكاظم : هو موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة .

والرصد : هو علي بن موسى الكاظم ، توفى سنة ثلاث وعشرين .

والخواد : هو محمد بن علي الرضا ، توفى سنة عشرين ومائتين .

وبعده : زيد بن علي ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، المتوفى سنة أربع وخمسين .

(٣) الكرم : هو : محمد بن محمد الخواد ، المتوفى سنة أربع وخمسين ومائتين .

وهو يريد بأهلهم محمد بن عبد الله ، ابن أمية العبدى العظمى ، المتوفى سنة أربع وثلاثين .

وثلاثمائة : أم يريد أمية المنتظر ؟

(٤) القصيدة في سلافة العسر ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، يمدح بها النظام بن معصوم .

(٥) النصالين من الحسين : ما علم على ثلاث وسائر الأربع . (٦) الكرم : السيد لظلم

(٧) في السلافة : « وشي ترأها » . (٨) في السلافة : « وب أدعت » .

والخراف : جمع الخرق ، وهو لثي من الأراب أو ولده . القاموس (خ و ث ي) .

تَفَارُلُهُمْ مَا بَيْنَ تَحْدٍ وَيَتْرِبِ
 حَوَّ وَشَامَ فِي رُؤُوسِ الشَّوَاهِقِ
 غُبُوثٌ إِذَا حَلَّ النَّزِيلُ بِأَرْحَمِهِمْ
 وَإِنْ أَمَّا الْبَائِسِ مَهْمٌ كَالصَّوَاعِقِ
 كِرَامٌ يُحَارُونَ الْجَمِيلَ بِمَثَلِهِ
 وَيَرْعَوْنَ وَدًّا لِلْحَكِيمِ الْمُصَادِقِ
 مَيِّمُونَ إِنْ لَادَ الْمُجَافَ نَظْلَهُمْ
 كَسَوَهُ يَسْرَالٍ مِنَ الْأَمْنِ فَاتِقِ
 وَدَدْتُهُمْ إِذْ أَشْبَهُوا بِمَعْلَهُمْ
 فَعَالَ كَرَمٍ طَاهِرِ الْأَصْلِ صَادِقِ

٣٣٩



٣١٩

الحطيب عبد الله بن إلياس *

إمامُ المَدِينَةِ وَحَظِيئُهَا ، وَغَرَفُهَا الَّذِي طَابَ وَطِينُهَا .

أَتَمُّهُ فِي التَّحْقِيقِ شِعْرَ الْإِمَامَةِ وَأَعَدَّ ، وَقَامَ فِي حَقْلِ الْفَصَاحَةِ حَظِيئُ بَرْكَكُمْ
لِإِمَامَتِهِ وَيُسْتَعَدُّ .

وَقَدْ أَلْخَفَ الْفَصْلُ رُؤَاؤُا ، وَصَبَحَ فِي الْأَدَبِ عَمَّا فَرَدَّ ، مَعَ حَقِّ جَائِئِهِ نَدْرُ ،
وَطَبَعَ حَصْرَتَهُ حَتَّى نَدْرُ
هُوَ إِلَى الْقُلُوبِ مُتَحَبِّبٌ ، وَعَمَّا يُبْسَى وَيُشِينُ مُتَعَبِّبٌ .

وَلَهُ نَثْرٌ وَحُظْمٌ ، هَذَا تَتَصَدَّقُ لَهُ الْفُحُومُ فِي أَهْلِهَا ، وَهَذَا تَنْسَرُ الْمَدُورُ حَيَاةً مِنْهُ
فِي شَدِيقِهَا .

فَمَنْ نَظَّمَهُ قَوْلُهُ فِي الْعَرُوضِ (١) :

إِنْ الْعَرُوضُ أَسْحَرُ نَعُومُ هَذَا الْخَوَاطِرُ
وَكُلُّ مَنْ عَامَ فِيهِ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَاهُ

وَعَطَفَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ كَثِيرَتَ (٢) مَا نَشَأَ : أَشَدُّ إِحَارَةً لِنَفْسِهِ سَيِّدِي لَعِينِهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَطِيبِ إِلْيَاسَ ، سَيِّدًا مِنَ الْمُسْكِرَةِ وَالْإِيَّاسِ .

يَا سَيِّدِي قُمْ لِي وَلَا تَدْعُ الْوَقِيعَةَ وَالْعَتَبَ (٣)

(*) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٢٧٠ - ٢٧٢ ، وبحثي في حلاصة الأثر ٣ ٣٩٨ ، في أثر
برحة أحبه محمد بن إلياس ، ملاحظ عن ابن معصوم ، ولم يذكر سنة وفاته .

(١) الثنائ في حلاصة الأثر ٢ ٣٩٨ ، سلافة العصر ٢٧١ . (٢) نافي برحمته برسم ٢٢١
وهذا أيضاً في حلاصة الأثر ٣ ٣٩٨ ، سلافة العصر ٢٧١ ، والمخفى في الكتاب ينقل عن سلافة
(٣) بحر البيت في سلافة : « من غير أن أحشي القلب » ، وهو ما سأتى غير بيت لابن معصوم

كَيْلَا يُقَالَ مُقَمَّرٌ وَكَوْنُ فِيهِ أَنَا السَّبَبُ
فَقْتُ^(١) وَإِن لَّمْ يَنْتَعِ الظَّالِمُ^(٢) شَأْوُ الصَّالِحِ^(٣)؛

لَا لَا أَقُومُ لِسَيِّدِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَحْشَى الْعَثَمَ
وَهُوَ الَّذِي قَامَتْ لَهُ مِنْهَا عَنِيَبُ الرَّعْبِ
وَقُلْتُ^(٤) فِي الْمَعْنَى، مِنْ مَعْرِ الْخَبَرِ :

أَقُومُ عَلَى الرَّأْسِ مَهْمَا بَدَأَ
وَلَمْ لَا أَقُومُ وَأَتِ الَّذِي
لَعَلَّاهُ قَامَتْ كَرَمُ الرُّشْدِ
وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى^(٥) :

فِيَامِي وَالْعَرِيرَ لَدَيْكَ فَرَصٌ وَتَرَكْتُ الْفَصْلَ مَا لَا يَسْتَقْبِلُ^(٦)
مَهْلُ أَحَدٍ لَهُ عَقْلٌ وَنُسْ وَمَعْرِفَةٌ يَرَاكَ وَلَا يَقُومُ
وَمَا أَلْطَفَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ مَعْدِرًا عَنْ عَدَمِ الْقِيَامِ^(٧) :

عِيَالُهُ سَمِيَتْ ثُمَّ بَيْنَ عَادٍ سَمِعْتِي^(٨) الْأَسْدَقَاءَ الْقِيَامَا
فِيهِ نَحْنُ تَمَهَّدُ عُسْدِي عَمْدُهُ بِاللَّيْلِ كَرْتٌ وَقَامَ
وَالشُّبَّانُ الْمَضْجُورِي^(٩) :

(١) أي من معصوم . (٢) في الأصول : و لعله « و ثابت في خلاصة و أسلافة .
و الطالم : المهم ، و من به عب .

(٣) و أسلافة . « نصبه » . (٤) أي اعني ، و البشار في خلاصة الأثر ٣ / ٣٩٨ .
(٥) في خلاصة الأثر : « لما بدا » .

(٦) البشار في خلاصة الأثر ٣ / ٣٩٨ ، أسلافة العصر ٢٧ (٧) في الخلاصة : « على حرص » ،
أسلافة « ذكرك فرس » (٨) خلاصة الأثر ٣ / ٣٩٨ ، أسلافة العصر ٢٧١ .

(٩) هو أحمد بن محمد بن يحيى ، من ذرية العباس بن مهدي بن السلمي ،
ولد بالناصرية ، سبه تبه و تصغير و سميانة ، و رحل إلى القاهرة ، و دعي صيته ، و جمع له ديواناً
و كانت وفاته سنة سبع و ثمان و ثمانمائة و ثمانمائة .
الصواعق اللامع ٢ / ١٥٠ ، نظم العبدان ٧٧ .
و البشير في شفاء العليل ١٨٨ ، و الكلام الآتي منقول عنه .

وَمَنْ دَهَبَتْ لُحْيَتُهُ الْإِسْبَاطِي يُنْمَكِرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ قِيَامٌ
قِيَامُ النَّوْبِ ، فِي كَلَامِ الْعَدَمَةِ : مَا يُقَدِّرُ لِحْمَتَهُ ،

وَذَكَرْتُ هُنَا ^(١) ، مَا حَكَاهُ أَرْبَابُ السَّيْرِ ، عَنْ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ ، أَنَّهُ
إِذَا كَانَ سَعْدَادٌ ، قَصَدَ الْقَاضِيَّ أَبَا السَّائِبِ عُمَةَ بْنِ عُسَيْدٍ ^(٢) لِنَصَائِهِ حَقَّهُ ، فَتَنَاقَلَ فِي
الْقِيَامِ ، ^(٣) وَتَحَقَّرَ تَحَقُّراً ^(٤) أَرَاهُ بِهِ مَحْفَتَ حَرَكَتِهِ ، وَقُصُورَ نَهْضَتِهِ ، فَأَحْذَى الصَّاحِبُ
بِصَبْرِهِ ، وَأَقَامَهُ ، وَقَالَ : لَعِينُ الْقَاضِي عَلَى حَقُوقِ إِخْوَانِهِ .
فَحَجَّلَ الْقَاضِي ، وَاعْتَصَرَ إِلَيْهِ .

وَبَحْطُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَثُرَتْ : كَتَبَتْ إِلَى سُدَّتِهِ أَمْرِيَّةً ، يَدْعِي الْخَطِيئَةَ ^(٥) .

يَا أَيُّهَا الْمَوْنُ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى بَيِّنَ مَنَاطِقَهُ الْبَدَسُ الزَّرَى
هَاتِ أَفْتِدَ فِي زَيْدِ الْخَمُوضِ فِي مَا قَامَ إِلَّا رَيْدِ اسْتِكِينِ
فَكُتِبَ مُجِيباً ^(٥) :

يَمَسُّ شَمْسُ عُلُومِهِ رِالَ الْكَرَى فَمَدَّ بِمَضْبَحِ الْهِنْدِيِّ كَالْعَيْنِ
إِنِّي أَقُولُ جَوَابُكُمْ وَبِئْسَ الْخَوَى فِي قَرْدِ بَيْتِ زَارٍ فِي الْعَيْنَيْنِ
زَيْدٌ تَصَوَّرَ حَرْثَهُ بِصَافِهِ لَدَّلَ وَهُوَ الْعَهْدُ لِلْأَتَمَيْنِ
حَاكَمْتُهُ بِيَادِي الْوَدَادِ بِأَمْرِ الْإِحْلَاصِ ، وَسَمَكْتَهَا فِي قَوَابِ الْأُنْحَادِ فَمَا حَاكَمْتُ
سَبَائِلُكُ الْإِحْلَاصِ ^(٦) .

(١) هــ ، نقلُ أبيه عن سِلَاقِهِ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وهو في خلاصه الأمر ٣/٣٩٨ ، ٣٩٩

(٢) أبو السَّائِبِ عُمَةُ بْنُ عُسَيْدٍ ، هَمْدَانِي الشَّافِعِي ، قَاضِي الْقَضَاةِ سَعْدَادٌ ، الْمَتُونُ سَـ
حَبِيبٌ وَتِلَافُهُ .

انظر طُرُقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكَرَى ٣ ٣٤٣

(٣) فِي الْأَسْوَنِ ، وَبِهِ مَحْقَرٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الْخَلَاصَةِ ، وَفِي سِلَاقِهِ : « وَتَحَقَّرَ تَحَقُّراً »
وَلَسَ الصُّورَةُ مَا أَتَتْ (٤) خلاصه الأمر ٣/٣٩٩ ، سِلَاقِهِ الْعَصْرِ ٢٧٢

(٥) أَعْرَبَ كُلَّهُ فِي خَلَاصِهِ لِأَثَرِ ٣ ٣٩٩ ، وَالْبَدَسُ عَسَبٌ فِي سِلَاقِهِ الْعَصْرِ ٢٧٢

(٦) فِي أ : « لِإِحْلَاصٍ » ، وَلِئَمَّا فِي : ج ، ج ، خَلَاصَةُ الْأَثَرِ .

وَالْإِحْلَاصُ : مَا أَتَى عَنْهُ الْعَشُّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ .

إلى الحصرة التي يحقُّ لي أن أحنَّ إليها واشتاق ، ويليقُ لي أن أُطيرَ مع حمام
الطائِق لأفدَّ عليها لو أن ذلك ممكِنٌ يُصاق .

نهَدتُ أعصابُ دَوْحَةٍ رياسته ، ونَهَلتُ حِيَاءَ^(١) جلالته ونَماسته .

حُبٌّ مَوْثُوقٌ بالغُرمَى ، وفدبٌ مَنبُوذٌ بالغِراءِ .

أَتَجِدُ العِراقَ هَوًى وداراً وَمِنْ أهواءِ في أرضِ الشَّامِ

نَيْدٌ أَن لَه^(٢) فِي سَعَةِ المِصَلِ رِجاءٌ ، وفي اجْتِماعِ السَّمَلِ ما تَحَارِ فيه عَقولُ إلى الرِّجاءِ .

ولا يَزَالُ يَتَدَكَّرُ مَسْئَلاتٍ مَرَّتْ ما كانَ أَحْمالُها ، وَوَيْقاتٍ لَيْسَ في بَدءِ

إِلَّا أَنَّهُ بِمَسْأَلِها .

فِيما كانَ أَحْسَنَ رِماناً وَيَما كانَ أَطْيَبَ وِياماً

وَبَعْدَ كُلِّ حَالٍ فَسَلامَةٌ لِمَوْنِ هِيَ مُنْتَهَى الطَّلَبِ ، إِذا كانَ في صِحَّةٍ فِما أَنَا

إِلَّا فِيها أَتَقَلَّبُ .

١
ش

(١) و : أ ، « شام » ، والمثبت و : ب ، ج ، والعلامة . (٢) و : ب : « لى » ، والمثبت و :
أ ، ج ، والعلامة .

٣٢٠

عَرَسُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ*

إمامُ العصرِ برُوضةِ انبىء ، والمُقدَّمُ في حَلْيَةِ الدِّينِ على رَعَمِ المَحَالِمِ والأَرْبَى
 دمع من الوَحْشَةِ مَلْعَةً دُرَّةً ، وقالتْ له الأَنَامُ حَسْبُ أَمَلِكُ ، كَفَيْهِ
 مَاشَتْ مِنْ حَيْرٍ يَغْشَى النَّحْمُ عَنْ خَافِهِ ، وأَدَبُ لَوْ نَعَمَ الْمَدْرُ مَاشِينَ قَطُّ بِمِجَارِقِهِ .
 قَتَمَصَ شَرَكُ بَدِيهِتِهِ مُتَمَمَّاتِ الْأَوْدِ الشُّورِدَ ، وَقَجَّرَ مِنْ بِلَاعِهِ وَبَرَاغِيهِ
 جَبَاصًا عَدْنَةً لِلْمَاهِلِ وَالْمُورِدِ .
 وَلَهُ آيَاتٌ سَلَّتْ فِيهَا الطَّرِيقَةُ السُّوَيْيَّةُ ، وَحَاجَّ رَبُّهُ بِإِي أَحْسَنِ أَرْوِيَّةٍ .

وَشَعْرُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَقَدْرِهِ فِي أَعْلَى الدَّرَجِ ، فَهُوَ مِنْ حَيْرِ الْأُمُورِ لُغُوبٍ فَائِلُهُ
 مِنَ الْخُرُوجِ .

ثمَّ قَوْلُهُ فِي مَدْحِ الْفَهْوَةِ^(١) :

دَعَرَ الصَّهْبَاءُ وَاشْرَبَ صُرْفٌ قَشْرَ مُسْتَقْفَةٍ سَوَّرَ كَفًّا نَذْرَ
 وَإِنْ شَتَّ الشَّمَا بِأَدْرِ سَرِيحًا إِلَى حَبِّ هَبٍ قَدْ حَانَ كَذْرِي

(*) عَرَسُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ الدِّينِيُّ الْأَصْبَارِيُّ الشَّافِعِيُّ .
 بَحَاتٌ ، فَكَّةٌ ، أَدَبٌ .

أَمَّا دَعَرَ فَدَعَرَ فِي الدَّعَايِ ، وَيَعْنِي بِالنَّاسِ بَحَاتٌ ، وَرَحَى فِي الصَّهْبَاءِ ، سَمِعَ بِهِ الْأَنْبَاءُ
 وَخَسِرَ بِهَا مَرُوسٌ أَوْ أَيْضًا سَدَمَ السَّمُورِيَّ ، وَأَحَدٌ مِنَ الْأَسْتَاذِينَ الْأَعْلَاءِ الْكُورِيِّ ، ثُمَّ رَحَى فِي
 الْبُرُومِ ، وَاجْتَمَعَ بِالْوَرِيزِ الْأَعْظَمِ ، فَوَجَّهَ لَهُ حَطَّاهُ بَدِيَّةً ، وَدَعَرَ لَهُ مَكْفِيَّةً ، فَجَحَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 وَسَكَنَهَا ، وَفَرَّجَ بِهَا ، وَكَانَتْ لَهُ رَحِيحَةٌ فِي دَمَشْقٍ ، سَمِعَ عَنْ رُفْعِيٍّ وَأَبِي ، فَأَحَدُهُمَا فَجَلَاؤُهُمَا .
 وَفَرَسَ الدِّينُ مَوْجِبَاتِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا : « كَشَفَ الْأَسْرَافَ حَتَّى عَلَى كَثَرٍ مِنَ الدِّينِ » فِي الْأَحَادِيثِ
 الْمَوْصُوعَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا : « نَظَّمَ الْكُفْرَ » ، وَ « لَعَنَ مَرَاتِبَ الْوَحْدَانِ » .

وَقِي سَمِعَ وَخَسِرَ وَأَلْفٌ .

حَلَاصَةُ الْأَثَرِ ٣ - ٢٤٦ - ٢٥٤ ، حَلَاصَةُ الْمَعْنَى ٣٩٩ .

(١) ، الْقَصْدُ ، فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

فما الياقوتُ في لؤلؤ نصير
دع العروق إن رُمّت التداوى
كلَّ حبابها للظوم عَقْدُ
ساقى نحو مرقبها أَلَى
تَدِمْتُ مدامة الكسَى عليها
سُدْمِنْ مُرَّهَا ما دمت حَيًّا
وأخو عَيْنَ أُمَيَّارَى وهَى
هَى الرِّاحُ المَرِيحُ لكلِّ رُوحٍ
وكلُّ نُحَامٍ مِمَّا فِيهِ
فَقَدْ إِنْ قَالَ ساقِهَا المَدَى
وَحَدُّهَا مِنْ يَدِيهِ فِي حُضُورٍ
فَلَا غَوْلٌ وَلَا تَرْنِيمَ فِيهَا
وإن عَلَى المُجِبِّ وَقَالَ أَشْهَدُ
وَلَوْلَا مِدْحَتِي لِلْبُيِّ قَسَالَا
لَيْسَ طِبْعُهُ وَسَوَادِ قَلْبٍ

وما لؤلؤ النصير ولؤلؤ ينير^(١)
وَحَدُّهَا مِنْ يَدِيهِ لِلْأُطْفَامِ تُنِيرُ
من الياقوت يُحَلِّي فوق حَرٍّ
ليصفو بالصفا صَدْرِي وَتَحْرِي
إِذَا قَدَّمْتُ مِنْ أَيَّامِ عُمَرَى^(٢)
وَلَا أَصْبَى إِلَى زَيْلِهِ وَهَوِي
بصافيتها سَحِيرًا قَلْبٍ فَخَرٍ
وَلَمْ تَمَزْجْ وَلَمْ تُوَجِّدْ بَعْضِي
أَسَعَتْ قُوَّةَ مِنْ أَهْلِ عَفْرَى
جَبًّا بِأَمْرًا حَا وَاشْكُرْ لَشُكْرِي^(٣)
مَعَ الْبَقِيَّةِ الْيَلِيحِ سِرُّ شُكْرٍ
وَلَيْسَتْ مُدْرِكُهُ بِلِ طَعْمِ تَمْرِي^(٤)
أَحِبُّ لَكُمْ إِذَا مَا كَانَ تَمْرِي^(٥)
لَعَدْتُ لَهُ مَهْجُورٍ ثُمَّ تَهْرُ
لَهُ فَهُوَ لَحْرِي بِكَلِّ تَهْرُ

(١) ل : « لؤلؤ النصير » ، والمثبت في : ب ، ح ، والخلاصة
(٢) بصيربه المثل بالكسبي في كل نادى على ما حدثت يداه ، وهو بخار من قيس ، كسر قوسه حين
أشبهها حطاب من مه ، ولما رأى أوجهه أصابت ندم ، وشهد على إمامه فقصها . انظر نوار القلوب ص ١٣٣
(٣) ح : ألى سقى (٤) عول : قتال العول . انصفها . عريب القرآن للسجستان ١٨٨ .
(٥) في الخلاصة « وإن شهد » ، ولعله الصواب
وول . « إذا ما كان تَمْرِي » ، وللمثبت في : ب ، والخلاصة .

ومن لصادقه قوله مخاطباً الوزير الأعظم مصطفى باشا ، يُحثّه على إزالة الخصبان
من المسجد النبوي^(١) :

يا مصطفى بالمصطفى الدّان	وبأي قرآن عظيم الشأن
لا تجمعنّ على المدينة أسوداً	شيعاً على حرّم العديّان
وكذلك الحبشان أيضاً منهم	فهم هم لا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواه بعضهم	ها لفظة لا خير في السودان ^(٢)
قوم لهم طمع شديد زائد	لا يشبعون من أخطام العديّ ^(٣)
لولا أضافة منكم لأناكم	شكون من هم ومن أحران ^(٤)
وإذا أردتم أنكم تستيقنوا	أحوالهم من غير ما جهتان ^(٥)
ففسألوا حنفي أفندي عنهم	يخبركم عن حلسة العربان
ما كل ما يدرى يُقال بوايتهم	أدرى تظنّ السادة الخصبان
يستمرّون لأحد ما قد جاء من	صدقات خير للفقير العاني
فيصيب أهل الفس من صدقاتكم	ملكاهم من أسمهم الحرمان ^(٦)
فانظر لب شيعاً بغيراً صالحاً	مسترها عن دأ خطام العاني ^(٧)
إن لم يخر إلا حصياً أسوداً	فاحصوا لنا شيعاً من البصبان
وتمتكم إن لم تراعوا حدّ	يوم الحساب بحصرة الدّبان
يوماً تكونوا مثلاً ما إنكم	في الناس من أمر ومن سلطان ^(٨)
هذي نصيحة عرسكم في روضة	هادي إلى الإسلام والإيمان

(١) الفصيدة في خلاصة الأثر ٢٤٧/٣ . (٢) في الخلاصة : « لا خير في الحبشان » .
(٣) في الخلاصة : « لهم طمع » ، وهو يتفق مع البدي . (٤) في الخلاصة : « ولا تحفة منهم » .
(٥) في الخلاصة : « أنكم تيقنوا » (٦) في الخلاصة : « فيصيب أهل الفس » .
(٧) في ب ، والخلاصة : « شيعاً نقاً » ، وثالث : « ح » .
(٨) هكذا الأصول ، والخلاصة : « تكونوا » .

يَدْعُو لِسُلْطَانِ الْوَرَى وَلِصُلْطَنِ سَيْفِ الْإِنْبِ وَعَاضِدِ السُّلْطَانِ

وذكر القامي أحمد بن عيسى المُرَشِّدِيُّ^(١)، في «تذكيرته»، ورد عيسى في أثناء عام خمس وأربعين وألف الشَّيْخُ لأَوْحَدُ الْأَكْمَلِ عَرَسُ نَدِينِ^(٢) الْعَدِيبِيِّ، الْخَطِيبِ وَلِإِمَامِ نَارُوصَةِ الْبُشْرَةِ، عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَلَمْ يُؤَاهِ^(٣) أَهْلُ مَكَّةَ، فَقَالَ مُعَرَّضًا^(٤) :

عَمَاءُ مَكَّةَ جَاوَرُوا الْأَقْلَاكَ عِرًّا وَحُقَّ لَهُمْ لَعْنَتِي دَاكَا^(٥)
لَوْلَا أَرْيَاسَةُ فِي رُءُوسِ نَوَاسِيهِمْ كَاوَا وَحَقَّ كُلُّهُمْ أَمْلَاكَ
وَقَالَ أَيْضًا^(٦) :

جِيرُنُ مَكَّةَ جِيرَانُ الْإِنْبِ بَدَا لَا يَعْشَاوْنَ بِمَنْ قَدِ عَابَ أَوْ حَصَرَ^(٧)
لَوْلَا الطَّيِّبَةُ عَاقَتُهُمْ نَكَارَ لَهُمْ بِإِسْرَارِ رُوحِ بَيْمَرِ السَّرِّ قَدْ طَفِرَا^(٨)

فَقَالَ^(٩) عَصْرُ السَّادَةِ الْأَمْشَرِافِ، الْمُتَّصِلِ بِمُحَمَّدِ الرَّأْيِيِّ^(١٠) بِبُيُوتِ عَبْدِ مَنَافٍ^(١١)،
خَرُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، أَكْرَمُ بِهِ سَمًا وَمُسْتَمَى، عَلَى طَرَفِ
الْجَوَابِ عَنِ الْأَوَّلَيْنِ^(١٢) :

بَدَّ دَرَكٌ مِنْ أَدِيبٍ بَارِعٍ مَدَّ كَانِهِ مَدَّ يُفْعِرُ الْإِذْرَاكَ
أَخْصَنَتْ إِذَا انْخَفَّتْنَا بِيَدَائِعِ مَهَوَّتْ وَإِنْ حَادَتْ قَبُورُ مَدَاكَ^(١٣)

(١) تَقَبَّلْتُ تَرْجُمَتَهُ بِرَقْمِ ٢٧٦ .

وَالْعَمَلُ أَيْضًا فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢٥٠/٣ .

(٢) فِي الْحَلَاصَةِ بَعْدَ هَذَا رَدَادَةٌ «الْأَرْهَرِي» . (٣) فِي الْحَلَاصَةِ «وَمِ بَرْسَةٍ» .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢٥٠/٣ ، وَسَلَاةُ نَعَصَرِ ٤٠ . (٥) فِي السَّلَاةِ «لَمُرَكَّ شَاكَ» .

(٦) الْبَيْتَانِ فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢٥٠/٣ ، سَلَاةُ الْعَصْرِ ٤٠ . (٧) فِي الْأَصُولِ : «جِيرَانُ الْإِلَهِ كَمَا» ،

وَأَثَبَتْ فِي : الْحَلَاصَةِ وَالسَّلَاةِ . (٨) فِي الْأَصُولِ : «إِسْرَارُ رُوحٍ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْحَلَاصَةِ ، وَالسَّلَاةِ ،

وَهُوَ يُلْتَمِزُ مَعَ الرُّجُودِ الْآتِيَةِ . (٩) هَذَا الْمَثَلُ فِي الْحَلَاصَةِ خَصَبِ . (١٠) فِي الْحَلَاصَةِ «بِهِ» .

عَبْدُ مَنَافٍ وَهُوَ حَصَاً ، فَقَدْ قِيلَ لِأَنَّهُ سَمِعَ عِنْدَ مَنَافٍ بَيْنَ قَصِي الْعَبِيرَةِ ، وَإِنْ عِنْدَ مَنَافٍ لَقِيَ لَهُ . انْصَرَفَ طَلْعُ الْبُحْرِ .

٥٥٦ (١١) الْآيَاتُ فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢٥٠/٣ . (١٢) فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ : «عَدُونَ مَدَاكَ» .

فأجاب العرسُ مُعتذراً^(١) :

يا شَهْمَ مَكَّةَ يا تاجَ الرُّؤوسِ بها
يا حَبْرَ عِلْمٍ يَزِيدُ الطَّالِبِينَ بها
يا رَبَّ حِذْقٍ عَدَّ رَبُّ الْمَنَالِ له
يا لَمَعِيَّ أَصَابَتْ مِنْ نَوَامِيهِ
يا وَدَعِيَّ بَلَا عِيٍّ يُبْسِرُ به
يا رَبَّ ظَرْفٍ وَلُطْفٍ كَثُرَا حِطًّا
هل تَرَاهِينَ إِلَايَ أَحَقَّتْ مِنْ حُبِّي
فأجابه الناصي قوله^(٢) :

كُنْتُ إِكْبِيلَ تاجِي بِالشَّأْ دُرِّاً
مُصَنِّغًا طَيْبَ شُكْرِ عَرَفٍ نَفْحَتِهِ
عَرَسٌ رَوَى حِينَ رَوَى الْفَصْلُ مِنْهُ
عَرَسٌ مِنَ الْمَتَدِلِ الْفَيْصِ قَدْ سَقَيْتُ
إِنِّي عَقَدْتُ وَقَدْ عَرَّضْتُ مُعْرِضًا
هَذَا إِلَى مَا هُوَ الْآخَرَى سَأَ وَهَـ

- (١) جواب عرس الدين في خلاصة الأثر ٣/ ٢٥١ ، سلافة العصر . ٢ .
(٢) في خلاصة الأثر . « يا شَهْمَ مَكَّةَ قَدْ نَكَسَ عَمْرًا » ، وفي سلافة العصر . « يا شَهْمَ مَكَّةَ قَدْ نَكَسَ عَمْرًا » .
(٣) في خلاصة الأثر : « بعد الطالِبِينَ » ، وهم روى سلافة . ٢ . « يا شَهْمَ مَكَّةَ » .
(٤) سقط هذا البيت من أ ، وهو في ب ، ج ، د ، هـ ، والجلال ، والسلافة .
(٥) في الأصول . « يَا أَيُّهَا الْعَلَمِيُّ » ، والمثبت في : « خلاصة » ، « سلافة » ، وفي سلافة العصر :
« وَأَنْجَمَ مِنْ هَذَا » . (٦) العُروُبُ رُثَا رُبُو النُّوَبِ . (٧) جواب الناصي تاج الدين في :
خلاصة الأثر ٣/ ٢٥١ ، سلافة العصر . ١٠٠ ، ١٠١ .
(٨) بين هذا البيت والثاني له تقديم وتأخير في سلافة العصر .
(٩) م رد هـ . « في سلافة العصر » (١٠) ، في سلافة العصر . « هدى من ما هو الآخري » .

وَجَرُّهُ الدَّقْرَ إِنْ لَمْ يُؤَبِّ لَا يَسْهُو
عَوْدُ لَبْدِهِ لِيَمَّ الْعَتَدَرُ وَلَمْ
وَقُلْتُ فِي حَقِّ مَنْ حَارَى وَعَرَضَ لَمْ
قَدْ حَصَّصَ الْحَقُّ فاعْلَمْ أَنَّمَا كَثُرَتْ
أَقْرَرُ مَذْنِيكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَحَاوُزَهُمْ
قَصَى نَمَا جَرَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْكَ مَا
يَكُونُ الْحَوَادِ وَمَنْ يَمْتَرُ بِقَلْبٍ كَرَمًا
فَسَلُّ اللَّهُ عَقْرَانِ لَنْ عَدَا

وقال المُرَشِّدِيُّ أَيْضًا^(١) : كَانَ عَرَسُ الدِّينِ كَمَبٍ إِلَى مَوْلَانَا الْقَاصِي تَاجِ الْإِذِينَ
أَيَّاتَا، ذَكَرْنِي بِهَا بِجَرْدٍ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَرَمِ ، نَأَى فَال :

* وَأَحَدُ الْمُرَشِّدِيِّ فِي ذَلِكَ قَدْ حَصَّرَا *

ثُمَّ اغْتَدِرْ مَنِي ، فَكُنْتُ لِيهِ سِتَّةَ أَبْيَانٍ ، وَأَرَدْتُ أَكْمِيهَا ، فَكُنْتُ لِيهِ
أَحَدُ مَسْعُودٍ^(٢) سِتَّةَ أُخْرَى ، وَنَسَبَهَا إِلَيْهِ ، وَهِيَ :

عَرَسْنَا لَعَرَسَ الدِّينِ فِي مَبَدِّ الْوَدِّ فَوُطِّلَمَ مِنْ أَكْثَامِ أَفْوَاهِ الْوَرْدِ
صَطَّرَ لَنَا أَنْ حَسَنَهُ يَدُ الْوَقْدِ وَصَاعَ دَذَنِي عَرَفَهُ الْمَسِيرُ الْوَرْدِ
سَقَّيْنَاهُ مِنْ عَذْبِ التَّصَافِي زُلَالَهُ وَمَا كَدَّرْتُ مِنَّا لَهُ جَفْوَةً وَدَا
رَعَى اللَّهُ مَنْ يَرْعَى أَخَاهُ إِذَا هَمَّا وَيُوسِعُهُ مِنْ أَنْ يَقْدِيْلَهُ حَرْدًا^(٣)
وَذَلِكَ عَرَسُ الدِّينِ لَا زَالَ نَاصِفًا بِرَوْضَةٍ مِنْ بَسْنِي عَرَائِسَ الْمَيْدِ
وَيَذْكُرُ عَهْدًا أَحْكَمَتْ فِي قُوتِنَا أَوَّخِيهِ أَيْدِي الْوَدِّ أَكْرِمَ بِهِ عَهْدًا^(٤)

(١) و ب ، ح : « حَارَى وَعَرَضَ لَمْ » ، وَلَيْتَ فِي : أ ، وَالْجَلَامَةُ ، وَاسْلَاةُ (٢) فِي الْأَصُولِ
لَا فَجْدَاكَ دَبَّ ، وَلَيْتَ وَ الْحَارِصَةُ ، وَاسْلَاةُ (٣) فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ « قَصَى مَنْ جَرَّتِ الْأَقْلَامُ »
(٤) هَذَا النُّقْلُ وَالْقَصْدُ بِهِ ، فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ٢٥٢/٣ . (٥) قَدِمْتُ تَرْجُمَتَهُ تَرْقُمَ ٢٦٨
(٦) فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ « عَنْ » ، بِهَيْئَةٍ (٧) لَأَجْنَةِ الْحَبْلِ بِمَنْ طَرَفَهُ ، وَبِرَبْعِهِ بِطَرَفِهِ الْآخِرِ الْإِلَهِي .

إمام سم فوق السالك بأخص
وسلم شئت المعلوم نشره
وكثير ليل الجهل من صنع عنه
أنت بضل فاستحققت شاهدا
وأظهرت بالإفصال ما كنت مضيرا
ولا عبت سق حيدر لأها
أجابها بقوله (١) :

أقول وقد عشت حبرا حدا
تحدثت إلهي أن عرست لنا الودا
فأبمع عرسي بعد ما كان ذاريا
وإن دامت الشقيا من وصالكم
هبتا لعرس صار أحمد ساقيا
فصل يراعي عهد في معيه
وذكره عهدا أو أخيه أحكم
معدرا لأى قادم وتراهم
لكل عيب قادم دهشة القا
وهما مخوذا لحدود السم
إد لم تكونوا هكذا فتحققوا

وقاعدة التغليب معروفة جدا
أي أحمد السامي سماك السما تحدا
وأطلع عن أكميه الزهر والوردا
سيتم في دهم الرسل لكم ودا
له من عبود الود كاس الصفا وردا
وبني له في بيت تحته عقدا (٢)
يد الود في أزواجنا العقد والشدا
يقولون في الأمثال والحق لا يعدي
ها يذرا الحذاق عن رما الحدا
نقول من أخطأ ومن قد حتى عمدا
أخلاق مولى ثلاث المعى والرشد

(١) ر ١ : « أسند لعبود » ، وثبت في : ب ، ح ، ج والجملة

(٢) جواب عرس الدير في خلاصة الأثر ٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(٣) في خلاصة الأثر : « في بيت مدحه »

والعقد ، ياكسر : معروف ، وبالفتح ، ما عقدت من الباء

لعمري لو كنت السبع خطه
ورثت بأن أخصي فصائل أجد
هو ابن الرسول أنصطي وذري الصما
م حرمه يمتو — كل — غير
فلا آداب — طبع
و « أذنني رى » له منه قسمة
ولله شعره حاور الشعر رقة
ولا عجب من ذلك عدى ورثه
واطم عفي أكرمت بكه
وقد كان منك الفصل قما ومقدما
وظهرت بالآيات ما كان بعد عما
فسمت به قاحا على الراي شرفا
وداحسي منه تحيا ودهشة
وقالته بالرحب والبشر فرحة
ولا عجب سق الجباد فيها
ولست بمعنى كما قال باهت
وجدى من الآباء فيما روى أبو

وأحطب من قس الإيدي من عدا (١)
ل استوعبت نسي فصائله عدا
نح حسن الحسنى الذين صموا محدا
ها أحد موى عينا لهم عهدا (٢)
والكن من مير الرسول بها مذا
مريض والنمص من إرثه مذا
وجاوز للشعري المور بما أبدى (٣)
يرثه قد حاور الأبن وحدا
ويثره جودا فيحني به قدا
بقة تستوجب السقى والودا (٤)
ويمت بالإخاء بنا حوى عودا
فقدته حنا وهمت به وحدا
يما كان من وهم فازرنا جهدا
ولم تر منه حين حال اللقا صدا
مؤودة باستق ما كلفت شدا
ولكن حليبي تميمي استهدى
سعيد هو الحذري أكرم به حدا (٥)

(١) في الأصول . « وأحطب من قس » ، وفي خلاصة الأثر : « وأحطبت من قس » ، ولعل الصور - ما أبيه . (٢) مكان هذا البيت في خلاصة الأثر .

مورك مورك الأرض يق ولاهم وخمهم أنحي ونقصهم أردي
(٣) ناعري الدور . وشرى لدية . أختا سهل . الناموس (شعر)

(٤) في خلاصة الأثر . « هذا مقما » . السمي والمودا . (٥) في خلاصة الأثر . « وأر -
به سدا »

وذلك من الأنصار أنصرت خديك
عليه صلاة الله وسلامه
أحدك هذا القدر فيمن يحبكم
وما أصبحت كفاك ومضيت على
خشي علم الله والله عديتي
رسولك في ذلك عدا الجدا^(١)
وآب وصحب وأجبتهم حدي
ويحمدكم مدحا ريمدكم خدي^(٢)
عدي شيئا ريمدكم خدي^(٣)
ودمة خير الرسل كفي من ادعدي

ومن شعره قوله ، من أبيات كتبها في صدر رسالة ، إلى يوسف
القسبي^(٤) لقد بقي :

يا من إليه تشوق وتشوقني
هل قد عرفت دني لك مضطرب
ولقد أقور الأني في حكم
إلى جنتي مضرا قد أسفقتي
ما سئني بالصدق شخص غيركم
أوفو لو عدي رعة من فصيكم
لو قد وهنت مشري بقدمكم
وقد كيفت حب فضلكم لدا
قبي يحدني بذاك مديني^(٥)
روحي فذاك عرفت أم لم تعرف
ألام من يهوى أحمد إلى اليوسفي
يا حية اسقي إدا لم تسف
حقا وكيف يعيت من لم يعرف
كرما في ذلك الحل الوحي^(٦)
روحي وحق جمالكم لم نصيب
كفي دكم طوق غير فكلف

- (١) عد ، مفتح : عط ، وما كسر لمع العمل والاحتداد ، والأني فيه للاطلاق ،
نصبت الدال لضرورة القافية (٢) والقاموس (ج د د) وأحدك لا تعين ، لا يقال إلا
صفا ، وإداكم : سحافه محففة ، وإدا فتح استعمله مجته
(٣) في خلاصة الأثر : « ما مضى على » ، و « أ » : « ماضيا عدا » ، وثابت في : ج ، و خلاصة الأثر .
(٤) في : أ . « الن » ، و « ع » : « العسل » ، وثابت في : ج ، و خلاصة ، ولأنت فيها ٣ ، ٢٤٨ .
ولرحم ينصرف في هذه أبيات : دت ابن الفارض المروفة .
(٥) يشود : النصح إلى الشيء (٦) في : « وهو لو عدي » ، و خلاصة الأثر :
« وهو » ، و « د » : « د » ، وثابت في : ج ، ح

ومن مَقْطَعِهِ أَنَّهُ قَوْلُهُ :

مَنْ يَصُبُّ الْإِنْسَافَ فِي عَصْرِهِ وَكَذَا مِنْ حُجْقِهِ لَا تُنْكَشِفُ
كَيْفَ وَعَيْنُ الشَّرْعِ مَقْلُوعَةٌ وَتَشْمُهُ فِي أَفْقِهِ تَنْكَفِفُ

مثله بعد البيت العيومي^(١) :

مَنْ رَأَى فِي دَا الْعَصْرِ إِنْصَافَهُ وَالشَّرْعِ مِنْ حُكَايِهِ لَمْ يُصِغْ
قُصَصَ ——— لَهُ قَدْ فَعَمُوا عَيْنَهُ فَشَرُّهُمْ مِنْ نَقَصِهِمْ مُنْتَصِبٌ

وقوله^(٢) :

إِذَا رَأَيْتَ وَبِيًّا مُعْرِىً مُحَرَّصٍ وَنَحْلٍ
فَإِيسَ ذَاكَ وَبِيًّا لِلرَّيِّبِ نَرْ عَمْدُ حَلٍّ

وقوله^(٣) :

إِنِّي لَأَعْجَبُ بِمَيَّ صَادِرِ الزَّمَانِ إِلَيْهِ
إِذَا مَا سَكَيْتُ لَدَهْرٍ إِلَّا سَكَيْتُ عَلَيْهِ

هذا كالأختصار لقول ابن المعتز^(٤) :

عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي خَائِنِيهِ وَتَلَاةٍ دُفِعْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ
رُبَّ يَوْمٍ سَكَيْتُ مَعَهُ فَلَمْ حِيرْتُ فِي غَيْرِهِ تَكَيْتُ عَلَيْهِ

❦

(١) نأى ترجمته برقم ٢٣٩ .

(٢) المتن في خلاصة الأثر ٢١٨/٣ (٣) خلاصة الأثر ٢٤٧/٣ .

(٤) كذا جاء في الأصول . والبيت الثاني في : التمثيل والمحاضرة ١٠٦ ، ثم : ية الأثر ٣ ٩٨ ميسر

لاى بسام ، وهو في التمثيل أيضا ٢٠٧ دون بسام ، ولم أجد السبب في زيوان ابن المعتز .

٣٢١

السيد محمد بن عبد الله

الشهير بكبريت*

مُفَرَّد فَاثِمٌ جَمْعٌ ، وَهُوَ حَتَّى حَلِيهِ فَمِ وَسَمِعَ
أَكْثَرَ مِنَ الرَّحْلةِ وَالْإِتْقَانِ ، وَتَحْمَلُ بِحِثِّهِ أَهْلِي لِحُلِّ الْأَعْبَاءِ انْتِقَانِ .
طَلَمَا شَيْئُهُ حَقٌّ يَمُتُّهَا ، وَصِيْقَلًا^(١) يَفْتَحُ عَنْ^(٢) مِرْوَنَةِ الصَّبِيَّةِ وَيَصْقُقُهَا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ وَفَامَ بِهَا مُعْتَرِلًا ، وَهُوَ تَبَوُّأً مِنْ رِيَاةِ الْعِلْمِ تَحَلُّلاً وَمَنْزِلًا .
وَأَلْبَسَ كَيْفَ أَحْسَنَ فِيهَا مَا شَاءَ ، وَأَتَى فِيهَا مِنَ الْعَرَائِفِ مَارِجَ مُلَاقَةِ
طَرَبٍ وَائْتِشَانِ .

فَتَنَّهُ لَهُ حَرْبُ زَمَوِهِ بِشَرِّرِ الْإِتْقَانِ ، أَوْزَعُوا^(٣) لَهُ قَدْ أَسَاءَ الْإِعْتِقَادِ .
وَتَسَوُّوْا^(٤) إِلَيْهِ كَلِمَاتٍ هُوَ مِنْ إِعْتِقَادِ صَدْرِهَا تَرَى ، وَأَنَا مَا أَتَحَقَّقُهُ إِلَّا مِنْ كُلِّ
سُوءٍ عَرَى .

وَمِثْلُ هَذَا فِيهِ لَا يَقْدَحُ ، فَمَا رَأَيْتُ الْأَشْرَافَ تُهْمَجِي وَتُمَدِّحُ .

(*) السيد محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني ، الفقيه ، المعروف بكبريت
ولد سنة اثنتي عشرة وألف بالندية ، وبها نشأ ، وجمع القرآن ، واشتغل بالعلوم الدينية والعلمية ،
وقرأ على جماعة منهم . عبد الملك بن عاصم ، وعبد الرحمن بن جسي المرسدي ، وعبد الله بن أبي العاصم ،
والأستاذ محمد بن زيد المديني السكري .

ورحل إلى أروم سنة تسع وثلاثين وألف ، وحل دمشق ، ثم رحل إلى القاهرة ، ثم رحل إلى مدينة
وله مؤلفات كثيرة : « رحلة الشتاء والصيف » ، « مصر من الله ورسوله » .

توفي سنة سبعين وألف ، ودفن بقبة أمروك .

بصاح المكنون ١ ، ١٨٢ ، خلاصة الأثر : ٢٨ - ٣١ ، سلافة العصر ٢٥٦ - ٢٥٨ .

(١) في : « وصيلا » ، وملتفت في : « ج » . (٢) في : « من » ، وملتفت في : « ج » .

وداعيه ذلك ما قاله من معصوم . من أنه لم يكن له في سائر العلوم ، رُسوخ
قدّم معلوم .

قال : وأخبرني الوالدُ نَسَاجَهُ عنه ، أن أستاذَه سَافَرَ في تَعْيِينِهِ المَضَام ، فَمَقَّزَهُ مِنْ
« الأَحْرُومِيَّة » إلى « الكُتُب » ، وَبَدَنَهُ « انْشَاف » مِنْ « الأَرَشَاف » (١) .
اتمهي

فَت : وهو في الأدب ممن سَمَّ له أهله ، وله شعرٌ يَمُرُّ بِهِ مُطْبَع
القَوْنُ وَمِنْهُلَهُ .
ثم قوله (٢) .

هَوُوا أَنْ ، الْكَ الْحَسَّ عَنِّي مُحَجَّبٌ أَلَيْسَ بِرِيءٍ سَرَتْ تَسْمَةُ لَصَبٍ
إِذَا مُبَّ أَنْ تَمْدِي مَصُونَاتٍ حَدِيثَهُ جُدَّتْ سَاكٌ لَحَى عَنْ ذَلِكَ لِحِبِ

وقوله (٣) :

أَرَى مُطَانَتِي فِي الْكُتُبِ مَا بَعَثَ لَمَلٌ وَجْهَكَ يُغْنِي عَنِ الْكُتُبِ
فَمِنْ رَأَى وَجْهَكَ الْبَاهِي وَطَامَعُهُ دِيَّةٌ فِي عَيْنِي عَنْ كُلِّ مُكْتَنَبٍ (٤)

وقوله (٥) :

وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الرَّجَائِ وَأَشْرَقْتَ فِي حَوْءٍ بَاطِلِكَ الْمَعَانِي التَّشَرُّدُ (٦)
فَاخْذَرْ مُنَاطِرَةَ الْخُفُولِ فَرُغْمَا تَعْتَاضُ أَتْ وَيُسْتَفِيدُ وَيَجْسُدُ (٧)

(١) أرشاف بصرت لابن حسان النحوي ، وانشاف : الماء الفسول . (٢) (سبتان في خلاصة الأثر ١/ ٢٩)
(٣) خلاصة الأثر ١/ ٢٩ (٤) في خلاصة الأثر « وجهك لداي ومجعه »
(٥) السبتان و خلاصة الأثر ١/ ٣٩ « سلافة العصر ٢٥٨ »
(٦) في خلاصة الأثر . « وإذا جلست مع الرجال » (٧) في سلافة العصر « وسعيد سعيد »

وقوله مصنف (١) :

ملى ويخمد والأيام عاسة واحط وخط طول الدهر في عتب
ما أصعب الشيء ترحوه فتخرمه لاسيما بعد طول الخمد والتعب

وقوله (١) .

مبارعى شوقى إلى الخمر نرة وحرى لرض الزوم والشوق لا يخدرى
وما الخمد من قصدى ولكن يسوحها نى قصده فيها الفؤاد من الوحد

وقوله (١) .

يا من يؤمل راحسة من دهره صبرا على ما رمت من أمر عسر
فكن اسم فعل لا يؤثر عابدا في الأمان فاصبر المستقر

وقوله (٢)

يا لاهى فى حب من عرت على روعة
حضر عليت وحلى أحلى الهوى متنوعة

وقوله (٣)

كمن يلهى فله ولو استطعت فطاعتها

وهو من قول لأول (٤) :

(٢) البيتان فى حلاسه الأثر ٢٩/٤ .

(١) البيتان فى سلاسه العصر ٢٥٨ .

(٤) سلاسه العصر ٢٥٨ .

(٣) البيت فى سلاسه العصر ٢٥٨ .

وكم من يدٍ قُتِلَتْهَا إِيَّائِي وَكَانَ مُرَادِي قَطْعَهَا لَهُ مُكْرًا^(١)

وقوله مُصَمَّنًا^(٢) :

يَا مَنْ يَقُولُ نَنْ طَلَعْتُ مِنْ بَيْتِي الْحَسْبُ لَمْ يَرَوْهُ
وَعَدَا يُعْتَفُ فِي الْهَوَى دَعَا عَنْكَ أَمِيمِي وَدَوَى

وقوله ، مُوَزَّيًّا فِي الْمَوْلَى عَشَّاقِي^(٣) :

قَدْ قُلْتُ لِلْمَجْدِ مَنْ تَهْوَى تَوَاصِلُهُ فَكَلِمَاتُكَ دَوَى وَحَلِي وَأَشْوَاقِي
فَقُلْ لِي بَلَدٍ غَيْرِ مُقْتَدِرٍ لَا أَشْتَهِي أَنْ تُوَالِيَ غَيْرَ عَشَّاقِي^(٤)

وقوله^(٥) :

لَيْسَتْ عَلَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ مَشَقَّةٌ نَاصِرَةً مَنْ أَنْ لَا يَرَى أَمْنًا لَهُ
ذَلِكَ الْعَرَبُ وَإِنْ سَكُنَ فِي أَهْلِهِ وَارْتَحَتَهُ لَهُ يَمَانٌ قَدْ دَنَى

وقوله^(٦)

مَنْ قَالَ لَا فِي حَاضِرِي مَطْوُونَةٍ ثُمَّ ظَنَّمَ
وَبِمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ لَا بَعْدَ نَمٍّ

(١) في ١ ، والسلامة : « لو أمكننا » ، وثلاث في : ب ، ج .

(٢) البيت في سلامة العصر ٢٥٨ (٣) البيت في خلاصة الأثر ٣١٤ ، سلامة العصر ٢٥٨ .

٢٥٩ وفيهما : « موزنا في لؤلؤ عبد الرحمن العشاق » . (٤) في خلاصة الأثر : « بلسان غير مقتدر » .

(٥) البيت في خلاصة الأثر : ٢٩ (٦) البيت في سلامة العصر ٢٥٨ .

وأشد لنفسه في « رحته » مُضْمًا ^(١) :

فَارَقْتُ مَكَّةَ وَأَشْوَاقُ تَحْدِينِي لَهَا وَيَمَّتُّ طَهْ نَعْدِنَ الْكَرَمِ
فَهْ دَرَى الْبَيْتُ نَى بَعْدَ قُرْبَتِهِ مَا سِيرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ ^(٢)

وسمَّه إليه العادِي ^(٣) ، في قوله :

فَارَقْتُ حَلِيَّتَهُ مَشْرِوفاً بَطِينِهَا وَحُشْتُ مَكَّةَ فِي وَحْدٍ وَفِي أَمٍّ ^(٤)
فَهْلَ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ رُؤْيَيْهِ مَا سِيرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ

وله يفتخر ^(٥) :

نَشْتُ بِعَصْلِ اللَّهِ فِي حِلٍّ دَوَّحَةٍ تَمَّتُّ بَنِي كَفْتُ مِنْ بَعْرِ عَزَّةٍ
فَارَ شُنْبُ فِي سَفْحِ لَعَوِي وَإِنْ أَشَا نَدَارِ الَّذِي صَابَ وَطَنَتْ جِهْرِيَّةٍ
فَهَابِكَ دَارُ الْعَنِيْبِ وَهَمَّ سَهَا مَرَّهِي يَاصَاحٍ مِنْ حَوْلِ حُخْرَتِهِ

وقال في تمصيل العَالِيَةِ ^(٦) :

أَرَاكَ تَعَالَى فِي الْعَوَالِيِ وَفِي قَنَا وَأَمَّ عَلَى وَغَمٍ خِيَالِ بَعَوٍ ^(٧)
إِلَى كَمْ تُرَى تَهْوَى لَذَى أَسْتَسَاوَرُ إِلَى عِبْرَةٍ إِذْ أَنْتَ عَنْهُ تَحْوَلُ
فَكُنْ سَائِراً فِي لَا مُقَامَ فِيمَا تَقَلَّبَ فِي شَأْنٍ لَشَأْنٍ وَتَوَحَّلُ

(١) البشار في سماعه لعصر ٢٥٨ (٢) هذا بيت البشار في رحته الأول ١ ٣٨ ألب

(٣) بعله للموتى عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد العبادي الحلي ، ويقسم ذكره .

(٤) في ١ « مشروفاً بطينها » ، وفي ج « مشروفاً بطينها » ، ولتب في ب

(٥) في ب : « دهر » ، والكلمة ساقطة من ج ، والتب في ١ ، و « دهر » : ٢٩ ، ٣٠ ، و « دهر » .

(٦) الأبيات في خلاصة الأثر ٤ ، ٣

وسمى يعرف للأواب بالعالية فيما بعد .

(٧) قنا : قرية على ميلين من المدينة ، على يسار العاصم إلى مكة . مجمع البلدان ٢ / ٢٣ .

العابية : أرض ذات رياض فائقة .

قال في « الوفا »^(١) : هي من المدينة ما كان في جهة قلبها من قدام وغيرها ،
هي ميل فأكثر ، وأقصاها صارة على ثلاثة أميال وأربعة إلى ثمانية وستة ، على
الخلاص في ذلك . انتهى .

ووجه التسمية حير ، لأن السيول تنحدر من تلك الناحية إلى المدينة ، هي سور
المدينة ، فهي دلت يقال : رتل من العوالي إلى مدينة ، وضاعدا إلى العوالي .

وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه ، فمنها قوله^(٢) :

فصل العوالي بين ولأهلها فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل إن الفضيلة طمئت أرض العوالي وهو حق بقول^(٣)
إني فصت فضيلها وأقول في وادي قدام المصل الذي لا يجهل

وقوله^(٤) :

إذا كنت في أرض العوالي توهت لأرض فاقسى وفيها المؤمن
ولو كنت بها قالت انفس ليت لي أرض العوالي يا حبيبي مـ
فيا ليت أني كنت شخصين فيهما وماليت في التحفيق إلا تعذل

وله من أسات ، قاله بالرؤوم ، يتشوق^(٥) إلى معاينه^(٦) :

ما أطيت الأيام فيها تنقضي والعين قد قرئت بوصل حبيها

(١) الوفا ١٢٦٠/٤ ، ١٢٦١ بتصرف . (٢) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٠/٤ .

(٣) في خلاصة الأثر . « إن الفضيلة طمئت » ، و « أرض » ، و « يا حبيبي » ، و « مـ » ، و « ج » ، و « العلامة »

(٤) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٠/٤ . (٥) و « أ » : « يتشوق » ، و « يا حبيبي » ، و « ج » ، و « العلامة » .

(٦) البيتان في خلاصة الأثر ٣٠/٤ .

ما العيسُ إلا في رَحْمَتِ لَيْتَ لِي مَأْوَى وَلَوْ فِي سَفْحِهِ وَرَحِيهِ

وله في الشَّم :

وما الشَّم إلا في اللادِ كَشَمَةٍ وَأَفْرَدَ رَدِّهِ الشَّمِيمَ تَمَامُ
وَحَيَّيْ نَحْبَهُ الْإِلَهُ وَرَأَاهُ وَلَا رَأَى مَرَقُ الْحُسْنِ فِيهِ يَسْمُ

ومن روايته قوله (١) :

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ صَمْتِي مَا بَيْنَ هَذَا الْوَرَى
صَبْرِي لِلدَّهْرِ إِلَى حَالِهِ تَرَبُّيَ هَذَا الشَّمِثُ يَمَّا تَرَى
نَدَلْتُ مِنْ بَعْدِ رَحْمَةٍ شِدَّةً وَعَدَّ حُبْرَ الْبَيْتِ خُزْنَ الشَّرِّ
وَعَدَّ شَكْوَى مَرَلٍ مُنْهَجٍ سَكَمْتُ يَمًّا مِنْ بَيوتِ الْكِرَا
وَوَ تَحَقَّقْتُ لَدَى مَا أَرَى لَا تَمْعَ اشْكُ وَزَلَّ يَوْمًا

بَي

٣٢٢

أحمد بن عبد الله بن أبي الأطف البري*

البر الوصون ، الزاكي الفروع والأصول .

إذا قم على ريكه ميمر ، شهد سلاطته العالم من فاحرو من بر .

هو رآه سحنان لانتجني من أن يقول أما بعد ، أوسع من مائة خطه قال .

هذا سعاد لم يله بنو سعد

مع خطي يحسن ويروق ، ولقطي تومض في حيزه المعنى الأصيل نرق .

وهو على الإسناد ولا يطير له في العوالي ، وأدبه متى تحدث به العصر القريفة وحالت

عن مثله العصر السوالي .

وقد أوردت من شعره ما يترجح في الآفاق شدي طيبه ، وتحتل في دروة الشاه

بلاغة خطيبه .

فمنه قوله من قصيدة أولها :

قامت تركك الدر إذ تحضر عذراه من هام بها عذره

بديعة الأوصاف عذرية يعار منها الطي والجودر

أحن ذلك الحال في خدّها فتيت منك شابه عنبر

* أحمد بن عبد الله بن أبي الأطف البري الحلي المدني الخطيب .

ولد سنة عشرة بعد لألف هجرية ، وها نشأ ، وقرأ القرآن بالروايات .

و حل في مكة ، وأجد عن عمائم ، وأما وهو

وله أشعار جارية ، وثنا جدي

و يروي عنه ابنه وتسعة وألف ، ودين في بقم العراق

حديثه الأبراج ٥٤ ، ٥٥ ، حلاصة الأنوار ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، سلافة العصر ٢٥٨ — ٢٦٨ .

إِذَا نَبَذْتُ وَدَّ سِرُّ الدُّحَى لَوْ كَانَ بِالسُّحْبِ إِذَا يُسْتَعْرَ
عَادَتْ مِنْ أَعْيَادُ عَصْرِ الصَّبِّ عَصْرًا بِهِ تَقْتَحِرُ الْأَعْصَرُ
أَيَّامَ كَانَ الْأُنْسُ فِي قَنَصِي يُضْعَى نَا أُنْهَى وَمَا آمُرُ
وَكُنْتُ فِي اللَّذَاتِ مُنْتَرِيلاً وَالْعَيْشُ عَصْرُ عَصْرُهُ خُصْرُ
أَحْرُ دَيْلَ الْهَوَى لَا أَرْغَى خَلَّتْ نَالُ الْعُصْرِ لَا يَهْضُرُ
وَلَمْ أَفِقْ مَدَكْتُ فِي عَشَقِي إِنِّي عَلَى الْعُرْفِ هَذَا لُمُكْرُ
حَتَّى أَنَاخَ الشَّبَبُ فِي رَمِي وَالشَّبَبُ صَيْفٌ صَرَّ يُتْمَكْرُ
فَقَعْتُ لِلْفَسَادِ إِلَّا ظَاغُورِي فَقَدْ أَدَاخَ الصَّارِخُ لُمُكْرُ

وكان القاضي تاج الدين المالكى^(١) ، تُوحيه إلى الدية ، في سنة أربع وخمسين وألف ، فذاع أهلها بهذه الأبيات^(٢) :

يَا سَاكِنِي طَيِّبَةَ فَحْرًا فَقَدْ طَلَّتْ فُرُوعُ مَسْكُمُ وَالْأَصُولُ
وَأَنَّهُ الْأَنْصَارِ فَبِكُمْ سَرَتْ كَأَيِّ الْقَصُودِ مَهْمُ الْإِسْئُولُ
تُضْفَوْنَ تَحْصِرَ الْوُدِّ مَنْ حَادَكُمْ فَمَا عَمِي مَا دَحْكُمُ أَنْ يَقُولُ
وَلَيْتُمْ بِكُمْ مَا لَدَّ حُصْنُكُمْ بِهِ فَيَا لَهَا خَصِيصَةَ لَا تَزُولُ^(٣)
جَاوَزْتُمْ الْخَمَارَ حَيْرَ الْوَرَى وَفَرَّغْتُمْ فِي شَوْجِهِ بِأَحْلُولُ

وَحَامَهُ الْبَرَى هَوْلَهُ^(٤) .

أَعْظَمُ أَهْلُ الرُّكْنِ مِنْ سَادَةِ فِي مَوْقِعِ الْعَلْيَاءِ جَرُّوا اللَّهَ يُولُ^(٥)

(١) تَقَدَّسَتْ رَجَاهُ بِرَقْم ٢٧٨ (٢) حِلَاسَةُ الْأَثَرِ ١/ ٧٣٠ ، ٢٣١ ، وَفِيهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَنَةَ عَشْرِ وَرُبْعَيْنِ وَأَلْفَ ، سَلَاةِ الْعَصْرِ ٢٦٦ ، ٢٦٧ . (٣) فِي السَّلَامَةِ : «سَهْكُ» ، وَهَكَذَا فِي الْأَمْوَالِ ، وَالتَّلَامَةِ ، وَحِلَاسَةِ حُصْنِهِ (٤) حَوَالَةُ الْبَرَى فِي : حِلَاسَةِ الْأَثَرِ ١/ ٢٣١ ، سَلَاةِ الْعَصْرِ ٢٦٧ . (٥) فِي حِلَاسَةِ الْأَثَرِ ، وَحِلَاسَةِ الْعَصْرِ : «وَيُفَرِّقُ الْعَصَا» .

جِيرَ نَبِيٍّ مِّن قَدُمِهِمْ
بِمَكَّةَ حَبُوتًا فَجَبُوا مِهْبِ
مِّن مِّثْلِهِم وَالْقَصْلُ حَقٌّ لِّهِ
رَبِيسٌ هَذَا الْعَصْرُ مِّن حَسْبِهِ
أُحْلَافُهُ كَالرُّوْضِ مِّن لُّصِيفِ
أَكْرَمُ بِهِ إِذْ قَالَ مِّنْ أَجْبَدِ
وَأَيُّ الْأَنْصَارِ فِيكُمْ سَرَّتْ
يَا مَعْجَةَ الْأَنْصَارِ مَكِّمْ لِمَا
وَتَمَّ حِجْرَانُ ذَلِكَ الْحَقِّ
جَمَعْتُمْ فَمَصَلًا إِلَى فَمَصَلِكُمْ
قَالَتْ رَبُّ الْعَرْشِ سَجَّاهُ
حَتَّى تَوَافُوا الْقَصْدَ فِي رَيْعَةِ
وَدَوْلَةِ الْأَفْضَالِ تَسُوبِكُمْ
مَا غَرَّدَتْ وَرَفَدَتْ فِي رَوْحِهِ

تَحَارَى ذَرَكٌ مَّدَاهُ لِعَقْبُولِ
حَبْدٌ أَلْعَالِي حَذِيصَةٌ لَا تَزُولُ
وَمِهِمُ التَّسَاجُ إِمَامُ الْقَبُولِ^(١)
تَمَادِيْعُ عَرِيٍّ كِرَامٍ فَحُولِ^(٢)
وَلُصْفِهَا تَحْمِلُ مَعَهُ الشَّمُولِ^(٣)
سَامَتْ مَرْوَعٌ مِّنْكُمْ وَالْأَصُولُ
لَكُنِّي بِالْإِذْنِ مِّنْكُمْ أَقُولُ
حَتَّى شَهَدْتُكُمْ وَصَفْتُكُمْ لَا يَحُولُ^(٤)
وَالْآنَ أَسْمُ فِي حِوَارِ الرَّسُولِ
قَسَدْتُمْ النَّاسَ وَحَقَّ الْقَبُولُ
يُورِيكُمْ الْحُسْنَى وَحُسْنَ الْقَبُولِ
تَتَرَى وَعَرِيٍّ فِي سُورٍ يَطُولُ
وَتَرْدِي طُورٌ وَطُورًا تَصُولُ
عَنَّا وَعَسَتْ حِينَ طَابَ الدُّخُولُ^(٥)

وَمِنْ أَطْيَفِ مَا وَقَعَ^(٦) لَهُ مَعَ الْمَاضِي تَجَازُّ الدِّينِ الْمَذْكُورِ ، أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَدِينِ
فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ^(٧) ، الَّذِي زَارَ فِيهِ تَجَازُّ الدِّينِ ، كَأَنَّهُ فِي مَحْضِ دَرَجَتِهِ بِالرُّوْحَةِ
الشَّرِيفَةِ ، وَإِذَا بَالَتْ تَجَازُّ دَاخِلَ مِنْ بَابِ السَّلَامِ ، وَهُوَ قَاصِدٌ لِّخَصْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فَلَهُ :

(١) نِ حَلَاةِ الْأَثَرِ « وَتَسْمَعُ حَقِّ لِّهِ » (٢) نِ السَّلَافَةِ « مِمَّنْ حَقَّتْ » .

وَالْمَسْدُوحُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ الْخَفِيُّ .

(٣) مِمَّنْ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ « (٤) نِ السَّلَافَةِ : « سَكَمٌ بَا » .

(٥) نِ حَلَاةِ الْأَثَرِ : « نِ دَوْحَةٍ » ، وَفِي السَّلَافَةِ : « حَبِ حَبَابِ الرَّسُولِ » .

(٦) الْقِصَّةُ نِ : حَلَاةِ الْأَثَرِ ١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ . (٧) بَدْرٌ أَنَّهُ كَانَ عَامَ رُبْعٍ وَخَمْسِينَ رَأْفَ .

قصي الوصر من التحية والرياسة ، جاء إلى المجلس وفعد ، فشده البري يمين
نديمها ، وهما :

أَمْوَلَايَ نَاجَ الدِّينَ لَا دِلَّتْ ذُ عُلَا عَلَى أَنَّهُمْ وَالْأَوْهَامُ لَيْسَتْ لِيَدِي فِطْنُ (١)
إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ كُنْ أَهْلُهُ تَحْيَاهُمْ حُرْسًا وَأَمْتُ لَكَ اللَّسَنُ
ثم انبته وقد حفظهما ، ثم لم تكن إلا نحو (٢) عشرة أيام من هذه الرؤيا ، حتى
وصل النَّجَّاجُ ، وكان دحو له السجدة الشرب من باب السلام ، والبري في محس
درسه ، على الصفة التي كانت في الرؤيا .

ثم لم يلبث أن جاء إلى المجلس ، فتلقه ، وحس في لموضع لدى جلس فيه ،
وأشار باستمرار القراءة ، فشده البري اليمين ، ثم أحببه بالرؤيا ، فقصي العصب ،
واستبشر ، ثم بعد قيامه من المجلس أشده مُعْتَدِرًا وَمُفْشِرًا . . .

لَنْ كَانَ قَدْرِي مِثْلَهَا قَبْتَ عَسَمَا تَوَاصَعْتُ إِذَا طَلَعَتْ كُنْتُكَ فِي الْوَسَنِ (٣)
فَقَدْ صَحَّ بِالْأَحْرَى اتِّصَافُكَ بِالَّذِي وَصَفْتَ بِهِ الْمَسْئُولَ مِنْ طَلَعَتْ لِحْسَنُ
لَايَ وَإِنْ أُخْرِتُ ذَلِكَ لِي لَدَيْكَ أَحْوَصْتُ وَأَمْتُ لَكَ اللَّسَنُ (٤)

(١) في خلاصه : لأمر « ليست بي فطن » . (٢) ساقط من أ . وهو : ج ، ج ،
خلاصه ، والسلامه . (٣) في الخلاصه ، والسلامه : « إذا طلع كنتك » .
(٤) في الخلاصه والسلامه : « ذلك لي » .

٣٢٣

ابراهيم بن عبد الرحمن البخاري*

هو الفضل حنبلي ، بمقامه كعقلم أبيه حبيب .
 فها من حبا الحبا ، وسما نهت مدينة السي المختار
 وكان أبوه^(١) سقى الله غنمه ، ووطأ في الفردوس مهنه ، علم غير وفصل ،
 وموطن رأي أسد ومون فصل .
 قم يمتز دار القرار ، حتى وافاه توفية الصلحاء الأثر .
 فطلعه في جبهة^(٢) الدهر عرّة ، يملأ عين بني الفصل قرّة .
 وفقد مقعده بين كتاب الله يُقلى ، وحديث رسولهِ يُروى .

(*) ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي البخاري المدني الشافعي .

ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة
 واشتغل على والده ، وأخذ عنه ، وعن محمد بن علاء الدين الباني ، وغيره .
 رحل إلى دمشق ، والروم ، ومصر ، والقدس ، والحسين ، وغيره ، ثم عاد إلى المدينة بدوره
 وقد شغل التدريس بعد وفاة أمه ، وله مؤلفات في : « محبة الأدباء وسيرة الصالحين » ،
 و « خلاصة لأبحاث والدموع في الكلام على قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول »
 وكان مشهوراً بالبراعة في الحديث ، والمعارف ، وفنون الأدب ، والتاريخ ،
 توفي سنة ثلاث وثمانين وألف بالمدينة سنة ، ودفن بالقبة .
 خلاصه الأثر ١/ ٢٥ - ٢٨ .

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن موسى البخاري الشافعي

رحل إلى المدينة المنورة ، وخطبها ، وعلمها ، الإمام الغزالي .
 أخذ عن علماء مصر ، مثل أسود الرضوي ، وأبي بكر السبكي ، وعبد الله بن أبي ، وعبد الحميد
 وأخروه ، وشبهوا له بالفصل ، وتصنف بآراء الخلفاء الأربعة .
 ثم هجر إلى المدينة المنورة ، وسكن بمكة سبع وعشرين وثلاث ، وانقطع به أهلها
 توفي سنة سبع وخمسين وألف ، ودفن بقبعة يعرف .
 خلاصه الأثر ٢/ ٣٦٧ ، و « خلاصة الألبا ١/ ٤٤٥ .

(٢) كان دجونه دمشق أول مرة ، سنة ثمان وألف ، انظر خلاصه الأثر ١/ ٢٥ ، ٢٦

وَوَثَّرَهُ الرُّنْبُ عَلَى سِيرِهِ ، وَتَنَاهَى لَعَالَى مُحْسِنِ سِيرِهِ .
 وَنَصَرَ لَوْهَ مَسَاهِمِهِ تَعْرِيفَ ، وَكَأَنَّهُ مَحْرُومٌ مِنَ الْأَلْبَابِ تَعْرِيفِ .
 ثُمَّ عَدَلَ لِأَمْرِ دَعَا إِلَى الرِّحْلَةِ ، فَشَدَّ إِلَى حِفْهِ الرُّومِ رَحْلَهُ .
 وَلَا مَضَحَ إِلَّا مِنْهُ مَسَّ لِلَّهِ تَصُوبَ ، وَعَدِيَّةً يَسْتَرْذُهَا حَقُّ مَعْصُوبِ .
 فَوَرَدَ دِمَشْقَ ، وَأَقَامَ بِهَا قَبِيلًا ، ثُمَّ دَخَلَ الرُّومَ مَدَلَّ بِهَا حَقَّ جَبِيلًا .
 وَأَدْرَكَ أَمَّا بِيَهُ عَلَى لَعْلَلِ ، وَبَرِيءُ الدَّهْرِ عِنْدَهُ مَكَارِنُ فِيهِ مِنْ ابْوَحْلِ .
 ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ^(١) فَهَوَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ مُقْبِطَةً مِنْ سَفَاهِ ، وَتَوَافَتْ لَأَلْسِنَةُ
 فِي إِحْرَارِ مَذْحِجِهِ وَثَنَاهُ .

وَكُنْتُ مِمَّنْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَأَرْفَعَتْ أَمَلِي فِي الْإِسْتِعَاذَةِ عَلَيْهِ .
 فَرَمَهُ رُومَ الطَّلِّ لِلشَّيْخِ ، وَأَحْدَثَ عَنْهُ طَرَفًا مِنَ الْمَرْفِ وَالشَّيْخِ .
 سَمِعْتُ الْقَوْلَ الذَّاهِبَ مَذْهَبَ الطَّيِّفِ الْبَارِدِ ، وَدَفَعْتُ الْأَيْمَى^(٢) الدَّائِبَ حَلَالِ
 أَحَامِدَ ، مِنْ تَرْدِ الْمَقَرِّ الْبَارِدِ .

ثُمَّ رَحَلَ عَلَى مَصْرَ إِلَى دِيَارِهِ ، وَبَقِيَ بِهَا بَعْدَ هَيْذَيْنِ عَصَا تَسْبَارِهِ .
 فِي حَقٍّ قَدْ اكْتَمَلَ ، وَاطَّلَاعٍ عَلَى أَحَابِرِ الذَّخَائِرِ اشْتَمَلَ .
 نَكَمَهُ يَسْتَدْرِكُ مَا فَاتَهُ ، حَتَّى قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَاتَهُ .
 وَلَا رَحْتَ سَحَبُ الرَّحِمِ بَحْيِي قَبْرَهُ وَتَحْوُدُهُ ، حَتَّى تَتَرَوْنِي مِنْ تَرَاهِ تَهَانًا وَنَحْوَدُهُ .

وَقَدْ أَثْنَيْتُ مِنْ شِعْرِهِ سَائِعَ تَفَتُّي ، وَدَوْنَعٍ بِهَا عَلَى خُسْرِ الْأَسَافِ يُعْتَى
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ نَصِيدَةٍ ، أَوَّلُهَا :
 رَأَيْتُ عَلَى عَقْلِهِ مِنْ عَيْرٍ مِيعَادِ جَبِينَاهُ نَسَحْتُ نَيْهَا حَبِيرَ أَنْزَادِ
 كَأَشْمَسٍ إِذَا وَصَحْتُ وَالْمَسِيرَ إِذَا مَحَضْتُ وَبَرَدٍ إِذَا سَمَحْتُ فِي سَحْدِهَا بَدِي

حَوْرَاءَ مَا حَلَّتْ لِي نَظْرَةً خَرَامَتْ
يَا زَيْجَ قُلِي ۚ كَمْ دَاقَ مِنْ حُرْنِ
أَسْكِي وَأَكْتَمَ دَمْعِي كَأَنَّمَا لِأَسْتِي
يَا صَاحِبِي إِذَا مَا رُئِنَا سَكَنِي
أَوْ رُئِنَا شَرَحَ حَالِي فِي هَوَى فَائِدِ
وَصَادِحِ النَّيِّبِ يَحْيَى وَلَا تَحَسَّ
يَا صَرَّةَ الشَّمْسِ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ هَا
هِيَ يَكُنْ عَرَّ وَصَلْ أَوْ تَحَسَّ ۚ

سَكَنَ دُنَا حُرٍّ ، مَخْرَجَ أَكْمَادِي
حَيَّ لَقَدْ شَيْبَ النَّفْعِ أَهْوَادِي
يَدْرُهُ فِي الْحَشَا آتٍ لِإِقْدَارِ
عُورًا قَبِيلًا كَمَا عَنْ أَيْمَنِ لَوَادِي
عُدْتُ دَرَّاهُوى مِنْ قَدَلِ مِيلَادِي
صَوَادِحِ النَّيِّبِ وَهَتْ شَحْوُهُ دِي (١)
حَتَّى أَغْدَبَ مِنْ عَدَبٍ فِي صَادِي
وَعَلَّيْمَا وَلَوْ طَبَقًا مَسِيحًا

وقوله ، مُسَطَّرًا وَمُحَرَّرًا قَصِيدَةُ نَهْجِ رُحْبَرِ ، الْمُسَوِّدَةِ لَابْنِ الْفَارِضِ (٢)

عِيرِي عَلَى انْتَوَابِ قَادِرِ
وَأَ الْوَيْ نَعْمَ مَدِيدِ
لِي فِي الْعَرَمِ مَرِيرِ
وَحَسَّةٌ تُسَرِّبُهَا
وَمُشَمَّرٌ نَعُصِي قُلِ
قَدَّى وَفُتِكَ فِي هَوَى
حَوْرُ الْخَدِيثِ وَمَهْمَا

إِنْ رَامَ يَهْرَانِ الْخَدِيرِ
وَمِوَاهِي فِي الْعَشَى عَادِرِ
أَكْمَفَتْهَا وَسَطَ الصَّمَاوِي
وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا سَارِيرِ
نَصْرِي بِذِ قَبْلِ مَافِرِ (٣)
فِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرِ
لَمَحَاسِنِ نَسِي الْمَرَاوِرِ (٤)

(١) الوهن : نصف الليل أو بعده . (٢) القصيدة في شعرها المذكور في ديوان نهج رُحْبَرِ

٦٤ ، ولم يرد له ذكر في سراج البوري و . (٣) نسي على ديوان بن الفارص (٤) مذهب

وَمُشَمَّرٌ بِالْعَصْنِ قَدْ يَحْيَى لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ

طائر كذب تصرف فيه ندرج ! وهو تصرف حسن .

(٤) مذهب رُحْبَرِ :

أَيْسًا حَدِيثِي لَيْسَ رَأَى مَفْصُوحٌ إِلَّا فِي الدَّوَرِ

والمراد بغيري على هذا اليب في ريجانة لأ . ٣٣١ .

حار يَمَزُ وإيها
 نَشْكُو وأشكر رِفْعَهُ
 حالان لي أرضاهم
 لا تُفَكِّروا حَقِّقَانِ قَا
 كَلَّا ولا تَشْتَبِهَنَّ لِي
 ما القلبُ إِلَّا دَارَةٌ
 ورُبُّوعُهُ فلا جُلَّ ذَا
 يا تاركِي في حُبِّهِ
 ومُصْطَرِي بين الورى
 أَبَدًا حَذِيثِي ليس بَالُ
 كَلَّا وضُرْعِي ليس بَالُ
 يا بَيْسَلُ مالكِ آخِرُ
 لا فيكَ وَصْلُ مُعَدِّي
 يا بَيْسَلُ طُلَّ يا شَوْقُ دَمُ
 يا بَيْسَلُ أَفْصِرُ أَوْ فُطِّلُ
 لي فيكَ أَجْرُ مُجَاهِدِ
 وثَوَابُ عَارِ فَايِكِ
 طَرَفِي وطَرَفُ الدَّجِيمِ في
 والْقَبْرِ والعَيْنِابِ في
 يَهْيِيكَ نَذْرُكَ حَاصِرُ
 تَخْلَاوَةٌ سَقَتْ مَرَارِئُ
 نَمَدَا وَلَمَّا يَدُنْ زَارِئُ
 فاعجبتُ لَشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرُ
 بي إِنْ نَدَا يَدْرُ الدَّيَّاجِرُ
 لي والْحَمْدُ لَدَى حَاضِرُ
 فليدرك بالْأَشْوَاقِ صَامِرُ
 صُرِيَتْ لِي فِيهَا الشَّيْئُورُ
 كَهَلَالِ سَكِّ في الْمَطِيرِ
 مَثَلًا مِنْ لَأَمَالِ سِرِّرُ
 حَتْرُوكِ عِنْدَ دَوَى الْمَصَايِرُ
 مَنَسُوعِ إِلَّا في الدَّفَائِرُ
 فَتَطْلُ تَرْفَعُهُ التَّوَاتِيرُ
 يَرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
 إِيَّيْ إِلَى اِعْيُوبِ سَارِ
 إِيَّيْ عَلَى اِحْثَالِي صَارِ
 أَصْحَى حَبَشٍ احْبَ صَامِرُ
 إِنْ صَحَّحَ أَنَّ الْكَلَامَ كَاوِرُ
 تَهَيَّ جَمَالِكَ صَلِّ حَائِرُ (١)
 لَمْ تَكِلَاها سَاهٍ وَسَاهِرُ
 مَالَتْ اِهْجِزِهِ أَخَوَائِرُ

(١) بيت لم، راجع

طَرَفِي وطَرَفُ الْعَجْرِ وَ بَيْتُ كِلَاهَا سَاهٍ وَسَاهِرُ

قد لاح نذرك مُسرقاً باليت نذري كان حاصراً
حتى يمين ساحري من مهمب — رة ونهري
ويشيع بين مـديـري من مهمب داه وراهر
نذري أرق محسباً بد حسنه لعقل سحر
كاليل أرسر شعره ولفرق منل الصبح ظاه^(١)
مست اجمال شيره كل سلاح به عب كره
سطل حنين ود سما محسم الحـ طـ قواير
لا الشمر تدكر يندها كلاً ولا اليبصر التواتر
قد مدت بين الورى منه القواهي والأوامر
مـ مخلص من فتكه بطاً اللواحظ والمواظر
إلا امتدح محمد حبر الأواش والأواحر

وله مُشطرًا ومُفحَّرًا، توبيخاً من سناء الملك^(٢) :

من ذا الذي من مقلته بقيني هي التي سببها نصيبي
يا من بطن الشراك في حني له هذا الذي أحصت فيه بقيني
رسم له فعل ارشامة وإم بضمي فؤد المديح الخرون^(٣)
في القلب موقع شهيمه سكه يرمي بقوتني حاحس وعيوب^(٤)
يذري بالاً من فمور لخطه وبريشها بأعذب التمكن^(٥)

(١) هي ما يقضي ما جاء في ديوان أنها رعب

(٢) تومس من سناء الملك في ديوانه ٨٥٧ ٢ ٨٥٩ ، ومن الأسماء المدحرة بيت و دي

من سناء الملك ، وسأشير إليها ، وإن شئت كانت القصيدة في الديوان مخالفاً في بعض الأسماء عن ، في

(٣) وديوان ابن سناء ملك له جعل برما ، (٤) في ديوان ابن سناء الملك ، صاحب و جهون

(٥) مكان صدر هذا البيت وحر الذي منه في ديوان ابن سناء الملك

ظني صعب التحجير إلا في العتق أعتق في ليت عرن

وَيُحِبُّهَا تَارِي اسْتَوْسَ يُحْسِكُمِهِ
يَمُشِي فَيَدْعُوهُ لِقَصَبِ مَرَقَتِي
وَإِذَا بَدَأَ فَالْبَدْرُ قَالَ ظَنَمَتِي
أَلِفُ ابْنِ مَقْلَةٍ فِي الْكِتَابَةِ قَدَّةُ
وَالشَّرُّ مِمَّ كَلُّسَا صَادٍ لَهُ
وَعَلَى الْخَيْبِ شَعْرُهُ سَبِينٌ مَذَتْ
فَدَا أَدْرَكَتْ فِي أَحْسَنِ عَابَتِهِ نَدَا
وَالْعَيْنُ مِثْلُ الْمَيِّ لَكَرْ هَدَه
وَلَيْسَ تَمَدَّتْ تِلْكَ مَنْ هِيَ هَدَه
سَمَحَنَ مَنِ حَلَقَ الْعَيُونَ بِغَوِي كُنْ
وَتَمَادَرَتْ أَمْرُ الْإِلَهِ مُطِيعَةً
سُودَ دُفُودٌ مَدَّ كَجِلْنَ وَلَا هَا
رُقَّ شُهُورٌ وَمَا أَلَمَّ بِحَفْنِهَا
يَا لَرَّحَالٍ وَيَا لَهَا مِنْ فَتْنَةٍ
حَتَّى سَهَدَتْ تَدْبِيعَ حِكْمَةِ حَالِنِ

فِي الْقَبْرِ حَالَةً رَمِيَتْ نَزِي (١)
قَدَى قَلْبٌ وَلَا كَمِيلَ عَصُورِ
وَإِذَا رَدَّ قَالَ لَعْرَأُ عُبُورِ
حَاشَا فَعَدِيَهُ تَبَّ مَالِي (٢)
وَالْمَدَّ عُمُشَ الْوَاوِ فِي السَّحْسِي (٣)
سَلَبَ الْعُقُولَ بِضَرْقٍ وَحَبِي (٤)
حَارًا ابْنُ مَقْلَةٍ عَمْدَ تِلْكَ السَّيْرِ
تَحْلَاهُ فَاقَتْ عَيْنَ حُورِ الْعَيْنِ
كُجِبَتْ خُسْرٍ وَفَاحَةٍ وَنُحُورِ
فَبَدَتْ لَسَانُ عَوْسِنَا فِي الْخَيْبِ (٥)
فَسَكُوتُ فِي أَحْسَنِ التَّكْوِينِ
بَسَّ فَيَدْعُوهُ بِمِثْلِ سَكُونِ (٦)
نَوْمٌ وَاسْكُنْ قَصْدُهَا تَسْنِي
كَمْ وَفَقَتِي فِي مَوَاقِفَ هَوِي
فِي وَصَمِ ذَلِكَ النُّقْطِ فَوْقَ النُّورِ (٧)

(١) في أ : « ويحبها » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٢) خدوم التعريف ما بين مقلة ، وشهرته في الكاه .

وفي ديوان ابن سناء الملك : « ألف بين مقلة في الكتاب كمنه » .

وفي أ : « حاشا فعادله سما » ، وفي ج : « حاشا تعادله سما » .

(٣) الصدد - حرف المعروف ، و « ساد » هنا بمعنى عشار (٢) صدد القصب ديوان ابن سناء الملك

وشعره لثمة سبى مدب (٥) في ديوان ابن سناء الملك « سحان من جحيم العوا وما لك »

(٦) لم يرد صدر هذا البيت ونحو الذي إليه ، وهو لب ابن سناء ، ملك ، في ديوانه

(٧) في ديوان ابن سناء الملك : « وسط النور » .

وَ تَحَرَّهْ شَهْدٌ وَ نَحْتُ شِعَاهِ
 وَعَلَى لَقِيَا الدُّرَّ وَ شَعْبِي ٣٠
 كَمْ قَبِيلٍ إِنْ شُبَّتِ الدُّجَى فَعَدَا نَرَى
 وَإِذَا طَنَبَتِ الدَّرَّ فَاطَّرَ طَنَعِي
 وَإِذَا أَرْدَبَ الرُّوضُ فَهُوَ بَوَّجِي
 يَزْهُو نَائِصِهِ وَ تَحَرَّهْ إِذَا
 أَنَا لَا أَرِيدُ تَحَرُّهُ فِي رَوْصَةٍ
 بَلْ إِنْ نَدَا جِي حَيَّ أَيْ
 لَا قَيْتُهُ يَوْمًا فَقَالَ أَيْ تَرَى
 وَالشَّمْسُ ظَلَّتْ أَرْحَاكِي فَاسْتَمِعْ
 طَبِيعَ الْعَرَالِ بَازٍ يُعَارِضُ مُفَدَّتِي
 وَالْعَصْرُ طَرَّ دَنْ قَدِّي مِثْلَهُ
 فَاحْتَبْتُ إِنْ مَعَلَا فَقَدْ مُصِيبٌ وَلَا
 كَلَّا فَمَهْرًا لِلدِّي قَوْلًا فَلَا
 فَافْتَرَّ مُنْصِمًا وَأَوْعَدَ بِاللَّمَّا
 وَتَنَّى لَنَا عِطْفًا وَحَادَ بَوْصَلَهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ قَسَاوِهِ قَلْبُهُ
 تَرَدُّ أَوْ كَاذُ أُدْبِيهِ نَائِصِي (١)
 تَحَرَّ حَرَّتْ مِنْ وَثَرٍ مَكُونِ
 فَاقْبُ عَلَى حَلَكِ اللَّيْلِ الْخَوْبِ (٢)
 وَإِذَا أَرْدَتِ الصُّبْحُ فَهُوَ حَبِي
 مُنْقَصِدٌ مُتَمَامِبُ التَّكْوِينِ (٣)
 كَمْ فِيهِ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ سُرِيرِ (٤)
 حَزَتْ جَمِيعَ الْحَسَنِ نَائِصِي
 تَطَرَّى إِلَى وَحْدَانِهِ يَكْفِي
 ظَنِّي الْعَلَا لَدَى رَادٍ فِي التَّعْمِينِ
 مَا عَدَّ جَرَى مَهْمٍ لَقَدْ ظَنَمُوا
 حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبِي
 وَالْبَرُّ أَيْضًا رَامَ أَنْ يَحْكُمِي (٥)
 بَصِيلَانِ مِنْكَ لِطَاهِرٍ وَكَيْفِي (٦)
 بُوْذِيكَ فَمَلُهَا وَلَا يُؤَدِّي
 وَهَنَا فَفَرَّتْ بِالنَّقَاءِ عِيُونِي
 يَوْمًا وَلَا نَمَّةً بَوَّعَدِ ضَبِي (٧)
 نَى يَمِيلُ لِمَنْعَةٍ مِسْكِينِ

(١) م برد صدر هـ البيت ونحو الذي يليه ، وجم بيت ابن سناء الملك ، في ديوانه

(٢) في ب ، ح : « يزهو بأحره وأبيضه لذا » ، والمنهت في : .

(٣) في ديوان ابن سناء الملك : « والبدر أيضاً طامعاً يحكمي » .

(٤) من مبالاة ربة القعدة لم تجد الأبواب التي شغرها الخرج ، في ديوان ابن سناء الملك

(٥) في ح ، د ولا بقية بعض حسن ، وثبتت في ١٠ ، ب

بَقَسُوا فَلَا عَطْفَ بِمِثْلِ غَصُونَهُ مع ما يرى في عطفه من لين^(١)
 عَلَّمَتْهُ بَابَ الْمُصَافِ تَفَاوُلًا بوصاله وطيفت أن بذيني
 مَعْدًا يُعَامِلُنِي بِصِدْرٍ مُدًّا ورقيبه يعزبه بالتؤين

※ ※ ※

وله في العزل :

تَعَطَّفَ بِمُضْنَى عَلِيلِ الْقَتَالِ ودخ عنك هذا الجفك والمطال
 أَمَا قَدْ عَلِمْتَ بَأَنِي أَسْرُورُ أحب الجليل وأهوى الجمال
 وَأَعْنَى الْمَغْنَى إِذَا مَا حَوَتْ لطيف الأسارى حليف الدلال
 تَحْمِلُهُمُ الْأَحْطَا إِذَا مَا رَنَّا أصاب فؤادي ذوق النصال
 وَوَزْدِي حَسْرَةً إِذَا لَاحَ لَا همى الطرف متى بمثل اللال
 وَوَجْهٌ يُبِيدُ سَفَاهُ الْبَدْوِ إذا ما سبذي منحج الليل
 وَمَنْعُ الْجَلِيلِ وَيْلُ الشُّعُورِ ههنا أهدي وهذا الصلال
 وَجِسْمٌ حَكِيٍّ لِمَاءٍ فِي رِقَّةٍ عليه من الثمر مثل الصلال
 فَجَسَدٌ مَا صَفَا لَكَ مِنْ وَدَّهِ ولا تحش عاراً ولا أن يقال
 هَا كُلُّ وَقْتٍ يُدْبِحُ الزَّمَانُ لقد عايط هو بالحسن حال^(٢)
 وَلَا الدَّهْرُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يبيت الفخير سدل التوان
 وَبِزْ لَاحَ فَجَسَدٌ أَنْوَارُهُ فما كل يوم نوح هلال
 وَلَا تَنْهَرُنَّ لَدَّةً أَمْكَمَتْ وما كرت صبوحت قبل الزوال

❦

١ في الأصول : « يمين عصبه » ، وليس المصوب مأثنته ، و « مع ما يرى من عطفه » .
 ٢ في : « ج » . (٢) هكذا في غير هذا الأصول ، وهو مصطوب الو .

ولهذا الشيخ ولد اسمه :

٣٢٤

عبد

نبين عليه ، قائم في وقت مقام حذو وأبيه

وكنت قبل دخول الجحار سمعت مصابه ، ونبوءه في أمه إلى مرتبة أضله .

فسحبت لله شكر ، وما رأيت أحده له ذكراً

وأنا أشوق إليه من أحب إلى حبيب ، وأحس إليه من حين ليرى

إلى طيبه .

حتى لمحتة مدسة لمحة كشرت الطائر الوجل ، أو قسمة القيس العجل .

لم تزل علة ، ولا تردت بها علة .

وقد سعى له لآر هو اشارة إليه ثمة بالمان ، الحائر وصب السق و

ميدن النمان

أشرق في سماء المحل مطالبه ، ولم تهيب إلا لتحصيل الكمال مطالبه .

قاله بعيد من عين كاله ، ويحل أمامه مطالبه إلى آمايه .

ولم يسع له شعراً ألقى به الكتاب وأوشيه ، وإرا سعى لم كل من أني الله

ه واحشيه .

٣٢٥

إبراهيم بن محمد بن أبي الحرم*

فاصلٌ منع من تعلُّق مُرتقاها ، وله معارفٌ تشقُّقُ المقوسِّ والقبول وتلقاها .
فمسلِّقُ الشكر له فصيلةُ اللسان ، وموهِبٌ لله تعالى به معهوده الإحسان .
لم يزل في عيشٍ مُوشَّاهٍ حوائِجِه سوانحِ الكرم ، وهو في ظلالِ حُرمةِ نبيه
أمنٌ من حرمٍ لحرام .

إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة ، فلا رأت تحيى قبره سحابة الرحمة الزاخرة

وقد أوردتُ له من دُرِّه ما ألفتُ نغمه بالشَّعَرِ في سِقِّ فتاة رُود ، وقد نظرتُ رأيتُ
أى سَوَالِبٍ وحُود ، عَسَّ بنُ اللُّوى فررُود^(١)
فمن ذلك قومه فيمن بس بَيْدَا^(٢) :

مَـدَا مُنَيِّصٌ وَالْقَلْبُ مُشَادَا إِلَيْهِ^(٣)
بَدِيتُ هـدًى قَابِلِي وَالرَّيَّةُ أَسِيصٌ عَيْفُ

(*) إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أحمد الصبغ المكي

ولد بالمدينة المنورة ، وأحد عن والده ، وعن شيوخ عصره

وكان واحداً للدين في زمانه عذراً ورعاً ، وكان يعرف بمواهبه

في سنة ست وخمسين وألف مدينية ، وودعها سنة ٧٠٩ هـ .

خلاصة الأثر ١/ ٤٢ - ٤٤ ؛ ، سلافة العصر ٢٦٨ ، ٢٠٩ .

(١) تقدم التعريف برود كثيراً (٢) البيتان في خلاصة الأثر ١/ ٤٣ .

(٣) في الخلاصة : « والقلم مشافاً إليه » . والنصب على أنه معول « مدَا » أيضاً

وقوله (١) :

صَادَقْتَهُ بِمَا كُنْتُ فَمَا حَسَبُهُ
وَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ هَلْ مَشَرْتُ
فَقَالَ حَوْرُكَ أَنتَ الَّذِي
وَالدَّرُ بَرْدًا وَسَلَامًا حَدَّثَتْ
شُمْتُ وَدُرُّ وَعَقِيقُ الدَّمِ (٢)
مِنْ رَعِكَ الْعَدْبُ لَجْرَ الْعَمِ
نَدَّغَى فِي رَهْمٍ طَوْنُ الدَّوَامِ
عَيْثُ مَرَّ آخِرُ قَتِّ السَّلَامِ (٣)

وقوله (٤) :

حَاءُ يَسْتَقِي إِلَى الصَّلَاةِ مَلِمَحُ
تَمَيَّيْتُ أَرَّ وَخِيَّ أَرْضُ
يُحْتَجِلُ الدَّرُّ فِي لَيْلِي الشُّعُودِ
حِينَ أَوْمَأَ بِوَجْهِهِ لِلشُّعُودِ

قَتِّ (٥) : ذَكَرْتُ هَذَا بِمَا يُحْكِي عَنْ بَعْضِ الطَّرَفَاءِ ، أَنَّهُ مَرَّ بِعَلَامٍ حَمِيرٍ ،
فَعُثِرَتْ فَرَسٌ فِي طَبْعٍ ، أَصَابَتْ وَخَمَ الْعَلَامِ مِنْهُ رَرْرًا ، فَقَالَ الْعَرِيفُ : ﴿ يَا يَتَّى
كُنْتُ نَرًّا ﴾ (٦) ، فَسَمِعَهُ بَعْضُ الْمَسَارِسِ ، فَقَالَ لِلْعَلَامِ : مَا يَقُولُ هَذَا ؟
فَقَالَ : ﴿ وَتَقُولُ الْكَافِرُ يَا يَتَّى كُنْتُ نَرًّا ﴾ (٧) .

وقال السيد محمد كبريت (٧) ، في كتابه « نضر من الله وفتح قريب » ، في

معرض كلام :

جَرَّبَ عَادَةُ النِّعَالِ لِمَا يُرِيدُ فِي حَقِّهِ ، نَ كُلِّ بَلَدٍ فِي الْعَالِ تَكُونُ عَوْدُ

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ١/ ٤٣ .

(٢) في الأصول ، « صَدَقْتَهُ بِمَا كُنْتُ » ، والمذهب في الخلاصة ، وفيها : « وَدُرُّ وَعَقِيقُ الدَّمِ » .

(٣) في خلاصة الأثر : « يَا دَا لَجْرَ » . (٤) المطالع في خلاصة الأثر ١/ ٤٣ .

(٥) هذا القول أيضا في خلاصة الأثر ١/ ٤٣ . (٦) الآية الأخيرة من سورة نأ .

(٧) خلاصة الأثر ١/ ٤٣ ، ٤٤ ، سلافة العصر ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

أعربها ، حتى هي ساكنها ^(١) ، وعلى الخصوص المديبة المصورة .

وكان لا حرم العلامة الشيخ إبراهيم س أي حرم يقول ليس من الرئي نعصم
الورد إلى هذه الدار ، إلا بحسب ما يقتضيه الحال ، فيه تقطيعه بطلاً غيره ، ثم يتمرد
على مقطعه ، فيطأه كذلك ، وتكون إسه ، له عليه أكثر ، وعلى الخصوص من أعطته
القرى ، وأرب السوال والقرى ، وقد نقى لى ^(٢) شئ من ذلك فكتب ^(٣) إلى بعض
أصحابى فى خصوص هذا المعنى :

يا أهل طيئة لا زالت شتمكم لفظها فى الوردى مأمنة العقب
لكن رعايتكم للعرب تخمينهم على تحويرهم للأجدد فى الأدب ^(٤)

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال .

مولاى إن صروف الدهر قد حكت وأعورت أن يسيل رأس للدب
كم من مقبل كف لو تمكن من فطع له كان بمن هار بالأرب

بـ

(١) فى السلافة * ساكنها * . (٢) تمكلة من : خلاصة ، والسلافة .

(٣) فى الأصول . « مكنت » ، وثبت فى . الخلاصة ، والسلافة .

(٤) فى الأصول * العرب تخمينهم * ، والتمت و . خلاصة ، والسلافة .

٣٣٦

لأمير أبو بكر بن علي الأحمسي*

أمير كلام ، وصاحب نضات أقلام
 كما في منبت السجادة ، و كما الأمل و الحانة
 تحرسه عين من الله فية ، و تحفظه آثاره الأبدية
 وله علم و عقل ، و وسط لشوارد المور و نقل .
 إلى معجزة يتوشح برديتها ، و مأثره يبرشح لانتدبها .
 وقد فاز من لأدب دؤور حرمه ، و عدت سيمه (١) به صفة محصنة

وله شعر تفرج في رؤوس المعارف زهراته ، و خفي من أعصار لسطور ثباته .
 فمنه قوله ، من قصيدة يمدح بها الشريف ريد بن محسن (٢) :
 عرّيت بعر مقاميلك أهلياً : و عيك قصت عبقها الخوراء (٣)
 فاسر كاس و الشموس عقرها فاسر كاس شمس الصهباء

(*) الأمير أبو بكر بن علي الأحمسي ثم ابن

وله بمدينة الأحساء ، في حدود سنة ألف ، وثأ على الاشتغال بالعلم .

ثم رحل مع والده إلى المدينة ، و توطأ

ذكر الخبي في الخلاصة أنه أحد أسجاء العالم ، و نقل عن بعض النعاين أنه كان ملاماً للعادة ،

موطأ بدم الليل ، و كان يجي من مسجد ادوي و عيب ما به كسبه حتى يصحبه العبداء ،

و كان أدركه أحد يوم عمره بها ، و هو غرم ، فحمل في كفه و دفن بالملاءة ، و تلك سنة

ست و سبعين و أربعمائة .

خلاصة الأثر ٩٠ / ١ . ٩٢ .

(١) في « م » « سميت » ، و أثبت في ج . (٢) «م الشريف ريد بن محسن ،

و الجزء الثالث ، صفحة ٥٨٥

و الفصيلة في خلاصة الأثر ٩٠ / ١ ، ٩١ .

(٣) في خلاصة الأثر « رعت بعر مقامك . قصت راحها الخوراء » .

وَحَبَابُهَا نُفُثُ السَّمَاءِ وَكَأَنَّهَا
وَأَنْتَ كَرَأْفَلٍ قَصْرٍ جَنَامِهَا
حَصَعْتُ بَعِزَّتَكَ فَاسْتَقِيمَ فِي عَرِّ نَبْهٍ
وَالْصَّبْ لَوَاءَ لِحْدِ مُنْشِرِ النَّمَاءِ
بِسْمَى بَطْلٍ أَمَارِهِ بَيْنَ لُوزِي
فَالْدَهْرُ سَبِيكَ فَأَخِذْهُ بِجَرْدَا
وَعُلَاءِ قَدْ شَهِدَ الْعَدُوُّ بَعْضَهُ
وَرَحْمَتُ مَنْ الْخَائِفِينَ نَوْمَهُ
وَأَقْدَحَ طَيْتٍ مِنَ الْإِلَهِ بِمَنْظَرِهِ
وَحَبِيتَ مِنْهُ مَا مَاعَسُ دُونَهُ
فَاللَّهُ أَطْهَرُ دَلِيلَاتِ بَصْطِهِ
لَوْ قَبِلَ لِي مَن ذَا أَرَدْتَ أَحَدَهُمْ
وَإِذَا أُدِيرَ حَسْبُهُ فِي تَحْمِلِ
مَلِكٍ إِذَا وَعَدَ الْجَمَلُ بِهِ
فَسَمِّهِ أَهْدَى الرَّمَالِ إِلَى الْوَيْ
فَاللَّهُ يُنْقِي مُنْكَهَ السَّامِيِّ الَّذِي

دَاتُ وَدَاكَ شَكْلُهُ الْأَسْمَاءُ^(١)
يَقْتَادُهُ رَأُوفُهَا وَدَكَاةُ^(٢)
يَا صَاهِرًا لَا يُعْتَرِيهِ حَمَمٌ
قَدْ صَوَّغَتْ مَعِيرَهُ الْأَرْحَامُ^(٣)
دُو النَّاسِ وَالْأَمْحَادُ وَالصَّعْفَةُ
مُتَوَشَّعًا بِالنَّصْرِ وَهُوَ رِدَاءُ
وَالْعَصْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ^(٤)
شَرُّ الْأَوْفِ الْقِسَادَةُ الْأَكْمَةُ
أَرَدْتَ مُرِيدَ الْكَيْدِ وَهُوَ هَبَاءُ^(٥)
هَمُّ الْمُلُوكِ الصَّيِّدِ وَالْعَطَاءُ
فَالْخَلْقُ الْأَرْضُ وَالشَّرِيفُ سَمَاءُ^(٦)
أَوْ عَيْرِ رَيْدٍ تَمْدَحُ الشُّعْرَاءُ^(٧)
فَلَمَسَمِينِ مِنْ جِصْرِ دَاكَ عَدَاءُ
وَإِذَا نَوَعَدَ شَأْنُهُ الْإِعْصَاءُ
كَأَنَّ هَيْبَةً لَيْسَ فِيهِ عَفَاءُ
فَقَدْ كَسَمَتْهُ بَنُورُهَا الرَّهَاءُ

(١) في ج . « دَاتُ وَدَاكَ بِشَكْلِهِ الْأَسْمَاءُ » ، والنبي ق ١ ، د ، و خلاصة الأثر

(٢) د كاه ، مع الشمس .

(٣) في خلاصة الأثر : « لَوَاءُ الْعَدْلِ » . (٤) في خلاصة الأثر . « قَدْ شَهِدَ الْعَدُوُّ بَعْضَهُ »

(٥) في خلاصة الأثر . « مِنَ الْإِلَهِ حَصْرَةٌ » رَدَتْ مُرِيدَ الْكَيْدِ « (٦) في خلاصة الأثر :

« دَلِيلَاتِ بَصْطِهِ » . (٧) في خلاصة الأثر . « أَوْ عَيْرِ رَيْدٍ » .

وكتب إلى الشيخ الإمام عيسى بن محمد الجعفرى القمي^(١) ، نزيل مكة ،
مادحاً تقواه^(٢) :

يَمَن سَمَى فَوْقَ الْأَجَالِ مَعَامُهُ وَلَقَدْ بَرَأَ الْكُلَّ أَنْزَلَهُ إِمَامُهُ
خُرَّتِ النِّصَائِلُ وَالسَّكَاكِلُ بِأَمْرِهِ وَعَمَوَتْ قُصُورُ أَمَلٍ نَمَّ نِطَامُهُ
لَوْ قِيلَ مَنْ حَارَ الْعِلْمَ جَمِيعَهَا لِأَقْوَمِ أَمْتِ الْبَشَرِ فِيهِ حِدْمُهُ^(٣)
كَمْ حُصِّنَ مِنْ يَكْرِ الْعِلْمِ حَرَانِدَا عَنْ غَيْرِ كُفٍّ وَلَمْ يَحْتَكَرَاهُ^(٤)
فَاعْلَمْ بِأَنِّي غَيْرُ كُفٍّ لَانْتِقِ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَا الْعَصْلُ مَثَلُ تَدْمُهُ
ثُمَّ أَتَمَّ سِتْرَهُ ، صَوْرَتُهُ :

لَبَّ أَمْرًا ، وَرُ الْمَحَنَّةِ فِي قِمَادِيلِ الْقُلُوبِ ، صَفَتْ بِرَأَاةِ الْحَقِيقَةِ فَظَهَرَ الْمَطْلُوبُ .
وَتَصَحَّتِ الرُّسُومُ انْطَائِمًا ، وَبَاتَ الطَّرِيقُ لِدَارِيسِهِ
وَكَتَبَتْ عَيْنُ الْقَرِيحَةِ^(٥) ، وَبَاتَتْ فِيهَا الْمَطْلُوقُ ، فَأَتَمَّرَتْ بِالْمُسْطُورِ ،
وَهُوَ الْمَقْدُورُ .

(١) عيسى بن محمد بن محمد الجعفرى القمي الهاشمي المديني .
يرى عليه المدونة ، ثم مكة المشرفة .

وذكره في روضة من أسانيد الأثر ، وهو يثني ، وحيد متروك في العربية وناقته والنساق والأسانيد
وعمرها ، ودخل إلى العراق ، فأخذ عن عمه ، ثم رحل إلى تونس ، فأخذ عن مذهب ، ثم وصل
إلى مكة المشرفة ، ورجع - هاتين - وأثب ، ثم رحل إلى مصر ، فأخذ عن حقه علمائها ، وولى سنة
من حصب ، فأخذ منها عن العارف بالله تعالى على المصري ، ثم عاد إلى مكة .

وكان ورعا ، زاهدا ، مقبلا ، فقيها ، فقيها ، وعام بالعربية والعشيرة .

ون مؤلفات : منها : « مقانيد الأسانيد » في ذكر شيوخه المالكين .

توفي سنة ثمانين بعد الألف ، ودفن بالمسجون .

خلاصة الأثر ٣/ ٧٤٠ - ٧٤٣ .

(٢) الفصيحة والمتر بصدا في خلاصة الأثر ١/ ٩١ (٣) في الخلاصة : « فص حد م » ،

وعني رواية حسنة . (٤) في خلاصة الأثر . « كم صحت من بكر العلوم » .

(٥) في « الخليفة » ، والتبث في : ب ، ج ، و خلاصة الأثر .

وأما المقام فهو أعلى^(١) من ذلك وأجل ، وليس يدري ملك إلا من وهل^(٢)
وأما السد فهو مقرر أنه قد فصرت به الكاتب عن بلوغ ذلك ، وأما عاقبة عقبات
الأسباب عن سلوك هذه المسالك
لكن حيث إن ثواب السر من نصيبكم على أمثاله مسنونة ، ويرجو أن^(٣) يهيئ
الله له^(٤) في ضمن الامتثال^(٥) مطبوعة ومأمولة .

وأما به نقوه^(٥) :

لله ذكرك يا فريد	أرى على الدر التمام تمامه ^(٦)
قد صعدت من سر ليرة مفردا	فاق المرائد نثره واصنامه
وكسونه من حر لفظك سابعاً	وشيت لكل لطيفة كرامه
وجانوه يختار ريباً أمياً	من أن يشانه في الوحد قوامه
أغرث فيه عن اعتقدي خالص	ومكين ودي أحكمت أحكامه
وسموت د شكربدث نصيده	ومص خاتمه العلي أسوامه ^(٧)
أهلاً به فردا أي من مفردي	وحباً به صبيحاً يحل مقامه
حباً على ولا رماً تهجيه	فور وحقاً وحباً إكرامه
لكن على قدرى فلست مكفء من	وطئت على هامر العلي أقدامه
وإنيكها عذراً على مهل أنت	حجلى مختدراً العرير مرأته ^(٨)

(١) في خلاصة الأثر « وهو » (٢) وعلى إلى الشيء : ذهب إليه ووجه .

(٣) في خلاصة الأثر « يدخل » . (٤) في خلاصة الأثر : « الأمثال » .

(٥) جواب الجعري في خلاصة الأثر ١ ، ٩١ ، ٩٢ . (٦) في خلاصة الأثر : « يا فردا بحاس » .

(٧) في خلاصة الأثر : « العلا أسومه » (٨) في ب ح . « حجل المختد » ، وفي الخلاصة :

« حجل المختد » ، والثبت في : ل .

فاصْبَحْ بِمَصْلُوكٍ عَنْ مَحَبَّةٍ تَقْصِيهَا وَالْعَصْلُ مُؤْتَمَرٌ وَأَنْتَ إِمَامُهُ
 وَاسْتَحَبَّ رِذَاءَ الْحَدِيدِ عَلَى مُدَافِعِهِ فَلَأْتِ غَنَصُورَهُ وَأَتِ حِثَامَهُ
 "ثُمَّ أُنْعِمْ سِرًّا، صَوْتَهُ هَذِهِ" (١) - دَامَ حَدُّكَ فِي صُغُودٍ (٢)، وَحَدُّكَ فِي سَعُودٍ (٣) -
 عَجْرُهُ أَرْوَاهَا بِرُ الْفَيْكْرِ الْأَعْرَاجِ، وَقَاصِرُ الذَّهْنِ السَّهَرَجِ .
 تَعَدَّى فِي مَرْوِطِ الْعَجَلِ وَالْوَحْدِ، وَتَقْدَرَصُ (٤) نَاسِيَهَا مِنَ الْخَطِّ وَالْحَصْلِ
 بُنْتُ سُبُوحٍ حَصَرْتَكَ الرَّحْرَاحَةَ (٥) الْأَرْجَا، وَأَمَلْتُ أَنْ تَفُوزَ مِنْ كَمَالِ
 صَمْعِيثَ سِرِّ رَيْفِهِ، تَحْقُقِ الرَّحَا .
 فَتَاقِ إِقْدَانِي (٦) مَلَقُومٍ وَالْإِعْصَا، وَأَنْحِطْهَا عِزِّ مَأْمُورٍ بَعْدَ التَّقَرُّبِ وَالرِّضَا .
 فَإِنَّكَ مَأْوَى الْفَضْلِ وَمُحِبِّهِ، وَمُتَمَنِّحُهُ وَمُحْتَنِنُهُ .
 وَلَوْلَا نَائِدُ أَمْرِئِ أَنْطَاعٍ، وَوَحْبُ تَعْظِيمِكَ الْمُتَمَكِّنِ وَالْأَثْدَةَ وَالْأَسْمَعَ، لَمَا تَرَأَى
 لِرَأَاهِ عَجْرُهُ وَلَا نَحْرُهُ (٧)، وَلَا نَانَ (٨) سَابِغِ حَبْرُهُ وَلَا مَحْبَرُّهَا .
 وَلَكِنْ عَدَا الْأَكَاوِرُ تَتَمَلَّلُ رُوحَهُ الْمَعَادِيرُ، وَلَدَى أَعْيَانِ الْأَصْلِ يُرْتَقَى
 الصَّفْحُ عَنِ التَّقْصِيرِ
 وَالسَّلَامُ .



(١) سِكَلَةٌ مِنْ حِلَاصَةِ الْأَثَرِ . (٢) فِي الْعِلَاصَةِ: «سَعُودٌ» .
 (٣) فِي الْعِلَاصَةِ: «سَعُودٌ» . (٤) فِي الْعِلَاصَةِ: «وَتَقْدَرَصُ» .
 (٥) الرَّحْرَاحَةُ: الْوَاسِعَةُ لِلْبَسِطَةِ . (٦) فِي «إِمَامَتِهِ» . وَتَثْبِيتُ فِي «ج» ، «حِلَاصَةٍ» .
 (٨) عَجْرُهَا وَمَحْبَرُّهَا: عَمُودٌ وَأَحْمَرُهَا، وَمَا تُسَبِّحُ وَمَا تُحِبُّ . نَحْوُ الْقَوْمِ . (ع ج ر ا) .
 (٨) فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ: «إِسْتَبَارٌ» .

٣٢٧

أحمد بن محمد مكِّي

ناصر نوقد ذكاء ، ورائق شهانه ود كاه .
 فرع واضح العروة والخمين . ورفع عمود الصبح لمين .
 وكسي مصاحبة المصاحبة ، وفتق عن زواجر البشر والمصاحبة .
 فله براعة ملك ، وطريق إجابة سلك .
 قرئت بها عبور أودائه ، ومشت غبطة صدور أعدائه
 وكان لللوب فيه صن حمين ، وامتالي رجا ، وميل .
 لا أن لأيام لم تفسح له مدى ، فافتطعت رهبة حياته في با كورتها يد الردي .

وقد أثبت من موا كير طبعه المطبوع ، ما يدل على تسلي دلاله المساء
 على نظافة اليسوع .

من ذلك هذه الأبيات ، كتبها إلى الأستاذ زين العابدين الصديقي^(١)

نؤلؤ الشعر لمعد في حريال^(٢) مهد
 سميت عنه ثابا رشا خوى وأعيد
 أم رياض عقد در ال مرر فيهما قد تبدد
 أم نجوم مزهرات من سماها الثور يوقد
 أم سيم الصبح أندى حبيب التشر من الورد
 لا ولكن ذا قرين لإمام قد نهرد
 سيم خير هم أوحد من تلي أوعد

(١) الخراؤلوسيا .

(٢) الخرمال : الخراؤلوسيا .

مَنْ لَهُ حَالٌ وَقَدْ سَهِمَ السَّادَةُ تَشَهَّدَ
 وَهُوَ فِي الْمَحْدِ شَوْوٌ دُونَهُ النِّعَمُ وَفَرَقْدَ (١)
 تَحْدُ أَفْطَبِ كِرَامٍ لَهُمْ عَايَاتُ سُودَدُ
 كَمِ كِرَامَاتٍ شَهْدَا مَالِهِمْ خَصْرٌ وَلَا عَدَا
 يَعْبُرُ إِنْ أَصَفَ عَمَهَا مِنْهُمْ جَاءَتْ بِهَا حَدَا
 مَلَأَتْ شَرْفٌ وَغَرَا وَبَدَتْ فِي كُلِّ مَشْهَدُ
 عَقِبَ الْكَوْنِ تَمَاهُ كَعَبِيرِ الْمُسْكِ وَالْمَتَا

وَحَكِي لِي صَاحِبُ الْمَصْلِ مَصْطَوِي سَ فَتَحَ اللَّهُ ، قَالَ :
 كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ طَلَمْتُ فَصِيدَةً فِي الْعَرْلِ ، فَلَا مَيَّ عَلَيْهَا ، حَصْرُ النَّاسِ ، وَلَمَعَ بِنَ مَكِّي
 ذَلِكَ ، وَنَفَى إِلَى مَرْنَى يُزَوِّحِي ، فَلَمْ يَحْدُثِي ، فَكُتِبَ .

أَيْتُكَ مِنْ شَوْفِي إِيَّاكَ [مَسْمُوكَا] وَقَدْ صَارَ قَبِي فِي وَدِيدِكَ ذَا شَعْلٍ
 لَيْسَ سُوءٌ حَصَى مَا تَمَتَّتْ سَاعَةٌ عَمَّا أَكَّ يَدَبُ الْمَضَاحَةِ وَالنَّهْلِ (٢)
 فَلَا غَفَّتْ لِي إِلَّا عَيْبُهُ فِيهِ عَلَى نَيْلٍ مَا أَهْوَاهُ فِي الْإِهْرِ دُونَِي
 هِيَ مَنْ لَهُ طَبِيعٌ أَرْقَى مِنْ الصَّبِّ لَعْدُ سَاعَتِي مَا قَدْ نَقِيتَ مِنَ الْعَدْرِ
 وَلَا نَسْتَمِيعُ قَوْلَا نَوَاشٍ وَنَاصِحٍ وَلَا تَرْغَوِي عَنْ حُدَيْ الْأَعْيُنِ النَّحْلِ
 فَمَا أَتَى فِي حُبِّ أَبْنَاءِ ذِرِّ أَوْ لَا أَشَاعَ الْهَوَى أَسْرَارَهُ يَا أَحَا الْفَصْلِ
 بِنَا قَدْ قَصَى شَرْعُ الْعَرَامِ بِأَهْلِهِ وَهَبُورٍ فِي حُكْمِ الْعَرَمِ عَلَى الْقَتْلِ
 إِذَا مَا زَمَا مِنْ بَشِيَّةِ الطَّبِي لَنَقَّةٍ وَمَا سَ كَعُصِي فَوْقَ دِعْصِي مِنَ الرَّمْلِ (٣)
 وَأَظْهَرَ وَرَدَا فِي شَقَانِي حَدَّةٍ وَسَارِيحُورٌ لَدَيْلِ رَيْمٍ عَلَى مَهْلٍ (٤)

(١) الله قد . . . النعم الذي يهتدى به . (٢) في ١ : « ما تَمَتَّتْ سَاعَةٌ » ، و « نَشِبَتْ فِي : م ، ج .
 (٣) الداعية : كَتَبَ الرَّمْلَ الْمُجْتَمِعَ . (٤) في ١ : « وَصَارَ يَحْرُ الْإِي » ، و « نَشِبَتْ فِي : م ، ج .

وفاح شد بك على الحال تمة
 وأنتم عن دُرّ سظم في طلي
 فأي فؤاد يس بضو إخشيته
 إلا أيها العدال إني لهوى
 في مترك الأحداق والمتمح انظرو
 تبارك من حب الجلال وأهله
 إليك أبا الأفضال سارت شقائق
 فكن فائحا باب الرضا لقبولها
 ودنت قرين العين في جمع رثا

محسن أوصاف تحول عن رمل
 أند وأخذت رشفها من حفي المضل
 ويشاق من ذلك العرالي إلى الوصل
 رأوا اللوم في حب حساب من خيل
 ولوموا وإجروا بعد ذلك في السدل
 ومن حلق الإنسان في أحسن الشكل
 مدعته زروبت بالخذ واهل
 وصيغ مديها من القول والفعل
 وسنم ما تروى وكتب ما تملي

فكتب إليه محباً

يا أحداً حر لكارم كلهم
 ويا محمداً بشمو على كل ما حذر
 ود محل مكى الهدم الذي له
 على كل حال لست أحيى تناكم
 سبي الذي منك لفظاً كلؤلؤ
 بعثت بحود يحول اندر حسنها
 سلافة الألفاظ شمسه الس
 ففرسها حدى وأوسده يدي
 وب أعطيته تدي معظما
 وقبض ألفاً وألم وصيغتها

ويافاضلاً من دونه كن ذي فصل
 ويمن عدوى الفصل تمسح ليل
 فصائل إن غدتتها فهي كالوئل
 ولكن مصر العول يكنى عن الكثر
 وشعراً رقيقاً صار ذكره لي نقلي^(١)
 عقبله ترابها صيرت دا شعل^(٢)
 مدمية الألفى حال الشجى تمني
 وصيرتها موى ممرلة اجل
 عليت وحدث عدد ذلك بالوصف
 خيالك رب اعرش يا راكني الأصل

(١) من ٢٠٠ قبل ٢٠٠ بعد . (٢) الحود . الحصة الخاق الشاه النعمة .

ذكرت بها عهد الصبابة واهوى
رحت بك يا قس المصاحبة طيبة
وقد رزت عذما صادقا في وداده
ولكن على خطى العتاب فيه
واعنتني ان قد شغقت على من
ابنك حالي يا احا الود والوفا
رمانى زمانى بالصباية ولهوى
وقد كان ظنى الوصل من فاته الذى
فعاملتي من غير دس بهجره
من اجل داهى صدى مهم
على انى لا ارضى الدللى وهوى
وكن امرت العبد يصير نصفا
ودم راقيا اوج الفصائل بقاء

وما وقت عليه ، مفروا اليه قوله :
إياك والى لا رضى ه أبدا
وكن سميت مشعولا تهديها
ولا تكن مساوى الثابت مستعبلا
قد قال واصفهم حقا اخو وطن
الاس خدامهم شتى ومن حبل
للخير والشر اهل وكفوهم

وترك هوى النفس منحوس من لا عاد
فانفس أعدى عدو دت اعدا
ورب الناس فى حافى وفى مآدى
من يحيد فصيح المطلق بالصاد
على شانه زواجر وأخساد
كل له من روى نفسه هادى

وقوله :

فِي طَيْئَةٍ كَانَ لَهَا صَاحِبٌ تَخَلَّى النَّفْسُ شَقِيقًا لَهَا
 مَنَعَتْهُ صَفْوَةٌ وَدَّ الْإِحَا وَخِثَّةٌ يَمْنَحُ أَمْثَلَهَا
 فَقَاتِلِ الْوُدَّ بِهَجْرٍ بِلَا دَاعٍ لَهُ تُوَجِّحُ فَتَنُكَ اللَّهُمَّ
 وَكَمْ عُقُودٍ لِلْوَفَا يُمْسِكُهَا أَطَاعَ شَايِبًا وَوَدَّ خَلْفَهَا
 فَمَلَتْ يَا نَفْسُ دَعِيهِ قَدَا مِثْلُ الَّذِي تَقَصَّتْ عَزْلَهَا (١)

❦



(١) مقتضى السياق : والافتناس من الآية ٩٢ من سورة النحل : « مثل التي » .

قَرَّيبَا مَهْيَا الدَّوَاءَ لِبِ قَدِ حَلَّ مِنْ ذَنْهَا مَحْمَى الْأَسِيرِ
قَرَّيبٌ وَحَلٌّ عَمْتُ أَسْمَا حَرَمُوهَا بِمُهْجَةٍ الْمَشْرُورِ
قَرَّيبَا كَأَنَّ صَعْرَاءَ لَوَّهْ كَأَنَّهَا كَالْحَيِّ مِنْ بَنُورِ

م .

حرة تترك الشَّيْخَ حَوَادًا بِاخْتِصَاصِهَا كَعَارِجِ الْمَشْهُورِ

وفوله :

عَدْتُ مَا شِئْتُ أَيُّهَا الْقَمَرُ إِلَّا لَحْمًا وَالضُّدَّ لِدَوْدَ بِاعْمَرُ
مَنْ قَدْ حَوَى الْمَاءَ فِي الْخَبُودِ كَذَا دَخَشَايَ حَسْبِي تَسْتَعِرُ
رُمْتُ سَنَوِي هَوَاكَ أَمَلِي مِنْ أَسْرِ الْقَلْبِ عَمْتُ مُضْطَرُ
أَنْتَ الَّذِي كَأَنَّهُمْ نَحَطْتُ قَدْ رَمَى حَشَايَ وَمَا لَهُ وَتَرُ
بَدْتُ عَنْ الرُّوحِ بِسِرَّاحٍ صَيَّ كَأَنِّي بِمَيْمَنِكَ تُخْتَصِرُ
مَهْيَا عَنْ أَحَبِّ عَدْلِي سَهْمُ فَتَدُ الْعَدْلُ يَأْتِي غَرَرُ (١)
إِنَّ حَسْبِي كَأَنَّهُمْ قَامَهُ لَهُ تَنَاسَايَا كَأَنَّهَا دُرُ
بَدْرُ كَمَثَلِ مُدَامِ رِيْقَتِهِ وَالْقَلْبُ قَامَ كَأَنَّهُ حَجَرُ (٢)
بَشَى التَّرَاءَ نُبُورِ صَدَقَتِهِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّعْرِ يَشْقَى أَثَرُ
بَسَنَ قَلْبِي دَلَالُهُ أَدَا وَذَاكَ شَرْطُ فِي الْعِشْوِ مُعْتَبَرُ
كَأَنِّي حُرْفُهُ وَمُقَنَّهُ لَكَ أَصْنَى طَشَا بِهَا حَوَرُ (٣)
لَهُ كَدَيْنَ عَيْنٍ وَحَاجَهُ نَوْرُ وَدُهُ مَيْمَنُ سَيِّمُطَرُ
نَعِيمُ دُنْيَايَ حُسْنُ صُورَتِهِ فَوَصَفُهُ سَمَاحٌ لَيْسَ تَخْتَصِرُ

(١) العرر - العريس للبهلاء (٢) و ا ، ح . « كَسَ مُدَامَ رَقَّة » وَ لَبِثَ فِي ب .

(٣) أَصْنَى : صَبَدَ : رَمَاهُ فَعَلَهُ وَ حَوَرَاهُ .

يَحْرُ كُنْ فِي وَصْفِ حَلَقَتِهِ وَكَمْ رَيْنَ مَحْسِنٍ أَحْرَ

وَقَوْه مُلْتَزِمًا وَأَوَّلُ الْبَيْتِ وَحِرْه
وَوَدَّ مَهْدٍ كَانَ بِالْمَصْحَبِ تَحْفَه
وَلَكَّهَمَ لَلْقَبِ مَالُفَدٍ قَدْ كَوَوْ
وَنَحْصِمَ مَيَّ بِحَدِّ بِي قَدْ شَوَوْ
كَلَامٍ فَهَمَّ لَا أُنْزِلِي إِذَا عَوَّ
نَقَوْمَ بِأَحْشَايَ وَقَلْبِي وَدَنُوْ
وَعُشَّافُهَا لَسْتُمْ مِنْ صَدَّهَا حَوَّ
أَسَابِدُ عِلْمِ السَّحْرِ عَنْ طَرَفِهَا رَوَّ
وَرَّصَوِي مَعَ الْأَرْدَافِ مَهَادٍ اسْتَوَّ (١)
وَكَمْ لَسْتُمْ دَوْمًا عَلَى حُبِّهَا أَطَوَّ
وَلَمْ أَزُ مِنْ قَوْمٍ نَسَبُهَا نَوَّ
رَأْسَتْ كَأَقْوَمِ بِي عَمْدَهَا هَوَّ

وَقَدْ أَقْبَى أَثَرُ مِنْ رُقَاعَةٍ (٢) فِي دَوْلَةٍ :

وَوَزْدِي حَذِي تَرْجَسِي لَوَاحِطٍ
وَوَاوَاتُ صُدْعِيهِ حَسَكَيْنِ عَقَارِيَّ
وَوَحْتُهُ الْخَرَا تَلُوحُ كَصَمْرِ
رَوْدِي لَهُ بَاقِي وَلَسْتُ بِسَامِعٍ
وَوَلَّهِ لَا أَسْتَوِي وَلَوْ صَرْتُ دِمَّةً
مَشْخُوعٌ عِلْمُ الْخَبْرِ عَنْ لُحْطِهِ رَوَّ
مِنْ الْمَسْكِ فَوْقِ الْخَلْيَاءِ قَدْ أَلْتَوَّ
عَلَيْهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ قَدْ نَكَوَّ
لَقَوْلٍ حَسُودٍ وَالْمَوَادِلُ قَدْ عَوَّ
وَكَيْفَ وَأَحْشَى عَلَى حِمَّةِ أَطَوَّ

❦

(١) رَصَوِي حَبْلٌ بِهِ قَدَمٌ لَهُ كَثِيرٌ .
(٢) هُوَ الْمَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ بْنِ يَهْدَى الْقُرَشِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِرُقَاعَةٍ ، بِصَمِّ الْبَرَاءِ ، وَتَشْبِيرُهُ تَقَاب .
وَلَدَتْهُ حَسَنٌ وَأَرْغَبٌ وَبِسْمَاءَ ، وَهِيَ الْخَدِيعَةُ مِنْدَأُ امْرَأَةٍ ، ثُمَّ أُدْبِعَتْ عِلْمَاءُ عَصْرِهِ ، وَتَوَلَّى بِالْأَدَبِ
رَحْلٌ مِنْ دَمَشَقَ إِلَى الْبَهْرَةِ ، وَرَهْدٌ فِي بَيْتِ أَبِيهِ ، وَتَخَصَّصَ بِالْبَاصِرِ فَرَحَ بِالنَّصَرِ بِرُكُوتِ
تَوَيْ سَنَةِ عَشْرِ وَثَمَانِيَةٍ .
النَّصَرَةُ الْمَلَمَحُ ١ / ١٣٠ - ١٣٤ .

البَابُ السَّاجِدُ
فِي غَرَائِبِ نَجْمِ الْمَصْرِ



الب السام

في عرائب نساء مصر ، لا زالت محروسة عن طوبوق كل همة وأمر
وهو أم الدنيا أو ود ، وكوكب السعد الأكبر ، قوي بها طابع المور
مترجح مريح العقبه دون سائر ، وزفت السحر دون محاسن وهو
باهت حائر .

فإن كان الحرمان مهدي في صدرها ، فإن الخليج والعهد به منطقة
في حصرها .

كل قطر يشتاها فهو يمتلئ لو صدق فيه اعتدالين ، وكل هواء صدرها رملاً
فهو إذا مرَّ حطَّ في رمل الكنان .

وبهيك سدي فضله الله ورعاها ، وأخرج من ماءها ومرعاها .
وأشمد مطالع أنوثتها ، فاهترت وزنت مسقط أنداسها .
إن برت نخاره فليها نكت ، أو عرت حبة فيها صاب
فها ترعت المموس^(١) في جويرها ، ونصيح لآرء بين اتحادها وأغورها .
وقد جمعت ما ولد سام وحام ، واشتدَّ بها الالتحام^(٢) والارحام .
واحتوت الآن على جل أبناء يرفث ، من كل صنف في عقد الميمات بافت .
فهي كزبي الأمراء والأعيان ، وقررة الدفات الذين يكمل عن حصر
معاليهم يضاق البيان .

وحرنة كتب العلوم ، ولاثر لمينة عن أصالة علوم .

(١) في ١ « الناس » ، ولتبت و : ب ، ج

(٢) ساعد من : ب ، وهو في ١٠ ، ج

إلى الأندية المُعادنة للأفلاك ، وأمراني التي كاد أهلكها يسمعون تسبيح لأُملاك .
وفيها المقاصير والقصور ، والمقاعد التي عليها الحسنُ مقصور .

ومن تحاميم الزاهرة المنامح ، البرك التي استوعبت روثي المسيح
وخصوصاً إذا رفاها^(١) النيل حتمها ، ورأيت لها طراً حوها وقد حُكمت سقيا
فمنك تقرب : ما شهيها ، ويقول القائل : ما أحقها .

انظر إلى يرك في مصر اتسقت من الماظر كالأهداب للنصر
كأنما هي والأنصار ترُمق كواكب قد أدروها على القمر
والخلة فهي بالنيل^(٢) تبحر على البلاد الديال وارثي ، وهه سلك له به التي ماله
مدينة من لادن .

وأحسن بحسبه عشته أدهبات ، التي لم تزل لأخرن القلوب مذهب .
من رأى مل طرنا من غير كميل ، وعرف سر قوله . وما يردهي صحت
البسر في وجه النيل .

إلى غير ذلك من المعاهد والبيوت ، والقرج التي تسمى العرب الأوطان
ومن عرف ، تقدير الأشياء ، ورك الأضلال والأحيا ، عرف أن هذه البلدة واحدة
تسيط الأرض ، وحساب حيراتها الدائرة لا ينفذ إلى يوم الحساب والعرض .
وقد حسم واحد بعد واحد ، شهوة فصل كالشمس لا تنك ولا تتخذ .
فكأنه السور الأطهر ، أو الجامع الأهر .

حلب دكرهم^(٣) الدواوين أسطره ، وسرب في تحامير لا نفس المعطره



(١) في ١ : « رافعا » ، وفي ج : « دنا » ، و« دنا » في ب

(٢) في ١ : « على النيل » ، وفي ب : « ب »

(٣) ساقط من : ب ، وهو في ١ ، ج .

فهم :

٣٢٩

شهاب الدين أحمد بن محمد الحفاجي *

أَوَّلُ مَنْ عَدَدَتْ ، وَأَحَلَّ مَنْ أَعَدَدَتْ .

أَقُولُ فِيهِ لَا مُبَاهَاً ، وَبَسْتُ لَأَدَّ بَعْضُ حَقِّهِ نَامًا .

لَأَنَّ تَطَاوُلَ السَّهْمِ ، وَتَفَرُّعَ ، وَتَشَبُّرَ الْمَسِيحَةِ وَتَذَرُّعَ ، وَتُرُوحَةَ أَفْلَاكِ الْكَوْكَبِ ،
بِالْمَلَاكِ . وَبُتْعَرَّضَ لِإِحْصَاءِ الْقَطَرَاتِ الْكَمَايِلِ ، بِالْأَمَامِلِ ، وَيُدْرِكَ جَوْهَرُ الشَّمْسِ ،
بِالْقَمَرِ ، وَتُعَارِضُ رَحْوَةُ الْبَحْرِ ، بِالْعَجْرِ ، أَسْمَلُ مِنْ أَلِ تَخْصِي صِفَاتِهِ ، أَوْ أَنْ
تَقْرَعَ بِتِكْرٍ ^(١) صِفَاتِهِ ^(٢) .

وهو الذي سار ذكره في العالم ونشره ، وخرج في ^(٣) إحاطته بالعلوم عن حدِّ النشر
وناهيت عن لم يحل رمان من فائده ، ولا مكاناً من غائده .
وقد طال عظمه ، وما خدَّ جُرمه .

(*) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفاجي المصري .

ولد سنة ٦٥٠ هـ وسماه ، وكنى في حجر أبيه ، وعنه تخرج في كثير من العلوم ، ودرس
على مشايخ عصره مثل : أبي بكر بن إسماعيل الشوي ، وشمس الدين أحمد بن أحمد بن سمره الريلي ، و
الدين علي بن يحيى الرياني ، وورثه علي بن محمد بن علي ، ابن عام المقدسي .

ودخل إلى طر من الشريفة ، والروم ، ودمشق ، وورقضاء روم إلى ، ثم سلاطك ، ثم قضاء مصر
وهو صاحب كتاب « الريانة » ، الذي يعد أصلاً لهذا الكتاب ، وصاحب « غشة على تعبير
البحر » ، و « شرح الشفاء » .

توفي سنة ٧٤٠ هـ وسماه وألف .

« التذوق السعيد على « فوائد البهية » ٢٤٢ ، « حديقة لأدب ح ٧٣ ، « خلاصة الآثار ١/ ٣٣٦ - ٣٤٣ ،
« ديوان الإسلام لوحة ٣٥ ، « سلافة العصر ٤٢ - ٤٧ ، « صوم من نقش ١٢٨ ، وترجمه على الرمان ،
« آخر » الكافي صفحة ٣٧٧ وما بعدها ، وأبصر مقسمة المتعقب لـ « ربحانة الألبا »

(١) في « أ » ، « مكل » ، ونسبت في : « ح » ، (٢) السهم (مفتح الصاد) : « البحر »

(٣) في « أ » ، « من » ، « والنسبت في : « ح »

فهو كلاً أسنً ، شحذ مرهم طبعه ومن .

مع سلامة نفسه في كل حاله ، وتوفر أمريه من أسباب التخصيل والآية .
وقد جمع من الكتب ما لا يسجل في ديون حبيب ، مع الاستعداد الدائى الذى
يبنى أن يكون مكتسب كاسب .

فسرد آيات الفصل وتلاه ، وعن أقصاى شوارب العنون ما تلاه ^(١)
وسيرت مساحت فصله عن انعارضة واحدل ، وكان الثناء له وحده من ذكر غيره
فكاراً رابع المعهود فى البدل ^(٢) .

وصف التصانيف التى تشهد بكل فصل ، وحسبك من « غنايه القاصى » فيها
خير من شهادتى عدل .

وأما الأدب فقد مترج بلعبه ودعاه ، وكان به وجوده بعد أن أشرف على عديمه .
فهو يدونه كالحسد بلا روح ، واللفظ دون مشروح
أو كالأرض لا يحاد ، والعائق بلا يحاد .

فإذا شئت فى البلاغة ساعده ، نصاً عن ساقه لخدمته أن ساعده .
وما مثله فلا يتصور عرس الإتيان خروجه ، وأما أشعابه فقد حُرست
بشتم روحها .

فإن أتم بها مترد فاسترقى ، أنعمه طارق فاحترق .
وأناره كما عرفت طويلة الدليل ، تعرف معه أروها شواهد الليل
صفتها تلك العكرة المطبوعة ، وهى وإن كانت كثيرة فصدقه لبطيئة .
فهو فى الإنشاء قتل لأفاعيل ، وأهمل الصادق إبراهيم ، وإسماعيل ^(٣) .
وهما إماما الصناعة ، وهما البراعة والبراعة

(١) من المبو (٢) وهو من الخط . (٣) مع أن إسحاق إبراهيم بن هلال الصابى ،
والعبد لإسماعيل بن عباد ،

بهما بحر من نطق الصَّد ، وسميها حسدت ، حروف الصَّد .
وله كتاب « الرِّيحانة » الذي ذُيِّلَتْ عليه ، واقتبست من المسمى
تَوْحُّدَهُ رَحْمَتِي إِلَيْهِ
وما أنا بالنسبة لما أُنْذِعُهُ ، وَلِمَا حُنْتُ بِهِ مِمَّا كَانَ الْآخِرَى فِي أَنْ لَا أَدْعُهُ ،
إِلَّا كَمَنْ حَادَى الْخَصَانَ بِالْأَتَنِ ، وَوَاحِدَةَ الْعِرَالَةِ ^(١) بِالْأُبَالَةِ ، وَقَارَعَ أَحْصَامَ الْعَصَا ،
وَبَارَى الذَّرَّ بِالْخَصَا

ذلك لا يستحسنه إلا ذر الذِّ ، حتى يَصَادَ الثَّمْبُ بِالسَّيَاكِ ، وَتَقْدَمُ الْمَكَّةُ ^(٢) عَلَى السَّيَاكِ .
ولقد وصف كمانه بما أغشى عن وَصْفِهِ ، وَهَدَى حَتَّى مَعَهُ إِذَا رَدَّتْ التَّطَرُّيَّةُ
أَيُّتُ بِيَدَائِعِ رَصْفِهِ ^(٣) :

فهذه دَحْرُ ^(٤) من « حَيَايَا الزُّوَايَا ، وَمَا فِي الرِّجَالِ مِنَ النِّقَايَا » تَمَسُّ الدَّهْرُ بِهِ ^(٥)
عَنْ بَحْثَةِ عَمْرِوَيْتٍ ، وَهَبَّتْ مَهَا ^(٦) أُنْفَاسُ ^(٧) بَدَنَةٍ ^(٨) بَدِيَّةٍ ، تَمَسُّ أَرْوَاحَ فِي الْأَشْعَارِ ،
مَأْفُوهٍ الْعَمِيرِ عَنْ تَعْوِيرِ النُّوْرِ وَالْأَرْهَارِ ^(٩)

مِنْ كُلِّ شِدْرَةٍ نَهْرًا ر « فَلَانْدُ الْعَقِيصِ » ، وَكُلِّ زَهْرَةٍ لَهَا مِنَ السُّطُورِ أَوْنَانُ
وَكُلِّ فَرِيدَةٍ يُعْرِثُهَا دَلْعَاسُهُ الْجَمِيعُ ، وَكُلِّ مَفْصَلَةٍ إِذَا وَغَى ذِكْرُهَا السَّامِعُ
وَعَنَقَ قَيْلُ :

* مِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ ^(١٠) *

- (١) نَحْرُ الْهَدَى : الشَّمْسُ (٢) الْفَكَّةُ : كَوَاكِبُ مَسْتَدِيرَةٍ حَلَفَ السَّيَالُ الرَّمَحَ ، سَمِعَهُ لَصِيحَانِ
قَصَبُهُ لِمَا كَبُرَ . الْقَامُوسُ (ف ل ه د) . (٣) رِيحَانَةُ الْأَلْبَا ١١ / ١ ، ١٢ .
(٤) كَلِمَةٌ مِنَ الرَّمَحِ . (٥) وَ الرِّيحَانَةُ « مَهَا » . (٦) كَلِمَةٌ مِنَ الرَّمَحِ .
(٧) فِي الرِّيحَانَةِ : « أَنْفَاسُهُ » . (٨) سَاقِطٌ مِنْ : أ ، وَهُوَ فِي ب ، ج ، وَ فِي الرِّيحَانَةِ « بَدِيَّةٌ »
(٩) هَذَا كَمَنْ حَادَى الرِّيحَانَةَ ، وَبَدَلَ مَا حَادَى مِمَّا حَادَى حَيَايَا الزُّوَايَا
(١٠) صَدْرُ بَيْتٍ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرْمٍ ، وَغَيْرِهِ .

* يُؤَرْفَى وَأُصْحَانِي هُجُوعُ *

وَمَا أَتَصَلَّى نَ تُؤَدِّتَهُ فِي وَضْعِهِ ، مَا قَالَ الْبَرْهَنُ الْبَاغُوتِيُّ ^(١) لِشَيْبِي ، فِي حَقِّ
لِسَانِ الدِّينِ بْنِ الْخَصِيبِ وَالتَّوْبَةِ بِقُدْرَةِ السَّامِيِّ ، وَقَدْ رَأَى كِتَابَهُ « الرِّيحَانَةُ » ^(٢) ،
وَهُوَ بِهِ شَيْءٌ ، وَمَا أَطْرُقُ تَقَارُفَهُمَا حَقِيٍّ أَوْ شَتَمَةٍ .

صاحب كتاب « الرِّيحَانَةُ » ، آيَةٌ مِنْ بَيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
لِوَجْهِ أَدَبِهِ خَلِيقَةٍ ، وَلِلِّسَانَةِ دَلَالَةٍ ، وَلِلْقَلْبِ بِهِ عِلَاقَةٌ ، وَفِي حَقِّهِ ^(٣) عِلَاقَةٌ .
قَلْبُ . وَأَيُّ عِلَاقَةٍ يَمْرُقُهَا مَنْ عَرَفَ اصْطِلَاحَهُ مُطَالَعِيهِ ، وَيُسَمِّحُ لَهُ بَابُ قَمِيمِهَا
مَتَكَرِّرٍ مُرَاحِقَةٍ .

فَلَيْتَ مَثَلَ الدَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَلَيْتَ نَقِيلُ عَلَيْهِ ، مَا فِيهِ مِنَ الْخَوَاطِرِ . وَلَشُحُومِ الرُّؤَاهِرِ ،
مِنَ الْآيَاتِ الْبَوَاهِرِ .

وَلْيُسَمِّحْ اللَّهُ لِمَنْ مِنْ قُدْرَتِهِ جَنٌّ وَعَلَا . وَمَنْ يَهْدِيهِ الَّتِي عَذَّبَ مَاؤُهَا
أَسْمِيَهُ ^(٤) وَحَلَا .

وَلْيَقُلْ عِنْدَ مَثَلِ دُرَّةِ النُّطِيمِ ، { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ } ^(٥) . انْتَهَى .

وَلَهُ « دِيْوَانُ شِعْرِ » وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ ، وَنَبَيْتُهُ بِحَقِّي ، وَلَمْ يُمَكِّنِي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ
لَلَالِ التَّجَابِي عَنْهُ وَالتَّحَقُّطِي ^(٦) .

(١) برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر النعوتى .

ولد في صعد ، سنة سبع وسبعين وستمائة ، ورحل على خمس ، ومصر ، وكان أديبا مفكرا .
توفي سنة سبعين وثمانمائة .

ابن النديم ٨١٩ ، الصواعق اللامعة ٢٦١ ، نظم العقيان ١٣ .

(٢) يعنى ريحانة المكتبات لسان الدين بن الخطيب . ر ٣ ، في ب : « حصه » ، والمذكور في أ ، ح .

(٣) ساقط من أ ، وهو و . ب ، ح . (٥) سورة حمد ٢١ (٦) يقتبس الخى في الصادرة

استاذة ، من برحق الشاعر رى لأى الفرح من همدو ، في دارة القصر حمد الثاني ، م حمد رقم ٢٥١ .

وبكفيلك من شعرٍ لو سَمِعَهُ النَّبِيُّ مَا سَمِعَ ، أَوْ لَوْ صَفَّوَانُ^(١) لَمْ يَنْبَغِ مِنْ ضَمَاءٍ
وَفَتْهِ مَا بَلَغَ .

ولو حذاه الحُمَيْرِيُّ^(٢) لَأَغْثَرَفَ الْحَرَسَ ، أَوْ لَأَسَدَى^(٣) لَأَنْصَرَفَ عَنْ
صِغَةِ الْقَرَسِ

وَأَنَا الْآنَ قَدْ قَصَرْتُ النَّصْرَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَصَرِهِ وَيَثَارِهِ ، وَحَسْبِيَ ذَلِكَ مِنْ
مِنْجَةِ الْخَطِّ وَإِثَارِهِ .

فَمَا عَلَى مَنْ بَدَعَ مِنَ التَّمَلُّيِّ نَدَاهُ أَرْبَا ، أَنْ يُدَبِّتَ حُسْمَهُ نَعْدَاً يُصِيرُ رُغْمًا أَدْبَا .
وَأَسْرُؤُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِمَّنْ قَارَ بِالْمُجَاهِدِ ، وَيُهَيِّئَ لَهُ مِنْ حِرَاسٍ فَيُوصِلُهُ
رَحْمَتَهُ الْمُرْتَحِمَةَ .

وهنا وَرِدَ مِنْ تَأَثُّرِهِ الْعَالِي مَا جَمَعَ الْحُسْنَ أَجْمَعُ ، وَاتَّبَعَهُ مِنْ شَعْرِهِ الْعَالِي مَا لَمْ يَرَ
أَجْوَدَ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعُ .

فَإِنْ فَصُولُهُ الْقِصَارُ ، قَوْلُهُ^(٤) .

إِنْ سَاعِدَا رَيْدَتَهُ دُرُورُ أَنْدَارِيحَ ، يُبْزِي لَكَ صُرُوعَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رِيحُ .

(١) لعله يعني خالد بن صفوان بن عبد الله التميمي المعري ، ابن الأعمى .

كان قصيداً ، من أشعر الناس على مدح النبي ، ودمه ، عاس في يدر في القصيدة ، وم يتروح ،
توى نحو سبعة ثلاث وثلاثين ومائة .

أما للرواقص : ١٧٢/٤ ، مكنته الهيمان ١٤٨ .

(٢) يعني أبا ثعلبي قيس بن عبد الله النخعي الحميري .

صحا ، معمر ، أقام ثلاثين سنة لا يهول الشعر ، ثم مات فيه . وفي اسمه خلاف
موقو خو سه حبيب .

أما ليرتقى ١٤ ، أسد الغابة ٢٢١/٤ ، ٢/٥ - ٤ ، طغيات حول الشعراء ١٠٣ .

(٣) لعله يعني مرأ القيس بن حجر ، صاحب المعلقات المشهورة التي تصدت وصفا للقرس

(٤) عقد الحماة في ربحه الأ ٢ - ٢٥٥ - ٣٦٢ ، قال لقصوده أقصار ، وأو داحي بعضها ما نصرف ،

كما ذكر ابن معصوم طرفاً منها في السلافة ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

ولت ورف حلال ، تَعِيلُ فِيهَا الْأَمْرَ .
 سَهَا لَأَلْسُنُ نُقِرَ ، وَالْأَعْيُنُ وَالْقُتُوبُ تَقَرَّ .
 كَمْ مَوْقِدٍ بَارٍ سَهَا اخْتَرَفَ ، وَنَحْسٍ سَمَّحٍ الْفَتَحُ فِيهِ عَرِقَ .
 ظَلَى حَبِيبٌ فَبِيحُ مُؤْخَرٍ ، أَحْسَنُ مِنْ مَلِيحٍ خَفَى السُّدْرَ
 شَتَّى بَيْنَ دِرْهَمِ الْقَدِّ ، وَدِينَارِ الْوَعْدِ .
 شَجَاعَةُ الْمُلُوكِ صَبْرٌ وَثَبَتْ ، وَشَجَاعَةُ الْحَمْدِ إِقْدَامٌ وَثَبَتْ .

السَّكِينُ يُمَتِّحُ السَّكِينِ

فِي إِعْصِصِ الدِّينِ وَإِمْحَادِ لَأْسِ عِقَابِ الْعُقَلَا ، وَبَسْطِ السَّوْطِ وَالسَّيْفِ
 عِقَابِ السُّمَمِ .

كُلُّ قَبِيْ هَوَى ، كَمَا أَنَّ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً .
 مِمَّا عَقَلَالٌ سِيمَ الصَّبَا ، إِلَّا لِحَبِّ زَهْوٍ الرُّبَى .
 إِذْ حَنَتْ ^(١) قُلُوبُ الْأَكْبَاسِ ^(٢) ، حَلَّتْ مِنَ الشُّرُورِ قُتُوبُ الْأَكْبَاسِ ^(٣) .
 لَوْ هَمَّ الْعَقْلُ الدَّوَّارُ رِقْعَةً مَّاحِدَةً فِي الْأَبَدِ ، مَا قَدَّمَ النُّورَ فِي مَسِيرِهِ عَلَى الْأَسَدِ .
 مَنْ بَاعَ الْجُرْعَ بِالْأَصْطِخَارِ ، فَلَهُ عَلَى الرَّؤُوسِ الْخِيَارُ .
 مَا سُمِّيَ الزَّمَنُ رَمًا ، إِلَّا لِأَنَّهُ يَقُولُ لَكَ أَوَّلُهُ ^(٤) .
 هَذَا إِلَى الْأَنَامِ تَحَاذَرُ ، وَقَوْلُهَا مِنْهُمْ حُسْدَةٌ .
 لِمَعْرُوفٍ وَالصَّبِيحَةِ ، عَمْدُ الْحَرِّ وَدِيعَةٌ .

رَبِّمَا كَانَ أَمْرٌ مِنَ الدَّاءِ ، رَمَّ أَحْخُ الْفَقِيرُ وَشَرُّ الدَّوَا ، وَضَوْنُ حُلُوسِ
 الْعُقَدَانِ الثَّقَلَا ^(٥) .

(١) في ١ : « أَحَلَّت » ، وفي ما : « حَلَّت » ، وواثقت في : ج ، والرمحانة ٢ ٣٥٨
 ٢١ الأكباس . جمع كيس العود (٣) الأكباس : جمع كيس (لاصد ١) م . لاس
 (٤) يشبه إلى معنى الرمادة . (٥) انظر رمحانة الألبا ٢ / ٣٦١

« قاموس الأطباء »^(١) :

ما طُرِّزَتْ حُلَّةُ النَّبَا ، وَرُنِّقَتْ^(٢) رِيَاضُ لِرْعَةٍ^(٣) شَمَرَاتٍ عَصَةِ لَحْدٍ ، إِلَّا
لِتَكُونَ نَيْسًا لِأَشْكَارِ الْمَحْمَدِ ، وَمَرْتَعًا لِأَفْكَارِ شَاكِرٍ وَجَاهِدٍ .

فَالْحَدُّ^(٤) لِمَوْلَى الْحَدِّ^(٥) عَلَى مَا تُنْعَمُ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْيَمَانِ ، وَأَحْسَنَ بَقْلَيْهَا لِأَطْعَالِ
الْأَرْوَاحِ فِي مَكَابِ الْأَنْدَانِ .

وَالْتَمَعَهَا اسْتِخْرَاجُ دُرٍّ^(٦) لَمَعَانٍ مِنْ حُصْدِ خُرُوفٍ ، تَنْعَمُ مِنْهَا فِي صُدُورٍ ،
وَتَسْتَقِي فِي الْآذَانِ أَنْهَى عُقُودٍ وَشُوفٍ

وَأَذَى كِي صِلَاهٍ وَهَلَامٍ عَلَى أَفْصَحِ مَنْ طَلَقَ بِالْصَّدِّ ، فَرَوَى مِنْ عَيْنٍ وَصَاحْتِهِ
كُلَّ صَادٍ .

وَشَقَى بَطْلَبَ هِدَايَتِهِ مَرِيضٌ كُلُّ قَلْبٍ ، وَهَدَى^(٧) « مَعْرِذَاتِ حِكْمَتِهِ » كُلَّ
دَى حِلِّ مُرْكَبٍ .

وَعَلَى آيَةٍ وَأَحْيَاهُ مَدَانِ الْعِلْمِ وَاحْكُمَ ، وَرَوَّاهُ أَطِئَاءُ الْأَنْدَانِ وَالْأَدْيَانِ مِنْ
سَائِرِ الْأُمَمِ .

لَا سِيَّامًا الْأَرْسَةَ الْهَدَى تَرْيَا قَتْمَهُ الْعَمِيقُ ، وَهَارُوفُهُ سَهْفُ حَيْثُ مَرَجَ لَدَيْنِ بَكْلِ
مَنْصَبِي الشُّعْرَتَيْنِ رَاقِيٍّ .

مَا دُمْتَ الدُّنْيَا دَارَ الشُّعَا ، وَصَحَّ مَرَجُ الدَّهْرِ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَاشْتَقَى

هَذَا ، وَإِنْ أَخَى شَقِيقَ الرُّوحِ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ ، وَصَفْوَةَ الْحَيَاةِ وَمِنْ كِهْمَةٍ^(٨)
نَحْبِهِ عَلَى « قَرَضِ عَيْنٍ »^(٩) ، نَمَا أَنْحَمِي فِي قُدُومِي لِلْفَاهِشَةِ الْكَبِيرَةِ . « قاموس الأطباء »

(١) هذا التمريل في خلاصة الأثر الموضع أساف . (٢) في خلاصة الأثر « وورنت »

(٣) في الخلاصة : « العلامة » . (٤) في الخلاصة : « لمرى » . (٥) في العلامة « مرر »

(٦) في ١٠٠ « مَعْرِذَاتِهِ حِكْمَتِهِ » وفي ج ، « مَعْرِذَاتِهِ حِكْمَتِهِ » والمثلث في : ب ، « والخلاصة » .

(٧) « مَعْرِذَاتِهِ حِكْمَتِهِ » (٨) « حَقِيقَةُ مَرَجٍ » وفي ١ : « قَرَضِ الْعَيْنِ » والمثلث في : ب ، « والخلاصة »

وحدته الذرية لما حره ، والروضة التي فتحت فيها عيون أنواره الزاهية الزاهرة .
 طناً منه أي^(١) شعيب مدبنيه ، وما أنا إلا سيار نيتي ، بل أشعيب مواند
 كرميه ونيته

فإذا هو يرثي محير ، وروض^(٢) وعقد كله جوهر .
 وكتاب جيمه معرّفات ، ولغة لو رآه الجوهرى قال . هيئات
 المقيت هيئات .

أو خليل^(٣) نعيمه ، فداه به « عينه »^(٤) .
 أو حار الله^(٥) لعل هذا هو « الدائق » ، أو من السيطر ودّ لو طائفة مطابقة العمل
 بالسؤال يلا فيه من الدقائق .

أو صاحب « القاموس » لقن : هذا الخد^(٦) ، الذي « ارتضع در^(٧) » العربية ما بين
 تهامة ونجد .

الله در^(٨) مصنفه فقد أراى الرجال بقيا ، وفي الزوايد حيا
 وأما فكره طلمة الجهل وقد وقد ، ودوى طلمة الفكر في ورد ورد ،
 بحق ما قيل : من دقّ الباب ولج ومن حدّ وحد .

وقد قلت فيه ارتحالا :

دهرٌ يحسودُ نعيمه أنعيم به دهرٌ وفي
 دوى كائن علومه وحياته منك وفي^(٩)

(١) ي ب : « نأى » والنبي في ١٠ ج ، والجملة . (٢) ساقط من الجملة
 (٣) في الأصول : « دو الجبل » و« الدقيق » (٤) سقى كتاب « العين » ففقد من عند الفراهيدي .
 (٥) يعني جاز الله أبا الحسن محمود بن عمر « عسرى » صاحب « الدائق » في غرب الحديث .
 (٦) لقب صاحب القاموس عبد الله بن . (٧) في الجملة . « ربي نرو »
 (٨) القناس من قومه تعالى : ﴿ خِتامُهُ مِنْكَ وَبِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ .
 دة العلماء ٢٦ .

وكتب إلى بعض إخوانه وقد توءك^(١) :

كَمَا أَنَّ اللَّهَ مَا نَحْشَى وَنَعْلَى عَلَيْكَ نَصْلٌ أَنْعَمَ الْعَدِيلِ
أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارُ^(٢) قِيَاضُ لَكُمْ^(٣) وَالْحَسْبُ ، وَنَحْيَ بَعْرٌ مَعَالِمَ الْعَالَمِ
وَالْأَدَبِ

وَأَتَمَّ مَحْرُوسًا مِنْ هَجُومِ الْخَطُوبِ ، مَخْصُوصًا سُورَ مِمِيعٍ^(٤) مِنْ إِحَاطَةِ الْقُلُوبِ .
وَأَصَوْتُ حَرَسٍ^(٥) الدُّعَاءِ مَرْفُوعَةٍ ، وَشِدَّةِ مَحَابِ الصَّمَانِعِ مَمْبُوعَةٍ .
وَالذَّهْرُ وَإِنْ كَانَ دَعِيرٌ ، وَمَنْ يَكْرُ اعْتَبَرُ ، فَكَيْفَ يَنْسَلِطُ عَلَيْهِ بَأْلَامُهُ ،
وَهُوَ لَا يَنْسَلِطُ عَلَى آيَادِي إِكْرَامِهِ .

فَإِنْ هُمْ بِهِ^(٦) وَعَمَّتْهُ مُقْتَاتُهُ عَلَيْهِ ، صَدَّقَ قَوْلَهُمْ : اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ .
أَتَهْدِي لَهُ الْأَيَّامُ سُقْمًا وَإِنَّمَا مَسَاعِيدِي أَتَقَرِّبُ قَلَائِدُ
عَلَى أَنَّهُ إِنْ^(٧) اغْتَلَّ فَقَدْ اغْتَلَّ الْخُدُّ وَالْكَمَلُ ، وَإِنْ مَرِضَ فَقَدْ مَرِضَتْ
الْأُمَامُ وَالْأُمَالُ^(٨) ، بَلِ الْقُبُورُ وَالْأَرْوَاحُ ، يَدُ دَعْوَةٍ لَهُ دَعْوَةٌ لِأَنْفُسِمَا
بِاصْلَاحٍ .

وَرُبَّ مَرِيضٍ لَا يُعَادُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُحْرَمُ الْآخِرُ مَرِيضُ الْفَوَادِ .

وَلَا أَقُولُ كَمَا قِيلَ :

يَا لَيْتَ عَمَّتْ فِي عَيْرِ أَلٍّ لَهُ أَخْرَ الْعَمِيلِ وَأَنْ عَيْرُ مَاجُورٍ

وَلَا كَأَقِيلِ

وَفِيمَاكَ وَنَعْلَى أَمْوَى فِيمَكَ وَأَمْوَى لَكَاتِ بَكَ الشُّكُورَى وَكَانَ لَكَ الْآخِرُ

(١) في المراجعة ١/٢١٨ أنه كتب هذه الرسالة إلى محمد الفشتال .

(٢) والمراد به «الكريم الناصر» ، وقد تصرف يحيى كثير في أساليب الصحاح ، على ما ورد في غيره .

(٣) بكلمة من المراجعة ٤ ، ص المراجعة ٥ ، بكلمة من المراجعة ٦ (٦) كلمة لاد .

واظهر المراجعة (٧) من هنا أن م ، ترجمه ، انضمام الصحاحي مساعد من : ج ، وهو ن : ا ، م

وقد سمعتُ نَصْدِيهَ لِلنَّاسِيقِ^(١) ، وأه قد نكي دَمًا^(٢) عِرْقُهُ الرِّيقُ
 فهلك اعتلالك يَنِيكي دَمًا ونصحتُ في حِسْمِكَ العاقبة^(٣)
 وكان قيل : عِرْقُ الصَّحَّةِ له في كلِّ مَسْتِ شَعْرَةٌ عَيْنُ بَاكِية ، تنكي بمذامع العِرْقِ
 على فراق العاقبة .

وإن سقاء عِرْقِ الصَّحَّةِ أَصْحَابُ أَقْه تُعَوِّرَ مَسَرَّتِهِ ، كما صَحَّحتُ بَشَائِرُ
 أَلْمَا نَصِحَّتِهِ .

وَقَدْ لَقِيَ الْوَحُودَ ، بِسَلَامَةِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ
 وَلَا رَأْيَ لَوْ كُتِبَ عَلَيْهِ طَالِعًا فِي سَمَاءِ الْإِفْهَالِ ، فَإِنْ رَكِلَ دَمًا عُرَّةً وَهَلَالِ

ومن فصلٍ له كُنْهَ لِعَصْرِ الْمَعَارَةِ^(٤) يُدَاعِبُهُ ، وكان يقول بالصَّاء .
 مَذْهَبُ مَوْلَايَ تَقْدِيمُ الذَّكُورِ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَاطْمِئِنُّ حُورُ الْجَبَانِ بِالثَّلَاثِ ، لِأَنَّ
 الرَّحِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ بِالِاتِّفَاقِ ، فَلِذَا تَحَلَّفَ عَنِ الْخِلَاقِ^(٥) ، وَتَقَدَّمَ حَيْثُ الشَّقَا .
 كما قلتُ له أَوَّلًا :

أَدْبِ مَالًا عَنْ حُبِّ الْمَوَائِ وَيَلْأَخُذْ أَصْبَحَ دُكْرَاتِ
 وَقَالَ اخْتَارَ ذَا أَهْلُ الْمَعَايِ فَعَلَسَ الذَّكُورَ عَلَى الْإِنَاثِ^(٦)

وَمِنْ سِوَاهُ عَلَى خِلَافِ الْقَبَاسِ ، وَلَا يَحْتَوِ مِثْلَهُ عَنِ أُنْثَى وَأُنْثَاسِ

(١) السَّيْقُ : عَرَقٌ فِي الذَّرْعِ شِوَاءَ الْعَسَلِ . . . وَاطْمِئِنُّ لِقَاءَهُ ٩٢ . (٢) سَاقَطَ مِنْ : أ ،
 وَمَوْقِبٌ ، وَالرَّيْحَانَةُ (٣) فِي الرِّيحَانَةِ . « وَبِأَنَّهُ اعْتِلَالُكَ » . (٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بِدِيمِ الزَّمَانِ
 النَّاسِي ، وَافْصَلُ فِي الرِّيحَانَةِ ٣٥٠/١٦ ، وَقَدْ أَصْرَفَ فِيهِ الْحَيَّ . (٥) فِي الْأَصُولِ . « الْخِلَافُ » .
 وَانْتَبِ فِي الرِّيحَانَةِ ، وَمَوْقِ الْوَقْفِ لَا يَأْتِي مِنَ السَّعَمِ .

وَاصْطَلَى : ضَرْبٌ مِنَ الْعَذَابِ ، أَعْظَمُ أَهْرَاقِهِ الْوَعْفَرَانِ .

(٦) فِي الرِّيحَانَةِ :

أَقْدَتَ مَرَأَى أَرْبَابِ الْمَعَايِ مَسَّتَ الذَّكُورَ عَلَى الْإِنَاثِ

ومما حالف أهل النعماني ، قول الأديب الأصمهاني .

* وأيراني تحت لحافٍ حطر^(١) *

والشعيب^(٢) بيت واسع الموارد^(٣) فسمط^(٤) الأدب في موارده ، وليتبع في مصائده وأوائده .

وكتب إليه لأديب يوسف المغربي^(٥) ، سويلاً أدبياً ، وهو^(٦)

أيها الأح السفيق الشفيق ، والرفيق الرفيق

والإمام المهّام ، الهادي لسائله الأفهام ، إذا احتجّ في مهامه لأوهام

إني أشكل على قول أبي منصور النعماني ، في « السبعة »^(٧) : « بقولي في أيام

الصّب معي سبع ، حسبت أني ، استق إليه ، وهو^(٨) .

قلبي ومثلياً ~~فثقل~~ وباهموم مشتعل

(١) جاءه من بجاء بعد قوله « والس » العرب ، وورد مكانه به ر. ح

هاتيك حبيتي ارتهني طرأ أوسع منها اسها في سكديت

لو أمعت النجاة فيها طرأ لم يدع إلى المدكر التعبية

(٢) سكنه من لريته (٣) يوسف بن زكريا المغربي ، رجل مصر

أديب ، شعر ، أحد عصر عن يحيى الأصيلي ، وفيه خروج ، ولندر العراقي ، وأبي الهاسم السنهوري ، والأسناد محمد السكري .

ونوفى بها ، سنة ثمان عشرة بعد الألف

حاجباً إلى والحة ١١١٦ ، خلاصة الأثر ٤ ٥٠١ - ٥٠٣ ، ورجانة الأسا ٣٢/٢ - ٣٧ .

(٤) هذه الرسالة واردة عنها في خلاصة الأثر ٤ ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، وبعين ما جاء فيها في رجانه

الأسا ٢٥/١ ، ٧٦ . (٥) بقيقة الدهر ٣٩٨/٣ ، ٣٩٩ . (٦) الأبيات أيت في ر. ح

يعروس (أس) ٤ ٦٩ ما عد الأول ، سمه السبعة ١ ٩٥ ما عد الأول والثاني ، سامي المناس ١٧٩ ،

رجانه الأسا ١ ٥١ ، عهوان لمصنوع ولطهرات ٤٥ ما عد الأول ، والذي ، الفهموس الخيص (أس) ١

ما عد الأول ، قرأه المذهب ٤٤ ، الكشكول ٧٠/٧١ ، ما عد الأول ، من كتابه خطرت

٧٧ ، ٧٨ ما عد الأول

وَد كَسَنِي فِي لَهْوِي مَارِسَ الصَّبِّ الْعَرَسِ
 إِنْسَانًا قَتَانَةً بَلَرُ الدُّجَى مِنْهَا حَجَلُ
 إِذَا زَنْتُ عَيْنِي بِهَا فَمَادُّ مَوْجٍ تُغْنِي سِلْ
 هل استعارته لظفر الحبيب الرِّمَّاء ، مما يمدُّ في الأدب معنى حسا ، أو هو مما تجاوز
 الحسد ، فاستحقَّ الرِّمَّاء أخذًا ؟
 فكنتُ إليه محبًّا .

أَبْهَا الْأَحْ ، فَرَّةَ الْعَيْنِ ، و سِرِّ هَالِكٍ بحس الذي هو له رَسْن .
 إله من الممانى القبيحة ، المورثة للعصبة .
 وقد سبقه إليه ابنُ هِنْدُو في قوله ^(١) :

قَوَّوْنَ لِي مَا بِلْ عَيْنِكَ مَدَّ رَأَتْ تَحْسِنَ هَمْدِ الطَّيِّ أَدْمِمْهَا هَطْلُ
 فَعَلْتُ زَنْتُ عَيْنِي لَطْفَهُ وَجْهَهُ فَكَانَ لِي مِنْ صَوْرٍ أَدْمِمْهَا عُلُ
 وهو معنى قبيح ، و استعاره شعبة ، ألا يرى ما قيل في الدَّمِ
 أَمَّا نَكِيحُ ، و لَعْدُ ، و حَوَارِي الْأَصْدَقَاءِ ^(٢)
 و قول صَرَّ ذُرَّ ^(٣) ، في قصيدته المشهورة وإن كان معنى آخر ^(٤) :

يَا عَيْنُ مِشْ قَدْ أَلَيْتُ رُؤْيَاهُ مَشَرَّ عَرِي عَلَى ذِيَابَهُمْ وَ لَدَّ بِنِ
 تَحْسُ الْعَيُورِ فَمَدَّ رَأْسَهُمْ مُقْلِي صَمَّيْنَاهَا وَ بَرَّحَتْ مَدَّةَ غَبُونِي

(١) الأبيات في نسخة المسند ١٠٩٤ ، خلاصة لأ ١٠٩٤ ، راجع إلى ٢٥١ ، في نسخة ١٠٩٤
 ، نسخة الدهر ١٠٩٤ (٢) في خلاصة لأ ١٠٩٤ ، راجع إلى ٢٥١ ، في نسخة ١٠٩٤
 (٣) أخر منصور على أن حسا على ، معروف بصرد ، و قد قيل في ذلك أن حسا كان ملقب
 بصرد ، شجاع ، و كان له وند ، قيل له ، د صرد
 كان شاعرًا ، و كان معروفاً
 توفي سنة خمس و ستم و أربع مائة ، أنظر مقدمة ديوانه .
 (٤) ديوانه ٥٤ .

كأنه فوق مستقاء الرُحام سُحى ماء يسيل على أثواب قمر^(١)
ن فائله عيب فيه ، حتى قال بعضهم :

وشاعر وفد الطُبع أدكى له فكاد يحرقه من فرط لآلاء
أقام فعيل أداماً زوته وشمة لاء بعد الخهد بالماء

ثم قال : وقد يؤخّر عن هذا الشاعر شمة الرُحام في الختم شمة قصدر بيضاء^(٢) ،
حرى عيباً ، ولم يرد تشبيه ماء ، ولكن ما ذكر في الطرفين ماء سرداً ، وأشار
الشاعر إلى زوته بما ذكر .

فت - وهو - « شمة الماء الخ » بدلالة « شمة الشعراء » ،^(٣) ونظروا فيه ، ونقلوه
إلى معاني لطيفة ، منهم الشهاب البخاري ، حيث قال :

أقول شمة لما حمد الرشدا ترقا
فضل يسيل أداماً فريحتة وشمة لاء بعد الخهد بالما

ومهم الصلاح الصمدي ، حيث قال :

أقول شمة لك كاساً بدا مرج الله
وظل نخهد أياماً فريحتة وشمة لاء بعد الخهد بالدر

وله

أتى الحبيب بوحى حل حائقة
فأح شمة من عذوب هوق وحبيبه
فقلت شمة لي في فرط لآلاء
فطل نخهد أداماً فريحتة وفسر لاء بعد الخهد بالماء

ومن نوادره ما ذكره في آخر كتبه « الخمار » ، قال^(٤) : واشفق في غهدنا ،

(١) في الخلاصة « كأنه فوق شقات الرُحام » . (٢) ساقط من ب ، و الخلاصة

(٣) ساقط من أ ، وهو في ب . (٤) هذا الفصل والشعر بعينه صدى رحمة لآلاء ٢٩٠-٢٩٢ ،
مع اختلاف في إيراد بعض فقرات الشعر .

أَنْ قَاصِيًا فِي بِلَادِ لُؤْلُؤٍ - أَحْطَى فِي ثُبُوتِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْعِيدِ ، حَطَمَ مِنْهُ
مِنْ مِثْلِهِ سَعِيدٌ .

فَصَجَّ النَّاسُ وَاسْتَعَاثُوا مِنْ حَيَاتِهِ غَمِيهِ ، وَلَمْ يَسْتَرْخِ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِوَا
الْإِثْمَةِ الْكَاسِيَةِ الْحَسْبِيَّةِ

إِذَا كَسَرَ طُلُوقَ الْهِلَالِ مِنْ حَيْدِ الدَّهْرِ ، وَفَقَصَ مِنْ شَهْرِ مَا دَرَدَفِي شَهْرٌ .
وَسَرَقَ الْعِيدَ ، وَخَسَّ بِرُتَدِهِ الْحَلِيدَ .

* كَأَنَّ الْعِيدَ أَمْوَالُ الْبَيْتِ مِ *

فَقُتِلَ ^(١) حِينَ الْهِلَالِ مِنْ عِوَا غَرِيْبَةٍ ^(٢) ، وَسَلَحَ ذَلِكَ الشَّهْرَ سَهْجًا يَنْفَعُ مَنْ عَرَّهَ .
فَلَمَّا اسْوَدَّتِ الشَّمْسُ كَمَذَا بِكَسُوفٍ ، وَتَوَرَّى الْقَمَرُ حَافً يَحْتَبِهَا حَوْفُ
الْخُتُوفِ ، قَالَ الْعِيدُ : اللَّهُ نُكْرٌ ، عَى مَنْ طَعَى وَنَحَرَ
وَجَاءَ سُؤَالُ بَا كَيْ ، وَرَفَعَ رُفْعَةً لَمْ يَكُ شَاكُ :

قِصَّتِي قَدْ أَتَتْ إِمَامًا هَامًا نَشَكِي ظُلْمَ حِينَ صُرْتُ مُصَامَا
رُفْعَةً فِي يَدِ أَمِيكَ طَوْهًا يَرَاهُ ثَلَاثُكَ فِي الْعَمَلِ دَمَا
أَنَا سُؤَالُكَ الْهَمُّ الَّذِي قَدْ حُصِّنَ بِالسَّبْرِ وَالصَّلَاةِ دَوَامًا ^(٣)
بَعْدَ شَهْرِ الصَّامِ قَدْ دُرْتُ قَوْمًا جَانِمًا أَتَّبَعِي سَهْمَ الْكَرَامَا ^(٤)
وَلِيَّ الْعِيدِ حَلَّةٌ وَهَلَايَ لِي طُلُوقٌ مِنْ مَوْقِ حَيْدِ نَسَمِي ^(٥)
مِصَابُ غَمِّي عَلَى وَتَمِي عَاصِيًا ذَاكَ لَا يَحَافُ مَلَامَا
أَحْتَشِي دَخَّةً مَصْلَ هِلَالٍ ثُمَّ سَلَحًا لَهُ وَتَوَرَّى لِقَامَا ^(٦)
لَا تُصِيعُ حَقِّي شَهْرٌ رَوِي هُوَ أَمْنِي خَيْرٌ أَوْ نَعَامِي

(١) في أ. « فُتِلَ » والذيت في ب. (٢) صورة « أَوَامَةً » الصلاح لمير (ع در) ٥٣٢ .
(٣) في نسخة الأ. « أَسْأَلُكَ الْعِيدَ » و« لَصَلَّاهُ دَوَامًا » ، (٤) في الرخانة : « أَتَّبَعِي لَهَا كَرَامَا » .
(٥) في الرخانة . « مَنْ مَوْقِ حَيْدِ نَسَمِي » . (٦) في نسخة « أَحْتَشِي دَخَّةً مَصْلَ هِلَالٍ » .

حَتْمَةُ الشَّهيدِ : كَوْنُهُ ، وَهُوَ وَثَمٌ يَكْتُوبُ عَنْ رُودِهِ مَا تَحَامَى
بِكَتْمِ الْكُتُوبِ لِأَتَمِّ طَمَعِهِ وَكَذَا أَدْعَى لَمْ يَرْكَبْ طَمَاحًا

وكتب لرئيس كان يمزح باليد :

سُدِّي إِنْ كَانَ فِيهِ دُعَاةٌ : قِرَاءَةٌ تُخَذُّهُ لَمْ تُرْ إِلَّا فِي يَمِينِ عِرَانَةٍ ^(١) .
وإِنْ هَرَطَ مِنْهُ لِلْحَفَاطَةِ بِاللِّصَامِ ، فَطَمَسَهُ طَمْعُهُ دَسِ حُدُثَالٍ وَيَقْفِرُ نَظْمُ كَتَمِ
نَبِيصُ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ .

بِزُحْدٍ ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَّادٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ^(٢) مِنْ مُرَّةَ ،
يُتَدُّ قَرَيْشٍ فِي الْحَاهِيَةِ ، وَفِي دَائِهِ جِلْبَابُ الْقُصُولِ الْمَشْهُورِ فِي السَّيْرِ
وَكَانَ قَدْ أَسْرَفَ فِي حُودِهِ أَمَّا كَبَرٌ ، فَحَدَّثَ بَوَائِمَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَمَسَعُوهُ أَنْ يُعْطَى
مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ ، فَكَانَ يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ : اُدْعُ مَنِّي . فَبَدَا دَائِمُهُ نَظْمَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : اذْهَبْ
فَاصْبُ الْقَصَاصَ مَنِّي أَوْ يُرْصِيَّتْ رَهْطِي .

فَرَحِمَهُ سَوْيَةٌ ، يُرِيدُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ رُثِيَّتٌ ^(٣) .

وَالَّذِي إِنْ أَشَارَ مَمْلُوكُهُ نَظْمًا تَبِعَ الْأَنْظُمَ طَائِلًا وَعَظْمًا

وَمَعُوهُ مَا يُحْكَمِي عَنْ مَمَرِ الْأَحْيَاءِ مِنَ الْأَمْرَةِ ، أَنَّهُ أَفْرَصُ الْخُودِ ، شَجَرٍ
عَلَيْهِ أَهْلُهُ ، وَمَسَعُوهُ مِنْ أَنْ يُعْطَى شَيْءٌ ، وَنَمَّ إِلَيْهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَصِيدَةً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَنْ : اذْهَبْ إِنْ الْقَاصِي ، وَادْعُ عَنِّي عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ جِهَةِ قَرَاصٍ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ ،
فَإِذَا حُدِثَتْ وَصَدَّتْكَ الدَّرَاهِمُ مِنْ هَبِي ، فَمِنْهُمْ لَا يَدْعُونِي أَبَانًا فِي أَحَدٍ .

(١) قسم تَعْرِيفُ عِرَانَةٍ بِزُحْدٍ . (٢) فِي الْأَصُولِ هَذَا وَفِي بَنِي تَيْمٍ ، وَهُوَ حَقٌّ فَإِنَّهُ مِنْ رَحْمَةِ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . انظر الخ ١٣٧ ، وسيرة ابن هشام ١ ، ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٢٨٢

(٣) دُوْنُهُ ٩٣

فعل ذلك ، وأحد الدراهم منهم .

ومن شعره المنتخب من « دوائه » قوله من مقصودته النونية ، التي مطلعها :

أيا شقيق الرّوض حياء الحيا فاحمرّ ورد حذو من الحيا
لأنت ترث العصب نشوان يد دارب السخنة حمر الدى
وأمتلات كاس الشقيق سحرّة فاحمرّ من حبيبته حدّ الطلا

مها في العرّال .

شعاع وحدي ثمّ خال حده وحنّة السوداء لدهاء يفا
تركي ترك الصميم طمعه وهذه شيمه ارم الاله (١)
نعمت منه الليلى عذرها دنحرت هلماس ميعاد الرّخا

ومن وصف السحاب في الرّوض :

عمائم لئس الشعاع ايسمن عن نمر ناري إذا انهر ككا
نكت من نخل وحذب أمرة وشد لدر على هم الرّق
يسوق الرعد صوت مذهب من نرقه وهي نطيات الخطا

ومن وصف لهنه .

لا يسبح الطيف إليه فرقاً وفيه ليست نهدي كدر القعلا
نالت من تسري الشمس فوق افق والصبح يلفاه نعصب متصى

ومن وصف لبحرّة .

بحرّة في شقي كأنها والرهز فيها ذات منظر رها
هز به كفت الشال نرت وردا وسريفا حبيب قطعا

(١) الصميم : ذكر العام ، والعلم ، والفتح : ماء الأسنان وبريقها .

منها :

على نَعْرٍ أَذْهَمَ قَدْ حَلَمْتُ مِنْ وَحْيِهِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ذَكَرَا
عَرَّةً مِنْ نَحْبِ هَذَا دَبَّ شَعْرُهُ صُرَّةٌ صُحْبٍ تَحْتَ أَذْهَلِ الدُّحَى^(١)

من قول ابن سنانة في العزل^(٢) .

دَبْتُ وَقَدْ أَبْدَى حَبِيبٌ وَاصِحٌ وَهَوَاهُ نَيْلٌ دَلَالٍ قَدْ دَجَا
فَبِى الْإِذَى حَبِيبُهُ وَشَعْرُهُ صُرَّةٌ صُحْبٍ تَحْتَ أَذْهَلِ الدُّحَى^(٣)

أَذْهَمَ قَيْدِ كُلِّ وَحْشٍ شَرِدٍ قَدْلَهُ لِلَّيْلِ فَكَّهُ مَعَى

مَعَى مُتَدَوِّلٌ ، قَالَ مُتَقَدِّمٌ^(٤) .

نَيْلٌ لُنَى وَحْكُمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ^(٥)
وَعُقْلُهُ الطُّيِّ وَحَقْفُ الشُّقْلِ^(٦)
كَأَنَّهُ مِنْ عَيْهِ نَالِمُقْتَلِ

(١) صَدَقَ عَمْرٍو بَيْتَ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَصَوَّرَهُ :

* إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ *

شرح مقصورة ابن دريد ٣

(٢) جاء المصنف الذي في ديوان ابن سنانة للمصري ٩٦ ، و ١٠٠ بعد قوله :

مَا لِي بِهِ مَعَ قُرْبِ دَارِي مُلْتَقَى فَهَلْ رَأَيْتَ نَعْرَهُ لَمُتَحَا

و جاء هذا التصحيح أيضا في بيتين لابن سنانة ، في ديوانه ٩٥ و ٩٤

جاء الطُّوَّاشِيُّ هَذَا نَصْفِيَّةً كَأَمَّا الصُّبْحُ إِذَا بَدَّجَا

مَشُورَةٌ سَدِيدُهُ خُتْدَا صُرَّةٌ صُحْبٍ تَحْتَ رُيَسِ الدُّحَى

(٣) في ديوان ابن سنانة : ٢ جملة و شعرة ٤ . (٤) ديوانه ١٢٢ . (٥) في ١٠ و وحكم

بعد مرسى ٤ ، و البيت في ١٠ ، و الديوان ٤ . (٦) في الديوان : ٢ و حذف الشُّقْلُ ٤

عَمَّه نُقْرَطُ فَصَدَّ لَا كَحَلٍ^(١)

وهذا الميم المتصبي فيه بقول الطائي^(٢) :

كَوَاعِبُ أَنْزَابٍ لِعَيْدَاءِ أَصْنَعَتْ وَلَسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شِكْلٌ وَلَا تَرْبُ
لَهَا مَطْفُوفٌ قَيْدُ النَّوَاطِرِ لَمْ يَرْكُ يَرْوَحُ وَيَعْتَدُو فِي حَقَارَةِ الْحَبِّ^(٣)
وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ هَذَا لَمَعَى أَمْرُ الْفَيْسِ فِي قَوْلِهِ^(٤) .

وَقَدْ أَعْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُفَرِهِمْ مَخْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِ هَيْكَلٍ

١٣٨

مَحَابٍ قَدْ طَفِقَتْ أَحْدَانُهَا لِي لِرُمْلِ نَفْيٍ لِي صِبَاؤُ الثَّرَى
مَهَا فِي مَدَائِحِ .

قَدْ سَدَّ الْحَالُ حُسْنَ وَجْهِهِ صَوْنًا لِأَنْكَارِ الْقَوْلِ وَالشَّيْ

مِنْ قَوْلِ الرَّسْتَمِيِّ^(٥) .

لَأَوْرٍ رَهْتَهُنَّ نَحَاسِينَ أَنْ يَرَى لَهْنٌ قَابَتْ ظُلُوحُهُ سَوَافِرُ
وَارْشُشِي أَحَدًا مِنْ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَيمَةَ^(٦) .

وَلَمَّا تَعَارَفْنَا اخْدَبْتُ وَشَفَرْتُ وَحَوْهَ زَهَابَا الْخُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّأَ^(٧)

(١) فِي الدُّوَانِ

* عَمَّ نُقْرَطُ فَصَادَ لَا كَحَلٍ *

وَبَصَرَ التَّمَسُّقَ عِنْدَهُ فِي حَاضِيَةِ الدُّوَانِ ، وَانْظُرْ لَوَسْطَانَهُ ١٧٢ :

(٢) دِيوَانُ أَبِي عَامٍ ٣٠ ، (٣) فِي الدُّوَانِ : فَلَهَا مَنَظَرٌ ، (٤) مِنْ مَحَلَّتِهِ فِي دِيوَانِهِ ١٩٩ .

(٥) يَعْنِي نَسَبَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ الرَّسْتَمِيِّ ، مِنْ أَسَاءِ الْأَصْمَلِ ، وَأَخِيرُ بَيِّنَاتِهِ ، وَهُوَ مِنْ

شُعْرَى الشُّبُهَةِ ، وَالْبَيْتُ فِيهَا ٣٠٦٣ . (٦) الْبَيْتُ فِي ١٧٩٤ ، وَبَدَأَهُ الْبَاهِرُ ٣٠٦٣ ،

دُوَانُ سَجْعَةٍ . (٧) هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَاقُوعٌ فِي السُّبُحَةِ ، فِي الدُّوَانِ :

* وَهِيَ سَوَاقِفُهَا وَسَمِعْتُ أَشْرَقَ *

وهذا أحد التواحيه لبيت النمرى^(١) :

ويا أسيرة جحنيها أرى سقما تحل الحى من أعنى على النظر^(٢)

فوق الحس عيبه طاراً مبيتاً ولها في ذلك لها
تهوى الصب شمل نطاب به فلا تداوى سقمها تدى الأسا
إلا إذا لمست صريحة فكم سقام من زبه اشقى
سرى إلى السبع الطاف حسه في ضحة بروج الأمين ورفى
ن قطع لأفلاك سرعه فلا بعدا فاب دانه شمس الصحنى
خوور البراق من آثارها قد ظهرت فيه أهنة اسه
يمى عن المسح ربيع قشره فيدح مدح به وما ذرى
كل لباس لمدح قصير عه يحل زحله دوى لمدى
سار ماب الشمس مما تشبهى لذيذ هاتيك المعالى إذ حلا

وقد استعمل ابن سناء ذلك هنا ، فى قوله يهجو الشمس^(٣) :

أنت محور ثم تهرجت لي وقد بدا منك لماب يسيل

فصاح ما الشعر مها ناع منخره قصرة وصف دى صف
لذلك قد قطعه الناس وقد درت به دوائر التوم لاني

وما أحسن قوله فى وصف المقصورة :

(١) شروح سقط الزيد ١١٦/١ . (٢) فى شروح سقط الزيد « عن النظر » .

(٣) ديوانه ٥٧٨/٢ ، ومعه : « لم تهرجت لي » .

مِنْ بَيْنِهَا أَنْ دَرِدَ حَاجِبٌ وَوَلَعَتْ شِعْرَهُ بِمِثْلِ النَّصَا
دَيْلِ الدُّجَى حَرَمِهَا مُنْكَحٌ مُصَمِّحٌ حُلُوقُهَا رُودَ الصَّحَى

وَمِنْ هُمُومِهِ السَّوْبَةُ ، الَّتِي أَوْلَاهَا .

مَا سُنِّمَتِي مَا هَسُّ مَا أَتَمَّ مَا مَعَى وَكَلَّهَا أَتَمَّ
وَهُوَ حَرَمِي وَوَرْدُ كُلِّ لَسَانٍ وَبِكَمِّ حَصَمَتِهِ الشَّهْبَانِ
دَاكُ حَرْبِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُبْلَقِي مِنْ يَدِهِ دِكْرُهُ عَمَّ وَتَلَاهُ
مِنْهَا :

وَحَدَّوْهُ دُرٌّ نَيْمًا تَرَى لَمْ يَدْنُشْهُ عُنُورٌ وَهَتَّ

الْهَاءُ : الْآخَرُ ، الَّتِي تُؤَلَّفُ مِنْهَا لِمَعْنَى ، كَمَا فِي « الْفُتُوحَاتِ »^(١)

دَاكُ كَيْلًا يَكُونُ مَنْ عَلَيْهِ الْأَصُوبُ لَهُ إِلَيْهَا اعْتِزَالُ

فِي حَدِيثِ الرَّاهِبِ تَحْمِيذِي^(٢) ، بَ سَأَلَ أَمَا طَابَ مَا هَذَا مِنْكَ ؟

قَالَ : ابْنِي .

قَالَ : هَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَوْهَ حَبًّا .

فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْيَتِيمَ كَالْأَبْنَى فِي حَقِّهِ ، وَقَدْ يُبَيِّنُ نَارَ إِحْكَمَةٍ فِيهِ أَنْ لَا يَحِبَّ
عَلَيْهِ طَاعَةُ لَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ وَلَا مِثْلُ لَعْنِهِ ، وَلَا يَسُوجُّهُ عَلَيْهِ حَقٌّ
لِخَلْقٍ ، وَلَا يُنْسَبُ لِقَطِيعَةٍ وَلَا عُنُوقٍ .

(١) الْفُتُوحَاتُ لِمَكَّةَ لَأَسْمَاءَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، ١٥٢ ، ٢ (٢) دُورُودُ عُبَيْدَةَ ، وَاشْتَدَّ الْمُبْرَةِ ١٨٠ ،
وَالْأَمْرُ لَا فِيهَا ١٨٢/١ .

(مَعْنَى الرِّيحِ ٢٧ ٤)

كدافي شرح « نية المؤمن » ، لا ير ، الخميني (١) .

من :

خُنَّ مِنْهَا شَقِيقُ رَمِيهَا	ضُرُّهُ وَالْعَذَى لَمْ لَسْكَرُهُ (٢)
مِنْ أَصْلِ الرَّمَانِ مِنْهُ وَخُودُ	حَسَنَتُهُ الْأَرْمَانُ وَالْآنَانُ
وَعِيَهُ إِذَا عَارَ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ	طَلَبَتْهُ سَحَابَةٌ وَطَمَسَتْهُ (٣)
وَبِهِ رَهْرَةٌ أَحْيَا رِيحُ	مِنْ أَظْلَمَتْ مَوَأُودُهُ أَظْهَرُهُ
وَعَدَتْ أَرْضُهُ سَمَاءَ بَعْرِ	فِي حَضْرَةِ ثَمَمٍ لَا عِزُّهُ
وَلَهُ لَأَرْضُ مَسْجِدُ فَجِيعُ	مِنْ عَيْنِهَا لَهُ بِهِ الْإِقْدَامُ
وَسُطُورُ الصَّلَاةِ حُجَّةُ دِينِ	وَنَحْنُ الشُّوْقَةُ الْإِمْنَانُ
وَبِهِ شَرَّفَتْ فَكَاتِ ظُهُورُ	وَنَسَوِي الْكُلُّ وَالصَّخْرَانُ

منها :

وَلَهُ صَبْتُ نَاطِقُ دَاعِيَتِهِ	وَمِنْ السَّعْدِ تَنْطِقُ بَعْدَهُ
مَعَ دَا سَفَا التَّعَاقُ نَاسًا	مَا لَصَبَتْ مِنْ حَقْدِهِمْ بَوَقَاة (٤)
لَيْسَ فِيهِمْ سَوَى بَعْدَ حَيْلِ	وَفِيهَا الْخَطُّ فِي الْوَعْيِ شَعْرَانُ
وَمِرَاصُ الْقُتُوبِ قَدْ قَصَدَتْهُمْ	سَمَرُهُ حِينَ كَحَّتِ الْهَيْجَانُ
مَا سَقَمُوا إِلَّا كُتُوسَ أَنْسَابَا	رَبِّ دَاهٍ لَهُ الْمَاتُ دَوَاهُ

(١) يفي شهاد الدين أحمد بن محمد بن محمد الميرزا ، من حجر ، الميرزا سته لاث وسبعين وتسعين .
وقد ذكر له حتى خمس أ . هذه القافية في امر عامه ١ ، ٥١ ، ٥٢ ، وذكر أنها مسبوقة لاد
السكي ، وأنه « نعم فيها مسجودات أبي سبي الله عليه وسلم » ، وأل شعر الأحرار شعر حيا
ومد كرف و حسنة تلك الصفحة أن الأستاذ خير الدين تبركلي ذكر في الأعلام ١٠ ، ١٨٦ ، أ
محمد بن أحمد ، من الخي ، القلوب حسنة تسعين وثمانيه شرح هذه القافية ، وهي مخطوطة بالمرکز
العربية بالمشق

(٢) ان كناء ربح الحرف ووقف به ربح ، أو « ان الصا واسم القوم (ربح) » .

(٣) سحابة وطعام : متدايه من ثمن ما بها . (٤) قافيه الصب - حجره .

هـ يُدَالُ إِذَا رَحَى لِحَرْبٍ دَارَتْ وَسَدَّيْهِمْ هُمْ لِأَرْحَاةٍ^(١)
تُعَمِّدُ الْبَيْضَ فِي طَلَاهُ بِمَتَكٍ مُضَرٍّ لُقَيْتَ بِهِ الْحَرَاةَ

هذا من الأسرار العجيبة في لغة العربية ، وهو لإشارة إلى حارة اللقط أو حبة
وصفه ، كقول ابن الرومي^(٢)

غَارَتْ عَنْهُمْ الشَّيْءُ هَاكِ مِنْ مَسِّ الْعَلَائِلِ
وَإِذَا يَسْنُ حَلَا كَدَّيْنِ أَسْمَاءِ اخْلَاجِلِ
وقال الشريف رضى^(٣) :

وَعَبَّرَ أَلْوَنَ الْفَتَى طَعْمَهُمْ هَاكِمُ نَدَايِ الْيَوْمِ لَا يَأْتِي الشَّمَرُ
وقال^(٤) :

سُمِّتِ الْعَبْرَاءُ فِي عَهْدِهِمْ خَرَاءُ مِنْ حَوْلِ قِطَارِ الدَّامِ^(٥)
وقال العمري^(٦) :

حَيْثُ الْقَاةُ رُئِيَ فَمَاةٌ كَانَتْ مِنْ نَصَحِ عَيْنِ الطَّغْصَةِ الرَّشَّاشِ
وقال ابن حارم^(٧) :

جَعَلُوا أَقْبَا أَفْلَامَهُمْ وَطُرُوسَهُمْ مَسَحَ الْيَدَى وَمِذَا دَهْنُ دِمَاءِهِ
وَأُظُنُّ أَنْ الْأَقْدَمِينَ لِدَارِأَوْا أَنْ يَحْمِلُوا حَطَّيَّةً أَسْمَاءَهَا
وقال المتنبى في الدنيا^(٨) :

شَيْخُ الْعَابِيَةِ فِيهَا فَمَا أَذْرَى لِيَا أَنْتَ سَمِيهَا النَّاسُ أَوْ لَا

١ في الأصوب « هم تال إذا راحى الحرب دارت » ، ولعل الصواب ما أثبتته . والشاعر : ما وقت
الرجى من أدرس (٢) لم يرد فيها طبع من ديوانه .

(٣) ديوانه ٣٨٩ ، ١ . (٤) ديوانه ٢٤٧/٢ . (٥) نصح : سمع القصرة ، وهو يعنى
لمر الدمام . (٦) لأبراهيم بن عثمان ، تقدم التعريب له في الجزء الأول ، صفحة ٨ .

(٧) هكذا : في الأصوب ، ولم أعرفه ، ولعله حارم القرطبي ، انتهى تقدم التعريب له ، في الجزء
١ ، صفحة ٦٢ . (٨) ديوانه ٤٠١ .

وقال الشاب لطرفه (١) :

أدورُ تشبيلَ الشابِّ ولم أره
وأُسكوا كَفَّ النُهبِ ثوباً منه

أحودُ سَفِي الدَّمي وأغابني
فمن أجلِ هذا أقبولُ بالكاسِ

وقال أحفاحي

ما السرُّ سرُّ إذا أظهرته يفتي
سواك والسرُّ للأخفاء قد صفا

مها تيمنة :

قد تحاهم وطهر الأرض منها
وتفلون الطير أمست قبوراً

ومع السيل لا يقرُّ العشاء
لعمدي إذ تترق الأشلاء

ما سمعنا بالقبر صار شتيقاً
رب من كان يلقاه فراراً

ليورى سوات من قد ساهوا
صا عند إيقه استمساء (٢)

لم يقل والطلال لشارت مهاداً

قوته الآن تروده سياره (٣)

د هـ

هو أودق منه فطاً طلل
إن بقي ظلمة عياه حمار

لأخ لولا تروده والرداء
فظل له بمر السقاء

صين عن أن يحرق في التراب دبل
فرش الناس ظلهم واحتدوه

من ظلال له كما الأفياء
عند ما قام للنهار استواء

كيف يندو من الشمس نعات
أثره بضان عن حر حور

واستوى الاستواء والإدقاء
إذ أظمت سحبه والعساء

(١) عدم نصريه ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٨ .

والبيان في ديوانه ٤٢ ، ناهي عن نكاح الكاس .

(٢) كذا ، أنسواء ، ولعلها : استمساء ، من عب الليل يعني ظله (٢) تروده سبر ، نسخة

أَمْ عَلَيْهِ نَعَارٌ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ مُدَّةً مِنْ دَوَاهَا عَلَيْهِ الْحَطَاءُ
لَمْ يَزَلْ مَيْتٌ مِثْلَهُ فِيهَا يَسْمَحِي حَتَّى إِذَا انْطَسَفَتْ قَوَاهُ
بَيْسَ لَظْلٌ مِنْ نَوْءٍ حِدَادٍ فِطْلَانُ الْوَرَى لَدَا سَوْدَاهُ

مِنْ هَذِهِ يُدْرِكُ قُدْرَتُهُ عَلَى الْكَلَامِ وَنَصْرَتُهُ ، وَبِاجْتِمَاعِهِ فِيمَ أَحَدًا مِنْهُ أَصَاعَتُهُ الْغَطُّ
الْكَلَامِ وَأَخَوْتُهُ .

وَقَدْ سَتَعْمَلُ الْعَلَّ فِي مَعْنَى غَيْرِ مَا ظَلَمَ هَذَا مِنْ رُبَاعِيَّةٍ لَهُ (١) :

مَاحَرٌ لَطْلٌ أَحَدَ أَدْيَالٍ فِي الْأَرْضِ كَرَامَةٍ كَمَا قَدْ قَالُوا
هَذَا تَحَبُّ وَبِهِ مِنْ عَجَبٍ وَالنَّاسُ بَطْلُهُ جَمِيعًا هَالُوا (٢)

بَيْلَةٌ أَعْتَتْ وَقَدْ تَحَنَّنَتْ وَهِيَ مَاحَرٌ أَعْتَتْ سَوْدَاهُ
حَتَّى كُلُّ نَفْقَةٍ حَرٍّ فِيهَا أَيْسَ فِيهَا نَوْءٌ وَلَا شَخْشَاءُ
وَأَهَالِي الْخَبَابِ لَسَ يَسَامُوا نَازِلًا كَانَ نَوْءُهُ الْإِعْقَاءُ
يَقِطُ النَّهْبَ فَالْجَبُورُ هُجُودٌ وَتَحَارِبُ حَاحِيَّةٍ قُتَاءُ
قَوَاهُ لَمْ يَسْتَفِجْ بَعْدَ سَدْرِ لَا تَعَطَّى وَلَا تَوَابُ

التَّوْبَةُ : التَّنَازُلُ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي « شَرْحِ التَّهْمِينَةِ » : جَاءَ أَرَامِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُطِطَ
مِنَ التَّنَوُّبِ ، بَلْ جَاءَ أَنْ كُلَّ نَبِيٍّ كَذَلِكَ .

(١) الرُّبَاعِيَّةُ فِي رِجَالِ الْأَنْبِيَاءِ ٥١/١ ، نَبِيٍّ أَرَامِيٍّ ٣١٩ ، ٣

(٢) فِي الرِّجَالِ ٥٠ « جَدَّ عَجَبٌ وَكَمْ لَهُ مِنْ عَجَبٍ » .

و « هَالُوا » الْأَوَّلُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَالتَّابُ مِنَ الْهَوَاءِ

ونذكر المترجم ، في « شرحه على الشعاء » ، عند قوله ^(١) :
ومن دلائل بُرْهانه أنَّ الدُّبابَ كان لا يقعُ على ما ظهر من جسده الشريف ،
ولا تقعُ على ثيابه ، ما ملخصه : وهذا مما قاله ابنُ سبعٍ أيضاً ، إلا أنهم قالوا : لا نعلم
من روى هذا .

وهذا من أكرمهم الله تعالى به : لأنه طهره من جميع الأقدار .

وقد نظم ^(٢) هذا في رباعية ، وهي :

مِنْ أَكْرَمِ مُرْسَلِ عَظِيمٍ جَلًّا لَمْ تَدُنْ رُتَبُهُ إِذْ مَحَلًّا ^(٣)

هَذَا عَجَبٌ وَلَمْ يَدُنْ دُونََهُ فِي الْمَوْجِدَاتِ مِنْ خَلَاءِ أَحَلِّ

قال ^(٤) : وتصرف بعضُ الأعاجمِ ومُراده به الألاحِمِي ^(٥) فقال : محمد رسولُ

الله ليس فيه حرفٌ مَقْطُوعٌ ؛ لِأَنَّ النِّقْطَ بِشِبْهِ الدُّبَابِ ، فَصِيغَ اسْمُهُ وَفَعَتْهُ
سِنَ النِّقْطِ .

ونظمه فقال :

أَقْدَمَ دُبَّ الدُّبَابِ فَبِئْسَ يَعْلُو رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدًا عَمَّةً

وَنَقَطَ الْحَرْفِ بِشِبْهِ شَكْلٍ لِذَلِكَ الْخَطُّ عَنْهُ قَدْ تَحَرَّضَ ^(٦)

صَمِّمُوا آرَاءَهُمْ عَلَى الْفَتْكِ فِيهِ فَتَوَارَتْ تَخَوُّفُهُ الْآرَاءُ

(١) شرح الشعاء ٣ / ٣١٩ ، والفصل أيضا خلاصة الأثر ١ / ٣٣٥

(٢) أي المتفاحي ، وهو في : خلاصة الأثر ١ / ٣٣٥ . نسيب الرياض ٣ / ٣١٩ ، ٣٢٠

(٣) في نسيب الرياض : « عظيم جلالاً » . (٤) هذا أيضا في : الخلاصة ٣ / ٣٣٥ ، ونسيب

الرياض ٣ / ٣٢٠ . (٥) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجاني .

بعضه ، متصوف ، فاضل ، صلح في علوم اللسان ،

توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة

شذرات الذهب ٧ / ٣٦٠ ، الشقائق لمعانة ١ / ٣٨٩ - ٣٩٢ ، العوائد البهية ٨٦ - ٨٨ .

(٦) في خلاصة الأثر ، ونسيب الرياض « ونقط الحرف يحكيه » .

وزأوا نَمِيَّةً لِيَعْنِي سِوَاهُمْ وَلَكِنْ أَثْنَتِ الْمِرَاءَ اسْتِغْنَاءً
لَمْ يُصِبْ نَفْسُهُمْ مَكَائِدُ سَرٍّ وَتَسَاوَى التَّخْدِيرُ وَالْإِعْرَاءُ
سَخَّ كُلُّ بَدَلَةٍ التَّمَّ نَدْرًا لَمْ يَهْدُهُ إِلَّا لَعْنًا وَالْعَوَاءُ

مها :

وَلَمْ يَطِ عَلَى سُرَاقَةٍ عَصَتْ سَوْفَ يَهْدِي مِنْ تَحِيَّةِ الدُّخَانِ (١)
وَعَلَى أُمَّ مَقْبَلَةٍ رَلَّ حَتَّى مَلَاهُ تَحْدُثُ الْأَحْيَاءُ
وَرَفَعَ الْعِمْدَ أَصْنَحَ لَكِ أَنْ حَوَى قَدَّهَ الرَّفِيعَ الْخَفَاءُ
وَيُؤَيِّنُ مَدَّ لَهَ الشَّاءَ ذَرَّتْ وَهِيَ لَهَ ذَرُّهَا غَضَفَاءُ
وَطَعَامُ الْجَارِ إِذْ أَمَّاهُ وَخَفَضَ لِصَالِيهِ الثَّغَاءُ
كَطَعْمِ الْحَمَامِ مِنْ عَيْرٍ قَطَعَ لِجَمِيعِ الْأَنَامِ فِيهِ كُفَاءُ

وله في وَصَفِ تِلْكَ الدَّاتِ ، التي وَصَفَهَا أَشْهَى لِلدَّاتِ ، من قصيدة طويلة .
تِلْكَ حَنَاتُ الْقُوبِ لِأَحَدِ ذِ دَعَاهُ حَسِبًا كُلُّ حَسَبٍ مُتَقِيمٍ
وَيُوسُفُ لَمْ يَطْلُقْ بِمَسْحَةٍ حَسْبِهِ عَلَى أَنَّهُ رَبُّ الْخَالِ الْكَرِيمِ

يُقَالُ : عَايَهُ مَسْحَةٌ مِنْ كَدَاءٍ أَيْ أَثَرٍ . قَالَ (٢) .

* عَنِ وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ *

(١) ن : أ : * ونقط على سراقه * والكلمة غير واضحة في : ب ، وليس الصواب ما أثبتته .

(٢) أي ذو الرمة ، وهو صدر أبي له في ديوانه ٦٧٥ ، وغيره .

* وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْحَزْنُ إِنْ كَانَ بَادِيًا *

وفي الحديث « عَنْهُ مَسْجُودٌ مِنْ مَلِكٍ »^(١) ، وهي تعبيرٌ ببيت ، وهو
خاص بالمذبح .

فَإِنَّ الْمَاءَ الْقَاطِعُ أَكْمَبًا وَشَقُّ سَ مَرْبٍ صَدْرَهُ شَقٌّ مُعَرَّمٌ .
وَذُرُّ بَنِيمٍ لَمْ يَهْدُهُ كَابِرٌ — وَأَدَانُهُ بَيْتٌ إِلَى لَدُنِ سَمِيٍّ
يقول أما ، الأُمِّي في اللوح . « يَطْرُقُ »
مها :

إِذَا لَاحَ فِي مَوْصُوفَةِ السَّرْدِ خَيْتُهُ حِصْنٌ زَرْدِي بِالْعَدِيرِ لَنْتَسَمُ^(٢)
أَنَّ — دَاوُدَ حُشْبَ مُسَدَّةٍ وَلَمْ نَحْنُ حَبْنِيَّ حِدْعُ حِينَ التَّيْمِ
أَمِ الصَّخْرُ إِنْ الصَّخْرَ سَنَاءُ إِذْ بَدَا وَمَا سَلَمْتُ تَسِيمَ أَحْرَسَ تُعْتَمِ
مها :

فَلْ يَوْمَ نَذَرٍ حِينَ لَاحَتْ خَوْنُهُ وَشَمْسٌ مَبِيرُ الْمَقْعِ لَمْ تَنْتَسِمِ
تَكَلُّ كَبِيٍّ كَانَ فِي نَصْرِ أُمِّهِ نَعْلَمُ أَنْ يُعَدَى وَيُرْقَى مِنْ الدَّمِ

م نَسَمُ في هذا المعنى أَنَدَعَ مِنْ قَوْلِي نِي نَكَرَ لِإِسْبِيلِي^(٣) المعروف «الأنيس»^(٤) ، في
تهنئته بمولده^(٥) :

أَصَابَتْ إِنْخِيلُ آدَامَا لِصَرَحِيٍّ وَاهْتَرَّ كُلُّ هِرَرٍ^(٦) عِنْدَمَا عَطَفَ^(٧)

(١) في التمهيد ٤ : ٣٧٨ ، ٣٥٩ ، « عَائِدَةٌ حَتَّى مَلِكٍ » ، و « هِيَ عَائِدَةٌ » على حروف « ع » « هـ »

(٢) الموصوف : « فَرَحُ الْمَعْرِفَةِ أَسْبَحَ »

وفي : « تَعْبِيرُ الْمَسْمُوعِ » ، ومثبت في : « ب » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الإشبيلي ، المعروف بالأنيس .

كان من شيوخ شعراء العرب المذكورين في السبق في الشعر والأدب .

توفي بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

نظرت من أسفار أهل العرب ٧٦ ، العرب في حلي العرب ٢ : ١٢٧ .

(٤) الأمان في : العرب ٧٦ ، العرب ٢ : ١٢٨ (٥) في العرب « وارتفع كل هِرَرٍ » .

تَعَشَّقُ الدَّرْعَ مُدْشَدَّتْ كَفَائُهُ وَأَعْصَى أَمْرًا أَبْصَرَ الْفَرَسَ (١)
تَعَلَّمَ الرَّكْبَ أَيَّامَ الْخَاضِ بِهِ وَ، مَنْطَى الْخَيْلِ إِلَّا وَهُوَ قَدْ فَرَسًا

وله من أخرى مثمتها :

يَا لَيْتَنِي ثَارَ بِحَادٍ حَادِلًا رَدَّعُ الْكَنْفِ الْكَنْفِ حَوَالًا
وَلَيْتَ مَوْءَ الطَّرْفِ فِي رَوْصَةٍ أَمْتُ هَبْ رَنَّمَا رَامَوْهُ السَّمَاءُ
أَسْقَى ٣ مَشْوَاةً يَأْمُنِي هَلْ نَسَكَبُ الْعَبْرَاتُ إِلَّا هُنَاكَ
أَبْنَى اللَّامِحِينَ وَفَدَّيَا لَيْتَ حَمِيعَ الْخَلْقِ كَانُوا هَذَا (٢)
لَمَّا اسْتَحَقَّ الْعَنْتَرُ الرُّطْبُ أَرَّ يَحْرَقُ إِلَّا حِينَ حَاكِي نَاكَ
لَيْتَ وَحْشَوْهَا لِأَعَادِيكَ لَوْ أَمْسَتْ زَعَالًا حَاجِبَهَا شِرَاكَ
لَمْ تَحْكُكِ السَّحْبُ وَلَا التَّحْرُ فِي حُودٍ وَلَا فَا رَمَا فِي هُيَاكَ
فَالْيَرْقُ لَمْ يَفْعُ وَبَكَهُ يَصْحَكُ مِنْ وَابِلِ عَيْشٍ حَكَاكَ

وله :

أَيُّمَبُ مِنْ لَهُ لَأَمْلَاةُ حَمْدًا وَرَبُّ الْفَرَسِ قَدْ أَمْسَى مُعْبَا
وَقَدْ حَيَّوْشِهِ هُرِمَتْ قُبُورُ رُغْبٍ جِلْمُهُ مَسَّقُ مَمُورًا
وَلَوْ تَسَوَّاهُمْ لَمْ يَمُ مُمْهُمْ وَأَرْجَحُ لَمْ كَانَتْ كَيْفَ

وله

لِرُسُوبٍ إِلَاهٍ أَعْلَى مَقَامٍ لَيْسَ يَدْرِي بِهِ جَمِيعُ الْكَلَامِ

(١) و الحرب . و يدست . . . وأكرهه . . . من العرب . . . و في الأصول . . . أبص
العرب . . . وهو حص . . . صوابه في الحرب . . .
(٢) أي بالجميع . . . يجعل عنه السلام . . . وعد أنه
في عهد الصب والذ الذي حتى الله عليه وسلم .

وله **هَجْرَةٌ** و**عَرْمٌ** ربيع
فلما لم يكن له ميراث
لو تكون الدنيا له ميراث
ما حوَّها الصديق في عصاة
وهو حي في قبره ورسول
قد قد نصت علينا به
وذكر هذا فيه حوَّه قد
لا يمر بك الذي قال يوم
حل من آل يثرب أسمى بلان أحطام
غير شرع وغير غير سمي
مثل ما كان في جميع الأنام
ووي العرض من ألى الأرحام
لم يورث حياً ذوو الأحمال
وحديث العباس والأسلام^(١)
حفظه حرش الأهمام
حين صلو في منهم الأولهم

ومن أخرى .

فالجوع حن وأل من حرع
وعدا عرا في الجباب له
واشركون قست قوتهم
عدوا وهم حشبت مسدده
له في طه أعدا حعب
تمر يطيب بمهل عدنا
قطعوا ولم يصعوا خير
سارهم إسمهم خطبا

وله^(٢) :

لو دى طه ممة علا في حمر حله ودار اثواب
وقطرة من فصلات له في خوف نفي من أيم العقاب^(٣)

(١) طه : قرية بحداد ، بينها وبين المدينة يومئذ ، وقبل نازله أفاها لله صلى على رسوله
صلى الله عليه وسلم ، في سنة سبع صلحا . معجم اللغات ٨٥٥/٣
وذكر حديث في ، ويزيد فاصلة والعباس رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صحيحه علم ٣ ١٣١٨ ، ٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٣ (باب حكم أبي ، من كتب العهد و سر)
(٢) اثبات في خلاصة الأثر ٢٣٣ ، ٣ ، في خلاصة الأثر (وقطرة من فصلات له) .
(٣) في حمر حله ودار اثواب

فكف أرحامه له قد عدت حاملاً تفتي نصار العذاب

وله :

رُؤاة حديث المصطفى قد دعا لهم نصره وجه في سيرة لا تحل
وإن قدما حاتم حليته يراني بحرب الطروس له سجد
خاشع أن يرعى بدله عليه ويهيم بنبأه عليه قد اعتمد
إليه استندي في جميع مقاصدي وما حاب من كل رسول له سدد

وه في قصة عاصم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأرد (١) :

يا حلت البرق الذي كالتصل قد فصع العلائق
واقيت أردت بالردى لله ذلك في نارو
ما داك أرق شرم للبرق أردته الصواعق

وله :

بمس أقدم النبي قد حوت صينة شر حل في أرحامها
أدلتها مذ فبيت بحمة صائفة للغير في أحشائها

وله مضمون :

وقالوا حنت نر ريق محمد وكم عاد صخر بعدما مسه رط

(١) يعني عامر بن صعصعة وأرد بن بيس ، وقد قسما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الغدر به ، فحماه الله ، وقتل عامر بالطاعون في عقه ، وأردت بصعقة أحرقته
نصر الحمد في السيرة ٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ .

ولو لاء ماء البحر من فيه قطرة لأصبح ماء البحر من ريقه عدداً

لخنون يبي^(١) :

ولو بعت في البحر والبحر ما يح لأصبح ماء البحر من ريقها عدداً

وله :

ما رآه له سقوط لا يورن إذ حان قذوم فخر روح الإنسان^(٢)
إلا لفسره هز لا كوان إذ شرها به حتاج الأعيان

وله^(٣) :

طه كمت صبه والحق مد ريب في الوحود له التسق
بحر عدت موريد الشرب لولاء له استخرج منه العنق

وله :

بيرن فارس اطلقت دمت تشرى السوء سيطر رهائهم
سعدت لبيبران نحوس عصاة سعدت لأوار الهدى يبراهم

وله :

لعمرك حمة سير المرسى جرائحهم أاية للشر
أرانا له الله حتى ترى بها كيف كان شقاق القمر^(٤)

(١) لم أجد اليك في ديوانه لطوح . (٢) لأصول ، عارفات . . . ولعل الصوت ، أ : ،
(٣) شرب لبيبران هذين البيتين . (٤) في أ : ، أراء له الله ، وانتهى ن : ب

ومن لعائف الناحرين :

هَمٌّ لَوْصَلِ تَحْمٍ مَدْبِعٍ يَمُوقُ رُحْمُهُ رَهْرَ لَرُبَّاصٍ
لِئَعْدِكَ عَاوُهُ مَا طَابَ قَبِيحًا وَأَمْسَى مِنْ فِرَافِكَ فِي الْحِيَاضِ

ومن تقاريف فصائده قوله :

هِيَ الْبَهْرُ دَرَجٌ مِنْ نَسِيمِ حَبْنَةٍ لَهُ حَقٌّ لَمَّا رَمَى وَطْلُهُ تَنَلَا
تَكِلُّ سَيُوفُ الْهَدَى خَطِرٌ مُنْتَبِئِي فَتَعْدُبُ وَلِتَعْدِيبُ فِي السَّيْفِ إِنْ كَلَا

منها :

إِذَا طَاشِي مَاخُوفٍ عَرَاغِي أَمَامِلُهَا حَتَّى أُلَاقِي لَمَ — أَعْلَا
فَيَقْصِي اضْطِرَارِي كُلَّ دَرَجٍ عَلَى الْوَيِّ قَصَاءَ مَنِيٍّ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَطْلَا
وَلَمْ يَمِرَّتْ حِلْسُ الدَّارِ رِدْفِي وَوَدِي فَضَطَّادَ مَا تَهْوَى الْأَمَارِي مِنْ الْبَقْلَا^(١)

وقوله من قصيدة أوثها :

بِتْ أَرْعَى الْحَوْمَ وَالْإِهْ رَافِدًا هِيَ سَمِيرُ الشَّهَابِ غَيْرَ الْقَرْفَدِ

منها :

كُلُّ رَرَعٍ رَرَعْتُهُ فِي شَهَابِي وَهُوَ مِحْلُ الْخِمَارِي حَاصِدِ
أَنَا فِي الْأَرْضِ مَرَبٌ كُلُّ كُتْبٍ مِثْلَ صَرَبٍ لِوَاحِدٍ فِي وَاحِدِ^(٢)

منها :

وَحِيدِ الْأَيَّامِ عَمْدُ نَصَابِ لَيْسَ غَيْرَ الْكُوُوسِ فِيهَا فَرَائِدِ^(٣)

(١) في « زكي يرورني ... من لقللا » . (٢) في « : دون كسب » .

(٣) في « : لا وجه فرائد » .

وقوله :

وسفر منى حارت نعيمى ومالها
عبرت ٣ ذرا حيملا رؤومه
إلى كعبة أمست ترز ولم ترز
أقرب طاب مدي لناطري
أتيتك من كل الوسائل تحرمًا
فماصر إلا اليبس في أخير الآل
الح عسه كل أسحر هطال
يطوف رجائي حوتها نمد أخوان (١)
تميس علاه في ملايس إخلال
وأنسب وجه الأرض سابع دبال

وقوله :

وخزن برؤق العرف وصاح وحيه
إدا عصا الشؤان نادر محله
وإل حكت أعلامه لاشفاها
ويبرهر وخه الشمس غب لقائه
فمن صددي عك الرص يحدث
فبك شس لا ترى الشعب عدها
وقد ترحت باليمى عده قوبله
يسوع ناء الخود تصفو مسائله
إليه حكت منه عدها ناهله (٢)
وتصفر من حوف اليرى أصائله
فمن من العرقان في البحر سحله
ولا نسكر إن لم يلح ثم آفله

وقوله :

خذ الربيع من الحبيب نورد
ومفح الكنثار أطرق رأسه
وأرى تحريف انتم أنفس الشد
ورأى حيوش سبويه قد أقلت
حجلا جا أهدي إليه من الندى
لم رأى صدغ الحبيب تحدد
هصعرة فيه حية لم د
وعليه حلة سمدس فنجرة

وَالشَّيْخُ تَنْزُ لُؤْلُؤًا وَعُصْوَةٌ
وَالْمَعْمُ كَعَدَّةِ انط——الام: ^{شِدِيد}
رَوْصٌ نَدَمٌ لِلرَّوْفِ وَدِ مَسْمِي
مَا أَقْبَرَهُ السُّهْدُ إِلَّا بَاطِلٌ

وتنوله من عربيه :

مُذْ سَبَّانِي بَدْرُ بَقَايِ مُقْسِمٍ
 حَاكِمٍ جُنْدَهُ الْمَلَاخُ حَيِّمًا
 جَامِعٌ رِقَّةَ الْحَبَارِ وَيَسْخَرُ الْكُ
 سْرَقِ الدُّنْيَ لِيَمَّهُ فَمَنْنَا
 قَامَ فِي جَنَّةِ الرِّوَضِ نَكَاسٍ
 ثَلَاثَ مَسَرٍّ طَلَّقَ تَهْمِي
 فِي مَحَالٍ كَالْخَصْرِ نَجْمَةٍ اخْتِصَارٍ
 دُؤْبِ عِيَوٍ لِأَحْلِيهَا التَّرْحِيمُ الْعَصْرِ
 مَا رَمَيْتُ فِي الْمَوَى سَائِلَ دَمْعِي

وقوله .

قَامَتْ نُحُورُ دِيُونَ السَّيْرِ وَالْحَدَلِ وَوَحْنَةُ الشَّقَقِ نُحْمَرَتْ مِنَ الْحَبْرِ

(١) و ا « ندم احتی و محتسب » ، والمثبت في « ب » .

(۷) صومعہ عمر بیت المسیح ، فی قولہ

أمرها لكثرة المشاق تحبب الدمع حمة في الفبي

تَحِيلُهُ نَبَارٍ كَلْبِي مُثْمَلَةٌ رُحُورُهَا مَا حَمَتَهَا رَاحَةُ لَأَمَلٍ
تَسِيرُ رُسُلُ الصَّمَا تَرْتَادُهُ سَجَرًا فِي الْخَلَى ثَمَرٌ بَيْنَ الْبَيْصِ وَالْأَسَلِ
صَاغِي شَقِيهَا يُشْقَى السَّقَمُ سَهَا وَرَمَا صَحَبَ الْأَحْسَامُ بِالْعِلَالِ (١)
تَحَاوُ تَحْرُخُ وَحَمَاتِ الْحَبِيرِ دَا تَحْوِضُ مِنْ عَزْفِ الْأَسَاءِ فِي مَلِ

وقوله :

أَتَارِكُ قَلْبِي فِي ظِلِّ لَوْحَرٍ تَحْمَرُ وَطِيبُ ثَنَاءٍ فَوْقَهُ فَاحٌ عَمِيرًا (٢)
بَرْقُوقٌ مِمَّا انْتَبَهَتْ دُمُوعِي بَعْدَ كُمٍ وَلَكِنَّهَا شَأْنٌ وَصِيرِي تَعْدَرًا
هَيَّوْمِي كَأَيَّامِ الْقِيَامِ أَمِيرٌ صَوْنُهُ وَأَرْضِي أَمْسَتْ لِلْأَعَادِي تَحْمَرًا

سَهَا

وَنُغْمُشُ فَوَامٍ كُلُّ عَصِيٍّ حُسْمِهِ نَؤُورَاقُهُ مِنْ حَجَلِهِ قَدْ نَسَرًا
وَعَيْنُهَا قَدْ أَهْدَتْ السَّقَمَ وَاهْوَى وَهَدَى إِلَى أَجْفَائِهَا طَرَفِي الْكَرَى
مِنْ مَدِيرِهَا

إِذَا طَرَّرَ الْقَرُطَاسَ وَشَى نَسِيرٌ تَعَشَّقُ مِنْهُ الطُّوْفُ حَذًّا مُعْبَدَرًا
وَمَا كَالِ لَوْنِ الثَّيْرِ أَصْفَرُ إِثْمٍ حَيَوفُ نَدَاهُ بِاسْدَى صَارَ أَصْفَرًا

وقوله :

سَيِّبُ الصَّبْحِ طَمَّ عَلَى اسْكُوكِ وَفَدَ طَيِّبَتْ إِلَى الشَّرِّ التَّحَاثُ

(١) صَدَقَ فِي عَمْرِو هَذَا أَمْسَتْ عَمْرٌ بَعْدَ أَنْ يَسْبِي يُصَادُ سَمَرُهُ .

* أَمَلٌ عَمَلَتْ بِمُحَمَّدٍ عَوَاقِبُهُ *

ديوان أبي العلي ٣٣١

(٢) في ١ « لَاحَ عَمِيرًا » ، وَالتَّحْيُوتُ فِي : م

تَقْصُ دَلَّ عَرْمَهُ، فِي نَسِيمِ
بُورْدِي أَنْجُو حَيٍّ قَسَمَهُ
حَرَّتْ مِنْ خَنْقِ السَّمَاتِ حَتَّى
عَسَ مِنْ لَيَالِ الْوَصَلِ بُرْدُ
إِذَا مَاحَبَّ حَيْثَ الطَّيْفِ وَاقٍ
مَعَارِفُهُ كَأَهْدَابٍ تَبَدَّتْ
عَلَاهُ مُعَدَّتْ قَدْ جَنَّ عَنْهُ
نَعَزَمَ يَغْرِقُ الْإِنْدِي مِمَّ
وَرَأَيْ رِيَّ يَكْرُ الْفَكْرَ يَرْهُو

لَهُ طَلْفُ الْعَلَى حَذَنَ مُصَاحِبُ^(١)
مُرْتَبِ الْأَهْلَةِ وَالْكَوَاكِبِ^(٢)
سَرَتْ مُعْتَلَةً فَيَسَهُ الْجَدَائِثُ
وَقَدْ أَهْدَتْ لَهُ الْعَبْدُ الدَّوَابَّ
خُجَّحَ الدَّلِيلِ مِنْ حَوْفِ الْمُرَاقِبِ^(٣)
لَوْحَهُ الْأَرْضِ تَذُنُ كَالْمَرْوِفِ
جَارِيهِ نَمَاطُ فِي الثَّرْبِ
مَضَاءُ قَصْرَتْ عَنْهُ الْقَوَاضِ
لَمَحْطُهَا كَمَا فِي الْمُرَاقِبِ

وقوله

وَبِاسْمِ نَارِ عَرْمَهُ تَقْدُ
أَخْلَافَهُ لِلدَّيْمِ صَامِيَةً
نَفْسَ عَمِ الْكَرَامِ مَثْرَةً
كَأَمَّا حَمَّ حَقَّه الْأَسَدُ
أَنْ شَجَرَ الْجُودَ قَلَّ مَا يَسَدُ
حَدِيثُ عَابَرِهِ لَمْ يَسَدُ

وقوله -

زَادَ حَطَّ الْعِدْرِ فِي الْحَسِّ حُسْنًا
كَلَّ بَحِينَ دَاعِيَ الْعَرَمِ يُبَادِي
فَهُوَ حَرْفٌ قَدْ حَادَ فِيهِ لَمَعَى
رَحِمَ اللَّهُ كُلَّ فَبِرٍ مُعَى

(١) و ١ : « نفس سير عزمك » ، والابت و : ب . (٢) و ب : « بوردي أعوجي »
والنفس : « ولعل المصواب : « بوردي أعوجي » ، وأعوجي : « نسبة إلى أعوج ، مثل عرب باعجا والعرا
(٣) و : « تحت المصنف أدنى » ، والابت و : ب
و ع : « صرح من عدو العرس » .

قَدْ حَبَيْتَ لِي مَبْكِى الدِّيارِ سُحَيْرًا لا تَنْتَبِى إِنْ ساءَ مَكَى ظَمُونِى
كَمْ حَبِيبٍ إِذَا أُرِدْتُ سُكُونًا وَتَتُ الْقُوبُ مُعْبِذَاتُ
مُذِيبٌ لَيْسَ يَقْبَلُ الْعُذْرَ مِنِّى كُلُّ صَرٍّ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَلالٍ
إِلْمِ الْقَسْبِ دَارُهُ وَهُوَ عَمُّوا حَظَّيْ الْمُسَوِّدِ قَوْلِ
لَمْ ذُقْ قَطْرَةً مِنَ الْوَصْلِ حِينًا مِنْ قَصِيبِ يَمِيسُ الرُّؤُوسِ بِهَا
أَشْرُ الْقَدَّاسِ يَنْهَرُمُ اللَّوْ وَأَى نَزَلَ الْحَرْبِ إِذَا

وله ، وهو معنى يدعى ، فى دعوة صَيْفِ كَرِيم .

مَوْلَاى دَارِى وَالَّذِى قَدْ حَوَتْ نَيْتَ رَهًا مِنْ صَوْبِ أَنْصَارِهِ
وَأَيْ عَمْدٌ هَ حَارِسٌ شُكْرِهِ رَوْصَةً كَثِيرَةً
إِذَا دَعَوْنَاهُ لِأَجْلِ الْقَرَى وَأَشْرَفَتْ دَارِى نَوَارِهِ
قَالُوا طَمِئِينَ عَجِيسًا هَ يُصِيبُ رَبَّ الدَّرِى فِي دَارِهِ

قال : وَكَتَبْتُ قَلْبُهُ أَتَعْجِبِ قَوْلُ إِبراهيمَ بْنِ الْمَدِينِ (١) ، الَّذِى أَشْهَدُهُ

(١) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المقدر .

ورر للعتد العاسى ، ومتفقد ديوان الصاع للمعصود

كاتب شاعر ، توفى سنة تسع ومائة ومائتين

الأمانى ١٩ : ١١١ (طبعه العاسى) ، معجم لأدباء ١ : ٢٢٦ ٢٢٢ ، الزرارة ، كتاب ١٠٢

له في « الأغانى » :

سَيِّدِي كُلُّ رَيْعَةٍ هِيَ عَدِي فَمَنْ مَعِي مِنْ نَيْصِ لَيْكِ الْيَادِي
فَإِذَا رُزِّيَتْ هِيَ صَيِّتٌ سَاكِنٌ مِنْ ذَرَاكَ أَكْرَمَ نَادِي
وَيُطْئِرُنِي الطُّفَيْلُ لَوْلَا إِذْ دَايٍ مِنْ سَائِلِ الْأَجْدَادِ

وله في معنى قول كثير عزة^(١) :

بَيْنَ سَاءِ أَنْ رَيْتِي يَسْتَسْقِي لَقَدْ مَرَّيْ أَنِي حَطَرْتُ بِهَا لِكِ

:

يُسْرِي شَتَمَكَ إِذْ كُنْتُ فَدِ حَطَرْتُ فِي ذَلِكَ دُونَ أَشِيمَاءِ^(٢)
يَحْسُلُوا يَ الشَّمُّ إِذْ مَرَّ لِي اسْمٌ عَلَى عَذَبِ اللَّيِّ وَالشَّمَاءِ
بِأَنْ دَكَّرَ أَسْمِي لَدَّ لِي دِكْرُهُ كَأَنِّي قُلْتُ «لَوْ هُمْ فَاءُ

فيه لطف، لأنه يمكن أن يخرج على أن في اسمه حرفاً شموياً، وكذا في لقبه.

وقد استعمله من حرر، وكان اسمه محمداً، حيث قال :

أَنَا فِي عَبْرَةٍ عَلَيْكَ مِنْ أَسْمِي إِنَّهُ دَائِمًا يَقْتُلُ فَاسِكِي

وله في قول بعض منترلة المجاعة : « عَدْلُ نَحْمَرِ تَقْدِيرِي » ، يريد غير محقق

يَنُورُ لِمَا نِي أَشْرَقَ الْفَطْرُ فَانْكَسَى ثَوْنِيهِ مِنْ حَشْرِ مَدِيدِ بِلَادُورِ
بِأَنْ نَحْمَرِ مِنْ حَلْمٍ لَدَّرَ عَدْلُهُ إِلَى اسْمِ رَرِي مِنْ أَحْلَى دَاقِلِ تَقْدِيرِي
وَمَنْ قَالَ ذَا التَّقْدِيرِ عَيْدُ مُحَقِّقِي فَقَدْ سَادَ فِي طَعْمَاءِ حَمَلِ بِلَادُورِ

(١) عبد الله بن أبي العباس في ديوانه ١٧ ، وانظر الكلام على تحريجه في ٢١٨ .

(٢) غير هذا البيت سادط من : ج ، وهو : أ .

وله :

رَمَدُ السَّوَى بَنَ وَاقِي رَبِّبِ صَدِيقُكَ وَالْقَرِيبُ بِهِ يَدُلُّ
شَكَّتْ رَمْلَ الْمَايَا لِي طُيُورٌ حَوَارِحُ لَلْأَسَى تَطْلُ تَعْلُ
فَقَبْتُ سَوَا الْقَوَادِمِ وَالْحَوَايِ فَوَلَا رِيْشُهَا مَا طَالَ نَمْلُ

هذا كقول الأَرَجَانِي (١) :

يُعْطِينَ قَتْلَاهَا النُّسُورَ حَوَارِإً إِذْ كُنَّ طَيْرُنَا كَتَمَتِ الْأَسْرَ (٢)

وله

أَتَدْرِي السُّوْقِي مَا تَقُولُ وَقَدْ عَدْتُ تَدْوِدُ وَتَسْقِي حِينَ تَمْلُو وَتَبْرُلُ
تَقُولُ لَكَ الْمَلُوكُ يَغُورُ وَكُلُّ مَا نَضْرَعُ تَمَاهُ مَدَى الدَّهْرِ يَسْعُلُ
مُرِيدُ الْوَرَى تَهْوَى الْعَيَّ وَلَمْ يَرَلْ تَمَادِي فَقِيرًا مَا عَدِيهِ مَعْوَلُ
فَلَا تَطْهَرَنَّ الْفَقْرُ مَدْمَتَ يَدِيهِمْ وَأَطْهَرِ عَيْ عَمَّ فَذَلِكَ أَتَحَلُّ

وله

قَدْ رَأَيْتُ الْمَدْرَكَ بَنَ سَارَ حَبَشٍ كَسَبُوا الْكُتُبَ فِي الْفَلَا الْمَطْرُوقِ
فَإِذَا سَمِعُوا الْتَرَبَّ عَلَى مَنْ مَاتَ زَمْرًا يَنْهَمُ مَعِي دَقِيقِ
إِنْ حَشَّ أَحْطُوبَ سَارَ وَهَدِي سَنَهُ فَاسْتَسْكُوا سَوَاءَ الطَّرِيقِ

وله

مُدْفِعَتْ أَبْوَابُ «دَى» الْعَلَى فَتَحَ الْمَلَا فِي لَعَابِهِ (١)
مَاصَرَتْ الْأَبْوَابُ نَل رَحَبَتْ عَلَى مُرَجِّ لِأَيْدِيهِ
كَذَلِكَ الْأَفْلَامُ فِي طَرَسِهِ صَرِيرُهَا شَكْرُ أُنَادِيهِ
وَالسَّاءُ يَشْكُو بِحَرِيرِ لَه فِرَاقَهُ رَوْصَةً نَادِيهِ

وله :

بِاحْتِدَا نَادٍ لَنَا حُفَّ نَاسٍ وَطَرَنَ
وَحَمْرٌ فِي كَدِّهَا يَلْعَبُ بِالْهَرْدِ الْخُفَّ
فُصُوصُ الْمَسِ عَلَى بِسَاطِ حَرٍّ وَدَهَبَ

وله :

سَحَّ الْحَبِيبُ بِبِرْكَةٍ وَالْقَلْبُ مِنْ وَلَهٍ بِطَيْرِ
خَشِيتُ مِنْ مَاءِ اللَّطْفِ فِيهِ يَشْرُهُ الْعَدِيرُ
وَتَشَابَهُ الْمَاءِ الرَّقِي فِي وَحْشِيهِ التَّرْفِ الْمَصِيرِ
لَوْلَا الْمَوَائِبُ م تَكُنْ لِلطَّيْرِ ه شُعُورُ

وله :

مَا أَقْصَرَ الْيَسْلَ الَّذِي كَجَلْ أُمُورَ آتِاقِ (٢)
عَاقَتْ فِيهِ عَصْمًا مِنْ حُبْلِي فِيهِ وَرَقِ
إِذْ هَمَّ نَعْرُ لَصَحِ أَنْ نَقْدَحَ حَدَّ الشَّقَقِ (٣)

(١) و ب «مدحنا» ، واثبت في ١٠

(٢) و ١٠ «كجل أموره عدد» ، والمثب في ١٠ (٣) و ١٠ : «يقس حنم الشفق»

والثبت في ١٠ ب

ومما لا ينبغي منه الإغجاب ، قوله من قصيدة

مَرَدْتُ عَلَى رَنَعِ الْأَحْيَةِ دَارِسًا ففَاحَ بِهِ عَرَفُ الْخَدَشِ أَنْتَمِ
وَدَكَّرَ عَهْدَ الصَّبَاةِ وَالصَّبَا هَدَيْلُ تَحْمٍ فِي الرِّثَى مُتَرَنِّمِ
فَعَلَبَ بِحُلَى عَجْجٍ مِنْ سَاعَةِ عَسَى يُحَدِّثُ رَسْمُ هَوَى الْمُتَسَمِّ
فَعُجِّنَا لَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْصِعٍ بِهِ هُوَ فَكُلُّ الْعَطْفِ عَطْفُ نَوَّهٍ^(١)

وعطف النَوَّه معروف عند الشعراء ، وهو أن يحرق في موضع غير ما ، فيُعْرَب
بأحدهما ، ويُعْطَف عليه بالضمير الآخر ، كما في قول الأخوص الرياحي^(٢) .

مَدَّ لِي أَلَّ لَسْتُ مُذِرٌ مَا مَصَى وَلَا سَبَقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ حَائِلًا^(٣)
فإن « لست » بحرف خبرها بالهاء الزائدة كثيرا ، فإذا نُصِبَ قد يُعْطَف عليه بحرور
بطرأ إلى حالته الأخرى .

وأما عطف المصوب على المحرور ، فهو العطف على الموضع ، وإيادته عن محاسن

(١) في به : « عطف النَوَّه » ولثبت في : ا

(٢) هو زيد بن عمرو بن نفيس الرياحي ، المعروف بالأخوص .

شعر إسلامي ، ودرس مشهور ، قوى نحو سنة خمسين للهجرة .

أمر الأعلام ١٠٣

وليس عند السكك ، وإياها هو رهبري أي معنى . ورعا . حطط الأمر على ذوات ، وهو سهل
عن الكتاب ليدونه ، ذلك أن سيرة به سببه . صب رهبر ، ويسبقه للأخوص . يحيى ، عطف
عن لزوم بن لين . صب بيت رهبري الأخوص

ولست بهبري : ديوانه ٢٨٧ ، الكتاب (هارون) ١٦٥/١ ، معنى اللب ٩٦/٢ . ونسب
إلى صرمة الأنصاري ، في الكتاب (هارون) ٣٠٦/١ .

(٣) في ا : « إذ كنت حائلا » وفي ب : « إذ كان حائلا » والتصحيح عن المراجع السابقة
ودون ، أصل نوس رهبر « ولا سباق شي » ، وفي الهامش إشارة إلى بوايه في نسخة تنص
« هنا » وفي الكتاب الموضع الأول . « ولا سباق شي » وهو في الموضع الثاني ، تنفق مع ما هنا

الشَّوَاءُ^(١) ، في قوله^(٢)

هَاتِيكَ يَا صَاحِبَ رُبَا لَتَنَعَّ
وَانْبَرَلْ بِنَا بَيْنَ ثُيُوبِ النَّقَا
حَتَّى تُطِيلَ الْيَوْمَ وَقَفًّا صَى لَسْ
أَكْبَرُ أَوْ عَظَمًا عَلَى الْوَصِيحِ

وهذه مقتطعات له ، على حروف المعجم :

مَدَحُ نَوَاحِيهِ كَذَبَةٍ فِيهَا كَيْفُ لِلرَّحَاءِ
بِثَلِّ الْمُرْقَرِي فِي الصُّوَحِ يَسْرُ حَسَوُا فِي رَعَاءِ^(٣)

فيه مثلاًن قديمان^(٥) .

وله :

شَتَكِي لِحَصْرِ رِذْقِهِ كُلِّ حِينٍ وَأَيْنِي يَشْكُو مِنَ الرِّقْعَةِ

(١) يوسف بن اسماعيل بن علي ، الشراء .

شاعر جلي وأمه من الكوفة ، توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة .
وفيات الأعيان ٢٣٠/٦ - ٢٣٥ .

(٢) الأبيات في المثل المسجوم ٢٢٢/١ ، وفيات الأعيان ٢٣٠/٦ .

وليس في الأبيات شاهد على كماله كما قد يظن ، وإنما هي الإشارة إلى ما يعرف عنه النجدة
بالعصف على الوصم ، وهو يرتكب للمروءة .

(٣) في البيت ، ووفيات : « فقد عدت أهله المريع » . (٤) كما في الأصول : « مثل المرقق » .
والعصر ما شئ . (٥) ما قولهم « أعس صوح رقيق » ، وقولهم : « يسرحسوا في الرقعة » .

والأول فاله رجل تصف له عذقه فرقي الصدف كلامه . صححه اللسان (رقيق) ١٢٥/١٠ .
والثاني يصرف عن يربك أنه عيبك ، وهو ما يجوز استعماله في نفسه ، والارتقاء : شرب الدعوة ، وذلك
أن الرجل يؤذي بالدر ويظهر أنه يريد الرجوع خاصة ، ولا يريد غيره ، فيشير بها وهو في ذلك ما مر
فالحسن . نظم الأمثال ٢٥١/٢

فِكَلَانٌ فِي حَسْبِهِ مُعَيٌّ دَا عِيَهُ بِشَكْوٍ مِنَ الشُّقْلَانِ

وله :

نَيْنُ نَكْسٍ الدَّهْرُ حَطَى فِي عَائِلَةٍ فِي الْعَيْبِ نَحْيِي الرَّحَاءِ
مَرَبٍ مُهَابٍ إِذَا نَكَّسُوهُ يَرِيدُ اشْتِعَالًا وَيَقُولُ سَاءَ

وله :

قَالَ لِي الْأَيْزُ لَا أَهْمُكَ بَلْ دَارَكَ مَنْ قَدْ هَوَيْتَ فِي الظَّالِمَاءِ
وَأَنَا مَعَكَ لَا يَهْتَى عَصُوهُ بِالْمَسْرَاتِ سَارِ الْأَعْصَاءِ

وله :

لَا يَكُتُّ الْعَافِلُ مَا أَمَكُهُ صِدْقٌ بِحَثٍ
فِي لَمَعٍ بِرِصٍ مَمْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ

وله :

وَلَدَةٍ سَكَّنَهَا فِي لَطَى فِي الصَّيْفِ مَرَّ حَرِّهَا نَاصِبٍ
تَرَى فِيهَا الْمَاشِيَ يُعَيِّدُ الصَّحَى مُتَمِيمًا مَلَأَ أَيْ طَابَ

يُشِيرُ إِلَى مَا ذَكَرَ أَهْلُ السَّيْرِ ، مِنْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمْ يَهْتَدِ لِلرَّيْمِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي جِوَارِهِ ، وَلَوْ أَشْبَهَ لَمْ يَقْبَلْ جِوَارَهُ
وَلَمَّا قَالُوا لَهُ : إِنْ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يُحِبُّكَ وَيُحْيِيكَ^(١) فَمَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ ؟

(١) « وَيُحْيِيكَ » ، وَلِلثَبْتِ فِي « ب » ، وَالَّذِي فِي صَحِيحِ مَسْمُومٍ ، (مَا بَشَعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَى طَابَ وَاتَّحَفَ عَلَيْهِ حَبِيبٌ) ١ - ١٩٥ . وَفِيهِ كَانَ عَوَظُكَ وَبَعْضُ لُكْ « ، وَفِي رَوَاهُ : « كَانَ عَوَظُكَ وَبَصْرُكَ »

قال - « يُحِبُّ عَنْهُ فَحِينَئِذٍ يُقَالُ مِنْ دُونِ يَتْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ » .
رواه مسلم ^(١) .

وله :

إِذَا شَابَ شَعْرُ اللَّوْءِ قَلَّ سُرُودُهُ وَدَانَتْهُ مِنْ أَقْدِ هَمِّهِ الْمَصَابُ
وَشَابَ قَدَى الْأَكْدَارِ صَنُوعَ حَيَاتِهِ هِنْ أَحْلَى هَذَا قَيْلٍ لَمَرَّةٍ شَابَ ^(٢)

وله :

قَدْ تَسْتَوِي فِي أَحْرَكَاتِ الْوَرَى لَكِنْ لَمْ يَدَى الْبَسُو بَيْنَ الرُّبَى
كَمْ طَارَ صَفَرٌ وَغُرَابٌ مِمَّا لَكِنْ دُ صَادَ وَهَدَ هَرَبٌ

وله :

قَدْ خَابَ مَنْ كَانَ فِي مُسَاهٍ مُنْصَرِّ الْجِسْمِ فِي الصَّلَابِ
فَلَا تَمُتْ عَنِّي نَفْسِي مَنْ قَدْ رُشِلَ السَّرَّ فِي صَبِ

وله ^(٣) :

طَلَنْتُ الصَّبَا لَمَّا عَلَى النِّهْرِ قَدْ خَرْتُ وَعَكَّرْتُ رُكَاةً لَاحَ فِيهِ لِمُرْتَقِبِ
شِبَا كَأَمَّا صَارَ النَّسِيمُ غَرَالَهُ أَنْتَ تَرَاهَا دَائِمًا فِيهِ تَصْطَرِبُ

(١) روية مسلم ، وصحيحه ، واللب السابق ١ - ١٩٦ .

« أَهْوَى أَهْلُ النَّارِ عَدَاةً ، تَوْطَلِبُ ، وَهُوَ مُسْبِلٌ ، يَعْلِي بِعَيْنِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ » .

(٢) في ١ : « وشاب من الأكدار » ، والتبت في : ب . (٣) البيتان في ريمانة الألبا ١ - ٩ / ١٠٩ .

وله (١) :

على حدة مذ لاح نبت عذاره حرت أذمعي في الحد ذات صيب
إذا ما استسارت دارة الندر حوته فإن وقوع القطر غير عجيب

وله :

لحي الله ألباما تعادي أولي الشئ وتسيف لؤم كل عدل أميق
تقدم بين الصمار كأنهم إذا دكروا عقم الثمار لحاسب

وله :

إننا هذه الحياة منام والأمان حلم بها العزم صب
فلها ثاني على العكس ثم كره الناس دما وأحوا

وله :

كفر من وقت حاضر ثمحي هنا ولا نسكر في عد وما ذهب
ومن وحدت سكرأ فاعلم به ولا تنس عما جرى على القصب

وله :

إذا ما عاب من أهوه عني فإن لقاءه عندي كتاب
سواد في بياض يثل عيني به ألقى الأجنه حين عانوا

وله :

لما نذ في صدعه خاله أدا قلب الصب بالحب

قَاتِلُهُ إِلَى الْحَبِّ عَلَى فَحْمِهِ وَلَا ذَنْبَ عَنْ حُدُورِ الْقَدْرِ

وله :

رَوْضُ الْمَنَى أَيْدِي الْأَمَانِي بِهِ كَمْ قَدْ حَرَّتْ لِي ثَمَرًا مُنْتَطَابًا
مَالِدُهُ الدُّنْيَا إِذَا مَ أَكُنْ أَحْطَرُ فِيهَا بِرِدَّةِ الشَّابِ

وله :

مُذْرَأَى الشَّهْرِ بِرَقَّةٍ مَلَّ سَيْفُهُ مُرْهَمَتِ الْحَدِّ مِنْ قِرَابِ السَّحَابِ
نَسَحَتْ فَوْقَهُ الرِّيحُ ذُرْعًا سَاعَاتٍ قَدْ تُنْمِرَتْ نَكَلِ السَّحَابِ

وله في الردِّ على ابنِ القَيْمِ (١)

قَالُوا جَهَنَّمُ دَارُ الْخُلْدِ سَاكِمُهَا إِذَا تَطَاوَرَ دَهْرُهُ أَحْمَدُ اللَّيْمِ
أَمَّا لَكَ فَمِنْ عَجْرِ يَدِي يَدِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَعْنِي شَتْرَى الْخَطَا (٢)

وله :

سُكَّانُ بَصْرَ كَالنَّيْلِ مَا عَرَفُوا نَذَرَ شُيُوحِ الْعِلْمِ وَالطَّلَبِ
فَحَيِّدٌ فِيهِ وَالرَّدِيُّ سَوَا كَمَا اسْتَوَى لَمَّا نَمَّ وَالْخَشَنَةُ (٣)

(١) رد على أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ، ان قم الحورية ، المدووسة إحدى خمسين ومسمياته ،
رأيه و حمود نازحهم .

(٢) ب . د . هـ . ي . ك . و . الثبت و : ا . (٣) يشر إلى شاهد النجاة لوانمة و باب

وله :

كم أناسٍ من الكرم نَوَلُّوا في سيمٍ وطيبٍ عيشٍ مُوْتِي
قَطَّمُوا وَرْدَةَ الحَيَاةِ مُرُورًا وَرَمَوْا الشُّوْلَكَ في طَرِيقِ الْآتِي

وله :

وَمَحَبَّرَهُ بِعَابِهَا سَمَرُوا وَلِلَّهِ بِالْأَحْزَانِ قَدَ تَمَّتْ (١)
وَكُلَّمَا عَكَسَ الشُّعُوعِ بِهَا تَحَرَّرَ بِهِ الْمَرْجَانُ قَدْ بَقِيَ

وله :

أَهْ أَصْبُو وَالتَّصَانِي حُلِيَّةٌ لِكَرِيمِ الْعِرْضِ فِي صَوْتِهِ
تَقِيفِ الْخَيْبِ نَذِيرِ نَاعِمٍ مِ بُعَيْقُهُ سِوَى حُلَّتِهِ

وله :

لَحْدَيْهِ النَّبِيُّ مَدَّ كَلَامِ اللَّهِ طِبْتُ بِحُثِّ شَوْقِي حَبِثْنَا
مُسْتَجِدًّا عَلَى مَرُورِ الْحَدِيدِ بِ لِدَا مُمَيِّ الْحَدِيثِ حَدِيثْنَا

وله :

غَابَ الْحَبِيبُ وَتَوَادَى خَافِقٌ مُنْصَرِفٌ لِذَلِكَ لَمَعَى السَّهْجُ
وَالزَّحْسُ الْمَسْ يُفَادِي فِي ارْتِي أَشِيرُ مَرَّ بَعْنِي تَحْمِلُجُ

وله :

ذَوَاتُكُمْ قَدْ أَشْتَمَتْ مِنْ فَرَجٍ لَا حَرَجَ

(١) وَب • هَاهُنَا سَمَر • وَلَيْسَ وَ

بِتْ أُسْتِهْ لَصْنِهْ تَارْ نَفْتَحْ الْمَرْجْ

وله :

وساحِرْ لَمْصِقْ أَنْطَهْ الطَّلَا فِي تَحَارِي يَمْنِي لِرُؤْيَهْ الْفَرَحْ
رَبْتْ شَكْلَا لِلْمُرُورِ مُنْبِجَا الْحَرَّ الْكُنَى وَصَعْرَهْ الْقَدَحْ

وله :

إِلْ اللَّهِ أَشْكُو الزَّمَانَ الَّذِي رَيْسُ حَيَايْ نَتَقْ أَحْمَحْ
إِذَا سَمِعْتُ الصُّنْحَ قَالَ أَتَيْتُ فَيْسِي وَبَيْنَكَ سَوْقُ انْسِلَاحْ

وله :

إِذَا رُبْتَ أَمْرًا، فَكُنْ طَائِمًا رَفِيقِي فِي الرِّفْقِ تَبِيْلُ الصَّلَاحْ
فِي الرِّفْقِ وَالصَّبْرِ لِلْمُرْتَحِي لِقَاحِ الصَّلَاحِ جَبَاحُ النَّجَاحْ

وله :

وَزَانِ بِحُبِّ الرِّثَاءِ مُعْرَمِ أَمَاطِ رِيَاءِ الْخِيَا وَاطْرَحْ
مَقْدَرُ أَوْلَادَهُنَّ الصُّعْرَ وَمَنْ عَشِيقُ الدُّرِّ نَاسِ الْقَدَحِ^(١)

وله :

إِلْ الصَّبِيقِ مَنْ إِذَا دَعَوْنَهُ لَنِي ارْعَا بَقَّةَ شِيرِ الْقَرْحِ
وَمَنْ نَحْنَحْ الَّذِي دَعَوْنَهُ لِحَاجَةِ مُلِمَّةٍ فَقَمِّ تَمَحْ^(٢)

(١) ذكر الخفاحي ، في شعراء القيس ١ : ٦ ، أن ناس من بني قيس مولده عامه ، سكبوا بها وصرفوها .

(٢) يعني « فقمي » أي ابتمدي وتترك الشيء .

وله :

كم من قريبٍ كَيْلٍ لِي شَرُّهُ وحَيْرُهُ إِنِ حَاءَ أَحْضَبُ فِيهِ ^(١)
وكم أحمرٌ يَمْلَأُ لِي صَدْرَهُ عَنَّةٌ مَصْدُورٍ إِذَا قَتُّ أَحْمَرُ

وله :

إِذَا رُمْتُ لِكَبِيرٍ خَضِرٍ قُفْمٌ سَمِعْتُ وَاضْرِبْ رِقَابَ الْبِدَى ^(٢)
نَصَبْتُ عَلَيْهِمْ حَدِيدَ الْمُصَالِ وَتَأْخُذُهَا فِي دَمٍ عَسَجَدَا

قال بعضهم : قولُ اس نَمَاتَهُ السَّعْدِيُّ لَمْ يُسَمَّ إِلَيْهِ ^(٣) :

أَبْنَا أَنْ يُطِيعُوا السَّمِيرِيَّةَ عَيْرَةً وَصَبْتُ عَلَيْهِمْ كَالْأَجَيْنِ الْقَوَاصِبَ ^(٤)
صَعِدْتُ إِيَّاهُ عَسَجَدَا مِنْ دِمَائِهِمْ إِلَّا هَكَذَا فَلَيْسَ كَسَبِ الْحَدِّ كَامِبَ ^(٥)
ومنه أخذ الأبيوردي قوله ^(٦) .

وَلِلَّهِ دَرُّ السِّيفِ بِحُلُوِّ بَيَاضِهِ عِيَاهِبَ يَوْمٍ قَاتِمِ الْجَوِّ زَبَدَا ^(٧)
مُعْتَرِكٍ تَتَقَى بِهِ الْمَوْتَ لُجَّةً تَسِيلُ لَحْمًا ثُمَّ تَعْدُ عَسَجَدَا

قال ^(٨) : قلت : انظر هنا مع فولي أولاً

- (١) أحضاب النح : ما يوصف عليه من الحب ، وهو قليل ، وهو شيرأبف . معنى الاصطيد (٢) و ١ :
« إذا رمت الكثير نصراً فقم » ، والمثبت و . ب . (٣) البينان و مختارات الدرودي ٢ ١٦٦ .
(٤) و مختارات السارودي : « أن يطعوا السمرية عيرة » ، وهو أولى .
(٥) : اختار : « وصاد عليا » . (٦) لم أجد اليقين في ديوانه المطوع ، وقد ورد فيه
معنى القتال ، في قوله .

لَا تُدْرِعُ الْمَنْعَ وَالسِّيفُ بِمَتَعَى جُفِينًا وَنُؤُوبِهِ إِلَى الْعِمْدِ عَسَجَدَا

ديوانه ١٠٥ .

(٧) أُرِبَتْ : مكنا بالنصب . (٨) أي الشهاب الخفاف

وله :

رَأَيْتُكَ طَوْدًا قَدْ كُنْتَ طَائِرٍ عَلَى مَقِيلٍ مِنْهُ إِذَا دَهْرِي اعْتَدَى
إِذَا قُتْتُ فِي نَادِيهِ أُدْرِكُ مِدْحَةً أَنَا الطَّائِرُ لِلْحَمِيكِ وَالْآخِرُ الصَّدَى

وله :

رَفَى الْفَقِيرُ أَيْمَهُ يَدْسُوهُ دَعٍ وَبُؤَةُ وَجْهِهِ سَعْدُ السُّعُودِ
دَعَا خَوْ سُدِّيهِ نَدَاءُ حَرِيرٍ لَبَّ يَدْعُو الْوُرُودِ

وله :

وَيَوْمَ عَدَا بَارِدًا حَوْءُ بَدَا رَعْدُهُ مِنْ هَوَا يَبْرُدُ
تَرَى لَهَبَ النَّارِ مِنْ بَرْدِهِ مَكَائُونُهُ أَبَدًا نَرَعُدُ

من بدائع الصلاح الصديقي ، قوله من رسالة .

لو ترى أحدنا وقد أحده المايص^(١) ، ونحاه القرى سامليه رافع والرمهريير
الحايص ، رأيت شعصا قد ركبت أعضاؤه من الزئبق فما تستقر ، وحيت لهواته
يلت ما تستدر .

لا يمد كفه ولو بايعة الناس على الخلافة ، ولا يخرج يده ولو كان فيرا إلى كبس
ذهب أو قدريما إلى كأس سلافة .

يكاد للالك البرد حتى الكلام يتحسد ، ويتمنى الإنسان و أنه تحت رحام الحمام يتوسد .

وله في مشي معروف .

أَهْوَى سَيِّدُ فُتَيْتِي نَالِ الْعَيِّ سَنَاءِ مَدَّتُهُ فِيهِمْ دُشْدَهُ

(١) المايص : حمى الزعده .

وعليه حُلُّهُ سَهْلٌ وَلَا مَقَرٌ سَتَشُدُّ لَكِنْ هَلْ يُرَى مِنْ شَدَّةِ

وله

كَمْ جُنَّتْهُ بِطَاعَةِ وَمَا عَسَى يَدُ
فَقَارَ لِي إِلَى عَدِي وَالْأَهْرِ كُلُّهُ عَدُوٌّ

وله

أَيْدِي مَنْ هَدَى الْهَادِي وَإِسْعَافِي وَإِسْعَادِي
وَصَارَ دَمَامًا أُنْعَى بِقُدِّمِ كُلِّ قَوٍّ

وله :

قَتُّ لَيْمٍ تَشْتَرِي الْعَلَامَ كَثِيرًا وَصِدْرُ الْعَمَلِ لِلْهُوِّ عُدَّةٌ
قَالَ إِنَّمَا لَمْ نَأْخُذِ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ وَحَدْنَا مَتَاعًا الْيَوْمَ عِنْدَهُ

وله :

شَمَحٌ سَعِيرٌ وَيَخْزِي لَكَ كَمْ قَادَ أَوْنَشَا مِنْ السَّادَةِ
مَتَاعُ رَهْيٍ وَسَطُ سُورِ الرِّبَا بِنَاعُ فِي حَاوِي سَحَابَةٍ

وله :

قَدْ قَلْتُ إِذَا حَادُوا وَمَا فِي أَمِيشٍ إِنْ حَادُوا رَعْدُ
خَسَّ الزَّمَانُ وَهَلْهُ وَطِبَاعُهُمْ حَتَّى الْخَدُّ

وله :

مَا عَمَّ تَحَلُّوْا مِنَ الْحَسْرِ الْمَدَى مِنْهُ كَدَّرَ كُلَّ وَرْدٍ قَدُورِدْ

وأرى لمول مع التواضع رغبة قد صلبها الرحمن من كذب حسنة

وله في قول المعوام : « الورد من عرق النبي صلى الله عليه وسلم » :
ناصر الورد قيل من عرق لمحت ر قد لاح في حدائق حد
ورد سميت قبل ذلك ر ه سمعتهم به يد من ما ورد

وله .

فتح الورد في الرياض صاحبا عندما قبل النسيم حدوده
بلغ الرغفران فهو لهذا صاحبا في من سرور رودة

وله في قول أرباب البلاحة « إن الحيات وكلوا تهرب من شجر الرمان ،
ولذا يحمل بعض الطيور أوكارها فيه » :

إذا همت صبا الاستحار يوما / وحررت الدوائب في الحدود
حيات الدوائب في اضطراب وقد شررت رؤس الأود

وله .

يسمو بخلق لسان خلا من يلبس لحد قدما عدى
وأدوا الداء كما قد رزوا حق دلي لسان كدى

وله .

نقية عمر حر مند فيها تنم بها أسرة وأفكار
أنت ترى الربيع يروق مرأى وتأي في الحبيب به التمر

وله .

روضة حادها الحبا بالآل قدنه حواصر الأهر

صاحكت أطلالُ أهدره إِذْ إِذْ وَعَدْتُمْ نَسْمُ الْأَسْحَرِ^(١)

قال . وقلتُ ما سمعتُ قولَ أُمِّي كَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . « مَنْ امْتَطَى التَّمَانِيلَ
مَلَكَ رِمَامَ الْكُرُوءَةِ » :

تَعَالَى إِذَا رُمْتُ وَدَّ الْوَدَى مَذْمُومٌ فَتَضَحُّ لِلْعِرِّ حَارًا
رِمَامُ الْكُرُوءَةِ فِي كَفِّ مَنْ تَعَالَى يَتَطَلَّى حَيْثُ سَدَّ

وله

وَلَى الشَّابَّ حَمْدًا حِينَ وَدَّ نَبِيَّ مُحَمَّدًا وَشَمْرًا يُحِبُّ كَرَاهِيَّ الْحَبَرِ^(٢)
إِنْ جَدَّ طَسْبِي شِعْرِ رَاقٍ رَاقَهُ لَا تُنْكَرُوا رِقَّةً فِي تَسْمَةِ السَّحَرِ

وله :

أَوْصَاكَ مَوْلَا سَقَتْ طَمَنًا سَمِعِي كَوْنًا
كَحَسْبِ مَشْثُوقَةٍ لَيْسَ قَبْلَ أَنْ تُرَى

وله :

لِي سَيِّدُ مُتَوَاصِعٍ إِمْلَامٍ وَعَلَى سِوَاهُ مُسْرِفٍ وَكَبِيرٍ
يَتَقَادُّ لِلْعِلَافِ فِي حَوَاتِهِ مِثْلَ الشَّمْعِ رِمَامُهُ فِي دُتْرِهِ

وله :

وَسَارِقٍ بِسُرْقٍ شِعْرِ الْوَدَى وَيُنْبِيعُ الْمَطْطُومَ هَالِكٍ
مَا أَقْتَنَسَ الْآيَاتِ إِلَّا لِي يُلْقَهُ مِنْ بَرَقَةِ الشُّعْرِ

(١) في ١٠٠ إلى وعدته ، ، والفت و . ب . (٢) في ١ : وراهي السحر ، ، بالثبت : ب .

وله :

قَاتُوا لِشَاعِرِكُمُ الَّذِي أَهْدَى مَدِيحًا حَطَّ قَدْرُكَ
حَدَّدَ وَصُوتُكَ مَسَدًا إِنْ كَانَ هَذَا الشَّعْرُ شِعْرَكَ

وله :

كُلُّ الْأُمُورِ مِ تَرَلْ نَكْتَرُ مِنْ تَعْدِ صِعْرُ
إِلَّا مَصَابَ الْوَرَى تَصْعُرُ مِنْ تَعْدِ كِرْ

وله .

وَبِحِثِّ فِي الْعِلْمِ [مِنْ] تَهَرَّ لَا يَذْرُكُونَ مَبَاحِثَ النَّظَرِ (١)
أَعْرَضْتُ عَنْهُ كَأَنَّهُ عَمَّ وَتَرَكْتُهُ بِمَبَاحِثِ الْبَهْرِ

المرء يقول : « تركته بمباحث البهر » ، إذا لم يعرف مكانه ، ويقول : « تركته
بمباحث البهر » ، إذا ترك مكان لا أبيض به ، ومباحث البهر : الموضع التي تلخص
فيها بقر الوحش أولادها .

وله

فِي دَوْلَةٍ وَصَلِ مُنْبِتِي وَالْهَجَرِ قَدْ حَقَّقْتُ رَبِّي شُكْرِي
فِي لَوْصَلِ حَلَّتْ حَيَاءُ نَفْسِي وَصَفَتْ وَالْمَحْرُومُ يُطِيلُ رَبِّي عُثْرِي

ولي أ. من هـ :

يَمُضَانُ جَاءَ مَعْرُجًا يُقْدُو بِهِ شَهْرٌ لَمَعَتْ بِفَضْلِهِ لِمَا مَوْلَا
وَأَحْسَنُ مِثْقَلِهِ عَلَى مَنْ أَرَى عُثْرِي النَّفْسُ يَرِيدُ فِيهِ مَوْلَا

(١) ما بين المعقوفين تسكئة يتم بها الوزن والبيان .

وله :

م كن أحنق الشباب ورئت
حياتي والنشاط في كل أمر
كم لست الشباب عصا حديدًا
ساحب الدليل في مورس غمري

وله

مفلومي المعصوم يا سيدي
يخطئه الذبوان والذفر
كأنه هرة وضرب
برئتم في خط ولا بد كرم

وله .

قد كنت في كعب أحمول مغمما
ولأن أنبيي لعا لم حضر
كالخرب فر من التقاء الساكبين
يا لغسبر تطقي في التمدد وانكسر

وله :

أصبحت من يهيري طرفه
كل ما أميكه بذري
كسحقاة من مياه نذت
بيتي وما أحوي على طهري

وله .

رأيتك تظيما إلهيات كفاريك
لدى أهلي مستودعات الدخائر
ودنغ في جوار من الدهر سلم
وما صاع حود مودع عبد شاكر

وله :

يقولون إن الله في أتمر آخر
ليور نذر العصر في ساحل البحر^(١)
فما بل تخير الدمع يرداه مداه
إداع نذر الحسني في طمعة الكهنة

(١) حكاه جاز بحر مدنا لبنت في الأصول .

وله

صَرَفَ اللَّحَاطَ عَنِ الْوُثْقِ إِذْ إِلَى الْكَثِيبِ وَمَا يَسْرُهُ
بَدَأَ يَمِيلُ إِلَيْهِمْ مِثْلَ الْمَرِيضِ لَمَّا يَصْرُهُ

وله :

وَطُوقًا لِيَدِي مُدْ طَعْمًا بِهِ مَوْجِدُهُ طَمَأَ زَيْدُ الْاَهْرِ الْمُرَيْنِ لِلْحَصْرِ
تَمَحَّرَ سَبِيلُ الصَّبْحِ مِنْ سَدِّ شَرْقِيهِ فَمِنْ أَجْلِ ذَا يُدْعَى الصَّبَاحُ بِهِ تَحْرًا

وله .

عَطَّتْ بِسَاعِدِي كَاءَ يَحْرَى وَخَهَا يَفُوقُ الْوَرْدَ رَيْبُ الْقَطْرِ
كَسَرَ يَمْرُ عِنْدَ نَصْفِ شَهْرِ عَابَ وَقَدْ لَاحَ تَمُودُ الْحَجَرِ

وله :

قُلْ لِرَقِيبٍ قَدْ أَتَى لِحْصِيَةٍ أَرْقَ مَمًى مِنْ تَسِيمِ السَّحْرِ
لَهُ قَمٌ لَا تَقْطَعُنْ حَدِيثَهُ وَنَعْتِصُنْ بَيْنَ الصَّمَا وَالْأَهْرِ

وله :

مَكَرَ الدَّمَامَى لِلصُّمُوحِ وَنَهَوَا أَوْ تَادَهُمْ تَدْعُوهُمْ صِغْفَ الشُّرُوزِ
فَتَمَعَّتِ الْأَعْصَامُ مِنْ نَفْسِ الصَّمَا وَتَنَاءَسَتْ فِي الْأَرْضِ أَقْوَةُ الرُّهُورِ

وله :

مُدْرَارٌ مِنْ أَهْوَاهِ فِي رَوْصَةٍ أُرْشَمِي نَمْرًا هُوَ الْحَرُّ
فَأَتَتْ لِي الْأَرْدَابُ مِنْ حَلْقِهِ : الْيَوْمَ نَحْرًا وَغَدًا أَمْرًا

وله :

سَرَقَ لَسَمَ طَرَفَهُ أَمْ عَمَّانِ دُوَ أَحْسَنِ الْعَرِيرِ (١)
طَرَادُ حُسْنِ حَاقِقِ طَرَّ الْفَتَى مِنَ الصَّدُورِ

وله :

وَحَقَّقْكُمْ مَدِيحِي فِي غِلَاكِمْ لَهُ نَشْرُ بُرْدِ الدَّهْرِ عَاجِرُ
وَعَرَفُ الْعُودِ يُخْرِجُ مَنْ رَأَى طِيبِ فِيهِ نَفْثَةُ الْحَامِرِ

وله :

رَقٌّ مِسْكِي حُلَّةٍ فَوْقَ حَسَمِ رَقٍّ حَتَّى لَكَادَ بِالطَّافِ بِحَرِي
فِيهِ طَرَفِي مُرَّةٌ حِينَ أُنْدَى بُرْدَ طَلِّ عَلَى مُعَاطِفِ نَهَرِ

وله :

رَغَى اللَّهُ عَصْرًا عَابَ عَى عَوْدِي لَهُ فَسَرَقَتْ الْوَصْلَ فِي عَهْدَةِ الدَّهْرِ
أَصْنِلْ وَصْلِي بَرْدَتْ نَسِيمِ مَنْ أَسْكَبَ الْمَذْهَبُ هَاجِرَةَ الْمَحَرِّ

وله :

تَعَلَّقَ قَلْبِي فِي الْعَرَامِ صُدُغِهِ فَمَطَّغَةُ ذَلِكَ الصَّدُغِ وَقْدَةُ حَارِ
تَمَاقُ قَبِي لَيْسَ يَدْرِي قَرَرَهُ كَأَنَّ عَوَارِي فِي تَحَالِبِ طَائِرِ

وله :

كَيْفَ سُلُوِي إِذَا تَمَدَّدِي بَوَحِي مَعْشُوقِي الْعِيدَرُ
وَالْحُسْنُ فِي وَحْشِيهِ عَصَّ مَا اخْتَلَفَ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وله :

دَعَوْتُكَ يَا خِيَلِي لِحَضُورِ فَلَا سَحْلَ تَمَحَّيِي السُّرُورِ
فَعَمْرُ الْإِلْتِقَاءِ غَدَا قَصِيرًا وَطَوَّلَهُ أَوَقَاتُ الْكُورِ

وله :

يَا صَاحِبَ الْشَوْقِ سَتَعَمَّرُ إِنِ فُتِقَ حَقْنُ السَّحَرِ
رَقَّةٌ حَبِطَ مَذْمَعُ لَه مِنْ هُدْبِ الْمَرِّ

وله :

وَيَنْبَغِي تَقْبَلُ حَدَّثَهُ أَبِي أَحْفُ إِذَا مَا تَضَرَّعَ التَّوَاظُرُ
فَعَمَى تَقْبِيلُ رَحْلَيْهِ وَإِنْ مَشَى وَقَدْ فُتِقَ أَقْدَمُهُنَّ الصَّغَارُ

وله :

فَرَشَ الرِّبْعُ لَهَا كَحْنُ ثَلَسُدُسٍ مِنْ حَوْلِهَا عُذْرُ هَيْءٍ قَرِيرٍ (١)
وَمَشَى بِهَا سَارِي الْعَبَا مُتَبَلِّلًا وَعَلَيْهِ أَعْيُنُ نُورِهِ دَمْعَرُ (٢)

وله :

نَحْنُ اللَّهُ أَقْطَرُ مِنْ الْخُودِ أُنْجَلَتْ وَكَمْ قَادِرٍ فِيهَا عَنْ أَحْمَدٍ عَاجِرُ
وَمِنْ أَرْضٍ لَيْسَ يُورِدُ بَيْتُهَا وَكَمْ وَلَدَتْ فِيهَا الْمَلَايَا الْمَعَاوِرُ

(١) في نسخة القدس ١٠٨ : « نوب مبرور » ، « تصاريف » ، « ويرير الحائط » : طبعه - معرف - « كذا في الصحاح » ، « ورير » : صح (د رز) ٨٨٧ ٢ « وأما ويرير » : معرف - « ومع نوب مبرور » ، ومعها أيضا (د رز) ١٣٩٦/٤ « وأما » : « ويرير » : معرف - « وكذلك السبعة تشرح فوق باب الدار » ، « والطبق أيضا » : السيرور .

(٢) ن ١ : « ساري الصب متبلا » ، « والتبت في » : ب .

وله :

وكم ناس يموتُ أوصوهم قد رَقُوا رَسْمًا شَرَفًا وعِزَّةً
كذود القُرَى أُمْسَى في قُورٍ لصاحِبها بها حُلٌّ ويزَّةُ

وله :

مَلَكْتُ من لَقَعَ كَنْزَ العِزِّ وقال اضطبري من عَزَّ بِرَّ
فإن عَرَّ ذرَّ خَاهُ من كَلْبِهِ فَجَاهُ القَسْعَةِ عَدَى أَعْرَّ

وله :

حَسَدْتُ كِتَابِي حِينَ لَا أَجَنِّي بِعَرِيصٍ حَطَّ دَبٌّ فِي حَدِّ قُرَطَائِسِ
فَقَارَ عَى الْأَقْدَمِ تَسْمَى وَتَسْمَى مَقَامِي وَقَدْ أَمْسَيْتُ أَسْقَى عَلَى رَأْسِ

وله

كَلَفْتُ سَهْرًا وَارْمَسُ مَرَاجِلُ حَطَّوْنُهُ فِي سَيْرِهِ الْأَنَاسُ
وَالْمَقْصِدُ الْأَسَى لَهُمْ دَارُ انْفَاقَا دَخَلَتْهُ مِنْ بَابِ الْفَنَاءِ الدَّاسُ

وله

مَنْ نَعَرَ طَوْنَ الْعَمْرِ لَمْ يَجْجِرْ بِمَا سَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فَكَلَّزَ حُسْمَهُ
مَنْ كَانَ يَخْتَارُ أَحْيَاءَ وَطُونَهَا فَعَلَى التَّوْبِ فَلَمَّوْطُنْ نَدَسَهُ

وله :

بِغَابٍ مَنْ أَهْوَى فِي مُسَرِّرٍ مِنْ لَأْمَدِي مِ يَمِينٍ عَنِ نَحْسِي
بِمِ ارْتِفَاقِ أَمْنِي إِن لَمْ يَنْدُ نَفْعُهُ هُوَ لَعَمْرِي مُؤَسِّي

وله :

لأشعارٍ مصرٍ بأثوارٍ سحابةً وكم لاح تحييسٌ مـ وهو تحييسٌ
يقولون في الأقطارِ منذَ حلاوه فقلبٌ وكسٍ داله حشوّ وتحييسٌ

وله :

أمنسدة الخلقِ على حكمِهِ « رعبٍ » والترييرُ الحش
مأكله الحسنُ قوبَ الورى والله يُؤتِي مُلكه من يش^(١)

وله :

أيها اللائمُ دعي واستريح من خبيعٍ هو للضئحِ عَصَى
لا تلم في اللّهو والسُّنَّ علّا واقترع العودَ ودع قَرَعَ عَصَا^(٢)

وله :

يا صاحٍ بوقٍ من قِوَاتِ المرصِ لانتها عيشةُ مريءٍ ذي عصصِ
فالورقُ وإن عادت عيش رعدٍ تشكى وروحٌ دائما في الققصِ

وله :

دهرٌ سوءٌ فيه ارتفاعٌ لثيمٍ ونارٌ من المكامِ تمضمضِ
فيمرُّ قد غسستها من نداء وهم الخفرُ فالدُّموعُ تنضمضِ

(١) قيس من قريظة تعان : « والله يُؤتِي مُلكه من يش » والله واسعٌ عليمٌ « ميمو » سورة ٢٠ - ٧

(٢) في ب - « ودع قَرَعَ العصا » ، « لانت » و : .

وهو : « ميمو » ، « من العصا فرغت فلي الحلم » ، وهي نداء للكبر في السن حين لا غنى في كلامه « تذكر » .

وله :

وَمَوَى لَهُ بِالرُّدِّ قَلْبٌ مُوَلِّعٌ صَرَّحَ طَوْرًا بِأَهْوَى وَمَرَّصٌ
وَمُدَّ قَالِ إِنْ الْحَبَّ عَسَى أَنْفَةً حَشِيتُ عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ وَبَحْصٌ^(١)

وله :

رَعَى اللَّهُ عَوْدًا إِذَا زَارَ مَادَّةً عَدَّ لِحُجُوحِ اللَّهِ فِي الْحَالِ دَائِمًا
رَأَى طَرَبَ الدِّمَاءِ أَسْقَمَهُ الْهَوَى فَحَسَّ لَهُ نَصَابًا مِنَ الْعَوْدِ صَا

وله :

وَقَوْمٌ لِيَدْمٍ عَسَى لِي فِيهِمْ رِصَاً وَمَا فِيهِمْ شَيْءٌ عَلَى قُنُجِهِ يُرَضِّي
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ مَنْ قَدْ نَقِيَتْهُ سُؤَالَ طَيِّبٍ بَلَسَ يَعْلَمُ نَالَهُمْ
إِنَّمَا يَسْأَلُ عَنِ الْقُرُورَةِ وَالْبَرَاةِ فَهُوَ كَنَابَةٌ بِدِيعة

وله :

تَبَيَّرَ الْيَاسَمِينَ مِنْ هَوَى تَمَرٍ لَمَجِيهِ بِالْخَلَاةِ بَاسِطٌ^(٢)
وَحَسْبُهُ شَمْسَةٌ أَوْ قَدْوَاهَا وَعَلَيْهَا قَرَّاشٌ يَلِي نَافِطٌ

وله :

لَهُ مَا أُلْفَقَ مِنْ رَامِرٍ يَنْشَقُّ مِنْ عَنَقٍ لَا يَبْسُطُ
كَأَنَّ إِسْرَافِيلاً قَدْ وَكَّلَهُ لِيَسْمَعَ الْأَرْوَاحَ مِنْ قَرَّطِ الشَّاطِطِ

وله :

قَبْتُ لِمَا عَدَّوهُ فَعَدَا فَتَلَا شَرِيحًا فِي خَيْطِ احْتِلَاطٍ^(٣)

(١) الإحساس : أي تأكل الإبل لحم من ثمن البرعى ، وهو في مدح يسوء من ذل المرأة إلى غيرها أو المذول عن النساء من الرذ من النساء

(٢) في مدح : أي يتراسين ، والعلل فيها معنى المجدول ، والفتى : مدح

(٣) في مدح : أي تلا : شرح ، والفتى : مدح

عُذْرُ مَوْلَايَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِثْلُ ضَمٍّ * لِأَسْتَمِنْ بَعْدَ الصُّرَاةِ

وله :

كَمْ هِمَّةٍ عَالِيَةٍ فِي الْجَدِّ لَمْ تَهْرُطِ
لَا تَرْتَضِي بَوَسَطِ فَانْدُونِ جَارُ الْوَسَطِ

وله :

كَتَبَ الرَّسْعُ عَلَى طُرُوسِ رِيَاضِهِ صُحُفًا مِنْ التَّوْحِيدِ مَا فِيهَا عَاطُ
وَحَدًّا السَّعَابُ إِلَى احْدَانِ قُدْرَةٍ مَقَاشِفًا فِي الرُّؤُوسِ نَقَطًا ثُمَّ حَطَّ (١)

وله :

وَمَوْتِي أَمْطَرْتُ كَهَاءَ عَمَّ لَدَى الْأَرَامَاتِ فَبُهِوْ عَلَى اشْتِرَاطِ
وَمِنْ حُبِّسٍ وَفَدَاتِ احْتِجَاجٍ كُنْ بِقَصِي الصَّلَاةِ عَلَى الصُّرَاطِ

وله :

فِيْلَ فَلَا يَدْعِي كَرَمًا وَرِفْعَةً وَلِرَمْدٍ فِيهِ عَاطُ
فَقَتُّ مَاتِ الْكِرَامِ فَهُوَ كَدَنٌ وَخَسَدَ الْبَيْتِ حَالِيًا فَصَرَطُ

وله :

أَمَوَّلَايَ كَمْ مِنْ دُبٍّ إِلَى بِدَالِكِ دُعَاءِ مُبِيعٍ مُلِيطٍ (٢)
تَحْدُوتُ كَهْمًا لِمَا أُرْتَحِي فَمَا نَلْتُ مِنْكَ سِوَى يَوْمٍ حَطَّى

(١) في ١ : « رَعْدَ اسْعَابَ » ، والثَّيْبُ فِي ب ، وَفِي الْأَصُولِ « لِي لِحْدَانِ قُدْرَةٍ » ، وَلَعَلَّ

الصُّرَابُ أَيْضًا (٢) مُبِيطُ : مُبِيعٌ أَيْضًا

وله :

وسحاب فيه رَفَقٌ نُبُونِ النَّوْرِ تُحَفُّ
خَيْتُهُ لُبٌّ تَمْدَى حَشِيمًا تَلْمِظُ

وله :

الْمَدُّ بِمَدِّ خَرَرٍ قَالُوا بِهِ يَأْتِي مِنَ الْبَدْرِ أَمِيرِ الطَّلَعِ
صَدَقُوا فَذَرِي فِي مَطَالِعِ حُسْبِهِ قَدْ أَوْرَثَ الْأَحْفَانَ مَدًّا مَدَامِي

وله

إِذَا لَمْ أَلْقَ فِي أَمْرِي شَفِيعًا فَتَزِي مَا أُرِيدُ أَجَلُ شَاوِعِ
الْحَشَى صَيْقُ صَدْرِ مِ تَلْمِ وَصَدْرُ الْبَيْدِ وَالطَّرْفَاتِ وَاسِعِ

وله :

أَعْمَرْتُكَ مَا طَالَ الْوُقُوفُ عَلَى الْحَيِّ لِجِدَّةِ مَكْرِي مِنْ دُرُوسِ الْمَرِيعِ
وَلَكِنْ تَمَشَّتْ فِي ذَرَاهُ عُيُونُنَا تَحُورُ عَلَى الْأَطْلَالِ دَيْلٌ لَدَائِمِ

وله :

تَوَصَّعَ نَكْرٌ مِمَّا يَشِيئُكَ سَابِغًا فَكَمْ حَرًّا مَعًا لِلسَّيْبِ التَّوَاصِعِ
وَاللَّائِمِ بِالنَّصِيرِ كَحَمِّ سَلَامَةٍ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ قَبْرٌ ذَاكَ مَوَارِعِ

وله :

أَذْهَبَ قَدْ الْعَمِرُ حَتَّى انْحَفَى يَطْلُبُ فِي التُّرْبِ لِمَا صَيَّعَا
كَأَنَّمَا نَسَكَسَ رَأْسًا لَهُ يُعَاقِبُ الْقَلْبَ الَّذِي مَا وَعَى

وله :

ود انحنى الشيخ لعظم الذى تحل من ذنبه ود سقى
كأساً سلم من فرحة على رسول الموت إذ ودعاً

وله :

بيعداك العرع إن ساعدته فوهم من أجذب للوعى انتجع^(١)
اشفق عليه كم كسا تجرؤه ما بين يأس راجع وى وصنع

وله :

فالوا نسّم لم يرك نكل تآويل يقنع
على حبح طائر فهو إذ قصر وقنع

وله :

أصبحت فى حنق كليل أجرب وبمحتى داء دوائى ما ابتنى
حلم الأديم فبس يحدى دمه حتى يعود نقارطان فيدنا^(٢)

وله :

ل رأى القاب هوال الرمان وما فى البأس من راحة بعد الغنا فرعاً
لم تحذ شكوائى إلا دبة وعدا وليس أول فحل أنقلوا فرعاً

وله :

لا أطلع انيوم وقد أصبحت لله عفى نغم ساعة

(١) انتجع - أى شرب الصبح ، أى رائد الجسد ، يصيب الحصب . (٢) حلم الأديم : وقع فيه الحلم ،
وهى دودة تفتح فى الخلد فتأكله ، وقد جمع وهو موضع الأكل القاموس (ج ل م)
وجرت اس عوده القارظين فيلاً أمل فى عوده ، ونقدم ذكر ذلك

رَأْسِ أَطْعَى تَبَيْتُ أَلَى نَهْرٍ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ

وله :

وَدَيْتُكَ بِنِ الْمَعْسِ نَفْتُ أُرْ رَى رَحَى فِي بَابِ أَمْرِئِ مُتَكَفِّمًا
وَلَيْسَ يَتِمُّ الْخُودُ نَحْرُ مُوَبَّرٍ إِيَّا لَمْ يَكُنْ فِي نُسْرِهِ مُتَمَعِّمًا

وله :

أَقُولُ لِلَّهِو وَالصَّهَاءِ قَدْ مَنَعَتْ صَفْوً عَلَى رَعْمٍ أَنْفٍ لِلْحَدِيعِ نَمَا
أَعَابَ إِنْدِيَسٍ مِنْ هَذَا الْمَصَبِ مَا مَا دَاكُ إِلَّا يَصُولُ الْعَمْرُ قَدْ حَرَفَا

وله :

أَبْرُ كَكَلْبِ الدَّارِ مَا جَى وَصَرَّ فِي فِئْلِ الْحَدِّ ذَا شَعْفِ
يَقُومُ لِلطَّارِى عَيْسَهُ وَلَا يَقُومُ لِلْأَبِ أَلْدَى هَذَا عَرَفِ

وله :

سَقَى اللَّهُ رَوْحًا قَدْ تَعَمَّنَا بَطْلَهُ وَلَا جَارَ إِلَّا سَهْرُهُ الْمُتَقَفُّو
إِذَا مَا تَعَنَّتْ وَرَقَهُ وَطَيُورُهُ عَدَتْ طَرَفًا أَبْدَى الْبِيَاهِ نُصَفَقُو

وله :

قَدْ شَيْتُ وَنَعْمُ صَبَوْتِى عَنْ طَلُوقِ مَا شَبَّ وَطَعْلَهُ تَمَدِّ الشَّوْقِ
فِي عُصْنٍ نَقَا إِذَا بَدَا عُصْرُهُ فِى مَا مَشَارِى حَلَا فِى ذَوْقِ

وله :

مِنْ تَحْتِ هَمْرَةٍ صُدْعِهِ أَلَيْتُ مِنْ عَارِصِيهِ تَمَلَّكْتُ رِى

عائوه في حَقِّ لَهَا عَنَّا مَعَ أَهْلِ مِنْ أَحْرَفِ الْخَلْقِ

وله :

هذه اللديـــــــــــــــــ كَمْزُ فِيهِ لِلدَّحْلِ طُرُقُ
ليس بين موتٍ في الأَوْ طَارِ وَالْعُرَّةِ هَرَقُ

وله :

شُحَاخٍ إِذَا فَاَمَ فِي مَعْرَكِ بَرِيدٍ اشْتَعَلَ لَا لَدَيْهِ الدِّرَاكُ
فَكَمْ ذَرَعَ صَادَهُ فِي الْوَعَى كُلَّ الدُّرُوعِ عِلْمُهُ شِمَاكُ

وله :

أَعْيَدُ الرِّمَانِ وَغُرْمُ الْفَلَاحِ رِمَانُ كِرَامٍ أَصْنَاءُ الْخَلْقِ
وإن زَمَانًا بِهِ لَدَدٌ وَلَيْتَ لَمْ تَمْ دَهْرٌ يَنْجِسِ الْفَلَاحُ

وله :

إِذَا تَلَّتْ قَاتَ عَيُونُ الْوَرَى دَا مَيَاتُ طَالِيعِ أَم مَلَاكُ
أَرَى زَمَانًا كَثَ فِيهِ الْعَمِي لَدَعْرِ مَنَ الْكِرَامِ وَعَيُونُ الْفَلَاحِ^(١)

وله :

كَلَّا حَرَبِيَّ هَرَمِيَّ طَرِيقُ لَدَاكِ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَرْضَى مُقَدِّمًا عَلَى ذَلِّ^(٢)

(١) في « وعد الفلك » وفي « وعد الملك » وامل « صواب » أبيض

(٢) هَرَمِيَّ : يعني طريق مكة ، قريبة من لحيمة ، يرى منها « البحر » ، وله طريقان يسكن من سلا : واحدا منهما أفضى منه إلى موسم واحد ، ولذلك قال الشاعر :

حُدَا أَنْفَ هَرَمِيَّ أَوْ فَعَاهُ فَإِنَّمَا كَلَّا جَانِبِي هَرَمِيَّ هَرَمِيَّ طَرِيقُ

هَلْ كُنْتُ كَوَلَا مَكُنْ بِيَدِ آكِلٍ وَلَا تَنْتَهِنِي بِهِمَ الدُّبُ لِلسَّحْلِ (١)

وله :

قَدَيْتُ دِيَارًا لِلْأَحْمَةِ لَمْ تَرَ عَلَى الْقَلْبِ الْقَبِ الْمُسْتَمِرَّ مَرًّا
فَبِتَ تَوَانًا مَسْهَا قَدَمِ هَمَّ أَرَاهُ أَفْوَاهُ الْخَفَوِ مَقْبَلًا

وله :

أَمَلِي مُدْسَعِي لِطَرَفِ نَمَسِي وَلَهُ أَحْزَانُ وَالْعَنَةُ دِيَارًا
فَالْ نَاسِي لَهُ اسْتَرْخَ مَهْيَ طَرَفِي مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ فِيهَا سَبِيلُ

وله :

يُعَلِّي مَقَامَ الْمَرْءِ حِقَّةَ طَبْعِهِ وَتَرَى الثَّقِيلَ مُحَقَّرًا مُدَلًّا
أَوْ مَا تَرَى الْمِيزَانَ يُزْفَعُ كُلُّهُ وَدَحْفًا فَاحْذَرِ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا

وله :

رَأَى فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ ثَقْبًا هَامِي نَاقِدٌ فَوْقَ الرَّأْسِ مَهْيَ مَسَاعِلَا
يَحُطُّ بِهِ رَأْيٌ لَدَى كُلِّ شَعْرَةٍ نَهَقَرُ مَهْيَ كُلِّ مَنْ كَانَ وَاصِلًا

وله :

نَادَيْتُ وَفَدَ هَجَرَتُهُمْ يَابِسِي مَذْطُوتٍ هَدَدَتِ بِالتَّعَايِ حَبْلِي
وَالدَّمْعُ نَقَطَتِي لِيَوْمِي أَفْنَى وَالذُّبُ لِنَاثِمٍ نَطْرَقِي السَّبِيلَ

(١) الدُّبُ : الضعيف ، وهو يعني ولد والده .

وله

مَجُودِهِ تَعْرِفُ الْأَمَالَ حَيْثُ تَرَى مَوْجَ الْمَدَى مَرَّ فِي السَّادَى مِنْ سَأَلَا
لَهُ مَوْئِدٌ بِإِحْسَانٍ إِذَا نُسِطَتْ تَدْعُو النِّشَاءَ إِلَيْهَا دَعْوُهُ تَحْقَلَى

دَعْوُهُ تَحْقَلَى هِيَ الدَّعْوَةُ الْعَامَّةُ ، يَحْقَلُونَ إِلَيْهَا ، وَالتَّعْرِى : حِلَافُهَا ،
قَالَ طَرَفَةُ (١)

عَنْ فِي أَسْمَةِ دَعْوِ الْحَقَّى لَا تَرَى الْآدِبَ فَيَنْتَقِرَ

وله :

أَرَى كُلَّ دَى عَيْبٍ وَتَنْصِي لَقَدْ عَمَلَا عَنْ كُلِّ حُرٍّ بِإِقْصَا أَيْلٍ كَمَلَا
كَدَلِكْ عَادَاتُ الرَّمَانِ لِأَخْصَرِ ذِ صَدَاتُ غُيُوبِ الْحَقِّ فِي الْوَزْنِ أَفْقَلَا

وله

مَدْفِيحُ الْوَرْدِ نَمَانُ الدُّدَى وَلَا يَسِيحُ — يَمُ سَحَرًا نَاسِمُ
قِرْصَةُ الْمَنِي بِعِيهِ احْنَسَى فَهُوَ لَهَا فَرَحٌ نَاسِمُ

وله .

فَيَسِيحُ فِي اسْمِ السَّلَامِ رُقِيَّةٌ رَاقِي لَأَفَاعِي قَدْ حَرَمَتْهَا الْأَمَامُ
وَمَا قَدْ رَأَتْ رُقِيَّةً فَقَرَى حِينَ أَلْهَلَتْ أَرْ أَوَّلَ السَّلَامُ

وله .

إِنِّي إِذَا مَا أَلْهَمْتُ وَفَى إِلَيَّ مَصَاحِجُ شَرَدَتْ عَنْهَا الْمَدَامُ
حَاذَعْتُ أَبَايَ بِشُرْبِ الطَّلَا مِدَاعَةُ الْأَيَّامِ تُرْبُ الْمَدَامُ

وله :

مَنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ لَهُ مَكْسَبٌ فَيَحْمِلِ الْعَقْلَ تَرْيَدَ أَمْرٍ
سَكَلٌ شَيْءٌ صَنَعَتْ حِكْمَتُ وَصَنَعَةُ الْعَقْلِ اخْتِيارُ الْكِرَامِ

وله :

كُنْ لِمَا لَا تَرْحُو أَشَدَّ دَحَاءَ وَارْجُ رَبَّكَ لِمَا لَيْسَ بِكَرِيمٍ
يَا مُوسَى رَحِ بِفَيْسٍ دَارًا كَلِّمْ اللَّهَ رَبَّهُ نَكِيمًا

وله :

قَالُوا الرِّمَاءُ عَدَا قَصِيرًا هَلْ مَصَتْ بَرَكَاتُهُ أَوْ زَادَتْ أَلَامُ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ مَرَّ مِنْ حَوْفٍ وَقَدْ صَارَتْ بِهِ الْأَحْكَامُ

وله :

يَسَادِلَانِ بِلَا رِيَاءٍ إِذَا أَحْكَمَ عِنْدَ لَمَحْظَةٍ أَيْمًا إِنْكَامُ
قُلْتُ فَمَا يَنْعَمُ وَصَبَّ دَائِمٌ مَا بَيْنَ دَيْنٍ كَعَرَقَتِي تَنَكُّامُ^(١)

وله :

وَمَوْسِعٌ بِالذَّبِّ كَنَى بِسُرْقٍ بِلَا خِيَمَا
وَمِنْ حَسْبِ الْعَلَفِ مَا يَرُورُ إِلَّا مَائِمَا

وله :

أَعْيَقُ الْخَفْنَ حِينَ زَارَ حَيَاتٍ مَكَتُ كِي لَا يَمُرُّ مِنْ أَخْفِي

(١) لعل الصواب : « قُلا » على أنه معول « يسادلان » .

والسكام : ما يقدر به الساعة الخدمة من الرمل ، وهو معروف عن اليونانية ، شفاء العسل ٥١ .

فَبَطَّنُ الْعَدُولُ أَنْ مَسَّيَ رَأَى وَلِثَامُ أَيْسَ يَرَى

وله .

صَبْرًا لِحَطْبِ مَارِ أَهَابِي وَأَفَى اللَّالِي شَدُّ وَالِي الْمَابِي
مَشَلَّتْ لِعَامَّتِهِم بِالرَّادِي وَفَشَحَ رُوعِي بَوَكْرَ الْخَنَابِ^(١)

وله

وَكَمْ فَنِيَّةٍ نَحَيْتُ مِنْ هَرِ فَنِيَّةٍ وَأَقْدَمْتُهُمْ مِنْ طَنِيَّةٍ الْخَذَنَابِ
أَصَاعُوا حُقُوقِي ثُمَّ عَرُّوا بِدَلِّي كَأَنَّ لَدَيْهِمْ حَالِدٌ مِنْ سِمَابِ^(٢)

وله :

وَلَمْ أَنْسَ إِذَا هَدَى النَّسِيمُ نَجِيَّةً رَفَضْتُهَا طَرَا عَصُونُ الْمَابِ
وَالشَّحْبُ قَدْ نَسَحَتْ رِيَاءُ أَذْكَنَا وَالْدَّرَقُ مَكُونُ مِنَ الْعُقَابِ

وله^(٣) :

مُذْ هَجَرْتُمْ حَجَرَ الطَّيْفِ وَلِي نَاطِرٌ لَمْ يَدْرِ مَا طَعَمَ الرَّزَنِ
وَيَ هَوَاكُمُ الْإِمَّ الْخَرَبَ فَلَوْ لَمْ يَحْذَرْ مَاتَ مِنْ قَرْطِ الْخَرَنِ

وله .

أَمَّا السَّائِلِي عَنْ الْمَوْرِ إِنِّي لَمْ أَذُقْهُ مِنْ بَعْدِ سَاعَةِ نَبِي

(١) شَلَّتْ لِعَامَّتِهِمْ حَصَتْ مَارَهُمْ مَسَمِ

وَالرُّوعِ ، النَّفْسُ ، وَفَرَحَ رُوعِي رَأَى عَلَى مَا أُرْتَاخَ لَهُ وَتَحَفَ

(٢) بَعِي حَالِدٌ رَسْمَانٌ بِي عَيْثُ الْبَيْسِ ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَلْخِي صَالِي اللَّهِ عَسَهُ وَبَسْمُ نَعَالٍ ، بَعِي صَيْغَةُ بَوْمَةٍ

انظر أسد الغابة ٨٤/٧ .

وَبِي الْأَصُولُ : « كُنْ لَدَيْهِمْ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتَهُ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَا ١١٤/١

أَتَعْرِفُ الْمَسَامَ يَدْخُلُ جَنَنِي كَيْفَ هَدَّ وَحُشْنَهُ مِلَّ عَيْبِي

وله في معنى قول الحسن : من ركب الليل والنهار فيه يسر به وإن كان مُقِيمًا :

لَا تَطُنُّ ذَا حَيَاةٍ مُقِيمًا وَهُوَ فِي رَحْنِهِ بِبَيْعِي
مَنْ مَطَايَهُ بِسَلِّهِ وَمَهْرُ سَائِرُ اللَّيْلِ فِي كُلِّ حِينٍ

وله :

إِذَا عَسَتْ يَشْمَسُ الْمَكَارِمَ وَالْمَسَى وَأَطْلَمَ مَنْ أَفْقِي التَّوَاصُلِ هَجْرَانُ
فِي كُلِّ طَرْفٍ مِنْ حَيَالِكِ صُورَةٌ وَفِي كُلِّ عَيْنٍ مَثَمًا قِيلَ إِنْسَانُ

وله :

الْعَيْنُ بَوْدٌ فِي حَمِيمِ الْأَرْمَانِ لَوْ نَصَّرَ طَرْفَهُ الْمَرْبِصَ الْمَثَانِ
شَكْوَاهُ النَّاعِيَاتِ الْأَجْنَانِ فَالْأَنُومُ كَمَا نَقَالَ حَقًّا سُلْطَانُ

وله :

قَالُوا لِي أَصِيرَ لِقَادِحِ الْأَخْرَاسِ فَأُخْرَبُ وَمَا يَسُرُّ كُلُّ قَانِي
مَارَقُبٍ مَرَحًا قَلْتُ إِنِّي أَحْمَى بِأَنِّي الْمَرَجُ إِلَى لَا يُلْدَنِي

وله :

رَأَى الْوَرْدُ فِي أَسْرٍ رَمِي فَقَرَيْتُهُ نَهِي الْوَرْدَ حَوِي
وَتَعَبْتُ الرِّبْعَ أَطْفَالُ نَوْرِ لَعَبْتُ وَالْحَيُولُ قُصْبُ عُصُورِ

وله مُصَنِّداً ، فَمِنْ عَاقٍ عَلَى حَبِيبِهِ نَاقَةً رُحِيسَ

عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَحَبَّتْ أَنْ تَهْرُتَ رُحِيسًا عَذَا نَاهِقًا يَرْثُوهُ نَعْيُوبُهُ
فِيهَا حَمْدًا يَدْرُ نَقِيٍّ نَادِلٌ كَأَنَّ اللَّهَّيَّا عَقَّتْ فِي حَبِيبِهِ (١)

وله :

يَا حَائِسَ الْكَأْسِ فِي يَدَيْهِ أَنْعِمَ رَدِّ لِنَارِيهِ
فَحَبَّبْتُهَا فِي يَدَيْكَ طَمِّ شَيْتَ رَأْسِ الْحَبَابِ فِيهَا

وله :

حُسْنُ لِبَاسِ الْفَتَى يَدُلُّ عَلَى مُرُوءَةٍ صَعَةٍ رَأْسِ
فَرِيَّةٍ لَمْرَةٍ فِي تَحْمِيلِهِ عَلَيْهِ عُثْوَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ

وله :

تَوَقَّ السُّؤْلَ إِذَا مَا حَصَحَتْ وَفِي جَامِعٍ تَعَبُدُ اللَّهَ فِيهِ
فَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَمْدَ الْكَرِيمِ سَوَاءٌ لَدَيْهِ وَمَنْ يَشْتَكِيهِ

وله :

لَمْ رَأَيْتِ الْوَرِيرَ بِالذَّيِّ أَحْمَقَ قَامَ وَهُوَ حَاوِيهَا
عَرَفْتُ أَنَّ الدَّيِّسَ تَهَوُّمٌ عَلَى قَرْنٍ لِيَتَوَرَّ يَدُ نَارِيهَا (٢)

وله :

مَدَحَتْهُ يَوْمًا قَبِلْتُ الْعَيْ بِالْوَعْدِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ فِيهِ

(١) في ب : « عَقَّتْ حَبِيبَهُ » ، والمثبت و : « . (٢) في ب : « أَمْرٌ بِأَرْبَعَاءَ » ، والمثبت في : « ا .

وله .

دَارِ الْبَرِيَّةِ بِ تَرْذُ شَرْقًا وَدَعُ عَيْتَ الْحَبِ
بِزِ الْأُمَامَةِ كَانِمْهَا فَاسْمِعْ أَوَائِدَهَا بِرَمَا

وَمِنْ مُفْرَدَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهُ تَحْتَرَى الْأَمْثَالُ :

دَارِ الْأُمَامِ صَعِيدَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ مَنْ لَمْ يَدْرِ الشُّطْرَ يَنْتَبِ لِحَيْثَهُ

أَرْسِلْ إِذَا أُرْسِلْتَ حَيًّا حَادِقًا إِنْ الرُّسُولَ تَرْحُمُ الْعَقْلُ

يَطْلُبُ عَيْشَ امْرِءٍ فِي حَيْثِهِ إِنْ تَرَكَ التَّدْبِيرَ وَالْإِحْيَا

مَنْ شَهِعَ رَأَى الْأُمَامِ لَمْ يَنْجُ مِنْ مَطَرِ الثَّوَالِي

كَفَى نَظِيرًا لِلْعَمْدِ أَنْ عَمُوهُ يَكُونُ عَلَى حَدِّهِ يَعْصِبُ الرَّءُ

مَنْ يَرَى فِي حُمٍّ يَكُنْ حَرَاؤُهُ فِي حُكْمِ أَهْلِ الشَّرْعِ يُحَلِّدُ خِلَّةَ

كُلُّ الْوَرَى صَائِدٌ وَكُنْ يَخْتَلِفُ انْفِخُ وَالشَّمَاكُ

اسْتَعِمْ بِالْإِنْفَادِ حَيْرٌ وَأَوَّلُ النَّوْمِ رِيحُ

كَمْ نَاصِحٍ وَصَفَ لَطَرِيقَ لِمَدِيحٍ وَتَمَادٍ عَنْ سَبَبِ الطَّرِيقِ الْوَصِيحِ

ومن يفتد على طُرُقِ القوافي تَنَزُّ عَيْسَهُ قَاهِيَةُ الْمَجِيءِ

لَا تَكُنْ نَمِيكَ حَبَابَ رَحَاءِ فَأَلَامَايَ بِعَائِغِ خُفْقِي

وَلَا حَيْزٍ فِي مُلْكٍ بَعِيرٍ مُدَرَّرٍ تَمَرَّتْ لَأَعْمَامُ إِذْ ذَهَبَ الرُّبَى

تَسْبِيحُ عِنَقِي زَارُهُ لَا يَطُفُّ أُنْزُدُ أَمْ مَسْحَادُهُ الرُّبَى

كُلُّ مَنْ قَصَّرَ عَمَّا بَالَهُ النَّاسُ يَعْيبُهُ (١)

مَا يَطْلُبُ الْمَرْءُ لغيرِ حَاجَةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا الْحَالُ فَقَرُّ حَصِيرٍ

نَجُومِ الْأَمَامِ مَنْ تَعَدَّى دَانِ حَوْءَ مِنَ الْمَذَى وَالْمَعَادِ

إِذَا مَا أَسْعَى الْخَرَقُ وَنَاطَ لُذُوبَ رَاوِيهِ

بِرُوعٍ فِي مِشْبَعٍ تَعْلُبُ وَلَوْ مَنَى فِي رَأْسِ حَلِي

لَمْ يَكُنْ فِي مَدَلٍ مُؤَيَّسٍ مَا الْفَرَقُ بَيْنَ الدَّيِّ وَالْقَتْرِ

أَيُّهَا النَّاسُ وَجْهُ يَمِينِي تَهْ يُطَابُ الشَّيْءُ لَمَّا أُتُتَ وَكَأ

لَسَانُ كُلِّ عَاقِلٍ فِي قَبِيهِ وَقَبْ كُلِّ جَاهِلٍ فِي فِيهِ

(١) ن : « ناله الناس يصبه » ، والصواب ن . ب .

إِنْ صَحَّتْ لِعَصْدِيقٍ فَأُصْحَبْهُ رِءَا كَلُّ أَصْحَحَ بَيْنَ أَمْلَا تَقَرُّعُ

بِأَمْنٍ سَفَى مِنْ حَطَطٍ عَسَلًا أَرَفَتْ فِي عَيْرٍ حَاتِلٍ عَسَلَتْ

مَنْ صَحِبَ الدَّهْرَ طُولَ نَهْمِهِ لَمْ يَحُلْ مِنْ حَسْبِهِ وَشَرُّهُ

إِذَا كُنْتَ فِي تَلَدَةٍ لَمْ تُرِدْ مُعَامَتُهَا وَتَبَّ الْأَسِيرُ

مَنْ لَا لَهُ حَبِيبٌ وَفِيهِ عَرَبٌ

خَيْرُ السَّلَاحِ مَا وَفَى إِنْ الرِّشَادَ فِي التَّقَى

إِنَّمَا أَشْتَهَى لِقَاءَ حَبِيبٍ أَوْ لِيَبِ يَشَى الْعَوَادَ كَلَامُهُ

— *** —

قِيلَ لَا تُهْذِلْ كَلَامَ بَارِلٍ مَثَلُ حَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ

مَنْ يَهْدِي لِلدَّاسِ ثَمَارَ الْعَنَى أَهْدَوْا إِلَيْهِ ثَمَرَ الشُّكْرِ

إِنَّ رِصًا لِرَأْيِ عَيْسٍ دَلِيلُ سُحْطِ أَخْفِ وَالْحَافِقِ

وَإِذَا مَا كُنْتَ يَوْمًا مُخْطِئًا فَاعْتَرَفْ بِأَخْطَا عَيْنِ رِصَا

رَأَى كَارِ سَارِقَانِ عَلَى أَمْسٍ بِحَفِيطٍ مَلَى رَبُّ نَمَالٍ

مِنْ أَوْسَى النَّدَامَاتِ رَأَى حُجْرًا مُقِلَّ عَقِيدٍ سَرَا

لقد قيل إن الكبر والمعنى عظمة وذاك ملائ يس برحم صاحبه

إذا جاد للقوم ربُّ الطعام ماذا يكون امتنان الطعمي

قل لمن في الخير أمدى هذه الصبر اليوم ولذوق مد

إن لم يكن بين القلوب غاوري كان الحوار قرآنة الخطار

لا تصحب إلا أمرها عاقلاً ينعم في الدنيا وفي الآخرة

رحم الله صاحباً لي أهدى عيت نفسي قد كنت ستأه

ومن تواجره مظلومته في الأمثال، سمها «برائحة المذمار» .

منها .

من يمسب إلى العظيم عطى فالجأ إلى الله تكن مكرماً

تصار عن كثير وعن إمانه محورا سعاداً وحير حالة

ورثنا بكسر الحوار ويؤخذ الجر نطم الحار

في رم فيه المحول صرعى استنت الفصل حتى القرعى (١)

خذ عطلة من الزمان كم وعطى إن الماء من معيره أعطى

ليس لبي إلا إذا ضفا الكدر هل مطر العريق في البحر الدزر

فأمدد على قدر الكساء حنكا واقطع على طوب القوام نو كا

قد مات أمس وتقصى مده والموم في الترع ولم يؤد عده

(١) المرعى : جمع قريع ، وهو الذي به قريح

والذين يصعب لبي بحكم مع من لا سمى أن سكام بين يده لثلاثة قمره . جمع الأمثال ١/ ٢٢٥ .

أَتَرَكَ فِي أَحْلَافِهِ أَحْلَاقُ دَوَاءً مَالًا تَشْتَهِي الْفِرَاقُ
 كَمْ آتَى مَنْ لَمْ يَكُنْ قَرِيبَهُ ضُرُورَةً كَصُخْرَةٍ السَّيْفِيَّةُ
 مَنْ حَطَبَ الشَّعْرَ تَرَوَّحَ الدَّمُ وَيَسْتَوِي مِنْهُ الْوُجُودُ وَالْعَدَمُ
 مَنْ مَرَّ بِرِجْلِ الْمَيْمَانِ يَحْضُدُ الْفِرَاقُ وَغَيْرُهُ الْحَمَقَاءُ مِفْتَاحُ الْفُلَانِ
 كَمْ رَأَيْتُ رَافِعٍ وَدَا كَلَا وَمُوقِدٍ بَارَأَ وَغَيْرُهُ اصْطَلَى
 مَنْ مَوْتُهُ يَنْتَقِي مِنَ الْآفَاتِ فَيُؤْتِرُ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاتِ
 مَا أَلْطَبُ إِلَّا لِلْحَبِيلِ طَارِقُ مِنَ الْأَعَالَى تَدْرُكُ الصَّوَاعِقُ
 مَنْ لَا يَفْقَهُ غَائِبًا أَذْنَاهُ لَيْسَ تَرَكَ شَاهِدًا عِيَاهُ
 وَسِعَ عَلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ يَتَسِعُ فِيهِ مَنْ صَرَعَ الدُّنْيَا صُرْعُ
 قَدْ بَسِيَ الْفَقْرُ عَلَى الصَّمِيرِ وَاللَّيْظُ عَنْ لَعَطٍ لَا تَغِيرُ
 مَنْ نَفْسُهُ لِدَيْهِ نَاصَةٌ لَا أَكْرَمَ الرَّحْمَنِ مِنْ بُكَرْمَةِ
 رِصَا الْأَمْرِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ أَرْضِ الْإِلَهِ لِلْمُتَادِرِ تَغْلِكُ
 إِنَّ قَتْلَ الْمُحْدِ وَالْمَنَافِ تَكُونُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْعَوَاقِبِ
 إِنَّ لِمَزَاحِ مَلَقَحِ الْأَصْدَانِ وَكَاسِفِ نَهْجِ الْإِنْسَانِ
 فَضْلُ لَا يَدْرِي فِي الدُّنْيَا فُرُوضُ وَوُدُّهَا فِي شَرْعِهِ فُرُوضُ
 لَا يَسُدُّ الْكَرِيمُ أَنْ لَا يُحْسَدَا وَالْمَالُ مَكْدُوبٌ فِيهِ أَبَدَا
 إِذَا تَلَاقَى الْخَطْبُ وَالْأَقْدَارُ يَضْطَبِحُ الْعَرِيقُ وَالتَّيَّارُ
 يَنْعَبُ مَنْ يُجَاوِرُ الْأَعْلَى الْمَحَلَّ أَمَّا رِيَّ الْخَضِرِ الدَّجِينِ وَالْكَفَلُ (١)
 وَرُبَّ شَرِّيرٍ يَقُومُ بِصَبِيحِ إِنْ حَدِيدٍ بِسُلَيْدٍ يُفْتَحُ
 إِنْ أَجْبَلَ حَقْمَهُ مِنْ عَوَقِهِ وَالتَّوَرُّ يَحْيَى أَفْقَهُ تَرَوَّقِهِ

(١) في ١٠ من يجاور الأعلى ، ، وفي ١١ من يجاور الأعلى ، ، وما أُنْبِتَهُ يَنْتَبِي مع ما في شعره است .

لَا يَفُوكُ الْحَرَمُ اللَّيْبُ إِلَّا كَيْسُ
 وَالْحَرَمُ فِي كُلِّ زَمَانٍ عَانِي
 شَيْبُ الشُّعُورِ زَهْرُ النُّحُومِ
 إِنْ لَمْ يَحْدِ بَوَاصِيهِ الْحَسْبُ
 أَعْطِ أَحَاكَ إِنْ قَدَّرْتَ تَمَرَةً
 نُودِبَ الْأَشْرَافُ بِالْمَحْرُورِ
 لَا تَصْغَبِ الْمَحْدُودَ بَعْدَ الْيَاسِ
 أَنْ زِدَ الْهَاءُ بِمَاءٍ كَيْسُ
 وَالْحَرَمُ وَالْحَرَمُ تَوْهَامِ
 تَلَيْتُهُ غَمًّا أَيْمُ الْعُمُومِ
 اضْطَحَّ الْعَاشِقُ وَالرَّقِيبُ
 هِيَ أَيْ قَوْلُهَا فَحَمَرَةٌ
 وَلَمْ يُودَّبْ قَطُّ بِالْحَرَمِ
 فَرُّنَا أَعْدَاكَ بِالْإِفْلَاسِ

السادات البكرية

سادات الموحود ، وأولياء المم الذين عرفوا بالكرم والجود
بيت كسيت العتيق يروره من لبي وأحرم ، ومن قال كثر عتقه بانه فقد
طهر بالخير المكرم .

تبتت أوده وأطنه ، ووصلت شباب السماء أشتبه .
لا رحاف فيه إلا في ثوب حده ، ولا يطر إلا على رقاب أصداده .
سرم ليس ليس للحوادث عيه محوم ، ولا لياطين السى فيه استراق فلدا
تستريح شمه من الرشحوم .

فيهم نوى الكون قف أن يحقق المبران ، وقطب الدائرة قف أن تؤمر
لأفلاك بالدوران

حاصه الله من عاده أهل لصلاح ، وراث يعارهم كغش يعيون أهل (١) الملاح .
مامنهم إلا قى لتوب العر صاحب ، وللقار من (٢) الصص مصاحب ، فبدا
استوى على كرمه فملك عيه من لمهارة قبل الخاحب حاجب .

محر ظمت وعت القلن مشهده صوب العباد ، فتوارت البحار حلالا منها في
محصيص الوهاد .

فى رجب الدهر من مدحهم عقود وفلا ند ، ليس إلا كمالها شد رات
وقوا فيها فوائد .

(١) ساطع من : ب ، وهو فى : ا ، ح . (٢) ب ، ح : مع ، ، وثبتت فى : ا .

٣٣٠

أحمد بن زَيْن العبدین *

سَهَابُ أَفْقِهِمُ الثَّيِّبُ ، الْكَثِيرُ لِمَا يَرُ وَالْمَدِينُ .
رِيَاثُ مُشَاهِدِهِ عَلَى الْإِفَادِ تَحْلُوهُ ، وَأَيَّابُ تَحَامِيهِ أَلْسِنُهُ لِإِطْلَاقِ مَثَلُوهُ .
وَفَتَحَتْ الْحَايِرُ أَفْوَاهَهَا إِلَّا لِمَنْطِقِ أَلْسِنَةِ الْأَقْلَامِ ، مَدَحَتْهُ بِهِ الْأُمَمُ ، وَلَا حَبَّرَ
أَحَدٌ يَبْصُرُ الطَّرُوسَ سَوْدَ السُّمُورِ إِلَّا بِشِيرِ بِي أَتٍ مِنْ خِمْلَةِ حَدِيدِهِ
الْمَالِي وَالْأَثَرُ .

إِذَا نَدَّ الْعَيُونُ دُخَانَهُ عَنِ الْمُنَى حِجَابَهُ الْبَيْعِ ، وَإِذَا قَابَلَهُ الْوَرْدُ انْحَرَّتْ حُدُودُهُ
إِذَا أَحْضَلَ الرُّوْضَ مِنْهُ الصَّبِيحُ .

وَقَدْ عَوَّدَتْهُ نَسْطُ الْكَفِّ قَوَائِدُهُ ، فَمَا أَرَادَ قَنْصَهُ لَمْ يُجِنِهِ أُمَامِيهِ .
تَحَاسُّ نَيْمِهِ حَتَمَهَا لِمَعَالَى تَسِيرِ ، وَمَوَاطِنُ دُخَانِهِ كَفَتْ النَّزِيَّةَ إِلَيْهَا تَسِيرِ .
وَإِذَا رَفَى نَحْدَ الْمَالِي وَاطِئًا هَلْ لَانَ شَحْدِي فِي ذَرَاهُ قَارِعًا
لَمْ حَكِيكَ شَرَفًا وَلَا حِلَّيَّةَ لَهُ فَلَا يُعْفَرُ مِنْهُ حَتَّى صَارِعًا

(*) أحمد بن زيد العباسي بن محمد السكري الصديقي المصري الشافعي .
ولد بمصر ، وبها نشأ ، وقرأ على عمه أبي المذهب ، وعلى أبيه ، وغيرهما .
وشتمل بقوى علمه ، وصدر للاقتراء بالجامع الأزهر . ووقع بحسب التسمية له «الأركنية» و«مع
العلم» «المصر» «رأد سوانه» «وحج مرارة» وكانت له في أيامه التي في علوم المشرق
وكان له شعره «والغضب» «سبي الشعر» «تقصده» «كل واحدة» .
وله «ديوان شعر» «وكتابات» «روضة المشاق» و«مجموعه» «مسانن»
توفي سنة ثمان وأربعين وألف .

نسب لصديق ١٨٠ ٨٣ ، حديثه الأثر ح ٧٤ ، ٧٥ ، خلاصة الأثر ٢٠١ - ٣ - ٢ ، سلاله
المصر ٤١١ ، ٤١٢

وكان يسيرُ سيرة الملوك ، ويُقَدِّمُ من التَّرفُّهِ ما رُفِيَ السُّلُوكُ .
 في عِزَّةٍ أَشْبَهَ مِنْ مَثَلٍ ، وَعَنِ مَلُوكٍ فَلَا تَسَلُ .
 وَقَدْ وَلَّى قِصَاةَ مَكَّةَ فَاصْطَفَى كَعْبَتَهَا كَعْبَةً ، وَاسْتَطَافَ فِي أَمْوَالِهِ حَتَّى صَبَرَ
 كَعْبًا^(١) لَا يَسَعُ فِي الْخُودِ كَعْبُهُ
 فَلَا يَنْهَى مِنْ نَحْمَدِهِ حَتَّى سَكَلَ الْخَوَاصِرَ ، وَلَا يَرْجِعُ مِنْ مَأْثَرِهِ حَتَّى يَقْطَعَ عَنِ
 السَّيْرِ الْمَضَى الْخَوَاصِرَ^(٢)

وَهُوَ فِي الْأَدَبِ رَوْضٌ تَوَسَّى بَرْزَخَهُ الْأَحْصَرُ مِنْ سَمَاتِهِ ، وَلَعَنَ انْتِوَارَ فَلَانْدِهِ مِنْ
 حَيْدِ الْجَدَاوِلِ فِي لَبَّائِهِ .
 وَلَهُ أَشْعَارٌ أَسْقَى مِنْ لَوْلُؤِ الزُّمَرِ فِي فَمِّ الْأَقَاخِ ، وَأَعْتَقَ مِنْ سَيْرِ زُرِّ
 الْخُدُودِ وَالنَّمَاحِ .
 فَدَوَّكَ مِمَّا مَابَسَحَ بِهِ الْأَدَبُ دِيُولًا ، وَبَأْمَنَ دَهْرَاتِ رَوَيْقِهِ
 تَمَيُّزًا وَذُيُولًا
 ثَمَنَهُ قَوْلُهُ :

صَبَّ حَمَامٌ مَحْمُومُهُ	وَالْآنَ رَادٌ وَلُومُهُ
كَتَمَ الْهَوَى عَنْ قَوْمِهِ	هَوَّشَتْ عَيْنُهُ دُمُوعُهُ
قَالُوا الْحَبِيبُ مُنْعَمٌ	أَخْلَى أَمْوَى ثَمَنُوعُهُ
لَوْ ذُقَ رَضْوَى لَعَصْرَمَا	يَلْقَى لَدَيْكَ حَبِيبُهُ ^(٣)
هُوَ الْقَتِيلُ لَحْمُهُ	مُنْقَى الْمَسْرَامِ صَرِيحُهُ
شَبَّخَ لَهْوَى بَلْ كَهْلُهُ	بَلْ طَفُفُهُ وَرَصِيحُهُ

(١) يعني كعب بن عامر الأبهدي ، الخوذة الجاهلي المشهورة . (٢) أي إلى خير لي منها .
 (٣) في الأصح : « لَوْ ذُقَ رَضْوَى بَعْدَمَا » ، ولعل النصب مأثمة .

وقوله (١).

وَحَقُّ خُرْدٍ حَذِيٍّ شِيرٍ هَلَقِيٍّ خُرَّةٍ
تَطْلِي خُمْرَةً تُغْرِى بَيْضَاءُ فِي الْكَأْسِ خُرَّةٌ (٢)
تُشَيِّخُ الْخُمْرَةَ فَصْلٍ تَرِيْلٍ هَشْرَبٍ خُرَّةٌ (٣)

ومن الأدب (٤).

عَرَّالَةٌ فِي تَرْدَدٍ رَافِلَةٍ تَقْبِضُ الْأَسَدَ مِنْ الْقَادِلَةِ
فِي حَرَمٍ لَأَمْسٍ وَقَدْ حِلَّهَا قَائِمَةٌ هَفْرَصٍ وَهَلَّ وَهَلَّةٍ
فَلَتْ لَهَا رَفِيٌّ فَهَلَبَ يَمِينُ كَأَمَّا عَنْ مَطْنِي عَائِدَةٍ
ثُمَّ نَسَتْ تَغْيِيرَ بَيْضَاءٍ هَفْرًا هَ أَوْكَارُهُ كَاوِلَةٍ
مَا سَمَّ حَمَامِيٍّ وَتَحْجِيمُهُ شَيْئُهُ نَدْوِيٍّ لَمْ كَرَّ رَافِلَةٍ
وَسَمَّ سَحَابٍ حَبِيٍّ لَوْرِي يَسَاءُ لَهُ وَهِيَ لَهُ شَيْئُهُ
فِي مَيْمَنَةٍ مَهْمَةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ وَأَبْ نَشَأُ فِي سَمَاءٍ كَائِلَةٍ (٥)

ومن نثره جوابُ أُمِّهِ فِي حَوْرَاءِ (٦)

أَحَدَتْ أَيْهَا الْجَنِيدُ نَهْمًا ، وَحَلَيْتَ بَحْوَاهُ رَوَاهِرَ الدُّرِّ أَحْيَادَ الْكَرَمِ .
وَأَسْتَحَلَيْتَ عَلَى مَيْمَنَةٍ يَكْرِيكَ حَوْرَاءُ احْفَانٍ ، وَصَدَّقْتُ بِهَا فِي الْمَقَاصِدِ (٧) الْحُسْنَ .
فَأَقَرَّ نَعْرُ حَمَكُمَا (٨) لِقَبَالِكَ ، وَرَوَّكَ لَكَ رَوِيَّةً شَرِبَ عَنْ الصَّحَّالِكِ .

- (١) لأدب و خلاصة لأ ٢٣١ (٢) في خلاصة الأنار ٢٣١ (٣) في خلاصة الأنار ٢٣١ (٤) في خلاصة الأنار ٢٣١ (٥) في خلاصة الأنار ٢٣١ (٦) في خلاصة الأنار ٢٣١ (٧) في خلاصة الأنار ٢٣١ (٨) في خلاصة الأنار ٢٣١

فصل في الله ضاحكة وجهت بوجه الحسن، ولا زالت تحببك المعالي وتصر قن.

وله في الشرب، كثره إلى سبعة الأواني، وكل ما يركب^(١) :

ما عجم مؤرد مركب، وضع الحيوان يركب،

من فمت رأس رمايه، دل على اسم جمع يركب في الترميم،

وإن أبنت رمية إلى قدومه^(٢)، فاستعد الله من سببه

مع أنه على حقيقة الأفراد، إمام تزييد فيه اعتقاد.

وتقريب مؤرد ومهيه وعدله، وقد أمم العلماء بفصله.

خصوصاً أهل مذهبي الشريفة، ولا يحتاج إلى تقريب

وله جواب لمرأسته إياه الإثني :

نقبت أيها العلامة المصوب بغير حاشي، كتمثيل بالتميز مدرك

أسكنون عبود الخفاف.

وتنقيد ذلك جواربها جارية ولو جارت قصات الساق، مطيعة لأمرها في حالها

وما صيها ومعدر عم، لاستقبال الحق

يلتظم مدثورها بذلك انتظام لعمود، وتنشعب ريشها تنشعب أنفيرة

في منبتها المورود

لأنك العرؤ الذي راد الله شركه، وزني في مراقي السكال شرفه^(٣).

وكتب إليه .

ما قولكم في حرام وزر ياتس، وهو حلال لسكل شخص

(١) هذا الفصل أنشأ في خلاصه الأثر ١٠٢٢ (٢) في حاشية الأثر ١٠٢٢ (٣) النصف : المالك المعالي .

ومن أغتصب العصب ، أو تفنر به ولو الأنياب .
 رآته في شأبه آيات نبيات ، وأقيم بوجه الحرمه فيه دلائل وصيحات .
 ولا خذ على من قال بحله ، مع أن خذه ثابت صحيح فعليه .
 شهدت تحريمه عنه المثل ، واعتزوا باخل ولا ركل .
 إن حدثت آخره تراه من الأوتاد ، ويطلب الزهاد والتماد .

فأجابه بقوله :

دُمت مولاي بالمعارف نوري ضحك الفصل في مدح الكلام .
 وعجبت في النص شيء حرام وهو حيلٌ وواجبٌ في الحرام .
 وهو في الحدة قائمٌ حيث يحسب كل من حقه لخطب الدمام .
 هو بالنص حائرٌ وحرامٌ من وحوي لسائر الأحكام .
 وهو أيضاً حقيقةٌ وتحارٌ وطريقٌ لبيل كل مرام .
 فيه أيضاً ثوابٌ ساعٍ إليه بل وفيه وسيلةٌ للإسلام .
 هنك بالقب تحصر الود فيه هو ردٌ فيما له من مقام .

❦

أخوه :

٣٣١

الأستاذ محمد *

صاحب بيتي والعمال ، ومن أعجز موضوعيه فصحاء شغل .

فهو مقرب الفصح الذي حُلصَ شِيارُهُ ، وخرُ العِلْم الذي لا يَتَشَحَّم سَفْهُ
الأنفكار قِيَارُهُ .

حليق كما أرادته معاليه ، وتمتعه أياؤه ولياليه .

هو صوّتُ مَنه في الوحد ، لم يَرَهُ على ما فيه من الكرم والجود .

فانتشر شهرته المحرر الصادق في الطالام ، وحده أبن كسر الصديق في
أهل الإسلام .

وهو حليفة الذي تُسرع الأخواد لمخالفته ، ولم ستقيم أمرُ خلافته مع مخالفته

ثما انقطعت الأفلام في حذمة دريها إلا طمعا في حبات مدحه فواطمت على
الحس ، ولا رأى لهلان ما في نصيه من العوج إلا قال اغتساراً له من أين لي رُصون
إلى مطلع الشمس .

(*) أبو الحسن محمد بن زين العابدين بن محمد السكري الصديقي المصري .

ولد نصر ، وشأها ، وحفظ القرآن ، وتأثر ، واشتهر بطب العلوم وأخبارها ، ورعى في
من العلوم ، سجد علم التعريب وحدث ، وكان له في علوم القوم وأصول الصوف قدم واسع .

درس بجامع الأزهر ، ولما كبر استغنى بالإفادة من بيته .

له ديوان ، يخرج ، ومؤلف في ذكر الأهل

ووفى سنة سبع وثمانين وألف ، ودعى بالفراف السكري

خلاصه لأثره ٣ ٤٦٤ ٦٨ .

على أن : أن الشمس شت لا تطيره ، والأختم كتابها من : من طيره كتحته
من نصيره .

وكان له : نود عاصه ، ومحالين عامه وحاصه .

يستعص فيهم من رتب طبعه ، ومذاق تيق مسكاته بانه
موصى أنهم بمحصول حيره ، وسكن قوسهم بين طيره ، ويعنيهم ما عاشوا
عن محالته غيره .

في حصره تستنطق بحاسنها حرم ، وديها منهي من مؤتم إلى عرس
يتسم في الطوع والعبور عن غير ، وبشي المعاطف من الحبور في حير .
الررض ما قد قيل في أيامه لا نه ورد ولا سترين
وليك ما لى الذي من ذكره لا أن كل قراره دارين^(١)
مثلاث رجه لوحيد ترج صيه ملكه ، وحصيف الضاميد الصيد
اعتقه عره ليكية

وشدت فعوا الرحال ، نحو مدته الرحال ، وكجات ثره أغرها بلاية
الكحل والكحل .

وأصح لإلام رك زكيا ، وكه روى إيه العفاة نكيا
في حبة نراهي لمن شمة صجفة غنومها البشر
طلمه تنسلى العين من جلاها والعف والصد^(٢)

وكان في أدب من سلم به المقاد ، وله شعر سيم من السند وإن قاله
أفقد المقاد

(١) داب : قوسه ، حرم : محرم ، ديها : ملكه من هذا ، ونقده ذكره

(٢) في به : طلمه سلى « وليت في : اء ح

إِذَا مَا قَالَ شِعْرًا نَاءَ عَجْظًا هـ بَيْنَ كَخْبِقِهِ كُلُّ شِعْرٍ
وَيَلَاؤَالَمٍ كَمْ فَصَّاتٍ سَنِي حَوَاهِي الرُّهَابِ يَوْمٌ فَخَرٍ
لَمْ تَذَرِكْ عُدَارًا مِنْ عَيْنٍ وَلَمْ تَحَقِّقْ هـ حَطَوَاتٍ فِكْرٍ

فمن شعره قوله ، من قصيدته رُسَمُهُ إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ يَحْيَى الْمُنْقَرِي (١) ،
أَوْسَطُ (٢) :

أَمْسِكِيهِ الْأَنْفَاسِ أَمْ عَمَقَةِ الْمَدِّ وَبَاسِمَةِ الْأَرْهَرِ أَمْ مَسْحَةِ الْوَرْدِ
وَنَشْوَةِ الْأَلْحَاطِ أَمْ رَيْحِ حَاجِرٍ وَتَمَرِ الْقَوِي الرُّهَرِ أَمْ نُورِ الْعَقْدِ
وَمَائِسَةِ الْأَعْطَافِ أَمْ حَوْطِ نَائِي وَوَحْهَةِ الْبَدَى أَهْوَاهُ أَمْ قَمَرِ السَّمَدِ (٣)
عَرُّهُ لِي لَعَلَّاءٍ قَدْ أَوْدِيَتْهُ وَمَنْ فَرَعَ الشَّمَاءَ مِنْ رُتَمَةِ الْخَدِ
وَمُقْتَبِدٍ مِنْ ضَهْوَةِ الْمَحْدِ سَابِقًا إِذَا مَا دَنَا حَدُّهُ لِلْمُظْهِمَةِ الْخُرْدِ
وَمُتَقِلٍّ لِلْعَرِّ صَعْدَهُ عَرْمِيهِ أَلَّا يَبِيْهَا رَعَاةُ رِيسِ الْأَسَدِ
وَمُرْسِلٍ أَرْسَالَ الْعَصَايَا مُنَادِيًا بِسَمْرِهَا وَطَفَّ الْعَائِمُ فِي الرُّودِ (٤)
أَيَا مَعِي السُّلْطَانُ إِنَّكَ وَاحِدٌ كَمَا لَا وَهْدَا لَسْتُ أَشْهَدُ وَخَدِي
وَأَمْتُ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي دِرْوَزِهِ نَعْلِي تَحَرَّرَ وَمَنْ يَشَاكُنِي وَهْدَةُ الْطَرْدِ

١ ، شيخ الإسلام يحيى بن عمر المنقاري الرومي .

حدثنا روم دون العلم عن كبار علماءنا ، ولادم على دأبهم مدارس قيصصية ، وول قصص مصر ،
ثم قصص مكة ، ودرس فيها ما يدرسه السابغ . ثم ولي قصص قيصصية ، وقصص مسكر روم على ، ثم
قال مصب الفتوى سنة ثلاث وسبعين وألف .

وله « حاشية على تفسير النصارى » ، ورسالة « الإجماع في مسألة الاستنجاء »

نور سنة ثمان وثمانين وألف ، ودقن بأسكنار .

خلاصة الآثار ٤/٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٢) في خلاصة الآثار من هذه نامه ، الأبيات : الاول ، والثامن ، ومن السادس عشر إلى آخرها

(٣) سورة البقرة : عفا بها الله

(٤) القائل الموطأ المتفق عليه .

وَأَنَّكَ وَالرَّحْمَنُ حِلَّةٌ صَادِقٌ
فَلَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَحْيَا مَرْعَكُمْ
رَعَى اللَّهُ أَبَدًا مَصْنَعَكُمْ كَانَتْ
وَلَنْتَ فِيهَا مَصْرَ تَوْسِعَ أَهْلُهَا
وَعَرَّزْتَ فِيهَا الشَّرْعَ آيَةً عَزَّ
فِيهَا مَنْ لَهُ وَدَى مِنَ النَّاسِ كُنْهُمْ
وَمَنْ صِرْتُ فِي مَدْحِي غَلَاةٌ كَأَنِّي
عَلَى أَثَرِي مَا فَهِنْتُ دَوْمًا بِمَا حُدِ
وَسَكَرَ دَعَايَ الشُّوْقُ لَمَيِّتٌ دَعِيًّا
يُفِيَّةٌ نَحْيِي الصُّوْعَ عَلَى الْأَسَى
لَهُ رَهْرَاتٍ مِنْ قَوَادِي تَصَرَّعَتْ
لَأَنْتَ الَّذِي مَدَحْتُ فِي الْقَدْبِ عَيْزُهُ
وَلَمْ يَرَ عَيْبِي مِثْلَهُ مَعْدَهُ وَهَلْ
وَأَعْقَبَهَا نَعْرَةً ، صَوْرَتُهُ (٥) :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُرَارَ التَّزْيِيلِ الَّتِي وَفَّتَ الدُّخْرَ وَالنَّهْرَ ، وَبَسْرَتِ الْمَقْلَمِ
تَهْرِيْلَهَا الْمَدْرِكُ الْمَسْمُومُ بِالسَّهْلِ كُلِّ شَوْلُودٍ وَفَجَّرَ .

وَقَصِيَّتِ تَكْشِفِ مَعْرِفَهَا عَنْ كَشَافِ عَوَارِئِهَا بِسَاحِجِ عَادِلًا وَاسِعًا عَدِيًّا ، هَا
فَتَى مُعْتَبِرٍ إِلَّا وَاصْفَقَ مِنْ (٦) مَنْ فَلَمَّ يَتَدَوَّى الْحَيَاةَ وَحَصَلَ بِهِ الْكَمَالُ بِكَمَالِ الْفَصْلِ .

(١) في ج : « فصله راد عن حله » ، والمثبت في أ ، هـ .

(٢) في خلاصة الأثر : « لنت مسرعا » . (٣) في خلاصة الأثر : « ما يرمي » .

(٤) في خلاصة الأثر : « لا من ذلك العهد » . (٥) تضمن هذا البيت ذكر كبره ، ودرى

بها المرحوم . (٦) سابقه من ، وهو هـ . ج

وما أغرب عما أعرف ما يقف بنبينا إلا وكان الدهر مشور ، وما أخصت كل
كلام طيبت ، لا تمنح الرحمن الكفيل به تيسير الأمور .

إن تمدد حصرة مولانا شيخ الإسلام ، الذي يحيى الله تعالى موحدوه مآثر
العلماء الأعلام .

نحة نرتب العلوم ، والمجلى حيد الدهر بقلائد مشور وأمنوم .
صاحب المقامات الحسنة في ترعيمه وزعيمه من فعله حسن ، هدى الإرشاد تنسج
العالين فيما ظهر وأمن

ولد زينة من مواهبه لآمنة ، المتعة عند الله على دلائله من حج التوضيح
من فتح رب الأربية .

ما أخصت في قصته ثمن ، من أخص على حبه كل بأس .
نرمس من قوسه دلائل ، كل كل ، وحديثه أخص به مقبول به خبر
والعلماء والأصل

صيه مشكاة فكاره مشارق الأنوار ، ومعه يبحر آراءه مصينة بأعشى والإسكار ،
منوير الأنصار والبصائر ، مختار من خلاصة أهل العبدية فلا شدة ولا خبر .

فالدّر والعزّ من كنز تحريره الرائق ، طامع المحيط بما يقصر عنه مهر الحقائق .
خبر من البديّة أسرار الهداية ، صدر الشريعة بشرح رقيقة
الرفاية وعناية النهاية .

تميح عمارته يندى دّر بحاره ، ونوح يشرح يوحى بإشارته يهدى إلى
إسعاد عتق اللطائف .

تجمع بحر العلم والعمل ، دّر الخلق فوق موضع من جرة في البقية نفيس لأدرك .
جامع الفتاوى يحيى من حوضه لآمنة أمير ، وودوى من حبه من مائة برسم
بنابه الكاشف عن شرّة الشرير .

منارُ الدين وصاحبُ الاستقصاء لفُصول البدائع ، يَحُرُّ الأصول في مَعْتُول
والنَقُول بل جَمْع المَوَاسِع
مِنْهَا حَقُّ قَوْلِهِمْ ، وَنَهْجُهُ مُسْتَقِيمٌ .

وَلَيْسَ لَا وَهُوَ الْعَصْدُ وَحَاوِي التَّحْرِيرِ ، أَذْكَارُ أَوْ كَارِهِ مُسْتَقْصَرٌ مِنْ نَبْ
لِلْبَابِ عِنْدَ كُلِّ حَبِيرٍ .

فَالْحَقُّ وَالرَّهْدُودُ مِنْ نُجَائِهِ حَاصِلُهُ ، وَمِنْهَا هُوَ صَوْلُ يَدِي الْأَصُولِ وَاصِلَةٌ .
صَاحِبُ التَّعْهِيدِ وَالتَّحْرِيدِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى مَوَاقِفِ مَقْصِدٍ ، وَالْمَقَامَاتِ الْعَبِيَّةِ فِي آدَبِ
الْمَحْثِ لِدَوَى الْعَقَائِدِ .

فَكَمْ لَهُ مِنْ مُخَاطَرَاتٍ يَحْصُلُ بِهَا الشُّدُّ ، لَيْسَ بِجَمْعٍ الْعَيْنِ بِمَنْ كَانَ
فِي عَوَاضِلِهَا عَلَى شَعَا .

قَبْلِي الْجَائِعِ سَامِي الْعِرْدِ ، سَيِّدُ فِي مَطَارِحِ السَّعْدِ عَلَى أُولَى الطَّوَارِجِ الْأَتَّحِدِ .
لَهُ بِحِكَايَاتِ الشَّمْسِيَّةِ فِي تَرْسُدِ حَبِيلِ الْغَرَائِبِ ، أَمْتَصِمَةٌ فِي بِلَافِ تَقْرِيرِ مُنْجَسٍ لِلْقَوَائِدِ .
يَرَى مَمَاجِجَ الْوَاوِيَةِ بِمُخَفَّةِ مَوْدُودٍ ، وَطَارِحِ عِلْمِ السَّعْدِ الَّذِي هُوَ شَقِي
لِطَائِفٍ فِي تَحْقِيقِ الْمَقْصُودِ .

عَدَا أَنَّهُ الشَّافِعُ مَرَاخُ الْأَرْوَاحِ ، مُشْرِقَةُ الْإِيمَانِ الْمُرِيبِ الْفَائِضِ بِمِصْمَحِ
عَمُّ لَمَوَايِ فَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَزَى الْأَفَاصِلِ ، الْآتِي عَمَّا كُنْتُ بِهِ لِأَوَائِلِ .
لَا عَرَوْا أَنَّهُ مُعَيٌّ لِلَّيْلِ ، وَنَحْمَةُ الْعَرِيبِ .

أَلْهَافُهُ الْكَافِيَةُ فِي سَهْلِ الصَّلَاةِ وَالْعَوَائِدِ ، وَمَوَارِدُهُ الصَّافِيَةُ كُلُّ وَرْدٍ
مُخَصِّصٍ حَالِصَةٍ مُتَوَجِّدٍ .

مَا فَطَّرَ الْمَدَى إِلَّا مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ الْبَسِيطِ ، وَجَمْعُ حَوَاسِغِ فَرْشِهِ زَوْفٌ مُحِيطٌ .
مَنْهَلُ الْعَذْبِ لَهُ لَارِدِيهِ ، وَالْكَايِ انْشَائِي لِمُرِيدِي لَارِدَاتِهِ فَوْطَالِيهِ
عِصَمُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ، فَوَائِدُهُ الصِّيَانِيَّةُ غَنْدُهُ أَهْلُ التَّمَكِّينِ .

نَحْبِيبُ الْمَدِّ لَرَجِي هَمْعٍ عَوَارِفِهِ ، وَنَحْبِي طَائِمَاتِ الْكَدَى بِإِشْرَاقِ نَحْوِهِ السَّعِيدِ
فِي سَمَاءِ مَعَارِفِهِ .

عَيْنُ الْأَعْوَدِجِ الْكَلِمَاتِ ، وَكَمْ أَبْدَى كُلُّ مُنْجَعٍ مِنْ غُصْبٍ وَفِكْرِهِ
إِخَامٍ لِأَشْنَاتِ الْمَكْرُمَاتِ .

عَرَّسْتُ أَسْكَارَ مَعَارِفِهِ مُتَجَسِّدَةً شِدُورَ ، دَهَبٍ حَصَصَ ، لِمُقْضَلِ الدُّرِّ الْبَيْسِ
الَّذِي هُوَ نَعَصٌ مَا عِبَهُ مِنْ الْخِلَاصِ .

ثُمَّ اعْتَوَدُ الْجَدَّ عَرُوسَ الْأَفْرَحِ إِلَّا كَمَا مَثَلَ السَّيْرِ . وَبِإِصْحَاحٍ لِإِصْحَاحِ
سَبِي رَهْرِ الرَّبِيعِ إِلَّا دُونَ أَشْرَارِ تِلَاعَتِهِ^(١) فِي الصَّيَاءِ لِكُلِّ نَاجِرٍ
وَكُلِّ مُطْلُوقٍ أَوْ أَطْلُوقٍ فِي نَيْلِ بَصَائِهِ مُخْتَفِرٍ ، وَدَلَالِ شِمَائِلِهِ لِأَنْحَمَةِ كَلِّ
مُسْتَرٍ أَرَادَ الْإِطْلَاقَ فِي مَذْجِهِ الْمَدِيعِ فَانْقَضَرَ .

ثُمَّ كَلَّ وَصِيحَ وَبَابَ نَقَى بَيْسَالِ الْعَرَبِ ، وَرَفَى مَحَاسِنِ الصَّدَقَاتِ
وَتَهْنِيبِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْيَانِ أَنْتَى مَرَاتِبَ الْأَدَبِ ، إِلَّا قَطْعًا مِنْ^(٢) عُدَائِهَا الْإِلَى
بِسْ لَهَا سَهَابَةٍ ، وَشَسْرَةٍ مِنْ عِقْدِ صِيحَابِهَا أَخُوهُرِي الْأَلَمِيعِ سَهَابُهُ لِأَنْصَارِ
دَوْبِي الْفَصْلِ وَالذَّرَانِي .

وَنَحْمِلُ الْقَوْلَ فِيهِ أَنَّ عَيْنَ أَرْبَابِ الْهَضَائِلِ ، وَهَاجَ مَصْدِرِ الْعَرِيسِ وَخِصْرَ الْأَفَاصِلِ .
لَا زَالَ صَاحِبَ كَلِمَاتِهِ وَالسَّهَابَةِ ، وَقَوْلُهُ مُعْرَبٌ فِي نَقْدِ الشُّعْرِ لِمُضَرِّبِ مَرَحَاتِهِ
لَأَهْلٍ^(٣) التِّلَاعَةِ وَ^(٤) الْفَصَاحَةِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَّ وَحَلَّ بِأَعْيُنِ مَا وَهَبَكُمْ مِنَ الْكَلِمَاتِ السَّيِّئَةِ ، وَاخْتَارَكُمْ مِنْ
لِقَامَاتِ الرُّكِيَّةِ ، حَاطَ نَوْحَ الْقَدَمِ غَضَّتْكُمْ ، وَحَلَّ دَوْمَ مُرَحَّتِهَا مَرِيدَ

(١) فِي مَبْنًى التِّلَاعَةِ ، وَالْأَعْيَانِ ، ج (٢) فِي مَبْنًى دَوْبٍ ، وَلِلنَّصِّ فِي : أ ، ج

(٣) سَاقَطَ مِنْ : أ ، وَهَوِيَ : ب ، ج

مؤذنينكم ، حتى لقد كادت أشد حُهمُ نُسَاقِي النُسُورِ إلى أعتاب عرَّتكم .
جِدَامَةٌ وَنَحْنَةُ ، وَتَوَحُّمَاتُ قُلُوبِهِمْ لَمْ تَرَلْ مُلَارِمَةً لِأَنْوَابِ سَعَادِيكُمْ شَعْفًا وَرَعْنَةً .
وَعِنْدَ الْحَجَبِ ١٤ يَعْمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الشُّوقِ ، مَا هُوَ مُوَقِّعُ الطَّلُوقِ .
مَا هَيَّئْتُ شَيْئًا لِي وَصَبَا ، إِلَّا مَالٌ إِلَيْهَا وَصَبَا (١)
عَلَى نَّ بِلَاثٍ هَذَا لِأَمْرِ كُلِّهِ سِيرُ التَّوَالِبِ بِالْعَوَارِفِ الْمُؤَكَّدَةِ ، لِيُؤَدِّرَ إِلَيْهَا مَقُولَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَرْوَاحُ حُنُودٌ مُحْمَدَةٌ »
ﷺ

٣٣٢

ولده زين العابدين *

هذه الأستاذ في البلاد، كمضرب حرسها الله تعالى في البلاد (١)
 وكما هي تحتوية على الدم الأكر، وهو وله العسل، منظر على العام الأكر
 وإذا حقت ما هي إلا سيرة عن ذرية، وما أصابع يديها، لا من
 فصل أيديها .

تحميد، تحمدها أفلام الأفد، عماد الله في قاصص النهار
 و (٢) حدة القطار، في مسالك الأقطار، وينتهي الأسماء .
 ورمائه هدهد الفلك، وطمه يني عن حلق لانت
 ودرية فائدة كل فؤاد، وحره أمتع من حر أي ذود (٣)
 ألسنة الله، مصابه منطوقة، وأيدي الرعاة، بحسبه منطوقة
 وأيديه لا ترس شئ، عرس الأمل المقتل، وأيديه عالية على الأيدي فلم يعلم
 من شئ، إلا أنه ن
 فاقنت له الأقوام كعد، إلا لو أيتها بجم أطلب منه رشف .
 سقى الله نحرأ منه، دليل لم ير . بهيص لراحيه ندى وزعائماً

(*) هو صاحب أبي الذي استعمله من الشام إلى مصر، وأقام في رحاه في ظل السمة والفصل،
 وأعطاه ذلك على إخراج هذا الكتاب .

وكأن وفاة الأسد بين عابدين سبه سم ومله وألف، - كذا ذلك برادى، في سلك الدرر
 ١٥١١، في ترجمه أحمد بن كمال الدين البكري

(١) انيس المؤد عاربه من الله حبس عاربه، حين أنه ابن مويه من بغداد، - صخره عماره
 يقال - بعدد في البلاد، كالأسد في الفد - صخره عاربه من بغداد، - صخره عماره

(٢) في ج : « وتوسمها » ، والتت في : « - » (٣) هو الإحدى، وبصريه نال في سبه
 عار ، وبصره بيان ذلك، وانظر عمار القلوب ١٢٧ .

وَحَتَّى دَمَانًا فِيهِ عُرَّةٌ وَخَنَهِ نَحْيَةً صَوَّبَ الْمَرْبِ بِرَوَى أَسْعَادُ

وَكَاكَ قَلَّ أَلْ بُشْرُفُ الشَّامِ بِحَوْلِ قَدَمِهِ ، وَيَحْيِيهَا بِبُيُوتِ طَارِيهِ الَّذِي أَصْحَتْ
سُحُودُ الْمَلَكِ مِنْ بُحْلَةِ خَدَمِهِ .

لَمْ تَرَلْ أَحَدَهُ حَطَّ الْقُورِ وَأَسَامِيعَ ، وَتَارَهُ جَنِيَّةَ الْأَفْوَاهِ وَرَوْتِ نَحَابِيعَ .
فَشْتَقُّ الْقُورُ إِلَى شَوْقِهِ لِإِسْدَاءِ الْجَيْشِ ، وَتَشْتَبِي لِقَاءَ شَهْوَتِهِ سُنُقَ
عَطَانِهِ الدَّيْلِ .

إِلَى أَنْ عَزَمَ عَلَى زِيَارَةِ الْقُدْسِ التَّشْرِيفِ ، وَحَلَّهَا فَكَّكَ بِقَاعَهَا حُتَّةَ
الْإِبْتِهَاجِ وَالتَّشْرِيفِ .

ثُمَّ عَرَّ لَهُ الْهَوُضُ إِلَى دِمَشْقٍ رُؤْيَا مُعَاذِيهَا ، وَالتَّمَلَّى حَيًّا لِمُشَاهَدَةِ مُشَاهِدِهَا .
فَحَرَّتْ بِهَذَا الْعَزَمِ ذَيْلَ الْفُورِ ، وَتَسَرَّعَتْ رِجْلَاهُ أَخَذَلِ وَالْمَرْحِ .
وَوَدَّتْ أَنْ يَرْكَبَ النَّخْلَةَ السَّيَّارَ ، وَيَمْتَطِيَ الْمَلِكُ الدَّوَّارَ
لِتَقْرُبَ حَرَكَتُهُ ، وَتَعُودَ عَيْبَاهُ وَعَى أَهْلِهَا تَرَكَتُهُ .
فَانْتَدَرَبَ الْمُصْطَفَى مِنْ أَهْلِهَا ، تَحْضُهُ عِرَائِدُ الْأَثَارِ مِنْ لَأْلِيهَا .
وَكَسَتْ مَرَّ نَظْفَرٍ بِسُنْدُغَانِهِ ، وَفَكَرَهُ مَصْرُوفٍ إِلَى ثَنَانِهِ وَدُعَانِهِ .
وَكَسَبَتْ إِلَيْهِ ، أَسْعَى اللَّهُ رِعْمَهُ عَلَيْهِ .

أَوْرَتْ يَدُ الْبَرْقِ فِي الرُّقَى رَدَا	فِي حَرِّ النَّوْرِ صَوْنُ النَّدَا
وَنَامَ مِنْ كَنِيهَا رَصِيعُ نَدَى	تَهَرُّ أَيْدِي الصَّ — لَهُ مَهْدَا
وَالطَّلُ فِي زَهْرَةٍ بِهَاجِكِهَا	لَالِي صَمْنٍ مُدْهَنٍ بِبَدَى
وَحَدُولُ لِسَانِهِ فِي مُعَاصِيَتِهِ	قَدْ مَرَدَتْ دِرْعُهُ الصَّبَا مَرْدَا
وَمِنْ أَرْضَا أَرْجَسُ حُتْمِهَا	حَتَّى أَرْنَمَا فِي حَبِيدِهَا عَقْدَا
حُبْدَا طُنْفَةُ الرَّيِّعِ وَمِنْ	أَهْلَتِ الْأَرْضَ وَثَرِيَّتَا مُرْدَا

وَحَدَّثَ الشَّمُّ أَجْسَ مُؤْتَدِفٍ
بِثُغْمَتِ الْوَرْدِ رَاهِيًا حَدًّا
مِنْ كُلِّ قَيْمٍ الْعَيُوبِ مُخْتَبِ
تَرْتَعُ مِنْهُ الْأَحْدَاقُ فِي بَرٍّ
فَأَسْبَحَ أَعْمَشَ يَأْتِيهِ فَقَدْ
أَنْظَرَ تَرَى الْوَهْمَ صَادِقًا وَعَلَى
فِي التَّبَاشِيرِ أَنْ يَرَّيْنَهَا
أَجْبَتْ مَنْ يَطِيقُ لِلْسَّاءِ هَـ
قَدْ اسْتَرْقَى النَّهْيُ نَافِعِهِ
مَا حَلَّ إِلَّا حَلَّ النَّدَى مَعَهُ
مُذْقِيلَ بَيَوتِ الشَّامِ مَرْتَحِلًا
وَهَيَّاتُ فِي الذَّيِّ لِمَوْطِنِهِ إِذْ
فَكَلَّمَا رَامِقُ الْبَشِيرِ فَيَكْفُ

نَسَبْتُ حُبَّ الْقُيُوتِ وَالْمُؤَدِّ
أَطْلَعْتَ الدَّنَّ مَائِيًا قَدًّا
طَلْفًا عَنِ الدَّنِّ حُسْنُهُ نَدًّا
لَا يَيْلُ الْوَصْفُ صَنِيعًا عَدًّا
وَقَدْ لَكَ الشَّامُ نَعْنَى وَعَدًّا
تَتِمَّةُ الْخَطِّ أَحَدًا نَهْدًا
ذَيْنُ الْعِمَادِ الَّذِي حَوَّيَ الْخَدَّ
شُكْرًا وَأَوَّلَى كُلِّ الْوَدَى خَدًّا
مَكْلُ حَرٍّ أَصْحَى لَهُ عَمَدًا
وَأَمْرُ الدَّمْرِ نَسَى سَقَمًا
كَادَتْ إِلَيْهِ تَنْحَى مَا وَحَدًّا
أَعْيُنُ فَرَشَ وَمَرَعَتْ خَدًّا
نَدْرُ أَرْوَ حَنْسًا لَهُ نَقَدًّا

الْثُّورُ وَهُوَ مُبِيرٌ ، وَلِلْبَاءِ وَهُوَ نَبِيرٌ .
وَالرَّوْضُ وَهُوَ نَاصِرٌ ، وَالسَّحَابُ وَهُوَ مَاطِرٌ .
وَالْمُرَادُ وَهُوَ مَرِيعٌ ، وَالزَّمَانُ وَهُوَ رَبِيعٌ .
أَمْثَالُ أَوْرَدَتْ وَأَشْهَاءُ ، وَالْمَصُودُ أَنْتَ بَلَا زَنْبٍ وَشَقِيَاءُ .
أَنْتَ الْمُرَادُ وَلَا مُرَدَّ سِوَاكَ ، لِحَمِيحٍ مَا نَهْوَى يَكُونُ مِدَاكَ
فَأَمَّا الثُّورُ فَثُورُ وَجْهِكَ أَنْصَى ، وَأَمَّا مَسَاءُ فَهِيَ رَوْضَتُكَ الْوَصِي .
وَأَمَّا الرَّوْضُ فَرَوْضُ شَيْمِكَ رَأْحًا لَيْتَ ، وَأَمَّا السَّحَابُ فَسَحَابُ إِسَامِكَ وَإِعْدَا قَلْبِكَ .
وَأَمَّا لَمْرَاءُ فَمَرَادُ حَبْرِكَ الَّذِي تَعْطِيكَ إِسِيهِ الْقُلُوبِ ، وَأَمَّا الزَّمَانُ فَرَمَانُ حَبْرِكَ
الَّذِي يَتِمُّ بِهِ الْمَطْلُوبُ .

وإذا كنت وأنى فك قد حاجة الودى الأماي
وقد نفعنا خبر الحركة ، مفروية بالنسب والركة ، فرحاً بالأمد والأمن ، وسقياً
ورعياً لهذا الزمان .

وذلك بمجرّدشارة ، ونخص عبارة في إشارة .
وأما خبر الوصول والوصول ، فتوجب الذهول للعمول ، ولا تدري
عنده ما نقول .

ورحلة فحسامك خطوة ، ودع روحه فلا تنقص نقطة .
فالله تعالى لا يحرمها منها ، وبصره جميع العوائق وأوايح عها .
فمعمري إنها النعمة التي لا تقوم شكرها ، وما رلنا من حين الترفع في
طيب ذكرها .
والدعاء .

ثم ورد ديمق في حبها في يوم أسد رسته ربيبه ، ولم يبق ذو حسم إلا والنشري
ملا قلبه ولمهانة مل عيته .

وشرقت نوره أرحاؤها ، وامتد به أمل ورحاؤها .
وهرعت إله أباؤها من وحوه ناسها ، يردون حضرة اختوت من اللجان
على نوعها وأجناسها .

فيمدنون ملك الطمعة التي نقرأ منها تسعة الحسن ، ونسج في أساريها أشعة
السحاح واليمن .

فبشرهم بنسايه ، قبل أن يبشرهم بكلامه .
وبحبيبه بالسحاح بشارته ، قبل أن يخرجه لهم بمبارته .

فِي شَهْدِهِمْ حَصًّا أَقْبَسَ وَ مَعْرِضَ السَّكَنِ ، وَ طَرِيعَ سَعْدٍ قَدْ طَمَعَ عَلَيْهِمْ
بَيْتُ الْمَالِ

وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ سَارَعَ إِجَابَهُ ، تُسْرِعُ مِنَ السَّكْرَةِ إِطْرَافِيهِ .
وَأَسْتَحْلِصِي لَوْلَايَةِ الْأَرْحَمِ وَالْأَرْبِ ، وَرَأَيْتُنِي بِإِحْسَانِهِ تَرَكَهُ رِيك .
فَمَا تَوَسَّلْتُ فِي قَضَائِهِ مُدَّةً لِإِقَامَةِ بَدَنِ ، وَلَمْ يُعْطِلْ لِي مُدَّةً شَاهِدَتِهِ فِي
نَدَائِهِ قِيمَ .

وَهُوَ ، حَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعِيُونَ عَنْ كَالِهِ ، وَحَقَّقَ التَّقْوَى الْيَمِينَ مَقْرَبَةً سَمِيحَةً
وَأَتَعَمَّ لَشَمْلٍ مَعْقُوداً بِشِمَالِهِ .

سَقَانَا بِهِ اللَّهُ وَنَمْلَ أَحْيَا ، وَإِذَا مَا دَعَيْتُ سُقِيَا
ثُمَّ نَصْرَفَ وَالْأَهْوَاءُ مَعَهُ ، وَالْتِمَاءُ يَمْلَأُ سَمْعَهُ .

وَالْأَبْصَارُ عَلَى مَرَاةٍ تَزْدَحِمُ ، وَالْأَقْوَاءُ عَلَى قَبِيلٍ نَذِيهِ تَقْمِمْ
ظِلَّهُ بِعَصْدِهِ شَوْهِيقِهِ ، وَيَحْمِلُ السَّهْمَ حِرَّةً وَرَهِيْقَهُ

وَقَدْ وَصَلْتَنِي مِنْهُ نُسْخَةُ كِتَابِ إِثْرٍ وَصَوْلَةٍ ، تَقْصِي لَوْحَدٍ عَلَيْهِ ، وَالْمَثُولُ لَدَيْهِ ،
وَهَا هِيَ :

هَرَمَ نَسَى عَهْدَ أَوْدَةٍ نَهْدُهُ أَوْ حَلِيفُ حَوَى تَحَاوَاهُ خَلَّةُ
وَالْهَوَى الْكَامِنُ الَّذِي مَلَكَ لُبُّهُ ، وَمَا حَالَ عَنْ فَوْدِي نَحْوَهُ
أَثَرَاءُ بَرَمَى وَتَقْصَى حَقُوقُ وَالْمَشُوقُ السَّيِّدُ يُجْتَمَعُ شَمَّةُ
يَادَعِيَ اللَّهُ طَيْبَ عَهْدٍ لِبَالٍ خَبِيبٍ يُحْسِنُ وَنَحْوَهُ
مَا أَرَاهَا إِلَّا كَطَيْفٍ حَبِيرٍ مَرَّ بِمُسْرَعٍ وَمَا شِيمَ مِثْلَهُ

إِنْ أَتَيْتَنِي مَا نَطَقَ بِهِ سِدُّ الْبَرَامِ ، وَشَهِي مَا تَشَقَّقَ سُرْدُ الْأَسْمَاعِ . سَلَامٌ
يُحْيِي الرُّبَى فِي أَوْبِقَاتِ الْكُورِ ، وَيُرْدِي مَا تَحْمِلُهُ الْعُورُ مِنَ أَثَرِ الزُّهُورِ

أرق من دَمْعَةِ لُشْدٍ ، وَأَصْقَى مِنَ الصَّهْبَاءِ ، صَمْتَهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .
 وَشَجَى مِنْ لَوْعَةِ الْعَثَّةِ ^(١) ، رَمًا جَاحِلًا لِأَعْدَى الْبَعْدِ ،
 وَنَحَمَّتْ رَكِيَّةً ، وَنَحْمَةً صَادِقَةً صِدْقِيَّةً .
 أَنْجَفَ بِهَا تَرْجُمَاتَ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَالْبَايَعِ أَهْمَى عَايَاتِ الْكَلَامِ فِي
 كُلِّ مَا ذَاكَ
 لِلْخَلِيقِ بَدَى أَعْجَزَتْ مِنْ حَقِّهِ كُلِّ نَسِيبٍ ، ذُو التَّحْقِيقِ الَّذِي هُوَ سَكَلُ
 رَّاعَةٍ مِنْ .
 وَالَّذِي يَهْدِي رُفْعَ عِبَارَتِهِ طَيْبَ لَوْحَلٍ لَعَدَّ هِجْرَانٍ ، وَيَهْدِي مِنْ رَّاعَاهُ
 رَوْحًا أَيْمَنَ مِنْهُ لَا أَهْرَ يَمِينُ وَفَسْ .
 كَأَنَّ تَحَايِقَ الدَّرَرِ حَضَبَتْ مِنْ رَائِبِ الْآرَامِ فَأُثْقِيَتْ فِي حَدَائِقِ مُخَاوَرَاتِهِ ،
 وَالْحُورُ الْعَيْنُ رَزَتْ فِي عُرَى بَدِيحَاتِهِ تَتَلَيَّحَاتِ مُصَادِرَاتِهِ
 لَوْ رَعِيَ النِّسْكَرَةَ الْوَقْدَةَ ، تَمَعَّى لِمَضْمَنَةِ الْمُسْتَحَادَّةِ
 مَنْ فَانَ قَسَاهُ أَعْجَزَ لِمَقْدَرِي ، خَمِيصًا السَّيْدُ أَمِينُ مُجَبِّي .
 كَانَ اللَّهُ لَهُ ظَهِيرًا ، وَفِي كُلِّ الْأُمُورِ نَصِيرًا .
 وَمَعْدُ :
 وَبِإِلَهِ الْحَمْدِ وَالثَّنَا ، فِي صِيحَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَأَرْغَدٍ عَيْشٍ وَأَهْمَا
 عَيْرَ أَنَا مُوَعِّرًا الْخَوَائِجَ ، مُتَعَلِّقًا آمَانًا بِطَطْمِيعٍ وَلَطْمِيعِ .
 بِوُرُودِكُمْ هَذِهِ الدِّيَارَ ، وَاللَّيْلَى نَطْمَعِيكُمْ لِحَيْدِ الْإِمْرَأَى وَوَلَاتَار .
 فَدَحُو مِنْ قَبْلِ فَصْلِ اللَّهِ الْإِمْرِي ^(٢) ، أَنْ يُهَيِّئَ لَكُمْ التَّائِقَاتِ هَذِهِ الدِّيَارَ إِيَّاهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١) وَالْأَشْدُّ ، وَالْمَشَى ، ح . (٢) وَبِإِلَهِ الْحَمْدِ وَالْثَّنَا ، وَالْمَشَى ، ح .
 (نَهْجَةُ الرَّبِّ ، ٣٢ ، ٤)

و كُنتُ إِلَى خَدِيهِ .

كَيْفَ نَسِيَ عَهْدَ نَوْدَةٍ خَلَدَ وَهُوَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ شُعْدَ
يَرْتَجِي لَهُ الرِّصَا وَحَقِيقُ بِأَمْنِهِ إِلَيْهِ تَخَجُّجُ سُوْنُهُ
يَا عَنَى اللَّهُ مِنْ نَعْمَةٍ هَوَاهُ مَا مَعَهُ الْإِسْتِدَادُ وَالْعُرْ كَلَاهُ
نَفْسِي مَعَهُ رُبُّ مَرْغَحٍ خَدَى رَأَى بِهِ الرِّقَابَ مَعَهُ مَحَاهُ
فِي شَفَعَتِ حُطُوطِي لِمِثْلِي مَنْ يَهْدِي الْأَتَمَّ نَاهِضًا مِثْلِي
مَعَصْرَهُ الْأَسَدُ لَا يَخِيَانِي نَعْمَتُهُ مُرْتَضَةً وَنَفْسِي تَمَاشِيهِ مُعْبِطَةً .

بِأَمْنِهِ كُنْ عَمْدَهُ وَقَدْ اسْتَحْضَى عَمْدَهُ .

وَمَا أَيْجَا كُنْتُ ، مَا نَفَضْتُ عَمْدَهُ وَلَا حُتُّ

نَعَمْ كَانَ الْوَاحِدُ مِنْ رَغْبِي ذِمَّتُهُ أَنْ أَكُونَ فِي بَابِهِ خَفِيفَ جَدَامِهِ .

وَأَسْعَى إِلَى سُدَّتِهِ حَرًّا عَلَى الْفَدَمِ ، وَأُسْتَهْضِ فِي حِطَابِهِ اللَّسَانَ عَوَصًا

عَنِ الْقَلَمِ .

ثُمَّ لَا أُرْتَبِئُ لَهُ سَاعِي الْقَصِيرِ ، وَعِبَارَتِي أَوْسُومَةٌ بَعْدُ وَالنَّقْصِيرِ .

حَتَّى أَكُونَ اسْتَعَزَّتْ أَيْسَةً تَطْلُقُ خَيْدًا وَشُكْرًا ، وَاسْتَفْضَتْ نَفْسَةً

تَوْسِيعَ نَسَاءٍ وَدِرْكَرٍ .

فَكَارَ الْقَوْلُ دَوَّ سَعَةٍ ، وَلَمْعَالَاهُ هَامُ سُنَّةٍ مَتَمَّةٍ .

وَقَدْ كَانَ فِي حُكْمِ مَا أَوْلَا بِهِ الْأَسْتَادُ مِنْ غَنَمِهِ شَدْنِي ، وَاسْتِدْبَانِي لِمَكَانٍ

نَضْرًا مِنْ بَصِيَّتِهِ ، وَرَغْمَةً فِي مُرَاعَاهِ وَصِيَّتِهِ ، أَنْ أَدْرَجَ حَمِيمَ الْمَرْبِ حَبِيَا ،

وَأَكُونَ لِجَمِيعِ الْمَشَاهِدِ سِوَى مُشَاهِدَتِهِ مُجَانِيَا .

لَا كُنْ عَدَمُ الْإِمْكَانِ نَطْطِي عَنْ هَذَا الْعَرَضِ ، وَعَاقِبِي عَنْ أَدَاءِ هَذَا

الْوَاحِدِ الْمُعْتَرِضِ .

فَأَقَمْتُ مُعَسَّكًا عَلَى دُمِهِ تَشْجِيدهُ فِي أَوْقَاتِي وَرَدًا ، وَلَا أَحْلُو مِنْ أَمَانِي لِقَاءِ الْأُسْتَاذِ
الَّتِي سَقَى سَهَا حَى ضَمًّا تَرَدَّدَ .

مَقْلًا شِفَاهِ الْأَحْمَدِ مَوَاطِي رِيَاهِ ، دَاكِرًا مَا أَسَدَهُ لِي مِنْ كِرَائِهِ جِصَالِهِ
وَحَائِلِ مَعَالِهِ .

وَإِذَا لَاحِظْتُ شَحْصَهُ الْمُمَلِّ ، وَتَصَوَّرْتُ رُودَهُ نُؤْمِلُ ، سَتَقِيهِ وَأُنْجِيهِ ، وَأَذْكُرُ
أَيَّامَ يَلْحَقِي ثُمَّ أَلْتَقِي .

وَكَاثِي حَاحَةٍ فِي دِمَّةٍ زَمَانِي ، وَمَأْثَرُهُ تَهَبَّتْ فِي عَهْدَةِ الْأَمَانِي .

وَهُوَ وَرُودُ كَسَابٍ مِنَ الْأُسْتَاذِ يَحُلُّ عُقْدَةَ يَسَى فِي يَدِي ، مَا أُحْذِلُ لِمَعْبُدِهِ ، وَيَتَلَا فِي
فِي بَعْضِ رَمَقٍ مَا كُنْتُ أَحْسِبُهُ يَبْقَى مِنْ مَعْرِ

حَتَّى طَلَعَ كِتَابُهُ فَكَانَ عَمَّا كُنْتُ صَبِيهَ دَعْوَةٍ الْمُسْتَدَى ، وَمَاءِ رُلَا لَا رَوَى
وَرُودِهِ حَبًّا الْمُسْتَهْمَى .

فَكَانَ أَحْسَنَ مِنْ صَنُوعِ السَّمَدِ ، وَأَخْيَ مِنْ إِخَارِ الْوَعْدِ .

فَاتَّخَذْتُهُ مَرْتَحَ خَطِيرِي ، وَمُنْعَشَ خَطِيرِي .

وَمَنْ يَدُ شَرِبْتُ ، وَدَاعِيَنِي إِذَا طَرَبْتُ ، وَنَحْدَتِي إِذَا حَلَوْتُ ، وَعَرُوسِي
إِذَا حَلَوْتُ .

بَلْ كَانَ لِي حَظٌّ الْأَمَانِي مِنَ الرِّمَارِ ، وَتَوَقُّعَ السَّحَابَةِ مِنَ السُّسْ وَخِرْمَارِ .

فَاللَّهُ تَعَالَى يُفْنِي بَدَأَ وَشْتَهُ وَحَشْتَهُ ، وَيُدِيمُ رَاحَةً مُسْتَهْ وَحَشْتَهُ .

ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي الْجَوَابِ ، وَأَنَا مُنْصَرِّجٌ حَدَّةَ الصَّوْبِ ، فَرَأَيْتُ إِنْ لَمْ أُحِبْ ، فَمَا
دَيْتُ مَا يَحِبْ .

فَأَقْدَمْتُ إِفْدَامَ مَدْعُورٍ ، وَقَدَّمْتُ مُقَدِّمَةَ مَعْدُورٍ

فَاتَّلَا : هَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ فِي الْعِمَارَةِ حِدْدِي ، وَأَنَا عَلَى نَهْجِ بَنَانِ هَذَا الشَّرْطِ
مِنْ مِثْلِ حَسْدِي .

على أنفى نو أوبيت حواميع السكين ، لست من نخيل حصر كرام أو صاف
لأستاذ أو عيم .
ولا من قال له أيم الدوم ، أأ مدادك ملتطم ، وهل مسكونه أأ ذكك ملتطم .
وأرجو من لأستاذ الصمغ عن هذه الفرطة ، والعفو عن الحسية التي ورطنى
هذه الورطة .

مثله من يقبل الأعسر ، ويهوى وحويه من ركب رماي الاعتذار
وأما مثولي من يسه ، ووصى بعد هذه لدم أدنه ، فيبي ويده شهر الصبر^(١) ،
وأعزم لأحصل شيشة لله مؤيم ، لحر
وقد بويت أئ لا افريق تلك الحصرة ، أو يفارق الاس الحصرة .
حقق لله سبحانه سحائي ، وأمدني بامدادات الأستاذ في علايتي ونحوها .
وفلان أحسن الله فقه ، وحممه من كل سوء ووفاه ، شوقي بحبه إلى طره ،
ويسلامه إلى كلامه .

فأه أهدي إلى جباهه سلاماً كسلام أمحب اليمين ، وأودعه الله على الثقة من
أمين ، إنه أمين ، وعن الود لا يمين .

ول تحقت إرادة الله حالي بمسيرى إلى القاهرة المعجزة ، كان أول من خشي
مها طبعته الرأيه الرهيه .
فأتمت الرحلة في جناه ، واقتصرت من أهاليها على التوصل برحمه .
فزلت من المين وساكنيه شجمع النحرين ، وصرت إلى وحبه وإلى البد
فرايت القمرين .

وفاتحته بقولي :

وهي أمّ الديب شيع الرّس
بدا ما قرئت أحبار

حسب مصر فحراً على البدار
سيد أشتفي شجرة لعلّ

والحقها هذه القصيدة :

أوقع قلبي في المتاعب
ندعي السّوالب والنّواهب
خل الروادف والترائب
بن السّوالف والخواهب
لما يخرّذن القواصب
تحقق لطلعتها الكواكب
زكّ المسارب والمساغب
مرسيل بمن كلّ الحواصب
لكنّ سامح في الرّغائب
مب السّب أرسلت الدّوائب
لمولاه فليق الرّكائب
م بحمّله الصّمّ لوّوسب
ب فاعتدى إحدى العرايب
جى و م إعصاه المباحب
للصّيف في شحّ العياهب
فيه فلا السّيد السّوايب
م عهود هاتيك الملاعب
ل على الهوى غلط المعائب

نحلّ العيوب من الكواعب
بى عوب للمنى
انعاسات البان في
والمطعمات السّدر ما
م القواصي بالرّدى
من كلّ رويد إن بدت
تحتلّ في مّرج الصّا
وسكاد مر لطلب الأدب
ما أنكرت عهد الهوى
وإذا أرادت طول لهم
أشيق هل من غطفة
تحمّته ما لا يقو
وتحمّنه بعد التمر
رفقا أيا قدسى بقا
هلا أدت رور
فيه ور مصى قدفت
ولقد رعيت وما وعه
ثم ن تحي الدّلا

والعَيْشُ وَصَاحُ السَّاءِ والدهرُ تَمَحَّجُ الطَّارِبِ
 حتى سَتَحَالُ وَكُدْرُ تلكَ نَوَارِدُ وَاشْدَرِ
 وَبَيْتُ عَمِكَ وَلِي حَشَا لَمْ يَدْرِ مَا مَصَحَّ النَّوْرِ
 أَسْرَى وَحْيِي سَابِقِي أَبَانَ شَاءَ مِنْ لَدُنْ
 وَأَحْطُ نَوْبِ ابْنِي عَمَّاسِ اعْرِ الْمَحْبُوبِ
 وَرَحَاهُ رَمِي الْعَصِي نَ بَصِيْلَتِي لِحَيِّ اسَارِي
 ذَاكَ الْهَامُ أَحْلُ مِنْ تَسْقَى لِسْنَهُ الرُّكَابِ
 شَهْمُ أَحَاطَ بِكُلِّ مَدَّةٍ ثَمَّةٍ مِمَّ سَمَوُ لِمَاقِبِ
 مُتَمَاسِقُ الْأَحْلَاقِ بَا دِي الْبَشْرِ فَيَضُ الْمَوَاقِبِ
 كَمْ رَعْمَةٍ عَرَّصَتْ هَ مَا أَعْرَصَتْ عَمَّا الرِّعَاقِبِ
 فَتَرَوْضُ رَوْضِ عَصَابِ الْحُودِ مَحْصَرُ الْحَوَاقِبِ
 يَحْمُلُكَ مِنْ تَمَرِ امِّي غَصَّ الْخَيِّ دَانِي الْأَطَاقِبِ
 وَشَمْسُ نَلَا عَطْرُونَ آزَا دِيَّةَ الشَّمْلِ وَنَجَارِبِ
 كَالْعَيْشِ تَرَاقِ الْخَا يَنْ وَهُوَ مُهْمَرُ الصَّوَابِ
 رَامَ مَهَا نُشَى الْمَدَى وَالرَّوْضُ نُشِيهِ السَّعَارِبِ
 وَبَكْمَ لَهُ مِنْ نَلِ تَمَلُّ الْأَقَارِبِ وَالْأَحَانِ
 كَاشَّسَ فِي كِبَرِ الشَّمَا تَعَشَّى مَشَارِقَ وَشَارِبِ
 مَوْلَايَ نَتِ وَأَبَ بَاجِ مَعْجَرِمِ الْخَلَابِ
 بِأَحْلَ صِدِّيقِ النَّبِيِّ وَفَرَعِ رَهْوَةِ الْمُنَاسِبِ^(١)
 لَكَ مِنْ أَصُولِكَ رُثْمَةٌ فَحَرَّتْ عَلَى كُلِّ الْكِرَامِ

وَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي لَحْدٍ هَامَتِ الثَّوَابُ
 طَقَّ الْكُتُبُ بِمَدْحِهِمْ وَاسْتَمْتَعَتْ بِهِمُ الْكَتَائِبُ
 مُدَاخِجُ الْأَنْوَابِ عَدُوٌّ رِيْهِمْ نَعْدُ مِنْ الْمَثَلِ
 وَعَلَى عِيَالِهِمْ فِي الْوَرَى رَهْدَانِ لِلْقَدْرِ لِلْحَارِبِ (١)
 مَا اسْتَيْقَصُوا إِلَّا رَمَا هُمْ بِالْمَتَاعِ وَالْبَصَائِبِ
 وَإِذَا عَمَوْا فَمَرَّ لَحْوُ مَ وَجَدَتْ هُمْ الْقَوَائِبِ
 مَوْلَايَ يَمَنْ أَرْتَجِي إِذَا نَعَمْتُ الطَّائِبِ
 صَوِّفْنِي بِعَمَّا سَهَا أَنْقَلَبَ طَهْرِيْ وَلَمَّا كَبِ
 فَلَا تُشْكِرْكَ شُكْرًا مِنْ حَمَلِ اللَّهِ أَشْيَى مِنْ رَوَائِبِ
 وَإِلَيْكَ عَدِيَّةٌ تَهَى رَأَى فِي مُصَدَّلَةِ الْخَلَائِبِ (٢)
 فَاسْتَحْلِ مِنْهَا حُسْنَ دُ مَطْلَبِ الْأَيْتَابِ السَّرَائِبِ
 وَسَمِّ كَمَا سَمِيتَ صِيَمَا تَعْلَاكَ مِنْ كُلِّ الْمَعَارِبِ (٣)
 رَهْوُ مِدْحَتِكَ الْوَرَى تَبْرَ الْأَعْجِمِ وَالْأَعَارِبِ
 وَلَكَ الْأُمِّيَّ عَصَّةٌ وَالْأَعْرَابُ وَالْمَوْرُ الْعَوَارِبِ

وَكُنْتُ فِي أَهْلِ الْإِقَامَةِ سَاهِرَتُ إِلَى رَشِيدٍ (١)، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ بِالرَّغْمَةِ، وَمَا سَدَلْتُ
 عَنْهُ لِرَهْمَةِ .

عَوْدًا مِنْ عَرَفِ فَصْلِهِ ، وَسَهْطَابِ طِيَّهِ ، وَلَمْ يَحْدِثْ لِي مِنْهُ ، وَلَا اسْتَوْفَقَ لِي نَبِيَّتُهُ .

(١) شِيرَ فِي هَذِهِ السَّبْطِ وَالْبَيْتِ الْكَافِي بِهِ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْهُمْ
 وَعَلَى عَدُوِّهِ يَا مَنْ عَمَّ مَحْدِي رَصْدَانِ صَوْنِ الشُّبْحِ وَالْإِخْلَامِ
 فَإِذَا تَبَيَّنَ رُغْمُهُ وَإِذَا هَدَى سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامِ

أَمْرُ النَّبِيِّ وَالْمَصْرُ ٤٨

(٢) مَدْحُهُ مَصْرُفٌ مَصْنُوعٌ (٣) فِي أَيْ كُلِّ الْعَرَابِ ، وَلَيْسَ فِي مَدْحِهِ ح

(٤) رَغْمُهُ مَدْحُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَيْتِ الْكَلَامِ بِرَحْمَةِ الْعَرَبِ خَوَالِصُكَ مَصْرُفٌ ، وَاصْرَفْهُمْ الْمَدَانِ ٢ ٧٨١ .

وطب العود ، الإنسان ، وراحوت أن يزوي ملك المؤدي لأند
 فيه إذا كان أول من عرف عتي فيخذه حسب ثمانى ، وقد كان في
 دراهم أربع في من خطاه مثالث ومتى
 ورأيت في الثانية كالأولى^(١) ، وحاشا على حل ما عوده الله وأوى .
 فانه يحربه على عربه الحسنى التي هي حربه ، فبسة في نفسه ، وعمل كل يوم
 من أيامه مشراً^(٢) ، لا غير من^(٣) عيره وزائد ، فله على أمسه .
 فطالته مرة ثملاً بقولى :

يا من هو لهم أحد دعيته وعجى لعمى في الورى الطلوت
 دس اليراق وقد طيرت فركم فعنى بدب من الزمان أتوب
 وأخفق من حنح في الاعتراف والإقرار ، ورتع من لتدى والإضرر ، أن
 تكون توتة مفسولة ، وباتته حبيحة غير مفسولة .
 وشتان بين المنورط الدصر يورطته ، وبين البراع زجاج عن عصيته .
 وقد استطار إلى الممالى مذركاً من أهنه يخوه العبد .
 صد الشاهة في دراهم ثمانية إلا أنه مثل وزح
 وكساب حلة فحار وتحمّل ، وحنى من لائه ماله منى معه كحل .
 احتار فؤادى أحقه ، أن لم يحول لأحر على بدأ منه .
 وأعارف ، أن صرف الكسر لغيره عنت وهو ، وإذا سجد راعى مدح سيوه
 فسجده سجده سهو .

وقد أحببته من فضل برأيه ، نوئى للأوراق ، ونحاس بدائعه لنتى تحقى

(١) في : « كآوى » ، والمثبت في : « » (٢) و « أ » ، والمثبت في : « » .

(٣) في : « من » ، والمثبت في : « ج » .

حَجَّالَهُمُ الشُّمُوسُ عِندَ الْإِشْرَاقِ ، مَيَّصِيوُ عَنْ إِحْاطَةِ وَصْفِهِ رِطَاقُ الْأَرْقَامِ ، وَنُصَبَ
عِندَهُ بَيْتَةُ^(١) الْحَاوِزِ وَتَحَقَّى أَقْدَامُ الْأَقْلَامِ .

فَمِنْ ذَلِكَ كَتَبَ كِتَابَهُ إِلَى رَئِيسِ الْمُنَظِّمِينَ ، «دُرَّةُ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ» وَقَطَّبَ عَلَيْكَ
الْقَاطِبِينَ لَدَى عِيسَى سِدَارِ ، الْمَوْلَى أَحْمَدَ بْنِ نُحَيْيٍ ، حَرَّسَ اللَّهُ مُهَيِّجَتَهُ ، وَأَدَامَ
رَوْزَتَهُ ، وَبَهِيْجَتَهُ :

لِحَمْدِ اللَّهِ أَشْمَى الْأَسْمَاءِ ، الْعَالِمِ بِمَوَاقِعِ الشُّجُومِ وَالْأَنْوَاءِ ، الرَّحْمَنِ الْمُتَقَصِّصِ خَلَائِلِ
الْآلَاءِ ، الرَّحِيمِ بِدَقَائِقِ الْإِمْدَادَاتِ مِنْ نَدَّرَحَاتِ الْعُلَى .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنَّحْيَةُ وَالنُّبَا ، عَلَى مَرْكَزِ دَوَائِرِ الْأَهْمَدِ ، الْمَرْكَبِ عَلَيْهِ :
(وَالسَّحْمُ دَهْوَى) ^(٢) كَسَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَوَحْدِهِ مَا طَمَعَتْ خُمْ وَمَرَّكَتْ سَرَى .
وَاللَّهُ ، فِدَاؤُهُ الْعُشْبِيَّةُ ، وَالسَّيْرَةُ الْعُمَرِيَّةُ ، مُوَاضِعُ مِنَ السَّلَالَةِ انْصِدْقِيَّةٍ ، وَكَعْصَرَةِ
الرَّيْثِيَّةِ ، عَلَى رِادَفِ الْأَمَا

وَعَد :

وَقَدْ عَمِدَتْ كَيُوسُفُ فِي مَرَاقِي الْأَعْقَلَا^(٣) ، وَتَوَسَّطَ بِرُحَيْسِ^(٤) فِي إِشْرَاقِ السَّيِّءِ
وَعُيُوسِ السَّيِّئِ ، وَنَهَزَمَ فِي سَهْطَةِ قَهْرِهِ أَمِيعُ الْأَشْرَى ، وَالْيَمْرُ الشَّمْسِيُّ عِندَ حَطِّ
الْأَسْتَوِ ، وَعَرُوسُ الدَّرَازِ الْهَرَّةَ نَزْهَرُ ، وَالْقَمَرُ مُنَرَّبَ لِنَقْدِيرِ الْاَهْتَدِ ، فَارَأَيْتُ
حَمَمًا مَحْتَشِلًا مَرَّ رُتَهُ الْأَعْلَى ، مُسَحَّرَةً لِحُدُومَةِ هَرِ ارْئِيسِ فُرَادَى وَثَا ، مُدْعِنَةً لَهُ
يَصْرِفُ سَعُودَهُ ، وَيُصْرِفُ نُحُوسَهُ كَيْفَ بَشَا .

فَقَتْنِيْمَتْ سَعْدُهَا بِنَظَرٍ إِيَّاهُ مِنْ تَرْيِيعِ ، وَلَسَدِيْسُ صَالِعُهَا يُعَالِجُهُ مِنْ سَتْدِيْسِ .
فَمِنْ تَحْوِيلِ الدَّوَائِرِ الْكَثِيْفَةِ ، وَلَمْ تَحْبِ دَوَى الصَّلَالِ لَوَ يَهُ ، يَنْتَهُ وَالْعَلَى كَيْفَ
شَاءَ وَارْتَضَى ، فَهَرِ أَرْتَلَى بِأَنْ يُبْشِدَ وَيُقْصَدَ :

(١) لُقَّةُ الدَّوَّارِ : سَوَاقُهَا ، أَوْ إِذَا بَلَتْ (٢) سِرَّةُ الْحَمِّ ، آيَةُ الْأَوَّلِ . (٣) كَيُوسُفُ : رَحِلُ .

(٤) بِرُحَيْسِ : الْبُشْرَى

وقد عرفتكم فما نأمنها تراها تراك ولا تنزل
ولو بثما عند قدرتكما كتبت وأعلمكما الأسفل (١)

وإذا فتح الله على هذا العلم الأصغر بهام الدراسة، وفتح له رتب الخطر من
الكبرية، لم ينجح عن الهوى، وكأنا هو وحى يوحى

وما قدر الله تعالى بالبرابر السعد، واستقدم سائر هذا الرئيس على شئت سيرا
وكلنا إلى صانع هذا الرئيس من تدبير، وخطمة من الرفيع من ربيع، تطار له
حصان سلك فيها طرقا، وإن لم يأت بها غيره تحلقا إلى بها هو خندق .
ونظرتنا عنه الذى يطالع العيب من وراء ستر رقيق . ويطلع على الصائر
من مكان لا ينجح .

فيرى بفضل حسه وبيده، ما لا يراه حادق بأحساره .
فمنها : شيوخ قدوس من شمس تحجل شمس السد ، وتصاد ما تصاد الإنا ،
وعلم أن ليس لها إلا المشاركة في الأسا
وقد رأينا به العالم في واحد ، وعلمنا أن الدهر الدس نافذ .
وأه قد سعى اتحد سعى ، وحذمه خذ ثم عاد إلى المحل الأعظم ، والسدة
الدينا وانقام الأعظم .

موصّل وصور حبيب عائب . ووقع وقوع عيب صائب .
فاسم قسنته دوله كان فارقه ولم تفرقه ، ولم نعل إنه وافقها ولم وافقه .
وقد علم أن لبعثه لته تات إلى متوجهه ، وتسوقا إلى دود أئام لذي عن مسكتيه .
فمنها ما يفيد محمد اليهود السالفة ، وما يفيد المودات المستقبلة الأمة
وقد علم الباني والقاضي ، والطامع والعاصي ، فصل حد للأعلى ، وتحدنا الأسمى ،
ونعشك لماحس من سلاطين بنى عثمان بولائيا واعتقاديا .

فشاخ ذلك ورع ، وملاً لرُوع والرتاع ، وعِمتُه الموكُ والرُعاع .
 وخصوصاً هو ، فيه ملاً بعُتقاده صدره ، وعِلمُ خبرٍ مَدَدًا وحكمه .
 ثم إن سلطاناً الآن قد انْدَوَّران ، وشهيداً الرُمان
 من حار قصصِي العلم والعمل ، وسع مر مرايا الديبا والآخرة تَقْصِي
 ما يعتدُّ إليه الأمل .
 ومب صَحَّ عنه نَوَارُ الثقل ، وشواهد اسقل ، محبة النساء والمصلا ،
 وإشارُ التهاد والتملا .
 وله فؤادٌ أنتم جَنَانُهُ ، ولسانٌ أنتم تَرْجَمَانُهُ ، ورأى وأنتم قَهْرَمَانُهُ ، ومجلسٌ
 خاصٌّ وأنتم حَاصِرُهُ ^(١) وقُطَانُهُ .
 وبذلك يشتعل أحياء في أر يَمُص ، فَيُعْذِرُ أن لا يَمُص أو يَحْصَن .
 ونوريسٌ قد تمكَّن من المَكَانَةِ حتى صارَ شَيْئاً مَطَالِغُهُ ، ومُتَشَبِّهٍ مَطَالِغِهِ .
 وبها والحالة هذه به وُصْلَةٌ تَأْكُذُ أَسْبَابُهَا ، وتوثقت أصدافُها
 تبعته على تحارِ مُتعلقاتٍ أغراضاً من ذلك المقام الأشم من مُدْكَرَتْ ، تَقْصِي إلى
 مَكَانَاتٍ ، ومَوَدَّاتٍ تُسْفِرُ عن إِمْدَادَاتٍ .
 ومُتَشَبِّهٍ أَسْبَابُهَا عَافِلًا ، ولا اسْتَظْلَعَهَا قَافِلًا .
 لكم الدُّكْرَى تنبع انؤمين ، لا كَمَرٌ لَيْثٌ يَضَعُ سِيقِينَ .
 وهذه طَلِيبَةٌ لَمْ تَوَهَّشْ . رواكم لَأَمْنَاهَا ، ولا أَطْلَعَاهُ عَلَى مَدْلَاهَا .
 من يُفْقَسَ كَمَ حَتْمًا عَلَى أَرْزَاطِكُمْ عَلَى بِلَاقِ السَّرِيَّةِ ، فالأشْرَاءُ عِدَا الأَحْيَادِ دَحِيرَةٌ .
 ولما بعثنا منكم العالِيَّةَ ، فَبُنَا هَيْبَتَكُمْ فَالْذُرُوحَاتِ السَّيْبَةِ :
 أَتَعْلِيَتِ الْقَوْمُ مَن رَأَاهُ وَبَوَّيْ الدَّارَ مَن بَسَاهُ
 أَلْقَتْ عَصَاهَا نَمِ اسْتَقَرَّتْ مِنْ بَعْدِهَا أُنْعَدَتْ نَوَاهُ

مَصَّهُ مَا رَفَى عَلَيْهِ — مَنْ بِنَ أُمْتَلَمَ — شِهَاهُ
 نَمَّ — كَأَنِّي سَوَاهُ — وَمَا لَكَ كَأَنِّي يَرَاهُ
 يَا مَنْ دَعَاكَ أَلَمِي قَتَى — وَمَا تَوَلَّى وَمَا تَلَاهَا
 هُتَيْبُ — أَمْسَلِي وَخَرِي — وَمَا سَبَاهُ وَمَا يَرَاهَا

※※※

ومن شعره هذه المصنوع :

أَسَدٌ أَخْشَنُ وَمَا أَسَى — لَأَنِّي أَرَى حَالِيهِ سَوَا
 وَوَصَّيْهِ فَضْرُهُ وَالشَّهَادُ — وَمَا خَرَى وَصْنُهُ وَالْكَرَى
 وَأَنِّي نَسِيْتُ حَسْبَ لَوْحِهِ — حَسْبُ الْعُودِ حَسْبُ الرُّوَا
 وَمَنْ يَكُ مِثْلِي قَصِيرَ اللِّسَانِ — فِيمَ لَا يَكُونُ طَوِيلَ الْأَسَى
 وَهَيْبَتُ أَدَاكَرٍ إِلَّا بِالْحَبْلِ — وَكَيْفَ أَقُولُ بَسْمَلِ الصِّيَا
 وَهَلْ عَشِينَ الْفَعْلَ لَا أَسْمِيحُ — وَهَلْ نُسَبُّهُ إِلَهًا إِلَّا الدُّوَا
 كَيْفَ تَبَيَّنَ عَرَبِيَّ اللَّهِ — وَنَوَاحِيهِ وَالْأَدَبِ الْمُسَيَّ
 وَلَكِنَّهُ خَوْفِي الْمَجْدِ — لَهُ أَلْفُ حَبِّ رُؤْسٍ انْكَفَا
 إِذَا كَانَ عَمَّ عَمُّهُ الْبَيْدِ — وَبَنَ حَبِّ قَتَى مُنْ الصُّفَا
 وَإِنْ كَانَ سَتَّ مُتَوَلَّى الظُّفَى — وَإِنْ خَالَ كُنْتُ حُمُورُ الطُّفَا
 وَبَنَ مَا قَلْتُ خَوْفِي أَمُّهُ — إِيَّاكَ فَكُنْتُ بِخُوطِ الْمَقَا
 أَلَسْتُ بِرَأَى صَعْدَاتِ الْبَنَى — خَيْرٌ لِي سَخَرًا وَهُوَ لَا
 تُحْرِكُ أَسَى مَهْجَتِ الْهَوَا — وَدَرُ يُحَيِّلُ مَتَى أُنْهَوَا
 وَهَيْبَتُهُ عَنْ ثَمَرَاتِ الْحَيَا — وَهَيْبَتُهُ عَنْ ثَمَرَاتِ مَتَى (١)

(١) سَعْدٌ عَرَبِيٌّ عَدَا لِسَانِي — بَنَ ، وَخَرَى وَصْنُهُ عَلَى دَهْنِهِ عَمَّ لِسَانِي ، وَرَبَّيْتُ الْأَسَدَ عَلَى ذَلِكَ
 الْبَحْرِ ، شَاءَ قَوْلُهُ « وَرَبَّيْتُ مَتَى » أَوْ « بَنَ » أَلَى عَلَى أَنَّهُ شَطْرُ مَسْتَقْبَلٍ ، وَذَلِكَ حَقٌّ وَأَصَحُّ مِنْهُ ، سَوَاهُ
 وَهَيْبَتُهُ عَنْ ثَمَرَاتِ الْحَيَا ، وَهَيْبَتُهُ عَنْ ثَمَرَاتِ مَتَى

وَأَتَى مَعْدُ رَحْرِ الصَّخْرَةِ وَذَلِكَ يَجِيلُ رَوْحَ الصَّبَا
وَذَلِكَ نُورٌ سَوْدُ الشَّعْوَرِ وَوَرَقٌ مِثْلُكَ حَرَلُ الْعَصَا
وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَدَى الْحَمَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مِنْهُ الْوَقَا^(١)
وَيَسْعُدُ أَنْ يَحْتَبِيكَ الْعِيَانُ يَوْزُ مِنْهُ صُوفُ الصَّخْرَةِ
وَيَا مَنْ رَأَى طَيْمَهُ فِي الْمَنَامِ وَإِنْ كَانَ رُودًا كَمَنْ لَا يَرَى
وَيَا سَعْدَ مَنْ نَالَ فِي صَدْرِهِ إِنْ الصُّمُوحِ مِنْ أَوْلَادِ لَيْثِ
يُعَارِلُ مِنْهُ غَيُورَ الْهَوَى مَتْرَحَةً تُحْدِثُ لَهْوَى
وَيَحْيِي بَيْنَهُ نَدَى حُدُودِ وَرَبِّهِ عَمَّ حَتَّى^(٢)
يَقْتُلُهُ بِرَأْيِ قَتْلِهِ ذَوْنِ الْمَنَامِ وَهَوَى الْغَى
وَيَرْشِفُ سِرَّ نَحْوِهِ قَرْفَعًا يُسْمُوتُ صَرَّعًا وَسَلَا^(٣)
وَيَنْطُمُ فِي أَحْيَا بِرِصْرَةٍ فَرْدٌ مِنْ أَشْهُ أَوْ شَا^(٤)
بَعِيقُ مِنْهُ قَصِيبُ الْقَوَامِ وَبَرَشَفُ مِنْهُ رِلَالُ اللَّحَى
يُلْهُلُ نَمَاءَ الشَّيْبِ الشَّدِيدِ ظَلٌّ كَيْدٍ أَدَا فِي ظَلِ
فَطُورًا يَنْصُرُ كَمَنْ الْكُؤُوسِ وَطُورًا رَشَفٍ كَرَشَفِ الطَّلَا
يُأَشِرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَمِيصِ مُشَافَرٌ مِثْلُ طَيْفِ الْحَمَا
يَدَا مَا وَلَّى حَيْمُهُ حَيْسَهُ فَقَدْ قَامَتْ رَدَّ طُورَى عَلَى^(٥)
وَيَهْضُرُهُ مِصْفَقًا مِصْطَفَا بَدَاتِ بَيْنِ وَدَاتِ الشَّيْ^(٦)
وَيُفْرِشُهُ رَنْتًا يَنْتَى يَدِيهِ وَتَحْصُرُ يَنْتَاهُ مِثْلُ لَعِصَا
فَمَا لَمْ يَلْمِ مِنْ رَقٍّ لَحْمِ وَهَيْهَاتَ يُشْهِ رَقٌّ الْخَمِ^(٧)

(١) فِي الْأَصُولِ حَمَّ فِي عَمْرِ اللَّيْلِ : « مِنْهُ الْوَقَا » وَنَعْلُ الْمَوَاقِفِ مَا أَتَيْهِ

(٢) حَبَّبَ نَسَدًا الْعَاءَ فِي « نَدَى » لَوْنِ (٣) نَعْلُهُ يَنْتَى « وَسَلَا » مَحْضَرٌ « وَسَلَا » وَ

(٤) الْكُؤُوسُ : نَدَاةُ . (٥) فِي بَيْ « لَدَا مَا وَلَّى » وَالْمَنْتَى : أ. ح. (٦) يَنْتَى :

« وَدَاتِ الشَّيْبِ » . (٧) يَنْتَى : « رَقٌّ لَحْمِ » .

وَصَدْرُ إِصْدَارٍ وَمِنْ هَذَا
فَمَنْ أَحْتَدَمُ وَطِيرٍ مِمَّنْ
وَمَنْ عَتَمُ لَدِيدِ الْوَصَالِ
وَالصُّعْدَاءِ وَوَضْعُ الْيَدَيْنِ
وَالْعَصْدِيقِ يَطِيبُ لِعِاقٍ
وَالْقَمَرِ قَرْنًا الطَّلَامِ
وَالْخَسِيبِ وَطَلْكَ الْتَوْبِ
وَالثَّانِي مَعْنَى فِي الْهَذَا
وَلَكُمْ قَدْ رَفَعُوا مُرْتَقَى
أَوْشَكَ آثَارًا لَا قُصُورَ
تُحْمُومِ الْجَمَالِ وَرَهْرُ النُّحُومِ
نُحُومِ نَفُو سِتِ أَنْفَاهُمْ
وَهِنْ تَلْدُ الْخُفِّ إِلَّا الْحَبِيبِ
أَوْشَكُمْ آلُ نَيْبِ الدِّيِّ
أَوْشَكُمْ نَسْرُ حَيْرِ الْأَدَمِ

وَمَهْمَا أَمَدْنَا أَمْتَيْنِ أَمْرًا وَعَصْرَ حُفُونِكَ عَنْ أَمْرٍ
هَذِهِ شَاشِينَ أَهْلُ السَّهَى فَقُمْ شَمْسِينَ أَهْلُ السَّهَى (١)
وَلَا مَدُّ شُكْرٍ إِلَّا كَدًّا لَا تَقُومُ حَمْدُكَ حَمْدَ الْكَفِّ (٢)
وَعَنْ بَابِهَا وَإِلَى بَابِهَا وَفِي بَابِهَا وَإِلَى بَابِهَا
وَحِينَ أَعْيَا، وَحِينَ الْكِبَالُ وَحِينَ الْأَهْمُ وَحِينَ الْوَرَى
عَلَا حَمْدًا مِنْ عَلَا حَمْدًا وَحِينَ سَعْدًا ثُمَّ لَا سَعْدًا

وَمِنْ عَرِيَّةٍ هُوَ

أَبَا إِلَيْكَ يَحْيَى قَلْبِي مَعِي م تُوْدِي نَعْنَب
يَا قَلْبِي الْقَلْبُ لَدِي فَبِهِ نَزَلَتْ صَحِيمٌ شَى
أَمْ نَى نَمِي فَيْك أَوْ حَبَّ حَوْلٍ عَرَمِي وَسَلِي
لَا سَامِحَ اللَّهُ الْهَوَى فَلَكُمْ يَصْوَنِي وَيُضِي
يَدْعُو الصَّوْبَ إِلَى هُوَ هُ قَدْ فَب لَا نَبِي
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي رَهْو طُهْوِي رَهْمًا نَصَبُ
يُسْرِي الدُّمُوعَ وَلَا دُمُ عَ تَسِيلُ حَبْرُ مُدَبِّ قَلِي
يَا حَسَمَ نَسُوتِي وَهْ رُوحِي وَيَا دَائِي وَطَلِي
أَعْلَاكَ وَأَشِيكَ أَرْقِي بُ بِطُولِ إِعْرَافِي وَحَرِي
لَا كَانَتْ مِنْ أَعْرَاكَ مَوْلَايَ فِي قَلْبِي الْمَحْبُ
فَارْفُقْ قَلْبِي فَيْتَ بَيْتِ يُسَبِّحُ هَوَى حَمْدًا يَحْنَبُ
وَنَقِي صِي رَمَقِي شَبَا يَذْرَى عَمَالِي عَيْرَ رَبِّي

(١) سَقَطَ عَمْرُودُ الْبَيْتِ مِنْ «و» وَهُوَ «أ» ج -

وَالْمَعْنَى «جَمْعُ الشَّمْسَةِ» وَهُوَ «سَلَامَةٌ»

(٢) «و» «تَقُومُ بِحَمْدِكَ» «و» «و» «تَقُومُ بِأَمْرِكَ» «و» «وَالْمَعْنَى «أ»

أنا والهوى قوساً ربه فيك والأشواق ندى
تالله ما قال العبدى مبيتى نهى كذب
لم يخرمى عير دة فاض من عيى سكب
يا أمه للحسن وحيث الموصح نى
إن دام هذا المحرور غراض عمه والقتل
في دمة لله لثما صى مث يوم امراض حسى

وقوله .

أما وانيطاف العنصر من هيب المدة وما احر والروص من خفة حذر (١)
وأفساح أهداني تدارى محمرة مثرهة وضفا عن الرئى وانحد
أما والهوى العبدى والصلى والهوى وما كان قبل لحد آدم من عهد
أليمة نرى قسم الصديق إياه كهميم على ثلاث الضباية والوحد
دنى غرامى والعماف تحمد بتقتهما قبل الشكون إلى الهوى
وأنى أيا ذات الجبال سدى بدير الهوى التحقيق مشتقد عدى
ومن حصره الإطلاق كسب فتى على بعين نى مطلق الحب فى القصر
قما نى به عين السماء وعيى حضورى وعيى فى عو ليمه رضى
ودلى به بحر وأوج سدى إذا ما دعانى من هوىت بيا عدى
فلا تمريض من هام والحب واقترضا عليث له التسليم تشام من الطرد
وإلى رتر العبدى ووحدى محمد نحر الرئى والصادق الوعد
بصديق حير المرسلين وسيطه بلعنا من الأنساب وسيطة العقد
ساب عريض الجاه أنظم شافع وأكرم من أعطى وجدنا بجدى

مَرَدُّ جَمِيعِ السَّكَاتِ نُسْرَهَا وَمَعْنَى كَالِ الْفَصْلِ مِنْ ذِرْوَةِ أَحَدٍ^(١)
مَدَى الدَّهْرِ مَا شَرُّ الْمَعَارِفِ أَشْرَقَتْ مَعَ الْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَمَّةِ لِلرُّشْدِ
وَمَا أَقْسَمَ الصَّبُّ لَشَوْقٍ يَقْوِيهِ أَمَا وَإِعْطَافِ الْمُضْنِ مِنْ هَيْبِ الْقَدِّ^(٢)

وقوله :

شَرَّدَتْ مِنْ مُغْلَى زُفَارِي كَحَنَنِي مِرْوَدَ الشُّهَادِ
بَانتَ عِدَاكَ الْأَثَمُ مِثْلِي لَيْسَ بِيَسَّارٍ عَلَى مُرَادِي
بِتْ كَا تَشْبِيهِ لَأَعَادِي وَفَيْتَ مَا تَشْتَهَى الْأَعَادِي
بِتْ وَبَسْرَايَ نَحْتِ حَدِّي وَأَخْتَهَا مِنْ عَلَى مُوَادِي
كَأَمَّهُمْ مَهْدُوا هِرَاشِي عَلَى كَوْدِي شَوْكُ الْقِتَادِ^(٣)
كَأَنِّي عِنْدَ وَضْعِ حَنِي بِتْ عَلَى بَيْتِ الْجِهَادِ
أُنِكِي عَا يَحْنِفُ الْعَوَادِي إِنْ قَسَمْتُ سَحْنَهَا الْعَوَادِي

وقوله من حرية :

وَرَوْضٍ مَحَلًّا سُوْحَهُ سَاعَةُ الْعَجْرِ وَرِيحُ الصَّبَا فِي صَوْبِ صَيْبِهِ تَسْرِي
وَأَصْبَحَتْ عَيُونُ الْمَرْبِ تَسْكِي فَأَصْحَكَتْ رُهْوَرِ الرُّبَى مِنْهُ فَخَدَّتْ شَدَا الْعِطْرِ
وَصَا شَقِيقُ الْأَقْحَوَانِ عِيْجَمَرِ وَأَوَقَدَ نَدَا فَوْحُوسِهِ طَائِبُ النَّشْرِ
وَأَصْحَ صَوْتُ الْعَمْدَلَيْسِ مَحْضَرًا هَمُّوا إِلَى دَاعِ الصَّبُوحِ بِلَا عُدْرِ
وَدُورِ رَامِعِ التُّدْمَانِ فِي حَابِ دُورِهِ إِذَا حَبِيتَ رِسْتُ الْمُدَامِ مِنَ الْخَدْرِ

(١) في من قدوة الحمد ، ، وثبتت و ، ب ، ج (٢) ر م - د من أحب القد ، ،
وثبتت في - ا ، ج ، و عدم في أول القصيدة (٣) كودي جم كودة ، و هي ما جم
من شوك القتاد

وَفُصِّوا خِتَامُ الدِّنِّ عَلَيْهَا لَكِي يُرَى
 قَدِيمَةُ عَصْرِ وَهِيَ عَذْرَاءُ إِذْ نَتَتْ
 لَقَدْ انْتَحَرَتْ عَنْ رَضِيهَا كُلِّ نَاطِقٍ
 مُؤَزَّوْلًا رَوْوًا وَكَأَنَّ وَلَا طِلَافًا
 مِنْ طَيْفِهَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ قَدْ شَفَى
 وَأَهْدَى لَهَا هَدَى الْهَدَى مِنْ سَنَائِهَا
 بَصُرُوا حَيْمًا مِنْ أَلْسِنَةِ بَرَكَةٍ
 وَبُغْدَادُ وَصَفَى مَنَى وَعَى فَايَسَى
 فَمَرَّيْنَهُمْ فِي رَهْرَةِ الْكَاسِ إِذْ نَتَتْ
 وَدَوَّرَ هَلَالُ الدَّرِّ بِشَيْءٍ حَقَمَ
 فِيهَا حَيْرَةً وَإِلْ شَتَّ مَرَحَهَا
 هَدُوكَ وَأَقْلُ مَتَالَةَ صَادِقٍ
 تَسْتَقِي رِبِّي الدَّابِدِينَ وَمَيْبُطُ مَنْ
 عَمَهُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

صلى ساقها من كأسها عندكم يخزي (١)
 تُحْبِرُ عَنْهَا كَانَتْ فِي سَائِلِ الدَّهْرِ
 لَيْسَ بِهَا قَدْ قَامَ بِسَرِي مِنَ السَّرِّ
 شَتَّى بِهَا هَامَ الْكَيْسِ مَعَ الْخَضِرِ
 يَنْ شَقَّ دَاءِ السَّامِ بِلَا فُكْرِ (٢)
 فَمَامَ بِهَا السَّادَاتُ تَسْلُ أَيْ كَرِ
 تَشَاوَى سُكَارَى هَامِينَ إِلَى الْخَشِرِ (٣)
 حَمِيرٌ يُوَصِّفُ لَمَعَتَهُ الْكَرَّ (٤)
 أَرِيكَ صِيَاءَ الشَّمْسِ كَالْكُوكِ الدَّرِّي
 وَفِيهَا حَتَاتُ الدَّرِّ كَالْأَنْهَامِ الرَّغْرِ
 فِي رِيْقٍ سَاقٍ هُوَ الشَّقْمُ قَدْ يُبْرَى
 وَمَنْ حَذَّه الصَّدِيقُ فِي الْغَارِ لِلطَّهْرِ
 هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ لِلنَّاسِ فِي الْخَشِرِ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابُ مَنْ هُمْ أَوْلُوا الْقَحْرِ

وله :

مَنْ قَوْمٌ نَسَبُهُ الْآغِينُ الْكُذُّ وَذُ عَلَى أَمَّةٍ تُبِيدُ الْأَسُودَ

- (١) الصلح صلح آخر يتعمد من حيث سبب ، وقال : دم الآخرين ، أو القم .
 (٢) شقة الداء : علة حسنة . (٣) يشد من الإسهاء الذي جاء في قوله تعالى ﴿ وَرِزْقًا إِذَا أَحَدٌ رَأَتْ مِنْ بَنِي كَثَمٍ مِنْ غُلَامِهِمْ دُرَيْتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا سَافِلِينَ ﴾ الآية ١٧٢ من سورة الأعراف .
 (٤) هذا البيت ساقط من : ب ، د ، و ، ح ، ج

تَمَقِّي نَاسًا الصَّصِيدُ الصَّ
وما رُشِيَّةُ البَيَادِ لَكِنْ
إِنْ سَرْنَا تَسَاقَطَ اللُّوْلُو الرُّطْ
أَوْ لَطَمَتْ أَوْصَافَهُنَّ أَمَا
مَا عَرَفْنَا التَّقْلِيدَ مُسَدِّ رَأَيْنَا
حُطْبَاءَ مَصَاقِعَ إِذَا قَدْ
ثُمَّ نَعْيَ مَلَا نَعِيدُ وَلَا نُهُ
تَحَارَى مَا الظُّهُورُ فَإِنَّهُ
شَحَذَتْ مُرْهَاتِنَا الْأَعْيُنُ الثُّجَّةُ
وَتَمَاسَنَ وَالرَّمَاخُ بَيِّنِيهِ
وَتَلَايَنَ فِي الْحَسَرِ فَادْتَمَتِ
وَهَادَيْنَ بِالذَّلَالِ وَكَمْ نُهُ
وَتَمَاسَنَ مَثَلِ مَا انْعَظَفَ الْمُرَا
وَتَبَرَّخُنَ فَاحْتَمَيْتُ حُلَا
ثُمَّ أَهْوَيْتُ حَوْ وَبَحْتِ الْعَقَّةُ
وَقَرَّعْتُ نَعْرَهَا الْقَرَقَمَ أَخَذُ
وَلَعْتُ الَّذِي عَلَى مِثْلِهِ أَنَّهُ
يَدِ وَخَشَى مِنْ الْحَسَنِ الصَّدُودَا
صَبْرَتْ هَلْ انْفِيَادُ عَمِيدَا
فَطَلَمَتْ لَهَا عُنُقُودَا
شِدَّ عَدَدَتْ هَلْ لَبِيدَا تَلِيدَا
هَنْ يَنْحَرُ دُرْمَا التَّقْلِيدَا
نَ أَمَلْنَا لَهَا أَدَمَا وَحَبِيدَا
لَدَى وَتَقَرَّأَ لَهَا قَوْلَا مُعِيدَا
نَ عَدَدَتْ ذَلِكَ الرُّكُوعُ سُحُودَا
لَ مَيَّزَتْهُنَّ بَيْعَا وَسُودَا^(١)
مَا فَصَلَتْهُنَّ عُدَا عُدَا^(٢)
نَ قَوْلًا لَهَا تَبِيحُ اخْتِيدَا
تَبَادُلَا لَيْسَ صِيدَا صِيدَا
نَ مَلَكُنَّ مَحْكَلِي قُدُودَا^(٣)
هَنْ وَمَيَّزَتْهُنَّ رُودَا رُودَا^(٤)
لَدَى فَقُلْتُ أَرَى مِرَامَا سَعِيدَا^(٥)
وَوَعَانَتْ قَدَمَهَا الْأُمُودَا^(٦)
دِرُّ مِنْ حُسْبَى السَّاسِ الْحُسُودَا

(١) في «أ» : «أَسْحَبَتْ مِرْهَاتِنَا» ، «وَلَعْتُ فِي : م» ، ح . (٢) في «أ» : «وَعَانَتْ» ، «وَلَعْتُ فِي : م» ، ح .
وَقَصَدَتْهُ ، بِالْعَشِيدِ كَسْرُ .

(٣) امرأت . «مِرْمَحُ اللَّحْمِ الْعَالِي» . (٤) في «أ» : «دَحَسَ حُلَايَا» ، «وَلَعْتُ فِي : م» ، ح .
وَالرُّودُ : الْقَتَاةُ أَدَامَةٌ .

(٥) في الأمول : «ثُمَّ أَهْدَتْ» ، «وَلَمِنْ الْعَوَابِ مَا أَتَيْتُ» .

(٦) الْقَرَقَمُ : الْحَجَرُ . وَالْأُمُودُ : النَّاعِمُ .

هاتين — بين وثيقه كدور
 حرة شأها نعل ثما
 باليت في صفتها القوم ما عدا
 بمعان تشير كالحديق النخ
 فافتقينا آثارهم مع فصور
 فمن يكر الكري رن عبا
 فعليه الصلاة مـ سار رك
 وعلى إله الكرام وصحب
 كهلان السار كي يحن ثوي
 ها حيا كور ما في النعوس
 ق ثاقا به بحان الدروس
 لـ نيانا يسحر زمر الطروس
 وانطعنا في سلك كل رئيس
 د سنط مختار صهوة القدوس
 لحماة من فوق نزل عيس^(١)
 قد تم ألوا به رئيس الرؤوس

وله :

بين زكر نقا
 عن لي أن أشرب الرأ
 فمشت إلى الدب
 ولشامس يدبر أ
 وندم يذكر السا
 ومعن يذهل الحأ
 قرر الخمس إلى تـ
 صورة تحنها أ
 صورة جاءت من الحمة
 وإذا احتال النعمي ها
 بي وما منه أفاي
 ح وأن أخو كاي^(٢)
~~بيكوي بخارضي وآس~~
 كاس من غير شماس^(٣)
 من به العهد النواي
 بي عن أحسن الخواس
 مع سداسي وحامي
 على كل الأماي
 على خير قياس
 ككل السطاسي^(٤)

(١) ابارس من الإبل ، ما كان في ناسه سديه . (٢) سقط هذا البيت والذي به من ف ، هو في الح ج (٣) الخمس من رؤوس النعاري الذي عن وسط رأسه لأرما للعبة .
 القياس : النعور . (٤) الساسي : ابارس من الأمايا .

أَتَحَدُّ الْخَدَّ كَجَبِيلٍ لَطًّا رَفِ وَرَدِيَّ الثَّمَانِ
 فَاتَرُ الطَّرْفِ وَقَدْ بَدَّ مَسُ مِنْ غَيْرِ نَاسِ
 عَصْرُ نَابٍ حَيْثُ أَرُ عَطَايَ مَيَّاسُ مُوَسِ
 يَحْمِرُ اللَّهُ هَ كَرُ رَ الْأَسَى مِنْ عَيْرِ نَاسِ^(١)
 يَتَلَا فِي أَبَائِنِ الْأَسَا فِي هَ مِنْ عَيْرِ نَاسِ
 يَتَلَا الْحَمَامِ مِنْ إِسْقَظُهُ مَلُ الْعَسَسِ^(٢)
 فَسَاتُ الْحَمْرُ مِنْ دِيَّ أَرَهَا أُلْتَفَسَ^(٣)
 وَسَاتُ الْعَمَلُ فِي أَرِ حَ هَ رَأْسًا يَرَسِ
 فِي اسْتَوَاقٍ وَلَا فِي حَبِيلِي وَمَرَامِي^(٤)
 ثُمَّ لَا تَمُؤُ مُسَاوُ تِي وَلَا تَقْصِدُ مَرَامِي
 فَأَنَا الْقَرَعُ الَّذِي وَطَّ مَ حِدْمِي هَ نَسَامِي^(٥)
 وَأَنَا الْمُصَنُّ الَّذِي طَ بَ سَائِي وَعِيرَامِي
 وَأَنَا النَّاسُ وَمَا كُلُّ مَ أَنَامِي بِأَنَامِي
 أَمَا لَكِنْ حُسُونُ هِمَ رَ كَعِيدُ الْعُزْرِ حَسِي
 أَنَا لَا فَسَ وَ- كَكِّي إِدَ حَوْشِبُ فَامِ
 رَفَعُونِي فَأَنَا رَأُ يَرِي كَعَاكَ أَنْطَوِي رَاسِ
 وَعَلَى الْخُودِي فِي النَّبَا يَرِي مَ نَتَقِي أَمْرِي

(١) من معاني الأَس: الأهداف والشهدة في الحرب، وسنده: الحاحه. (٢) الإسفحة: الخمر والعساس: جمع العسس، وهم: وهو قنداح مطيع. (٣) في م: «من دره»، والثلث في أ: ح وأُلْتَفَسَ: سم الدمار. (٤) م: «سبي» جمع مرسى، وهو مكان يسكن فيه. (٥) في م: «وطد جيمي وأساسى» وفي ج: «وطد حزي»، والثلث في: والجدم: الأصل والنبت.

وَلِيَعْدِي مُبْذَعْنِ الْقَا مِي مِنْ شَمِّ الرَّوَاسِي
أَنَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ بَدُنُ أَيْ بِكَرِ الْمَوَاسِي

ومن موشحاته المديحة ، قوله مُعَارِضًا إِنْ سَفَاءَ مُلْكٌ ، فِي مَوْشَحٍ لَهُ (١) :

اَنْطَرُوا تَعْدِيلَ طَامَتِ الْعَصُوفُ هَدَاهُ نَاهُ وَهْدِي حَيْرَانَهُ

وَحَدُّوا الرَّحْمَنَ ذَا الْعَرْشِ الْحَبِيرِ

وَأَمِيطُوا اللَّحْسَ مِنْ حَلْقِي حَدِيدِ

وَانْظُرُوا تَوْرِيدَ تَمَاحِجِ الْخُدُودِ

وَنَحْنُوا مِنْ حُسْرِ تَبَوُّسِ الْعُيُوبِ يَسْكُمُ حَنَهُ وَهَائِكُمْ كِفَانَهُ

أَيْ مُرُّ الْحَقِّ بِالذُّرِّ حَتَّى

قَدَرُهُ قَدْ حَطَّ مِنْ قَدْرِ الْعَوَالِي

مَطْنِي مِنْ نَفَرِهِ كَثُرَ الْآلِي

رَضَعَ الْمَرْحَمُ بِالْمُرِّ الْمَصُوفِ كُلَّ مَرَحَانَهُ بِأَعْسَلَاهَا حَمَانَهُ

حَدَّثَنَا مِنْ حَلَقِهِ الْعَصْنُ الْوَصِي

حَدَّثَنَا مَنْ حَلَقَهُ الْعَصْنُ الرَّصِي

حَدَّثَنَا مَنْ حَسَنَهُ الْبَصْرُ الْطَرِي

حَدَّثَنَا مِنْهُ وَعُودٌ مِنْ حُمُوفِ عَيْرِ حَوَانَهُ مَوَدَّاتِ الْأَمَانَهُ

أَيْهَا الْأَحْيَ مَا لِلْعَمَلِ عُدُّ

سَلَّمَ الْأَمْرَ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُ

وَدَعِ الْإِسْكَارَ فَالْإِسْكَارُ مُسْكَّرُ

كَيْفَ نَحْنُ عَلَى رَأْيِي حَبِي قَدْ رَأَيْتُهُ رَفُوءُ فَتُحْوَانَهُ

(١) لم يرد - كر - موشحات في ديوانه لذلك المصنوع

كَيْفَ تَنْجِي فِيهِ رَبِّ لَعَالِيَدِيَا
 كَيْفَ تَنْجِي فِيهِ كَنْزَ الظَّالِمِيَا
 كَيْفَ تَنْجِي فِيهِ نَحْلَ اللَّهِ دَيْدِيَا
 لَأَنَّا نَدْلِكَ قَلْبِي فِي شَجْوٍ مِثْلُ صَقْوَاهُ هَوَتْ مِنْ اسْطُورَاهُ
 أَمَا لِي نَحْدُ وَلِي حَدُّ عَنِقُ
 إِنُّ صِدِّيقٍ صَدُوقٍ وَصَدِّيقُ
 وَرَقِيقُ أَمَا وَلَشَعْرُ رَقِيقُ
 وَحَوَارِي مُعَلِّدِي قُبُ الْأَطْوَنِ كُلِّ حَمَصَةٍ لَقِي أَرْمَاهُ (١)
 وَصَلَاةُ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ تَنْزِي
 إِلَهِي الْمُحْتَجِّي كَثْرًا وَدُحْرًا
 وَالرُّضَا عَنْ حَبِيهِ دُيَا وَآحَرِي
 مَرَّ لَهْ اللَّهُ مَحْرَبِ الْأَمِيرِ رَدَّ سُلْطَانَهُ وَفَوَى عُمُورَاهُ

وَمِنْ مَقَاطِبِعِهِ قَوْلُهُ :

لَا يَسْأَلُ لِمَنْ مَعَادَاتِهِمْ إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى مَعَادَاتِهِمْ (٢)
 وَبِفَتْحٍ عَنْ شُرْبِ شَرَابَاتِهِمْ مَنْ يَسْأَلُ الْمَنْ شَرَابًا نُهُمْ (٣)

وَلَهُ :

وَلِي حِمٌّ مَيِّنٍ عَنِ الْمَطْشِ قَادِرٍ عَلَى الْعَفْوِ لَمْ يَحْطُرْ سِوَاهُ يَكَلِّهِ
 بِدَا سَمَحَتْ تَسْأَلُ يَوْمًا يَكِيْمُهُ أَمَرٌ عَظِيمٌ جُودُهُ عَنِ شِمَالِهِ

(١) قُبُ الْأَطْوَنِ : صَوَاهِرُهَا . وَمِنْ أَحَدِ دَهْرِيَّاتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَالَّذِي يَهْدِي السُّبُرَ . الْمَصْرُ ،
 وَفِي شِعَارِ الْعَبْلِ ٤٢ . يَهْرَسُ : لَوْبُ أَمْرٍ ، مَعْرَبٌ . (٢) مَعَادَاتِهِمْ ، الْأَوْرَى ، بِمَعْنَى عَوَائِدِهِمْ ،
 وَالثَّابِتَةِ مِنَ الْعَدْوِ . (٣) شَرَابَاتِهِمْ ، الْأَوْرَى ، مَعَ شَرَابٍ بِمَعْنَى مَوْتِ سَائِمٍ ، وَالثَّابِتَةِ مِنْ مَوْتِهِمْ ، شَرَابُهُ
 وَهُوَ مَا يَقْرَبُهُ ، وَ« تَهُم » مِنَ التَّهْمَةِ .

وموله :

هي الأخطا فاحذرْها وإلا دَهَنْتَ بِوَالِ الْمَتْلِ الْهَتُونَ
إِذَا قَسْتُ أَرْحَمِيَنِي قَالَ قَلْبِي رَهْلٌ فِي الْعُسْرِ يَا أُمِّي أَرْحَمِي

ومن بُيَّاه المفردة .

النَّاسُ حَوْفَ الدَّلِّ فِي دِينِهِ وَخَشْيَةً أَنْ يَتَمَبُّوا فِي نَمْرِ

وله :

النَّاسُ مَثَلُ النَّاسِ لَكُمْ ضِياعُهُمْ شُكْرُهَا النَّاسُ



٢٢٣

أحمد الوارثي الصدّيق*

رأس حجة الحديث والعرفان ، وشهاب الملة الذي لا يُمكن أن يرى الملكُ بغيره
في ألفِ قرن .

اشتهرت أحاديثُ فضائله فأصبحت دُوقَ الشعر والأشعر ، وظهرت أعلامُ علمه
ولا تحصى إلا على أكمة لا يعرفُ الشُّمس والأقمار .

فكان له في الشهرة الفصلُ المُقدّم ، وأقرّ له مع التَّحَرُّ التَّيقُّنُ ، لا قُدَم .
فرجع العلماءُ إليه رجوعَ الحديث إلى قناده^(١) ، وصدّقوا خبرَ الخير فيما أُلِمَّ
من الخير للخصِّ واعتادوه .

فهو تقدّم عصره برأتِ أيُّ القرآن شَوْهًا ، بعصاه وآثاره ، أوجبَ الصدّيق
لأكبر لقائِهِ هذا وارثي بغيره وإشارته .

وهو من الأدب في مرتبة سامية وكاهله ، نحووم الآراء حول مُرادِهِ
فترتوي من صاهله .

وهو عظمٌ وثر كما انتظمت الأثوار ، بعدما انتثرت عيبه لأقطار ، أو كما انتظمت
الأطوار ، بعدما انتثرت من تشقّت لآب والأوطار .

(*) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي الناصبي لما سأل عن الصدّيق

بسم ، مفسر ، محدث ، كانت له اليد الطولى في غالب العلوم .

وهو تجميعات كثيرة منها « الأجوبة عن الأسئلة لابن عهبالسلام » في التفسير .

توفي سنة خمس وأربعين وألف

بيت الصدّيق ١٨٣ - ١٨٤ ، جلاسة الأثر ١/٢٣٤ - ٢٣٦

(١) قناده بن عطاء بن قناده السعدي ، المفسر المعروف ، المحدث ، العام ، مرسى

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة

ومدّت الأعيان ٣/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

من ذلك قوله (١) :

مادا تقولين فيمن شَمَّه سَقَمَ
من قَرَطِ حَنَّتْ حتى صار حَبْرًا
قد لَادَ في الحبِّ حتى صار مُكْتَنِمًا
والعشقُ أَضْرَمَ فيه اليومِ بَرَادًا
هل يشفى منك بالثَّغْرِ الرَّحِيقِ إِذْ
أو تَرْكِيهِ عَلَى الْأَذَى نَدْمًا (٢)

وقوله (٣) :

وإني لَصَبٌّ بالقَوَى ومَذْحِيهَا (٤)
وَأَطِيبُ أَوْقَاىَ من لَدَهْرِ لَيْلَةٍ
وَكَمْ بَلَّغْتُ نِي هَمَّتِي نَعْدَ عَايَةٍ
بِعِزِّي عَلَى اشْعَرَى الْعَبُورِ نُلُوعِهَا (٥)
فَبِشَرِّ نِي لَأَ كَلَامٍ أُسِيَمُهُ
يَسْمَعُ وَعِ أَوْ نَعَارٍ أَصُوعُهَا

وكتب إلى نصرٍ وُرَزَاءَ مَعْرِ (٦) :

أَيُّهَا ابْنُ أَدْرِيسَ وَمَنْ لَهُ
مِنْ خَلَّتْ من الرِّمَانِ وَثَاقِي
مَنْ شَاكَرْتُ عَنِّي بِذَنبِكَ فَبَاسِي
مِنْ عَظَمِ مَا وَكَلَّتْ صَاقِي بِطَاقِي
مَنْ تَحَبَّبْتُ عَلَى يَدَيْكَ وَإِنَّمَا
نَقَبْتُ مَوَاهِبَهَا عَلَى لَأُغْنَاكِ

وله فيمن اسمه بدر (٧) :

تَمَّوْهُ نَدْرًا وَذَاكَ لَمَّا
أَنْ فَاقَ فِي حُسْنِهِ وَتَمَّا
وَأَجْمَعَ النَّاسُ مَذْ رَأُوهُ
نَدُّهُ اسْمٌ عَلَى مُسَمَّى

١، الأبيات في خلاصه الأثر ١، ٢٣٥ . (٢) في ١ « بالرى الوحق » ، وثبتت في :
ج ، ج ، والخلصة
وفي الأصول : « أو تركيه » ، والثبت في الخلاصة .
(٣) خلاصه الأثر ١، ٢٣٥ . (٤) في الخلاصة : « في نقواي ومذحها » . (٥) في الخلاصة :
« ترجع القواي حاطري وأرهم » . (٦) الأثر ١ في خلاصه الأثر ١، ٢٣٥ .
(٧) خلاصه الأثر ١، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

وله (١) :

وكم لله من نعم
سكنما أوائها بما توي أوجرها
مُ لكون ماطرها

وله (٢) :

رنت حان الوصي أني لا أرى للوصلي آخر
وخرنت الوصي رأساً راد لي اوجد كحدر

✽



والله

٣٣٤

محمد

إيامي الزكر ، عري عن العي واللكن .
 ربح درعه ، ودل على كرم أصله فرعه .
 فهو قريع قحامة وحلالة ، ووارث الفصل لا عن كلاله .
 ويرجع مع ^(١) الأصل الأصيل ، إلى أدب بوصفه في فن الصنل
 قريع وتاصيل .

وقد وقعت على ديوانه ، ابدي سمه « زهرة الأبصار » وروض الأزهار ،
 جردت من حاسي أبيه ، ما استحضرت ليتوشيا الطروس بأشاته .
 فمن ذلك قوله :

حبي في التلطف لي يحساري	مطاوعة الأراكة للنسيم
مديم قد تملكى رقيقاً	وأي عبد رقيق للديم
بماطيني الحديث وخر نقر	وشكر بالحدث والقديم
وإن رام السوء فإت قلبي	صحيح الود في حسد سقيم
أقت محبة ومعى عدولي	هلا اجتماع لسيفر بالقمير

وقوله في العزل :

قدى غزالي الذي غرا لي ، ديفر لحمر ومارتي لي ^(٢)

(١) و : « عن » ، والمثبت و : ب ، ج . (٢) و : « صب اللعطة » ، والمثبت و : ب ، ج .

هَرَّةٌ رِيحُ الصَّبَا سُحَيْرًا نَسَنَ كَالْمُصَّنِّ فِي دَلَالِ
وَقَامَ يُخَنُّو شَمْسَ الْحَبَا مِنْ رِيْقٍ فِيهِ شُهْدَى حَالِ لِي
وَجَاءَ يَهْتَرُ مِثْلَ عَصِي وَقَدْ سَقَانِي وَقَدْ مَلَا لِي
فَصَرْتُ أَشْكُو الْغَوَى إِلَيْهِ وَمَا نَوَى لِي مِنَ الْمَلَالِ
وَوَلَّتْ بِاللَّهِ يَا حَسْبِي انْطَرْتُ لِخَالِي قَدْ صَارَ حَالِي ^(١)
يَا بَدْرَ عَمٍّ دَفْقٍ سَعِيدٍ يَا مُشْتَرَى الْقَلْبِ بِالْوِصَالِ
حَلَّتْ فِي هَوَاكَ مَا لَا أُفْدِيكَ خِلِّي بِكُلِّ مَالِي
وَمُرُومَلُ الدَّمْعِ سَالٍ فَيْصًا وَالْقَلْبُ وَاللَّهُ لَيْسَ سَالِي ^(٢)
وَمَقْصِدِي نَبْ أَرَاءَ يَوْمًا مَاذَا عَلَى الدَّهْرِ لَوْصَفَا لِي
بِقَامَةِ الْعُزْرِ فِي اغْتِدَالِ يَا طَلْعَةَ النَّدَى فِي السَّكَالِ
لَا عِشْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ مُجِيًّا أَحْضَطُ وَدَى وَلَا أُنَالِي
وَأَرْحَى وَ هَوَاكَ هَتَبِي وَاهْبِقُ الرُّوْحَ ثُمَّ مَالِي

وله

رُبَّ سَائٍ خَمْرًا مِنْ نَعْرِه وَتَبَايَاهُ كَدْرًا أَوْ حَسَبِ
أَوْرَثَ الْعَقْلَ حَبَالًا هِنْدَمَا أَنْ نَسَى لِي بَكَاةً مِنْ دَهَبِ
مَدَّهِيَ فِيهِ طِرَازٌ مُذَهَّبٌ وَاعْطَارِي وَ هَوَاهُ قَدْ دَهَبِ
لَيْنٌ لِأَعْطَافٍ قَاسٍ قَلْبُهُ وَاللَّيْلِ يَحْكِي مَرِيْبًا أَوْ صَرَبِ ^(٣)
عَاكِرِ صَبَاهُ أَنْتَبِ آسًا وَفِي وَجِمْقَمُهُ أَصْبَحَ الْوَرْدُ عَجَبِ

(١) أصله : « قد صار حاليا » ، وجاء هكذا لصورة إيقاعه (٢) أقول في هذا كالتقول في
عاشية السابقه . (٣) الصريب : النالج ، والصرب : السيل الأسف الضبط ، يصعب بالروية وإخلاوة .

وقوله :

أَيْفُ الْقَوَامِ وَلَامُ عَارِصٍ مَن سَنَا عَشَى وَمِيمُ الثَّمَرِ مَعُ صَادٍ مَعَنُ
إِنْ حَمَمُوا وَعَمَلُوا حَبِيبِي مَرَّةً مَن فِيهِ ذَاكُ شَيْءٍ قَبِي مِنْ عِلَلُ

فيه تَوْلِيدٌ ضَبَبٌ ، وهذا النوع مما تَطَرَّفَ فِيهِ الْأَدَبَاءُ ، ومنه قول بعضهم :
كُلُّ مُقْتَنَةٍ صَادٌ وَحَاحَتُهُ بَوٌّ وَمَوْصِعٌ تَقْسِيْلِي لَهُ مِيْمُ
فَصِرْتُ أَغْنَى مَنْ عَشَى لَهُ صَنَا وَعَاشَى الضَّمَّ الْإِنْسِي مَرَحُومٌ^(١)

قال الرِّكِيُّ سُبُّ أَبِي الْإِصْبَعِ ، في « تحرير النحير »^(٢) . إن أعربت ما سمعت
في التَّوْلِيدِ :

كُلُّ عِدَارَةٍ فِي خَدِّ لَامٍ وَمَبْسِمَةِ الشَّهْبِ لَعْدَبٌ صَادُ
وَصَرْفَةُ شَعْرِهِ لَيْسَلٌ رِيْمٌ فَلَا حَسَمٌ إِذَا سُرِقَ الرُّقَادُ
«لَمْ يَنْدُ مِنْ^(٣) تَشْبِيهِ الْعِدَارِ بِاللَّامِ ، وَ^(٤) تَشْبِيهِ الْعَمِّ بِالْعَصَادِ ، أَعْطَا « لَيْسَ » ،
«وَوَلَدَ مِنْ مَعْنَاهَا تَشْبِيهِ أَنْطَرَةٍ بِاللَّيْسَلِ وَكَرَّرَ رَقَّةَ الْيَوْمِ^(٥)» ، فَحَصَلَ تَوْلِيدُ
وِإِعْرَابٌ وَإِدْمَاجٌ^(٥)

وَأَسْتَحْسِنُ أَنَا فِيهِ قَوْلَ بَعْضِهِمْ :

تَلَقَّى مَا مَعْدِي فِي حُسْنِهِ شَنْهُ وَتَى حَشَا عَلَيْهِ لَمْ يَرِيْمُ
لَامُ الْعِدَارِ وَمِيمُ مَبْسِمَةِ عَلَى مَا أَدْعَى مِنْ حُسْنِهِ بَرَّهَالُ لَمْ

(١) في ب ، « وعاشى الضم الإنسي محروم » ، والمثبوتى : ب ، ح (٢) تحرير النحير ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، وسب البيتين في بعض النسخ . (٣) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ، وتحرير النحير (٤) في تحرير النحير : « وولد من معناه ، ومعنى تشبيه أنطرة بالأسد ذكر سرقه اليوم » (٥) هذا آخر كلام ابن أبي الإصبع .

ولا بن حير، لأنك لسي^(١)، مُتَذَرِّعاً عَنْ لَمْ يُسَلِّمْ :
 لَا تَعْتَبِرَنَّ عَلَى تَرْكِ الْإِلَامِ فَقَدْ حَاءَتْكَ أَحْرَفُهُ كَتَبَ بِلا قَلَمٍ
 فَالسُّبُّ مِنْ طَرَفٍ وَالْإِلَامُ نَعْ أَفِ مِنْ عَارِضٍ وَهَذَا لَيْمٌ مِمَّ فَمِ

وَالْعَوَارِثُ :
 أَقْبَلَ انْحَصَرْتُ دَوْمًا حَاطِطاً تَحْوٍ لَمَعِي
 مُرَدًّا فِي الْحُسْرِ وَغَبَّتْ مِنْهُ فَرْدًا يَنْتَشِي

^(٢) غَصَبَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ سَنَانَةَ :
 فَرِيدٌ وَهُوَ قَتَارُ الثَّنْيِ قِيَالُهُ مِنْ فَرْدٍ تَدْنِي^(٣)
 وَمِثْلُهُ لَانِ الْعَفِيفِ^(٤) :

هُوَ لَا شَكَّ وَاحِدُ النَّاسِ فِي أَحَدٍ بِي وَبَيْنَ كَارٍ قَدُهُ يَنْتَشِي

وَأُفٍّ :
 بَأْنِي أَفْدَى عَرَالًا مُكْتَرَأً لِلْهَجْرِ وَائْتَيْنِ^(٥)
 عَارِضًا صَيَّرِي حِمْتُ مِنْ وَحْدِي بِلا مَيِّنِ^(٥)

مِنْ قَوْلِ النَّدْبِ الدَّيْمِي^(٦) :
 لَأَمَّا عِدَّ أَرِيكَ هَمْ أَوْقَمًا قَتَبَ لَمَحْتُ الصَّبَّ فِي الْحُسْرِ
 فَحُدَّتْهُ بَانَتْ صُلًى وَاسْتَمَحَّ لَهُ فَعِيَتْ قَدْ هَمَّ بِلَا مَتْنِ

٥٢٨

(١) تقدم التعريف به في هذا الجزء ، صفحة ١١٩ (٢) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ح .

والبت في ديوان ابن سنانة المصري ٥٢٨ .

(٣) م أحده البت في ديوانه المطبوع . (٤) في ا ، ح : « مكثر الهجر » ، وائتيت و ب

(٥) بلامين - مثي الالام ، واللب : الكذب أيضا . (٦) تقدم التعريف به في الجزء الأول ، صفحة ٥٠٢ .

عِطْفُ سَمَاحَةِ مَيْمَسَ ، وَرَيْبُ كَعْفَةِ حَرِيرٍ مَعِيرٍ مَعِيرٍ
 هُوَ فِي الرَّوْضِ إِذَا رَوَى خَيْرُ الْوُودِ ، وَكَأَيُّ الْخَوْصِ وَإِنْ حَوَى أَسَدُ الْوُودِ .
 وَلَمَّيْنِ رَرْحَاءُ رُهْهَةً فِي رَرْضِ مَسَاعِيهِ الْخَصِيَةِ الرَّحَابِ ، وَلِأَنَارِهِ شَمِيهِ شَمَالِ
 كَشَاءِ الرُّبَاضِ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ .

فَتَشْوِقُ الشُّعُوسُ إِلَى تِلْكَ الشَّيْمِ ، تَشْوِقُ الْخَدَبِ إِلَى وَبْصَرِ الدَّيْمِ .
 وَالْخُودُ حُسْنُ السَّادَةِ الْكِرَامِ ، كَأُخْشَ يَدُشُوا أَسْنَ إِلَى الْغَرَامِ .
 فَلَهُ وَهْدَهُ الْعَرُّ مِنْ تَحْمِلِهِ بِهِ وَتَحْمِيهِ ، وَتَبْرِجِهِ بَارِئِهِ وَتَحْمِيهِ .
 بِوَحْدِهِ لَا يُحْمِلُهُ شَيْءٌ فِي الْإِشْرَاقِ ، وَمَعَالٍ مِنْ أَدْعَا، لِرَمَاهُ حِمَايَةَ الشُّرَاقِ .
 هُوَ يُبَشِّرُ بِشَيْمِ اللَّطْفِ ، وَيَدِينُ بِاللَّيْمِ الْوُطْبِ (١) .
 وَيَهْتَرُّ لِلْأَدَبِ عِطْفُ نَايِهِ ، وَيَضْطَرِبُ بِمُحَنِّدِيهِ كَأَنَّهُ نَادِمُهُ مِنْ نَائَةِ (٢) .

وَبِهِ مِنْ رَدِيقِ الْطَّامِ ، مَا هُوَ كَالْثَرَيَّا فِي الْأَنْطَامِ .

ثَمَنُهُ قَوْلُهُ :

جِيءَ أَهْلُ لَوْفَاءِ سَهْرٍ فِي	فِيهِ عَرَالٌ سِرْبِ
مِلُّى إِلَى نَحْوِهِ وَعُجْبِ بِي	سَلَمَتْ مِنْ رِثْمِهِ وَتُجْبِ
قَوْمٌ بِهِمْ مَا حَيِّتُ دَائِي	وَهُمْ دَوَائِي وَعَيْنِي هَيَّيْ
وَهُمْ شَمُوسُ الْمَلَى افْتَحَرَا	فَمَيْمَسِ كُتْبِ وَفَيْمَسِ وَهَبِ
وَهُمْ سَحَابُ لَرْحَا مَطِيرَا	إِذَا لَشْتَكِي الْمُدْهَرُ عَهْدَ حَذَبِ

() الْوَسْفُ الْغَرِيْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ لَمَّا لَمَسَهَا مِنَ الْمَاءِ .
 مِنْ مَشْهُورٍ عَجِيْدٍ ، وَكَأَنَّهُ خَصِيصًا مَلُوكًا عَلَى اللَّهِ يَنَادِيهِ .
 وَنَاةُ اسْمُ أُمِّهِ ، وَهِيَ بِلَاةُ نَتِّ رُوحِ .
 دَوَى اسْمُ نَاةٍ سَمَاءُ ثَمَانٍ وَسَمْعَانٍ وَمَاثِبِ .
 وَمَاثِبُ الْأَعْيَانِ ١٤٨/٣ ، ١٤٩ .

وَلَا حَ سِرُّ الْوَفَاءِ مِنْهُمْ عَوْنًا بِمَا سَمِعَ دَفْعَ كَرْبِ
فَهُمْ عِيْدِي وَهُمْ مَلَاذِي لِكُلِّ هَوًى وَكُلِّ حَطْبِ
وَلَيْسَ لِي عَنْهُمْ عَمَاءٌ وَهَكَذَا حَالُهُ الْأَسْبِ
وَقَدْ رَضَوْنَ سَنِي سَوَاهِمُ قَاشَهُنَّ مَقَامَ الرِّضَا وَسَرِي
لَا يَبْتَ مِنْ قُرْبِكُمْ وَصَالًا إِنْ لَمْ تُمِتْ فِيكُمْ مُحْيِي^(١)
عَمْرُؤُمُورِي كُلُّ فَضْلِي وَقَدْ عَمَّرْتُمْ رُوعَ قَلْبِي
وَهَكَذَا تَعْمَلُ لِمَوَالِي إِذَا رَنَعُوا ذِمَّةً بِصَبْ

وقوله^(٢) :

قَسَمًا بِكُمْ يَا سَادَتِي وَغَرَامِي مَا حَدَّثْتُ عَنْ عَمْرِي لَكُمْ وَدِمَائِي
وَأَنَا الْمُتَعَمِّمُ لَكُمْ عَلَى عَهْدِ الْوَفَا عَلَى هَوَاكُمْ تَنْفِصِي أَيْمِي
عِيْدِي يُبَيِّرُهُ الْخَمَاءُ عَنِ الْمَسْوِي فِيمَبِيلُ نَحْوَ مَلَامَةِ الْوُتْمِ
وَأَنَا الَّذِي لَوْ مِتُّ فِيكُمْ لَمْ أَحُلْ عَنْكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
يَا سَادَتِي عَطْمًا عَلَى حَبْدٍ لَكُمْ فَتَّكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
فَالْتَلُبْ وَبِرَّانِ تَبْرِيجِ الْجَوِي فَتَّكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
أَرْضَعْنُمُو دَائِمًا نَدَى الرَّحْمَا فَتَّكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
فَعَلَى مَظْهَرْتُمْ إِهَانَةً عَنْدَكُمْ فَتَّكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
مَا رَلَّ لِي قَدَمٌ وَإِنْ رَأَيْتُكُمْ فَتَّكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
قَسَمًا بِصَبِّكُمْ عَلَى وَهْ فَتَّكُمْ وَلَا بَنِي الْمَلَامَةِ رِمَائِي
سِرَاكُمْ مَا لِلْعَوَادِ تَعَلُّقٌ أَنْتُمْ مَرَامِي دُونَ كُلِّ مَرَامٍ^(٣)

(١) في ب : «فيكم يحب» ، والمثبت في : ا ، ح . (٢) الأبيات الستة الأولى في خلاصة الأثر ٤ / ٤٠٠ .

(٣) في ب : «دون كل مرامي» ، والمثبت في : ا ، ج .

يا عدلى نزي بهى كَلَّا
كيف القسلى عن هَواهم نَدَمًا
من رام فصلا يَأْثِمهم مُثَادًا
إني لأطرب من مدح صيغابهم
إن أعرضوا فأنا الصنور وإن أنوا
شرفت حين عدوت من خدامهم
رَدت الئلام على رَد هَبابى
سكن الهوى فى مَهْجَتى وعطابى
يَحْظَى بهم ويفوز بالإكرام
فأميل شواى بعد مَدَام^(١)
وإن الشكور يحببى وسرابى
ورقيب فى لإشعاد خير مقام

ومن مَطَوَّلَاته قوله^(٢) :

حَبِيبُهم إن حَبِيبُهم يا سَعْدَ حَى
عِشْ بهم صَدِّ ومُنْ فى حَبِيبُهم
هُم مُوَكُّ الأذى سَادَاتُ الْوَرَى
لم يرَ إحصائهم بِعَمْرٍا
كَمْ كذا لَطَافُهم تَأْتى عَمَّا
لَطُفُهم والجودُ ذا فيه شَيْء
مِنْ كَلَّا هدى لا أَرْحُ لى
أنا مِهم م أَرَأى مُكْنِيسًا
فَسَلامَ لَامِيعٍ فى وَكْرَتى
صَرَقَتِى بَحْجَةً مِنْ سِرِّهم
صَبْرَتى مُنْشِبٌ مُرَحِّلًا
بهم أهلُ الوفا فى كُلِّ حَى
مَنْ يَمُتْ فى حُبِّ حَبِيبٍ فَبِها حَى^(٣)
فَارِوْ عِهم وَصَوِّدْ كَرَّ لَعَبْرِ طَى^(٤)
مُصَدِّقا بِالْفَيْصِ فى نَشْرِ وَصَى
مِىهِ لِقَبِّ شَهَادَ وَدَوَى
لِدَوَى السُّقْمِ وَدا مِىهِ رَوَى
سَكْرَةُ فَارِوْهم عَنْ سَكْرَتى
كُنْ ما يَنْسَبُ فى لَهِجِ إِلَى
وَدَامَ هَامِيعٌ فى رَاحَتى
فَكَا صَوْنُهَا أَضْعَرَى^(٥)
كَلِّ ما أَطْلُبُ فى قَنَصَتى

(١) صرف « شواى » لصورة نور
لدى الابع عشر ، فى خلاصة الأثر ٤/ ٥٠٤ ، ٥٠٥ . (٢) فى الأصول : « من يحب فى حى حى
ميو حى » ، وثالث فى خلاصة الأثر
(٤) فى خلاصة الأثر : « واطو ذكر اللى طى »
(٥) الأصغر : « الف واللسان »

أَسْعَى اللَّهُ بِهِمْ فِكْرِي فَلَا
وَأَجِبْ عِنْدِي أَنْ أَسْأَلَ عَلَى
يَا بِسَائِي أَدِمِ الْمَدْحَ لَهُمْ
أَمَّا وَاللَّهِ مُحِبُّ لَكُمْ
تُخَفِّفُ حُكْمَكُمْ فِي مُنْجِي
عَنْ حَمِيعِ الْخَلْقِ إِلَّا مَلَكَ

لَا يَخْفَى أَنَّهُ أَرَادَ الْمَرْضَةَ لِأَنَّ الْعَرِضَ ، وَلَكِنَّهُ عَرَضَ لِمَحْضَةِ بَقِيَّةِ نَحْتِ
دَيْلِ الْعَرِضِ (١) ، وَبَيْتِ الْفَارَصِيِّ (٢) :

كَانَ لَوْلَا أَذْمُيُ اسْتَعِيرُ اللَّهَ ، يَخْفَى حُكْمُ عَنْ مَلَكَ

مَدِّ مَنْخَرٍ يَوْفُ دُونَ حَقٍّ فَلَا أَسْتَيْمُوْنِي أَوْي
وَسَفَائِي كَقُفِّكُمْ كَأَنَّ لَدَى مِنْ رَجِيْفِي رَزْدَهُ وَسَطَ حَشَى
دَمٍ مَيِّ الْمَارِحِ بِأَيْبِكُمْ عَلَى سَائِلٍ لَا طَعْدَ يَطْلُو الْبَيْدَ طَى (٣)

✽

(١) دس ١ ، الأبرص في الفرافة يسبح استعير عند غنوي يسيل تحت مسجده يعرف بالفارص ، وهو و
أعلى جبل المدكور . نظر شرح ديوانه ٥ ، ٦ ، ١٣ .

(٢) و ١ : الفارص ، والمثبت في : ب ، ج
وبت و ديوانه (بشرح البوريني والناجسي) ٩٦ / ٩٧ .

(٣) حسن صدر بيت ابن الفارص ، وعمره :

* مُنْجِيًا عَرَّجَ عَلَى كُذِّبِ طَى *

٣٣٦

عبد الرحيم الشعرائي*

حُلَاةٌ حَبِيلُهُ ، الْوَاحِدُ أَمْرٌ تَعْلِيْمُهُ وَتَبْجِيْهِهِ .
وَأَلُّ بَيْتِهِ الْأَحْيَارُ ، رَوَّقُ السَّيْرِ وَصِلَاوَةُ الْأَحَارِ
لَهُمْ يَمُوسُ بِالْأَسْرَارِ ، رُوحَانِيَّةٌ عَارِفَاتٌ ، إِذَا كَانَتْ لِعَبِيدِهِمْ مَسْأَلَةٌ عَارِفَةٌ
فَلَهُمْ مِنْهُمْ عَارِفَاتٌ .

فَمَنْ رَأَى يُطِيعُونَ مِنْ أَحْلَافِهِمْ ، مَا يَمُوقُ بِهِ ذِكْرُ أَسْلَافِهِمْ .
وَهَذَا الْخَطُّ الْعَالِمُ ، رَئِيسُ اللَّهِ بِهِ مِنْهُمْ أَمْعَادُ الْعَالَمِ .
فَمَنْ جَعَلَهُ السَّعْدُ الْكَمَّسَ ، وَانْتَسَمَ عَمْرَاهُ نَعْمٌ لَمْنِي وَأَمْنٌ حَقُّو الْأَمْنِ .
وَهَاجَرَ إِلَى الرُّثُومِ لَأَمْسٍ دَعَاهُ ، نُحَيْدُ عَمْدِ أَهْلِ الشَّاهِدَةِ مَنَاهُ .
فَقَامَ بِهَا رَاتِيًا مِنَ الْحَالَةِ فِي نَصْرِهَا وَنَذِيرِهَا ، إِلَى أَنْ انْتَقَلَ مِنْ طَهْرِهَا إِلَى تَطْهِيرِهَا .
يَعْلُو الصُّدُورَ انْشِرَاحًا ، وَيُنْمُو الْأَرْحَامُ أَفْرَاحًا .
وَلَا يَأْتِي لَوْلَيْهِ شُكْرٌ مِمَّنْ أَخْصِيهِ ، كَمَا شُكِرَ عَرِيفَةُ الرَّؤُوسِ بِسَانِ النَّسِيمِ
نَوَاقِرُ كَمَا تَشْتَبِيهِ الْعَيْنُ ، وَلُصَّحَ (١) كَمَا نَقَّصِيهِ الْظُّنُونُ .

(*) عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الجار الشعري المصري
ولد بمصر ، وحفظ بها القرآن ، وخصص ، ومن أسأله : أسبغ عبد الرحيم الشعرائي ،
وصحبه الأستاذ محمد الكري

رجل إلى الروم وتوغلها ، وولى قضاء الحرمين ، ثم تقاعد بمدرسة أساطين أحياء .
وله تأليف ، منها رسالته التي سماها : « إتمام الوسيل من سنة » في أول الوصول وحسناته .
توفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وألف .
حُلَاةٌ : الأثر ٢ / ٤١٠ ، ٤١١ .

والشعرائي : نسبة إلى قرية أقي شمرا بمصر ، هكذا ذكر بعض في رجه وولده . يأتي في حلالة الأثر .
(١) أ ، ب : « ووصح » ، و ج : « ووصح » ، ولعل الصواب : « أثنته » .

(١) يَلْتَمِزُ لَوْ جَدَّ الَّذِي حَمَدَ ، وَ يُسَرِّبُ لِدَمْعِ الَّذِي جَدَّ .

وَرَوَعَطُ 'قِيمِ' أَخْرَجَ ، عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَرَجِ (٢) .

وَلَهُ أَشْعَارُهُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى حِكْمٍ وَهَنْعٍ ، نَمَتَّعَ بِهَا الْقَدْتُ قَبْلَ الْمَلْعَطِ .

شَهْرٌ قَوْلُهُ فِي عَقْدِ كَلَامٍ يُنْقَلُ عَنْ كِسْرَى ، كَانَتْ هُ قِصْرٌ حَوَالًا عَنْ مَكَاسِهِ (٣) :

كَانَتْ فِي السَّاقِ كِسْرَى قِصْرٌ عَمَّا اسْتَقَامَ مُلْكُكُمْ وَالصَّغَرُ

فَقَالَ قَدْ دَامَ لَنَا تَوْلَاهُ عَمْسَةُ طَابَ بِهَا الْهَمَاءُ

إِنْ سَتَرْنَا وَدَوَى الْقَوْلِ وَإِنْ تَوَى هَوَى الْأَصْوَابِ

وَلَيْسَ فِي وَغْدٍ وَلَا وَعِيدٍ تُخَالِفُ الْقَوْلَ عَلَى التَّأْيِيدِ

وَبِإِنْعَابٍ مَعْلَى قَدَرٍ لَسَبَّ مِنَ الذُّبُوبِ لَا عَلَى قَدَرِ الْعَصَبِ

وَلَا نَقَدَّمُ التَّسَابُحَ مُصَنَّفًا عَلَى السَّبُوحِ فِي زَلَاةٍ أَطْلَقَا

وَلَهُ فِي التَّوَسُّلِ (٤) :

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَمَنْ جُودُهُ لِكُلِّ حَقٍّ اللَّهُ مُسْتَرْسِلٌ

أَنْتَ الَّذِي حَصَّكَ رَأَى عَمَّا لَمْ يَحْضِرْهُ أَمْرٌ رُؤَى وَيَقُولُ (٥)

وَأَيُّ عَمْدٍ مَسَّ جُرْمُهُ يَكْفُرُ دَى اللَّهِ عَدَاً يُدْهِلُ (٦)

قَدْ حُتَّتْ أُمِّي تَوْبَةً يَنْصَحِي عَنِّي بِهَا ابْنُ رُبْرُ لَدَى يُثْقَلُ

(١) سَقَدَ : ح ، وَهَوَى : ا ، ب (٢) يعني أبا القرج عبد الرحمن بن علي بن الحواري المتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة ، وقد عرف بالوعظ وخطب عليه وسهر به . (٣) الذبوب في خلاصه الأثر ٢ : ٤١ . وقدم في معنى « قوه » ، « ورأيت خطب السيد محمد بن علي العباسي الدهشقي ، قال : أشدني العلامة عبد الرحيم أشعر بن همام الأصبهاني ، وسنت أدري أمي به أم غيره ؟ » وهي « (٤) لأبيات في خلاصه الأثر ٢ : ٤٠ . (٥) في خلاصه الأثر « لم يحضر المزير والمقول » . والمزير : الفهم (٦) في خلاصه الأثر : « إنكر دى الله الذي يدهل » .

وَالسَّيِّئَاتِ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ يَخُونِي تَبَيَّنَ أَوْ بِهِ يَزَلُّ
وَبِتَّ بَابُ اللَّهِ أَيْ أَمْرِيءُ تَهْ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ

هَذَا نَبِيْتُ مُضَمَّنٍ مِنْ قَصِيدَةِ الشَّمْسِ الْكَرِيمِ^(١) ، الَّتِي وَثَّقَهَا^(٢) .
مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ مِنْ رَحْمَةٍ نَصْعَدُ أَوْ نَنْزِلُ
فِي مَكُونِ اللَّهِ أَوْ مُكُونِ مِنْ كُلِّ مَا يَحْتَضِرُ أَوْ يَشْمَلُ
إِلَّا وَطَأَ الْأَصْحَابُ عِندَهُ يَدَهُ مُخْتَصِمَةً مُرْتَسِبَةً
وَأَسْبَطَةً فِيهِ وَأَصْبَحَ هَبْ نَعْمَ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ^(٣)

ن

(١) يَحْيَى الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ الصَّدِيقِ الْبَاصِلِيِّ الْمَصْرِيِّ

وَسَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسَعِائِهِ ، وَحَقَّقَ الْفَرَنْجِيُّ وَهُوَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ ، ثُمَّ أَحَدِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْوَلَدِ عَلَى الْإِسْمَاءِ ٢٥٠ هـ .
وَكَانَ آيَةً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي تَدْرِيسِ وَإِلْهَامِهِ ، حَلَّ مَكَانَ وَالِدِهِ فِي الْجَامِعِ الْأَرْهُوِيِّ لِلتَّدْرِيسِ بَعْدَ وَدَاعِهِ ،
وَعَمَّرَهُ لِأَحَدِي وَعَشْرُونَ سَنَةً

وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ ، مِنْهَا : « شَرْحٌ عَلَى مَخْتَصَرِ أَبِي شَمْعُونِ » فِي الْفِقْهِ ، وَرِسَالَتَانِ ، مَعْدَدَةٌ ، وَذَمُّونَ كَثِيرٌ .
تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ أَوْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَتِسْمِائَةً .

نَبَتْ لِصَدِيقِي ٨١ ٨٧ ، حَيَاةُ الْوَلَدِ ١٠٢٤ هـ - ١١١٠ ، رِغْمُهُ الْأَوَّلُ ٢٢٠ - ٢٢٤ ،
٢٢٣ - ٢٤٤ ، سَعْدَاتُ الْذَهَبِ ٤٣١/٨ - ٤٣٣ ، الدُّورَانُ قُرْآنُ ٤١٤ - ٤٤٠ .

(٢) الْقَصِيدَةُ كِتَابٌ فِي رِجَالِهِ الْأَوَّلُ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، الدُّورَانُ ٩ ، ٤٢٠ ، وَالْأَسْبَاطُ لِأَرْبَعِ
الْأَوَّلَى فِي سَعْدَاتِ الْذَهَبِ ٤٣٢/٨ ، وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤١٠/٢ .

(٣) فِي سَعْدَاتِ الْذَهَبِ : « يَنْبَغِي مَعَهَا »

ولده :

٣٣٧

أبو السعود*

هذا سَعْدُ السَّعُود ، الذي لَوْ مَسَّ عُوْدًا يَابَسًا لَعَادَ الْمَاءُ فِي الْعُوْدِ ، حَتَّى يُتَوَرَّحَ حَيْسَرًا ،
وَيُشِيرَ عَصًا نَصِيرًا

رَأَيْدٌ فِي طَالِبِ السَّحَا ، وَعُذْبَى فِي تَحْنُوحَةِ الرِّحَا ،
وَمَارَسٌ بِمَعَارِفِ مُبَارَسَةٍ كَشَعْبٌ لَهُ عَيْنٌ وَحَوْرٌ الْخَفَائِقِ ، وَأَطْفَرَتْهُ بَعُوْدُهَا^(١)
الْحَلَائِلُ ، وَفَرَاثِدُهَا^(٢) الدَّفَائِقِ

وَقَدَمُهُ فِي الْعِلْمِ رَاسِيَةٌ عَالِيَةٌ ، وَالسَّمِيعُ مَحَامِدُهُ مُفَرَّطَةٌ حَازِيَةٌ .
وَكَاثُ أَوْقَاتِهِ مُقْسَمَةٌ بَيْنَ عَرَفٍ يُبِيلُ ، وَمَمَسَةٍ يُرِيْلُهَا ، وَفَائِدَةٍ يُنْيِيهَا ، وَضَعِيفَةٍ يُشْدِيهَا .
وَحَلْسُهُ أَوْفَى نَسَاءِ جَمِيلٍ ، وَأَحْرَهُ دَعَا حَرِيلٍ ، وَبَيْهَا تَرْحِيلٌ وَتَهِيلٌ .
وَمَحْرَهُ يَتَقَدَّهُ حَيْدُ الدَّهْرِ وَرَيْتُهُ^(٣) ، وَدِرْكَرُهُ تَارِجٌ لَهُ مَسْرُكِي اللَّيْلِ وَهَيْتُهُ

^(١) وَلَهُ أَدَبٌ يُقْبَلُ فِيهِ بِلَا تَطَرُّفٍ مَدِيحٍ ، وَشِعْرٌ^(٥) وَرَى فِيهِ رَمْدُهُ
وَلَمْ يَقْدَحْ فِيهِ قَدِيحٌ .
فَهُوَ مُجَمَّسٌ^(٦) :

(*) أَبُو السَّعُودِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ خَيْسٍ الشَّعْرِيُّ الْمَصْرِيُّ ، فَاضِلٌ الْقِصَّةِ

أَحَدُ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فِي تَعَارُفِ الْإِنْفَاءِ .

وَنَدَّ عَصْرًا ، وَدَخَلَ الرُّومَ مَعَ وَالِدِهِ ، وَهُوَ صَبِيرٌ ، وَأَحَدُ عَيْنِ الشَّمْسِ الزُّرْمِيِّ ، وَالْبُورِ الرِّيَاضِيِّ ،
وَالزُّرْمِ مِنَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ صَمْعِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَعْنِيِّ .

وَدَرَسَ بِمَدَارِسِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى إِحْدَى مَدَارِسِ السَّاحِلِ سَبِيحَانَ ، وَوَلَّى فِيهَا قِصَصَ الْقِصَصِ
بِالْإِسْمِ ، ثُمَّ عَزَلُ ، ثُمَّ رَوَى نَصَاءَ بَرُوسَةَ ، وَأَدْرَةَ ، وَقِصَصَ عَسَاةٍ ، ثُمَّ أُعْطِيَ قِصَصَ الْعَسْكَرِ بِأَهْلِيهِ .
وَكَاثُ رِوَايَةِ نَفِيسِيَّةٍ ، سِتَّةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعًا .

حُلَاصَةُ الْآثَرِ ١/ ١٢٠ - ١٢٢ .

(١) فِي أ. « مَوْتُهُ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : ب. ، ج. (٢) فِي أ. « مَرَاتِدُهُ » ، وَاسْتَبَدَّ فِي : ب. ، ح. .

(٣) اللَّيْلِ صَعْبَةٌ ، سَبَقَ . (٤) سَابَقَ مِنْ : ب. ، وَهَوِيَ . أ. ح. (٥) ل. ، أ. ، « سَمَرٌ » ،

وَمَاتَ فِي : ح. (٦) التَّحْقِيقُ فِي : حُلَاصَةُ الْآثَرِ ١/ ٢١ ، ١٢٢ .

يا حادى العيس إن حمت لك الكوث الحوق هديت ركب ساقه الطرب
وقل لصب عدا بالشوق ينتحب المهبط الروحى حقاً رحل النحب^(١)
وعند هذا المرحى ينهى الطلب

أعني الرسول الذى قد شرف الأئمة ولى سائله فوق الورى فسما^(٢)
ينقى المغاة مائة خون متديماً به تخط رحال السائلين فما
ليسا ئله لمع ما بقصيه ما يحب
إنما كنت كسب العناء الخوب والنوب كذا انخلاص من الأكدار والنجاب^(٣)
وأن تكون سعيداً سيز مكتتب قف وقفة الدر والإصراق أدب^(٤)
ف عند خصره ستترم الأدب^(٥)

يا من بهمة قد صار مضطرب وسكن رشح منه بعد ما فرقا
دائ الحبيب الذى من صفوه خلق له المارحة خلفاً والذى خلفاً
واشعر متسليم والكف متسكب
إن أرمه أوهنت قاي كذا حسدى وكثرة ترفقت حدى كذا حلى
فيس لى صبر الإله يا سارى يا سيدي يا رسول الله حد بيدي
فوت حسنى وممكم يعرف الحسب
خ

(١) فى خلاصة الأثر : « فاعرف بانته » . (٢) فى خلاصة الأثر : « فوق الساقية » .

(٣) اعرف : المرون والوحدة . (٤) فى خلاصة الأثر : « وكنت حقاً سعيداً » .

(٥) هذا آخر ما جاء فى الخلاصة .

٣٣٨

سَرِيّ الدين محمد الدَّورِيّ

المعروف

بأبن الصَّائغ*

ماجد سَرِيّ ، وفاصل بكل مدح حرّى .

قد صرّب البراعة روافقها ساديه ، ولم يبت داعي الملاعة من كتب ياديه .
مضى حيث يرتد العصب الضيق وهو كهام^(١) ، وسعت هممه حيث تقصر عن
مداركها خط الأوهام .

فقد حيث كيوان يازائه ، وعقد له الملك ذوا حورائه

إن السريّ إذا سرى فسميه واسم السريّ ، داسريّ أمرهما
هو طرف علم ، ووعاء حلم ، ومن عرف حاله من الإشار عرف الخلق كيف
يُصاع ، والسلاف ارتق في الأقواء كيف يُساع .
هو أمرو لا بصوغ الخلق عمله كماءه لكن ماء صائغ الكليم

(*) سريّ الدين محمد بن إبراهيم الدَّورِيّ المصري الحليّ ، المعروف بأبن الصائغ .
كان والده من كبار التجار لمسير ، نجف له أموالاً كثيرة ، وشتت بمراعاة العلوم على أي نكر
الشعويّ ، ثم بزم ابنه حسين المعروف بالشارح درس مصر ، وحسن به ، وكانت له معونه
تامة بالفتن ، فخرسه والفرقة .
درس بمصر في مدرسة السلفية ، والمدرسة الصوفيّة ، وسافر إلى الروم ، والقدس ، ووجه
إليه رسالة قصيدة القدس .
وكان من تفصيل رابطة في أسمى معناه ، وله مؤلفات ، منها : « حاشية على شرح الهدية للأفكار » ،
و « حاشية على التفسير »
توفي سنة ست وستين وألف ، ودفن في مقبرة الخواصر .
حلاصة الأثر ٣/٣١٦ - ٣١٨ .
(١) سيب كهام . لم يلحقهم

وقد أدت من حلاوة لأحلاق والسياف ، ما يزرع حب الحُب في الصميم
من الحسن .

فصنعه حار في نداعة الأسلوب على غير مثال ، وشعره حقه أن يجعل كل فقرة
مما مثلاً من الأمثال

جميع الأمثال منه تطرب ، وليكونها لا تنحقه تضرب .

من نظم قوله من فصيده ، أولها (١) .

أراه شوب الدهر وشياً مستمماً (٢)	زغى لله عهداً بالمرام منه
ور كان زرع الوذ منهم تهديماً	وحى الحيا متى دبر أحبي
عشقت وأوتعت لجبي صوئماً (٣)	وإن كان وراً في الحقيقة غير أن
وحى م يلى لى لى وأبماً	إلى كم أصبح العر فى أين ه عدوا
راد بالطلال إلا تدرماً	أطاب دهرى ن يحود قرهم
وصمور الليالى فاستقال وأفماً	وبسذته إلا مقاسمه الأذى
أصاء إذا ليل القطيع أطماً	وما صرهم لو أن ترق التقائهم
وسنت يكف العذر للقتل محمداً (٤)	تبدت في الأيام في رى نعيمهم
يودع حسماً ما أراه مستمماً	وصحك مشيبي أن عصر شيبى
تحدث لصرح لعر مرقى وسلماً	هنط إلى رص المدلة لى

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ٣ ٤١٧ ، ٣١٨ . (٢) في خلاصة الأثر : * * * * *

(٣) و ١ - * * * * * وإن كان و * * * * * ، والمكت فى * * * * * ، والخلاصة على أن * * * * * ، يبنى * * *

(٤) المحم * * * * * ، ن * * * * * ، ن * * * * *

تَسَابُغٌ مَعَهُ قَوْلُ الْفَاضِلِ

وَقِيلَ اهْطُوا مِصْرَ وَأَيُّ مَصِيْلَةٍ مِصْرَ وَنَعِيَ الرُّزْقَ فِي مِصْرَ يَهْطُ

وَمَا ذَهَابَ أَنْ تَبِيبَ دُعِيدٍ إِذَا شَاءَ إِنْكَارَ الْعُقُوبِ تَبَيَّنَا
وَأَمَّا رَنَّا وَأَهْلُ نَزْغُصُ قَوَائِمِهِ فَوَيْلُ الْمَهْمَا مِنْهُ وَنَعَسًا عَلَى الدُّنْيَا
تَمَّابِلَ وَتَسَارَ أَبْجَمُونَ وَمَا أَحْسَى مُدَامًا وَأَمَّامًا وَمَا رَشَّ أَشْهُبَا
وَوَلَّاهُ سُلْطَانُ الْجَمَالِ نَفُوسَهُ أَلَسْتَ رَأَى دِمَاجَ حَدِيثِهِ مُنْمَا (١)
وَمَا هُوَ إِلَّا لَأَنْ عِطْفَهُ حَائِبًا فَيَسْمَعُ فِي وَرَقَةٍ ثُمَّ تَذَمَّا (٢)
ذَرَعْتُ نَحْطِي الْوَرْدَ فِي رَوْضِ خَدِهِ أَمَّا أَنْ يُحْنِي رَيْبِي مُدَامًا
وَهَبُّهُ حَتَّى وَرْدِيَّةُ يَعْدَارِهِ فَمَتَّعُ فَمِ الْعُشَّاقِ دَنُكَ اللَّيْلِ لِمَا

لِللَّيْلِ ، مُثَلَّثَةُ اللَّامِ : شَمْرُهُ فِي الشَّمَةِ ، لَيْبِي ، كَرِيصِي ، اَشْوَدَّتْ شَعْتُهُ ، وَهُوَ أَلْبِي ،
وَمِنْ لَمِيَاءَ ، هَذِهِ عِبَارَةٌ « الْقَامُوسُ » (٣) ،

وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الشُّعْرَاءُ ، خُصُوصًا سُوَلَّدُونَ ، فِي مَعْنَى الرُّيْقِ ، وَمِنْ يَنْفَعِي
أَنْ يُدْنِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِذَا وَقَعَ مَعَ « لَيْمَ » يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُنْقَارَ مِنْهُ الْمَكْسُورُ اللَّامُ ، لِقَعْدَرِ
الْمُوَارَنَةِ ، كَمَا وَقَعَ هُنَا ، وَكَأَنَّ وَقَعَ فِي الْبَيْتِ الْفَارِسِيِّ (٤) .

* صَدَّقْتُ حَتَّى ظَلَمْتُ بِجَاكَ لِمَاد *

فَإِنَّ الْمُوَارَنَةَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ أَمْرٌ مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَ الْمُقَادِّصِينَ عَوْدَ الْكَلَامِ ،

(١) فِي أ : « دِبَاجُ خَصِهِ » ، وَالثَّلَاثَةُ : مَهْمَا ، ج ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٢) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَعْطِفَهُ حَائِبًا » ، (٣) الْقَامُوسُ : ٣٧٩ .

(٤) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الْفَارِسِيِّ ، وَغَيْرُهُ .

* وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ حُدَادًا *

فقد ذكر ابن جني ، عند الكلام على قول المتنبي ^(١) :

سَبَّحْتُ بِحَيِّ الْأَهْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَجِيحِ صَاعٍ فِي الثُّرْبِ حَائِثُهُ
أَنَّهُ قَرَأَ الْبَيْتَ عَلَى الْمَسْبِيِّ ، وَاطَّيَّقَ الْإِدَاءَ مَفْوُوحَةً ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَنَبِّي : أَكْثَرُ النَّاسِ
فَقَالَ لَهُ أَبُو الْمُنَاحِ : أَلَيْسَ الْفَتْحُ أَهْضَحُ ؟

فَقَالَ : أَلَا تَنْظُرُ إِلَى حَرَكَاتِ مَا قَبْلَ اسْمِ يَعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ - كَيْفَ تَجِدُ
الْجَمِيعَ مَكْسُورًا .

فَعَلِمَ مُرَادَ الْمُتَنَبِّي ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

وَأَدَّتْ دَلِيلٌ عَلَى اتِّزَامِ الْمَوَازِينِ فَصِيحُ الْأَرْدَوَائِجِ الْمَذْكُورِ ، مَعَ أَنَّ فِيهِ عَدُولًا عَنْ
الْأَصْلِ لِأَحْلِلِ مُوَازِنَةً ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ الْمُتَبَرِّجَاتِ فِي الْعِيدِ ^(٢) :
« اَرْحَمَنَ مَرْوَرَاتٍ عَيْرَ مَأْخُورَاتٍ » ، وَقَوْلُهُ فِي عَوْدَتِهِ لِلْحَسَنِ وَحُسَيْنِ ^(٣) :
« أُعِيدَ كَمَا ^(٤) يَكَلِّمَاتِ اللَّهِ التَّمَةِ » ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ، وَمِنْ شَرِّ ^(٥) كُلِّ
كَلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ ^(٦) ، وَالْأَصْلُ فِي « مَرْوَرَاتٍ » مَوْزُورَاتٍ ، لِاسْتِقْفَاهِ مِنَ الْوِزْرِ ، كَمَا
أَنَّ الْأَصْلَ فِي « لَامَةٍ » مُلَمَّةٌ ، لِأَنَّهَا فَاعِلٌ مِنْ أَلَمَتْ .

وَقَالَتِ الْعَرَبُ : الْعِدَاءُ وَالْعَمَايَا وَالْأَصْلُ فِي أَعْدَى : الْعَدَوَاتُ ، وَقَالُوا : هَدَى
الشَّيْءَ وَمَرَّابٍ . وَالْأَهْلُ فِي مَرَّابٍ : أَمْرَانِ . وَيَسَّرُ نَعْيُهُ مَبْرِيهَا إِلَّا لِلْقَصْدِ
الْمَذْكُورِ ، وَهَذَا إِذَا اسْمَعْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مُعْرَدَةً رَدَدْتُهَا إِلَى أَصُولِهَا .

وَمِنْ مُدْشَأَنَةِ قَوْلِهِ مِنْ كِتَابِهِ :

(١) ديوان أبي الطيب ٢٤٤ ، وأصدر حديثه (٢) أخرجه ابن ماجة و سننه (باب ما جاء
و انما النساء الخائرات ، من كتابه انما) ٥٠٢ ، ٥٠٣ .
(٣) أخرجه ابن ماجة و سننه (باب ما عودته الى من الله عليه ولم يود عودته) ، من كتابه
الص ١١٦٤ / ٢ ، ١١٦٥ . (٤) في سنن ابن ماجة . « أعود »
(٥) لم ترد هذه الكلمة في سنن ابن ماجة . (٦) أي ذات اسم ، ونظر النهاية ٢٧٢ / ٤ .

سَيِّدِي الَّذِي سَكَنَ قُودِي ، وَسَبَّ رُقَادِي ، وَاسْتَأْثَرَ بُوْدَادِي ، وَقَصَرَ عَلَى تَحْتِهِ
وَالْتَرُوعِ إِلَى رُؤْبِهِ سُوَيْدِي وَسَوَادِي .

فِي مَسَّ مَلَكِ رِمَامِ الْعَنُومِ ، مِنْ كُلِّ مَطْوِيٍّ وَمُفْهِومِ ، وَسَعْدِهِ الْتَوْفِيقِ ، عَلَى أَنْ
جَمَعَ بَيْنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّذْقِيقِ .

وَإِذَا هُمْ اخْتَمَعَا أَمْسِي مَرَّةً بَلَعْتُ مِنَ الْعَبِيَاءِ كُلَّ مَسْكَانٍ
أَعْيَدُ طَعْنَكَ ذَلِكَ الْغَوَاصَّ الْمَوَاجِ ، وَصَدْرَكَ ذَلِكَ الْمَحَرَّ الْتَحَاجِ ، وَفَهَمْتَ ذَلِكَ
السَّرَاجَ الْوَهَّاجِ ، مِنْ أَنْ تَرُصِّي نَنْ أَصْدِرَ عَلَى الْعَصَا ، وَأَنْ أَتَقَى فِي ظِلِّهِ
الْمَحَرَّ وَالنَّوَى .

وَلَمْ تُبَيِّنْ مَسْرَحَ تَصْيُوفِي نَدْوً ، وَمَنْطَجَعَ أَصْرِي سَعْرَ صَوًى .

وَهُوَ - حَفِظَهُ اللَّهُ عَالِي - يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ مِدَادِهِ أُنْدَادِي ، وَمِنْ سَا طَعْنِهِ الْوَقَادِي
هَدْيِي وَرَشَادِي .

وَعَلَيْهِ يُحِيطُ بِنَا فِي احْتِمَاسِ النَّظَرِ مِنْ ضَخَرِ النُّوَسِ ، وَعِنَا فِي حَقَاءِ الشَّمْسِ مِنْ
لَوْحَشَةِ وَالْمُؤَسِ

(١) وَأَنَا أَشْكُو تَقْطِئِي إِلَيْهِ ، وَأُعْرِضُ حَالَ وَحْشِي مِنْ نَدْوٍ عَلَيْهِ

(٢) فَهُوَ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِذَا شَاءَ أَتَمَّحَ بِحَطَاةِ الْأَحْشَاءِ ، وَأَنَا بَكْتِي بِطَرَفِ
صَنْحِ حَيْثُ أَغْشَى .

وَمَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، فِي تَوْحِيهِ يَسِّرُ لَأَيِّ نَدَمٍ ، وَهُوَ (٣) :

رَا حَيْثُ لَا لَنْ أَرَاكَ يُسْكِرُ إِذَا ظَنَّمْتُ يُسْكِرُ خَلْقِي لَمْ يَتِمَّ (٤)

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ج ، ح .

(٣) دحان أبي تمام ٢٦٨ ، صيب الخيال ٧ ، الموازنة ٢ ١٦٧ - (٤) في الديوان : « رار خيال

١ . . . » ، وكذلك في الصيب والموازنة ، وفي الموازنة : « فسكر الناس »

قال : عاب الآيدي هذا ، فقال^(١) : وإد زاره بالعكر وفدرار فلا معنى للاستدراك ، وحاصل ما اعتذر به أن الاستدراك صحيح : لأنه إذا قال : « زار الخيال له لا مل زرر » ، احتمل زياده الاختيار من غير ثبوت ناعث ، واحتمل وقوع الزيادة من احتمال حائل ، فأراد هذا الإنهم بقوله . « لا مل أراكه مكر »

وقوله : « لم ينم » لم يُرد حقيقة النوم ، بل كما يقال : غلب لم ينم من هذا الأمر .

وقال « إذا نام وكر الخلق » ، يعنى آخر الليل ، ولم يقل : أومه : لأنه^(٢) إنما أنه يشهده^(٣) ، وإنما يقوم في آخره تهوينا تهوفا .

وقيل : وَحَهُ اختراجه أن الخيال لا يضرق في العادة إلا مع وجود النوم ، وهذا إنما يكون في آخر الليل ، مع استمرار النوم وطول زمانه .
وقال أبو الطيب^(٤) :

لا أُنمُّ حاد به ولا نسيه لولا ذكر وداعه وريه
إلى الأمد لما أَسَامَ حَيَالَه كادت إعادته حَيَالَ حَيَاه

يعمل : المُنَمِّلُ والمُتَحَيِّلُ له في الیقطة إعادة حَيَالِهِ في أنام ، كأنَّ حَيَالَهُ الذي في النوم خيال الخيال الذي تصوّر في الیقطة .

وأظهر من هذا قول أبي تمام^(٥) ، وإنما أحده من قول

(١) المورث ٢ ١٦٧ ١٦٨ (٢) كد بالأسود ، وعمدة الأدي ٥ و٦ . هـ .
(٣) ديوانه ٢٢٤ (٤) حكاه في الأسود ، والذي في المورث ٢ ١٦٨ أن قوله « حاد » يعود الآن « خود من قول أبي تمام :
(٥) عادك الرور ليلة الرمل من دمه به بين الحمى وبين لطفي
تم فما رازم أحيان وكه م بالعكر ردت طيب أحيال

جِرَانِ الْعُودِ^(١) :

حَدِيثُ طَيْفِكَ مِنْ رُؤْيِ الْمَيِّتِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْعُولٌ^(٢)
 وقوله : « وهو مشعول » ، أى لم يرزك^(٣) على الحقيقة ، ^(٤) فمى من قوله :
 « ما رزك طيب الخيال » وقوله . « حديث نفسك » قوله : « ولكنك الفكر
 أزارك » .
 وقال النكمت^(٥)

وَلَمَّا نُسِمْتُ وَحَدْتُ الْخِيَالَ أَمَائِي مَنَى وَأَفْكَرَهَا^(٦)



- (١) جيران العود ، هو عامر بن العارث البجلي ، وقيل اسمه للخورد العبي .
 شاعر إسلامي ، كما ذكر في الأثير ، بحيد الوصف ، وسمى جيران العود بيت فاته ، وجيران العود
 مقدم على المعبر السن .
 حرة الأدب : ١٦٢ .. ١٦٩ ، الشعر والشعراء ٢ : ٢١٨ - ٧٢٢ ، اللسان ١ / ٢١٨ ، طائف
 المعارف ٣٠ ، مقدمة ديوانه .
 واهت في ديوانه ٥٥ ، حسنة ابن الشعري ١١٤ ، ١٧٧ ، زهر الآداب ٢ / ٧٠١ ، وبسببه
 خطأ الخمين ، طبع الخيال ١٤ ، ابوارنة ٢ / ١٦٨ .
 (٢) في اللسان ، وحسنة ابن الشعري « سقيا برزك » ، وفي طيب الجن ، ولبوارنه « أهلا حبيبتك » ،
 ورواه زهر الآداب تنبي من وجه مع ماها ، فقد حاد به « حبيت طمك من طيب لم به » حدثت . «
 (٣) في الأصول « بحر » ، والمثبت من ابوارنة . (٤) في الأصول « مكان حد » « ديو » وهو
 اصطلاح بينها ، والثبت من الموراة . (٥) بيت النكمت في . طيب الخيال ١٥ ، ابوارنة ٢ / ١٦٩
 (٦) في الطيب والورانة « ظمأ انتهت وجدت الخيال » .

٣٣٩

عمد النثر الفيومي*

حَوَّابُ أَقَالِمٍ ، وَمُبْدِي صُورٍ نَعَالِمٍ ،
 رَاحِمُ الْعَمَاءِ مَالِرٌ كَبْ ، وَانْتَصَى إِلَيْهِمْ كُلُّ مَرْكَبٍ
 يَنْتَجِعُ الْأَفْكَارَ ، وَيَقْنِمُ التَّنْكَارَ ،
 وَيَبَاحِثُ وَيُبَارِ ، وَيَقْطَعُ الْبِرَاحُ وَالْمَحَارَ ،
 وَيَحْتَمِلُ تَحْصِيلَ الْحَاثِرِ وَيُعْنِي ، وَسَعْيُهُ الْبَرْقُ لَا يَفُتُّ عَنْ مَطْلَبٍ وَلَا يَبِي .
 هَذَا الطَّرِيفُ وَالْتِلَادُ ، وَتَقَلُّبُ فِي أَغْطَافِ الْمِلَادِ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ نَارُومٌ فَاحْصَرَتْ كُفَاهُ ، وَتَحَمَّلَتْ أَوَانِعَ بَرَّةٍ وَأَصْدَقَهُ .
 فَمَلَعَ مِنَ الْفَضْلِ مَوَارِدَهُ ، وَجَمَعَ أَوَانِدَهُ وَشَوَارِدَهُ .
 وَانْقَطَعَ بَعْدَ نَسْ دُرَّةٍ ، وَارْتَضَعَ حَلَالِيبَ دُرَّةٍ .
 وَسَهَا كَأَسَ رَحْلَتَهُ إِلَى دَارِ الْبَقَا ، وَصَحِيفَةَ عُثْمَرَةَ « دِيَةُ أَحْلَاءِ وَالْبَقَا .
 وَهُوَ رَوْصَةٌ بِالْعَصْلِ بَيْقَةٌ ، كَسَبَ الدَّهْرُ لَهُ بِتَّيْنِكَ الْأَدَبَ وَثِيْقَهُ .

(*) عمدة البر في عمدة القادر في عمدة الفيومي العولي الخلق

أحد الأدباء الموقوفين ، والشعراء المطبوعين .

أحد النعم عن حقه كثير من العبد ، منهم أحمد الوارثي الصديقي ، عبد المجوى ، عبد الرحمن
 النجدي ، وابن علان الصديقي ، والنعم الخلفاوي الأنصاري ، ورم الشهادة الصالحى ،
 ورحل إلى مكة للحج ، ووجد دمشق ، والقدس ، وقال فيه مصداق الإفاة للشافعية ، ودخل الروم
 فأقيم بها ، وانتصم في سلك الملوك

وله تأليف حسنة ، من أشهره « مسرعة النور والأمان » ، في بعض الشواهد من أهل الآداب ،
 حمله على طريقة « أربعمائة » ، وروى عن حروف المهج ، وجمع فيه بين شعراء الأربعمائة وشعراء المئاع
 الذي أُلِّفه النبي الفار سكوري ، ورواه من عنده بعض المتقدمين وبعض المعاصرين
 روى القسطنطينية ، سنة إحدى وسبعين وألف .

نسخ الفيوم ٤٩ ، المخطوط النوبختية ٩٦/١٤ ، خلاصة الأثر ٢/٢٩١ - ٢٩٨

وله من حسن السدده والبيان ، ما يسحب على سجين دبل الشبان .

وقد أوردت من شعره ما تستعمله من نوحاة الرقيق ، وتستعمله به عن صريف
الرقيق ، الذي شغل الرضاينة والإزريق
فمنه قوله ^(١) :

حيث له حسمى وقسبي راعب	ولى منه هجر وهو للوصل راعب
به من غرامى فى فؤادى أعين	ولى من حفاء والتأعد حاسب
زبد الخش لم يرفع مئوى به نسا	وكيف انبشا والوحد للصا ناصب
ولم طمعه لم يكسب الخضم روضة	من الخفر والولها للكسر كاسب
له فى عيون من رقيب حارس	ومن حاطرى حل وفى وصاحب

فوله : « له من غرامى » أحسن منه قول الخفاجي ^(٢) :

سارع فيه الشوق قلبى وناظرى	فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظره من قلبى الصب أعين	عليها لم تحى الصلوع حواجب ^(٣)

ومن تشبهه قوله ^(٤) :

رأيت يوماً عجباً	فبانه من عجب
أسور شبيهاً على	عمر لوب القصب
كحبيبة من حبة	على عود دهب

(١) ذات فى خلاصة الأثر ٢ ، ٢٩٥ . (٢) البيت الثانى فى ربحه الأثر ١ ، ٢٦٦ .
(٣) فى ربحه الأثر ٢ ، ٢٩٣ . (٤) لأبياته فى خلاصة الأثر ٢ ، ٢٩٣ .

ومنه قوله أيضا^(١) :

انصرف إلى الزهر الصبر العسجد بدعو إلى لهو كوخ الأعيان
فالوردى الروصيات تحمر على أعصابه أحضر الحسار المي
ملاءة من ذهب مشورة من تحتها قوائم الربرجد

ومن غرليته قوله :

قام يزنو نظره حور منه كل لأمام قد شجرو
قام من نومه على كسل حنة بالثوب مكسر
كسر الجسم والفؤاد هل للقتيل المهان منتهر
أطعم من حبه ليعشقه هالة البدر نوره العطر
سب العقل من فتى دهر ماله مد راء مضطرب
حائر معرم به قلق لم يطب بعده له مكر
حضره طنعه فإن بلى الثور ب عليه فصمته قمر

أصل هذا قول الأمير أبي المطيع بن ناصر الدولة^(٢)
ترى النيات من الكتاب كالمخ نور من النذر أحياناً فيبليها^(٣)

(١) خلاصة الأثر ٢٩٣، ٢

(٢) أبو المطامير القريب بن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد الله النسي ، ابن حمدان .
من شعراء ليبية ، ولى مرة دمشق سنة ثمان عشرة وأربعائة ، ثم عزل ، وولى الإسكندرية
وأعمالها سنة أربع عشرة وأربعائة ، وتوفى بدمشق سنة ثمان وعشرين وأربعائة .

معجم الأدياء ١١ ١١٩ ١٢١ ، وكتاب الأعيان ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، وهو بها ٥٠٠ نحو الطاء
دو القريب بن أبي المصير حمدان بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ، بدمشق ١٠٦٠ / ١٠٧
والكتاب في سنة الدهر ١٧ / ١ ، ومعجم التنصيص ١٨٠ / ١ .

(٣) في النسخة « أرى النيات . . . ضوء من الشر » .

فكيف تُنكر أن تُسَلِّي معاشره ^(١) والسر في كلِّ وقتٍ طامع فيها ^(٢)
وقد أخذَه من قول ابنِ طَاطَا ^(٣) :

لا تَعَجَّزُوا مِنِّي عِلَالَتِي قد رَزَّ أَرْزَلَهُ عَلَى الْقَمَرِ ^(٤)
وأخذَه الرَّضِيُّ لِلْوُسْوِيِّ ، فقال من قصيدة ^(٥)

كيف لا تُسَلِّي عِلَالَتَهُ وهو بِدَرْ وَفَى كَتَّانُ ^(٦)

وللقمر خاصية في فرض الكتان ؛ ولذلك قال من ذكر عيوب القمر يهدم
العمر ، ويحل الدين ، ويوجب أجرة المنزل ، ويسحق له ، ويسيد اللحم ، ويشجب
اللون ، ويفرض الكتان ، ويصير الساري ، لأنه يحقق الكواكب ، ويعين السارق ،
وبصيح العاشق الطرق .

وبما يحسن له قوله .

أَلَتِي دُؤَابَتُهُ فَكَاتَ حَيَّةٌ نَسَى إِلَى إِصْغَافٍ رَدْفٍ خَارِجِي
وَحَمَى مِنْ لَلِّمِ أَحَدَيْتَ مَقْرَبٍ مَلَوِيَّةٍ مِنْ فَوْقِ تَحْرِقِ مَارِجِي

أحد الأول من قول العسيلي ^(٧)

(١) في النسخة : « فكيف تنكر أن تسلي معاشره »

والمعج : كثير ؛ ثوبه تعجز به المرأة ، أي ثقله عليها .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن حمد بن محمد الحنفي ، ابن طباط

مدلده بأصهار ، وهو شاعر مطلق ، ونال محقق ، وهو صاحب « مدار الشعر »

توفي بأصهار سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

معاهد التنصيص ١٧٩/١ ، ١٨٠

والبيت فيه ١٧٩/١

(٣) اللالة : سحر يبيس تحت الثوب (٤) ديوان الشاعر الرمزي ٩١٤ ، معا

التنصيص ١٨٠/١ . (٥) في الديوان ، والمعاد : « لا تبلى علالته » .

(٦) بهي نور الدين علي بن محمد العميلي المصري الشامي ، المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

انظر ترجمته في : حريالزو بالوجه ١١١١ ، ربحانة لأل ١٩٧/٢١٧٧ ، شروان الذهب ٤٣٤/٨

و« ديوان » في ربحانه ، لأبنا ٢٠٠/٢ .

دَتُّ لَه رُواسَه كَحِيَّه مِز حَلْفِه

تَحْمِي صَعِيفَ حَضَرِه مِز حَارِحِي دَوِه

واشتمله الفيومي في أبيات آخره ، و محلُّ الشاهد منها :

ويَحْمِي حَارِحِي الرَّدْفِ مِز مَحَبَّتِ دَاتِ اغُو حَاجِ

قَتُّ : والنسبة في حَارِحِي للمصالحه كدَوَادِي .

قال ابن حَيٍّ ، في « سر الصنعة » : « وسموا كلَّ ما كان حُسْنَه ، وفوق طائرَه

حَارِحِيًا ، قال طُفَيْلٌ ^(١) :

وعارضتها رَهْوٌ على متتابع شديداً القصيرى حَارِحِي محبته ^(٢)

انتهى .

وهذا يتمُّ حُسْنُ قول ابن السَّيِّه ^(٣) :

خَضُوا حِدْرَكُمْ مِز حَارِحِي عِدْرِه فخرهما في كنيسته الخضرًا ^(٤)

وله ، وفيه التزام طفيف :

(١) سهر بن عمرو الكندي ، شاعر جاهلي ، من وصف الناس للجن ، كان يقال له الخدر ، حسن شعره الأمازي ١٥ ٣٤٩ ٣٥٧ ، الانصاف ٣٧٧ ، حراة ، لأدب ٣ ١٤٢ ، ٦٤٣ ، سمط الأمازي

١/٢١٠ ، الشعر والضمراء ١/٤٠٣ ، ٤٠٤ ، للزيتون والمختل ٢١٧ ، ٢١٨ .

والبيت في الانصاف ٣٧٧ ، السان (جرج) ٢/٢٥٠

(٢) ورد البيت في الأصول مصطرا ، مصحفاً محرراً هكذا :

عرضتها دهرًا على متتابع شد القصيرى حَارِحِي محبته

والثبوت في المصادر السابقة ، وفي السان . « حَارِحِي عيب » ، وهو خطأ

وقد مر من السان غريب البيت فقال : « والرعو السمر السهل ، والاعيج ، الذي يتابع حلقه

في الخوذة ، أي أنقى وأطرد ، فليس فيه خصوصية يستلزم ويختلف غيره ، والقصيرى الصامد الذي في آخر

الأصراع ، وأراد هاهنا العاصره كلها ، والمخارجي الذي خرج بنفسه وسرف »

وفرس عيب : بعد ما بين . حله من غير حقه ، انظر السان (جرج ب) ١ ٣٣٥ .

(٣) ديوان ابن أبيه ٤٩ . (٤) كند في الأصول ، والديوان « كنيسته » ، بالكاء ، ولعل

الصوت بالياء .

مِنْ عَالَمِ الدَّرِّى إِلْفٌ وَمَرَّةٌ هـ فَمَلْ جَائِزٌ فِى الْحُبِّ يُسْكِرُنِ^(١)
أَبَيْتُ أَذْكَرُهُ خَنَجَ الطَّلَامِ فَمَلْ فِى سَاعَةٍ مِنْ نَيَْالِ الْاَهْرِ يَذْكَرُنِ
صَبْرًا فَائِي قَتَى أَرْضَى مُحْكَمَ رَشَا بِذُمِّي فِى الْهَوَى يَوْمًا وَيُسْكِرُنِ
كَمَا رَصِيبُ مُوَصِّلٍ مَهْ لِي وَفَى وَالْحُبُّ وَالْوَحْدُ يُضْجِي وَيُسْكِرُنِ

وله^(٢):

بَدَدَى مَبِيلَتُ الْحُسِّ فِى تَحْلِيسِ الْبَسْطِ بَدَدَى كَهْضَرِ الْبَارِ أَوْ أَيْمٍ لِحْطِ
وَأَمْدَى عَلَى شَرْطِ الْمَحَبَّةِ حِجَّةً مُسَلِّمَةً أَحْكَامُ قَطْعٍ مَا تُحْطِ
وَمِنْ شَرْطِهِ فِى الْحَمْدِ قَلَّةُ عَاشِقٍ فَكُلَّ مِدَادِ الْحُسِّ فِى ذَلِكَ الشَّرْطِ

حَتَلَسَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِجَّةٍ ، فِى قَصِيدِهِ قَالَهَا فِى مَدْحِ حَمَاءِ^(٣) .

وَقَدْ حَاءَ شَرْطُ الْمَعْنَى أَيْ عَيْبُ سِ حَمَاءًا فَقَدْ أَذْمَى قُوَادِي الشَّرْطِ^(٤)

وله

بَدَرٌ مِنْ لَتَرٍ فِى ثَوْبٍ مِنَ الشَّقَى قَدْ خَلَّ مِنْ رَوْصَةِ الْأَرْهَارِ فِى أَفْقِ
عَجِبْتُ مِنْ أَيْمٍ فِى أَسْوَدٍ حَلَكٍ وَلَا عَيْبَ لِحْسُ الْبَدْرِ فِى الْعَسَقِ
يَدُورُ هَالِرًا كَالْتَمَرِ الْمَدَانَةِ فِى كَأْسٍ كَذَرٍ تَصِيرُ أَيْمٍ يَقَقِ^(٥)
فَتِ يَشْقَى وَيَسْقَى مِنْ مُدَامَتِهِ إِلَى الصَّحْرِ فَحَيْثُ مَيْتَ لَوْثِ
وَقَدْ نَدَا سَيْفُ فَخْرٍ الصَّبْحِ مُرْتَقِيًا أَفْقَى لِدُوحِي فَتَرَتْ عَنْهُ مِنْ حَرْقِ

(١) فِى ١ هـ عَدَّ يَرْكُنِي ، وَابْتَدَى فِى ٢ هـ ، ح (٢) الْأَسْبَابُ فِى حِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢ / ٢٩٣ .

(٣) بَيْتُ ابْنِ حِجَّةٍ فِى حِلَاصَةِ الْأَثَرِ أَيْضًا ٢ / ٢٩٣ . (٤) فِى حِلَاصَةِ الْأَثَرِ ، ٥ هـ لَدُنِّي .

(٥) أَيْمٍ يَقَقِ ، شَدِيدُ السَّاسِ .

و ٤٠

كَلِمَةً قَدْ شَمِتَتْ مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ لَكَ مَكِّيَّةٌ وَدَى رُكِّيَّةٌ
وَحَسَةً عَطَّرَتْ نُقْطَةً حَالٍ لَكَ وَرْدِيَّةٌ وَدَى مِسْكِيَّةٌ
مَا كَلْتُ مُنْقَذَةً فَامَهُ حَدَرٍ لَكَ فَهَالَهُ وَدَى فَتَكِيَّةٌ

مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ شُمَيْسٍ الدِّينِ النَّصِيرِ ^(١) ، تَرِيحُ الْحَانَقَاءِ السُّرَى بِأَقْوَسِيَّةٍ ^(٢) .

فَتُ لَمَّا أَدَارَ مِنْكَ وَحَرًّا دُو دَلَالٍ وَأَغْبَى سَحَابَةً
لَكَ وَلِلَّهِ كَلِمُهُ وَرُصَاتُ لَكَ عَطَّارُهُ وَدَى حَمَّارُهُ

وَرَأَى فِي رُوسَةٍ ^(٣) الْحَمَامَ الْخَلْقِيَّ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : قَلْبُهُ ، وَهُوَ مَا حَارٌّ يَخْرُجُ

مِنْ تَحْتِ جَمَلٍ عَالٍ ، فَقَالَ :

وَمَا لَهُ صَنَعَ الْحَرَارَةَ حِلَاقَةً مِنْ أَخْلَى الصُّلْبِ الْعَظِيمِ لَقَدْ سَدَّتْ
إِلَى كُلِّ حَوْضٍ مُسْتَدِيرٍ مُوسِعٍ تَرَاهُ مَذَارِئَهُ لِمَاءٍ مَلْعَةً السَّمَّتْ
تَذُورُ بِهِ الْوَلَدَ طَائِعَةً وَفَدٍ تَعْبُثُ لَشَأْنِ الْمَيِّتَاتِ مِنَ الْعَلَّتْ ^(٤)

وَقَالَ ، وَهُوَ مَعْنَى حَسَنٍ ^(٥) :

وَحَوْضٍ كَبِيرٍ مُسْتَدِيرٍ وَمَاءَهُ حَرَارَتُهُ بِالطَّيْعِ لَهْدٍ دَائِمَةٍ ^(٦)
أَحَاطَتْ بِهِ الْأَنْفَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمِنْ أَوْفَى شَمْسٍ لِحَاسِنِ طَائِعَةٍ

(١) تَرْسُهُ لِحَاسِنِ وَحَرِّهَا الرُّوسَةُ لَوْحَةٌ ١١٥٣ ، رِيحَانُهُ الْأَلْ ٢ ٨٢ ٨٤ (٢) ابْنُ بَاقُوسٍ :

لَمَعَتْ لِي مَوْجِي الْقَامِرَةِ مَعَصِي . مَعِيجُ الْمَلْدَانِ ٨٨١٣ ، وَأَسْبَرُ الْمَطَطِ الْبُورِيَّةُ ١٢ ، ٢٠١٢

وَالْبَيْتَانِ لِي وَهَاهُنَا الْأَسَا ٢/٨٣ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « بُورِيَّةٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي حَلَاصِهِ ، وَالتَّجَرُّوْلَتُ فِيهَا ٢ ٢٩٠ .

(٤) فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ : « كَثُرَ الْيَمِينُ مِنَ الْعَلَّتْ » . (٥) الْبَيْتَانِ وَحَلَاصَةُ الْأَثَرِ ٢ ٢٩٤ .

(٦) فِي بَيْتِهِ : « وَحَوْضٌ كَثِيرٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، ج ، وَحَلَاصَةُ الْأَثَرِ

ومن ألقائمه قوله^(١)

وحيث قد سلماء عديا وطرفه سألناه^(٢)
في حليلي عذرا نصت حودا وإلا فسألناه
فانظروا هام من التثافي طول الليالي قد صان مائه
وساكن القلب مد رآه يهيم بالوجير سال ما هو

الأول ساء^(٣) ، بامرة مقصور لشعر ، ولما : ريقه ، فاعله ، وإساءته : منعه لو ارده .

والثاني : ماص ، والآب للتثنية

والثالث : امرؤ لاثنين .

والرابع : من الإساءة ، والهاء فُصِرَ للضرورة .

والخامس : من الشؤا . شئت الهمرة ضرورة و « ما » سؤال على

سبيل تجهل العاري

وقد عارض^(٤) هذه الأبيات أحمد السقي^(٥) ، المعروف بقعود

وراد عليه التصريح .

(١) الألب وجميعه في خلاصة لأثر ٢ : ٢٩٤ (٢) في خلاصة الأثر . ع في حجب .

(٣) ساء من ساء ، وهو في : ح ، وإخلاصه (٤) عبد الفصل في خلاصه الأثر ٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ . (٥) في الأصون ، والخلاصة « السقي » ، وهو خطأ ، يصححه ، ورد من شعر للأصمعي في ربحانة الأنا ٢ / ١٣٤ .

وهو أحمد بن أبي بكر السقي الخزرجي اللاذقي ، الشهير بقعود .

منهم بارع ، معروف كثير من الأصون ، حسن الطبع والنثر .

أحد من الحجم المجلد ، والناصر اللقي ، ومن في ضيقها

وأخذ عنه جماعة من العلماء ، منهم ولده أبو بكر ، والقهاب العسقي

وهو مؤلف : « مبنوية في النحو » ، « وتذكيرة » جمع لها من لقيه من الشيوخ ،

ومن عاصره ، وكثير من بعده

بقي ستة ستم بعد الألب

حدا بروي لوحة ١٤٧ ، خلاصه الأثر ١ : ١٥٩ - ١٦١ ، ربيعة الأنا ٢ : ١٢٣ - ١٢٦ .

وَأَيُّاتُ السَّيِّئِ^(١) :

يَا صَاحِبِي أَتَرَكَ مُعَيَّ أَوْ فَاعِدِلَاهُ وَعَارِصَهُ
فَمَا تُصِيقَانِ رُشْدَ عَاوِيٍّ — بِلَاقِي وَعِي رِصَدَهُ
سَيِّئِ حُشَاهُ وَالْعَفْصَ مَعَهُ عَيْبَ عِرَالٍ وَعَارِصَهُ
يَا خَمْعَ مَرِّ صَيَّرَ التَّضَارِي فِي أَحْسَنِ عَارٍ، فَا عَارِ صَاهُو^(٢)

وَمِنْ مَقَاطِيعِهِ قَوْلُهُ

تَقْدِيرُكُمْ الرَّحْمَنَ وَحْدَهُ مُمَدَّنِي بِمَشَاقِقِ حُسْنٍ وَهِيَ رِيعَةُ حَذَمِ^(٣)
فَتَحْبِثُ حَبَاتِ أَفْطَابِ نَحْمَةٍ نَحْمَةً مَسَكٍ أَدْفَرٍ عَدَّ صَدَهُ^(٤)

وَلَهُ

لَيْ نَدَا حَيَّوْنَ ارْزُقِ الْخَدَّ آسُ رُمَا نَدَاهُ فِي رِيَاصِ الْحُسْنِ قَدْ طَلَعَا
لَمْ يَرُضْ نَقِيْبَتَهُ يَوْمًا وَلَا عَحْثًا فَبَا حَرْجٌ عَلَى عَيْرٍ مَالِي رَعَا

وَقَوْلُهُ^(٥) :

فِكْرِي وَعَنِي عَدَمُكُمْ وَكُنْكُمْ قَدْ حَزَنْتُ فِي شُعْلِي وَفِي سُكْرِي
فَاعْجَبْ لِمَنْ كَتَبَتْ أَمَامِلُهُ خَطَاً بِلا عَقْلٍ وَلَا فِكْرٍ

وَقَوْلُهُ فِي مَعْنَاهُ^(٦) :

قَدْ فِيلَ إِنْ لِلْمَالِ عَقْلُ الْعَقِي هَلْ لَكَ التَّصْرِيْفُ فِي النَّقْلِ
نَقْبُ لَا نَعِجْتُ فِكْرِي الْوَرَى مِنْ عَاقِلٍ أَصْحَى «لَا عَقْلِي

(١) الأسباب في : خلاصته لأثر ١ ١٦ أما ، رجعة الأما ٢ ١٣٤ (٢) في ربيع ١ ، والخلاصة
١٦٠ ١ « من صيروا انصار » (٣) في الأصول « بعثاقه » ، ومن الصور ما آمنه .
(٤) مسك أدفر . جند إلى العادة . (٥) الشارح في خلاصته الأثر ٢ / ٢٩٥ .
(٦) خلاصته الأثر ٢ ٢٩٧

وقوله^(١) :

وَمُدَّ رَامَ الْهَلَالِ وَقَدْ تَعَدَّى مُشَاهِدَةً لَهُ مِنْ غَيْرِ قَائِلٍ
أَحَابَ قَلَمْتُ مِنْ ظُلْفَرِي شَمِيمًا لَهُ وَطَرَحْتُهُ فَوْقَ التَّمَرَاتِ^(٢)

تأوه من قول التقي المارسلوري^(٣) :

، مَا فِي الدَّرِ مَعْنَى مِنْهُ إِلَّا قَلَامُهُ طَعْرُهُ مِثْلَ الْهَلَالِ
وَالْتَقَى أَحَدَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُقْتَرِ^(٤) :

وَلَا حَ صَوْنُهُ هَلَالٍ كَادَ مَصْحُوبٌ مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الطُّفْرِ^(٥)
وَأَبْنُ الْمُقْتَرِ أَحَدَهُ مِنْ قَوْلِ مَعْصِي الْعَرَبِ^(٦) :

كَأَنَّ أَسَ لَيْلِيهَا بِجَانِحٍ فَسَيْطُ لَدَى لَأَقِي مِنْ خِصْفِي
وَأَبْنُ اللَّيْلَةِ الْهَلَالِ^(٧) ، وَالْفَيْطُ ، يَفْتَحُ الْفَاءُ وَكَسَرَ السَّيْنُ لُحْمَةً : قَلَامَةُ الطُّفْرِ .

(١) السنان في خلاصة الأثر ٤ : ٨٩ (١٢) في خلاصة الأثر « ورسمه فوق لمر من »

(٣) في الدين محمد بن عمر بن عبد الفارسلوري المصري ، قاضي القضاة .

كان من الأدب ، والبلاغة ، والشعر ، وصحة التحصيل ، والاطلاع ، في الذروة العليا ، وكان عارفا
بكثير من الفنون ، كثير الإطلاع .

انصل ، وهو عصر ، خمسة فاصها شيع الإسلام يحيى بن زكريا ، وبوجه خدمه إلى الديار
الرومية ، وأقام بها .

وشغل بالتدريس والقضاء ، وجمع مدح أستاذه يحيى بن زكريا ، التي مدح بها ، بل زاد العرب
أيام قصائده ، محلب ، ودمشق ، ومصر .

توفي بدمشق وهو عار إلى القدس ، - - - مع وخيب وألف ، ودفن بدمشق .

حاليا الرواية لوجه ١٤٥ : ١ ، المطبوع التورممة ١٤ / ٦٥ ، ٦٦ ، خلاصة الأثر ٨٢ / ٨٩ ،

رجحانة الأثر ٧٠ / ٧٣ - ٧٤

والبيت له في خلاصة الأثر ٨٩ / ٤ ، وذكر المحي أن فيه حسن الإنشاع .

(٤) أريب في أخبار القلوب ٢٦٤ ، جبهة الأمثال ١ : ٢٤١ ، خلاصة الأثر ٤ : ٨٨ ، المنى اسائر ، ٢٥٠ .

ولم أحد البيت في ديوانه الطرود ، وفي جزء اربع منه ، صفحة ٨٩ قوله

أَعْمَلْتُهَا وَالْبِرُّ مُؤَنِّفٌ حَتَّى اسْكُنَا كَقَلَامَةِ الطُّفْرِ

(٥) - جبهة الأمثال « كاد يصحبه قد قص من الطفر » ، وفي المنى اسائر . « ولا ح صوء خبر »

() هو عمرو بن قتيبة ، كما في السنان (ف بن ط) ٢٧١ / ٧ ، وأريب في ديوانه ١٩٣ ، وطر

المنوع فيه ، وهو أيضا في خلاصة الأثر ٤ : ٨٩ . (٧) - قد نقل عن أخبار القلوب ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

« وَيُرَوَّى » « كَأَنَّ مِنْ مَرْنِبِهَا »^(٢) ، ومعه حين انقضت عنه السحابة
نَدَا كَقَلَامَةِ الظُّفْرِ^(٣) .

وهنا فائدة ، ذكرها ابن الأثير ، في « لمثل السائر »^(٤) ، قال : وعَمُّ أَرَّ مِنْ
التَّشْيِيعِ صَرْنًا يُسَمَّى الطَّرْدَ وَالْعَكْسَ ، وهو : أَنْ يُجْعَلَ لِمَا يَكُونُ بِهِ مُشَبَّهًا ، وَالْمُشَبَّهُ
مُشَبَّهًا بِهِ ، وَمِنْهُمْ يُسَمَّى عَدَّةُ الْفُرُوعِ عَلَى الْأَصُولِ وَلَا تَحْدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْعَرَصُ
بِهِ لِبَيَانِهِ ، فَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْدِ اللَّهِ مِنَ الْمَعْتَرَةِ - وَأَشَدُّ الْبَيِّنَاتِ - إِلَّا تَرَى إِلَيْهِ
كَيْفَ جَعَلَ الْأَرْضَ فَرْعًا ، وَالْفَرْعَ أَصْلًا^(٥) ، وذلك أَنَّ الْعَادَّةَ أَنْ تُشَبَّهَ الْقَلَامَةُ بِالْهَلَالِ ،
وَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ مُنَافِعَةً وَإِيدَانًا دَانَ صَدْرُ ذَلِكَ مَشْهُورًا ، مُتَعَارَفًا حَسَنَ عَكْسِ الْقِصَّةِ فِيهِ .
فَلْتُمْ : بَيِّنَةُ التَّقْيُّنِ وَالْعَيُّومِيِّ حَرِيانَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَالتَّيَّانَ عَلَى الْعَكْسِ .

وله

حَاءُ الْمَيْحِ نَسُودٍ فِي أَيْمَنِ مِنْ قَهْوَةٍ تَرَوِي عَنْ يَمِينِكَ دَكِي
مَطَرَتُهَا وَطَرَتْ حُسْنُ عِيُونِهِ وَالْفَرْقُ فِيهِ احْتِرَافُ دَوِّ عَقْلِ دَكِي

كَأَنَّهُ نَظَرُ إِلَى قَوْلِ الْجَمَلِ الْعَصَامِيِّ^(٥) .
فِي حَبِّ قَهْوَةٍ دَا أَيْمَنِ وَعَيْنُهُ أَلْ كَجَلَالِهِ حَارَتْ فِيهَا ، أَلْيَابُ
وَسَوَادُهَا كَسَوَادِهَا ، وَيَا صَبَا كَيْبَاصِهَا وَدُحَايُ الْأَهْدَابِ^(٦)

- (١) - ساقط من ج ، وهو في ١ ، به ، عمار القتيب . (٢) وهي رواية أكمة الصادر ،
ورواها في جهره ٢٦/٣ ، وعمار اقلوب ٢٦٣ ، وحلته الأثر ٨٩/٤ ، وروى الصائغين ٢٢٣
« كَأَنَّ مِنْ لَيْتِهِ » (٣) « تِلْكَ السَّائِرِ » ٢٤٩ ، ٢٥ . (٤) حكى المؤلف هنا معنى قول
ابن الأثير ولم يبحث نفسه (٥) هو العلامة حال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الإسفراييني
العصامي ، وقد ترجمه الصائغ في الرخاوة ٤١٧، ١ - ٤٢٤
والميلان في الرخاوة ٤١٧، ١
(٦) في الأصور « كَسَوَادِهَا وَيَبَاسِهَا » ، ولبحث في الرخاوة .

وله في الدولاب^(١) :

إنما الدولابُ في دَوْرِهِ يَهْمُ من شَوْقٍ وَأَشْحَابِ
بُوحُ حُرَّتًا وَبُرَى بَاكِيًا نَاعِينَ نَهْمِي عَلَى الْبَائِنِ

قريبٌ من قول ابن عبد السلام للمصري^(٢) .

وَرَوْضَةُ دَوْلَاهُ دَائِرٌ مُوَلَّةٌ مِنْ فَرْطِ اشْتِهَائِ
فَكَلَّةٌ مِنْ وَخْذِهِ أَعْيُنٌ تُسَكِّي عَلَى فَرْقَةٍ أَغْصَائِهِ
وهذا المعنى كثير ، وقد فُتِّدَ ما يُعْنَى عَنْ دِكْرِهِ

وله في دولاب العبد^(٣) :

دولابُ عَيْدٍ دَارُ الْمُنْجَى لَطْلُمَةً قَامَتْهَا نَاصِرَةٌ
يُرْوَى لَنَا عَنْ ذَلِكَ نَاصِرٍ وَالشَّمْسُ مَارَاتُهَا دَرَّةً^(٤)

وله :

شَابَةٌ قَامَتْ عَمَوُصُولُهَا وَعَيْبُهَا جَارِيَةٌ نَاكِيةٌ
تُشِيرُ بِالْعَيْنِ إِلَى دِي حَوَى نَائِمًا مِنْ وَخْذِهَا شَاكِيةٌ

مِثْلُهُ لابن الأزهري^(٥) :

- (١) البتاني في خلاصه الأثر ٢٩٣/٢
(٢) البتاني في خلاصه الأثر ٢٩٣/٢ لأحمد بن عبد السلام المصري ، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن شهاب الدين ابن عبد السلام ، قاضي دمشق ، انتووسه إحدى وثلاثين وتسعمائة .
الأعلام ٣٢١/١ ، ٣٢٢ ، وانظر مصادره
(٣) خلاصه الأثر ٢٩٤/٢ . (٤) في خلاصه الأثر « عن ذلك دُرَّة »
(٥) هو عبد الدين بن الأزهري ، شاعر مصري معاصر للعفاحي ، وقد ترجمه في : حياة الزوايا لوجه
١١٤١ ، ربحه الأنا ١٢٥/٢ - ١٢٧ .
والبتاني في ربحه الأنا ١٢٦ .

يَا حُسْنُ شَمَانَةٍ لَمْ يَنْقَطِعْ مَوْصُولُهَا عِنْدِي وَدَاكُ تَرْتَمُ (١)
 بِالرَّمْرِ تَقْمِي إِشْرَابَ الْوَرَى أَوْ مَا تَرَاهُ يَا هَيَّوْنَ سَكَمُ (٢)
 شَمَانَةٍ ، بِالنَّشِيدِ : قَصَّةُ الرَّمْرِ الْمَرْوُفَةِ ، مُؤَلَّدَةٌ (٣) .
 قَالَ الْأُمَيْدُ (٤) .

وَمُطْرَبٍ قَدْ رَأَيْتُ فِي نَامِلِهِ شَمَانَةً لِسُرُورِ النَّفْسِ أَهْلَهَا
 كَأَنَّهُ عَاشِقٌ وَاقْتُ حَبِيبَتِهِ مَصْنَعًا بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَلَّمَ
 وَاشْفَعَ (٥) .

شَعْمَتَانِ شَمَانَةٍ يَهْوَاهَا كُلٌّ مَا يَنْسَبُ الْكَتِيبُ إِسْمًا (٦)
 كَفِّ وَالْحُسَيْنُ الْمُقَوَّلُ فِيهَا آخِذٌ أَمْرَهَا بِسِكِّتٍ بِدَنَهَا (٧)
 وَالْمُقَوَّلُ : الرَّامِرُ ، وَالْعَجَمُ يَقُولُ : « قَوَّالٌ » .

(١) عمر البيت في الرِّجَالِ ، مَوْصُولُهُ لَا عِنْدَ رَمٍّ . (٢) في الرِّجَالِ : « إِشْرَابَاتُ الْهَوَى » .
 (٣) حَسْبُ قَوْلِ الصَّاحِبِ ، فِي سَعَاءِ الْفَنَنِ ١٢٩ (٤) تقدم التَّحْرِيفُ بِسَبْعِ الدُّوَانِ الْمَشْدُ ، فِي
 الْخُرُوجِ الْتَارِ صَفْحَةُ ٦٢٠ .

وَالْبَيْتَانِ فِي سَعَاءِ الْفَنَنِ ١٢٩

(٥) شَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْعَمَلِيُّ الْبَصْرِيُّ .

كُلُّ أَمْرٍ لَدَى الْوَرَى لِإِشْرَابِ الْعَجَمِ رَمًا ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُؤَرِّجٌ ، حَامِدٌ لِلْكَتَبِ .

أَمَانَةُ سَمٍّ فِي صَدَقَةٍ فِي وَقْتِهِ حَسْبُ ، مَسْأَلَةٌ وَسِيَّاتٌ ، مَعْنَى : وَكَانَتْ وَهَامَةُ ثَلَاثِينَ وَسِمَانَةً
 الدُّرُورُ ، الْكَلَامَةُ ٢٨١/٢ ٢٨٣ نَوَاتُ الْوَرَى ١ ٣٧٦ - ٣٧٨ ، الْجَوْمُ الْبَاهِرُ ٩ ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، سَكَّتِ الْهَمَانُ ١٦٣ - ١٦٧ .

وَالْبَيْتَانِ فِي الدُّرُورِ ، الْكَلَامَةُ ٢٨٢ ٢ ١٢٩ ، شَعْمَةُ الْفَنَنِ ١٢٩ ، حَسْبُ يَوْمِ الْبَاهِرِ ٩ ٢٨٥ ،
 سَكَّتِ الْهَمَانُ ١٦٦ .

(٦) فِي ١ « شَعْمَتَانِ شَمَانَةٍ » ، وَالثَّابِتُ فِي ب ، ح ، وَوِي الدُّرُورِ ، وَالْعَجَمُ ، وَسَكَّتِ الْهَمَانُ :
 « سَلَّتَا شَبَابَهُ هَوَاهَا » ، وَوِي شَعْمَةُ الْفَنَنِ « سَوَقْنَا شَمَانَةً يَهْوَاهَا » ،
 وَوِي الدُّرُورِ ، وَالْعَجَمُ ، وَسَكَّتِ الْهَمَانُ : « مَسَّتِ الْفَنَانَ إِلَيْهِ » .

(٧) فِي الدُّرُورِ ، وَالْعَجَمُ ، وَسَكَّتِ الْهَمَانُ : « كَفِّ لَأَوَّلِ الْخُسْرِ تَقَرُّ » ، مَكْنَاهُ مَدْرَةٍ .

وَوِي الْقَوْلُ : « حَسْبُ النَّشِيدِ » وَصَدْرُهُ مَعْلَا فِي سَعَاءِ الْفَنَنِ ١٢٩

وله :

يَلُ هَجَرَ مَكَاهِ سَعَةٍ أَوْ مَسِيرَ مَائَةِ مَرَاكِهٍ
صَحْبُهُ كَالْمَدِينِ مَا طَلَبَهُ رَبُّ دِينٍ غَدَا يَمِطُهُ (١)

أحسن منه قول ابن الجَرَرِيِّ (٢) :

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّنْحَ فِيهِ مَارَتْ نُومُلٌ أَوْ تُقَصَّى وَجْهٌ نُصْدِقُهُ

وله في بعض المُحْتَضِبِينَ (٣)

أَنْبَتُ بَابَ كَبِيرٍ عَمْدَ بَابِيَةٍ وَحَذَاهُ مُنْقَلَقًا قَتَ الْفَتَى فَطِرُ
صَقَالٍ لِي صَاحِبِي مَا الرَّأْيُ قُلْتُ لَهُ رَأَى ابْنُ عَدُوسَ رَأْيَ كَامِلٍ حَسَنُ

رَأَى ابْنُ عَدُوسَ قَوْلُهُ (٤)

لَنَا قَاصٍ لَهُ حَلَنُ أَقْلٍ صِدْقِهِ التَّرْقُ (٥)

إِذَا حَذَاهُ يَخْجُجُهَا فَنَلَمَهُ وَنُفَرِقُ

وقد اقتدت الأديباء بهذا الرأي كثيرا ، فهم ابن الحِصَالِ (٦) في قوله (٧) :

حَذَاهُكَ لِلْعَاجِزِ الْمَطُولِ صَاحِبُهَا وَأَتَتْ تَعَمُّمُ وَالْإِخْوَانُ فِي نَوْسِ

(١) و ١ « كالمدين ماضيه » ، ولانبت في : ج ، ح .

(٢) حسين بن أحمد بن حسين الحلبي ، المعروف بابن جرير

شأ نخل ، ورجل في الشام والعراق ، ودخل الروم .

وله مدائح في مي سقا أمراء طرابلس ، وقد جمع من شعره « ديوانا »

ولد له في وفاته ، نفس : ستة ثلاث وثلاثين وألف ، وقيل : ستة أربعين وألف ، وقيل : ستة ثمان وثلاثين وألف .

علام النبلاء ٦ : ٢١٤ ، ذخيرة الرويا نوحه ٣٧ به ، خلاصة الأثر ٢ : ٨٩ ، ربحانة الألبا ١ : ١٣١ / ١٢٥ ، سلاقة أنصر ٣٩٣

وانبت في : خلاصة الأثر ٢ : ٨٣ ، ورحانة الألبا ١ : ١١٦

(٣) انبت في خلاصة الأثر ٢ : ٢٩٧ (٤) البيتان في خلاصة الأثر أبيض ٢ : ٢٩٧

(٥) في الخلاصة : « أقل حمية الترق » ، وهي رواية حسنة . (٦) حكاه في الأصول ، والمعروف « ابن أبي الحصال » ، وهو محمد بن مسعود الناصبي ، الوزير الأندلسي ، المتوفى سنة أربعين وخمسة مائة . خلاصة الحصال ١٧٤ . ١٨٠ ، المطرِب من أشعار أهل المغرب ١٨٧-١٨٩ (٧) البيتان في خلاصة الأثر ٢ : ٢٩٧

وقد وقفنا طويلاً عند ما كنتم ثم نصرَفْذَعِي رَأْيِي ابْنُ عَدُوسٍ
ولمحمد بن بدر الدين القُصُوصِي^(١) مثله من فصل^(٢) . الرأى لصواب ، في
المتواري^(٣) بالحجاب ، رأى بن عَدُوسٍ ، وما يوه رأى متحوص ، بل
عذاب ونُوس .

وله في الحُصُوع^(٤) :

يا مَنْ به مُهَجِي رِقٌّ وَلِي شَرَفٌ يا شَيْ عِدَّةً حَبْرِي وَشَرَارِي
عَتَقْتُ قَلْبِي مِنْ رَيْعٍ وَمِنْ رَلٍّ وَعِثَّقُ دِي سَهْوٍ فِي نَفْيِ سَارِي
مَسَّتْ بِاللُّطْفِ فِي الْأُولَى وَلَا عَابَ أَنْ تَعِيقَ الْجِسْمَ فِي الْأُخْرَى مِنَ الدَّرِ

منه قول ابن جرير القُرَافِي^(٥) :

مَنْكَ السَّدَاءُ بِالْإِحْسَانِ حَاصِلَةٌ مَكْنِي الرِّقَّ فَصْلًا مَكْنِي سَارِي^(٦)
أَلْهَمْتَنِي لِسَانَهُ عِثْقًا لَتُكْرِتَنِي فَاحْتَمِ بِحَسِيرٍ بِهِ عِثْقِي مِنَ الْفَارِ

- (١) في ١٠١ د القوصي ، والثابت له ١٠٢ ج .
وقد ترجمه الحفافي في - حيايا التروايا لوحة ١٤٦ ب ، ورجحناه الأنا ١٢٠/٢ ، ٢١١ ، وبعده
الطبيب ، وانظر الكواكب السائرة ٨٢/١ .
(٢) الفصل في حلاصة الأثر ٢٩٧/٢ .
(٣) في الحلاصة - د المتواري .
(٤) الأبيات في حلاصة الأثر ٢٩٧/٢ . (٥) بدر الدين محمد بن يحيى من عمر القُرَافِي بصري لئالكي القاصي .
وللسنة تسع وثلاثين وسمائة .
وأحد نفعه لئالكيه عن والده ، وسيروح لئالكية في عصره . وسهم الحديث من الخليل بن - .
ر كره ، ولنعم النصي ، والصاح ابن عبد الله بن أبي اسماء السكري الحنلي .
ثم ولي قضاء المائكة ، ومصدر شجهم .
وله تأليف كثيرة ، منها : شرح ابن الجاحظ . وشرح في الدجاج لاسن شرحه . و
شرح الموطأ ، وشرح التهذيب .
توفي سنة ثمان بعد الألف .
حيايا التروايا لوحة ١٣٠ ب ، حلاصة الأثر ٢٥٨/١ - ٢٦٢ ، رجحناه الأنا ١٠٤/٢ - ١٠٦ ،
الكواكب السائرة ١٣/١ .
والبيتان في : حلاصة الأثر ٢٩٨/٢ ، رجحناه الأنا ١٠٥/٢ .
(٦) في الأصول : « منك السداوة » ، والثابت في : الحلاصة ، وارجحناه .

ولم يحاط ابن حَجَر^(١) :

يَا رَبُّ أَغْصَاءِ الشُّجُودِ سَمَّيْنَاهَا مِنْ فَصْلِكَ الْوَاوِي وَأَنْتَ الْوَاوِي
وَالْيَتَقُ يَسْرِي فِي الْعَيْنِ إِذَا الْيَمَى فَأَمَّنْ عَلَى الْقَائِي بِعَيْنِي لُبَانِي^(٢)
وَالْأَصْلُ فِيهِ بُولُ دِي الرَّمْه ، قَالَ الشَّرِيشِي^(٣) : وَهُوَ آجِر^(٤) شَمِيرٌ قَالَهُ^(٥) :
يَا رَبُّ قَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَمَيْتُ عَمِيَتْ بَعِينًا لَقَدْ أَخْصَنْتُ آثَارِي^(٦)
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ مَيِّ إِذَا اخْتُصِرَتْ وَطَارِجَ الْكَرْبِ رَخْرِخِي عَنِ النَّارِ^(٧)

وله من فصل في معرض شِكَايَةِ^(٨) من الرمن^(٩) .

قد كان المصنوع في المراتبي ، من ضل عُيُوبِ الدَّهْرِ هُوَ الرَّاقِي ، وَالتَّرَقَّى فِي الْأَدَبِ
بِهِ التَّوَقَّى مِنَ النَّصَبِ وَالْوَصَبِ ، وَكُلُّ هَذَا دَهَبٌ ، وَانْخَصِرَ الدَّوَاءُ فِي الْعِصَةِ وَالذَّهَبِ .
فَالْمُفْلِحُونَ مُجَابِلَا^(١٠) الْبُقُودِ قُبُودَ ، وَالْمُفْلِسُونَ فِي رَوَايَةِ الْحُمُولِ رُقُودُ .
وَسَمِعَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ^(١١) ، وَاسْتَعِ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الْمَالِ حَيْرٌ نَشَ .
فَقَدْ كَالِ الْأَدَبُ وَدِيعةً وَاسْتَرِدَّ ، وَصَرَ الدَّرْهَمُ مَرَّتَهَا وَلِئَرْءَ سَاعَةٍ اسْتَعَدَّ .

ومن هذا القليل قول رين الدين أحراري^(١٢) من مقامه له .

قد كان شرابُ الأصول يداوي العليل ، وَالْآنَ يَسُوقُ ، عَيْرِ الدِّينَارِ شِمَاءَ الْعَيْلِ^(١٣)
أَلَمْ نَسْمَعْ أَنَّ الدَّرْهَمَ ، مُخْرِجَ الْمُدِّ مَرَامُ !
وَقَدْ اسْتَرَدَّتْ الْأَيَّامُ ، وَدَائِعَ الْمَكَارِمِ وَالْكَرَامِ !

(١) السكاي في : خلاصة الأثر ٢٩٨/٢ ، ورجاحة الأنا ١٠٦/٢

(٢) في الرجحانة : « يسري فاسي » ، وفي الخلاصة : « يسري في العي » .

وأنظر تحرير هذا الأمر في حاشية الرجحانة ١٠٦/٢ .

(٣) شرح القامات الحريية ٢٠/١ . (٤) في شرح المقامات : « أحسن » .

(٥) ديوان دى ر ٦٦٢ ، فيما نسب إليه ، وشرح المقامات ، الوصف السابق . (٦) في الديوان

« أشرفت على » . (٧) في الديوان : « مخرج الروح من جسمي » (٨) سقط من ١ ،

وهو : ب ، ج . (٩) هذا المصنوع في خلاصة الأثر ٢٩٥ . (١٠) في الخلاصة : « وحمايه »

(١١) في الخلاصة . « وعصب » (١٢) خلاصة الأثر ٢٩٥/٢ ، وفيه « بن الدين أحراري » .

(١٣) في ب ، ج . « العليل » ، والتثبت في ١ ، وفي خلاصة

٣٤٠

يَسَّ الحَمَصى العَلِىمى*

بِرَيْل القَاهِرَة

مُتَمَتِّى بِدَعِ الفُنُون ، وَمُتَبَدِّى نُرِّهِ الأُمُيُون .

الَّذِى بَعَثَ نَفْسًا عَاطِرًا إِلَى إِحْسَانٍ ، وَأُنْبَتَهُ عَقْدُ دَيْمِيسَا فِى حَبِيبِ
الكَوَاعِبِ الحَسَانِ .

بِشَاوَرِ أَعْدَاىِى وَلِأَلْفَاظِ مِىنْ مَدَى قَرِيبٍ ، وَإِنْ مَدَّ سَعَةً مِنْ سَحَابٍ وَإِنْ اعْتَرَفَ
مِىنْ قَرِيبٍ .

وَحَوَاشِيهِ حَوَاشِي حُدُودٍ ، لَا حَوَاشِي بُرُودٍ ، وَتَخْرِجَاتُ أَصْدَاعٍ عَلَى وَحْشَاتِ ،
أَوْ سَوَافٍ عَلَى حُدُودِ عَارِيَّاتِ

وَلَهُ أَشْعَارُ تُحَلُّ لَهَا عَقْدُ الحَيِّ ، وَتَهْتَرُ لَهَا المَعُوسُ كَمَا يَهْتَرُ نَحْتُ
القَطْرِ الرُّبِّىِّ

وَكَانَ عَهْدُهُ دَدَ تَجَمُّعِ نَصَارَةِ الْوَرْدِ إِلَى نَقَاءِ الأَمْرِ ، وَقَفَرٌ عَنْ رِقَّةِ الأَدَامَةِ
فِى نَقَاءِ الكَاسِ .

وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى شَرِيمٍ دَمِيَّةٍ ، وَهَمِّهِ عَلَى تَخْيِيرِ مُسَبِّحَةٍ .

(*) سَمِىَ رَجُلًا لَدَى سِىِّى أَبِى بَكْرٍ ١٠١٠ عَنِ الحَمَصى العَلِىمى .

شَبَّحَ العَرَبِيَّةَ ، وَقَسَّوْهُ أَرْبَابَ النِّبَا .

وَبَدَّ عَمَّصَ ، وَرَحَلَ مَعَ وَائِلِهِ إِلَى مِصْرَ ، وَهَاجَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى مَبْصُورِ الدَّخْوَانِ ، وَالشَّهْبَانِ

نَعِيمِى ، وَالشَّمْسِ السَّوَارِى

وَنَصَرَ فِى الأَمْرِ لِأَكْرَمِ العُلُومِ ، رَشَّاعَ دُكْرِهِ ، وَبَعْدَ صَبِيئِهِ .

وَلَهُ حَوَاشٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : « حَاشِيَةٌ عَلَى المَطْوَلِ » ، وَ« حَاشِيَةٌ عَلَى سِرِّجِ القَصْرِ لِأَكْرَمِ » .

تَمُوتُ سَنَةً لِأَحَدَى وَسِتِّينَ وَأَلْفٍ .

حَلَاةُ الأَثَرِ ١/٤٩١ ، ٤٩٢ .

طَلَبْتُ مِنْهُ عَلَى طَلَبِهِ سَمْعًا لِي^(١) ، فَسَمِعْتُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ رَهْرَةً النَّاسِ .
وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا إِذَا لِي وَصَفَ بِهِ ، وَأَطْلَعَ بَارَ طَرِيْقِهِ كَمَتِهِ .
فَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢) :

فِي خَطِّهِ سِجَرٌ فَلَمْ أَرَ خُذْرًا	فِي عَمْدِهِ بَعْرٌ سِوَاهُ فَمَنْ يَرَى ^(٣)
عَجَمًا لِعُصْرِ النَّاسِ مَنْ أَسْطَافُهُ	فَوْقَ الْكُتَيْبِ بِذَرِيْعَتِهِ أَثْمَرًا
صَدَرْتُ عَنْ الْقَلْبِ فَهُوَ نَصْبُهُ	مَيِّتٌ عَسَى يَرْتَفِعُ لِمَيِّتٍ صَبْرًا ^(٤)
وَحَدِيثٌ دُمِي مَرَكَلٌ لِي عَدَا	مِنْهُ الصُّدُودُ مُسْتَسَلًّا بِمَا حَرَمِي
فَالْأَمْسُ مُشْتَمِلٌ لِنَسِيْبِ صُدُودِهِ	وَالْعَظْمُ أَصْحَى وَاهِيًّا وَقَدْ أَثْبَرِي
وَالْقَلْبُ مِنْ مَوْمِنِي يَخَاطِبُ قَدْ غَدَتِ	مَرَضِي كَلِيمٍ وَهُوَ لَنْ تَعْمِيْرًا ^(٥)
إِنْ رَأَى مَرَأًى مِنْ تَرْبِيعِ جِهَالِهِ	حَمَلُ الْجَوَابِكِ وَحَقِّي لَنْ تَرَكِي ^(٦)
وَاللَّحْظُ مِنِّي حِينَ أَنْصَرَ حَدَّهُ	فِيهِ الرِّبِيعُ حَرِي عَلَيْهِ حَمْعًا ^(٧)
يَا الَّذِي قَدْ رَارَ طَيْفَ حَيَالِهِ	وَأَتَى بِحَيْلٍ مَا تَأْثُلُ لِلْفِرَى
بِالْعَتِيفِ قَدْ مَنَيْتُ لَكِنْ بِالْأَدَى	أَنْتَقَدَّ عَمَلْتُ مِنْ عِيْبِ الْكَرَى
مَا رَارَ إِلَّا كِي يُعَابِي عَلَى	نَوْمِي فَيَهْيِيهِ وَيُجْتَحُّ لِلشُّرَى
وَلَرُبَّ لَيْلٍ طَالَ حَتَّى إِثْنَى	وَقَدْ قُلْتُ لَهُ كَانَ الصَّبَاحُ لِأَسْفَرَا
لَكِنْ ذَكَرْتُ نَعْوَلِهِ وَسَوْدِهِ	شَعْرًا يَحْصُرُ طَلَبِي أَنْ أَسْهَرَا

- (١) . كَرَّ غَيٌّ فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ أَنَّ الْمَرْحُومَ كَانَ مَعْرُومًا «الطَّلَبُ» وَهُوَ دَخَلَ الْخَامِعَ الْأَرْهَرَ يَشْمُ مِنْ
بَصِيرَةٍ وَرَتَجَهُ نَسِيْبُ الْعَثَرِ وَالطَّائِبِ ، بَعِيْمٌ أَهْلُ الْخَامِعِ قَدْ دَوِمَ
(٢) (الفصحة في حِرَاصَةِ الْأَثَرِ : ٤٩٣) (٣) فِي الْأَمْصُورِ «فِي عَمْدِهِ يَعْرِى» ، وَالثَّبَتُ فِي
حِلَاصَةِ «وَيَشْهَدُ لَهُ مَا بَاقَى فِي تَقْيِيبِ الْمَوَاقِفِ» . (٤) فِي حِلَاصَةِ «فَهُوَ نَصْبُهُ» .
(٥) يَشِيرُ إِلَى مَوْمِنِي الْكَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ «نَافَرَمِي» ؛
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَةً فَاسْتَمَحْ وَلَا تَجْعَلْ حَوَالِي أَنْ تَرَكِي

سِرْحَانِي دِيُوْنَهُ ١/١٨٤١ .

(٧) مِنْ مَعَانِي الْحَصْرِ : التَّهَرُّ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالْمَلَأْسُ .

قوله . « في لحظة » صَدَّرَ الأبيات من قول بعضهم :

كَلَّ السُّيُوفُ قَوَاطِعَ رَحْرُودٍ حُرُودٍ وَحُسَامُ مَخِطَاتِ قَاطِعٍ فِي عَمِيدٍ
وقوله . « ياد الله » إلى آخر الأبيات الثلاثة ، هو معنى تَبَيَّنَ صَرَدُ (١) :

رَحْرُودٌ خَيَالٌ نَحِيلٌ مِثْلُ مَرْسَلٍ مَا شَعَابِي مِثْلُ الْعَصَمِ وَالْقَلْبُ
مَزَارِي قَدَّ لَا كَيْ يُعَاتَبِي عَلَى الْقَادِرِ فُتْنِيهِ وَبَوَّحِلُ

وهو مسوق إليه أبصاء ، في قول بعضهم :

طِينُ خَيَالٍ هَاجِرِي أَلَمْ يَكُنْ مَا وَفَى
عَاطِي عَلَى الْكَرَى ثُمَّ بَصَاهُ وَاصْرَفَ

قلت : وهو إن تجازى مع غيره في ميدان تلك التَّحْسِينِ ، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ) شريفة ولبست من رجال (يَسَّ) .

يَرْجُو

٣٤١

محمد الحموى*

نزيل القاهرة

هو من العلماء صاحبٌ وجاهة ، تستعير^(١) أولو الأخطار أدنى الأمانة حمته وجاهه .
 بين المهتمين بالعود ، « منس البرض مصقول شبا الوعود » .
 تصدر نصدر الجهد التحرير ، وأعنى الطالب عما أساءه على « لمعى » من التحرير
 والتحرير ، فأصبح الكل^(٢) من أهل الإفادة ، يقرءون إليه بالتقديم والاستفادة .
 وكان فرد العلم في عصره ، لا من التعمم الفردي بين مشايخ عصره .
 مع ذات شهنة مطبوعة ، وأداة هواكهم أحموية غير مقطوعة ولا ممنوعة .

وقد أوردت له ما تمنهج انتهج الربيع شرده ، ويروق روق البريق
 في خلواته وترده .

فمنه قوله ، من قصيدة أولها^(٣) :

وَحْوَهُ غَيْدٌ أَمَّ حِسَابُ رُوعٍ وَعْيُونُ أَرَمٍ تَزِيدُ وَوَعْيٍ
 أَمْ شَرُّ دَهْرٍ صَاعٍ فَامْتَلَأُ الرُّعَى عِطْرًا غَيْرًا أَمَّ رِياضُ رَيْسٍ^(٤)

(*) شمس لدس محمد بن عبد الحى بن محمد الحموى السمر

بريل مصر

كان من علماء القاهرة ، و « تعبير » ، والحديث ، والقراءات ، والأصون ، والنحو .
 أحد من الرز الربادى ، والشمس محمد بن عبد الحى ، ومحمد الواسى ، وغيرهم
 وله مؤلفات في الجها ، « حاشية على معنى » ، و « حاشية على شرح اقواعد هشاميه فاشيح خالد »
 بوى بمصر ، سنة سبع عشرة بعد الألف .

خلاصة الأثر ٣ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

(١) في ح : « تسعين » ، وكتب في : أ ، ب .

(٢) و ب : « السكى » ، والمثبت في : ح . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٣ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

وهو هذا أوى من هذا . (٤) و أ ، ب : « أم راس غير » ، وهو خطأ صوابه في ح ، و خلاصه .

والماء قد سَقَلَ السَّيْمُ مُنَوَّهٌ
والطَّنُّ قد زَانَ الشَّقِيقَ مُؤَلَّزٌ
والنُّصْبُ مِنْ لُطْفِ النَّسِيمِ تَمَدَّدَتْ
والبدْرُ أَشْرَقَ فِي كُدَيْبَاتِ الدُّحَى
سَفَرَ اللَّثَامَ قَلَّاحٌ فِي وَحْدَانِهِ
سَاحَى الْوَاحِطِ فَاتِكٌ مَحْمُودِهِ
مَا تَمَّ مِسْكُ عِدَارِهِ فِي حَدِّهِ
وَالشَّعْرُ قَدْ حَارَ الْعِدَّةُ وَبَدْرُ قَا
يَاقِبُ حَنْ هَوَى الْحَسَانِ وَحَلَّى
وَاقْطَعْ أَقَاوِيلَ الْوُشَاةِ وَقَطْعُهَا
أَمْ فِي حَدَوِيلِهِ مَتَوٌّ دُرُوعِ
أَمْ وَخُفَّةً مَطَاوِلُهُ بِدُمُوعِ
حَجَلًا وَثَدَّتْ دِلَّتِي وَخُصُوعِي
مَهْرًا وَبُرْدُ اللَّيْلِ فِي تَوْشِيْعِ^(١)
وَرْدُ الْحُدُودِ حَارٌّ فِيهِ تَدْيِيْعِي
نَوَاحِيْرُهُ فِي صَمْعِ التَّقْطِيعِ^(٢)
إِلَّا لِيُطَهِّرَ عُنْدَكَ كُلَّ خَيْمِ^(٣)
وَجَوَاهِرًا لِلدَّرِّ عِيْدُ مُصَيِّعِ^(٤)
مِنْ دِكْرِ نَحَبٍ وَدِكْرِ رُوعِ^(٥)
مَنْ لَوْصَلَةُ حَنْبَا نَقْطُوعِ

وَمِنْ دُرَّةِ الْمَكْنُونِ ، بَدِيعَةٌ عَلَى قَافِيَةِ النُّونِ ، مَسْمُومًا^(٦) .
هَجَرِي عَلَى وَلِيٍّ وَصِيٍّ ، دُخْيَانِي أَمَاتِي الْهَجَرُ حَاءُ الْوَصْلِ أَخْيَانِي

قوله : « أَمَاتِي » مِنْ قَوْلِ بْنِ لَعِيْصٍ^(٧) ، صَاحِبِ « السُّرَاحِيَّةِ » فِي الْفَرَائِصِ^(٨) .
زَارَ الْحَبِيبُ فَحَسْبِي بِحُسْنِ دَاكِ الْمَحْيَا^(٩)
مِنْ هَدَّةٍ كُنْتُ مَيِّتًا مِنْ وَصْلِهِ عُدْتُ حَيًّا

✽

(١) التوشيم : إعلام النوب . (٢) و ١ : « آثار جهنم » ، ولتبت في . ح ، ج ، و خلاصه .
(٣) في الخلاصه : « ما تم منك عذاره » . (٤) في أ ، ح « وجواهر الدرر » ، ولتبت في :
ه ، و خلاصه . (٥) في ب « و ذكر ربوعى » ، والتب في . ح ، و خلاصه . (٦) مشهور البديعة
في خلاصه الأثر ٣ / ٨٩ : أي (٧) أحمد بن عيسى بن أحمد الكوفي السعدي ، المعروف بأبي الفصيح .
فقيه حنفي ، تصدق بلافتاه والمدرس بدمشق .
وتوفي سنة خمس وخمسين وسبع مائة

الجواهر المصنوعة ١ / ٧٩ ، الدرر الكامنة ١ / ٧ - ٢ ، الصفقات المصنوعة ، رجم رقم ٢٤٨ ،
النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
(٩) ليتبت في النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٩٨ . (٩) في النجوم : « يحسن » .

٣٤٢

السيد أحمد الحموي

جميع السادة منه في لمة ، مودة الكتاب من السمة .
وهو في أحد تعديل الوصين ، وفي السودة متكافئ الطرفين .
صحيح المنسب من القدم ، فضل كاه من الفرق إلى القدم .
فصله عريق وصحة شريف ، ورده ورث وطله ورث .
تملا من نطفه ، وسال الوفا على عطيه .
فكأما أحلافه رصمت دز النعيم ، والحد لله كالصحة في جسم السقيم .
تدرج على درج النصح بأرجاء الرخاء ، والتهج بمطامير السعد المتألق بلالاً ، اللالاً .
مطوية على نشر الكرم الداني المستفيض ، متدججاً بأصواء المكارم العر
وأوار الأيدي اليس .
فالسنة الشاء نصيه منطقيه ، وأبدي الرجاء محله مفتوحة .
وهو في طلي من الأمن مديد ، ورأي محل المشكلات سديد .
فكم من فضل أفاد ، وأدب أحياء وقد باد .
وله في الأدب ومصافيه ، رتبة يعرف مقدرها من مؤلفاته فيه ومصنفاته .

وشعره كمسؤول لأمان في شباب الزمان ، وممتحن في ود العوا في ظن
الأمن والأمان .
أوردت منه ما يطر أفا السليم في الطوب ، فهو إن لم يكن كشماته العطر
فكفيس^(١) الخبوت .

(١) ب : د : مكسر ، ، والنبت : ا ، ح .

فمنه قوله من قصيدة .

ورقيق حصر بالبحول مَنطوق
غُصِرَ على دُعَى يَمْسِلُ مع الصبا
مَكْحُولُ أطرافِ الجنون غَضِيضُهَا
ما السَّخَرُ إِلَّا ما حَوَتْهُ جُفُونُهُ
ما الوردُ إِلَّا ما حَوَتْهُ خُشْدُونُهُ
ما المصَدَّةُ السَّراةُ تُشَبِّهُ قَدَّهُ
سلطانُ حُسنِ الجلالِ مَرْجُوحُ
قد حَمَّسُوهُ بالأَسِنَّةِ والطَّبَا
فهو العزيزُ ومضرُّه قلبُ الشَّجْوِ
مَبْدُولُ ما فوقَ اللُّثامِ ^(١) لِنَظَرِ
قد زَارَنِي واللبيلُ قُلُوصُ حَيْثُ
والورقُ نَكِيهٌ ومَذْبُوقُهُ
في مَرَلٍ عَمَّ السُّرُورُ رِجَانُهُ
والوردُ والمُنُورُ يَمُوقُ شَرُّهُ
وحَدِيدُهُ قَطْعُ الرِّياضِ بِطَبْشِ
حَادِثُهُ هُذْبُ الحَدِيثِ مُوَدَّ بَا
فَوَاحٍ ما تحتَ اللُّثَمِ لِمَا ظَرَى
فَلَمَّتْهُ ورَشَّتْ رِيْقَهُ نَعْرَهُ

قد رُشَّتْ بالهذْبِ لى أحفائه
مَكْرَانُ من حَمْرِ الصَّبَا تَشْوَاهُ ^(٢)
قد حُصَّتْ بدم القلوب نَبَاهُهُ
والطَّبْشُ إِلَّا ما حَوَتْ أُرْدَانُهُ
وعِيدَارُهُ رِيْحَانُهُ سَوْنَانُهُ
كَلَامُ وَلَا عَصِ الْمَقَامِ فَيَنَانُهُ
شَارِكِي الأَسْلَاحِ ^(٣) مِنْهُ أَحْقَانُهُ
كَلْبِدِي حُجَّتْ بِاللُّثَامِ عِيَانُهُ
وسودُ نَاطِرِهِ هِ يَوَانُهُ
نَمُوعُ ما تحتَ الإزارِ مُصَانُهُ
والصَّبْحُ قد طَعَنَ الطَّلَامَ سِنَانُهُ
وَالذِّكُّ صَاحٍ وقد عَلَتْ أَجْرَانُهُ
والعوذُ يَقْصِحُ بالسُّرُورِ لِيَانُهُ
وَالْمَدُّ يَنْطَعُ بِذِ عِلَالَةِ دُحَانُهُ
أَلَا تَرَى وَمَا أَطْلَى رَمَانُهُ
عن فَرْجِ سَوَى قد رَكَتْ بِبِرَانُهُ
وَأَبَاحِي التَّقَرُّ المَصِيدَ حُجْرَهُ ^(٤)
وسَقَيْتُ هِمَا شَقِيئِي حَقْقَانُهُ

(١) اللثام - كتيب الرمل - (٢) في - ما تحت الطلام - والمثبت في - ح .
(٣) في - ما تحت الطلام - والمثبت في - ح .
(٤) في - ما تحت الطلام - والمثبت في - ح .

وَصَمْنَهُ وَهَضَرَتْ بَابَهُ قَدَمُهُ وَعَقَفَتْ عَمَّا صَمَّهُ هَمِيَامُهُ (١)
وَعَمَّرَتْ دَنْتَ لَدَهْرِ بَابِهَا قَدَحِي وَشَكَرَتْ فَوَلاَ عَمِّي إِحْسَانُهُ

ومن بدائع قوله في معدر .

لَا حَ الْمِدْرُ بِحَدِّ خَوِيْنَا كَالْأَمْرِ أَكْدَتْ أَعْرَامَ وَقَاءِ
وَسَالَتْ مَا هَدِ السَّوْدُ أَحَابِي حَرْفَ أَمِّي بِأَحَابِي حَاءِ

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الشَّهَابِ

بَلَامَ بِبَدَارِهِ قَدَرَا دَهْ رَبُّ الْوَرَى حَسَنًا
وَعَادَتْهُمْ إِذَا مَا رِي مَا حَرْفَ رَاذِي الْمَعْنَى

وَلَا تُنْكَرُ كَيْدَ وَتَعَتْ فِي قَوْلِ بْنِ مُدَّة (٢) .

لَا الْمِدَارِ أَمَلَاتُ بَيْكَ تَسْهِيْدِي كَأَنَّهَا لِعَرَابِي لَامُ تَوْكِيدِ
وَمِثْلُهَا لَامُ التَّمْلِيْنِ ، كَأَنِّي قَوْلِ ابْنِ الْحَيَّانِ الرَّوْمِيِّ (٣) :
وَلَا تَمِ لَامُ فِي حَيِّ لِيْدِي عَمَّحْ مَا دَأَى فِي حَوَاشِي حَدَّه لَامًا

(١) يعنى ماتت إمرأته ، فالحسان كيس بجمع فيه النقود ينشد على أبيه ، أى على علي الإبرار
(٢) ديوان ابن مائة المصري ١٢٦ ، ربحانة الأمل ٢٠١٢ (٣) في ١٠ من حاوى ، وهو موافق ، في العقد المصنوع ٢٠٧٥ ، والمثبت في ت ، ح ، وهو موافق ، في ربحانة ٢٠١٩ ،
وحذاء الرويا لبح ١٩ ، وسماه لخصى في ربحانة ، على من حياى من أمر لك الخيدى ،
وفي الحاء ، وعلى من عبد الله الخيدى الخيدى ، وسماه سمى في العقد المصنوع ، الرى ، علاه اللس على
النشبه حاوى رده ، وقال إنه واه سمى ثمان عشرة و . حياه ل قده ، رده ، من رده ،
وقرأ على عماء الروم في عصره

وهو المدرسه عامه دخرية ، ثم مدرسه الأمير حمزة في بروسه ، وظل يدرى حتى وصل إلى إحدى
المدرس الثمان ، ثم إحدى مدرسه السطار سبها ، ثم نقل إلى دمشق ، ثم بروسه ، ثم أدبه ،
ثم بسططيه ، ثم صار عاصى العساكر في ولاه أنا حاوى ، وتوفى به سم وسمن وسبعاته
والبطان في ربحانة الأمل ٢٠١٢ .

وقلتُ ذِي لَامٍ نَعْلِيلٍ بَوَاحْتِهِ ثُبَيْنَ عِلَّةٍ مِّنْ فِي حُبِّهِ هَمًّا

ولَامُ الاسْتِثْنَاءِ ، كما في قول ابنِ رَشِيْقٍ ^(١) :

خَطَّ الْعِيدَارُ لَهُ لَامًا مَرِيحِيَةً مِنْ أَحَدِهَا نَسْتَعِثُّ إِلَهُ مِنْ لَامٍ ^(٢)

وَاللَّامُ الْمُوطَّئَةُ لِلْقَسَمِ كَمَا فِي قَوْلِ الْمُطَّحِنِيِّ .

غَرَالٌ نَقَذَتْ لَهُ طَاعَتِي وَعَظَّمَتْ لِلْوَصْلِ دَائِلَ السَّيِّئِ

وَأَقْسَمْتُ لَا بُدَّ مِنْ وَضْعِهِ وَبِالْهَجْرِ وَأَوْصَلَ بَيْنِي الْقَسَمُ

وَاللَّامُ الْعِيدَارُ عَلَى حَدِّهِ لَمَعَرِي مُوطَّئَةٌ لِقَسَمِ

وَاللَّامُ الْحَارَّةُ كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ الْجَنَابِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

فِي حَدِّهِ لَامٌ تَحَرُّ إِلَى أَمَوِي فَالْقَبْ تَحَرُّورٌ تِلْكَ اللَّامُ

وَاللَّامُ الْإِثْنَاءُ ، كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي حَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَسَ الْأَنْدَلُسِيِّ :

قَالَ أَعْدَاؤُ الْتَحَى فَقُلْتُ لَهُ حُسْنٌ حَدِيدٌ فَصَى تَحْدِيدِ

أَمَّا تَرَكِي عَارِضِيَّةً كَقُوفِهِمَا لَامٌ إِنْثَاءٌ وَلَامٌ تَوْكِيدٌ

وَاللَّامُ كَيْ ، فِي قَوْلِ ابْنِ ثَابِتٍ ^(٣) :

وَمُسْتَتِرٍ مِنْ سَا وَحِيٍّ شَمْسٍ لَهُ ذَلِكَ الشَّدْعُ فِي

كَوْنِ الْقَلْبِ مِثْلَ لَامِ الْعِدَارِ فَعَرَفْنِي أَهْلًا لَامٌ كَيْ

وَالَيْتَ الْأَوَّلُ كَثِيرًا مَا يُشْكَلُ فِيهِ ، وَبَنِيَّةٌ أَنَّهُ رَادٍ نِسَاءً الْوَحْدَ الْيَمِينِ ،

وَبِالشَّيْءِ الْخَمْرَةِ .

(١) ديوان ابن رَشِيْقٍ القُجُورِيُّ ١٦٣ ، ريجعه الأما ٢٠٢ ٢٠٢ (٢) في ١ : ٥ لَامٌ بَوَاحْتِهِ ٤ ،

وَالِدِيَّانِ ، «لَامًا بِصَفْحَةٍ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي «ج» ، وَابْرِيحِيَّةٌ .

(٣) لم أجده من البيت و ديوانه المطبوع ، وقد سمع الصعلدي في شرح لامية العجم ١ ٦٧ إلى

نائبه الطريب ، وها في ديوانه ٧٨ .

وعكس ابن غالب^(١) وأبعد وأدفع في ذم العذار ، فقال :

أصنع في ذم العذار بدائماً فمن شاء بقصي بالليل كما أفصى
ألا إنه كاللأم واللام شأنها إذ التصقت بالاسم آل إلى الخفض
فاحتمله محتملاً لما شئت من الذم إن وجهت الخفض بالتحصيص للعمل المطلوب
ههنا ، وإن شئت التحصيص بالتحصيص حاله .

وقدرت عليه شرف الدين المناوي^(٢) ، بقوله :

بني لها لام ابتداء محببة أو اللام للتأكيد ليست بذى الخفض
فإن أنصرت عنك ذاك الذي بدأ على حذو الوردى كنت ذاك تقصى

وللسيد المترجم :

بذى ذا العذار شبيهة لأم على وزر به رهيب الحدود
عدت كل البرايا فيه سكرى لدى لامية الوردى شهود

مثله لبعضهم :

هونته عجيماً فوق وحنينه لامية عودتها أحرف القسم
في وصفه السن الأنلام قد نطقت وطال شرحي في لامية القمر

وله :

بأي وغير أي عذار سائل كالمسئ سأل عن بياض العاج

(١) محمد بن غالب المرزوق درصافي ، شاعر أندلسي .

كان يرقأ الثياب ترددها عن التكبوت بشعر .

توفي بمالقة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

المعجب ٢٨٦ - ٢٩٢ ، وفيات الأعيان ٤٩٤ ، ٥٩٤ ، ٦٠٠

(٢) شريف الدين يحيى بن محمد بن محمد المناوي القصري الشافعي فقيه ، محدث ، حار ، بوق سمه

إحدى وسعين وثمانمائة ، أنصواء اللامع ١٠ / ٣٥٥ .

أَبْدَأُ دِينَ مُحَمَّدٍ وَعَدِجِيهِ وَأَتَّبِعِي الْأَحْيَاءَ وَتَهْجُو الْأَحْيَاءَ

وله في غلام يشرب الدُّحان :

وَبَدِيعِ حُسْنٍ بِاللُّحَانِ مُوَسِّعٍ وَمِنْ الْعَدَةِ إِلَى الْعَشِيَّةِ بِشَرْنَةٍ

بِنَدَى الدُّحَانِ بَوَحْهَ سِتْرًا لَمْ تَحَالُ نَدْرًا وَالْعَامُ يُحْصَنُ

مثله لا رَ الْخَرَّيَّ :

كَلَامٍ دُحَانٍ سُدُورِيٍّ أَدَا مِنْ أَمْرِهِ الدُّرَى

عَمَّ شَا مِنْ شَفِيقِ الْخَرِّ مُحْتَجِبٍ عَطَى سَبَا النَّدْرِ

وكتب لشخص من أهالي مكة ، في صدر كُتُب :

سَلَامٌ كَثُرَ الرُّؤُوسُ أَوْ تَفَحَّهَ الْإِنْسَانُ سِيرٌ إِلَى أَدَى الصَّبَا فِي دُحَى الْخُلُكِ

نَبِيَّةٌ أَدْيَالٌ مَدْمُوعٌ شَوْيٌ إِلَى حَيْرَةِ الْبَيْتِ الْمُعْصَمِ بِأُتْسُكِ

يُحْصَرُ حَيْبًا أُنْعَدَتْهُ يَدُ الْفَوَى وَكَانَ قَرِيبًا قُرْبَ حَيْبٍ إِلَى الْعَلَكِ

وكتب إلى الأسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَكْرِى (١) وقد (٢) انقطع عن مجلسه أياماً

بسبب كثرة الأوهال من المطر :

نَقَدَ مَنَعَ الْمَيْرَ إِلَى رِحَاكُمُ حَوَّ إِلَى الْعَيْشِ مِنْ مَدَى السَّحَابِ

وَأَوْحَالَ بِهَا الطُّرُقَاتُ شَدَّتْ مَا أَسْطَجِعُ مَشَتْ لِلْدَّهَابِ

وَقَالُوا رَحِمَهُ لِلْسَّاسِ نَحَّتْ وَلَسَكُنْ لِي سَبَ فَرَطُ الْعَدَابِ

بِمَارَّةٍ حَى الْعَنْثُ حَضَمِي يُبَارِعِي دُنُوِي وَفِيَةِ ابِي

(٢) وقد : وكان كذا ، ولست

(١) فليت رجمته في هذا الجزء رقم ٣٣٢ .

فَعَجَّلَ بِأَنْحَاسِ الْعَيْثِ كَيْفَا أَرَى ذَاكَ الْجَمَالَ مَلَا حِجَابَ

من الأمثال^(١) «مَطَرُ مِصْرَ» يَصْرَبُ لِلشَّيْءِ النَّافِعِ ، يَتَصَرَّرُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
غُيُوبِ مِصْرَ أَسْهَلِهَا لَمْ يَطْرُ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ كَرِهَتْ أَهْلُهَا ذَلِكَ أَشَدَّ كَرَاهِيَةٍ ؛ لِمَا يَفْعُ
فِيهَا مِنَ الْأَرْحَالِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ السَّيِّئُ يَرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا يَبْدِي رَحْمَتَهُ ﴾^(٢)
يعنى المطر ، فمده رحمةً مُجَمَّلَةً لِهَذَا الْخَلْقِ ، وَهِيَ لَهَا كَارِهُونَ ، وَهِيَ هِيَ عِبْرُ مُوَافَقَةٍ ،
وَلَا تَزْكُو عَلَيْهَا ثَمَرُهُمْ .

قال بعض الشعراء^(٣) :

وَمَا حَبِرُ قَوْمٍ تَحْدِبُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ إِذَا شَرُّوا نَالَعِثَ رِيْقَتِ قُلُوبِهِمْ
كَمَا يَبِغُ فِي الطَّغَاءِ بِسَرِّهِ الْقَطَا الْكَدِرُ
وَمَا يَحْسُنُ مَوْقِعُهُ فِي مَنَعِ الْمَطَرِ عَنْ الرِّثَاءِ فَوْقَ الشَّهَابِ مُصَمَّمًا :
أَقُولُ لَوْ لِي عَنْ دَارِ حَيٍّ أَعَاقَ وَقَدْ نَدَا مِنْهُ السَّيْحَامُ
سَلَامُ اللَّهِ بِمَطَرٍ عَلَيْهَا وَدَسَ عَلَيْكَ بِمَطَرِ السَّلَامِ^(٤)

وَكُنْتُ حَظَّةً إِلَى ابْنِ الْأَعْتَرِ . كُنْتُ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْأَمِيرِ ، فَأَقْطَعُ شُرَيَانَ
الْعَامِ ، فَقَطَمَنِي عَنْ حِذْمَتِهِ .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ : لَتُنْ فَاتَّبِعِي السَّرُورُ مَكَتْ لَمْ يَفْتَنِي كَلَامُكَ .

وَقَوْلُهُ : « شُرَيَانَ الْعَامِ » ، مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ .

(١) هــ نقل عن تَاجِ الْقُلُوبِ ٦٥٥ (٢) سورة الأعراف ٥٧ (٣) البَاقِي ص ١٤٢
(٤) في الْأَصُولِ : « وَمَا حَبِرُ قَوْمٍ » وَتَصَوَّبَ مِنْ تَاجِ الْقُلُوبِ .
(٥) ص ١٤٢ الْأَحْمَدِ ، وَهُوَ مِنْ أَيْدِ الْكِتَابِ (مَارُونَ) ٢٠٢ ، وَالتَّعْرِيجُ فِي حَاشِيَتِهِ

ورأى^(١) تريح المقرىء ، المسمى « نفع الطيب من عص الأسلس الرطيب » ،
فكتب إليه :

مِنَ الْمُصَنِّ الرِّطِيبِ هَمَزَتْ عَضْماً وَمِنْ أُنْمَارِهِ أَمْسَحَتْ جَانِي^(٢)
كَاهُ اللَّهِ مِنْ وَرَقٍ تَرُوداً مَطْرَرَةً تَأْرَهَرُ الْخُنْدِ

وكتب لبعض إخوانه يطلب منه كتاب « فلانيد العفيا » .
بأسيدياً حر حصل الفص من كتب بحد عزم وجتر طاهر النسب^(٣)
مِنَ الْفَلَانِيدِ حَيْدِي عَاسِلٌ أَمْلاً فَاقَتْهَا كِي تُخَيِّ حَيْدِي أَدَبِ
فَعَنْدِي لِرَوْحِ حَيْبٍ مُسْرِعاً عَجِلاً كَمَا يَمُرُّ نَسِيمُ الرُّوْحِ بِالْمَدَبِ^(٤)

وله يعتذر عن ترك التعرُّل :
وَقَائِلُهُ لَمْ لَا تَعَرَّلُ فِي الْفَلِّ وَصَدَمْتُكَ مِنْ مَاءِ اللَّطَافَةِ قَدْ رَوَى
فَقُلْتُ لَهَا قَدْ رَى نَسَامِيَّ عَنِ الَّذِي تَرَاهِي لِسُلَيْبِي بِالْهَوَمِ وَمَا دَوَى

وله في الشَّيب والشَّيب :
لَيْلُ اشْبَابٍ نَحْوُ الشَّيْبِ فِيهِ بَدَتْ وَخَرَفْتُ مِنْ شَيْطَانٍ لَهْوِي رُمَرَا
بَدَتْ وَأَرْهَمَ لَهْوِي حَدٌّ فِي مَرَحٍ فَقَيْدَتُهُ بِعَقْدٍ يُشْبِهُ الدُّرَرَا

معنى الأوَّل ألم فيه بقول أبي طالب بن يَمَر .
نَحْوُ شَيْبِي فِي لَيْلِ الشَّبَابِ بَدَتْ هَبَصْتُ عَيْنَ قَلْبِي مَسْجَعِ الدَّيْرِ
فَصِرْتُ رَاحِمَةً شَيْطَانٍ مَنَصِيَّتِي إِنَّ النُّحُومَ رَحُومٌ لِلشَّيْبِ طِينِ

(١) مَي المرحوم . (٢) أصله « حذا » ، ووراءه نصب للعافية . (٣) الحصن : العظم الذي
يحمل عنه في الصال . (٤) لمدب : أعصاب الشجر .

ومن فوائده ما كتبه على البيت المشهور :

فَرَّقَنَ بَيْنَ تَحَايِرٍ وَمَسَاوِيرٍ وَحَمَنَ بَيْنَ مَسْجِحٍ وَشَقَائِقٍ^(١)
قَالَ : أَجَابَ عَنْهُ الْبَدْرُ الدَّمَامِينِيُّ^(٢) ، وصاحب « التَّنْيِيزِ »^(٣) ، والدت ثالثُ
بنتين قبله ، وهما :

أَمَا الْبَدَاءُ لَطِيفٌ أَحْدَانُ مَوْصُولَةٌ مِنْ حُسْبِهَا عِدَائِقِ
مَا التَّقِيَةُ لَوْدَاعٍ وَأَعْرَتْ سَبْرَاتُهَا عَنْ بَدَمْعٍ مَطْلِقِ
فَرَّقَنَ ، . . .

وقد وجدتُ البدرَ أنى البيوتِ من أناسِها وأزال سورَ قَرِيحَتِهِ مَا أَطْلَمَ مِنْ
عَيْتٍ رَحَابِهَا

أما صاحبُ « التَّنْيِيزِ » وإن كان من أئمةِ التَّيَّانِ ، المَشَارِ إِلَيْهِمُ النَّازِ ،
فقد وقفَ مِنْ وَدَاءِ الْمَيُوتِ ، وهو من الْحُرِّ كَعْلِيمٍ ، وتأخرَ عنها وهو مِنْ
أَحْيَاءِ مَقِيمٍ ، ورأى مَهَامَ قَرِيحَتِهِ فَأَنَدَّ الْمَرَمَى ، ولم يُصِبْ لَحْوًا وَلَا عَطَا .
وَلِلَّهِ دَرُّ الْعَائِلِ^(٤) :

نَزَلُوا بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلٍ مُسَكَّرٍ وَرَلَتْ بِالسَّيْدَةِ أُنْدَ مَرَبٍ^(٥)
فَأَتَى عَمَارٌ لَا يَحْطِئُهَا خَطِيبٌ ، لَمْ يَمَّا يَحْطِئُهَا فِي لَيْلِ سَطَوْرِهَا أَخَاطِيبُ ، وَحَرَّ
كَاتٍ فِكْرِهِ بَمَا لَا يُسْتَرْوَحُ لِنَشْرِهِ ؛ وَلَمْ تَشْعُرِي مَا كَانَ عَفَاءً عَنْ هَذَا الْجَوَابِ
وَفَضْلِهِ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا يَهْرُ الْعَاطِفَ وَلَكِنْ يَبْرُدُهُ .

(١) المعنى : ثوبه أعتز به انزاه ، أى يلهى على رأسه . (٢) أقدم التعريف به في الجزء الأول ،
صفحة ٥٠٢ . (٣) صاحب « التَّنْيِيزِ » والمَعْنَى وَالْبَيَانُ : هو الطَّبِيعِيُّ الْأَيْ ذَكَرَهُ .

وهو شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الديلمي
عام الحديث والتفسير واللسان ، آية في استخراج بدقائق من الكتاب الكريم ،
توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

العدد الطالع ٢٢٩/١ ، الدور السكامة ١٥٦/٢ ، ١٥٧ .

(٤) البيت في مخطوطات : « فية الكدى : ٦٤٤ دواسة . » (٥) « انصاف » في قديم يوم .

وهو بحسب مدح كثر نصر الحوائين ، يظهر لك ما قلناه بغير مّين ، وقد ذكر ما ظهر باسم
الحواب ، الذي هو أَمَسُّ رَحِمًا بصوره من الآداب
قال الدرر .

الظاهر أن الشاعر قصد أن عبراته في حال الوداع حَصِبَتْ بطوره عن روية الطليّة
الموصوفة ، ومالت بينهما ، فحصل بذلك تفريق المآثر المذكورة بين محاجر التي
كان ينظر منها ، وبين المعاجر التي كان ينظر إليها .

وقد وصف بعض الشعراء الدمع بكونه حائلاً بين العين والرؤية ، كقول بعضهم :
وحالت دموع العين بيني وبينه كحل دموع العين تغشقه فعي
وقال ابن منبّهال ، أحد شعراء إفريقية

إذا بدا حال دمي دون رؤيته يمارئني عيب فهو برقعة
وقول أبي الحسن بن سقر ، شاعر العربية^(١) ، في دولة بني عبد المؤمن

وقفت وقفة الوداع وقات ليت شعري متى يكون لؤلؤوع
مسكينا خوف الفراق كحالت بئسا قبل أن تبين الدموع^(٢)

وأما دمعها هي ، وفيه إذا حنط بكنحل عينا ، أشبه السفسج من حيث اللون ؛
وباعتبار حراريته على الرّحاحات حصل الجمع بين السفسج وهو الدمع المذكور ، وبين
الشقائق وهي الخلدود .

وقد شبه بعض الأدياء السفسج بالكنحل المتخرج الدمع ، حيث قال :

سفسج حيت أرهاؤه حكي كحلا تشرب دمعاً يوم تشيت^(٣)

ولا بدع إذ في تشبيه الدمع ، الذي هذه حالته بالسفسج ، ووجه الشبه ما قلناه .

(١) المربة : مدينة كبيرة من كورة البرقة ، من أعمال الأندلس . معجم البلدان ٤ / ١٧٧ .

(٢) في ب ، ج « أن تبين » ، والمثبت في : أ . (٣) في ١ : « حيث أرهاها » ، والمثبت

في : ب ، ج .

والمُحْصَرُ أن العبرات التي حُرَّتْ مِنْ هَذَيْنِ فِي حَالَةِ التَّوَدُّعِ ، أَوْحَبَتْ حَالَةً
خُتِصَّ بِهَا الْقَائِلُ ، وَهِيَ التَّغْرِيقُ الْمَذْكُورُ ، وَحَالَةٌ تَخْتَصُّ بِالْمَقُولِ ، وَهِيَ الْجَمْعُ
عَلَى الصِّمَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهَذَا كُلُّهُ صَهِرٌ ، مُتَّحَةٌ ، لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ
مُضَرَّحٌ فِي ظَنِّهِ ، نَبْ لُتَعْرَلُ فِيهَا كَانَتْ مَكْشُولَةً ، حَتَّى يُشَبَّهَ بِمَعْنَاهَا الْمُتَمَرِّجُ
مَعَ الْكُحْلِ بِالْمَنْفَسِجِ .

وَحَوَانُهُ أَنْ يُفَسَّلَ . أَحَالَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْمَذُوقُ السَّيِّئُ ، وَشَارَ
إِلَى ذَلِكَ بِالتَّشْبِيهِ الْمَذْكُورِ ، فَيُتَلَصَّفُ لَهُ فِي هَذَا الْقَدْرِ

هَذَا كَلَامُهُ ، وَأَمَّا الطَّبِيعِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ :

يَحْتَمِلُ أَنْ لِمُرَادَ الْمَنْفَسِجِ وَلِشَقَائِقِ عَرِصُ الرَّحْلِ وَحَدُّ امْرَأَةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا حِينَ
الْوَدْعِ مَرَّقَتْ جَنْدَهَا ، وَطَامَتْ حَدَّهَا ، أَيْ جَمَعَتْ بَيْنَ أَثَرِ الْأَطْمِ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْمَنْفَسِجِ ،
وَبَيْنَ ثَوْبِ الْحَدِّ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالشَّقَائِقِ ، لَكِنَّ التَّابِيَّ أَوَّلَى ، لِأَنَّ الْعَارِضَ إِنَّمَا نُشَدُّهُ
بِالْمَنْفَسِجِ عِنْدَ طَرَفَيْنِ مُتَضَرِّفٍ ، وَابِسٍ وَاشْتَرَفَ مَا يَدُلُّ عَلَى شَبَابٍ مُلْهَصَرٍّ . نَتَهَى .
قَالَ الدَّمَامِيُّ : قُلْتُ : بِمَا أَشَدُّ فِي « التَّيْبَانِ » الْيَتِيمَيْنِ الْأَحْيَرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْكُلْهُ
عَلَى مَعْنَى التَّغْرِيقِ بَيْنَ الْمُحَاجِرِ وَالْمَحَاجِرِ فِي لَاحْتِمَالِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِي هَذِهِ لَأَيَّاتِ
الثَّلَاثَةِ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَعَادَ الصِّمِيرِ فِي « مَرَّقَتْ » ، وَ« كَحَمْنِ » عِبَرَاتٍ ،
وَعَلَيْهِ فَلَا مَعْنَى لَشَيْءٍ مِنَ الْإِحْتِمَالَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَدُّهُمَا الطَّبِيعِيُّ ، وَبِمَا غَرَّهُ فِي حَتْلِ الصِّمِيرِ
لِلنُّسُوءِ الْمُوَدَّعَاتِ كَوْنُهُ لَمْ يَطْفَرْ بِابْيَيتِ الْأَوَّلِ ، وَإِلَّا فَلَوْ وَقَفَ عَلَيْهِ لَنَتَبَّهَ أَنَّ الْعِبَرَاتِ
هِيَ مَرَحِمُ الصِّمِيرِ قَطْعًا ؛ فِيهِ لَا وَحْدَةٌ تَعْدُ ذَلِكَ لِنِسْبَةِ التَّغْرِيقِ وَتَجَمُّعِ النُّسُوءِ الَّتِي
لَمْ يَخْتَرِ لَهَا دِرْكًا .

إِلَى هَذَا كَلَامُهُ ؛ فَبَيْنَكَ تَرَاهُ كَيْفَ بَيَّنَّ حِيَاثَ الْخَلَلِ فِي كَلَامِ صَاحِبِ « التَّيْبَانِ » ،
بِمَا لَا يَمْتَرِي فِيهِ مِنْ ذَوِي الْمِطْرَةِ إِسَارَ .

وَهَذَا مَطَهَّرٌ شَامِنُ الْحَوَابِ ، الْحَارِي عَلَى مَسْجِدِ الصَّوَابِ ، فَقُولُ :

إن المصنفين من الشعراء ، والمصنفين من النقاد ، قد تعالوا في وصف الشعر
بما تشيخ به النفوس ، ويروق الشعر ، فأخرجوه عما هو محمود ومأهول ،^(١) وجعلوه
مقتصر على بحر دأبهم المألوف ، من غير فترة في وقت دون وقت ،^(٢) وادَّعَوْا فيه أنه
كالمنظر حتى سقوا به الدبر الآسن ، والأطلال الدارسة ، إلى غير ذلك من المصاعبات
الشعرية ، التي لا تخفى في حيث التحقيق ، وادَّعَوْا أيضاً أن الدموع بدلت بالدم ،
ومنه قول أبي تمام^(٣) :

وأحرى ما الإشفاق دمعاً مؤزداً من الدم بحري فوق سحر مؤزداً^(٤)
ومن هذا أصبح باب تشبيه الشعر بدمع يق وأرجاس والياقوت ، فخر د خمر للون
وبما علب استعمال الشعراء بالدم ، وتداولت الأسماع وروده عليها ، وإلفت
وقوعه فيها ، صار حقيقة عرفية عند الخاص والعام ، وصار هو الأصل والدمع
فروعاً عليه ، حتى ادَّعى شاعر أن المحبوبة أكرت دمعاً ، وطالبته بالحججه والعدر
عن بياضه ، فقال :

وقائلة ما بال دمعك شيباً فقلت لها يا عر هذا الذي بقي
ألم تعني أن البكا طال عمره فقلت دموعي شماسب ممر في
وقال الآخر :

فالو ودمعي قد صبا ليراقهم إننا عهدنا معك دمعاً أحمر
فحسنتهم إن الصبابة عمرت فيكم وشب الدمع لما عمرت
وقال بعضهم في الدمع الأسود :

وقائلة ما بال دمعك أسوداً وحسنت مضعراً وأنت تحيل
فقلت لها أفنى جفالك مدايمي وهذا نواذ القلقتين يسيل

(١) ساقط من أ ، وهو في : ب ، ح (٢) ديوانه ١٠٠ (٣) و الديوان : وأحرى لهذا .

وقال الآخر في الدمع الأحصر :

وقائلة مانلُ دميتُ أحضراً وقتُ لها هـن نهمين إشاري
ألم تعلمي أن الدُموع تحففت وخرّبتها يا مئيتي من مرارتي^(١)
وقال الآخر في الدمع الأصفر :

وقائلة مانلُ دميتُ أصمراً وقتُ لها ما حال عن أصل مارني
ولكن حدى أصفر من سقم الهوى فدل به وللون لون إشارني

إذا قرّر هذا ، فتول : الظاهر أن هذا الشاعر قصد أن عبراته هو انصفت في
حالة التوديع ، وذلك لمهيج^(٢) القصيع ، ألوح لمحول الحسد ، وحول الكمد ،
وكسوف البال ، وتغير الحس ، ورأف الرقبات ، وتتابع العبرات ، واضطراب
القلب ، واضطراب الصدر ، واشتباب الصبر ، بوصفين .

أحدهما : أمها فخرط أنصايها ، وتلاخق نسك كيهب ، صارت حبيباً مديها ،
وسيراً حائلاً بينه وبين رؤية ما هو غرأى ومنسج منه ، فهذا الاعتناء صبح الحكم
عليها أم فخرت بين تحاجره التي كان ينظر^(٣) منها ، ومعايرة المحبوبة التي ينظر^(٤) إليها ،
وهذا وصفتُ ممكن

والذي : أن عبراته انصفت بلوين متقابلين ، وذلك أنه لفخرط نكاته ، وخرّبه
وعثرته ، في تلك الحالة الخويله ، التي تحذع العقل وتسخره ، وتلك اللب ونهره ،
وتعب القلب ونهره ، فاصت عبرته ناره دماً أحمر ، يشبه الشقائق في لونها ، وهذا
غريب من الإنسان ، على ما قيل . إن أصل الدُموع الدم ، وتارة دماً مشرقاً زرقاً
يشبه اليمسج في لونه : وهذا بعيد من الإمكان عادة ، لأن مادة البسكاء إنما تكون
من فصول تصعدت إلى الدماغ من الرطوبات المنفصلة عن هذا الجسم ، وليس في لونها

(١) و ١ : أن الحزن تحففت ، ولتبت في . ج . (٢) المهيج . الطريق الواسع .

(٣) ساقط من : اء وهو في . ج .

زُرْقَة ، واسكن هدا من المداعاة الشعرية ، التي لا تفرط في سلك التحقيق ؛ لكونها مقبولة عندهم ، من كلف راد الشاعر في ادعاء غير المتسكن كان الشعر مستحسنا ، حتى قيل : لو صدق الشعر لسا استحسن .

غير أن هذا وإن كان بعيدا عن الإمساك ، يقر به أثر حالة التوديع توجب تعبيرا^(١) في سحنة الوجه ، بحيث يترأى أن فيه زُرْقَة ، فإذا فاصت عليه أعبرات ، تلونت بلونه ؛ لكونه جوهرأ شفافا ، يتلون لون إهابه .

وهذا له مباس بمقاصد الشعراء^(٢) وتخييلات البلاء ، خصوصاً والدمع قد مالوا فيه ، حتى أخرجوه عن سعة دائرة الإمساك ،^(٣) إلى أوسع مكان^(٤) ، ألا ترى إلى ما حييته معنى^(٥) لشعراء^(٦) ، في وصفه بالزُرْقَة حيث قال مخبرا عن محبوبه .

فالت وقد طرت لزُرْقَة دُمعي أ كذا مكور مكاه صب شبق

فأحتما فدمت في حفي الكرى فحرت دموعي في لحداد لأرزى

إذا نقرر هذا ، ظهر لك صيغة ألكم على عتاره ، أي كحمت بين التمسح ، وهو الدمع الموصوف بما ذكر ، والشقائق ، وهي الدمع الذي استحال دما ، فأشبه الشقائق في لونها ، من غير نظر إلى عبرات المحمودة التي لم يكن في سياق الأبيات ما يدل على أنها كات مكحولة ، كما اعرف هو ، وكلف لها حوانا لا ينمين ولا يعني من حوع .

على أن الدمع المشرب بالكحل لا يحسن أن يشبه التمسح ، كما هو ظاهر ، فإن البسج ، إنما يشبه ما فيه زُرْقَة لا سواد .

وهذا وجه جميل ، له من اللطافة ما ترى ، وت إذا تابعت النظر بوشك أن ملوح لك وجه آخر .

❦

(١) في « تعبيرا » ، وثبت في « ب » ، ج (٢) ساقط من « ج » ، وهو في « أ » ، ب .

(٣) ساقط من « ب » ، وهو في « أ » ، وحدهما .

٣٤٣

تاج العارفين بن عبد العال*

تاجُ مَفْرِقِ عَصْرِهِ ، وَسُرَّةُ حَيْنِ مِصْرِهِ .
 مِنْ بَيْتِ عَمِّهِ مُنْشَجِ الْعَالَمِ ، عَمَّ تَقْعُمُ الْعَالَمِ ، مِنْ مَعْدِ تَنْوَجُجٍ ، دَلَعُ نَمِ .
 وَقَدْ مَعَ هَوَا كَشَدَتْ مَعَايِهِ ، فَارْدَاثُ نَهْ أَيْامِهِ وَلِيَايِهِ .
 مَهَابَةُ تَقْدُمُ ^(١) لِحَظَّتِهِ ، وَرَعَاةُ تَقْدُدُ ^(٢) لِعَقْلِهِ ، وَطَعْلَا مُلَى نَهْ جِسْمِهِ ، وَصَفَا
 قَامَ نَهْ وَشَمِهِ .

فَمَصَابِيهُ عُرِّرَ عَلَى أَوْحِهِ الْأَيَّامِ تَسِيلَ ، وَشَرْفُهُ لَا يَلْحَقُهُ السَّبِقُ وَلَا الرَّحِيلُ ^(٣) .

وَلَهُ شِعْرٌ وَإِنْشَاءٌ رَاقِعٌ ، وَفِي مَعَارِجِ اللُّغَاةِ إِلَى فَلَكَ الْقَمُولِ إِقْبَانُ
 وَقَدْ حُشِنَتْ مَهْمَا بِمَا تَشْتَمُ نَهْ نَفْسًا تُنْسِي السُّوسَ الْكُتُولَ ، وَتُنْفِجُ مِنْهُ نَفْحًا يُهْدِي
 لَكَ نَوْرَ الرَّبِّ الْمَطْلُولِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا كَتَبَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رُشَيْدٍ ^(٤) ، مَقْبُولٌ مَكَّةَ ^(٥) .
 أَدَاكَرَتْ رَفْعًا مِنْ أُمِّيَّةٍ أَقْدَرًا وَشَمْعًا دَمْعًا دَا شَعْبًا أُخْرَ

* (١) تاج العارفين بن أحمد بن أمين الدين بن عبد العال الحنفي المصري .
 روى عن والده عن جده ، وقد روى والده جده عن عاتق بن حجر العسقلاني ، وأخوه شيوخ
 عصره بالإتقان والتدريس .
 ونصير نلائق : بالمرسع الأخر ، وأفاد النص ، وله مؤلفات عديدة ورسائل شهيرة في فقهه
 الحنفي ، وأبى رساله وسماعها «ازلف والقرعة» ، و«مجموع مصنف من المسكنة» ، وذلك حينما سلطت
 حوامات أبي الحرم
 روى عن حدود الأرياء وأبى .
 علامة الأثر ٤٧٠/١ ٤٧٣

(١) في الأصح «مقديم» ، وعلى الصواب «أنتبه» . (٢) في أ : «نقيم» ، وفي ع :
 «نقيم» ، والمثلث في : ج . (٣) درسيين : الفرس الذي يرسل مع آخر في السباق .
 (٤) تقدمت برحمته وهذا خبره ، برقم ٢٧٥ (٥) الفصل في خلاصة الأمر ١ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
 وهي هناك أم وأطول .

أَمْ شَأْنُكَ الْفَادُونَ عَلَيْكَ بِسُجْرَةٍ
رَمَوْا الْمَطْيِ وَأَعْتَقُوا فِي سَيْرِهِمْ
مَا قَطَّرَتْ فِي السَّيْرِ أَجْمَالٌ لَهُمْ
فَكَانَ ظَهْرُ أَيْدِي نَظْنُ صَاحِبِهِ
وَكُلَّهَا هَوَادِجٌ قَدْ رُقِعَتْ
رَحَوُ وَمَا عَادُوا عَلَى مُصَاهِمٍ
إِنْ كَانَ جَسْمِي فِي الدَّيَارِ مُخْتَفَاً
أُظْهِرْتُ صِرِّي عَنْهُمْ مُتَّحِدَاً
وَعَدَا الْعَدُوُّ يَقُولُ لِي مِنْ بَعْدِهِمْ
أَقْسَمْتُ إِنْ جَادَ الرَّمَاؤُ بِمَطْيِ
وَتَشَدَّدْتُ نَذَرَ الْحَيِّ أَمَّا أَفْوَاهُ
أَذِيَّتْ خِدْمَةُ سَيِّدٍ سَدَّدَ عَدَاً

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضاً^(١) :

مَكَتْ سَوْرَةَ الرَّحِيمِ عَسِي
أَتَمَسَّى سُورِي وَهَلْ يَمْلِكُ اسْتِي
يَا خَبِيْلِي وَفُتَّةً بِالْمَصْنَعِ
فَاعْطِمْ وَأَنْزِلَا وَتَنَا نَلَايِي
أَنْ بَيْنَ لَوْعَةٍ عَيْمِ اللَّهِ هُ
وَأَهَاجَتْ سَوَاكِرَ الْأَشْجَارِ
رَ طَرِيحُ الْمَدَا أَسِيرُ التَّدْيِ^(٢)
تُحْدِ تَحْدَ السُّرَى وَدَرَكَ الْأَمَانِي^(٣)
لَوْحِيهِ الْمُنَى رِيَابِ الْمَعْنِي
وَشَوْقِي لَهُ يَطُولُ الزَّمَانِ

(١) أغس في سيرة - سار سار سريعا . (٢) في الخلاصة : « ما قصرت للسيرة » . (٣) « هجر » . سار في المحرر . (٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١ : ٧٣ ، وذكر أنه كتب بها إليه سنة ثلاث وأربع . (٥) في الخلاصة : « أسير التدي » . (٦) في الخلاصة : « عهد جد السرى » .

يَنْ مَعَى الْحَبِيبِ مِنْ دَابِ طَوْقٍ سَلَسَتْهُ النَّوَى سُصُورَ الْبَانِ (١)
 لَوْ تَطْلِقُ الْمَيْقُ شَوْقِي لَمَسَ حَتَّى مَتَّ حُصُوعًا مِنْ تَرْبِهَا أُخْفَانِي (٢)
 وَتَقْدِيرِي مِنَ الْوَحْيِ بِإِيمَانٍ مِثْلَمَا بِالْبَقَا مِنْ دَمَلَانِ (٣)
 فَوَعِيشِ الصَّبَا وَحَيِّ التَّصَانِ وَأَيْلَى الرَّمَا وَأَنْسِ التَّدَايِ (٤)
 بِإِنْ قَضَيْ لَقَمًا مَكَّنْ فَيَدِي يَدِي لَيْسَ يَ بِنَ يَدَايِ

وَحَدِّهِ يَقُولُهُ (٥).

وَحَبِيبِي بِصَمِّ أَسْمِدَايِ وَتَوَضُّعِي مِنَ الْإِيَّاسِ عِدَايِ (٦)
 وَأَخْلَا مَعْرَ مَا الْإِيَّاسِ وَنَشْ حَالِ صَدْرِي مُتَمِّمِ الْقَلْبِ سَائِي
 حُسْنُهُ فِي حَيَاةِ وَالْقَلْبِ مِنْهُ فِي قُرَى مَعْرَ دَائِمُ الْحَقْدِ (٧)
 لَمْ يَرْكُ شَيْقًا وَلَوْ ذَوَامَ شَاخَصَرَ الطَّرْفِ سَهْ الْأَحْقَابِ
 يَرْكُ الْمَخْمُ لَيْلَهُ وَهَذَا أَضْ مَعَ أَصْحَى مُشِيدَ انْزُكَّارِ
 هُنَّ رَأَيْتُمْ أَوْ هُنَّ سَمِعْتُمْ حَدِيثَ عَنْ قَدِيمِ الْإِحَا عَطِيرِ الْمَعَارِي
 هُوَ تَاجُ الْمُسْرِفِينَ الَّذِي قَدْ مَالُ كَرَمًا عَوَارِفَ الْعِرْفَانِ (٨)
 حَصْرٌ بِالْعَمْرِ وَالرَّيَّاسَةِ وَالْوُدِّ وَهَدْيِ مَوَاهِبِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هُوَ كَرَمٌ وَتَجَمُّعٌ لِعُذُومٍ قَدْ حَوَاهِ نَعِيَةِ الْإِشْقَانِ (٩)
 وَهُوَ صَدْرُ الشَّرْعَةِ لِمَشْرِعِ الْعَدْلِ بَالِ السَّيْطِ الْمَجْبُطِ وَالرُّهَانِ (١٠)

(١) م يرد هذا البيت في خلاصة (٢) في الخلاصة : « لما حلت خصوصاً » . (٣) في الخلاصة « فالتلق من تملان » .

والتملان : إصلاح الأرض بالماء ، والتمال : ما وطئته الدواب من العر والاداب

(٤) في الخلاصة : « وعبد النصارى » . (٥) الطواب في خلاصة الأثر ١ ٤٧٣

(٦) ١ « ووصلة من الإيَّاس » ، وعكبت في « ج » ، والعلامة ، وفي « ج » « من الإيَّاس مدي » ،
 والعلامة في « ا » ، « ب » ، « ج » ، « د » هي التي مال لها . أ. أسد : « وقد تعرب » .

(٨) في الأصوات والخلاصة : هكذا « فمدرس » . (٩) في خلاصة : « ووجدت » .

(١٠) يسار من صدر النعري : « من أئمة الخدمة » ، وهي بعض كتبهم الفقه لبيهم .

دام فيك مَلَكًا ما يُرْحَى من مُرْدٍ ودرِغَةٍ وأُماني
ما تَمَى عني الرّصاصُ هَرَارَةً رَقَصَ العَصْنُ في رُتَا اللُّسْتَانِ^(١)

وكتب إليه أيضا^(٢) :

اليومُ مثلُ العلمِ حتى رُمي وخُفِثَ والساعةُ كالشَّهْرِ
إبْ أُنْهِى ما نَحَمَّتْ به أنْصُورَ والطُّرُوسُ ، وأَشْهَى ما سَتَقَدَّتْه ، الأَنْفُسُ وتَطَلَّه
الدُّعُوسُ ، دعا على مَرَّةٍ الدُّهُورَ لا يَنْفِصِي ، وانْهَالًا ، أَكْفَتُ الصَّرَاعَةَ ، الإِجَاهُ مُقْتَصِي ،
نَ يُدِيمَ على صَفْحَتِ الْوُحْدَةِ شَامَةً دَهْرِيهَا ، ووَحْدَةً وَقْتِهَا ، وَعَالِمَ عَصْرِهَا
أَلَسْتُمْ مَعَ السَّكَّارِمِ لِأَحْلَاقِ وَالشَّيْمِ ، وَلَمُعَرَّدَةٍ مَرَّيْهَا عَمْدَ الْحَقِّ وَالْأَمِّ .
أَلَسْتُمْ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ بَأَنَّهُ مَلَكٌ مِنَ الْعِلْمِ بِمَامِهِ ، وَحَمَلُ الْعُكُوفِ عَلَيْهِ لِرَأَاهِ .
فَانْقَادَ لَهُ بِقِيَادَةِ خَوَادِ ، وَحَرَى فِي مَيْدَانِهِ بِحُشْنِ السُّنُقِ وَالْعُسْكَرِ الْوَقْدِ .
عَلِمَ الْعَرَبُ وَالشَّرْقُ ، وَمُرَيْلُ مَا تَعْرِصُ مِنْ لِسَانِي لِحُشْنِ حَشَمِ وَالنَّرْقِ
الْجَمْعُ بَيْنَ رِيَاثَةِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَالْمَانِعُ بِإِحْلَاصِ الشَّرِيعَةِ مِنْ حُقُوفِ عَوْرِصِ الْعَمَلِ .
كَبُرَ الْعُيُومُ وَالْكَشَمُ ، عَجْرُ الْهَدَايَةِ لَدَى رَأْيِ مَنْ يَهْتَبُ وَالرَّشَفِ .
صَدْرُ الشَّرِيعَةِ الْعَرَا ، وَشَيْخُ حَرَمِ اللَّهِ بِالْإِفْتَاءِ ، وَالْإِفْقِ .
مَنْ لَا^(٣) يُتَكَبَّرُ حَضَرُ وَصِفِهِ بِالتَّفْصِيلِ . فَإِنَّ الْإِصْبَاتَ فِيهِ طَوْبُ ، وَإِنَّمَا
أُجِيلُ عَلَى مَا قِيلَ .

أَتَى نَسِي وَصَفَ النَّدَا سَوْفِي وَحَرَى النَّدَى عُرُوقِهِ قَبْلَ لَدَمِ

(١) بحر اليب في الخلاصة هكذا .

* وَحَانَتُهُ إِلَهُهُ بِالْأَعَالِي *

(٢) هذا الفصل في خلاصة الأثر ٤٧٢/١ ، ومنه أن ذلك كان سنة ثلاث وثمان

(٣) في ج : « لم » ، و« ثبت » ، أ ، ب ، و« خلاصة » .

٣٤٤

عبد الجواد بن شعيب الخوانساري*

شاعرٌ مُتَّبِعُ النَّبِيعِ ، مُعْتَدِلُ الطَّبَاحِ فِي الْأَنْطِيعِ .
فَهُوَ بَيْسُ النَّاسِكِ الدَّرْدِ ، وَلَا الْعَالِمِ الْمَرْدِ .
وَلَا الْمُنْعَمِ^(١) الْمُنْتَشِفِ ، وَلَا دَخِيمِ الْمَكْشَفِ .
يَشُوبُ الْحَصَاةَ دَلْعَاةً ، وَيَزِينُ السَّاقَةَ دَلْبَاقَةً .
وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْجِلْدِ الْقَتْلَ وَالْمَرَلِ الْمَطْلُوبِ ، وَيَسْتَشِفُّ عَمَّ يُقْرِئُ الْعَبُورَ
وَيَسْرُّ الْقُبُورَ .

وَعَدَ أَوْرَدْتُ لَهُ مَا نَحَلَهُ الْخَلْدُ ، وَإِذَا نَقَدْتَهُ عَمَّ أَنْ قَاتِلَهُ مِنْ نَقْدِ الْبَلَدِ .
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَيْلَاهُ يَهْجُرُنِي عَمَّ بِالْأَسْبِ
لَيْتَ الصَّمَاةَ مَا كَانَتْ وَلَا حُلَيْفَ
شَهْرًا الْإِثْنِ يَوْمًا لَا أُرَكَ وَلَا
وَلَا تَحُطُّ كِتَابًا مِنْكَ تُخَيِّرُنِي
وَيُحَسِّنُ الْأَمْنَالُ تُصَرِّبُنِي
فِي سَحَرِهَا يُقْصِي إِلَى الْعَطَبِ
عَيِّي رَأَيْتُكَ وَقَبِي رَأَيْتُ الْوَصَبِ
أَعْنِ رِصِّي كَانَ هَذَا الصَّدَّامُ غَضَبِ

(*) عبد الجواد بن شعيب بن أحمد الخوانساري المصري الشاعر الناصبي

أحد من النور الريادي ، ومن في طيفه ، وأحد من جماعة .

وكان صوفي اشرب ، ذا قوى ظاهرة ، كثير الحفظ للأشعار ، ذا طهر في العلم دق

وله مؤلفات ، منها رسالة سماها « الفهوه » مدونة في تقديم لأسماء « ، ر « في تاريخ الناس

في نظم الجواهر » .

قدم له « ، وعاورها سنة ثلاث وسبعين وألف ، وأخذ عنه كثير من تلاميذها ، ورحل إلى بلاد

و « مر بها من أن سوي سنة ثلاث وسبعين وألف .

الخطب النوحية ١٤ ، ١٤٤ ، خلاصة الأمر ١/٢ - ٣٠٢ .

(١) في ب . « دافنصر » ، والنبت في « أ ، ج .

ولا تُمرُّ حبالٌ منك في حُلِيِّ وَطَمِينٌ وَهْدٌ عَابَةُ الْعَصَبِ
وكيف يسرى حَيَالُ الْكَرَى مَعَت نَتُّ نَعَشٍ به في أَحْيَى الشَّهَبِ
كأنه كَابٌ حَبِيبٌ يُسَارِفِي وَأَحْرَقَتْهُ فَمَا أَتَتْ سِوَى اللَّهَبِ

وقوله :

يَرْتَبُ جَانٌ فِي حِدَبٍ وَي يَتَشَى مَعَ الْعِرْلَابِ فِي رَبِّ
يَرْتَبُ فِي الدَّرَجِيسِ أَوْ يَرْتَقِي حَمَّةٌ قَلْبِي مَلَأَ الرَّسَبِ (١)
أَفْـلَ بِالْمُدْسِ أَعْطَاهُ أَغْطَاوُ عَصْرِ الدَّيَةِ الْمُخْصَبِ
فِي صَنْعَةِ السَّحْرِ لِأَجْفَاهِ أَشْيَاءَ عَنْ هَارُوتَ لَمْ تُكْتَبِ
قَدْ مَقَّدَ النَّوْمَ وَعَلَّ الْكَرَى مَيٌّ وَلَا تَسَلْ مَا حَلَّ فِي
حَتُّو الْخَسَى مُرُّ الْخَمِّ قَرِطُهُ عَرَفِي مَرَّةً الْكُوكِ
وَرَدُّ الرُّبَى يَقْطَعُ مِنْ [حَدِّهِ] وَالشَّهْدُ مِنْ مَقْصُولِهِ الْأَشْبِ
أَسْكُرِي مِنْهُ عُدْتُبُ اللَّامِ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا بَارِقِ حَسْبِ
أَطْمَعِي فِي وَصْلِهِ مَرَّةً وَقَالَ يَا أَطْمَعُ مِنْ أَشْبِ

قوله : « والشهد » مُبْنَدًا حَبْرَهُ الْجُمْلَةُ ، فَلَا يَرْدُ أَنْ الْقَطْعُ فِي الْمَسَلِ عَيْدُ نَعْوَى ،
عَلَى أ ، يُنْكَرُ فِيهِ رُسْكَاتٌ لِتَحْوِيرِ ، فَيُسْمَعُ فِيهِ كَمَا اسْمَعُ فِي قَصَبِ الرَّهْرِ ،
وَأَصْلُهُ مِنْ قَطَبِ الْكَرْمِ .

ومن صَائِعِهِ قَوْلُهُ

وَمِنْ غَضَبِ سَفْكَ الْخَمْرِ دِمَاءُ وَتَهْدِي نَ السَّيْفَ يَقْطَعُ لَا الْعِيدُ
وَأَعْتَبُ مِنْ هَذَا تَشَقُّ فَوَيْبًا وَلَا أَوْصَحَتْ عَصَا وَلَا حُدُشَ الْجِلْدُ

(١) الرَّدَبُ : مَاتَ غَيْبَ الرَّائِعَةِ ، أَوْ هُوَ الرَّعْرَعَانُ .

وَأَعْتَبْتُ مِنْ هَذَيْنِ تَحْفِي تَعْمُدًا
وَأَعْجَبْتُ مِنْ تِلْكَ الْعَجَائِبِ أَنْبِي
وَأَعْجَبْتُ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ شِكَايِي
وَأَعْجَبْتُ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ وَمَسْرَعِي
وَأَعْتَبْتُ مِنْ أَصْعَابِهَا قَوْلَ عَادِلِي
وَأَعْجَبْتُ شَوْهَ مُطْلَقًا أَنَّهُ احْتَرَى
أَمَّا وَالَّذِي أَنْكَى وَأَصْحَكَ لَمْ يَكُنْ

ومن شعره قوله من قصيدة ، أوهما :

رَنَّةُ الْحَفْصِ الْوَالِ وَالْقُرْطِ
عَطْلًا فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ بَوْمًا
بِي أَطْرِي مَا حَسَّ بِي إِنِّي
وَعَادَةٍ بَيْضَاءَ مِطْفَقِ
لَمَّا رُضَاتٌ وَلَهَا ظِلَّةٌ
رَأَيْتُهَا فِي رَوْصَةٍ نَوْمًا
فَقُلْتُ نَاشِدَتُكَ إِلَّا مَا
فَوَحَيْتُ وَحَا الرُّصَا تَحْوِي

وقوله (٥) :

مَا ضَعَفَى قَلْبِي إِلَّا مَضْطَوِي
أَسْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى طَائِفَةً

(١) صدره بيت وبعض الأبيات الأخرى مضطربة الورد كما ترى . (٢) الإسماعيل المحر .

(٣) الخط : الشعر لا شوا له . (٤) في ١ ، ٢ : من وصلة مضطربة ، والمثبت في ٤ ج .

(٥) الأداة في حذيفة الأثر ٢ / ٣٠٢ .

ما عليه لو سَعَا رِيْقَهُ إِيَّاهُ الشُّهْدُ وَفِي الشُّهْدِ شَيْئًا
إِنْ وَفَى الدَّهْرُ بِهِ فِي لَيْلِهِ هُوَ عِنْدِي دَائِمًا أَهْلُ الْوَفَا

وكتب إلى صديق له :

فَلْ لِّلْدَى ثَانَتٌ فِي حُسْنِهِ وَهَوَاءٌ وَهُوَ مُنْدَلٌّ مِثْلِي
إِنِّي لِأَرْضَى أَنْ تُنَوِّهَ لِي وَلَوْ فِي آخِرِ الْقِرْطَاسِ بِالْإِحْقَاقِ^(١)

وله في الدُّخَانِ :

هَلْ آيَةٌ حَامَتْ تَحْرِيمُهُ أَوْ هَلْ حَادِثٌ سَوَّى وَرْدَهُ
فَقَرَّ إِلَى أَمَانَةٍ وَأَهْصَنَ لَهَا لَا يَقْرَبُ نَعَاةً إِلَّا مُسَدَّدًا

❖❖

٣٤٥

عبد الباقي الإسحقى*

شاعرٌ تحاور في الرقعةِ احداً ، فكأنَّ تسكواً من سحرِ الحَقنِ ورقةُ الحَدِّ .
فشِعْرُهُ عِيهَ رَوْثُنْ مَاهِرٌ من احسن ، وهو أَفْضَلُ في القلوبِ من التَّعْصِيْرِ في
الحُفُونِ الوُسْنِ .

باحترافٍ اعطاني ذو صَمَانَةٍ ، يَرْمِي العَرَضَ المعدَّ عن قَوْسِ الإِصَابَةِ .
وقد جاء في هذه الخَطَّةِ أُمَّةٌ وَخَدَهُ ، فمِ يَجْهَلُ أَحَدٌ من أَهْلِ العَصْرِ
رُحْمَهُ وَخَدَهُ .

فإنَّ نُبَاتَةَ لَمْ تَسَلْ حُلَاوَهُ مَعَايِهِ ، وإنَّ سُكْرَهُ (١) عَرَسَتْ عَنْهُ عُذُوبَةُ مَبَايِهِ .

وقد أوردتُ له ما تَتَعَايَرُ على رَوْثِيهِ ذُرَارِيُّ الشُّجُورِ ، وتَبَايَلُ له طَرَنًا أَعْصَانُ
القُدُودِ الثَّمَرَةِ بَيَّارِ الشُّجُورِ .
فإنَّ ذلكَ قولُهُ (٢) .

تَمَشَّتْ لَنَا تُحْجِلُ الكَوَاكِبِ فَتَادِيهَا مَرَحِبًا مَرَحِبًا

(*) عبد الباقي الإسحقى المروى

أديب فائق ، وشاعر فاضل .

قرأتُ مله مَبُوفٍ على شيوخ كثيرين ، ووردتُ إلى النهره ، وأحد لها عن أكار عداها .
وكان قصيداً فاضلاً ، عالماً ، مؤرخاً ، له نظم لمصب ، ألف « تاريخاً » ، ورسائل كثيرة .
مؤلف مَبُوف ، سنة ثمان وستين وألف .

حلاصة الأثر ٢٨٩/٢ - ٢٩١

(١) محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي ، المعروف بابن سكرة .

من شعراء البصرة ، وهو شاعر فائق في الملح والطرف .

مؤلف سنة خمس وأربعين وثمانمائة

تاريخ بصاد ٤٦٥/٥ ، وكتاب الأعيان ٤٠/٤ ، ينسب الدهر ٣/٣ .

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠ .

عرالة يئس لها طنعة إذا حالها الصب حننا صنا
 أدارت مخمرات قهوة وطافت بكأس الطلأ مدهنا
 رمت ورممتي بالخطم وقد أذكر نبي عهد الصبا
 هو أن تطرتها كالغضب لكان ولكن كحد الطبا
 وعنت ما وطرتنا لم في حنن ذاك الذي أطربنا
 غرائبة آتت صنها ونست تحيتها رندنا
 فهما فهما غراما مه وعن حاتي حننا أغرنا (١)
 وصرت قلنا عدا همد وقد كاد في انحن أربدها
 قصها مديحي عدا يرى وفي غيرها الدح لن بقدا
 ساحل في وضعهم نمد وأرك في حننا أهننا
 مدحت فقصر قلبي المديح وكان مدي أشتوبنا
 رأيت في وضعتها ريدي تراني بن الورى أشت
 والله يتشبه البان إن حقت على حي ذاك الرشي
 وحزنت رصاصا بها ساد فبات لنا من حلاها من
 يا عاذلي في هواها اتند حديثك عندي مثل الهيا
 سقي لله روصا به ساد من نول عيننا به صيد
 لأني باقي على عمديهم أرى حنن مدهنا مدهنا

وقوله (٢) :

أذكرت أيتها الحمامة عيدا ومعايدا صفت لنا وعهودا

(١) « فهما » الأول من العيم ، والثانية من المصان

(٢) القصيدة وخلاصة الأثر ٢/ ٢٩١ .

وصدحت فوق أراكه فصدعت قد
 دكرت أشجانا لنا ومعهدا
 هذا على أن العرام إذا ركا
 لله أيام نيمت بها وقد
 حيث الشحي طورا يحش كعبا
 حيث الشمال يحرك المذبات إذ
 حيث الثاني والثالث هـ
 ها ومع أن ولو طمعت كؤو
 ما حركت من الشمون سوى الرؤو
 أنوب هاتيك اللويلات التي
 ولرب خيل حار أنواع الذك
 سمرته وحموت من العاطه
 وبلا على عرايسا من فكره
 وفادي وأقدته والـ نـ يح
 فاعقل نام والمعاف بحاله
 يا عبد فاني على اصطباحث واعتها

س شح وحين صدت ذا الأمود^(١)
 وضه تقصى طريقا وبيدا^(٢)
 صر الشحي يتوقع التعر يد
 عقد العمام على الفصون سود
 ومن الجوى طورا يحش رودا^(٣)
 يخطو ويخطر في الرياض وبيدا
 ترأو ودي شحي تحرك عودا
 س الرياح واشتعل الدام وقودا
 س كذا الشمال تحرك الأمودا^(٤)
 وبها نظمت لآثا وعفودا
 ودام علما في المكرمات فريدا
 ما يحجل الصها والعفودا^(٥)
 حسنت طلا ومعافا وبدودا
 مذ أن يناد مدية وبيدا
 ويحد وكترتا استمر مجيدا
 فك وصحبن العهد والمعودا

ومن مطرباته قوله :

رفص اخماس أسا فاجعل خرة كسا

(١) في العلامة : « فوق أراكه فصدعت » قد وحين «
 والأمود الفصن العام

(٢) في العلامة : « دكرت أشجانا »
 (٣) في العلامة : « يحش رودا »
 (٤) في العلامة : « حرك من الدام »
 (٥) هكذا في الأصول : « وجوب »

وَأَتَيْتُ بِالرُّقِّ وَالطِّ سِ فَاثِي رَيْتُ نَفْسًا
 وَأَتَيْتُ لَهْوِي وَاللَّسْبَ أَتَيْتُ فِي حَائِي عَرَسًا
 قَدْ عَرَسْنَا رَهْرًا حُبًّا وَجَبِينَا مِنْهُ عَرَسًا
 وَأَمَلْتُ لِي حَتَّى تَرَى الْأَعْنَ رَابِ فِي الْمُنْطِقِ حُرْسًا (١)
 لَا وَلَا نَقَعَ بَذَا حَذَّ ي تَرَى الْمُدْمَانَ خُرْسًا
 مَا هُمْ قَطُّ حَرَاكُ لَا وَلَا تَسْمَعُ هُمْسًا
 حَتَّى يَكْرُو عَرُوسُ قَدْ حَكَّتْ فِي الْمَأُونِ وَرْسًا
 هِيَ أَسْذَرَاهُ عَجُورُ لَمْ تَكُنْ تَقْصُرُ لَمْسًا
 وَغَيْبُ لَعْرُوسِ أَذْرَكْتَ قَسًا وَرْسًا (٢)
 وَهِيَ لِي سِتٌّ وَلَكْرُ مَكَتْ مَسِيَّ حَمْدُ

قولهم : « ستي » بمعنى « سيدتي » خطأ (١) ، وهي عامية مُتبدلة ، ذكره
 ابن الأعرابي ، وتأوله ابن الأنباري فقال : **يَسْتُ جِهَانِي** ، وتبعه في
 الفاموس ، قال : **وَسِتِّي لَمْرَأَةٌ** ، أي **يَا سِتُّ جِهَانِي** (٢) ؛ كناية عن تملكها له ،
 ولا ينبغي أنه تكلف وتمحُّل .

وإليه أشار شهاب الدين زهير (٣) .

رُوحِي مَنْ أَسْتَمِيهَا سِتِّي فَسَطَّرُنِي السُّحَاءُ نَمِيَّ مَقْتِ
 بِرَوْزٍ نَأْيٍ قَدْ قَلْتُ نَمَا وَكَيْفَ وَإِنِّي أَرَاهُ بَرَّ وَفِي

(١) في م : هـ في الملقى مرسا ، والثبوت في : هـ ، ج .
 (٢) يصعب المصحح ، فهي قد أدركت من سماعه الإحدى ، وأدركت يوم الرس ، من الأسم المائدة .
 (٣) هذا نقل عن شعراء العيين ١٢٢ ، ١٢٣ . (٤) هذا آخر ما نقل عن الفاموس ، وسمعه منه .
 هـ أوحى ، والمصواب ياسيدي . (٥) الأبيات في : ديوانه ٢١ ، شعراء العيين ١٢٣ .

ولكن عاد ما كنت حيتي فلا تحز إذا ما قلت سقي

كيف لا وزري في دُحَا الطامسَاء نَسَا
وعيم ليلت حيا بعد ما حور رنت
فأخذها إلى الحد وفي المجلس عرسا
واضطجعتهم إلى جدي شير هوم القلبي تومنا
ونقيسا طها في الوغى جند وإنا
هايا من يد طي يكيب الشذمان أن
وإذا عرت سقي من لخصه الأذعج نطما (١)
فيه أصحى القلب مومي يثقم أسبح نسي
هوى اللات أشكو مما للهو أنسى
صار فيه القلب ضجرا وعدا الصبح حنت
ولقد غم معالي هم الدكا نوعا وحيد
ما ابن إشتاق ناركي منك أطار ونفا
إن تخبئت تسيد ت فحبر من ناسي (٢)

وله في العزل :

يحر كني إيلك هوى مطع وحل فيك مالا يستطاع
وزك مر كبا في الحب صعا نصيق به الأماكن واليقع

(١) في أ : « لخصها الأذعج » ، والثابت في « به » ج
و أنطس « لعدم ناسي » ، و « الله » هي « الله » في « ناسي » - أسير العذاب « ن طس » (٦ ٢٣٢ .
(٢) في أ : « فحبر من ناسي » ، والثابت في « به » ج

وَالْعَمَرَاتِ فِي الْحَدِّ نَبْذِقُ وَلِلْقُرَاتِ فِي الصَّدْرِ نَبْذِقُ
وَفِي هَبْدِي رُمَيْتُ كُلَّ نَفْوَى تَدْوِلُ دَكْرَهَا رَهْجَ الرَّعَاعِ^(١)
وَنَفْوَى الدَّهْرِ تَدْوِلُ كُلَّ يَوْمٍ كُلُّ قَتَى لَهُ فِي الشَّقِّ نَاعُ
تَطَاوَلُ فِي السَّكَارِمِ مَهْ حَوْلًا لَهُ فِي عَالَمِ الْعَيْبِ اِطْلَاعُ
مَا دَنَى سَوَى أَيْ يُحِبُّ وَوَكْدِي مِنْ حُبِّ صِدَاحِ
وَلِي عَصْلُ التَّقْدِيمِ فِي مُصَاعِ إِلَيْكَ وَبِئْسَ لِي عَمِكَ انْقِطَاعُ
أَصْمَتَ مَوَدَّتِي وَبَسَبَتَ صَهْدِي وَعَهْدِي فِي لَحْنٍ لَا يَسَاعُ
وَكُنْتُ قَفُوتُ نَاكُثًا فِيكُمْ وَمَا الْيَوْمُ فَتَكْشِفُ الْفَنَاعُ
وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ لَكُمْ حَدِيثًا يُحَرِّكُنِي مِنْ لَوْحَدِ السَّمَاعِ
فِي أَنْفِطَافٍ عَلَى عِيدِ مُصَاعِ فَيُؤْذِنُ ذَلِكَ الْعَيْدُ الْمَصَاعُ
وَقَدْ طَلَقْتُ سَوَاتِكُمْ ثَلَاثًا طَلَاقًا لَيْسَ لِي فِيهِ رَتْجَاعُ
حَيَّ أَيْ سَائِدَ عَدَدِ يَمِينِي أَصَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَصَاعُونَا^(٢)

وَمِنْ مَطَرِيَّاتِهِ قَوْلُهُ^(٣) :

أَمَلْتُ فِي السَّكَاسِ تَمَامًا وَاسْتَقْبَلْتُ جَانِمًا جَانِمًا
وَجُفِلَ الدَّرَّةَ كَأَسَا وَحْدَ الثُّرَى مُدَامًا
تَمَّ السَّكَاسُ فَإِنَّ لَا سَكَاسَ مَا كَانَ تَمَامًا
وَأَتَجَدَّهَا سُمًّا لَا هُوَ بِشُؤَانٍ يُسَامَى
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهَا الْجِلْدُ وَإِنْ كَانَتْ حَرَامًا

(١) يعني سفلة الناس وعوى هم . (٢) ضمن صدر بيت نوحى المشهور : ونحوه :

* لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ نَعْرٍ *

الأنبياء ٤١٣/١ ، دهر الأدباء ٥٥٩ .

(٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ .

نم أره موصع في الرءوص فاحتره مقاماً
وإذا ما شئت أن تذكرك فاستمع الندامى
وليسكن حرك عا ديب وساقبك علامة (١)
بلا الكاسب والأبصار رءا وسقاماً
بلا النفس سروراً وابساحاً وعراماً
عاشاً باسطنى أعطا ه وبالزهر انتساماً
وتحلى بالطلا ج دأ وبالعرص لأمأ
وترى منه القوام الأعضان إحد
وترى الكوب والكأس من فرادى وثواما
ثم بالظاس إلى أن تراءى الهام هاماً
ثم بالحرقة والجبر حتى أرامى
نسقى حيشير بالز ق حتى لا كلاماً
ثم بالدر فتلك أ حابة القسوى تماماً
ثم حذ عسى ما شئت ولا تحشر أناماً
والنقط مئى الجار ال مرود نذراً ويطاماً
وإذا لم يكن الطاف مع الكأس فهم
فاعد واعذر وإذا را م حطاً فن سلاماً

وعلى ما شئت برؤ
 وبع النهر الأيسر في
 ما أنت إمساك دكا
 ما أن للمفقر الطوبى
 ما أن يا دات الجها
 رفع القاب لينحني
 ما أن أن تتكبري أ
 ما أن أن تتعري
 أواه ود كيث لحب
 وازك سر على ليا
 وقطعت نمري في لسيه
 واتد صلت ولس لي
 ذو الجاه والاع الطوبى
 المصطفى أحتار صد
 ما حي الصلاة بالنس
 شمس الشوق في الشرو
 يا أحمد الحمود في الله
 العجز عن إدراك در
 ب وحذا خمع لمع
 يا كبر إكبر اود
 دوب أهل الأرض ح
 ولك استعنت وانت أ

ح وكأ حد في كساد
 قودي وفي ظم العوادي
 حيط البياض من السواد
 ر من التقي تحصيل اد
 ت الست لي نفع انفراد
 مرأى وعودي عن مرادي
 مهد القديم من الوداد
 ط الله كبر في عادي
 ب وحب في نظري سواد
 د بمن تزود حبر زاد
 ر ولا برحت سطن واد
 إلا دليل الخير هدي
 لي إدا تقاصرت الأيدي
 وة تحب من العبد
 ر وباسين وسمود
 ق وفي الغروب وذا اعتقادي
 رسل يا عالي العبد
 كك عاية في الاعتقاد
 سين كمن على انفراد
 د قلب أغيار الأعادي
 بك ممتا ولك انقيادي
 دم أن برؤ دالك صادي^(١)

وَاَعْمَوْا أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَالرَّجَاءُ تَحْصُرُ اعْتِقَادِي
 يَا سَيِّدَاهُ وَيَا بَنِيَّ اءِ وَيَا غَوْثَ الْبَادِي
 رَدُّ الرِّيحِ وَالْخَوْفِ أَرْ دَعَ مَهْجَتِي وَرَى الزَّادِ
 إِنِّي أَنَا الْمُصْطَرُّ وَأُصْطَرُّ مَقُولُ الْجَبَادِ
 إِنَّ النُّوَابِ شَتَّتْ تَمْلِي بِأَهْوَالِ شِدَادِ
 إِنِّي إِلَى الْمَعْرُوفِ أَنُ دَقُّ فِي الْوَقَا مِنْ طَبِيبِ رَادِ
 وَإِذَا سَطَّتْ الْكَفَّ حُو دَا كَفَّ مِنْ عُدْمِ الْأَعَادِي
 مَهْدَا تَهَيَّتِ الشُّرُ وَ فِي الصَّبَا حُرْنُ الْمُؤَادِ
 أَحْرِ الْجَوَائِزَ بِالْقَبُولِ لَ فَإِنَّ أَقْصَى مُوَادِي
 فَطَنِكَ مَا صَبَّغَ الْحَجِي بِحُ وَسَارَ بِالرَّكْبَانِ حَادِي
 أَرْكِي الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَا مِ مِنْ السَّلَامِ لَا نَعَادِ
 وَالْآلِ وَالصُّحُبِ الَّذِي نَقَصُوا جِهَانًا فِي الْجِهَادِ
 مَا أَحْسَنَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لَمْ لِحْسَنِ إِصْلَاحِ الْبَادِي

وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ :

رَأَى رِثْمَ الْحَمَى نَقْلُ ظَنِيًّا فِتْلَقَى وَفُوعَهَا فِي مَبِي
 فَشَتَّى نَافِرًا وَأَلَمَتْ حَيْدًا وَتَحَيَّبَ بَعَارُهُ مِنْ أَجِي

وقوله :

إِخْوَانُ هَذَا الرُّمَادِ لَ بِمَعْرِفَتِ مَهْمُ الْقُلُوبِ
 نَوَهْرًا أَهْمُ أَصَاوُوا وَمَا دَرَا أَهْمُ صَبِيحُوا

٣٤٧

محمد بن حجارى الرقبارى*

شاعر مكثر ، إلا أنه مأمون كوة وعثار .

دخل الحجار واليمن ، واتصل ثولايتهم ، الذين اشتبه بهم الرمن
فأطال في مدحهم وأصاب ، وملا ذعائر أنفهم الجملة الوطاب
ولله تعالى كتاب من عادته في بلاده ، حلقهم لمنشهم العابر ، وبحبي تكارمهم
المعالى والمآثر

من مدائمه في الشرب ريد^(١) ، صاحب مكة ، قوله من حائبة عارض بها الفتح من
النحاس^(٢) ، مطلعها^(٣) :

كل صبر ماله في الحذر سرح لم يرق في عينه تجذ وسفح
ومتى يعلو شأن في الهوى وله شاذ به فيه يشع
إنما الدمع دليل ظاهر إن مكن للحب متن فهو شرح

(*) محمد بن حجارى بن أحمد الرقبارى الأسابى البصرى ،

ولد ببادية ، وشاع بمصر ، واشتمل علوم الأدب حتى كان أقرانه .

ورحل إلى الحرمين ، وتوطن بها مدة ، ومدح الشريف ريد بن محسن مدائج كثيره ، جعل له في كل
سفرانيا ومعلوما ، ثم توجه إلى اليمن ، فمدح الأئمة بنى القاسم ، فائزات ، وحوثرهم ، وكان له حنصام
محمد بن الحسن من بينهم .

وتوفي بمدينة أنى عريش من اليمن ، سنة ثمان وسبعين وأرب .

والإسار ، سنة إلى إساقية ، قرية من بحرى حيرة مصر على شاطئ النيل [نعم كان عربى انقادها بالكردى] .

خلاصة الأثر ٣ ١١٥ ١٨ :

(١) «دم الشريف به» في الحرد لكث ، صفحة ٥٨٥ . (٢) بمدت ترجمته ، في شرح القاموس .

صفحة ٥٧ ، و لحائفة في ديوانه ٧٥ ٢٨ ، وبعضها في النجدة ٥٢٩/٢ ، ٥٢٢ .

(٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٣ ١١٥ ١٨ .

والذي يصبو لأعصاب النقا
يستحي من أن يوايها الحيا
كيف يستقيها ماء السما
زوصة للعيد كانت مبعأ
كلما قطبها فطر الندى
وإذا مرّت بها ريح الصبا
ونعت فوقها ورق الحمى
رئت حور دات لخط قاتر
نصت قد عمت في حشها
أتراها استعدت يوم النوى
مذهب لاعت الدهر بها
كمت أشكو صدّها من فسر أن
يا نور اضطعبي نالمتا
إب كوي شت في يل الصا
ك حبيبت الشمس في عزيمة
فاحشبه شاعرا فيا ندا
ولقد أعلم حقا م يكن

لم يكن عنها بغير الطرف يصحو
وهو أوفى منة والعيم يمحو
وله حشر متى شء يسبح
وهي في بحر حيد الشرق وصح^(١)
رشف انظر بها رمة وطخ
سحرا رعب بالمشي نفع
ولدي رسل الأشواق صدح
فاتك الكسر والدقير صح^(٢)
وها في حشر الإحسان سنح^(٣)
لعدني كثر تين وهو ملح
لا ترى الحجران بكفى وهو رخ^(٤)
تموى والآب عدى فيه شح
فلكم قاتت من في العشق يلحو
تأب فهو لزم حشر فتح
وسمحت وحنح الهود جمع^(٥)
أى شء ما يند صبح
مك عن ذنب صهور تشيب صبح

(١) توضيح امره . (٢) في خلاصه لأش . (٣) مكان هذا البيت في خلاصه الأثر :

كسبت في ظل دناك المقد
وأدات كس قلبه حوخ
طست في منحتي ومنتحكمت
في قطعاً بيته بالوصل تنمو

(٤) في خلاصه الأثر : « لا ترى الحجران كلف » . (٥) في خلاصه . « في قريه » .

كم أداري فيك عذالي وكم
 وإذا فعل العواني هكدا
 سذودر موادي راغما
 يا حليلي أعدراتي إن لي
 حلياني والذي ألقاه من
 أنا عن أحباطهم في منزل
 قد تيد ما عبط منهم
 لا أرى العيش صفا ما لم أيش
 وعن التثريب ما أعنى ولي
 قامع لأقارب في يوم لو عني
 أبيض وجهه ، انقم دحا
 كم له يوم حذار مستنى
 صبح الإقبال حرا وأكم
 يوم أروى قفيع المعلقة
 وعلى المرء أربت بسده
 أدكر الصغبي إداك بها
 ساء فيك على التبريح كشح
 كل ذي شكر بهم لاشك يصح^(١)
 عن هوى من حيداه بالصدق مزح
 ناز وجد ماها بالعشق كعج
 رند شوقي مائه بالعيد قدح
 وحديثي ظاهر وهو الأصح
 ورأينا أن سض العذل نصح
 وقوادي من حروف اللهو تمح^(٢)
 في علا ريد العلى شكر ومدح
 تحضر ظل الشمر والحرب نصح
 وأصبح الشمر إذا العرس كنج
 ولوقع البص بالهامات رصح^(٣)
 شرفت من سيلة حرب وصبح
 قدح زندي وزينه بالفوز قدح^(٤)
 وله في يومها عفو وصبح
 يوم صفت ولا حيتين صبح^(٥)

(١) و ا كل ذي شكره ، والزيد في : ج ، وبخلافه . (٢) في : ا : ج ، و
 اللهو يصح ، والمثبت في : ج ، وبخلافه . (٣) و ا : ج ، بالهامات و صبح ، والمثبت
 و ، ج ، وبخلافه .

والصبح الكسر .
 (٤) في : ا : ج ، بعد المصغى ، والمثبت في : ج ، وبخلافه . (٥) في : ج ، أذكر الصغبي ،
 و ا : ج ، وللمثبت صبح ، والمثبت في : ج ، وبخلافه .
 وصحت في : ج ، سمعت من أقوالهم صوابا ليس بصحيح ولا حجة القاموس (ص ١٠٢) ،
 وهو يشير إلى وقته صبح بن تلي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومروية ولي الشام .

وَلَقَدْ عَى ضَالًّا لَا يَدْخُلُ
وَلَكُمْ سَارِعٌ بِالْحَيْدِ عَلَى
مَنْعُ الْخَارِ فَلَوْ لَادَ الدَّحَى
وَوُتَّ الشَّمْسُ تَحْكِي نُورَهُ
وَهِيَ الْأَزْوَاجُ فِي يَوْمٍ لَوْعَى
وَقَدْ كَانَتْ نُورُهُ هَكَا
أَشْعَلَتْ هَيْبَهُ فَكَّرَ الْعَدَى
لَوْ رَأَوْهُ فِي الْكَرَى لَا تَنْهَوُا
وَبَدَا شَامُوا زُوقُوا أَيْهَوُا
وَأِنْ أَنْقَضَتْ عَوْمٌ فِي أَهْوَا
يَا أَيُّ أَفْدِيكَ يَا مَحْرُومَ الْبَدَى
يَا عَقِيدَ الْحَيْدِ يَوْمَ الْمُنْتَهَى
يَا عَرِيضَ الْخَاءِ يَا حَمِيَّ الْبَدَى
يَا حَمِيَّ الْفَصْلِ وَالسَّعَى لَهُ
خُذْ خَبِيرِي وَاسْتَمِعْ نَوَالِي مَا
هَاكَ نَظْمَ الدُّرِّ مِنْ مَقْدِنِهِ
وَاحْتَلَى الْأَبْكَارَ فِي نُورِ الْوَدَى
صَبْنِ الدَّهْرِ عَلَى الْقَدِيدِ فِي

حَشَرٌ مِنْ ضَعْفِهِ فِي يَوْمٍ صَبَحَ^(١)
حَرَمٌ لِلَّهِ وَلِلْأَعْمَارِ دَلُحُ^(٢)
بَعَالِيهِ لَمَّا حَلَّاهُ صَبِيحُ
مَعْلَاهَا فِي طَلَامِ اللَّيْلِ جُنْحُ
لِأَعْيُنِهِ إِلَى سَلِّ شَحْوَا
وَرَبَّهِ لَوَزْدٍ بِمَدِّ الْوَرْدِ نَصْحُ
فَهْمُ فِي تَغْمِرَةِ الْإِشْفَاقِ طَرَحُ
وَعَمٌّ مِنْ حَوْفِهِ تَابُوعٌ فَرَحُ^(٣)
أَنْ أَعْلَقَهُمْ هَالِكٌ مَسْحُ
رَعَمُو أَنْ مَطَارَ الشَّهْبِ رُوحُ^(٤)
يَا مَعْشَرَ بَرِّئِي بِأُطْلُفِ مَدْحُ
يَا سَدِيدَ النَّاسِ وَالْأَقْرَانُ طَلْحُ^(٥)
يَا مَلَأَ الْكَوْبَ إِنْ لَمْ يَمَسْ كَدْحُ
مَعْدَادِيهِ الطَّلَا حَصْدُ وَمَسْحُ^(٦)
كَلٌّ مَنْ قَالَ قَرِيبًا فِيهِ صُحُ
رَائِقُ الْمَعَى لَهُ بِالْمَدْحِ مَدْحُ^(٧)
وَاحْتَرَهَا هِيَ دَلْعَقَانُ فَصْحُ^(٨)
صَفِيحَتِ الْكَوْبِ وَلِأَيْدِيهِ فَنَحْ

(١) في خلاصه لأثر : « و - نحو صلات » في « صبح » . (٢) مدح النوح : « مَشَى » .
مَنْعُ الصَّوْرِ لَمَعَهُ (٣) فَرَحٌ هـ عَمَى الْعَمْرُ ، وَمَلَأَ دُخُولَهُ مِنْ فَرَحٍ لِكَلْبٍ سَوِيهِ ، أَرْسَلَهُ
دَحَى . مَطَرُ الْقَامُوسِ (نَدْحُ) (٤) رَرَحَبُ الدَّافَةِ سَهْوَتٌ بِعَدَا . (٥) في « خلاصه » :
« دَحَى الْجِيلِ » . (٦) في خلاصه الأثر : « مَعْدَادِيهِ الطَّلَا » . (٧) في « خلاصه » :
« مَدْحُ مَرَحٍ » (٨) في « خلاصه » : « وَاحْتَرَى الْأَكَارَ » .

وَفِي كَالْحَرْدِ السَّاهِبِ مَا بِمَجَالِ الشُّكْرِ فِي عَلْيَاكَ مَرَحٌ^(١)
 حَاضِرَتْ مَا شَدَّ فَتَحُ قَسَمِهَا وَتَلَّتْ نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ^(٢)
 أَخْرَجَ السَّنْقَ وَلَكِنْ فَتَهُ لَكَ يَا ابْنَ الطُّهْرِ وَالْآيَاتُ وَضَحٌ^(٣)
 لَا يَرُوفُ أَلَذُّهُ إِلَّا فِي لَأَلَى لَمْ الْأَنْسَابُ كَالْأَخْصَابِ رُجَحُ
 أَيْ مِنْ حِدَاةٍ طَهَّ لَمَطَطَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى رَمَنَ يَرْحُ^(٤)
 تَرَرُ الْقَالُ لَهَا مِنْ مَنَطِقَى لَكَ بِالْإِيرَادِ وَالْإِسْعَادِ سُنْحٌ^(٥)
 وَنَا مِنْكَ أَيَا حَسِيرٍ الْوَرَى لَمْ يَكُنْ صَوْتِي كَمَا قِيلَ أَيْحُ^(٦)
 وَلَقَدْ أَعْيَيْتَنِي عَنْ مَطَطَى مِنْكَ نَدَى وَطَيْدِي لَا يُبَحُّ
 لَوْ هَدَى النَّحَّاسُ أَنَّى بَسَدَهُ أَضْمَعَ الْإِبْرِيْزُ لَمْ يَمَسَّهُ قَرَاخُ^(٧)
 أَشْكُرُ الْأَيَّامَ قَدْ رَوَيْتَنِي وَيَا بَيْمَى نَافِصَالِكَ طَفَحُ
 لَا أَرَى الْمُرْتَبَةَ أَلْوَنَ مَنَاعِدِي وَإِنَّمَا بَسَدُكَ أَجْمٌ سَنَحُ
 طَائِعِي تَالَسْعَدِ وَصَاحُ لِحَظِي لَكَ فِي رُجِّ النَّهَارِ وَالرَّحْوُ صَبَحُ^(٨)
 وَلَقَدْ لَمَعَتِي كُلُّ أَلْمَى مَا حَدَّثَتْ لَهَا فِي الْعَمَسِ سَرَحُ
 يَمْسُهُ سَبْكُ عَيْبٍ لَمْ تَزَلْ يَقْتَنِي آثَارَهَا فَوْزٌ وَرَحُ
 دُمْتُ يَا شَمْسَ الْهَدَى مَا انْتَسَمْتُ لَكَ أَهْوَاؤُ الدَّجَى وَافْتَرَّ صُبْحُ
 مَا هَمَّتْ عَيْنُ الْعَوَادِي وَنَدَا لَكَ وَوَحْدَهُ الْأَمَامِ الْعَصَّ دَشَحُ

بِسْمِ اللَّهِ

- (١) - هب من الحِل - عصم وحد من عطية (٢) - شيرى سانه لفتح من الحاس .
 (٣) - في الجلالة - ولكن منه - (٤) - رجه : عزم (٥) - في (أ) ، ب - د ر اقل :
 والمثبت في ج ، والجلالة ، وفي : أ - د والإسعاد : سح ، والنجيت
 في ج ، والجلالة . (٦) - في ب . - يا غيث الوري : وفي الجلالة : - يا غوث الوري :
 والمثبت في ج (٧) - هدم في مرجه الفتح من الحاس : ٧ ٥ - أنه كان في حداء : من أحسن الناس
 مطر ، ثم بدل تحسسه ، واهمى عنه أهل القراء ، ودرج في معونة الكعب ، وترى الوباد : حدادا
 على دهاب حصه . (٨) - الصبح ، بالكسر : الشمس وصورها .

٣٤٨

محمد الطَّيْبُونِي*

بعيد عَوْرٍ كَذَح ، وَرِي يَدِ الْقَذَح
مَكَاتُهُ فِي الْمَدْهَةِ لَا تُرْخَم ، وَحُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ لَا تُدَحِّصُ وَلَا تُفْتَحُ .
فَارِ بِمَقَادِرِ لَاشْتِدَادِ ، وَأَمْسِكْ عَمَّا الْاَفْسَانِ ، فَكُتِّبَ لَهُ شَعْرُهُ كَلَامٌ ، وَلَا بَرَأَتْ
مَحَافِظُهُ مِنْ وَرَيْعَةِ أَقْلَامِ .

وَلَا حَافَ لَهُ صَمِيرٌ ، وَلَا بَاتَ لَيْلَةً^(١) إِلَّا وَلَهُ لَمَكْرُوهٌ صَمِيرٌ .
وَالطَّعْنُ كَالرَّيْعِ ، لَا يَزُكُّ حَتَّى يُضَادِفَ ثَرْمِيَّ طَيْبًا ، وَمِنَ التَّوْفِيقِ مَطَرٌ ، صَسَا .
وَمِنَ الْاِحْلَاقِ نَفَاقٌ صَادِفٌ ، وَمِنَ الْمَكَارِمِ اِرْزَادٌ صَافِيَةٌ .
وَبَدَا لَمْ يَزِ إِلَّا الْمُسْكَرِيُّ ، حَازَ عَنِ انْطِبَاعِهِ وَهُوَ كَارِي .
فَيَتَّحِدُ الدَّمُّ عَادَةً ، وَيَرْكَبُ أَشْهُبَ مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ^(٢) .
وَكُلُّهُ يُبَادِي الْقَاصِي عَمْرًا نَعْرِي وَيُهَاجِيهِ ، وَكُلُّهُمْ يُسَامِرُ تَرِيدًا حَيَالِهِ
فِي دَمِّ الْآخِرِ وَيُجَاهِيهِ .

وَالْقَاضِي هَذَا شَخْصٌ مِنْ أَهْلِ اَمِ الرَّمْلِ ، اُنْعَمَ مِنْ نَعْرِ بْنِ دُهْمَانَ^(٣) .
مُعْتَمِرٌ كُنْهٌ صَالِحٌ صَرَفَ الْمَوْتِ
قَدْ نَقَضَى الدَّهْرُ مَا كَانَ مِنْ تَحْتِ

(*) هَذَا الصُّلْطَانُ مِنْ بَنِي هَمْدَانَ .

(١) وَبَاتَ هَذَا الْكَلِمَةُ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْحِجَابِ . (٢) وَبَاتَ هَذَا الْكَلِمَةُ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْحِجَابِ .

(٣) نَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ إِسْرَافِيلَ ، مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ .

يَقَالُ لَهُ : عَاشَ مِائَةً وَسِتِّينَ سَنَةً ، حَتَّى سَقَطَ أَسْنَانُهُ وَابْيَضَ رَأْسُهُ ، وَخَرِبَ بَدَنُهُ أَمْرًا اِحْتَاوَى فِيهِ
إِلَى حَقْلِهِ وَرَأْيَهُ ، فَدَسَّوْا بَنِي إِسْرَافِيلَ حَقْلَهُ وَسَبَّحَهُ ، فَرَدَّاهُ عَيْنًا وَنَسَبًا وَهُوَ أَوْسَدُ سَعْدِهِ .

المعبرون : ٨٠ .

وَالْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ فِي رِجَالِهَا الْأَوَّلَى ٣٣٧/٢ .

والناسُ جِئِمٌ واحدٌ وذلكَ نَجْمُ الدَّبِّ (١)
 اذْثُفَ السِّكَّةَ وَاذْثُفِ ، حتى إذا قيل استَحْكَمِ انْثُفِ
 وليسْ جِلْعَةَ العُضْبِ والمَآثِمِ ، فهو كَأَمَشٍ ، يَلْسُ جِلْعَةً إِلَّا وَفَى أَخَى تَوَيْجُومَاتِهِمْ .
 فَمَا وَفَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ دَارَ بَيْنَهُمَا ، هَذِهِ الرِّسَالَةُ ، كَتَبَهَا إِلَهُ الطَّنُونِ :
 سَلَامِي عَلَى مَنْ اسْتَعَارَ اللَّيْلُ مِنْ سَوَادِ حَلَقَتِهِ ، وَاسْتَعَادَ صَوْنِ (٢) الشُّوْمِ مِنْ
 صُورِنِهِ ، وَاسْتَسَبَّ الدَّخَسَ مِنْ نُحُومَتِهِ ، وَاسْتَكْدَرَبَ المَحُومَ مِنْ غُبُوسَتِهِ .
 لَا زَنْ مَكْتَسِبًا تَعَاصِيلَ الحِرْمِ وَالْحِدْلَانِ ، مُتَرَدِّدًا أُرْدِيَةَ الدَّلَّةِ وَالصَّاعَارِ وَالْهَوَانِ .
 مَا تَبَحَّتْ كَلَابُ الْمَغْرِبِ ، وَاسْتَهَامَتْ عِنْدَ مَنْ يَهْمُو وَيَضْرِبُ .
 وَبَعْدَ ، هَيْنَ (٣) سَأَلَتْ (٤) عَنِ أَيِّهَا الحَامِلِ ، الَّذِي لَوْ فَنِدِرَ عَلَى تَحْمِلِ الدَّ كُورِ
 لَكُنْتُ أَوَّلَ حَامِلٍ .
 فَأَيُّ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنَ الْعِرَّةِ وَالْعَافِيَةِ فِي أَعْنَى رُوقِ ، مَسُوحٍ تَلْسِيَةِ الْوُرَرَاءِ فَمَنْ
 دَوَاهِمُ بِالْإِتْقَانِ .
 فِي عِبْشَةٍ رَاصِيَةٍ مَرُصِيَةٍ ، وَبِعِصَةِ سَاطِعَةٍ سَفِيَةٍ .
 لَا أَرْقِعُ قَمِيصًا ، وَلَا أُبَيْتُ حَمِيصًا (٥) ، وَلَا أَسْتَعْمَلُ حَمِيصًا (٦) .
 وَلَا رَهَتْ مَدَّ عَمْرِي جُوحَةً وَلَا صُوفًا ، وَلَا نَطَقْتُ عَلَى حَوَاتٍ أَنْتَظِرُ (٧) فِيهِ
 لَحْمَةً أَوْ رَعِيصًا

(١) في الرَّجَاءِ : « وَثَمَتْ عَمَّ الدَّبِّ » .

وَالْعُضْبُ بِالْفَتْحِ وَالْمَمُّ ، أَصْلُ الدَّبِّ الْمُرُورُ فِي مَوْجِ الْمَعْرِ ، وَرَوَى : « كَلَّ بَيْنَ تَمَّ سَلَى لَا
 السَّجْمُ » ، وَفِي دَوَائِدِ « إِلَّا عَجِبَ الدَّبِّ » . تَاجُ الْمُرُوسِ ٣٩٢/١ ، وَانْظُرِ الْفَائِقِ ١٢٠ / ٢ ،
 الْهَيَاةُ ٣ ، ١٨٤

(٢) تَقْدِيمُ التَّحْرِيكِ . (٣) فِي ج - « لَمْ » ، وَالتَّيْبُ فِي « أ » ، ب . (٤) فِي م .
 « سَمِعْتُ » ، وَالتَّيْبُ فِي « أ » ، ج . (٥) الْجَمْسُ : صَامِرُ النُّطْقِ مِنَ الْخُرُوجِ (٦) الْجَمْسُ : طَعَامُ
 يَعْمَلُ مِنْ عَمْرٍ وَشَمْنٍ . (٧) فِي « أ » ، « أَنْطَسَ » ، وَفِي ح : « وَانْطَسَى » ، وَالتَّيْبُ فِي « ب »

وإني محير كما لا تحسبون ، وأرجو من الله ما لا تراخون
 وأسأل الله تعالى أن لا تكفروا كذلك ، وأن يوقعكم في أصيبني المسالك والمهلك .
 وبما أفرغ به سمعك أعزّه الله الصم ، وألم عيبك وفيك العمى والبكم .
 أني كنت أضرب عن هجوك صفحا ، وطويت عن إثمها مناليت كشفا
 وزميتك ورأى طهرتي ، وحملتك سبيا نفسي ، وإن كنت حثت شيئا عري
 وقد سمعت أنه ببعبك من الحسد راحم الله ، أن لفتت من هديايت وسرقاتك رسالة .
 وتعرضت فيها لذكر من لست له على بال ، ولا تحول بحديثه ، لا إذا تمود أو بال .
 وتوصلت ببعض المعانيه ، العارفين في بحر الهمام والتمه .
 يوصيكم لصاحب الدواة ، آدم الله له العزة والصولة .
 فحين ، مقها مرفها كل مرق ، وتحقق أنك أكذب من المحرق ^(١) .
 وكانت سببا لسقوط تحريك ، وأردباد عكسك وتحريك
 فكنت كواقين . كاحاديع بيده مارب أمه ، والناحت على حثفه بظلفه .
 ولعمري قد تمكنت المقر بالافعى ، واسندت الفصل حتى القروعي ^(٢) .
 وإذا حان أجل المعير ، حام حول الدير .
 يا سالكا بين الأسمه والطب إني أشم عيبك رائحة الدم ^(٣)
 وحيث أبنت إلا الإصرار ، وأوقعت نفسك كالغراش في النار .
 وعسنت وسرت ^(٤) ، وأذبرت واستكبرت .

حينئذ أرسلت لك في هذا الكتاب محض جو مد ، ونعم أنه يترل الأم والجوى يث .
 فصواعفه لك تحرقه حوريق ، وزواجره على رأيتك باسندال ^(٥) كاطارق .

(١) التعريض . كثر الكذب (٢) هذا مثل يصرف لدى يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم
 بين يديه . انظر نجم الأمتال ١/ ٢٢٥ ، والتبيين والحاضر ٢٣٥ ، وتقدم شرح هذا المثل .
 (٣) البيت وريحانة الألبا ٢/ ٢٧٨ . (٤) سر قص وحب (٥) في ميا : « يا سندال » ،
 واثبت في : « اء ح » .

أَتَحْلِي الْأَخْتِرَاعَ ، مُرَبِّعَ الْأَسْجَاعِ .

مُرَبِّ عَلَى حُرُوفِ مُفْجَمٍ ، فَاسْمَعْ يَا حَمَلَ الدُّكْرِ وَافْهَمِ .

حَظُّ النَّهَائِي (١) ، يَا حِرَامَ النَّشْأَةِ ، يَا فِلَاسَ الْبَيْدَةِ ، يَا هِمَّةَ التَّبَاتِي .

يَا حَرُودَ أَلَى الصَّبِّ ، يَا يَوْمَ الزَّمْهَرِيرِ وَالصَّبِّ ، يَا حِجْلَةَ الْعُرُوسِ النَّصْبِ ، يَا صَرْحَةَ

الْعَيْنِ الْمُنْهَبِ .

يَا أَصْحَوَكَةَ الْعَايَاتِ ، يَا حَمَلَ رِرْمَةٍ (٢) لُنُصِيَّتِ ، يَا نَتَّ السَّحِيلَاتِ ، حُذِّ مَا أَتَى

وَأَسْتَعِدَّ مَا هَوَتْ .

يَا مَنْ يَسَاسُهُ رَتْ ، وَحَدِيثُهُ عَثَّ ، وَطَعِيلُهُ وَحَرُّهُ بِالْكَدِّ وَالْحَثِّ ، وَدَأُّهُ

لَا نَكِيَابُ (٣) فِي الْأَرْضِ لِلْبَحْثِ .

يَا طَلْمَةَ اللَّيْلِ ، يَا سَحَى ، يَا مَنْ لَا يُهَابُ وَلَا يُرْتَحَى . يَا فَادَةَ اللَّهِ وَالْحَيَّ ، لَا سَعَتُ

مَكَ الثُّوْقُ الْمَحَا .

يَا كَثِيرَ انْفِشَاحٍ ، يَا خَثِيًّا فِي الْعُدُوِّ وَالرَّوَاحِ ، كَأَنَّكَ ثَوْرٌ دَائِرٌ فِي الطَّوَاخِ ، مَلَأَتْ

الْمَهَاتِ مِنَ الْبُسْكَاءِ وَالنَّوَاخِ .

يَا أَسْوَدَ سَالِحٍ (٤) ، يَا عُمُومَةَ الْمَسَالِحِ ، يَا عَصْرَةَ الْكَامِخِ (٥) ، يَا عَضَاصَةَ الرَّامِخِ (٦)

يَا زَلَمَةَ (٧) الْقَتِيحِ وَالذُّودِ ، يَا كَثِيرَ الْآبَاءِ وَالْحُدُودِ ، يَا قَدَارَ (٨) فِي تُمُودِ ، يَا عَاقِرَ

مَاقَةٍ أَخِي هُودٍ (٩)

يَا حَبَةَ الْمَدِّ ، يَا حَذَقَ الْعَدَادِ ، يَا مَنْ يَصُمُّ الْأَفْجَادَ ، عَلَى أَنْعَرُمُولٍ (١٠) مِنَ الْإِلْتِدَادِ .

(١) فِي أ : وَاسْمَاءُ ، ، وَكَمْ لَكَ وَرَدَتْ الْكَلِمَاتُ ثَلَاثَةً بِدَوْرٍ : يَاءٌ ، دَالَةٌ ، وَوَيْهَتْ د : س ، ح ،

وَمِ أَهْتَدَ لِمَا سَمِ . (٢) الرَّمَّةُ : مَا شَدَّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، يَمُوتُ بِمَحْنٍ وَوَأَنجَمَ وَأَسْرَعَ مَاءَ الْعَمِيلِ ٨ ، ٩ .

(٣) وَ أ ، ج : ه : الْأَسْكَبَاتُ ، ، وَابِي : ب . (٤) الْأَسْوَدُ السَّالِحُ : نَوْعٌ مِنَ الْمَهَاتِ

حَبِثٌ : يَدُ لَحٍّ مِنْ حِلْدِهِ كُلِّ عَامٍ (٥) السَّكَامِخُ : مَخْضٌ يَشْمِي الطَّعَامَ . شَفَاءُ الْفُلُلِ ١٩٣ .

(٦) الرَّامِخُ : نَسِجُ الْأَحْصَرِ . يَخْصُكُ أَسْوَدُ الْكَلِمَاتِ الْعَامِيَةِ ٩١ (٧) الزَّلَمَةُ فِي عَرَفِ أَهْلِ مِصْرَ ،

عَالٍ لَمَذَةٍ لَمْ . انْطَرِ الْمَخْصُكُ فِي أَصُولِ الْكَلِمَاتِ الْعَامَةِ ١٠٣ . (٨) قَدَارٌ : سَالِفٌ : عَاقِرٌ لِلْمَاةِ

(٩) هَمْدٌ سَكْرَارٌ لِمَنْ يَفْقَرُهُ دَسَقَهُ . (١٠) الْمَعْرُومُ . الذِّكْرُ ، أَوِ الصَّغِيرُ لِرَحْوَقِ أَنْ يَقْصِدَ عِرَانَهُ .

يَا مَرْتَعِ الْأَيُّ ، يَامَسْجِ الْفَادِ وَالْعُجُورِ ، يَا يَوْمَ أُنْقِصَ أُنْجُو ، يَا حِرَابَةَ
الْإِفْكَ وَالزُّرُورِ .

يَا مَسْبَ الْقَرَّارِ ، يَا مَرُوءَةَ الْأَحْدَمِ الرَّزِّ ، يَا ثِقَاعَةَ الْخَزَرِ ، يَا حَنَةَ الصَّيْفِ
حَلِي الْحَمَارِ .

يَا أَقْرَعَ الرِّئَاسِ ، يَا تَيْبَ الْأَمَاسِ ، يَا حَارَةَ التَّرْسِ ^(١) ، يَا بَعْلَ ابْنِ فَلْقَاسِ .
يَا دَسْتَانَ الْفَرَاثِرِ ، يَا ثَوْبَ الْمَشِّ ، يَا حُوحَةَ فِرْعَوَاشِ ، يَا عِمَامَةَ حَطِيبِ سُهَاسِ .
يَا صِيَّةَ ^(٢) اللُّصُوصِ ، يَا مُنْعَصَ يَمْمَقُوصِ ، يَا مَنَ جَعَدَ الْبُصُوصِ ، وَأَمْسَكَرَ
مَا فِي الْبُصُوصِ ^(٣) .

يَا دُرْكَ السُّنَّةِ وَالْعَرَضِ ، يَا مَنَ سَمَى بِالنَّسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَتَمَرَّضَ بِالْأَعْيَاضِ
بِالْقَرَضِ ، وَتَمَرَّعَ مِنَ الْعَرَضِ وَامْتَلَأَ مِنَ الْعَرَضِ
يَا مِيدَ بَيْنَ النَّوَاطِ ، يَا بَيْتَ الْوَطْوَاطِ ، يَا سَائِلَ الثَّلَاجِ وَالْمُحَاطِ ، يَا مَكُونَةَ الْحَبِاطِ
يَا عَيْنَ الْخَاطِطِ ، يَا تَمْتَمَةَ الْإِلَاطِ ، يَا سَبِيحَ الْخُدُوسِ وَالْأَلَا حِطِ ^(٤) .
يَا تَحَرَ السَّبْعِ ، يَا كَثَرَ الصَّبْعِ ، يَا تَامِسَ السَّمْعِ ^(٥) ، يَا مَرُوحَ الرِّيعِ .
يَا خَبِيحَ الدَّاعِ ، يَا شَيْحَانَ ^(٦) الْمَصَاعِ ، يَا مِيدَعَةَ ^(٧) الْوَالِغِ ، يَا مَاءَ الْخَوَرَاءِ ^(٨) وَرَاصِعَ ^(٩)
يَا عَرِيصَ الْفَدَا وَالْأَكْتَفِ ، يَا رَبِّيْبِينَ ^(١٠) الْإِلَافِ ، يَا حَرْجَ ثَوَاعِ ^(١١) الصَّرَافِ ،
يَا مَنَ لَمْ يُحْسِنِ الْمَرْقَ بَيْنَ أَسْنَمٍ وَالْمَرَافِ

(١) الرِّئَاسُ : صانع الترس . (٢) ق ١ : « صِيَّة » ، وانتهى في : ب ، ج .

والصفة : دهر الإلطاء .

(٣) لعله يعني « خصوص الحكيم » لمحي الدين بن عربي . (٤) أحل ابن جرير بشرطه هذا في ترسيم السبع
(٥) تَامِسٌ : سَمِعَ . هو كَلْبُ أَهْلِ الْكَهْفِ . (٦) في ج « أَسْحَان » ، وثبتت في : ب ، و لم يَأْعَرْهُ
(٧) الْمِيدَعَةُ : الْإِنَاءُ يَنْحَدِرُ فِيهِ الرَّاغِ . (٨) الْخَوَرَاءُ : مَرْفَأٌ سَمَّى بِمَرْفَأِ بَلَدِيهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْتَ
أَنْ أَحْمَدَ مِنْ رَأْيَا حَبْرَةَ أَهْلِ مَدِينَةِ مَنَعَةِ . معجم البلدان ٢ : ٣٥٦ (٩) أَمِعَ وَادَّافَعَهُ ، ج ١ :
٧٧٧/٢

وراءه بحر مقلد لبحر الصرور ، فسمي أَوْرُوحًا ، سَمِعَ جَوْشَنَ عَلَى : بَيْنَ الْإِنْسَانِ
(١٠) الرِّبِّيْبِينَ : وَجَاءَ مِنْ حَوْمٍ . (١١) كَدَى الْأَسْوَدَ : وَاشْتَوَعَ . جَرَسَانُ أَوْ تَرْمُولَانِي لَعْنًا

يا ساعه العراق ، يا أوسع من العراق ، يا شبيهة^(١) نولاق ، يا حليف الشقا والشقاق .
يا دُكَّالَ السَّكَّالِ ، يا ثَقَلَةَ الْأَرَاكِ ، سَعِدَ مَنْ لَا يَرَاكَ ، وَخَابَ مَنْ قَرَّبَكَ وَأَذْنَاكَ .
يا عِشَّ الْقُفْلِ^(٢) ، يا حَشَكِيَّشَةَ^(٣) الدُّمَلِ ، يا ماءَ الشَّتَاءِ أَسِيلَ ، يا صَمِغَ
ابْنِ غُرَابٍ لِمَعْلُ .

يا قَتَّةَ^(٤) الْمَحْدُومِ ، يا عَرُوفَ الْجَمُومِ ، يا صَاحَّ الْقِرْدِ وَالْيَوْمِ ، أَسْتَغِيثُ الْعَاسِقَ الْحَرُومِ .
يا بَوَالَ الْخِصْيَانِ ، يا رَجِيعَ الرِّهَانِ ، يا مَائِدَةَ الْعُمَيَّانِ ، يا مَحْزَنَ الْعَصِيدِ وَالضَّحَانِ .
يا مَهْطَ الدَّوَاهِي ، يا مَنْ حَافَ الْأَرَامِيرَ وَالنَّوَاهِي ، وَجَدَّ فِي السَّلَاهِي ،
وَنَبِيعَ الْعَمَى وَالْمَلَاهِي .

يا سَبِيرَ السَّوَى ، يا كَثِيرَ الشَّكْوَى ، يا ثَقُلَ مَنْ رَضَوَى ، إِلَى كَمْ تَسْقَى
حُضْرَكَ وَلَا يَرَوَى

يا صَرِيحَ نَدَّالٍ ، يا مَنْ هُوَ لَا يَأِي هَوْلًا وَلَا إِلَى ، أَنَّهُ تَقَوَّجُهُ لَا^(٥) ،
وَلَمْ تَرَ مُسَكِّئًا عَلَى .

يا جِدَلَ الْعَمَى وَالْعَمَى ، يا حِلْدَةَ الْجَرْحِ وَالْكَمَى ، يا رُغْمَةَ^(٦) الْعَمَى ، يا بَاقِلَ الْفَهَاهِ
وَالْأَمَى ، فَلَا أَسْتَ مَسَتْ وَلَا حَتَّى .

وَمَا قَدْ بَدَتْ الْحُرُوفُ ، وَلَمْ تُفَقِدْ مَعْيَيْكَ يَا حُرُوفُ .

(١) في ص : « شقة » ، وفي ح : « شتوية » ، والمثبت في : أ . (٢) القمل دواب صغار كالقرودان تركب النمل عند الهلاك (٣) في المحكم في أصول الكلمات العامة ٧٦ . « حشكوشة » .
لفظ لا يعرفه إلا الأمازيغي ، وهي القفصة التي تصنع الجرح بعد اندماله ، وهي كلمة يونانية .
(٤) القفص - رعدة وفيه مبررة . أخذ من الحمى (٥) يشير إلى قوة تعالى في سروره العمل ٧٦
(٦) أي مآلاً أو حجة لا يأتى بخير . (٦) في ج : « رحمة » ، والمثبت في : أ ، ب .

وتوهم حمل رد رعاة في عذريته

وقد خدّاهم خدواً أنكر خورزمية ، في ردها أنتى لثمتها إلى البديهي^(١)
ومن خلتهم^(٢) :

يا عدّة العريف ، وكتب نطّاق .

يا موت الحبيب ، وطاعة الرقيب .

يا يوم الأربعاء في آخر صفر ، ويا لقاء الكائن في وقت الخمر

يا حراجاً بلا علة ، ودواء بلا هلة .

يا أثمل من المكسب على المصيبين ، ومن كبراً الدار على الشكّان .

يا أنقص من يمّ ونا ، ومن لا بعد ممّ .

يا ملة أنى دلالة^(٣) ، وحمد صيب^(٤) ، وطيبس من حرب^(٥) ، وصرطة وهب^(٦) .

يا أطرة النذل^(٧) إلى العيبس ، يا شرب الخمر على الحشف ، يا وكف^(٨) البيت

الشتوي في كانون .

يا ليلة^(٩) العربية ، وحواسب المعطة .

(١) أهدى الحسن علي بن محمد البديهي .

سافر من الصائين على صاحب بن عباد من لافان ، وغرب البديهي سرعته فقيمه في عجم اشهر ،

وكان أبو بكر الخوارزمي يسكن عليه ذلك ، بعددوه بينهم .

وقدر الأستاذ البركلي وعنه نحو سنة ثمانين وثلاثمائة

الأعلام ١٤٣/٥ ، اللامع ١٠٤/١ ، يئمه الدهر ٣٤٣

(٢) رسائل أبي بكر الخوارزمي ١٩٩ - ٢٠١ (٣) بصريه ، مثل معلة أنى دلالة في كثيره

المعروف . وقد قال فيها قصيدة طويلة يذكر فيها . انظر ندر لقلوب ٣٦١ - ٣٦٣ .

(٤) كان لطيب السوء حرقاً ، لم يجد ، صعب حمله ، شديد الفرج ، وكان عريه شهوراً في علاقة اخر وى ،

وتجد خمره في ثمار القلوب ٣٦٦ (٥) أهدى محمد بن حربى إلى الخمدوني طيباً ، لا حلقاً ، وقال ٥٥

قراءة مائتي مفعولة ، لا تحصى واحدة منها من معنى نديم . انظر ثمار القلوب ٦٠١ - ٦٠٤ .

(٦) في الأصول : « صرطة بن وهب » ، والمصوب من ثمار القلوب ٢٠٦ ورسائل أبي بكر الخوارزمي ،

وهو وهب بن سليمان بن وهب ، صاحب يريد الحضرة ، أوسب . صرطه في مجلس الوزير عند الله بن

يحيى بن حقان وهو عاص بأهله ، فطارخوها في الآفاق ، وودعوا . انظر ٥٥ ، حركات مثلاً في الشهرة .

(٧) في الأصول : « النذل » ، وانتد في رسائل أبي بكر الخوارزمي (٨) وكف البيت :

قهر صفقه . (٩) في رسائل بكر الخوارزمي : « ليلة »

يا كَمدَ المَعْموم ، ودَهْشَةَ المَصْبور^(١) .
يا نَظْرَةَ العَيْنِ إلى المِكرِ وقد عَجَّرَ عَها ، واستَشَمَّ نَحاشِ العَصَبِ مَها .
يا قَرَعَ العَرِيمِ البَابِ ، ومَعَهُ حَزِيدَةُ الحِسابِ
يا وَحَةَ المانعِ وَفَقَا المَحْزومِ ، يا شَحْصَ الصَّالِمِ في عَنَنِ المَطْلومِ .
يا أَلَامَ مِنَ اللُّؤمِ ، وَأَشَامَ مِنَ الشُّؤمِ ، وَأَقْلَ مِنَ المَعْصومِ .
يا غَمَّ الدِّينِ ، وَوَحَعَ العَيْنِ ، وَيَوْمَ النَّيْنِ .
يا أَوْحَشَ مِنَ زَوَالِ النِّعَةِ بعدَ كُفْرِها ، وَأَفْجَحَ مِنَ اذْتِمَاعِ الصَّغِيَةِ بعدَ شُكْرِها .
يا أَثْقَلَ مِنَ مُنَادِمَةِ الطِّفْلِ^(٢) على الدُّمَاءِ ، مُقْتَرِحِ في العَدَاءِ^(٣) مُنْشِئَهُ في العِشَاءِ^(٤) .
يَجْمَشُ^(٥) لِلسَّاقِ ، مُطَاطِرُ^(٦) لِلْبَاقِ^(٧) .
يا أَثْقَلَ مِنَ الحَقِّ عَيْكَ ، يا طَوَّلَ^(٨) الحِصَابِ ، وَعُيُوسَ المَوَاتِ .
يا مُهَاجِرَةَ الصَّدِيقِ ، وَيَاسُوءَ القَصَا ، وَحَدَّ البَلَا ، وَدَرَكَ الشُّقَا ، وَشَحَاتَةَ الأَعْدَا .
وَحَسَدَ الأَقْرَبَاءِ ، وَطَوَارِقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .
وَمِلَارِمَةَ العُرْمَاءِ ، وَعَرِيدَةَ الحَسَا ، وَحَيَاةَ الشُّرَكَاءِ .
وَعِشَّ الأَصْدِقَاءِ ، وَمُلاحِظَةَ النُّقْلَاءِ ، وَمَسْأَلَةَ النُّحْلَاءِ ، وَمُحَدِّثَةَ البَعْصَاءِ ، وَمُشَابَهَةَ
السُّهْبَاءِ ، وَنُصْرَةَ البُصْعَاءِ ، وَعَدَاوَةَ الأَمْرَاءِ ، وَمُرَاجِعَةَ الشُّدَاءِ ، يا كَرَبَ الدَّوَاءِ
يا مَنْ لو كانَ اللُّؤْمُ يَلِدُ كانَ آباءُ ، وَلَوْ كانَ نَوَادِكُ كُنْتَ أَهْلًا ، وَلَوْ شَارَكَ
شَرِيكَ لَمَّا عَدَا .
يا مَنَعَ المَنَعَ السَّكَاةَ ، وَحَوَّارَ الحَارِ الحَسَاةَ .
يا لَبَّةَ السَّافِرِ ، في كَانُونِ الآخِرِ .
يا حَبِيبَةَ مَنْ رَمَى السَّرَّابَ فُطْنَهُ شَرَّابًا ، وَنَدَمَةَ مَنْ طَرَأَ إلى ائْتِطَاعِهِ قَتَوُهُ صَوَابًا .

(١) في الأصول « مصبور » ، والمثبت في الرسائل (٢) في الرسائل . « مصبي »
(٣) في الرسائل . « والعشاء » . (٤) في « عيش » ، وفي « عيش » ، وفي الرسائل :
« عيش » ، والمثبت في : ح . (٥) في الرسائل . « طاع على النقي » . (٦) في الرسائل . « حواس » .

يَا مَنْ هُوَ دَبِيلٌ عَلَى أَنْ اللَّهُ تَعَالَى حَوَادِّ حَيْثُ أُطْعِمَ مِنْهُ، (١) وَحِينَ دَفَعَهُ مِنْ رَدِّ قَضَاهُ (٢).
يَا مَنْ هُوَ حُجَّةٌ مُلْحَدٌ عَلَى الْوَحْدِ، وَفِي قُوَّةِ ذِي الْأَيْدِي أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (٣).
يَا مَنْ احْتَمَلَهُ أَصَمُّ مِنْ عَدِّ رَمَلٍ، وَمِنْ عَدِّ النَّمْلِ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ شَوْءٌ مِنَ
الصَّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ أَشْعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مَشْرِقِ قُدُوسِ الشُّهَدَا (٤).

وهذا الباب طویل الدَّيْل، وقد بالغ فيه الأديب، وكثروا، ولم أر أجمع ولا أمتع
من قولِ الشَّهاب الخفاحي:

يَا سَجَرَةً لَشِمَحٍ لَا أُخْرَةَ	وَقُوَّةَ لَمُصَوِّبٍ فِي الشَّجَرَةِ
وَيَا كِرَا لِدَرٍ عَلَى مَقْبَسٍ	وَسَاحَةَ أَنْطَرُودٍ فِي وَغَرَةٍ
وَصَرْحَةَ السَّلْطَانِ فِي مَوَازِبِ	وَعُودٍ تَطْبُتُ الشُّصْرَةَ
وَصَيْعَهُ الْهَمِيمِ مِنْ تَائِلِ	قُنَيْلٍ عَيْدٍ عَوْرَ الْبَطْرِ
وَنَظْرَهُ الْمَحْمُودِ عَدَا لَهُ	قَدْ كَثُرَ الْأَقْدَاحُ وَالْحَرَّةُ
وَحَسْرَةَ الْيَلْقَى إِذَا أَقْدَتْ	يَحْيَتَهُ فِي أَحْرِ الشُّعْرَةِ
وَحَكَّةَ الْأَقْطُوعِ كَقَدِّ لَهُ	وَدُمْلًا يَجْرُجُ فِي الشَّعْرَةِ
وَنَظْرَةَ الْخَيْرِ بِرٍ مِنْ حَارِيٍّ	بِرَّهِ لَمَّا حَاجَ بِالصَّحْرَةِ
وَيَا قَفَا لَمْهَرٍ مِنْ فَارِسٍ	أَذْرَكَهُ فِي سَاحَةِ قَهْرَةِ
وَهَيْئَةَ السَّكْرَانِ مِنْ هَاجِمٍ	يَ لَيْلٍ مُطْلَعَةٍ قَرَّةٍ
وَيَا نَعِيًّا جَاءَ عَنْ وَاجِدٍ	إِلَى تَجْوَرٍ مَالَهَا شَرَّةٍ (٥)
وَوَحْدَةَ الْخُرَّةِ فِي بَيْلَةٍ	مَاتَ بِهَا الزَّوْجُ لَدَى الْخُرَّةِ
وَحُجَّةَ الْمُعْتَزِلِ الَّذِي	يَسْمَعُ نَصًّا نَافِعًا أَمْرَةَ

(١) مكان هذا في الرسائل: «ورقه» (٢) سورة البقرة ٧. (٣) تصرف المؤلف
بعض التصريف في عبارة الخوارزمي. انظر الرسائل ٢٠٦. (٤) في: «وإليها جاء من وحد»
ونثبت في: «بها» ج.

وطني الرندي في مستحير بحاف من حيرانه شحره
 ووجهه تمسح الذي ساحل آناه عرقاب رأى برة
 وغرة قد حريت فوقه ديانة الدل غدا غرة (١)
 ومن عدا في النظر ان الألى في عين إبليس هم قره
 كم تدعى الفصل ولا ترعوى نعيد ما قال دوو الحيرة
 فهو على تكرير أقواله كالجمال المشغول بالحره (٢)
 يا يها الدعا من أحل ما طول رب خالق غرة
 هل يصدى الأمثال في قولها ما كل يوم تسلم الحرة
 يا جعل الحمل إلى كم ترى مدخرها في طرب الغرة

وقد حرحت عن الصد في شهر أصفته، وصرفت حصّة نحر للاشغال ما لا يفي
 امتدلت به السحف ما نعتها .

ذ ليس من شرط كناية نداه ، وأحسني من الدم أن أوف جذاه .
 بابي كالدواء أستخرج الأذى ، إذا كان عيرى ككاس سفتقى القدى .
 وأسله سبحانه وطالما بلغ السائر منه سؤلا ومؤلّا ، متاباً صادقاً على
 موضع الندم تخمؤلاً .

❦

٣٤٩

عُثْمَانُ التَّلَاوِي

هَضْبَةٌ وَصَلِيٌّ يَنْصَرُّ عَنْهَا اسْتَطْوِيلٌ ، وَذِرْوَةٌ مَعَالِيٍّ لَا تَقَالُهَا الثَّرَا بَيْنَ التَّقَاوِيلِ .
تَصَارُّ لِفَادَةِ الْمَعْمُومِ ، وَصِيَّةُ اخْبُورٍ مِنْهَا فِي مَرْتَبَةِ الْمَعْمُومِ .
فُطَاعَةٌ أَيْبَاهَا وَشَامِسُهَا ، وَتُحَلَّى سُورِ قَهْمِهِ عَامِصُهَا وَطَمِيسُهَا .

وله أدبٌ كاجِرِ الرَّأخِرِ ، وَشِعْرٌ كَالْحُلِيِّ الْفَخْرِ .

شبه قوله "من قصيدة" في الفل ، أولها :

مَنْ مُنْجِدِي مِنْ غَزَالٍ قَرٍّ مِنْ كَالٍ	وَأَسْلَمَ الْمَكْرَ بَعْدَ الْوَصْلِ لِلْأَمَلِ
إِذَا انْشَى بِمُصَوِّرِ الثَّامِ مَطْرَفُهُ	وَكَلَبَ رَمَا فُطِيحَ الْبَرِّ فِي شَعْلِ
يَمُزُّ عَنْ حَوْهَرِي عِقْدٍ وَعَنْ تَرْدٍ	قَابِلُزِّي وَجَلٍ وَالشَّمْسُ فِي حَصْرِ
مَا إِنْ رَأَيْتُ لَهْدَ الطَّيِّ مِنْ شَبِّهِ	إِلَّا هَلَالًا أَرَاتَ الشَّمْسَ فِي الْحَمَلِ
يَسْطُو شَجَاعًا مِمَّنِ الصَّبِّ فِي حَمَلٍ	يَرْمُو عَزَالًا شَمَّةَ الْقَلْبِ فِي جَدَلِ
سَمًا وَحَرَمًا أَرَانَا مِنْ قَمَائِلِهِ	يَأْتَا أَمِيلِحَ مَا مَنَسَهُ عَلَى وَلِي

وقوله من أخرى ، مستهلها :

أَنْتَ يَهْتَمُّ إِلَّا التَّارِيْدُ فِي الْوَدِّ	مَدَى الدَّهْرِ لِلْأَحْمَابِ فِي الْقُرْبِ وَالْمُنْدِ
أَلَامٌ عَلَى قَرْطِ الْمَحَبَّةِ فِي الْمَسْوِي	وَأَعْدَلُ أَنْ كَانَتْ حُتُوفِي فِي وَحْدِي
سَرَّتْ بِي دَوَائِي الْحُبِّ سِرًّا لَوَائِي	تَكَلَّمَتْ شُرَّ الشَّوَامِحِ وَالضُّلَّةِ

تَشَقُّ مِنْ التَّزْيِجِ طَوْدَ رَعَادِهِ وَأَتَى مَقَالِيدَ الْحَجَرِ وَالْوُدَّ (١)
فَسَى شَيْمَةً لَمْ يُبْرِزِ الدَّهْرُ مِثْلَهَا إِذَا مَا اغْتَرَاهَا الْعَدْلُ يَكْفُرُ وَلَا يُحْدِي

وله -

أَلَا لَيْتَ أَشْيَ لَمْ تَبْدَى وَمِ أَكُنْ ثَرَاءً وَلَا شَيْءٌ مَعَ الْحَقِّ أَذْكَرُ
وَلَا تُغْمَرُ مَهْرُوفٌ بِحَيْرٍ وَصَعَةٍ وَلَا يُعْرَضُ مُبَيَّضٌ بِهِ الْمَرْءُ يُشْكِرُ
وَلَا رَبُّ أَحْسَابٍ يُصَانُ بِلاَ ذَى وَلَا يَفْعَلُ مَعْرُوفٌ مَعَ النَّاسِ يُشْمِرُ (٢)

١٥١



(١) كذا بالأصوب - « رَعَادَهُ » ، ومن الصواب - « رَعَانَهُ » ، وانزعى - ألف الحمل -

(٢) ١ : « مع الناس يشكر » ، والمثبت في : به ، ح -

٣٥٠

الأمير

عثمان المنشلوطي *

أمرُ دهرُ السما ، أهنُ الدحِ والنَّجْ .
 رقيقُ شَمْنِ الشَّمالِ ، طويلُ بحْرِ السَّيفِ رَحْبُ الخِمالِ
 يَمْشِي مَصْءُ الْمَرْيِ بِمَمْنِهِ ، وَتَرْفُ لَهُ النُّشْرَى فِي مَسْعَتِهِ رَفِيفُ الْبُشْرِ
 فِي حَيْسِهِ .

جمع من المعالي كُلِّ تَلِيمٍ وَمُطَارِفٍ ، وَهُوَ إِلَى إِنْدِ الْمَعْرُوفِ أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ ^(١)
 فَيَنْوِي ^(٢) كَمَا طَشَّ عَارِضُ حَمَّارٍ ، وَيَطْرِبُ كَمَا أَحَنُّ صَائِرُ مِرْثَانِ .
 وَهُوَ إِنْ سَابَ مَنْظُورٌ إِيَّاهُ بِحَسَابِهِ ، لَهُ مَوْفِيقٌ مِنَ الْبَصْرِ فِي حَوْفِ إِسَابِهِ .
 وَهُوَ قَلِيلُ قَدْرُهُ مِنَ الطَّوْكَرِ بِأَجَلٍ ، نَادَى الصَّغْدَى مِنْ شَوَائِحِهِ أَجَلُ .
 وَفُورٌ إِذَا فَاصَتْ أَيْدِيهِ لِلْوَرَى كَصُورٍ تَسَامَى وَخَتَبِي كَلْدُوبِ
 وَتَقَى عَصَا التَّمْيَارِ إِذْ سَعَّ الْعَيَّ وَمَا قَرَعَتْ تِلْكَ الْمَصَّ فِي تَحَابِلِ

وَهُوَ مَخْدُوحُ انْتِخَاحِ الْمَخَّاسِ ^(٣) ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مِنْ فُصَيْدِهِ ^(٤) .
 هُوَ وَالْفَصَائِلُ دِيْنَةُ وَحْدِيَّةٍ وَالنَّاسُ عَسْنِيْنُ نَحْوِهِ وَرِثَمُ

(*) سبعة إلى مبعوط . الله في الصعدى غرقى النيل . معجم البلدان ١/ ٦٦٩ .

(١) في م : « وشارف » ، وذهب في : « ، » .


والشارف من الوؤ : السنة الهرمة .

(٢) في : « فيصى » ، ولأمت في : « ، ح » . (٣) تقدمت ترجمته ، في الجزء الثاني ، معجده ٥٠٧ .

(٤) ديوان الفصحى : المجلد ٨٦ ، وفيه أن عثمان كان سيق مبعوط .

وَاحْسِلْ رَوْضَ حَقِّهِ أَنْوَارُهُ وَالْآخِرُونَ الزَّمْتُ وَالْقَلَامُ (١)
وَالْحُودُ حُرٌّ وَهَسُو دُرُّ يَتِيمِهِ وَالْخُدُ يُنَبِّهْ وَهَسُو فِيهِ زَوَامُ

وله من الكلام ما يترين صفوف الطروس عُنْشَ رُؤُوسِهِ ، وَنَدَعُو بِبَسَانِ الْحَالِ
إِلَى أَنْ يَكُونَ أَمْرَاهُ الشَّعْرُ نَحْتُ لُؤْلُؤِهِ
شبه قوته ، من قصيدة في العزل .

مَا الْقَابُ زُرَّةٌ نَحْجَالٍ وَانْخَالٍ مِنْ الصَّبَاةِ لَوْ طَالَ أَلَدَى حَالِي
طَاوَسْتُ فَيْكَ هَوًى حَتَّى عَصَيْتُ أَرْجِي وَلَا رَكْنْتُ إِلَى عَمٍّ وَلَا خَالٍ
يَ طُيُوءٌ مَا رَعَتْ عَهْدَ الْوَفَا وَرَعَتْ حُشَاةُ الذَّبِّ بَنِي رَادٍ مَسَالِي
لَمْ تَزِدْنِي حَبْرًا فِي الْخُبِّ مُبْتَدَأٌ وَلَمْ تَجْرِي الْقَلَى نَصْبًا عَلَى الْحَالِ (٢)
يَا صَاحِبِي إِنَّمَا فِي مُهَجِّي حَكَمْتُ  أُمِيلُ إِلَى أَقْوَالِ عُدَّائِي

(١) في تدوين : حقه بواره .

وانعم . مرعى للابل من الحمى ، وشجر يشبه القضا . القاموس (رمت) .

والقلام . القاذي ، وهو ما كسب لاشيان سلخ ، وقد ارتعه ليل القاموس (ولم ، يرون) .

(٢) في ١ . لم يرق حبر ، والمثبت في : ح ، ج

٣٥١

السيد أحمد بن القاضي

شمس الدين المنصورى

سَيِّدٌ لَهُ الْعَصْرُ نَسَبٌ ، إِلَّا أَنَّهُ صَدَيَانِ حَزُونَى وَتَسَبُّ .
فَرَحَّحَهُ الدَّهْرُ عَنْ بَلَدِهِ ، وَأَيَّاهُ عَنْ مَهَادِ مَبْنِيهِ وَلِنَدِهِ ^(١)
فَعَالٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَنَصْرِهَا ، لَا يَذُرُّ مِثْلَ مَا يَطْلُ مِنْ حَجَرِهَا وَمَذَرِهَا .
إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّ جَرَأً تَرَكَّرَ لَتَحْتَ الْعُثْمَانِ ^(٢) ، مُؤْمِلاً أَبَ بَعَالٍ مِنْ مَابٍ
لَمُرَادِ كُلِّ الْأَمَانِ .

هِيَ أُمٌّ وَحِيَّةٌ ، إِلَّا قَانَتْ بِأَجْرٍ مِمَّنْ وَحِيَّةٌ .
حَتَّى قَلَّ مَالُهُ ^(٣) ، وَقَلَّ مَنُّهُ .
وَتَقَلَّسَتْ لَهَا ، وَتَقَلَّسَتْ لَهَا .
وَسَعَى فِي الْعُرْبَةِ إِلَى أَنْ خَلَّصَتْ مِمَّنْ الطُّغُونُ ، وَمِنْ مَاتَ فِي قِصَّةِ السِّلِّ فَقَدْ
أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ لِلنُّونِ .

وَكَانَ أَنْشَأَ سَمِيعَ مَقَامَاتٍ أَطْلَبَ فِيهَا وَأَطْرَبَ ، وَحَاوَلَ طُرُقَهُ مِنْ تَقْدَمَ فَأَعْمَحُوا شَرِبَ .
وَذَكَرَ فِيهَا مُسْتَسْأَ حَالَهُ ، وَمَا لَقِيَ مِنَ النَّصَبِ فِي إِقَامَتِهِ وَثَرَّ حَالِهِ .
مِجَارَاتٍ نَفِطِ الْمَوْتِ الْفَاسِيَةِ ، وَرُغْرُغٍ ^(٤) الْحَمَالِ الرَّاسِيَةِ .
وَعَرَّصَهَا عَلَى أَقْوَامٍ يَكَادُ يَذِي مِنْ أَيْدِيهِمُ السَّحَابَ الْجَهَامَ ^(٥) ، مُسَعَةً ^(٦) سَوْءَ تَحْتَهُ
عَنْ رَشَاشَةٍ يَبْلُغُهَا صَدَأُ الْأَوْهَامِ .
فَمَا انْتَعَبَتْهُ مِنْ مَقَامَتِهِ السَّادَةِ .

(١) يقال: ماله سيد ولا يبدى أى لا شعر ولا صرف (٢) يعنى قبيصة ضيقة . (٣) قل ماله ذهب .

(٤) مد قط من : ا ، وهوى : ب ، ج . (٥) سحاب جهام لانه فيه .

قال أبو الحسن البصري: إن شئت نصر السعدة، حامداً دني عن أي ميم الحياة .
 تقرير الميتين ، كثير العين^(١)

ليس ي جرة ولا حيلة ، لا تنفع آثار دوى الصنائع الجليلة .
 تحدثت في الطلب ، وما أخطأت الأدب .

حتى علوت دروة كل صدعة ، وخوت رأس مالي كل نضاعة .
 ما رأيت من كل ذلك ، لا التقصير ، وما استغذت من المتاجر إلا الخسران
 وكان من جلة ما خدمت أساتيسه ، وتفتت دلائله وأسابيده .
 العيون الأدبية ، والعلوم الفقهية .

حتى صار لي ممسكة في الأخر من الأسيد واسلايل ، وفرة علي كشت
 الخواشي وتخري الرسائل .

خصوصاً من الكتابة والإثنا ، إذ هما يكونان للمزيد ما يشا .
 ثم حلت في حالي الرحلة إلى بلاد الروم ، لأتم بها طلب العلوم .

فما من الله تعالى علي بدحوليها ، واحتضنت ألسنها وفحوها .
 فإد هم عارقون في محور النعم ، مرمون بالحد والكرم .
 وكنت في بعض الأيام ، أتردد على صدورها المظام .

تارة بما استطعت من فريدة نصها ، أبيع ، وأخرى رسالة عقود ترينيه
 مرسمة بالدر الصبيح .

وكان دأبي تنبع آثار المنقذين ، لأن ما قدّموه لا ينهم ككلام المتحزين .
 ومن العدة ، أن أهل كل صناعه ، شكر موز القادم عندهم من أهلهما بحسب استطاعه .

فأكرموني بحسب استطاعتهم ، وجادوني علي بقدر مروءتهم
 فأعطوني مرسمة ، كانت عاقبتها علي قفراً ومعتسه .

سكنت أكثر الأهم ، لا أذوق الطعام .

وغابت الأوقات ، أُحرِمَ الأوقات

حتى يَبدو مالي ، وتبدد حالي .

وحار على الزمن ، دلدل و لهوان .

فبغت كُتبي ، وأنفقت دَهْبي .

سَما عَرَفْتُ حالي تفكر ، وعد ، نداء خروحي من عديم لم يبقَ عديم متى حار

ففي يوم من الأيام كمت أكابدُ لجوع ، وصُرتُ قبي لِسَكِينٍ أنو حوع .

إذ مررتُ ببابِ بعض الأكار ، وكان يمرُّني من مصر وأنا أبيع الحواضر .

وددني : أأنتِ الخوهري ؟

فت . نعم ، أنا لحيى لمصرى .

فقال . يا من حصر ، أحصر ، كلُّ الخد ، من حوادث الدهر فيه ليس

مأمون الخطر .

يُرثُ الدليل ، ويدلُّ المريز ، ويحطُّ الخليل .

بمحض المرفوع . ويغير الموصوع .

ثم التفت إلى التمتع الشقيق ، وقال . إن كلام الشاعر بالتصديق حقيق .

فما ذكر من الأثبات ، في شأن بعض الحكايات .

رواية عن قاهر ، أنه التقط شيئاً من الحواضر .

واشتحب منها دُرَّة ، تساوى دُرَّة (١)

فبينما هو سائر في بعض القرى ، إذ سقطت الدُرَّة في الثرى .

ومكثت سنة مكحلة ، في تلك المُرَّة

فالتقطها أحد ، لأكارين (٢) ، وباعها بدينهمين .

ولما بلغ خبرها إلى الشاعر ، الأديب الساهر

أشد وقال ، هذا القال :

رَأَيْتُ سُوقَ دُرَّةٍ دَاتَ قِيَمَهِ يَأْدَى عَلَيْهَا بَيْنَ قَوْمِ احْسَرِ
أَبِيعْتُ بِخَسْرِ السَّعْرِ مَنْ عَدَّ أَهْلَهَا وَضَبَعْتُ مِنْ عَيْطِلِي مَهْمٌ وَحَسْرَةً
عَجْتُ لِمَا شَاهَدْتُهُ مِنْ عَجَابِ وَقَفْتُ لَهُمْ مَبْتَأًا بِهِ حَسْبُ حِكْمَةٍ
أَيَا دُرَّةً بَيْنَ مَرَايِلِ الْفَيْتِ وَخَوْهَرَةً بَيْعَتْ تَارِخُصَ قِيَمِهِ
فَمَا سَمِعَ الْحَاصِرُونَ كَلَامَهُ ، أَطْهَرُوا الْمَلَامَةَ ، وَوَقَفُوا أَمَامَهُ .

وَقَالُوا : قَدْ نَالَتْ فِي رَضِيهِ ، وَأَطْمَئِنَّتْ فِي نَعْبِ حَالِهِ وَرَضَعِهِ .
فَقَالَ : مَنْ كَانَ أَدِيًّا فَيَدِي ، وَنَبَاحِشَةً وَيَسْمِيَهُ .

فَمَا مَسَّهُمْ إِلَّا سَأَلُ وَجَبَّتِهِ ، وَحَاطَبَتُهُ لِحَطَابِ الْوَسْطِ وَمَا رَهْنُهُ
فَلَمَّا سَمِعَ مَنَى صَاحِبُ الدَّارِ ، أَخْبَرَنِي الْحَاصِرَةُ عَنْ أَسْئَلَةِ أُولَئِكَ الْخَصَا .
وَعَلَيْهِ بَرَعٌ حَسَنٌ ، وَأَنَّهُ فِي انْطِطَارِهِ إِلَى هَذَا الرَّمْنِ .

فَخَرَجْتُ مُخْتَجًّا إِلَى دَرِّهِ مِنْ دِرْهَمٍ فِي صَرَّةٍ ، أَوْ لُقْمَةٍ مِنْ رِئْهِ
فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ مَدْحِ يُوْحِبِ الْإِحْسَانِ ، وَحَرَمَائِي بَقْتَصِي دَمِّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ .

٣٥٢

محمد خضاجي الزيات

عُرَّةٌ فِي نَاصِيَةِ الدُّهُورِ ، وَانْسِمْ فِي قَمَرِ الزُّهُورِ .
لَهُ أَحْلَافٌ مِنْ نَبِّ اللِّبَابِ ، كَمَا سَسَمَ قَمَرُ الْكَدْسِ مِنْ خُفَابِ .
فَالرَّاحُ يَسْتَسْكِنُهَا تَمْرُوحَةٌ ، وَلِرَبْضٍ عَمِي مِنْوَالهَا مَسْجُوحَةٌ
وَقَدْ حَلَسَ كَلَامُهُ مِنَ التَّهَجُّبِ ، كَمَا تَسُتُّ الشَّعْرَ مِنَ الْعَجَبِ .

أُنْتُتْ لَهُ مَا تَطْلُ لَأَفْكَارُ حُلَاوَةٍ تَعْبِيرِيَةٍ شَائِقَةٍ ، كَالشَّهْدِ لِأَخْلِ حِلَاوَةٍ رَعَتْ
إِلَيْهِ كُلِّ ذَائِقَةٍ .

ثم قوله في العزل :

هَامَ الْفُؤَادُ وَقَدْ حُلِيَ بِهَرَالِ	فَصَحَّ الْمَرَاةَ وَالْعَرَامُ عَرَا لِي
سَحَرُ الْعُيُوبِ فَقِيَّمْ عَذَابَ حَاطِرِي	وَسَدَّ الْقُلُوبَ بِي مَ عَيْرِ حَالِي
رَفَعَ السَّقَامُ تَحْصِرَهُ نَعَصَ الَّذِي	يَلْقَى فِقَامَهُ نَقَصَ الْحَالِ
مَا لِلْمَدُونِ إِذَا حَقَّ بَدْرُ الْبَلَدِ	أَوْ مَاسَ بِاتَّقَدَّ النُّوَيْمِ وَمَالِي
أُفِيهِ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ نَفَذِي	بِالرُّوحِ مَيَّ لَا أَقُولُ بِمَالِي
بِاتَارِكِي صُدُودِهِ عَرَضَ الصَّبِي	هَلَّا رَثَدَتْ لِحْصَمِ صَبِي نَالِي
مَرْضَى وَلَوْ بِالطَّيْفِ نُرْسِيهِ لَهُ	فِي عَقْلِي لَرُقْبَةٍ حُمَحَ يَسَالِي

وقوله ، من قصيدة أولها :

رَأَى نَاطِرِي وَجْهًا يَرِقُّ أَدِيمُهُ	فَأَخْرَى بِهِ دَمْعًا وَمَالَ أَرِيمُهُ
وَشَهِدَهُ فِي صَفْحَةِ الْحَدِّ لُرُلُؤًا	تَعَالَطَ مَعَهُ إِيْمَاقِي بِتِيمُهُ

وأبدي حديثاً من قديم معللاً
 رَوَاهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْنُ حَدَّثَهُ
 وَهُوَ لَوَاعَةٌ مِنْ صَدِّهِ وَبِقَارِهِ
 حُلُّهُ فِي مَوْثِقِ احْتِسِرٍ وَالْجُرَا
 وَهَيْهَاتَ صَاحِ الصَّبْرِ عِنْدَ لِقَائِهِ
 وَوَيْلَاةٍ مِنْ قَدَرٍ إِذَا هَرَّ عِطْفُهُ
 بِدَارُخَتْ أَشْكُوفَانِئَتِي بِشَتْكِي مَعِي
 كَأَنَّ النَّوَى لَمَّا تَحْيَلُ حَيْبِي
 إِذَا رَاحَ دَمْعِي يُشْبِهُ الدَّرَّ نَثْرُهُ
 فَصَحَّ وَالْأَسْقَامُ رَاحَ كَلِيمُهُ
 وَحَسَمَهُ مِنْ عَارِصِيهِ سَيِّمُهُ
 يَوَدُّ لَهَا طَوْنَ الرِّمَانِ سَيِّمُهُ
 يَطُولُ بِهِ الْمَضَى لَمَّيْ لُرُومُهُ
 وَصَاعَهُ فِي الْحَبَى عَصْرَ أَتَمِيمُهُ (١)
 فَمَا عَطْفُهُ يَرْحَى وَإِنِّي عَدِيمُهُ
 حَمَلْتُ بَ أُنْدَى كَأَنِّي عَرِيمُهُ
 عَسَّ شَيْءِي هَاجَتْ إِلَى حَتِيمُهُ
 شَعَرِي مِنْ نَعْرِ الْحَيِّدِ نَظِيمُهُ

❦

٣٥٣

يحيى اشأمي

أَرِيبُ حَسْتُ مَرَّيَاهُ ، فَكَمْ مِنْ حَيَاةٍ مَمَّاهُ فِي رَوَايَاهُ
 دِكْرُهُ كَالرُّهْرِ مُقَاتِلُ الْكِبَامَةِ ، وَخَنَفُهُ كَالرُّوْضِ حَادَتُهُ الْقِيَامَةِ .
 وَكَانَ مَعَ طَبْعِهِ الْمَقْدَرُ ، وَلُصْفِهِ الَّذِي يَهْبُ الْعَيْنَ الرَّكَّادُ .
 مُنْهَرِدَا أَنْفُهُ إِذَا الْبَدْرُ ، مَوْحِدٌ كَكَيْفَةِ الْقَدَرِ .
 كَأَنَّهُ سَهْمٌ رَشَقَ عَنْ قَوْسِ الْقَصَا ، يَصِيقُ فِي عَيْنٍ تَصُورُهُ رَحَةُ الْقَصَا .

وَلَهُ شِعْرٌ رَفِيقُ الْمَعَايِ ، أَنْذَتْهُ مِنْهُ مَا تَذُنُّقُ رَوَيْقِهِ الْمَعَايِ .
 قَدْ هُوَ فَوَلَّهُ ، مِنْ عَصِيَّةٍ تُسَمِّهُنَّ :

أَمَّا لَأَسِيرِ الْحُبِّ فَادٍ مِنْ لَأَسِيرِ	يُزْجَحُ فِي الْمُسْكِينِ سَبْعًا مِنَ الْأَحْمَرِ
أَمَّا لِلْهُوَى سَرْعٌ وَلِلْحُبِّ حَاكِمٌ	فَيَسْأَلُ عَنْ حَائِبٍ وَيَطْرُقُ فِي أَمْرِ
رَهْبٍ مُوَادِيٍّ فِي يَدَيْ مَنْ أُحِبُّهُ	عَلَى عِبْرِ ذَيْنِ فِي الْهُوَى مُفِيسِ الصَّبْرِ
وَبَاعَ أَنْكَرِي لِإِنْسَانٍ عَيْنِي بِطَرْقِ	فَمَا رَجَحَ الْمَغْرُورُ بِلِ عَادِ الْخَسْرِ
يَصَالِي الْعُدَّالَ بِالْعُدْرِ ، الْهُوَى	وَلَا عُذْرَ لِي إِلَّا الْهُوَى وَالْهُوَى عُذْرِي
وَأَنْكِي عَنْ مَنْ يُشْبِهُ الضَّحَرَ قَدْ	كَأَنَّ كَاتِبَ الْخَطِّاءِ تَبَكَّى عَلَى صَخْرِ
فَلَا نَظَرْتُ عَيْنِي خِلَافَ حَبِيبِي ،	وَإِنْ زَادَ فِي الْإِعْرَاضِ وَالصَّدِّ وَالْهَجْرِ
وَالْقَلْبِ مَيِّ وَأَلْجَوَانِحِ كُلِّهَا	مَدِيحٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ
بَدِيعٌ بِجَالٍ قَدْ تَطَابَقَ حُسْنُهُ	حَوَى ثِقَلُ الْأُرْدَاهِ مَعَ حِفْظِ الْخَصْرِ
إِذَا التَّمَّتْ فِي بُرْدٍ وَهَاجَ غَيْرُهُ	فَمَا شُتَّتْ قُرَى فِي الْمَلَفِ مِنْهُ وَفِي النَّشْرِ

أحالةً تحريمٍ أم سهامٍ رواشيقُ قلوباً أليها أم صروبٌ من السحرِ
ولما عرّيتني سكرةً من لحاظه وصيرتُ صريباً لا أُميقُ من السكرِ
تدوّبتُ من الحاظه مُضاهيه كما يتداوى شربُ الخمرِ بالخمرِ
وسكنتُ ندى صمّةٍ بجواحي وأحقانه أعدتُ فؤادي بالسكرِ
وكان الهوى حنواً لديناً وصدبه وغير ذلك الحلو طعمُ القوي الم

٥١
٥٢



٣٥٤

شهاب الدين الذي تربي المالكى

أخذ السيرة في تلك الفصل ، وفي عن أنفاره وله أقول الفضل .
قد ظهرت دلائل قتيه^(١) ، ومي عن قوتيه فاصاب لب الصور منله^(٢) .
وأصحت مآثره مدونة ، وصحائفه بمون الخير معنونة
والفضل في منحه فائل هذا النمري . . . عندما لى

فمن شعره قوله من قصيدة مدح ٣ ، ألفى يحيى بن زكريا^(٣) ، وهو قاض
مصر ، وأولها .

أورق الرزق تصدح أم نعي	هرار الأنس بالإفسال هـ
على قصصات هات ووردي	ألحان مرادى ثم مثنى
أم الورق السبي دهر سور	سناه عن سنا الأقال أعى
أم ابتسم الزمان قلايح رزق	فنبكى في روائ الأرض مرثا
وصفت الريح على أكتف	من الأورق حتى قد دهشما
وشغور الرياض بها يغنى	بأنواع العناء به شربنا
وقام على المصون خطيب أسير	يدكر ما كفى سيمنا
ويروى من أحاديث مصاح	حريشا صبح إسمدا ومتنا
بأن الخير يحيى قام يحيى	رُسوما للشريرة كُر مُننا ^(٤)

قلت : هذا الشاعر إن لم يكن من العورى ، فإنه ينظم السجع^(٥) مع اللآلى .
على أنه قد يُدْكر في في السنين^(٦) ، من يُجْعَل عودته تقي شر العن

(١) سقط من : أ ، وهو ب ، ح . (٢) عدت ترجمته ، في الجزء الثالث ، صفحة ٦٢ .
(٣) الأنبي في : مد ، لإصلاح . (٤) السج : عر لأسير . (٥) و ١ ، و الح ٤ ،
والنيت في : ب ، ج .

٣٥٥

أبو بكر بن شهاب الدين قنود *

محدث قامت له البرعة على قدم ، ونسب بصيب وكبره من زعم البلاعة ما هدم
عُصمت طبيعته به عوارف المعروف ، فأصْحى يَحْرُ على أنباء سحره أُرْدِيَةِ العُحْر
سائمة المطارف .

وقد تأدب وفاق ، ولم يَجْتَج في زُوج حطه إلى حروف وأوراق .

وله شعر كـ : ثِيَابُ مَرْسُوس ، وهو مَرِيَّة الوصف في حُسن السَّكْث
تأمُّ مخصوص .
فقه قوله .

وَيْسَ عَظِيمُ أَعْطَبَ عَمَّ بِعَوَقِهَا	إِدَالْنَفْسُ سَدَتْ فِي الْعَارِ طَرِيقَهَا
لَمَّا دَلَّ عَنْ حَوْرِ الْمَطَالِبِ سُوءَهَا	فَهَبَهَا عَلَى نَفْسٍ إِذَا رُمَتْ عِرَّةً
نُحَالٌ لَعَنِي أَنْ يَمِيشَ رَشِيقُهَا ^(١)	رَمَتْ حَطَّهَا الْإِيَّامُ بِالْأَلْسِنِ الْخَمَّةِ
لَمَنْ أَعْظَمَ الْبَدْوَى الْقِيْلَ لَا تُطِيقُهَا	لَقَدْ وَدَّعَ الْجَنُّهُنَّ لِلْيَالِ وَإِيَّاهُ
تَلُوحُ نَافَى الْكِبَارِ زُوقُهَا	وَلَكِنْ حَسْبَ الْخَبَرِ أَرْغُلُومُهُ

البحر

(*) سقطت « بن » من ثمة ، وهي في : أ ، ح .
وهو أبو بكر بن أحمد قنود . ابن أبي نصر بن أبي
سليم المشهور ، وصاحب الأودى والأعمال المعجزة

ولد بمصر ، وبها شأ ، ورأى على والده ، وعلى الشمس الرملة ، والورد البريدي ، وعلى بن غانم
المقدس ، ومن في عديتهم
وعادور بحر من ثمة وعشرين سنة ، ثم رحل إلى مصر ، وأقام بها ، وقدم إلى بيت المقدس ،
ودخل دمشق مرتين

توفي سنة ثمان وخمسين وألف ، ودفن بمناير اعادوين .
خلاصه الآثار ١ : ٧٨ ، ٧٩ ، وفيه حصة : « النسي » ، وانظر ترجمة والده في ربحاء لا :
١٢٣ ، ١٢٤ ، وهناك كتب كثيرة تعود .
(١) في أ ، « أن يمشي شبيها » ، وانثبت في ب ، ج .

٣٥٦

سليم الشاعر

رجلٌ سليمٌ الصمير ، روطن أضفى من الماء لسيده
حَمُّ القاسية والآثار ، طارحُ الشمر والثمار
كَيْلُهُ هَيْينٌ ، ومَزْرُهُ (١) سَيْلٌ .
يجمعُ العتَّ والسبين ، ويحبط الوزد بابه تمين

وقد حُتَّتْ من منتحميه للطاف ، قطعة كبا كورة الثمار حَنِيَّة النطاف .
وهي قوله :

سَمِيٌّ مُهَجَّتِي هَوَى كَعْبِيلُ الْمَوَاطِرِ	طَلِيعُ جَمَالٍ حَارَ حُتْنِ النَّوَاصِرِ
فِيهِمْ نَحْتِي حَاكِي السَّيْرِ وَشَاهِي	عَسَمِيٌّ صَيَّ حَيْطُ الرِّثَابِ وَنَاطِرِي
وَبَاكِدِي هَوَى الْعَرَمِ نَحْسَرِي	عَلَيْهِ كَفَنِي فِي هَوَاهِ وَسَطَرِي
رُوحِي مَنْ نَهَى أَصْبَحَ آمِرِي	وَبِمَعَى عَادِلِي فِيهِ عَازِرِي (٢)
وَبِالْكَاهِ أُولَاهِ دُؤُورِي	لَهْفُ حَزَانٍ وَأَمَّةُ حَاثِرِي
يَحُورُ عَلَى ضَعْفِي كَأَيْحَكَمِ الْمَوِي	عَادِلِي قَدَمِي فِي أَحْسَنِهِمْ حَاثِرِي (٣)
غَرَامِي صَحْبِي وَالرَّحَامَةُ مُفْصِلِي	وَمُرْتَدِلِي دَعَايَ مَهْ خُرُجِي نَحْ حَرِي
مُفَرِّقَةُ عَيْنِي عَنْهُ عَنِ حَسَنِ رَوْتِي	وَعَنِ صَلَاتِي مَرْوِي قَطُّ وَحَاثِرِي (٤)

(١) في أ ، « وريه » ، والمثبت في : ب ، ج (٢) في أ : « عَادِلِي فِيهِ » ، والمثبت في : ب ، ج

(٣) في أ : « فِي أَحْسَنِهِمْ حَاثِرِي » ، وفي ج : « فِي أَحْسَنِهِمْ جَابِرِي » ، والمثبت في : ب

(٤) في أ : « عَنْ حَسَنِ رَوْت » ، والمثبت في : ب ، ج .

نَبِيتٌ وَمِنْهُ الطَّرْفُ غَافٍ وَنَافِلٌ وَمَا الْجَفْنُ مِثْلُ غَيْرِ سَاكِ وَهَرِ
 نَقَى النَّوْمَ هَقَّى حِينَ أُعْرِضَ نَافِرًا فِيْ مِنْهُ أَوْدَى صُنْعُ نَافٍ وَبَاوِرِ
 غَدَا جَازِمًا بِالنَّجْرِ لِلنَّوْمِ رَافِعًا وَبَاصِبَ صَدِّ كَاسِرًا مِنْهُ حَاطِرِ
 مَتِيدٌ تَحْمِيَّةٌ سَرِيعٌ صُدُودُهُ طَوِيلٌ جَمًّا مِنْ صَدَّهِ الْمُتَوَارِرِ
 تَهَكَّتْ فِيهِ وَالْمَوَى مَ يَزَلْ وَلَوْ تُبْطِلُ الْأَحْجَادَ هَتَكَ السَّرَائِرِ
 مَنَى يَنْمَحِي مَنَى وَأَصْرٌ عِزٍّ تَرِكََا تَحَافَتِ لَهْوُ عُمُرِهِ عَيْرُ عَابِرِ

٣٥٧

سديان الدلحي

صاحب طبع فيّاص ، وشعر كأنوار الرباض .
شفا من بهاء أدائه ، والشعر طارقه أنشأ ودائه .

من شعره قوله :

حَسْبُ لَنَا مِنْ مَبْلَقِهِ مِنَ الْوَدَّ	وما يعاسيه من وحيد ومن سقم
مَسْأَلًا دَمْعَهُ يَرْوِيهِ مُنْكَبُ	ما من نحياب منه ومُنْكَبُ
وَدَّاهُ نَحْلُ أَغْيَاءِ مَلَامٍ عَلَى	دين العزم ولو أشقى على المدام
فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهُ وَاشٍ يُرْوَعُ	وكاشح عادي عند الطريق نحي
لَا تَهْوَى عَنْ قَامَةٍ أَوْ مُقْبَةٍ مَحْرَجَتْ	ممن دماح وأسف ترشق ذم
أَحْشَى عَلَيْهَا وَإِنِّي حَائِفٌ بِحُلْ	من العدة ومن ترويض قوهم
بِالْقَبْرِ فَكَفَى لَكُمَا جَرَعِي	إغراضه عن محبت ثابت الهدم
وَدَّو الصَّانِدَةَ لَا يُضْعِفُ لِعَادِلِهِ	إن أنجب عن العدل في تصم
خُسْبُهُ اللَّهُ لَا يَبْرَحُ أَسِيرَ هَوَى	ومدة الدهر ولأيام لم تنم

٣٥٨

على الصوفي *

حتى تورع وتعرف ، لم يكن له إلى غير الخوف تشوف .

فهو صادق العزيمة ، مستعاض به في الأزيمة .

تميد القدم ، من تحاصات المدم .

أوتى سطة في العلم ، ورأساً طوداً في ساحة الخيم .

وله كلمات في بحكم باهره اللسان ، عثلم تحمل أصمار ورسل أطعان .

وشعره جحد بأطراف المعارف ، ماح دنوار الزاهين شمة المرحارف

أنبت منه قطعة ثمر القلب وتشرح الصد ، ويدل على أن قائمها في معرفة عبي

الهمة والقدر

وهي قوله :

ومن عجبى أرى الدين أحيمهم	أداهم نعين النسب طول المدى مهي
وتنظرهم عيى وهم في سارادها	ويشأنهم قلى وهم بين أصلي
حملت لهم حتى الدوام حششتى	وعن غيرهم أصلاً قطعت مطامى
شكوت تقصى الحب حوز أجيبى	حموى وقالوا أم فى الحب مدي
معد قصتى واحكم على ومنهم	وبى عليهم خائف كف أدعى
وعندى شهود أربع يشهدون لى	سقى ووحدى وسيتنى وأدمنى
وإن طلبوا منى حقوق هواهم	أقول لا على ولا ملى
وإن سحنوى فى سحر هوهم	دحت عليهم بالسم المشمع

٣٥٩

محمد بن ساطان الحافظ الرشيدى

الأفق الفانح عن ضوء النهار ، والروض اللّافح عن أريج الأبرار .
استفحل بالعائدة الجديدة ، واستقمدل بالأراء السديدة .
وله في الحدّ همة لا تبي ، وعريضة إذا انشئت لجهن لا تشي .
أمنت بحمد الله عواثله ، وحدثت عن حسن أو جره أو ثله

وله في أنقر يض ، باع طويل عريض ، وروض بلاعته تحب أربص .
من شعره قوله ، في نظم أسماء الأبناء ، المصريح بهم في الكتاب العزيز .

أتى في كتب الله أسماء جنة	من الأسماء المتقين ذوى العجر
فأنديت إحصاءهم بمطعم أعدهم	وتسميتهم أحلى مذاقا من القطر
ولم أدر قبي من أتى بيطايمهم	فهال عروسا أيرزت لك من جذر
ولم أترم ترتبهم في وجودهم	فقدمت حبر الخلق أهدى الذكر
فقلت وإي سائل متوسل	إلى الله في أن يرفع الوزر عن ظمري
محمد لئلمدى إلى الداس رحمة	وآدم إدريس ونوح على الإثر
وهود أخو عاد وصالح الدي	أتى بالمدي من ربه لذوى الحضر
كذلك إبراهيم ذو الضحى الذى	عليه ثناء الله في محكم الذكر
رلوط وإسماعيل إسحاق بعده	أتى تحله بعنوب كالمكوكب الدررى
شعيب وموسى ثم هارون صنوء	عليهم سلام الله فى السر والظهر
ويونس إلياس وذو الكمل كلهم	من المخلصين الدائمين على الشكر

وَدَاوُدُ ذُو الْأَيْدِ سَلَسَ جَانِ نَعْمَاءَ
 وَيُوسُفُ لَكِنَّ النَّسْعَى بِمَافِي
 قَتِيلُ ابْنُ يَعْقُوبَ وَقَدْ قِيلَ غَيْرُهُ
 كَمَا رَكَرِبَا الْمَشْرِ بَأَمْدَا
 كَمَا يَسْعُ ثُمَّ الْعَرِيْزُ تَوْنُهُ
 وَذُو الْكِفْلِ أَبْصَافِي سُورَتِهِ حَرَسِي
 كَمَا لَكَ سَمَاعِيلُ فِيهِ انْخِلَافُ قَدْ
 قَتِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوْ هُوَ عَدِيْرُهُ
 فَبَدَا لَدَى فِي الذِّكْرِ حَاءُ مُصَدِّحًا
 وَجُمْلَتُهُمْ بِأَصْحَاحِ عَشْرُونَ ثُمَّ رَدُّ
 هَ أَرْتَحِي عَسَاوًا يَدْنِي حَبِيبَتُهُ
 وَتَمَعَتْ قَسَالُ الْقِيُودِ بَأَسْرَهُ
 عَلَيْهِمْ ص — لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ سَلَامُهُ

قوله . « وَيُوسُفُ » به الخلف « في » الخميس « بقلا عن » الكامل^(٢) ،
 قيس . موسى هو موسى بن عمران بن يعقوب^(٣) بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق
 ابن إبراهيم .

وأم موسى يوحنا^(٤) .

واسم امرأته صفورا ابنة شعيب النجدي .

وكان يرفعون مصر في أديمه قانوس بن مصعب بن معاوية ، صاحب

يوسف الثاني

(١) و ١٠٠ د. ك. ، (يسع) ، ر. ل. ن. ت. في : ب ، ج . (٢) انظر الكامل لاسي الأمر ٨٢/١ .

(٣) و الكامل زيادة : « بن قاهت » . (٤) و الكامل : « يوحنا » .

وكانت مرأته آسية بنت مَرْحَم بن عبيد بن الرُّبَاح بن لوليد فرعون يوسف
الأول . انتهى

وقال في محل آخر . وقيل كان ملك في أيام يوسف فرعون موسى وهو مُصَنَّب
ابن الرُّبَاح ، أو ابن الوايد ، بن مُصَنَّب .

عاش أربعمائة سنة ، وصُيِّ إلى رَمِّ موسى . دليل قوله «^(١) . ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، لِيُذَكِّرَ ﴾ .

والله هو ال . فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف ، من بقايا عاد ، ولأية
من قبيل الخطاب الأبناء بأحوال الآباء .

وقوله «^(٢) وَذُو السَّكَلِ فِي بُيُوتِهِ خَلِيفٌ » ، قال الأصاوي ^(٣) : في سورة ص :
ذُو السَّكَلِ ^(٤) ابن عمِّ سع ^(٥) أو شر ^(٦) بن أيوب ، واختلاف في نسبه . انتهى

ولم يملك هذا في سورة الأنبياء ، بن قال ^(٧) : إما من أو يوشع أو دكر ^(٨) .
وحكمة أخيره على القول بأنه دكر ، لأن لغة بني دكر مدري النون ،

قوله علي ^(٩) . ﴿ وَرَكِرَ يَا إِدْ ، ذِي زَكَّةٍ ﴾ ، فهذا أيوب ، نقول بأنه دكر .
وقال الجلال المحلي ، في سورة ص ^(١٠) : اُخْتَلِفَ بُيُوتُهُ ، قيل : كفل مائة ربيّة

فَرَّتْ ^(١١) إليه من القتل . انتهى
وبذلك على أن القولَ بنسبه ضعيف ، قولُ الخلاص المحلي أيضا ، في سورة

الأنبياء ^(١٢) : وَصْنَى ذَ السَّكَلِ ، لأنه تكفل بصيام جميع شهره ، وفيهم جميع البكر ،

(١) سورة ص ٣٤ . (٢) تفسير الأصاوي ٢/٢٤٨ . (٣) في الأصول مكان هذا :
بسم ، والثبت في تفسير الأصاوي . (٤) في الأصول : «^(٥) » ، والثبت في تفسير الأصاوي
(٥) تفسير الأصاوي ٢/٨٩ . (٦) هذا آخر قول الأصاوي (٧) سورة الأنبياء ٨٩
(٨) تفسير الجلال ٢/٣٢٢ . (٩) في تفسير الجلال ٢/٣٢٢ . (١٠) تفسير خلاص ٢/٧٦

وَأَنْ يَقْضَىٰ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَعْضَبَ ، فَوَيْ « بِجَمِيعِ ذَلِكَ » ، وَقِيلَ : لَمْ يَكُنْ
كَيْفًا . انتهى .

وإيراده له بقيل ، مع تأخيرِهِ إشارةً إلى الصَّعْفِ
وفي « تاريخ السُّجَّنة » ^(١) : وَامْتِ اللَّهُ تَعَالَى وَدَهُ ثَوْبَ شَرٍّ ، وَسَمَّاهُ
ذَا الْكِعْلِ ، وَكَانَ مُقَامُهُ بِأَشَامٍ . انتهى .
فهو والمؤيدُ ، صاحبُ حَمَاقَةٍ ^(٢) ، جَاوِزٌ مَرَّ ذَا الْكِعْلِ ابْنُ أَبِي بَرْزٍ ، بِعَنْهُ اللَّهُ
نَهْ . آية .

وقوله « كذلك إسماعيل فيه اختلاف ذكر في الأسماء » قيل غيرُ ابنِ
إبراهيم ، والصحيحُ أنه إسماعيل ، وإنا أحرى بالذكر لأنه أبو العرب ، ولم يكن أبا لبني
إسرائيل ، وإنما كان إسحاق بن إبراهيم . وله ذكر إسحاق عَدَّةُ الأسماء من أولاده ،
ثم عاد إلى ذكر إسماعيل .

وفي « تفسير اللسان » . إسماعيل ^(١) بالعربية : إسماعيل ، وهو متأخر عن أولادِ
إبراهيم زمان طویل ، وهو الذي أسهر دور وقته « إلى زمان » شعيب بن ^(٢) عيما ،
صاحب مدني الذي تزوج موسى ^(٣) ، وشعيب بن ^(٤) ذي مهدي ، وإليه الإشارة بقوله
عَرَّ وَحَلَّ ^(٥) . « وَوَكَّمْ قَصَمًا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظِلَاةً » ، أي بَقْتَمِهِمْ شَمِيمًا هَذَا .

ب

(١) في سبيل خلاص « ملك » (٢) روس من سكام ١١ ١٢
(٣) في تاريخه اختص في أخبار الشعر ١٧/١ (٤) في ح إسماعيل ، والمنت في :
أ . ب (٥) تسكئة من سكام وهو في س . ج .
(٦) سورة الأنبياء ١١ .

٣٦٠

محمد بن موسى الحسيني الجازي *

معمود من سرقة الخفاف ، مر موق في السادة الذين رثوا المحفل .
 تطرأ أودية اشرف من رية ، وتنفطر مياه القرب من محية .
 فيهمري عن ما ، العيم روضة ، ويريل الصدى عن الأكباد الهيم إزواؤه .
 وله شعر كنسبة عالى ، محله العروة من جهة المالى .
 منه قوله يتضمن التعل الشريب :

لِيَمْنَالِ أَمْعَالِ لَا ارْتِيَابِ وَمَنْ أَدْهَشَتْ أَهْلَ الْحَسَابِ
 فِي شَوْقٍ بِوِطْئِهِ رِجْلُ عَتَّ فَوْقَ الْمُلَى وَدَبَّتْ كِفَابِ^(١)
 شَرَفَ لَا يَمِيحُ ثُمَّ تَشْفِي مِنْ الْأَوْصَابِ بِالْقَصْدِ الصَّوَابِ
 مُجَدِّهَا عُدَّةً مِنْ كُلِّ هَوَلٍ ثَرَاهُ لَكَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِ
 وَنَقَى مَا حَبِطَ عَظَمَ حَرِهِ وَبَرَّ فِي أَمَانٍ مُسْتَطَابِ
 حَدَّثَ اللَّهُ إِذَا تَطَرَّبَ عُيُونِي لَهُ أَشْكَالٌ حُسْنٍ وَانْتِخَابِ

(*) محمد بن موسى بن محمد الجازي ، الحسيني لاسي مصرى

أحد الفصلاء الأعيان ، وأحد آئمة الدين

أحد من محمد بن محمد الجازي ، وعبد الواحد الزنبي ، ومحمد بن الحسين ، ومحمد بن الجوزي ، وكانت له مصر مثله ، وقدره وشرفه ، وولى القضاء بحكمته من صولون .

وله مثله : « سرح الاندلسه » في « سروس » ، و« عظم أم الكهين » للسوي .

وكانت وفاته بمصر ، سنة خمس وستين وألف .

والجازي : نسبة إلى الأمير عز الدين جاز بن شعبة .

ملاسة الآثار : ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، سلافة البصر ٤٠٧ ، ٨ ، و« السد محمد بن

موسى الجوزي الحسيني »

(١) يشير إلى قوله تعالى ، في سورة النجم ٩ : ﴿ كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾

وَمَرْجِيْهَا مَعَ التَّكْرَارِ قَرَدٌ إِذَا حَقَّقْتَ مَعَ كَشْفِ الثَّغَابِ
لِحَسَارَى اللَّهِ مُنِيرِيهَا إِيَّاهُ حَرَاءَ الْحَبْرِ مَعَ حُزْنِ لَمَاسٍ

وقوله فيه أصا :

لَمْ رَأَيْتُ مِثَالَ تَعَلِّي الصُّطْقِ لَمَسْدِ الْوَضْعِ الصَّحِيحِ مُعْرِفِي
مِنْ حَصْرَةِ الْأَعْلَامِ رَأَى تَشَوُّقِي وَتَشَوُّقِي فَارْدَدْتُ مَسْأَلَهُ تَرْشَعًا
مُدَّ هَشَرْتُ قَدَمَ الْحَبِيبِ تَشَرَّفْتُ فَاحُ الشَّعَاءِ تَشَوُّبَهَا تَحْدِيدِ الشَّعَاءِ
يَا طَالَمَا مَرَّ نَعْمَتٌ مِنَ الْأَدَى وَأَصْرٌ مَحْضَمِ الصَّعِيفِ تَعَسُّفًا^(١)
وَأَصَاسِي دِهِ الشَّقِيقَةِ مُؤَلِمًا وَبَقِيتُ مَدَّ نَالِي مُتَحَوِّفًا^(٢)
فَسَعَتْ وَخَمِي بِإِيْثَالِ نَدْرِكَا فَشَفِيفٌ مِنْ وَفِي وَكُنْتُ عَمِي شَدَّ
وُظْهِرْتُ بِالْمَطْلُوبِ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَوَحَدْتُ فِيهِ مَا رِيَا مَعَ الصَّفْ
إِلَّا لَا وَصَاحِبِهِ أَنَا مَا رَحْمَةً الْهَاشِمِيُّهَا الْأَنْطَحِيُّ الْمُتَقَنِّفِي
صَيُّ عَلَيْهِ اللَّهُ حَرْ حَلَاةٍ مَعَ آلِهِ الْعُرَى الْكَرَامِ دَرِي الْوَدَّ

أَحْسَنُ مَا قَبِلَ فِي هَذَا الْمَعْرِضِ قَوْلُ مَعْصَمِ^(٣)

مُذْ شَهِدْتُ عَيْبَائِي شَكَلَ بَعَالِي حَقَرْتُ عَلَى حَوَاطِرِي بِمِثَالِي
وَعَدَوْتُ مَشْعُولَ الْفَوَادِ مُكَرَّرًا مُتَمَيِّيًا أَيْ شِيرَاكُ بَعَالِي
حَتَّى الْأَمْسِ أَحْمَصِيَّةٍ مُلَاطِفًا قَدَمًا لَنْ كَشَفِ الدُّخَى حَمَامِي
يَا عَيْنُ إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَحِذْ سَدًّا إِلَى تَقَرُّبِهِ وَوِصَائِي
فَتَقَدَّ قَبِيعْتُ رُؤُوبِي كَثَرَةً فَامْرُءٌ أَحَدَيْنِ فِي أَطْلَابِي

(١) الميمون لعل والإعاء (٢) شقيقه وجم بأحد نصف الرأس ونحوه

(٣) الآيات في خلاصه الأنز ٤ ٢٢٥ ، ووجه شها لمرحم ، وكذلك في السلافة ٤٠٧ .

أَفْصَلُ مِنْ دِمَاحِيهِ وَفَايَةِ مُتَدُّ عَلَيْهَا حَدُّكَ الْعَقْلُ بِالْعَقْلِ^(١)
وَقَالَ :

وَحَقُّكَ تَمَثُّلُ السَّعَالِ مُسَكَّرَمٌ هُ اعْتَرَفَ الْعَقْلُ الْمُدَقَّقُ وَالْمُضِلُّ
وَمَثَلُ لَأَقْدَامٍ يَلِيهِ لُطَبُ الصَّغَا أَيْقَنُوا عَلَيْهَا الْقَلْبُ مِنْ لَهُ عَقْلُ
تَمَثَّلَتْ مِنْ تَقْيِيلِهَا أَنَا هَسَا عَلَى كُلِّ دَى قَدَرٍ رَفِيعٍ عَدَا نَعُو

٢٢



٣٦١

موسى القديسي الأزهرى

كامن في صنعة التدب ، نطقه الأزهرى تهذيب التهذيب .
أحسن ماشاء في النظم والإنشاء ، وأفاض قبيحه ثملاً للدلو وبل الرشا .
ينادى الأدب إلى طاعته فلا يتوقف ، ويُلقي عصا سحره المصيرى فتتلف

فما احترته من شعره المرسول ، هذه القصيدة من موشح قاله في التوسل
بجاه الرسول .

وقد كل أصا ، رمد ، فرال عنه سطف القادر الصمد :

يا بهي كريم الكرم ، طاهر الأمان
أطلب الخضر رحيم الرضا ، الأكيان

صندك المختار من كاتم القرى ، قيسم الدين
الحبيب المحتفى على الدوى ، صاحب التمكن
عرش سر الله ما بين الورى ، شامخ المرزبان

راجع الخطب إذا ماذها ، دافع الأذنان
أعلم الدس بما قد قديما ، قس عصر الأيسر

نطقه التمهيد في الدور القديم ، مظهر اللاهوت (١)
طاهر التمهيد من قبل الكديم ، باطن السوت

(١) في كتابات أبي الفداء ٥٧٩ هـ ، والاحكام ١٢١٢ هـ ، وادب رمه المجهول ، ورد في بعض الأول
على الرو ، وادب على حسن ، ورد في بعض الأول ، وادب على حسن ، وادب على حسن ، وادب على حسن ،
وعلى السبب والاسباب ، وعلى حسن والإس .

مُفْصِحُ التَّعْيِيرِ عَنْ أَهْلِ الرَّقِيمِ قَامِسُ الطَّاعُونَ^(١)

تَرْجُمَانُ الطُّغْمِ الْعَبِيٍّ مَا قَالَ رَبُّ النَّاسِ^(٢)

جَاءَ جِبْرِيلُ بِهِ مِمَّنْ سَمَّا بِجَلَاءِ النَّاسِ

الرَّسُولُ الْمُتَقَى مِمَّنْ مَتَى مَهْطُ الْأَسْرَارِ

الصَّخْرَةُ الْمُسْتَقِيمُ الْمُرْتَضَى صَاحِبُ الْقُدَارِ

شَاهِرُ السَّيْفِ الْفَوِيحِ الْمُنْتَصَى مَا حَقَّ الْأَعْيَارِ

كَالِي الْإِسْلَامِ حَتَّى أُنْشَأَ كَاسِرُ الْأَرْجَسِ

شَاهِعُ الْخَلْقِ إِذَا اشْتَدَّ الطَّمَأُ صَائِعُ الْوَسْوَاسِ

قَدْ نَوَسَلْتُ بِهِ أَرْحُو الْفَرَجِ قَامِسُ آدَمِ

وَرِيْلُ عَنِّي عَدَدِي وَأَخْرَجَ وَاحِلُ إِجْرَمِي

وَسَطِي مَثْ تَرْدُ مَا وَهَجَ وَاشْفَى أَسْفَمِي

وَنَلَطْتُ يَا إِلَهِي كَرَمًا ضَعِيفِ لَرَّاسِ

وَأَعْنَى وَأَعْسَدَنِي كَلَمًا وَشَوَسَ الْخَنَاسِ

صَوَاتُ وَاصِلَاتٍ كُلَّمَا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ

وَسَلَامُ وَرِصَافَدَرُ مَا سَعَتْ أَمَلَاكُ^(٣)

لَحِيْبٍ وَبَيِّ قَدَحِي مِمَّنْ عَمَى الْإِشْرَاكُ

وَعَلَى كَرٍ وَصَحْبِ رَحِمٍ عِزَّةِ الْعَبَّاسِ

مَاعُصِيْنِي فِي رِيَاصٍ قَدْ سَمَكٍ وَلَطَطِ مَسَاكِنِ

(١) الرقيم ، لوح كتب فيه حركات أصحابه الكهف ، ونصب على باب الكهف . غريب الفراء
 لأس غريب ١٢٣ (٢) الطغم ، بكسر الطاء ، وتشديد اللام وسكون السين ، كما في شعر العليل ١٥٠
 وقد سب الشاعر اللام وتبين حركة العج إلى السين كما ترى (٣) في ١ . سعت أفلاك ، والمثبت في : ما ج .
 (نسخة الرقيم ٦٤١)

٣٦٢

محمد المنوفي القاضي

أديبٌ حَيِّدٌ التَّعْيِيرُ ، مُتَّقِنُ التَّوْشِيَةِ والتَّحْيِيرِ .

وَالْمَهْرَةُ أَفْعُ لَدَى بِهِ اسْتَهْلُ ، وَتَحَلُّ عَيْشِهِ لَدَى شَبَّ فِيهِ وَاسْتَهْلُ .

ثُمَّ وَلِيَ انْقِضَاءُ مِرَارٍ عِدَّةٌ ، وَتَرَدَّدِي نَعَبٍ الْمَصِيبِ إِنْ أَنْ اسْتَوْفَى الْمُدَّةُ .

وَلَهُ شَعْرٌ أَطْرَبَتْ بِهِ قَصَبُ الْبَرَاةِ ، وَابْتَهَتْ رَوْثَةً رِيَاضُ الْبَرَاةِ

فَمِنْ قُوَّةٍ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَدْحِ ، أُولَاهَا :

وَعَطَّرَ مَيَّ الدَّهْرِ مَا هُوَ حَالِي	بُنْ ضَاقَ ذَرْعِي أَوْ تَفَيَّرَ حَالِي
يَتَحَيَّيْهِ الْإِنْسِي وَفَرَّقَ بَيْنَ ()	وَأَفْرَدَنِي صِفَرُ الْمَدِينِ وَبَشِي
يُخَلِّصُنِي مِنْهُ بَعِيرٌ سُؤَابِ	خَيْرُ الْوَرْدِي دُحْرِي وَكَهْفِي وَوَسْبِي
وَحَالِي السَّامِي يَحْطُّ رِحَالِي	وَهَيْتُهُ زَهْرُ اسْكَوَاكِبِ دُوبِي

مِنْهَا :

تَنْظُمٌ فِي مَنَاطَى حَرًّا وَجَهَالِ	إِذَا حَطَّ طَيْرٌ مَرَّ رَأَيْتَ حَوْهَرًا
وَمِنْ صَالِحِ الْقِرْنِ كُلِّ تَحَالِ	وَمِنْ قَالٍ لَمْ تَرْكُ مَقَالًا اقْتِزَالِ
وَمَنْسِيهِ الْأَسَى وَخُسْرٍ مَعَالِ	وَلَا عَجَبٌ مِنْ سَيْبِ سُحْبٍ تَوَالِ
وَأَسَى مَذْنُونٍ عَسِيمٍ مِثَالِ	وَلَكِنْ تَحْيِيَّتُ لَانْزَى مَتَوَحُّشَةً

وَكُتِبَ بِهَيْئِهِ بِعِيدِ النَّجْرِ :

بَيْنَ بَعِيدِ النَّجْرِ يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ وَدُمْ فِي الْهِنْدِ وَالْعَرِّ وَلِخُدِّ وَالنَّصْرِ

تُقلدنا فيسه قلائد أنعم
وأحسن ماتدو القلائد في النعم
فهم أزمان الأمن واليمن والمي
وهو زمان المدح والحمد والشكر
وما حطأت الرحل دون عراصه
أخذت أمان الدهر من نور الدهر
وما عنته إلا باني وصعته
وشهته بالبدر والليث والبحر
ومن يكن الرحى حلة ملكه
وأثنى عليه الله في محكم الذكر
يحق له أن يبسط الكف بالعطا
ويتصّر مكسوراً عن الفقر بالجبر

قوله . « تقلدنا فيه قلائد » البيت ، لمد رأيه مسوّه إليه ، استكثر معناه
البدیع عليه .

ثم طهرت به في أشعار أبيه ابن سانة ، فعرفت أن النصيب مأكاته .
ولان سانه يتقبله ، وهو (٢) :

هنّ بعيد البحر وبق ممتعا
وأصله قول ركيّ الدير بن أبي الإصم ، وفيه الاستمتاع (٣) ،

تميّز أن القرون واطام سائلا
ونادى بريد السيف ذوبك تمره
فقاله طلق لأمره دا بشر
فاحسن ماتهدى الآلى إلى البحر
وفي منشآت ابن سانة . وصل المثال الأعظم فقيل الملوكة الأرض أمامه مرار ،
واسترسل سماء النعمة مددرا .

وعارض قطرات مدحه البحر ، وتقلد في هذا العبد قلادة الكرم وأحسن
ما كانت القلادة في النعم .



(١) زياده من : ج ، على ماق : ا ، ب .

(٢) البيتان في ديوانه ٢٤٤ . (٣) البيتان في تحرير المحير ٤٤٦ وسمى ابن أبي الإصم
عبد اللون النقيب .

٣٦٣

محمد بن معنوق الموفى القامى

فاصل قال (١) من الفصل بطل وريب، وكامل حسن من الكمال بين حبس وريب.
حسن اللفظ وجودة، وحبس وجه لبلاغة لما سوّده.

وه شعر أمد من عمرات الأنظار يراض، وأشهى من تفتت الصباء بعد الإغراض.
أشدنى به مصر المصربين قوله :

دعى ريم المم من أرض رامة	منحط في الخشب يدكى صرامة
فما نمت راميته بالآ	إذا ما ستر من خط حسامة (٢)
شعورى صل في داحى شعور	تصال وجهه من فوق هامة
لا فاحب لطن فوق الشمس	وبدر قد أطلته غمامة
وخشف بالشكل والمراب	تراه يصيد من غاب أسامة
يمر مسلما صب عليه	فلا يرمى عاشقه سلامة
ويقتل من بهم به ملوما	وليس عيه في قتل ملامة

م .

أح العزلات رفقا بالمعنى من ممالك قد حتى طامة
يسامى فكره الميوق حتى يسامره ويُسِمعه كلامه (٣)

✽

(١) من القبولة . (٢) هو مل قوم عروا بحودة الرى، وتقدم ذكرهم .
(٣) الميوق : نجم آخر مضى في الحرف لجره الأبي ، وهو التريا لا يتقدمها . (قاموس (عوى) ،

٣٦٤

على بن موسى الأيضي

قمر دكاه يلا على طلعه السمير ، وريمع فصل بطيب منه النور والشمير .
رأيت بمكة فرأيت شعصاً محلياً الثقي منجياً ، ومن هجته الرئاء متحلياً .
وهو ذو بيضاء نقيّة ، فيه من نزقة الشباب بقيّة .

وله شعر أعده من وساوس فكره ، إلا أني لم أر ندا من ذكره .
منه قوله ، من قصيدة في الغزل :

سبقتي بحسن البهسا والكحل	إني أن بدا الشيب عني وحل
وقننت قلبي وحسي فلم	أجد بهما لسواها محل
وحالفت شهدي جنح الدحي	وحالفت (١) صاح نوم النحل
أيا عادلي دغ ملاي ولا	تسل عن عري بها لا تسل
أما الوالي الص لا غرو أن	لبست ثياب التصابي حل
رعى الله دهما بها قد مصى	بوصلي ومها سقيت الممل (١)
وفيها صف باللقا حاطري	وزالت كروبي بها والميل
وماست ماعطافها واننت	دلا لا تقدر يقون الأمل
وطافت بكأس الطلا في الدحي	كدير يبرج السعود اكتمل
وقالت ألا أيها المحتبي	تهي إلى اوصلي وانف اللل
مكرث مكرث ووثقي صفا	وتحني سعد السعود اتصل
ونلت ألمي حين واصلتها	ومصنت نمر يحيي العسل
وزنت طريقي في وجبة	غدا الورد من حشها في ححل

(١) العسل : الشرب بعد الشرب .

وَهَيْتُ بِأَقْدَحِ أَخِيهَا وَتَيَّمَنِي عَرُودُهَا وَالْعَزَلُ
 فَلَهُ مِنْ أَعْيُنِ حَرَدَتْ سِهَامًا وَكَمْ حَمَلَتْ مِنْ تَطَلُّلِ
 رَمَتْ لِي بِهَا بَعْدَمَا أَشَدَّتْ عَلَى عُرُودِهَا نَعْمَةً مِنْ رَمَلِ^(١)
 وَأَحْيَا أُنْبَى قَدْ عَرَّوَتْ مُعَرَّبِ لَحْيِ عَرَبِ الْمَثَلِ
 وَلِئْتُ بِهَا وَحَلَّتْ السَّوَى وَنَسَمِي رِدْفُهَا وَالْكَفَلِ^(٢)
 هَوَيْتُ فِي الْحَتِّ شَرَّ الْمَيْدَى وَفِي كُلِّ حَالٍ بَدَلْتُ الْأَمْرِ

بَاقٍ

(٢) نَسَمِي لِرَجُلٍ : مَشَى مَشْيًا رَافِقًا .

(١) فِي أَيْدِيهِ مِنْ رَسَمٍ ، وَتَلَوْتُ فِي مَجْعَدَةٍ .

٣٦٥

محمد بن عمر الخوافي

أديت حبره مُتَمَتِّعُ الأَمْناع ، وعِشْرَةُ سَنَى الأمانى وَحَدُّ الأَطْماع .

نَقِيَّتُهُ بالرُّومِ والحائِ حَالِي ، والعَيْشُ من كَدَرِ الأيامِ حَالِي

وَأَدْوِيَّتُهُ حَبِيصًا صَبَا ، وَأَبْعَا شَمْوِي وَصَبَا .

لَمْ يُثَبِّتْ بِمَسْئَلِكِ عَارِضِينَا مَرِيض ، وَلَمْ نَذَرْ كَأَفْوَرِ التُّحَارِبِ مِمَّا فِي عَارِض .

فَكَمْتُ أَتَمَتُّعُ مِنْ لَعَطِهِ إِذَا يُنْمِشُ كُلَّ خَافٍ حَائِث ، وَمِنْ مَعْنَاهُ إِذَا يُجْثَكُ

كُلَّ هَافٍ هَائِث .

حَتَّى عَارِ أَنْفِصَ فَأَسَار ، وَاسْتَرْدُّ مِنِّي مَا كَانَ أَمَار .

فَانْقَضَ ذَلِكَ الْعِقْدُ الثَّمِين ، وَتَفَرَّقَتَا ذَاتَ الشَّمَالِ ذَوَاتَ الْيَمِين .

نَمُ رَأَيْتُهُ بِدِمَشْقٍ فِي سِتَّةِ مِائَةٍ وَأَلْف ، وَقَدْ عَرَّضَ الْبَيَاصُ لِعَرِصِهِ ، كَمَا صَرَّحَ

لِي مَدَّ مُعَرَّصَةً

وَصِرْنَا فِي تَرْدٍ مِنَ الشَّيْبِ مُهَيَّجٌ ^(١) ، مِمَّا أَنْ كُنْتُ فِي تَرْدٍ مِنَ الْعَيْشِ مُنْجَح

فَمَا اسْتَتَمَّ السُّؤَالُ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْحَالِ ، حَتَّى خَاطَبْتُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِرْتِمَالِ :

لَا يَمِينُ صُفْرَةَ النَّوْرِ مَسِيٍّ وَأَحْمَرَارَ الدَّمُوعِ فِي أَجْفَانِي

فَنِيَاضُ أَسْيَبٍ يُبَيِّئُ أُنَى غَيْرَتِي نَوَامَاتُ الزَّمَانِ

عَاطِلِي عَلَى مَنْ فَعَصُولُهُ الْفِصَارُ ، قَوْلُهُ :

لَوْنُ الْأَحْمَرِ فِي الْخَطِّ الْأَسْوَدِ ، وَالْعَدُوُّ لَأَرْزَقَ فِي نَبِي الْأَصْفَرِ ، وَالشَّيْبُ الْأَبْيَضُ

فِي عَدَمِ الْعَيْشِ الْأَحْصَرِ .

(١) رد مبهج . شرحه في

وهو كما تراه : « مريض قور » الحريري في المقامة اثنا عشر^(١) :
 « فلما اعتزَّ العيشُ الأحصر ، ودورُ أَلحَبوبِ الأصغر ، سَوَدَّ يومى الأبيض ،
 وابيضَ قَوْدَى الأسود ، حتى رَقَى لى المَوُ الأزرَق ، شَهِداً مَوْتُ الأَحمر » .
 وقوله : « العدو لأدرك » يعنى السَّيِّدُ العَدَاوَة ، أو الأَدْرَقُ العَيْنُ ، يريد الرُّومُ ؛
 لأنَّ أ كثرَهم رَزَقُ^(٢) العيون ، فسُو الأَصغر على الأوَّل سَو لذهب ؛ وهم الدُّنَاوِيون ،
 وعلى الثاني الرُّوم .

ومن لأوَر تعرف أن الحريري عتر بالمحبوب ، فلاحظ حسب مدحجه ، كما فعل
 في المقامة الدُّنَاوِيَّة ، حيث مدحه فقال^(٣) :
 * أَكْرَهُهُ أَصْفَرَ رَأَيْتُ صُفْرَتَهُ *

بلى ن قال :

* وَحُصِّلَتْ إِلَى التَّلَوُّبِ غُرَّتُهُ *

وأما هو فعتر بالعدوِّ ، ولاحظ حسب دَمَهُ نَعَمَ للحريري ، حيث دَمَهُ ، فقال^(٤) :
 « لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُتَمَدِّقٍ أَصْفَرَ ذِي وَحْشَيْنِ كَالْمَدْفِقِ
 وَمَوْتُ الأَحمر هو مَوْتُ الفُجَاءَةِ ، وقيل : هو مَوْتُ الشَّدِيدِ ، وهو القتلُ ناسِيفٌ ،
 وذلك إِذْ يَحْدُثُ عَنْ^(٥) القتل من لَدَمٍ ، وقد يُكْنَى عن الأَصْرِ مُنْتَصِبٌ ، مَوْتُ الأَحمر ،
 ويقال : سَمَةٌ أَجْرَاءُ ، أى شديده ، وقيل : المَوْتُ الأَحمر القدر .

وفى « الخواشي العَصْرِيَّةُ عَلَى مُطَوَّرٍ^(٦) » : « المَوْتُ لأَحمر يُرْوَى بالتَّوَصُّيفِ وبالإِصْفَةِ ،
 فالأَحمر^(٧) عَلَى الثَّانِي بِأَرَايِ الْمُصَحِّحَةِ ، قِيلَ : هُوَ حَيَوْنٌ نَعْرِي بِشَيْءٍ مَوْتُهُ ، وَالصَّاهِرُ أَنَّهُ

(١) مقامات الحريري ٨٩ ، ٩٠ (٢) في ١٠ « من زوق » ، وثابت في : ج .

(٣) حسب الحريري ٢ (٤) في المقامة الدُّنَاوِيَّةُ أيضا ، صفحة ٢٢ .

(٥) في ج : « من » ، وثابت في ١ ، ب (٦) « الناصون » ، حسب الله بن مسعود ر عمر

اعتقاري ، الموقوف منه ثلاث وتسعين وسبعائة ، وهو مبرح على « المختص بمصاح » للقرويني .

(٧) في ب ، ج : « الأَحمر » ، وثابت في : ١ ، وانظر ما يأتي .

على الثاني، وعلى الأول بها أصل من الحارة، وهي الشدة، وقيل هو عيه بالراء المهملة،
فتراد به موت الشهداء، والأول أقرب كما لا يخفى، انتهى.

وحرى بى وبىه ذكر بوع الأرمين من العمر، فقل: كيف ترى حالك،
وقد بلغت الأشد؟

فقت: قد فارت الشدة، وبلغت الأشد، وما قد عديمت معه السد فمن لى بالأشد.

ما يرجى من أرذل العمر شيخ من بوع لأشد يتقى الأشدا

وأشدنى من لعضه لنفسه قوله مُصَنَّنًا:

ولا أحفشي إن مسني خسرٌ حادث	إذا كان عُمُيَاهُ ارتفاعي من انخفص
ولا الدهر مهم. إن أطلال له يدا	فتلك يد حس الرمان بها تنص
وإن عشت أدركت المرام وإن أمت	وأمرع أرباب الودائع للفتص
ولم تشف من ماء الحيو علائي	فله يبرث السموات والأرض

❦

٣٦٦

محمد المعروف بالصانع الصميطي*

صنَّعُ القولُ صَوْنُغَ الإبريزِ ، وَرَبَّ السَّقَى فِي البراءةِ والتَّبريرِ .
اَتَمَّقَ عَلَى فِصَالِهِ الخَمْعَ ، وَتَعَايَرَ عَلَى نَحَاسِيهِ البَصْرُ والسَّمْعُ .
وَقَدْ وَرَدَ عَلَى "بِاقَاهِرِهِ" (١) وَخَطَرِي سَوَائِرِ التَّحَنُّفِ مُتَوَلِّعٌ ، وَتَاظِرِي لِأَطَارِفِ
الْمَنَاحِ مُطْلَعٌ .

فَصَادَتْ عَلَيْهِ الْمُؤَمِّلُ ، وَلَتَمَرَّيْ بِإِلَهِ كَامِلٍ مُكَمَّلٍ .
فَاسْتَرْجَتْ أُنَا وَهَيْئَاهُ عَلَى التَّائِبِ وَالتَّعَطُّفِ ، وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي كَثْرَةِ
التَّحَبُّبِ وَالتَّلَطُّفِ .
وَمَا أُنَدِ شَاكِرٌ مِنْ أَلْفَاةٍ مَا قَلَّ وَمَا حَلَّ ، وَأَبُودَّةٍ فِيمَا بَيْنَ حَالِيهِ
لِللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَدْ تَنَاقَلَتْ مِنْ أُنَاشِيدِهِ كَثِيرَةُ الْحَمَانِ ، وَاتَّخَذَ لِلَّهِ عَلَى أَنْفِ حَمِي
وَهَيْئَةِ الزَّمَانِ .

فَمَا أَتَمَّحِي بِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، مَدَحَ بِهَا الْأَسْتَاذَ رَيْنَ الْعَاسِمِ الْبَكْرِيَّ (٢) :

رَفَعْتُ دُطْرَافِي رِطَابٍ عَنْ وَجْهِهَا طَرَفَ النَّعَابِ
وَمَجَّيْتُ كَيْفَ الْبَدْرِ نَحْوَهُ لَوَالِشْمَسِ عَنْ صَدَأِ السَّحَابِ
وَرَبَّتْ مُقْلَتُهَا الْقِيَّ هِيَ فِتْنَتِي وَهِيَ عَذَابِي
فَرَأَيْتُ حِمْرَ الْجَنِينِ أُنَا مَرَعًا لِهَذَاكَ بِالدَّهَابِ

(*) فِي ب : « الْمُرُوفُ بِالصَّانِعِ الصَّمِيطِي » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ج .

(١) ي ب . « بِاقَاهِرِهِ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ج . (٢) نَقَسْتُ رَجَمَتِي فِي هَذَا جُزْءٍ ، بِرَقْمِ ٢٣٢ .

والسَّحَرُ سِجْرُ الْعَيْنِ لَا سِجْرُ الْعَرَبِ وَالْكِتَابِ
وَتَسَمَّتْ عَنْ أَذُنِ يَدُورُ عَنْ عَجَبِ عُنَابِ^(١)
دُرُّ تَرْصُّعٍ فِي الشَّقِي فِي الْمَعْرِ بِالشَّهْدِ الْمُنَابِ
وَالْوَرْدُ صَانُ التَّلَجِّ حَذُّ يَ أَنْ يَسِيلَ مِنْ أَرْصَابِ
وَالْأَفْحَوَانَةُ كَفَّ نَدُّ مِتُّ فِي الْقِيَاقِ عَذَابِ
وَكَاثَهُ كَأْسٌ تَلَوُّ نَ الرَّحِيقِ وَالْحَبَابِ
وَنَظَرْتُ آيَةَ حَذَّهَا فَنَرَأْتُ عُنْوَانَ الْكِتَابِ
وَعَمْتُ أَنْ لَمُوتَ دَوُّ رَ وَرُودِ مَبِيعِهَا الشَّرَابِ
رَبَانَةُ الْأَعْصَابِ مِنْ مَاءِ اللَّطَافَةِ وَلِشَابِ
صَلْبِيَةِ الْأَحْشَاءِ حَاثُ هَا نَزِقُ لَدَى نَسَابِ^(٢)
تَرْهُورٍ إِذَا رَأَتْ الصَّرِيحَ حَ لُحْفَرًا فَوْقَ الْقَرَابِ
تَرَهُو مَحَاتِمِهِمْ وَخِذْ صَرِّهَا الْمُقْمَعِ بِالْحِضَابِ
وَتَقْبَلُ عَاسَةً كَمَا يَلْهُو أَمْسَكُ بِالْحِسَابِ
إِنْ أُنْسَ لَا أُنْسِي مَعَا مَ رَجِيحِهَا وَعَدَاكَ مَا بِي
رَمُّو أَمْطِي رَزَمَلُو نُحْرَ الْهُوَادِجِ وَالْقِيَابِ^(٣)
رَحَنُوا فَمَزَّ الْقَلْبُ مِنْ صَدْرِي وَمَا حُلَّتْ نِيَابِي
بِالْإِنْمِي فِي لُحٍّ دَعَّ عَالِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ عَائِي^(٤)
هَبِّي خَلَّتْ فَمَا عَلِمَ لَكَ إِي الْمَدَابِ مِنْ حِسَابِ

(١) ق: «عن عجب العناب» ، والمثبت في أ ب ج .

والشئ : يباغر الأسمان وحسبها

(٢) يعني بصدية الأحشاء : فسوتها ونعم . والند : خسروا وفلاكو (٣) رمل الشيء : ناله .

(٤) ق ب : «ليس عليك عاي» ، والمثبت في أ ج .

مَنْ لِي بِأَنْ أَدْعَى حَلِيَّ مَصِيبَةٍ وَلَقَى نَصَابِي^(١)
 أَنَا لَدُّ لِي ذَلِكَ الْهَوَى وَأَرَى حَطَايَ بِهِ صَوَابِي
 وَالْعِرُّ يَحْدُمُ سَاحَتِي وَالشَّعْدُ مُرْتَمِطٌ سَابِي
 عَسَلِيحُ رِيحِ الْعَدَى نَ الْخَبْرِ مَحْمُوطِ الْخَنَابِ
 أَيْ أَنْفَوَائِحِ وَالْحَوَا تَمِ وَالْعَوَاصِمِ وَالْمَنَابِ
 وَأَيْ خِلَافَةِ الْإِمَا قَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْكَآبِ
 قَرْدُ الْوُحُودِ وَمَطْهَرُ لَّة كُتَيْلِ قَبَاحِ الرُّعَابِ
 طَوُّ الْخَبِيرِ إِذَا نَصَدَّ رَ لِلْحُطُوبِ أَوْ الْخِطَابِ
 مَسُّ الْخَلَائِقِ لِلْعَفَا قِ وَالْعِدَى صَعْبُ الْخِطَابِ
 مِنْ تَأْسِيسِهِ تَحْدُ الْهَوَى لَدَا صَيْدٍ مُرْتَمِدِي الْإِهَابِ^(٢)
 إِنْ تَأَمَّلْتُ تَنَقَّى الْمَوَدَّةَ لَ الشُّوْبَةِ وَالْوِثَابِ
 وَإِذَا ظَهَرَتْ لَوْحُهُ مِنْهُ بِرَيْبِ الْجَنَّةِ فِي الْإِهَابِ
 وَإِذَا اسْتَمَعْتَ نَبِيئَهُ حَرَّتِ الْيَسَارَ بِلَا حِسَابِ
 وَإِذَا اسْتَمَعْتَ نَحَاهُ دُمَعَاتُ مِنْهُ تُسْتَجَابِ
 طَابَتْ عَمَصِيرُهُ وَطَا بَ الْأَصْلُ مِنْهُ تُسْتَطَابِ
 سَعِدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَأَبَا تَهَجَّ اِزْمَانُ عَلَى الْحِقَابِ
 وَعَلَا بِهِ رُتَبُ الْعُسْلَى هَوَى الْأَوَاتِ بِالشُّرَابِ
 وَبِدَارِهِ تَرْتَاحُ أَفْ مُدَّةُ الْمَحَامِدِ وَالْخَبَابِ^(٣)
 مِنْ عَصْفَةِ طَابَتْ أُرُو مَتَّعُ بِفَخْرِ الْخَبَابِ

(١) اللَّاقِي : لِقَاؤُكَ لِلطَّرُوحِ . (٢) قِي : دُ مِنْ بَابِهِ « د » وَالذَّيْتُ قِي : بَد ، ج
 (٣) حَبَبُ الدَّاءِ وَ « نَحَامَةُ » لِلْوَرَنِ .

قَوْمٌ لَمْ مَرَوْا وَحَقٌّ ، اللَّهُ فِي أُمَّ الْكَسْبِ
 حَبِيَّبِي الصَّدِيقِ دُخْرِي لِلْقِيَامَةِ وَاحْتِبَانِي
 وَبِهِ أَرْوَمُ الْعَوَزِ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ
 وَهَذَا رُغْرُ أَبِيكَ قَدْ تَوَخَّتُ رَاحِلَةَ الطَّلَابِ
 وَحَمَلْتُ مَدْحِي فِي بَيْتِ الصَّادِقِ مَا قَدْ عِشْتُ ذِي

وأشدنى من نغظه لنفسه ، قال : وهو مما قلته في الرؤيئة :
 كَأَنَّ السَّمْسَ فِي الْإِشْرَاقِ مَالِئَةً عَوْدُ تَرَفٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَإِنْ تَدَاَّتْ مَحْوِي الْعَرَبِ مَائِلَةً تَحْرُكُ مِنْ حَلْفِهَا دِيلاً مِنَ اللَّحَبِ

وأشدنى قوله :

لَقَدْ قَسَمْتُ عَهْدِي حَيْثُمُ فِرَاصًا عَلَى الْعَرَاءِ قَدْ كَتَمَا
 كَأَنَّهَا الْعَبْدُ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ حَيْثُ أَحْسَنَ لَوْ قَوَّعَ فَاصْطَرَبَا

وقوله :

أَذِيَّ لِمِسْرَتِهِ يُعْجِبُ وَأَرْضِي بِمُعْصِيهِ فَاغْتَحُوا
 وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِّي عَلَى كَأَنِّي أَمَا أُدْبِي

وقوله :

بِالْزُّوْحِ أَفْسَدِي عِذَارًا أَبَانَ لِلنَّاسِ عُسْرِي
 أَقُولُ مِتُّ غَرَامًا يَقُولُ يَا لَيْتَ شِعْرِي

وقوله :

تَعَلَّيْتُ لَكَ آمَالِي وَأَطْلَعِي فَبِكَ الْوُتُوقُ يَا نَى مِنْكَ لَمْ أَضْعُرْ

فَحَدَّ بِأُخْرٍ وَعَنِي كِيْ أَفُورَ وَلَا تُعَيْتُ رَجَائِيْ بَيْنَ الْيَاسِ وَالطُّمْرِ

وقوله :

أَرَى الْإِلَهِيَّاءَ وَإِنْ رَفَعَتْ لِأَعْلَى دِرْوَةَ الْعَلَّاءِ
سَدَمِي مَن يُعَرِّ هَا لِأَذَى هُوَ الدَّكِّ
فَرِ بَصَبَتْ حَمَائِمَهَا فَحَفَّ مِنْ حَنِّ الشَّرِّكَ

وقوله :

مَنْ كَانَ اللَّهُ لَا يُسَلِّي إِنْ أَكْثَرُوا اللَّوْنُ أَوْ أَفْلُوا^(١)
وَمَنْ يَكُنْ هُمُ سَيَّوَاهُ فَإِنَّمَا حَطُّهُ الْأَقْلُ

وقوله :

لَا تَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ فَفَنَ مِنْهُ لِحَالُ آمَالَةٍ
كَأَنَّهُ وَفَوَ تَحْتَهَا فَرُّ دَائِرَةٌ فَوْقَ رَأْسِهَا هَلَةٌ^(٢)

وقوله :

هُمْ هُمْ إِنْ دَوَّا عَنِّي وَإِنْ قَرُّنُوا أَحَبَّتِي حُثْمٌ مِّنْ كَحُرِّ دَمِي
فَلَا أَمَرْتُ يَدِي كَأَسَا وَلَا حَدَثْتُ سَيْفًا وَلَا لَعِبْتُ بِالرُّمُوحِ وَالْقَلَمِ
وَلَا أَلَيْتُ شَأْنَ آيَةِ النَّدَى كَرَمًا إِنْ كُنْتُ وَخَّهْتُ وَخَّيْتُ نَحْوَ عِيَرِهِمْ

وقوله في كات :

أَكْرِمُ نَ كَاتِبًا أَوْدِيَهُ وَأَيُّ وَنَعْرُهُ عَنْ تَمِيمِ الدَّرِّ يَبْتَسِمُ
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ وَالْقَرْنُ طَاسُ فِي يَدِهِ بَدْرٌ وَمِطْقَةُ الْجَوْزَا لَهُ قَلَمٌ

(١) يعنى من كان الله لا يسلي (٢) ب . م . نون رأسه . ، والثبت في : ا ، ح .

وقوله :

برُوحِي وأهلي رَوْزِهِ مِنْ نَمَمٍ عَلَيْهِ نَفَاتُ أَنْفُسٍ وَعِيُونُ
هَاتِ يُرِيْنِي الْعُصْنُ كَيْفَ انْطَافَا وَبِأُ أُرِيهِ الْمَهْمَرُ كَيْفَ يَكُونُ
وَمِنْ دُوبِهِ بِيصُ الصَّوَارِمِ وَالْقَمَا قِمَاتٍ وَأَسْتَارُ الْجَمَالِ حُصُونُ
وَلَكِنَّا لَا أَقْدَارُ تُعْجِفُ مَنْ تَشَا وَيَذَرَاكُ مَا لَمْ تَحْتَسِبْهُ ضُنُونُ

وقوله :

أَسْتَدُّ النَّاسِ مَنْ يَرَى مَنَحَ احْقَاقٍ فِي الْحِصْنِ
وَالرَّصَا مِنْهُ بِالْقَصَا يَذْهَبُ لَهُمْ وَالْآخَرُونَ

وله في تعزية بني الوفا^(١) ، ونقلتهما من خطه :

يَعْرِضُ عَلَى لَابِ أَنْ أُعَزِّي سَادَتِ مُمْ رُوحُ الزَّمَانِ
وَمَا أَقْدُو مِنَ الدَّيْسِ أَلْشَى سِوَى أَنْ رَبَّنَا عُرَفَ الْجَنَانِ

❦

٣٦٧

مصطفى بن فتح الله لنحاس

لَقَبْتُهُ عَصْرَ شَاةٍ وَرَدُّهُ نَبْعِي ، وَكَلَّاهُ رَنْبِي .

وَعَصَنَ شِمَاهُ لَذَنٌ ، وَحَنَّهُ رُهَاةُ عَش .

وسأله عن مسقط رأسه ، فقال : دمشق البلدة التي حيرتها على صحف النور

مراسم ، وأترائب ترابها عقود من دُرِّ المسامر .

وهو ممن تميز في الأدب أو كاد ، ولربما جاء فيه موعيد وقت قيل نقوق و راد .

وقد أهدى إلى من نظم هائية ، هائية :

أَمْ وَالْعَبْدِ مَخْطَرٌ فِي حُلَاهُ وَتَطْلُعُ كَالْأُهِيقِ فِي سَاهُ

وَسَاتِ الْقُدُودِ إِذَا أَنْتَ وَوَضَاتِ الْخُدُودِ ضَحَى حَاهُ

وَأَعْرِيدِ الصَّوَادِحَ فِي الرِّوَالِي تَبْتُ مِنْ الْجَوَانِحِ لِي قَوَاهُ

وَمَا قَعَلَ الْغَرَامُ نَبْصَ صَبْ يَصْبُهُ الدَّمْعُ صُبْحًا أَوْ مَسَاهُ

وَمُرْسَلِ قَتَرَةٍ لَمْ يَبْ فَتَسْكَأْ وَآيَةِ حَسْرَةٍ قَلْبِي تَلَاهُ (١)

وَأَهْيَفَ وَاصِحِ الْحَدِيثِ يَرْهُو رَوْضَةِ حُسْنِهِ عَنَى تَلَاهُ

وَأَوْقَاتِ خَلْتِ مَعَ الْعَذَارَى عِدَارَ الْمَدْرِ مُتَقَبِّقًا يَاهُ

لَقَدْ أَصْبَحْتُ أَمْرَحُ فِي الْأَمَانِي وَأَنْسَرِحُ السِّرَاحَا فِي رُهَا

وَأَصْبُوُ لَلْعَيُونِ الذُّخْلِي عُرَى وَإِنْ هِيَ أَعْدَتْ قَلْبِي طَاهَا

وَأَنْتَشِمُ كَلْبَسِيمَ وَالْثَنَائِ وَأَنْتَشِقُ لَتَنَائِمٍ مِنْ شَدَاهَا

وَلِي قَبْ أَلَا عِجَّةٌ تَنْطَلُ وَعَيْنٌ دَأْمًا أَلَا بُكَاهَا

وَوَطْبِي فِي سُوَيْدَايَ زُوعِ تَحْلِي مَالَمَلَاةٍ وَارْتَدَاهَا

(١) يسى فترة الأمل .

وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ لَكَ نَفْلاً وَأَخُو عَيْنٍ صَبِيٍّ عَيْنِي قَدْ هَا
 وَأَنْ أَصْغَعَ النَّعْنَاعَ كَعْدِي رِقْدٍ وَأَحْفَلُ كُفْلٍ أَحْمَاقِي تَرْهَا
 وَسْتُبْشَاعِرُ لَكِنْ أَرْجَى مِنْ الشُّعْرَاءِ فَيْضاً مِنْ نَدَاهَا
 وَإِلَيْكَ سَيْدُ الشُّعْرَاءِ حَقّاً لَكَ الشُّعْرَاءُ قَدْ أُلْقَتْ عَصَاهَا
 وَإِنِّي إِنْ جَعَلْتُ الْبَحْرَ نِقْصاً لِنُعْدَادِ الْمَدَامِحِ مَا كَمَا هَا ^(١)
 كَذَاكَ إِذَا بَطَلْتُ الدَّرْعَ عِقْداً وَإِنْ بَالَعْتُ لَا أَحْمِي نَدَاهَا
 كَمَلْتُ مَعْخِراً وَعَلَوْتُ دَاناً جُعِلْتُ لَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ فِدَاهَا
 فَلَا زَالَتَ لَكَ الْأَمْحَادُ تَسْمَى عَلَى الْأَيَّامِ بِاسِطَةٍ حِدَاهَا

✽

٣٦٨

السيد عبد الرحمن الحبري الطباطبائي

هو من نخبة سراق الأشراف ، تحلّه من فريش الروي لشرفه أتمّ الإشراف .
ورث الشرف جامعا عن جامع ، واردها روثي ساديه مواطن ومجامع
وقد جمعني وإيائه الأقدار ، في أوقات أمنت فيها بفصل شخصته وضمّة الأقدار .
مررت وفور فصله ، وشهدت كرم ذاته أنبي عن كرم أصله .

وكتب ستحيه ذلك هذه الرسالة ، فأحسّه سائلا أن يحفظ الله به حشاشه
النفاسه والبسالة .

وهذه رسالته :

حمدًا لمن افترض على كل مسلم محبة أهل البيت ، ورفع ذكرهم في ثبوت
ذير الله أن ترفع وندكر فيها أسمه^(١) نيتا بعد نيت
ومسح أيديهم حقيقة السعادة وسهل طريقه إليها ونجاة ، وسلم عليه من خلق
السيادة خلع إنعامه وجعل مريد النعم على شكره إحارة .
وصلاة وسلاما على من آناه الله جوامع لكم وردة متوبة وقرناء ، وعلى عترته
الذين لا يكفل إيمان المرء إلا بحسبهم وشاهد . ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
لَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٢)

وعلى آله وأصحابه الأئمة هذوا السنة اشريفة فكم حذر منها ، وكشفوا النقاب
عن وجهه فصل دريقتهم واتحدوا وودهم دليها ومنهاجا .

فله در تلك السوءة ، الذين كملتهم في حجيرها السوءة .

فهم للحير محوم الهدى ، ولا تتولى ولا تهم إلا شمس المعارف والاهتداء .

وَحَسَنُهُمْ غُرّاً أَنْ لَا صَلَاةَ كَامِلَةً إِلَّا بِاصْلَاحٍ عَلَيْهِمْ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ الْإِسْنَدِيُّ عَنْ
الإمام الشَّافِعِيِّ وَهُوَ نَصٌّ مَدَّهِ فِيهِمْ :

يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ حَسَنُكُمْ وَرَضٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
كَفَاكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أُنْكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ^(١)
حَسَنُهُمْ اللَّهُ رَكَّةً وَذُخْرًا ، وَمَلَادًا دِينًا وَآخَرًا .

وَأَقَامَهُمْ مُقَامَ حُدُودِهِمْ فِي رَفْعِ الْعَذَابِ ، فَوَحُودُهُمْ ثَمَارٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحَنُّنٍ
وَمَسْحٍ وَالْإِرْتَابِ وَالْإِرْهَابِ .

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ عَنْ صَادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ الْأَمْرُ ، وَهَيْكَ
حَدِيثُ^(٢) « لَتُخَوِّمُ أُمَّةٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأُمَّةٌ لِنَبِيِّ أَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَهَذِهِ
هَذَلِكَ أَهْلُ نَبِيِّي دَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ لَأْيَاتٍ مَا يُوعَدُونَ » .

وَحَدِيثُ^(٣) « مَثَلُ أَهْلِ نَبِيِّي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةٍ تُوحِي فِي قَوْمِهِ ، مِنْ رَكِبَهَا
نَجَّى ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا عَرِقَ » .

فَمِنْ أَحَدِ هَذِهِ وَتَحَاسِبُ شَيْئَهُمْ نَحْنُ مِنَ الْخُلُجِ طُلُوعِ الْمُجَافَةِ وَالْعَائِزِينَ لَتَجْعَلَ وَرَقِي
لِلدَّرَجَاتِ الْعُلَى نَحْمَاتِ الْعَمِيمِ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَمَّا زَكَّرَ عَرِقَ فِي مَحَرِّ الْكُفْرَانِ وَهُوَ
فِي رَأْيِ الْحَكِيمِ .

وَإِنَّمَا سَلَّكَ اللَّهُ مَسِيرِي^(٤) هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَتَى نَصْرُ الْحَدِيثِ صِغَرًا :

(١) فِي ج ٢ كَيْفَكَ مِنْ عَجِيمِ الْعَمِيمِ ، وَالتَّتِي فِي ١٠ ب (٢) لَمْ تُحْدِثْ ، وَوَصَّحَ مَسِيرِ
(٣) مَاتَ مَنْ أَلْفَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ ، مِنْ كِتَابِ مُسَائِلِ الصَّحَابَةِ (١٩٦١/٤)
الْمُخَوِّمُ أُمَّةٌ لِلْسَّمَاءِ ، قَدْ أَدَهَبَتْ الْمُخَوِّمُ أَتَى السَّمَاءَ مَا يُوعَدُ ؛ وَأَمَّا أَمْنُهُ لِأَصْحَابِي ،
قَدْ أَدَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ؛ وَأَصْحَابِي أُمَّةٌ لِلْأَمْنِيِّ ، قَدْ دَهَبَتْ أَصْحَابِي
أَتَى أَمْنِي مَا يُوعَدُونَ . وَمِثْلُهُ فِي س ١٠ الإمام أحمد ٣٩٩/٤ (٣) م أَحْمَد (٤) تَقْدِيمُ التَّعْرِيفِ

سَأُحْشَى يَا آلَ أَحْمَدَ نَاً مع حَيٍّ لَكُمْ وَحَسْبُ عُشْدَى
بِإِحْسَارِ الدَّسَى أَاَحْشَى وَأَنْتُمْ سُمْسُ لِلْعَجَاةِ يَوْمَ الْعَسَادِ
وَمَنْ حَبِيرِهِمْ حَبْرٌ عَلَى أَسْرَارِ الْعُيُومِ أَمِينٌ ، وَخَرَّ تَذَقُّقُ بَعْدُ ثَبَّ طَعْمُهُ وَشَهْدُهُ إِذَا
رَمَتْ الْإِفْصَاحَ عَنْ حَضَرِ ذَلِكَ أَمِينٌ^(١) .

وَرَّ يُطَوَّقُ أَسْفَاقَ الْمَشَارِقِ وَمَعَارِبَ مَعَارِيسِ دُرَرِ عُمْدَةِ الشَّعَائِرِ ، وَكَشَافِ أَسْرَارِ
الْبَلَاةِ لِحُسْنِ تَأْوِيلِ يُطْهِرُ الْعَثَّ مِنَ السَّوْمِ .

بَلْ هُوَ رِياضُ أَدَبٍ أَيْقَمَتْ مِنْ يَسِيرِ سَبْعِ بُمَرَاتِهِ الْأُزْرَاقِ . وَصَقَّتْ خَدَاوِلُ
مِدَدِ مِدِيرِ^(٢) كَفَيْهِ أَغْصَابَ رُوحَاتِ قَلْبِهِ فَخَرَجَتْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مَا حَلَا
وَرَقَّ وَرَاقِ .

هُوَ إِمَامٌ ابْنُ الْهَمَامِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ فَصْلَةً تُخَفِّفُهُ وَتَذْفِيقُهُ إِلَّا الْأَعْلَمُ^(٣) ، وَحَلِيلُ^(٤)
لَدَى نَارِ لَا إِلَهَ إِلَّا الْبَيَانُ وَطَلَمُ .

وَهَلَّا لَهُ مِنْ مُؤَرِّحٍ أَحْبَبَ تَقَلُّتُ إِيَّاهُ وَخَوْهُ الْأَغْصُرُ الْأَوَّلُ ، وَنَحْجُ نَحْجَ لَدَاعَتِهِ
الَّتِي يُسَيِّصُ سَوْدُهَا صُحْبَ الْأَيَّامِ وَالذُّوُلِ .

مَنْ نَحْجُ مَحْوٍ مَطْقُهُ ، وَارْتَضَعَ ثَدْيِي مَعْنَى سَيَانِ مِلَاعَتِهِ ، كَانَ فِي اللَّعَةِ حَوَافِرِي
سَكِينَتِهِ ، نَصِيحَ عِبَارَاتٍ يَحْرُ مِنْ مِلَاعَتِهِ سَكِينَتُهَا وَسُكِينَتِهِ^(٥) .

تَحَدَّثْتُ لَدُنْ يَرَاعِ رِاعَتَهُ أَلْحَصَبَ عِدَادِ لِمَعَانِي فَلَا يَمِينُ ، وَيُقَرِّمُ أَنَّهُ يُبِيرُ
دِفَائِقَهُ فَيَبْرُ تَكَلِّمًا لِيْنِ قَالَ فَدَسَ لِمَحْصُورِ الْعَدَنِ يَمِينُ

(١) من دس وهو اندوس عن سى (٢) فى ١ • سديده • والمثاق • ح
(٣) • بالأعم يوسف بن سليمان بن عيسى الشعمري • أفتوى سبه سبت ومدهس وأرهمانه • ويرمى
من محمد بن إبراهيم الطنبوسى • أفتوى سبه سمع وبناتى وسنة • وكلامه • شجاع الأذ • (٤) يشير إلى
الحسن بن أحمد الفراهيدى • إمام فى اللغة والأدب • أفتوى سبه سمع ومات • (٥) يشير إلى
الكاتب أبى يوسف يعقوب بن إسحاق • من علم لدن ماله • والشعر • وود سبه أربع وأربعين ومائتين
انظر مقدمة التحقيق بكتابه « إصلاح المعنى » .

صَدْرُ الشريعة بل نحرها الذي يُنْقَطُ من ساحل الشام ذُرَّةً ، شمعُ الطريقة بل
برُّها الذي يُجِيدُ صنائع المعروفِ فعلى الحقيقة لله ذَرَّةٌ .

صاحبُ إتيان جامع نافع لأهل الأواية بدابته ، ومُعَرِّب مُعَرِّب عن أصول
الهداية بهادته .

نُحْمَدِيٌّ بِحُصَالِ الذَّاتِ بِرَأْسِ أَصْلِهِ فِي طَيْبَةِ الْخُلْدِ السَّيِّئِ ، انْتَهَتْ لِمُتَّصِلِ طَيْبِهِ
وَنَحْيِ نَحْنِهِ الشَّيْئِ .

وَحَسْبُكَ مَا جَمَعَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْفَضْلِ ، وَنَحْبُكَ نَعْرَغَ الدَّانِ عَلَى عَرَاقِهِ الْأَصْلِ .
كَيْفَ لَا وَهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْأَوَّلَةِ النَّوَوِيَّةِ ، وَمُطْلَعُ شُكُوسِ أَمْسَلِكِ الدَّوْحَةِ
النَّوَوِيَّةِ ، وَغَيْبُ أَغْيَابِ حَوْصِ حُلَاصِهِ الْيَذْعَرَةِ الْمُجَمَّدِيَّةِ ، وَحَيْرُ حَيْرِ الْأَحْيَارِ مِنَ
السَّلَافَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ

أَشْرَفُ مَوْلَى^(١) نَحْصِبِ حُسْكِهِ اتَّصَلَ سَمْدُ حَدِيثِهِ بِالْإِمَامِ الْحَاكِمِ ، فَإِذَا مَا أَنْظَرَ
فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كَانَ فِي الْفَضْلِ أَعْدَلَ حَاكِمِ ، وَأَحَدٌ عِلْمٌ عَمَلٌ وَلَا تَكُنْ شَهَادَةُ
اللَّهِ ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ ﴾^(٢)

وَمَادَا أَقُولُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي عَمَرَهُ بِالذِّكْرِ الْحَمْدُ أَنْشَأُوهُ ، وَغَمَرَهُ تِلْكَ الْكَوْكَبُ الْحَكِيمُ أَنْشَأُوهُ .
فَتَذَكَّرْ مَنْ أَطْعَمَ مِنْ أَهْلِ هَذَا السَّيِّدِ وَحَمَلَ أَثَارِيهِ الْمَلَاعَةَ لَأَلْفِ طَلِيقٍ مُدْعَمَةٍ
صَائِعَةٍ ، وَأَعَايِبَ صِيغَةِ الْأَنْسِيَةِ^(٣) عَصِيَّةٍ سِوَاهُ وَلَهُ مُصَاوَعَةٌ ، وَأَثَرُ رِثَرٍ لِمَعَايِ
عَنْ دَهْنِهِ السَّلِيمِ فَاشْمَعِ مَصْوَغُهُ طَائِعَهُ .

فَلَقَدْ صَنَّفَ « تَارِيحًا » وَأُنْدَعَ فِي تَصْنِيفِهِ ، وَأَلْفَ شَتَاتِ الْعَصَائِرِ وَجَمَعَ فَمَلَّ
دِكْرَ عَمَاءِ عَصْرِهِ فِي أَيْعِهِ .

(١) وَالْأَوَّلُ هُوَ مَوْلَى ، وَتَلَبَّثَ فِي ب ، ح . (٢) — حَوْرَةُ الْمَرْءِ ٢٨٢ (٣) ١٣١ ق ١ : ٢
« الْأَلْسُنُ » ، وَتَلَبَّثَ فِي : ب ، ح

٥. محرراً طويلاً مدسوطاً ينادي أمداده دكر الأدماء، يخطط مكاس أسماهم،
ووافر أساهم.

حتى صار أسايلهم عمداً حوياً لكل قول محرد وحيد، شملاً خلاصة لمعى
مؤخر أفاط يعرف القادر منه بالتعجز.

إيملاً، وقد تكلم فيه عن يكات يكاد المسموع منها لإشرافه أن يرى، وأتى بمجامع
الكل فكأن الصيّد كل الصيّر في حوف المر (١).

مدل على صيحة إخبار مؤلفه عن علماء العصر طراً، أنه من أهل البيت أولى العلم
والحد وصاحب البيت أذرى.

وَيْسَةُ المصنّف بافتدار حاميه على تحقيق خبرته بمواقع الأخبار وتسهيل صعبها،
أنه واث علم هذه الصنعة عن أصله لا كفى وأهل مكة أعرف بشعابها

فلا من مؤرخ آخر بالجمع عن لأواخر ما أخرج السمع عن الأوائس، وأبرز
للجمع عن الأوائس أواخر الذخائر من فصائل الأفاصل

فصوص حكيمة (٢) مشتملة على أحسن الإشارات، وفتوحات حقائقه جاءت
بالتلويحات إلى أصول المقامات.

فكم فيه من نسيب على كل معنى مستقصى، ونحكم من أحكام الأحكام يهري
تحصيل الشفا من استق

وفصيح من القوي في إصلاح النطق، يقرب إلى أدب الكتاب، ومهدب من
اللفظ العائق بقطب من ووض المدح زهر الآداب.

حتى وضع قلائد العقبان في بحر البلاغة شهلاً، وعظم عقده دُرر الصّحيفين وعُرر
الصّحاح من نثره ونظمه مفصلاً

(١) المراد بحر الوحش أو منه (٢) يضمن المؤلفون فيها أسماء كثيرة من الكتب المعروفة.

ففي آيات شمره وصور مشيده ، وفقر دساتله كل فقره منها معدوده مقصده .
وفي عنون توفيقه قوت قلوب المومنين ، وفي تحكيم إرشاده إحياء
علوم الدارين .

فكتب الله مؤلفه من حذل العلوم نياتاً غير أخلاق ، وحقه نجبر الكل به
مروياته محاسن الإستاد ومكارم الأخلاق
وسمعه من الآمن والأمنى أوثانها وأنصافها ، ومنذ مد مدته حتى لا يحصرها إلا
الذي لا يحد صغيره ولا كبيره ، لا أحصاها

لما قد تعفني الله بوخوده ، وراده من فضله وخوده .
تجروسة مصر القاهرة تشرقت ، وبحلول ركابه تخرمت
وفاته في رهاها من روض نهجه نور شربها الأريج ، ورويت من روضه نصوب
صواه فاهترت ورتت وأندت من كل روج بهيج^(١)
وبشراف كوكب تحيته في فقهها واقع خبر آخر ، وفي السمع من مشاهير
ومشاهدة القطر .

أخبر أن أحدهم نيات طريفة ، شكركه الشيخ من حقه
القرينة القرينة

وأطبت قيم الإحارة جميع مرثونته ، إن كان راني أهلاً لتبني مستنده .
لأني لم أكن من فرسان هذا المضمار ، ولا أهلاً لمصافه أسكار لأفكار .
فلهذا صرت أقدم رجلاً وأوخر أخرى ، وأقول : سلون طوق الأدب مع مثل
هذا الأستاذ أولى وأخرى .

(١) فسمعه من قوله تعالى : سورة الحج ٥٠ : ﴿ وَنَرَى الْأَرْضَ هَدِيدَةً وَآلُهَا تُكَلَّدُ عَلَيْهَا
الْعِصَى أَهْتَرَّتْ وَرَتَّتْ وَأُتْبِعَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ رَيْحٌ ﴾ .

لأنَّ مَقَامَهُ عَلَى الدُّرَى ، وَأَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثَّرَى .

إِنِّي أُنَافِسُ بَعْضَ الْإِخْوَانِ مَلَأُوا الْأَفْوَاهِ فِي مَدْحِهِ مَذَرَرٍ بِهِ رَهْمٌ ، وَاصْصُوا
عَلَى مَدْرَجٍ سَمَّاعٍ دِكْرَهُمُ بِيُوتِ أَشْعَارِهِمْ .
وَلَطَمُوا مِنْ كَمُودٍ لَدَحَجٍ «لَسَدٌ سُسُورٌ» ، وَتَرَّوْا عَلَى عَقُودِ جَوَاهِرِهِ
الْأَلَى وَالْأُزْدَ .

وَصَدَّوْهُ وَهُوَ الْمَعْنَى مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَهُمْ بِالْمُسْتَبَةِ بِهِ الْعُقَرَاءُ الْبَائِسُونَ ، فَتَقَامُ
نَاقِلُونَ وَفَاحَ عَنْهُمْ مِنْ حَبِيقٍ حَقِيمٍ كَلَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ قَلِيلٌ تَمَاسِي لُتْدِفُوسُونَ^(١)
وَتَرَّهْمُ مَسَارِيهِمْ فِي مَحَلِّسِ حُسْكِيهِ ، وَحَنَعَ عَلَى أَعْطَافِهِمْ مِنْ حَقْلٍ نَرَّءٍ وَصَبِيهِ .
خَمَّوْا عَلَى عَوَاقِبِ شُكْرِهِمْ لَوْءِ الْحَمْدِ الْأَرْهَرِ ، وَحَقَّقَتْ أَسْلَامُ مَدْحِهِمْ نَشَاءَ
الْمَعْرِ الْأَشْهَرِ .

وَهُمْ يَقُولُونَ فِي دَقَائِقِ مَعَارِفِهِ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُؤَثِّرُ^(٢)﴾ ، وَإِنْ فَضْلُهُ كَالشَّمْسِ
لَا تَنْكُرُ ، وَفِي ذِكْرِهِ الرِّفْعُ أَبِي اللَّهِ أَنْ لَسَدُكُمْ كَرَامًا .
تَمَّ وَرَدُّهُ عَلَى وَحْدًا نَعْدَ وَاحِدٍ ، وَطَلَمُوا مَعْنَى أَنْ أَسْتَجِرَّ مِنْ أَنْكَارِ
الْمَكْرِ ، نَمَاتِ دَهْرٍ مُكَلَّلًا حَيْدُهُ نَعْمُودٌ حَوْهَرٍ لِهَمَرٍ .

وَقَعَتْ : لَيْسَ بِمَجْرُوعٍ فِي تَرْجَمِهِ عَنْ نُبُوَّةِ قَدَرِهِ ، وَلَوْ قَالَ مَهْمَا قَالَ لَمْ يَقُمْ بِوَاحِبِ
حَقِّهِ صَوْلٌ تُخْرَهُ .

وَقَالُوا : لَا سَبِيلَ إِلَّا أَنْ تَصِيحَ^(٣) دُرِّيَّاهُ لِي ، عَقْدًا تَحْيِيدًا يُبْهَرُ مِنْهُ لُبُّ الْمَعَادِي
وَالْمَوَاسِي تُحَيَّرُ ، وَلَمْ : لَمَسَتْ وَحْدَةً تَحْيِيَّةً .
وَقَدْ شَرَعْتُ فِي رَأْمُوهِ ، وَوَحْدَتِ الْمَرْيُوحَةُ عَمَّا صَنُوهُ .

(١) أَنَابَسَهُ مِنْ قُوَّةِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الطُّغْيَانِ ٢٦ : ﴿حِقَابُهُمْ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ حَبِيقَاتٌ قَسِيْرٌ

أَلْمُتْدِفُوسُونَ﴾ (٢) سُورَةُ يٰسُورَةُ ٢٤ . (٣) لَمُيُودُ : صَاعٌ بِصَوْعٍ .

وَقَمِيتُ مَقَامِيحَ هِيَ عَنِ الْعَايِدِ كَاتِبِهَا ، وَأَيُّهَا كَاوِيَةٌ مَا تُنَاوِي سَوْفَ عَلَى رَمِيهَا
وَالْكَرْ هِيَ تَجْرِي وَقُدْرِيهِ ، وَقُلِّي وَكَثْرِي
أَطْمَعُ فِي عَقْوِهِ أَنَّهُ مُنْصَدِّهَا مِنْ إِنْ يَزْفُلُهُ بَيْنَكَ ، وَنُقْصَ أَنْتَ لِحَظِّ الَّذِي
(عَسَى وَتَوَلَّى) (١) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ تَرَكَتِي (٢)
وَأَسْأَلُهُ الصَّفْحَ عِنْدَ صَفْحِهَا ، وَاسْتَحْصَارَ لِحَظِّ سَاعَةِ يَهْمُهَا
وَأَنْ يَكُنَّ عَلَيْهَا بِاقْبُولِ ، وَالسَّتْرَ الْجَمِيلَ الْمَقْبُولِ .
وَهَذِهِ هِيَ هِدَاةُ الْعَبْدِ لَتَوَلَّى ، إِلَى السَّيِّدِ الْأَمِينِ مَوْئِي (٣)

أَمْتَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَائِهِ الَّتِي تُزْرِى بِالرَّوْضِ النَّصْرِ ، وَتَنَلُّ أُذُنَ السَّامِعِ وَعَيْنَ الْمُنْظِرِ
يُنَوِّ الْمُسْطَقَى أَصْلُ الرُّحُودِ الْأَمَائِلُ أَكَارِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ أَيْ الْأَمَائِلُ
هَمَّ النَّاسُ فِي صِدْقِ لِقَائِ الْأَمْرِ إِذَا صَدَّعُوا بِالْحَقِّ لَمْ يَنْقُ بَاطِلُ
وَمِنْ رَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَعِصْمَةٍ وَقَدْ بَرَّهَتْ عَنْ أَقْوَى الدَّلَائِلِ
وَمِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسِيَّةٌ هِدَاةٌ لِمَنْ فَهِيَ أَمْنٌ مُوَاصِلُ
وَمِنْ بَيْنِهِمْ جَاءَ الْكِتَابُ مُفَصَّلًا وَشَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْحَقِّ فَاصِلُ
أَعْنَةُ قَلْبِي هَدَبُ الدِّينِ مَهْمُ إِلَى أَمْرِ الْإِسْلَامِ قَوْمٌ أَفَاصِلُ
حَذُّوا عَنْهُمْ الْحِلْمَ الشَّرِيفَ وَحَدَّثُوا إِلَى فَصْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ تَقْرَى الْمَصَائِلُ (٤)
لَقَدْ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ فِي الدَّهْرِ قَدْرَهُمْ وَأَثَرَتْ عَلَيْهِمْ بِالْقَلْبِ الْأَمَائِلُ
حُمَاهُ سَهْ أَوْ لَا يُصَامُ تَرِيْلَهُمْ وَأَثَرَتْ عَلَيْهِمْ عَهْدُ الْجَوَارِ الْقِيَّاسُ
سَمَتْ عَمَائِهِمْ عُلُومُ رَهِيمَةٍ وَطَالَتْ مَهْمُ فِي الْأَكْرَمِينَ الصَّوَائِلُ
وَمِنْ حَذِيرِهِمْ حَبْرٌ حَوَى كُلَّ سُودَدٍ حَسِيْبُ سَبِيبِ وَوَصَلَتْهُ الْخَمَائِلُ (٥)

(١) سورة عيسى الآية الأولى (٢) سورة عيسى ٣ (٣) تولى الأولى : بمعنى العبد .
والكسرة : ما كان يفتق على كسار المعاء و الدولة العتمة (٤) كد في الأصول : حلم الشريف .
ولعلماء : العلم الشريف . (٥) عسى : حائل السب .

أَمْسَهُمُ السَّامِيَّ النَّحَارِ شَبْدَهُمُ
خِيَارُ السَّكْرَامِ الثَّمُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
لِعَاطِمَةَ الزَّهْرَا الْمُتَوَلِّدَةِ
شَرِيفَةً عَمِيَّةً مُسْتَعَاثَةً مُهْدِيَةً
أَصِيلَ لَهُ مَجْدٌ رَفِيعٌ مُؤْتَلٌّ
هُوَ السَّيِّدُ الْمَحْفُوطُ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ
أَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُطَهَّرًا
لَقَدْ آتَى اللَّهَ الْمَلَادَ وَأَهْلَهَا
وَأَشْرَفَ الْآفَاقَ مِنْ نُورِ فَصْلِهِ
وَشَاقِدَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ عَايَةً
تَمْلِكُ عَايَاتِ الْمَسْلُومِ فَلَمْ يَهْلِكْ
عَصُوفُ رُؤُوفٍ وَحَسَنُ وَرَحْمَةٍ
إِمَامُ الْمَهْدِيِّ عَيْثُ الْمَدَى مُذْهِبُ الرَّدَى
مُحَلِّي غَمَامَاتِ الصَّلَالِ هَشِيمٍ
وَمُرْشِدُ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ إِلَى إِهْدَى
وَمُسْقِي النَّدَامَى مِنْ سُلَاقَةِ سَرَمٍ
مَقَاصِدُ سَامِيٍّ سُوْجِهَ غَيْرُ خَائِبٍ
وَقِي مَحَابِ الْأَنْسِ عَيْنُ حَقِيقَةِ
تَرَاهُ إِذَا يَمُنُّهُ مَهْدِيٌّ لَا

نَرِيهِمُ الشَّرِيفَ النَّحَا لِحَلَّاحٍ^(١)
حُلَاصَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعَهُ النَّشَاطُ
عَلَى حُسَيْنِي لَهُ الْأَصْلُ كَأَمِلُ
كَرِيمِ السَّحَابَا حَارِمُ الرُّثَى عَاقِلُ
عَرِيقِ رَكَّتْ أَحْلَاقُهُ وَالشَّامِلُ
وَشَاهِدُهُ فِي الدَّكْرِ يَتَوَلَّى فَاصِلُ
فَازَهَتْ عَنْهُ الرُّخْسُ وَالنُّضْلُ شَامِلُ
وَطَائِبٌ فِي الْأَرْضِ مَصْرُ الْمَسَاهِلِ^(٢)
وَسَارَتْ بِهِ لِسَائِلِكِينَ رَسَائِلُ
تَسَامَتْ بِهَا أَفْعَالُهُ وَالْعَوَائِلُ
صَبِغًا نَائِبًا أَمْدَى مِنْهُ كَاهِلُ
تَزَيَّيْتُ بِالتَّوْفِيقِ مَعَهُ الْوَصِيلُ
عَنِ الدَّسِ إِنْ صَالَتْ عَلَيْهِمْ صَوَائِلُ
مُؤَذِّهِ يَضْمِي بِهَا مِنْ نَحَابِلِ^(٣)
دَفْصِلِ رُشْدٍ مَعَهُ شَقَى الْعَبَائِلُ
شَرَّ مَا طَهَّوْرًا لِلْعَمُولِ يُتَامِلُ
يُنْتُ الثَّمَا لَا يَمْتَرُهُ تَشَاعُلُ
فِي مَعَهُ نَبَا الَّذِي هُوَ آمِلُ
بِأَنْوَاعِ تَرْجَائِهِ لَهَا الْبِشْرُ بَادِلُ

(١) ن ١ : «النَّحَارُ وَرَشْدُهُمْ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ج - وَش ج «السَّامِيَّ النَّحَارَ» ، وَالنَّبِيَّةُ فِي : ع -

وَحَلَّاحِلُ : سَيِّدُ الْقَوْمِ -

(٢) أَيُّ وَطَائِبٌ فِي : مَصْر ، وَطَائِبٌ لِمَا فِي : (٣) أَصْبَاهُ ، رَمَاهُ فَتَنَّهُ مَكَانَهُ وَهُوَ يَرِي -

هو المحض إن حدثت ، متحصلاً
 فهو حقه نحو وصرفه ومطلق
 إذا صام شعراً جاء ذراً متحصلاً
 لهم له في كل فن مؤلف
 وألف تريحاً همى حود مربه
 وأودع سرّ الجمع في طي شربه
 فقد صار كنيهاً للشايع شارب
 وأفصح عن فرق وتجمع وهيئة
 وأغرب عن أعماليهم وصفاتهم
 وقد صرخ الأتباع عن حبه عما
 ومن أعجب الأشياء صحة نقله
 وقد حارب لأشيع في حسن صومه
 ولأدته به أهل القروض لأنه
 غيب نفسه الكلام مؤرخ
 له شرف يشمو التمكن رفعة
 إمام له في كل علم مكنه
 وحسنك في تحقيق ما ذكر
 حمل الحجة في صارو وعيه
 تحييد الساعي قد تسمى منه
 يدبته في كل علم مهية

صعقت عن استيعاب ما أت ناقلاً
 وحته التدرج والشعر ساحل^(١)
 وحاصل إيراد اللباب سلاسل
 توضيح معنى ليس فيه تداخل
 على عماء العصر كاعتيش هامل
 فصاحت بروضات العدم المناد
 سحبه للطللين منار
 ه ه ه غدواته والأصائل
 وأنسابهم والأخذ عن تحاريل
 تحدث عن صدق الذي هو قال
 وم يرهم طرّاً فكيف التواصل
 وكل في أفق المؤثر حيل
 حيل بما فددت الأوائيل
 أمر شريف صادق الوعد عدل
 وأوصاف صلي حار في الجسد^(٢)
 بصحة إسناد عن الثنت ناقلاً
 ومن مثله في الساس تروى المسائل
 منرى منها شتى المحاسن
 محمد الحمود فيما يحاول
 وما هن عن نهج الحقيقة عدل

أمين على الأسرار من در كثره
 ولا عيب فيه غير أن سببه
 خیار ولاية الأمر عند حاكم
 وقور صورته قلت فيه مؤرجح
 فيارتب ردة نعمة وسعادة
 وصنعه من الأسوأ وحسنه بالهدى
 وقائلها خيرى مولاي حريه
 يرخص من المولى الأمين إحداه
 ومن قصده يرجو قبول قرينه
 تسمى ابن عوف للطباية الشنى
 ثم قال اليتامى الأول الآخر الذى
 عليه صلاة الله ما صلب هنى
 وآل وصحب ما نسا قول قائل
 وهما آخر ما تنضم في سلك القصور من مقطوع شعاع شعير نجر مؤلمها ،
 وارتسم في صك المنور على حياء مختلفها وموتلف .

وانتخضته القربحة من نمت وكرد العاخر ، ودبته لدى يده وبين الوصول
 إلى هذه الصدعة حاجر

ومن يصاعته مرحة^(١) ، لفظ^(٢) لقمه^(٣) وقيل . ما أنقاه^(٤) ، وسكت وسكت
 عليه أن هاء^(٥)

(١) قال اليتامى . عياهم (٢) يصاعته مرحة . يسيره قلته ، أو رديته (٣) من هاء فى قوله
 « ورديته الحى ونحسها » ساقط من . ح . ومكانه لم . « غسى أن ياحطها » ، وهو فى « ا . ب »
 (٤) « ا . ب » وقيل « أنقاه » ، والمثبت فى . ب . (٥) « ا . ب » « ما » ، والمثبت فى . ب .

فذلك ترهنت ثقات فكره إماماً من الخوف فطلبت صفحا ، وإما من السكاد
فليست من الابداد منجاً^(١) .

ولكن إذ نظر إليها المولى فعن الرضا وسمع معايبها ، حلت شعور السعور
ورقى الدارارى ذكرى مبايبها .

فمضى أن يؤسم مرادها بلونسمى^(٢) ذلك لوني^(٣) ، ويحسى سواد خطم سور
فهمه الجلي

ويلخصها ملخطة من الخطابة ، ويؤيد النظر في وهن عماراته ، ويعودها
لعديد صلاته .

ويبرزها لمة من سواطع سبع جهله ، ويتصدق عليها من ركاة أقواله
فيها فقيرة من فقر لئجع نظما ومثرا ، رلية و () سيجس الله بعد
عشر يسراً^(٤) .

ورحم الله امرأ تطاع على عيب فيها فستر ، وآمن خوفها بحسن القول والنظر ،
وعمل^(٥) قول أمير المؤمنين الشهاب ابن حجر :

يا سيِّدا طالعة إن راق معناه فعذ

واقفخ له باب الرضا وإن تجد حبيبا فصد

وهنا لسان اليراع بقول ، راحيا حسن القول :

يا من دعى بين الورى بأمين أسرار الجليلين

أنظر إليها باثرضا ثم اصبح الصبح الجميل

(١) المسح : كساه من حمر يلبس تقنما وزهادة . (٢) الوسمى : معطر برسم الأول .
(٣) الولي ، بالنظر بعد النظر . (٤) سورة الطلاق ٧ . (٥) من هذا إلى قوله . فلفص
ملك اشعره اختصرت الآي في جواب عي ، ساقط من ، ح ، وهو ا ، ب .

عند الرحمن الخيري ، وقر الله من كل فصل في خطه ، ولا أعذمه تقاع الريدة
ما أدار في نفسه ^(١) لخطه .

نهي كميته حيث يتهى ذكره ، ونأيه منه فوق ما يساحيه فكره .
ونقي ما بقيت الحضر ، بصره ، والعزراء ، بقله ، ولا لراه تحته ، ونجسه
وأعدي أن هرر رؤيته لأثر سيمه ، ووقف لي الأيام ببقائه في دقيقتها ذما

و آيت ما رأى النبي من ربه الخيل ^(٢) وحبيب من أبي سعيد ^(٣) ، فإن د شأهت
طلعت استنيد من الغنى وأثمر من ، وترى في إذا رأيتك للثناء خلق جديد .
فستحلي أحلافاً عذبة اساق ، وطباء مفضحة عن كرم أعراق
إلى لطافة رؤف بين بوخشه والإسأس ، وسيرة نخرت بها في سيرة
من سيد الناس ^(٤) .

فإن يك من حبه أناء فيه بو كنه ناله أنه قبل ^(٥)
وهل يثبت أخفى إلا وشيخه و نرس إلى مدينته المثل ^(٦)

(١) ب . هـ نفسه ، والذهب و ا

(٢) هو ر من مهمل من ريد الصافي النهائي ، المعروف برذ الخيل

وكان من أنوذه قلوبهم ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، ووجد على النبي صلى الله عليه وسلم في وجدته ،
سنة سم ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ربه خير ، وقال : ما وصفني أحد في أخيه من رأيه
في الإسلام إلا رأيت دون الصفة عيرك .

فيل : هو ربه مصري من عبد نبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : هو آخر خلافة عمر
أمد الفاه ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٣) في الأصول : ن سعيد ، وأعل الصواب ما فيه ، فإن أن تم مع ن سعيد محمد بن يوسف
الغري مصائد كتبه و دوايه ، تصدقا : صفحات ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ -
١٤٩ ، ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ،
٣٣٥ ، ٣٣٩ ، والنصر يعني الذي رده المؤثر قصده في ودعه في ٣٣٥ ، أم محمد بن سعيد بن
لأبي عماد ، ولا يصيد في سره د . هـ : صفحة ٣٥١ (١) هو محمد بن محمد بن أبي العيرى ،
المعروف بابن سيد الناس ، أكتوف ستة أربع وثلاثين وسجائة ، وسيرة تسمى : عيون الأثر في فنون
الغازي والمبائل والمير . (٥) هذا البيت والثاني : لرحير بن أبي سبي ، وعما في شرح حيوة
١١٥ . وقد تصرف المؤيد في البيت الأول عما يناسب غرضه ، ورؤية شرح : ب . هـ : من حير
أثوه . آله : آلههم . (٦) الوسج . الفدا للذهب في صيته .

وباهيك بشرف بيت أشبه السيادة عُمده ، وفخر لا يُستوفى ^(١) على أمد
الأزمنة أمدّه .

وقيل كريمة فصيلة وشعوبه ، وتعتد كالزُمج مطردة أبا بيته وكمونه .
صربت عليه السيادة سُردقها ، وموح الشرف هم فروعها ونسبها .
مُتصل خبرها المرفوع صحت أسايده ، ومُرسل سيره المقطوع به سلسلة
رجال الثقات وصدايده .

فيالها من سلسلة إذا تحركت أخبارها في المحاص ، عيم أبا سلسلة قوم يُفادون
إلى الجنة بالسلاسل .

ولعمري إن هذا السيد العظيم ، حل من ^(٢) هذه النّسب الشريفة في صميم الصميم .
فله بين السادة ، صدر الوسادة .

وحله في ^(٣) لرّجاءه ، تحلّ ابرؤوق من الصباحة .
رقي من الفضائل ذراها ، وتمسك من المعامد ناروق عراها .
وحطب عرائس المكرم والوفاء ، فنى عليهم باليمين ولرفاء .
وهوى البرعة والبراعة أمثل القوم ، بل هو المفرد فهما من عهد نشأته سقاها
عهد ^(٤) العام وإلى اليوم .

أحرر القصب إذا دب ، فكان أقلّ محرّراته كثر الأدب .
ينسخ للبيان محالا ، ويوصيحه منه عرّرا وأحجالا .
ويشتار من حماء غسلا ، وشهر من قناه أسلا ^(٥) .

فإذا نسب استبّت إليه الرّقة ، وفاز من اللطافة مرّتبة للمهى مسترقة .
وإذا مدح اقتصب بعض صغاب منه ، وحتّها سعوت من السكال تخير عنه

(١) في مبه : بحرى ، والامت : ا . (٢) ساقط من : ا ، وهو في : ب .

(٣) السيد : قول مطر الربيع . (٤) الأسفل : الرماح .

وقد اتحدت معه اتحاد روح يشبع ، وتمتعت من معاكته منح نظرتها وسبح .
مراعياً من حق النسبة ذمة وإلا^(١) ، وليس في تحاسن تودده ما يستثنى إلا .
فشرقي لآل شرف السادة شادحاً في بيئته ، وفهم البراعة راكم وساحداً
في محراب يمينه .

رسالة أخت الخائل ، وعمت الصبا تطعم الثمائل
عمرتها في حلي البيان ، ونقشها في قص لزمان ، ليحتمل بها الإحسان .
وصمتها قصيدة في مدح السادة العهور ، ألتمع فيها بمناقب كشمس وقت الظهور
فما ترك في بيت ، توها للو وليت .
كيف وهو بمن لم البيت وأقام ، وإذا أخذ أحدكم القيرطاس تابت إليه
الدوى والأفلام .

وما اجتمعت تلك البسك ، أغملت في محاكاتها العكر .
فأذكرني عن لحاقها التقصير ، رعت أنه لا يحارني بحر هذا الطويل فعمدت
إلى البحر القصير .

وإن وإن قصرت فما قصرت ، وإن اختصرت فليصني تلك الشجرة هتصرت^(٢) .
وغاية البليغ أن يعرف بالفصور في هذا الشأن ، وبعد أن منح نبي المصطفى
شرف آسكان والزمان :

حتماً سو المصطفى ،	لأماثل	ما إن لم في العبي ثمانين
أهل السما عند كل من	أحسد لهم نهضة المحقق	
أسماؤهم للمعلى خروز	من أجل ذك كلهم تحاير	
أقمار حسن نصي لكن	ها فلو لوزي منار	
إث أغور الآملين أمر	كانوا لها أنفع الوسائل	

من كل طَبَقِ الحَبِيبِ سَمَحَ تُثْقِلُ نَمَاسُ السَّكَاوِهِ
 يُحِبُّ العُسْرَ مِنْهُ شَهْ على العدى بالنوالِ صَائِلِ
 والسَّكَلُ قَصْلٌ بِلَا اِسْتِهَاءِ والفصلُ ما اُنْتَجِ المضائلِ
 مَهْمُ حَبِيبُ الرَّمَاثِ قَرْدُ أَرْبَى على السادةِ الأوائلِ
 مُنْقَذُ نَاعٍ إِلَى اَلْعَالِي وفي برودِ الكمالِ رَافِئِ
 مِنْ كَامِلٍ يُنْتَقَى لَدَيْهِ في تَنْهِ رُؤْدَةِ اَلْفِ كَامِلِ
 دُو مَنْطِقٍ لَوْ يَرُومُ قُرْدُ بِحِكْمِهِ اُعْيَى فِصَارِ بَاقِ
 نَذَى إِذَا نَظَّمَ اَلْعَوَافِ سِجَرًا بِهِ نَمُو أَمْرُ بَاقِ (١)
 يَرَاغُهُ اِنِّ سَقَاةً يَفَا فَالطَّرَاسُ يَفِي عَنْ اَلْحَمَائِ
 وَاعْتَبِرْ الرُّطْبُ مِنْ لَهَاءِ نَقْدُهُ اَلْحَرُّ اَلْمَسَاحِ
 أَهْدَى لَحْوِي عَرُوبَ نَظْمِ تَرْهُو مِنْ اَلْحَسَنِ فِي اَلْأَثَلِ (٢)
 اُعْبَتْ عَلَى اَلْقَائِلِينَ حَسْبِي لَمْ يَنْقُ قَوْسٌ بِهَا نَقَاشُ
 مَوْلَايَ دُمٌ فِي اَلْوَرَى تُحَلِّي بِالذَّرِّ جَيْدُ اَلْمَيِّ اَلْعَوَاطِلِ
 وَاعْتَذِرْ مَسَّتْ اَلْخِيَالِ صَبَّ بِالرَّغْمِ مِنْ اَرْضِ مِصْرَ رَحِ (٣)
 لَوْلَاكَ مَا جَادَ مِنْهُ فِكْرُ لَمْ يَحْتَمِمْ مِنْهُ الصِّيَاقِ
 وَاسْلَمْ مَدَى اَلدَّهْرِ فِي نَعِيمِ يَنْقَى بِشُقْيَاكَ غَسِيرِ رَائِلِ
 وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ أُجِيبَكَ وَأُحِبَّكَ ، وَأَوَارِثَ بِمَنْقَالِ كَيْسَى اَلْحَدِيدِ اَلْإِثْرَ بَرَكِ .
 فَتَجَبَّرْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ ، وَوَقَعَ بِيْنَهُ السَّقِيمُ بَيْنَ دَوَائِنِ مُصِيرَيْنِ .
 إِنْ فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ لَمَّا أَتَى مِنْ رِجَالِهِ ، وَمَنْ أَهَ حَقِّ اَلْأَحْرِارِ شَوْطًا فِي تَجَالِهِ .
 كَيْفَ اَلْإِبِلَادُ قَرِيبَ ، وَالسَّنُّ قَدْ أَخَذَتْ مِنَ النَّصَبِ نَصِيبَ .

(١) و ١ - «سجرباين» ، والمثبت و : ب ، ج (٢) العروب : امسحاك من لسان .

(٣) سقط هذا البيت والذي يليه من : ج ، و ، هـ ، ز ، ب .

والرؤية ما^(١) تنفع الأمة ، والرواية دون الفة .

وإن منعتُ مناتُ لأدب ، وفوتُ من حُسْرِ الطاعة الأرب .

ثم ترجع عندى الامثال ، وأجبتُ سائلاً منه تعالى توفيقى لصالح الأعمال .

وأجرتُك بجميع ما تحودلى دوائه ، وتصيحُ عني دراسته .

من مسموعٍ ومأثور ، ومطومٍ ومنثور^(٢) .

وإجارةٍ ومُساولةٍ ، ومطارحةٍ ومُراسلةٍ ، وتَقْلٍ وتصغيرٍ ، وتقصيدٍ وتَقْوَفٍ .

ولى محمد لله رواياتٌ كثيرة ، وأما بيدُ كلشمسٍ رَدُّ الصَّحَى^(٣) مُبِيرَةٌ .

وأما مشغى فلو كنتُ من شرحِ أحوامِ أنتصب ، لقلتُ إنَّ صحيفةَ العُمر تصيبُ

فيهم عَمَّ أَصِف .

فذكرهم سرُّدٌ لأب منبئٍ مضموعٌ منه بيسير ، ومَعْدُرٌ فى قِصَرِ الداعِ

وصَغِيرِ المير .

وأى نسبٍ بى اليومِ وبين رُحْرِفِ الكلامِ ، وإجارةٍ جِدادِ الأعلامِ ،

فى أوصافِ الأعلامِ .

بعد أن حال الخريفُ ، بين الإنشاءِ والقريضِ^(٤) ، وشُعِلَ الجسمُ لمرهٍ .

واستولى الكسلُ ، وسَلَتْ^(٥) اشْجَرَاتُ البَيْضِ كَأَمْبِ الأَسَلِ .

ترُوعُ رَطْبِ الحَيَّاتِ مِرْبَ الحياةِ ، وتَهْرَقُ سدواتُ العُرُرِ^(٦) والشَّيَاتِ

عند النياتِ .

والشَّبُّ الموبُ العاجلُ ، وإذا انبصُرَ رَزْغُ صَمَحَتِهِ لِمَاجِلِ ، والمُعْتَبَرُ الآخِ .

(١) لى ح : « لا » ، وشدت فى . ا ، ب (٢) من هنا إلى قوله : « وانتبر الآجل »

اللى سقط من ح ، وهو و . ا ، ب (٣) راد الصحى ارتداعه . (٤) حال الخريف

دو . ا ، ب : مثل يصر ب دواب أو فى الشئ ، ويقدم شرحه (٥) سس الشعر ، انشعش

(٦) و : ا : « العرور » ، والمثب فى : ب

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مُفِيصَرَ الْأَلَاءِ أَنْ يَسْتَعِيزَنِي وَإِيَّاكَ بِمَا يُرْصِدُهُ ، وَيُلْطِفَ بِي
وَبِالْمُسْلِمِينَ بِمَا يُخْرِجُهُ مِنْ أَحْكَامِهِ وَيُقْصِيهِ .

وَيُجْعَلْنَا مِنْ خَتَمِهِ بِالْحُسْنَى ، وَيُقَرِّبَنَا مَنْ جَعَلَ لَهُمُ انْقِصَامَ الْأَشْيَاءِ .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَرَسْمُ تَسْلِيمٍ كَثِيرًا .



آخر الجزء الرابع ، ووليه الجزء الخامس ، وأوله :

الباب الثامن

في تحائف أدبياء العرب

فهرس

تراجم الجزء الرابع

رقم الصفحة	رقم الهجة
	الباب السادس
٦ - ٣	في عجائب سماء احجار :
٨٠ - ٧	٢٦٧ - الشريف إدريس بن حسن
٢٨ - ٩	٢٦٨ - السيد أحمد بن مسعود بن حسن
٢٤ - ٢٩	٢٦٩ - السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات
٤٠ - ٣٥	٢٧٠ - الإمام عبد القادر بن محمد الطبري
٤٩ - ٤١	٢٧١ - ولده علي
٥٣ - ٥٠	٢٧٢ - محمد بن علي بن اسماعيل الطبري
٥٧ - ٥٤	٢٧٣ - محمد جمال الدين بن عبد الله الطبري
٥٩ - ٥٨	٢٧٤ - فضل بن عبد الله الطبري
٦٧ - ٦٠	٢٧٥ - عبد الرحمن بن عيسى المرشدي
٧٩ - ٦٨	٢٧٦ - أخوه القاضي أحمد شهاب الدين
٨٣ - ٨٠	٢٧٧ - حبيب الدين بن عبد الرحمن
٩٣ - ٨٤	٢٧٨ - القاضي تاج الدين المالكي
١١٠ - ٩٤	٢٧٩ - القاضي محمد جمال الدين بن حسن بن دراز
١١٣ - ١١١	٢٨٠ - محمد علي بن محمد بن علاء الصديقي
١١٦ - ١١٤	٢٨١ - عبد الملك بن جمال الدين العيصي
١٢٢ - ١١٧	٢٨٢ ، ٢٨٣ - انشاء : شرف الدين يحيى ، وندر الدين حسين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٣ - ١٢٨	٢٨٤ - عبد الملك بن حسين البصامي
١٢٣ - ١٢٩	٢٨٥ - تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل السجاري
١٣٦ - ١٣٤	٢٨٦ - حفيظه علي بن تاج الدين
١٤٠ - ١٣٧	٢٨٧ - القاضي محمد بن خليل الأحماني
١٤٤ - ١٤١	٢٨٨ - عميف الدين بن عبد الله بن حسين التقي
١٤٧ - ١٤٥	٢٨٩ - أحمد بن الفضل ماكثير
١٥٦ - ١٤٨	٢٩٠ - محمد بن سعيد ماكثير
١٦٦ - ١٥٧	٢٩١ - أحمد بن محمد بن علي الخوهرى
١٧١ - ١٦٧	٢٩٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد لرؤف الواعظ
١٧٣ - ١٧٢	٢٩٣ - محمد بن أحمد المتوفى
١٧٧ - ١٧٤	٢٩٤ - ولده عبد الخواد
١٨٦ - ١٧٨	٢٩٥ - أحمد بن نظام الدين بن الأمير محمد ، اس معصوم
١٩٥ - ١٨٧	٢٩٦ - ولده السيد علي ، صاحب السلافة
١٩٩ - ١٩٦	٢٩٧ - أخوه محمد يحيى
٢٠٣ - ٢٠٠	٢٩٨ - جمال الدين محمد بن أحمد الشاهد
٢٠٦ - ٢٠٤	٢٩٩ - أبو العصل بن محمد القناد
٢١٠ - ٢٠٧	٣٠٠ - أحمد بن محمد الأسدي
٢١٨ - ٢١١	٣٠١ - إبراهيم بن يوسف المنهجي
٢٢٢ - ٢١٩	٣٠٢ - إبراهيم بن محمد بن مشعل المهدلي السالمي
٢٢٥ - ٢٢٣	٣٠٣ - محمد بن أحمد البوني
٢٢٨ - ٢٢٦	٣٠٤ - فخر الدين أبو بكر بن محمد الخاتوني
٢٣٠ - ٢٢٩	٣٠٥ - علي بن القاسم بن نعمه الله ، المعروف بامثلا

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٣٤ - ٢٣١	٣٠٦ - ولده أحمد
٢٤٠ - ٢٣٥	٣٠٧ - أحمد بن أبي القاسم النخلى
٢٤٥ - ٢٤١	٣٠٨ - أخوه محمد
٢٥٢ - ٢٤٦	٣٠٩ - عبد الله بن حسين بن محمد بن حرفة السامى
٢٩٠ - ٢٥٣	٣١٠ - السيد محمد بن حيدر بن على
٢٩٠ - ٢٦٦	محاكمة بين الفقر والغنى
٣٠١ - ٢٩١	٣١١ - محمد بن أحمد حكيم الملك
٣١٤ - ٣٠٢	٣١٢ - حفيذه صالح بن إبراهيم الحكيم
٣١٩ - ٣١٥	٣١٣ - السيد هاشم الأزوارى
٣٢١ ، ٣٢٠	٣١٤ - على بن عمر بن عثمان المزداكى
٣٢٤ - ٣٢٢	٣١٥ - السيد سالم بن أحمد بن شيخان
	شيخان من مشايخ المؤلف ، هما :
٣٢٥	الحسن بن على العجمى ، وأحمد بن محمد النخلى
٣٢٦	أدباء المدينة المنورة :
٣٢٩ - ٣٢٧	٣١٦ - السيد حسن بن شدقم الحسينى
٣٣٥ - ٣٣٠	٣١٧ - ولده السيد محمد
٣٣٩ - ٣٣٦	٣١٨ - السيد حسين بن على بن حسن بن شدقم
٣٤٣ - ٣٤٠	٣١٩ - الخطيب عبد الله بن إلياس
٣٥٤ - ٣٤٤	٣٢٠ - غرس الدين بن محمد الخليلى
٣٦١ - ٣٥٥	٣٢١ - السيد محمد بن عبد الله ، الشهير بكبرى
٣٦٥ - ٣٦٢	٣٢٢ - أحمد بن عبد الله بن أبى اللطف البرى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٦٦ - ٣٧٣	٣٢٣ - إبراهيم عبد الرحمن الخيامي
٣٧٤	٣٢٤ - ولده أحمد
٣٧٧ - ٣٧٥	٣٢٥ - إبراهيم بن محمد بن أبي الحرم
٣٨٢ - ٣٧٨	٣٢٦ - الأمير أبو بكر بن علي الأحساني
٣٨٧ - ٣٨٣	٣٢٧ - أحمد بن محمد بن مكّي
٣٩٠ - ٣٨٨	٣٢٨ - أحمد بن محمد بن علي المدرّس
	الباب السابع
٣٩٤ - ٣٩١	في غرائب نبهاء مصر :
٤٧٧ - ٣٩٥	٣٢٩ - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي
٤٨٧	السادات البكرية :
٤٨٣ - ٤٧٩	٣٣٠ - أحمد بن زين العابدين
٤٩١ - ٤٨٤	٣٣١ - أخوه الأستاذ محمد
٥٢١ - ٤٩٢	٣٣٢ - ولده زين العابدين
٥٢٤ - ٥٢٢	٣٣٣ - أحمد الوارثي الصّدّيق
٥٢٨ - ٥٢٥	٣٣٤ - ولده محمد
٥٣٣ - ٥٢٩	٣٣٥ - أبو الإسماعيل يوسف الوفاي
٥٣٦ - ٥٣٤	٣٣٦ - عبد الرحيم الشعرائي
٥٣٨ ، ٥٣٧	٣٣٧ - ولده أبو السعود
٥٤٥ - ٥٣٩	٣٣٨ - سري الدين محمد الدّروري ، المعروف
	بأبن الصّائغ
٥٦١ - ٥٤٦	٣٣٩ - عبد البرّ القميومي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥٦٤ - ٥٦٢	٣٤٠ - يسَ الرَّمْصِيّ العَلِيّ
٥٦٦ ، ٥٦٥	٣٤١ - مُحَمَّدُ الْحَمَوِيّ ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ
٥٨٠ - ٥٦٧	٣٤٢ - السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْحَمَوِيّ
٥٨٤ - ٥٨١	٣٤٣ - تَاجُ الْعَارِفِينَ بَنُ عَبْدِ الْعَالِ
٥٨٨ - ٥٨٥	٣٤٤ - عَبْدِ الْجَوَّادِ بْنِ شَمِيبِ الْخَوَّاسِكِيِّ
٥٩٥ - ٥٨٩	٣٤٥ - عَبْدِ الْبَاقِي الْإِسْحَاقِيّ
٥٩٨ - ٥٩٦	٣٤٦ - أَبُو السَّرُورِ الْهُوَوِيّ
٦٠٣ - ٥٩٩	٣٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ حِجَازِي الرُّقْبَاوِيّ
٦١٣ - ٦٠٤	٣٤٨ - مُحَمَّدُ الطَّيْلُوَانِيّ
٦١٥ ، ٦١٤	٣٤٩ - عَمَّانُ التَّلَاوِيّ
٦١٧ ، ٦١٦	٣٥٠ - الْأَمِيرُ عَمَّانُ الْمَنْفَلُوْطِيّ
٦٢١ - ٦١٨	٣٥١ - السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الْمَنْصُورِيّ
٦٢٣ ، ٦٢٢	٣٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ خَفَاجِي الرِّيَّانِيّ
٦٢٥ ، ٦٢٤	٣٥٣ - يَحْيَى الشَّامِيّ
٦٢٦	٣٥٤ - شَهَابُ الدِّينِ الدِّيرِيّ الْمَالِكِيّ
٦٢٧	٣٥٥ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَهَابِ الدِّينِ قَمُود
٦٢٩ - ٦٢٨	٣٥٦ - سَلِيمُ الشَّاعِرِ
٦٣٠	٣٥٧ - سَلَامَانُ الدَّبْلَجِيّ
٦٣١	٣٥٨ - عَلِيّ الصَّوْفِيّ
٦٣٥ ، ٦٣٢	٣٥٩ - مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانِ الْخَافِظِ الرَّشِيدِيّ
٦٣٩ - ٦٣٦	٣٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُسَيْنِيّ الْجَمَّازِيّ

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٦٤١ ، ٦٤٠	٣٦١ - موسى القليبي الأزهرى
٦٤٣ ، ٦٤٢	٣٦٢ - محمد المنوفى القاضى
٦٤٤	٣٦٣ - محمد بن ممتوق المنوفى القاضى
٦٤٦ ، ٦٤٥	٣٦٤ - على بن موسى الأبيص
٦٤٩ - ٦٤٧	٣٦٥ - محمد بن عمر الخوانسكى
٦٥٥ - ٦٥٠	٣٦٦ - محمد المعروف بالصائغ الدمياطى
٦٥٨ - ٦٥٦	٣٦٧ - مصطفى بن فتح الله النحاس
٦٧٧ - ٦٥٩	٣٦٨ - السيد عبد الرحمن الجيزى الطباطبائى

